رفع المسهم
غفر الله لوالديه

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية
والقسم العام

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

من أهل القرن السادس الهجري

حققه وعلق عليه وقدم له وشرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي

أستاذ الأدب العربي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

رفع المسهم
غفر الله لوالديه

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه
2010-01-06
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لجنة البحوث والتأليف
والترجمة والنشر

٦

جمهرة أشعار العرب

في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي
توفي أوائل القرن الرابع

حققه وعلق عليه وزاد في شرحه

الدكتور محمد علي الهاشمي

أستاذ الأدب العربي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الجزء الأول

١٤٠١هـ = ١٩٨١م

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م

رفع المسهم

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده، وأستعينه، وأستهديه، وأصلي
وأسلم على رسوله الأمين

رفع
المسهم

شكر وتقدير

الأعالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
فضيلة الدكتور الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي،
الذي كان له الفضل في إخراج هذا الكتاب
الموجبة بأطيب معاني الشكر والتقدير

رفع المسهم

مقدمة التحقيق

جمهرة أشعار العرب منهل من مناهل الأدب العربي ، وسجل ضخم حافل من تراث العرب وحياتهم وأيامهم وخلائقهم .

فيها نشهد الشاب اللاهي ينزو به شبابه إلى الصبوة واللهو وإيثار حياة المتعة والانطلاق والمرح . وفيها نرى الرجل الحليم الوقور تدلف به شيخوخته إلى الرشد والرزانة والتعقل .

فيها نجد العاشق المتيم الذي ذاق قلبه لوعة الحب ، فراح يعكس صدى خفق قلبه الجريح الملذع . وفيها نرى الرجل الذي عافت نفسه المرأة ، فأعرض عنها ونأى بجانبه .

فيها الفرح الهانئ المنعّم السعيد الذي يهصر فنون المسرات دانية القطوف . وفيها الحزين الثاكل المكلوم ، المؤرق الجفن ، الدامع العين ، الذي اسودت الدنيا في عينيه لفقد ولد حبيب ، أو أخ غال ، أو قريب أثير .

فيها نسمع دقات العزة النفسية تتصاعد من قريحة شاعر عزيز مختال فخور ، أفعمت نفسه بالخيلاء والزهو والثقة بنفسه ، فراح يشيد بسجاياه الغر وخلائقه الحسان . وفيها نصغي إلى الشاعر الذي استهوته القبيلة بقيمها ومآثرها ومفاخرها وأعرافها ، فإذا هو لسان صدق لها ، يتغنى بمحامدها ، ويشدو بمفاخرها ، ويثمل بتجلية سيرتها للناس .

فيها المديح الحلو الذي تهتز له اعطاف الممدوح . وفيها الهجاء المر الذي تبلس له نفس المهجو .

رفع المسيهما

فيها الحكمة والموعظة الحسنة . وفيها الجهل والعصبية والطيش وهوى النفس .

فيها الشعر السياسي الذي أطلق فيه الشعراء صرخات النصح والتحذير والنهي والتقريع . وفيها الشعر الاجتماعي الذي ارتفعت فيه أصوات الشعراء بالشكاية والنقد وتهديد الظالمين .

فيها أيام العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون . وفيها الكثير من أنبائهم ، وقد أظلهم الإسلام فإذا هم إخوة متحابون .

فيها البيئة العربية بفيافيها ، وهضابها ، ووهادها ، وجبالها ، ووديانها ، وغدرانها ، تجتازها الناقة بإرْقالها السريع ووَخْدها الدائب ، وتضطرب فيها حمر الوحش ، وأتنه ، وثيرانه ، وبقره ، في طراد لايني ، ولا يكاد يقر له قرار .

فيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي ، وبيئته ، ومجتمعه ، وقيمه ، وأعرافه . ولا بدع أن يكون فيها ذلك كله ، «فالشعر ديوان العرب ، به حفظت الانساب، وعرفت المآثر»[1] . وما الجمهرة إلا جانب عريض من هذا الديوان بما حوت من نصوص تعد من عيون شعر الجاهلية والإسلام .

ولئن كان البر بتراثنا العربي المجيد ، والوفاء بما يجب له من الإحياء والرعاية ، يدعواننا إلى بذل الجهود الكبيرة لنشره وخدمته ، فإن كتاب «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من أهم كتب التراث الجديرة بتلك الجهود ، وأولاها بالرعاية والإحياء ، فهو من أهم كتب الاختيار التي حفظت لنا نخبة من القصائد، تعد من عيون الشعر العربي القديم . ولقد طبع هذا الكتاب خمس طبعات ، لم يقيض له في واحدة منها التحقيق العلمي الدقيق ، البريء من فرطات النسخ وأوهام الناسخين والناشرين .

---

(١) فقه اللغة لابن فارس : ٢٣٠ .

رفع المسهم

وكان من فضل الله عليّ أن قدر لي النهوض بعبء تحقيق هذا الكتاب القيم ، ليكون رسالة لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة القاهرة .

وأقبلت على هذا العمل بما يستوجبه من جهد وبذل وصبر ، فتتبّعت أصول الجمهرة الخطية المحفوظة في مكتبات العالم ، وصورت معظمها ، ثم عكفت على تحقيق الكتاب تحقيقا علميا محررا وفق منهج بسطته في الصفحة ٧٧ من هذه المقدمة .

وصدرت الكتاب بمقدمة تضمنت دراسة مفصلة عنه ، تناولت فيها مؤلف الجمهرة أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، فعرضت أقوال القدماء فيه ، وأتبعتها بأقوال المحدثين والمعاصرين ، ثم خلصت إلى تحديد العصر الذي عاش فيه ، معتمدا على دراسة الأسانيد التي وردت في مقدمة الجمهرة ووصلت إلى أنه من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع .

وانتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن كتاب الجمهرة ، فتعرضت لنشأة كتب الاختيار ، وسردت أهمها ، ووقفت عند كتابي المفضليات والأصمعيات أقدم كتب الاختيار وأوثقها وأقربها إلى الجمهرة من حيث أساس الاختيار ، وخلصت إلى كتاب الجمهرة ، فعرضت لتسميته ، وبسطت محتواه ، وكشفت عما تميز به من تقسيم وتبويب ، ثم عقدت مقارنة بينه وبين كتابي المفضليات والأصمعيات ، تناولت فيها أهم جوانب التقارب والتباعد بين الكتب الثلاثة ، وأبنت بعد ذلك أهمية كتاب الجمهرة بين كتب الاختيار ، ثم انتقلت إلى الحديث عن رواية الجمهرة ومقابلة قصائدها بسائر الدواوين والمصادر التي رويت فيها بغية توثيق نصوصها ، وعزل ما لحقها من زيادات نصّ القدماء على وضعها أو أهملوا روايتها ، وعرضت بعد ذلك للشروح التي وضعت على متنها .

ثم انتقلت إلى دراسة أصول الجمهرة الخطية ، وأتبعتها بدراسة مطبوعاتها ،

رفع المسهم

وبسطت بعد ذلك المنهج الذي اتبعته في تحقيق نصوصها وتحريرها وشرح غامضها .

هذا مجمل ما وفقت إليه في هذه الدراسة . وأرى لزاماً عليّ في ختام هذه الكلمة أن أتقدم بأجزل الشكر للأستاذ الكبير الدكتور شوقي ضيف الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة ، وأمدني بثاقب نظراته وكريم نصحه ، وللأساتذة الأفاضل الدكتور حسين نصار والأستاذ علي النجدي ناصف والدكتور ناصر الدين الأسد الذين أفدت من مناقشاتهم فوائد قيمة .

وإذا كان عملي هذا لم يبرأ من النقص ، ولم يبلغ ما ينبغي له من الكمال ، فشفيعي أنني لم أضن عليه بجهد ، ولم أدخر في سبيله وسعاً . وأملي أن ألقى من آراء الزملاء الدارسين ما يعين على تلافي النقص ، واستكمال أسباب التحقيق . والله المستعان في كل آن ، وهو المسؤول أن يجنبني كبوة الفكر ، وضلال القصد ، وفضول الكلام .

الرياض في ١٥ من رجب ١٣٩٨ هـ = ٢٠ من حزيران (يونيه) ١٩٧٨ م
محمد علي الهاشمي

رفع المسهم

- ١ -

مُؤَلِّفُ جَمهَرة أشعَار العِرَبْ

مؤلف جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي [١]، رجل مغمور مجهول، لم يعرف إلا بجمهرته هذه . وليس له وجود في كتب الطبقات والرجال ، فقد سكتت عن ترجمته كتب التراجم على اختلاف أنواعها ، فلم يرد له ذكر أو إشارة في كتب تراجم المحدثين ورواة الحديث، ولا في تراجم اللغويين والنحويين، ولا في تراجم الشعراء والأدباء ، ولا في تراجم مؤلفي الكتب وجامعي الدواوين . ومن ثم كانت ترجمته ومعرفة العصر الذي ألف فيه الجمهرة من أعنت ما يصادف الباحث المحقق لهذا الكتاب .

وكان لا بد من الرجوع في ذلك إلى كتب الرجال ، للبحث عن اسم المؤلف أولاً، وعن شيخه والرواة الذين وردت أسماؤهم في أسانيد الكتاب ثانياً ، لعلي أقع على بارقة تنير لي الطريق إلى معرفة المؤلف ، وتهديني إلى تحديد العصر الذي عاش فيه ، وتعيين الفترة الزمنية التي ألف فيها كتابه .

وقد طبع كتاب الجمهرة خمس طبعات ، لم يتوافر في واحدة منها تحقيق عصر المؤلف تحقيقاً علمياً تطمئن إليه النفس . واكتفى بعضهم بأن ذكر القرن الذي عاش فيه المؤلف نقلاً عن بعض كتب تاريخ الأدب ، وبذلك بقيت عقدة مؤلف الكتاب قائمة تنتظر الحل .

وكان من منهجي في البحث أن أستعرض أقوال القدماء في مؤلف الجمهرة ،

---

(١) أجمعت النسخ الخطية على تسمية مؤلف الجمهرة بهذا الاسم ، لم تخالف عن ذلك سوى نسخة كوبريلي ، فقد جاء في أولها أن مؤلف الجمهرة وشارحها محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري . فهل محمد بن أيوب هذا ، هو أبو الخطاب القرشي ؟ لم تسعف المصادر المطبوعة ولا المخطوطة حتى الآن على الإجابة عن هذا السؤال .

رفع المسهم

وأتبع ذلك بأقوال المحدثين والمعاصرين ، ثم أخلص إلى النتيجة التي وصلت إليها في تحديد عصر المؤلف .

تتبعت ذكر مؤلف الجمهرة فيما وقفت عليه من كتب التراجم والتاريخ ، مخطوطها ومطبوعها ، فوجدت أن أقدم من ذكره هو ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣) في كتابه العمدة . فقد ذكره مرتين ، ونقل فقرات من مقدمته في الجمهرة . قال في المرة الأولى في باب المشاهير من الشعراء[١] : « وقال محمد ابن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب : إن أبا عبيدة قال . . . » . وقال في المرة الثانية[٢] :« وزعم ابن أبي الخطاب أن أبا عمرو كان يقول : أشعر الناس أربعة . . . » .

وذكره بعد ابن رشيق من القدماء السيوطي (ت ٩١١) في كتابه المزهر[٣] ، فنقل كلام ابن رشيق في المرتين ، وذلك في سياق باب مشاهير الشعراء الذي نقله السيوطي بنصه عن كتاب العمدة ، وذكر أنه من كلام ابن رشيق .

ويأتي بعد السيوطي عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣) ، إذ يذكره في خزانته ست مرات ، يسميه باسم محمد بن أبي الخطاب من غير كنية ولا نسبة بعد الاسم ، وينسب الجمهرة إليه في موطنين ، أحدهما ينقل فيه كلام ابن رشيق الآنف الذكر فيقول[٤] : «وفي العمدة لابن رشيق : قال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب . . . » وفي ثانيهما ينقل هو من مقدمة الجمهرة فيقول[٥] : «ورأيت أيضا في جمهرة أشعار العرب لمحمد بن أبي الخطاب قد روى أن بعض الملائكة قال: . . . ». وفي الموطن الثالث ذكر

---

(١) العمدة ١ : ٧٨
(٢) المصدر نفسه ١ : ٧٩
(٣) ص ٤٨٠، ٤٨١
(٤) خزانة الأدب ١ : ٦١
(٥) المصدر نفسه ٤ : ١٦٣

رفع المسهم

الجمهرة فقط دون صاحبها في سياق تعداده المجاميع الشعرية التي اعتمد عليها وانتقى منها[١] .وفي الموطن الرابع قال [٢] : «صاحب جمهرة أشعار العرب» . وفي الموطنين الخامس والسادس نقل من حاشية الجمهرة فقال [٣] :« شارح جمهرة الأشعار» .

أما المحدثون والمعاصرون الذين تحدثوا عن هذا الكتاب ومؤلفه ، فهم فريقان : فريق جعل وفاته تتراوح بين القرن الثالث والقرن الخامس ، وفريق ذهب إلى أنه توفي سنة ١٧٠ للهجرة .

وفيما يلي عرض سريع لأقوال الفريقين ، ونبدأ بالفريق الأول :

استظهر جرجي زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية [٤] » أن مؤلف الجمهرة نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة .

وذهب الدكتور أمجد الطرابلسي في كتابه «نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب [٥] » إلى أن ما في الجمهرة من تناظر مصطنع وتأنق في تقسيمها السباعي ، بالإضافة إلى الأسانيد التي أوردها المؤلف ، يحمل على الاعتقاد بأن الكتاب من ثمرات القرن الهجري الثالث ، الذي شهد في مطلعه نموذجاً آخر من هذا التناظر في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين لابن سلام الجمحي . وقد تابعه في ذلك الدكتور عمر الدقاق في كتابه «مصادر التراث العربي [٦] » حيث تحدث عن الجمهرة ومؤلفها .

وذكر المستشرق الألماني بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي [٧] » : أن

---

(١) المصدر نفسه ١ : ١٠
(٢) المصدر نفسه ٢ : ٥٥
(٣) المصدر نفسه ٤ : ٥٣٨ ، ٥٤٥
(٤) ٢ : ١٢٥
(٥) ص ٩٣
(٦) ص ٤٢
(٧) ١ : ٧٥

رفع المسهم

الجمهرة ربما جمعت في أواخر المئة الثالثة للهجرة ، وأن حياة جامعها أبي زيد كانت في أواخر القرن الثالث الهجري ، لأن شيخه المفضل كان في المرتبة السادسة من سلالة الخليفة عمر بن الخطاب ، وختم كلامه على الجمهرة بقوله : « ويبدو لنا أن تسميتها موضوعة على اسمي كل من أبي زيد الأنصاري النحوي المشهور ، وشيخه المفضل . ولكن لما كان كتاب الجمهرة معروفاً لابن رشيق (٣٩٠ - ٤٥٦) فقد يكون تم تأليفه في ملتقى القرنين الثالث والرابع للهجرة » .

وما بدا لبروكلمان من أن تسمية أبي زيد والمفضل موضوعة على كل من أبي زيد الأنصاري وشيخه المفضل وهم محض، كما سيتضح لنا من تحقيق عصر المؤلف .

وقد رد على كل من جرجي زيدان وبروكلمان الدكتور مصطفى جواد في مقال له طويل ، نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي بعنوان «مؤلف جمهرة أشعار العرب» ، ذهب فيه إلى أن مؤلف الجمهرة من أهل القرن الخامس للهجرة كما سيأتي بعد قليل .

وقال المستشرق الفرنسي بلاشير في كتابه «تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي[١]» في سياق حديثه عن المعلقات : « وجمع عالم مجهول ، وهو أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي تحت عنوان «جمهرة أشعار العرب سبعة من تلك المنتخبات ، وكتابه معروف، ويبدو أن المؤلف صنع جمهرته في أواخر القرن الثالث للهجرة معتمدا على ما رواه المدعو المفضل، ولا تزال شخصية هذا مجهولة ، وليس على كل حال المفضل الضبي عالم الكوفة ، ولم يلق الكتاب رواجاً كبيراً ، فعرفه ابن رشيق ، وقدره السيوطي فيما بعد حق قدره» .

---

(١) ص ١٥٢

رفع المسهم

ونقل أفرام البستاني في دائرة معارفه[١] اسم المؤلف من مقدمة الجمهرة ، وقال: ولا نعلم من حياته إلا ما يظن من أنه كان من أدباء القرن الرابع الهجري، وهو لا يعرف إلا بكتابه المذكور .

وعقد الدكتور ناصر الدين الأسد في كتابه «مصادر الشعر الجاهلي[٢]» فصلاً عن المختارات تحدث فيه عن الجمهرة ومؤلفها ، وتتبع المصادر التي ذكرا فيها ، واستنتج من بعض الأسانيد الواردة فى المقدمة أن المفضل من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ، وأن محمداً راوي الجمهرة وشارحها[٣] من رجال القرن الرابع ، ثم قال : وسائر الأسانيد التي عن غير المفضل في المقدمة تتفق في هذه النتيجة على وجه التقريب .

وعرض الدكتور شوقي ضيف في كتابه «تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي» تحت عنوان أهم مصادر الشعر الجاهلي ، المنتخبات والمجموعات الشعرية ، فتحدث عن المعلقات والمفضليات والأصمعيات ، ثم قال عن الجمهرة[٤] : «والمجموعة الرابعة جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي . ولا نجد اسمه بين الرواة المشهورين . غير أنه يتضح من مقدمته لكتابه وما نقله عن الرواة أن بينه وبين رواة القرن الثاني جيلين أو ثلاثة، فالوسائط بينه وبينهم في السند غير بعيدة ، ولذلك نظن أنه كان يعيش في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع» .

وكتب الدكتور مصطفى جواد في مجلة المجمع العلمي العراقي[٥] مقالاً طويلاً

---

(١) ٤ : ٣٣١

(٢) ص ٥٧٣ ـ ٥٨٨ .

(٣) سنرى في كلامنا على شروح الجمهرة بعد قليل أن محمد بن أبي الخطاب لم يشرح الجمهرة ، وأن الشروح التي فيها أدخلت عليها فيما بعد .

(٤) ص ١٧٨ .

(٥) المجلد السابع : ١٧٥ ـ ١٩٦ عام ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .

رفع المسهم

هاماً بعنوان «مؤلف جمهرة أشعار العرب» تحدث فيه عن أهمية كتاب الجمهرة وضرورة معرفة سيرة مؤلفها وعصره وموطنه ، واستعرض ما كتبه الرافعي وجرجي زيدان وبروكلمان في هذا الموضوع ، وناقش أقوالهم ، وردها جميعا ، وانتهى إلى القول : إنه بعد البحث المستوفى والتحري المستقصي علم أنه من أهل القرن الخامس للهجرة . وقد وصل إلى هذه النتيجة اعتماداً على ما رأى في الجمهرة من إشارة إلى كتاب الصحاح للجوهري المتوفى سنة ٣٩٨ ، في شرح البيت ٥٧ من ملحمة الفرزدق ، وقد قال الشارح في بعض الأصول التي اعتمدت عليها مطبوعات الجمهرة السالفة ، وكلها يعود لأصل واحد ، قال : « ويروى : وإن نحن أوبأنا ، بمعنى أومأنا ، من الصحاح» .

ولم يقبل مصطفى جواد ما أجابه به بروكلمان إذ قال[١] : «وقد ظن مصطفى جواد أن الجمهرة صنفت في زمن متأخر عن ذلك، لأن مؤلفها نقل عن صحاح الجوهري (في ص ١٦٥ س ٢٥ من طبعة بولاق ١٣٠٨)، ولكن هذا النقل لا يوجد إلا في حاشية على الكتاب ، ولعلها مما زيد أخيرا» .

لم يقبل مصطفى جواد هذا الرد من بروكلمان ، وقال[٢] : «إن ما يرد في حواشي الكتب الخطية ، لا يعني دائما أنه مزيد عليه، بل يحتمل أحد أمرين : الاستدراك، أو الزيادة . فلماذا مال الأستاذ بروكلمان إلى استرجاح زيادة «ذكر الصحاح» في حاشية جمهرة أشعار العرب؟ ثم إن الكتاب، أعني جمهرة أشعار العرب لم يقتصر على ذكر كتاب الجوهري ، بل ذكر كتاب خاله أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى في حدود سنة ٣٧٠ هـ ، قال في شرح قول متمم بن نويرة اليربوعي[٣] :

فَعَيْنَيَّ جُودا بِالدُّموعِ لِمالِكٍ إذا أَرْدَتِ الرِّيحُ الكَنِيفَ المُربَّعا

---

(١) بروكلمان ١ : ٧٥ ، ٧٦ ، الهامش .
(٢) ص ١٨٠ من مقالة المجمع العلمي العراقي .
(٣) البيت ٩ من مرثية متمم بن نويرة ، وانظر الجمهرة : ٢٨٢ ط الخيرية ١٣٣١ .

رفع المسهم

«الكنيف : حظيرة تجعل للابل . من ديوان الأدب» .

وما قيل في الرد على إشارة حاشية الجمهرة إلى كتاب الصحاح يقال هنا أيضا ، فهذه كتلك ، يحتمل أن تكون مما زيد على الكتاب فيما بعد . وهذا هو الراجح كما تبين لنا من دراسة الأصول الخطية للجمهرة .

وينكر مصطفى جواد على بروكلمان تسرعه في إنكار المؤلفين إذا لم يستطع الوقوف على سيرهم ، ويأتي باسم «زيد بن الخطاب العدوي» ، أخي عمر رضي الله عنهما ، وباسم «زيد بن عمر بن الخطاب» على أنهما اسمان مشهوران يقتدي المسلمون بالتسمية بهما ، ويقابل بينهما وبين مجموع تسمية مؤلف الجمهرة ، فيجد أن ثلاثة ألفاظ من اسم المؤلف دخلت في مساواة مع اسمي المثالين المذكورين ، وهي : (زيد ، الخطاب ، القرشي) ، ثم يستنتج من هذا كله أن أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي كان قرشياً عدوياً ، معتمداً على الحس التاريخي في معرفة الأسماء ، وعلى أن أشراف العرب يميلون إلى أسماء أسلافهم اعتزازاً بها . وأما تفضيله ، القرشي» على العدوي ، فيرى أنه من ضرورات المجتمع ، كأن يكون المسمى في بلد فاطمي أو متشيع ، فهو يخشى المجاهرة بنسبه وكذلك يفعل ذوو الأنساب إذا وجدوا البيئة أو الزمان غير صالح لأنسابهم . ويورد أمثلة على ذلك ممن نسبتهم (قرشي) ، وهم أمويّون أو عثمانيون ، تقية منهم ، ودرءاً للأذى ، واستدفاعاً للشر . وبالاعتماد على ما تقدم يرى أن أبا زيد محمد أبي الخطاب القرشي كان في غالب الظن عدوي الأصل ، أو أموي النسب ، فاختار النسب الأعم ، وترك الأخص ، كما فعل غيره ، ويرجح أن يكون عدوي الأصل من رهط عمر بن الخطاب .

ثم ينتقل إلى رواة الكتاب وأسانيده ، معتمداً على طبعة المطبعة الخيرية للجمهرة ، فيذكر رواة مقدمة الكتاب بأسانيدها ، ويستدل بكلمة «حدثنا» على أن مؤلف الجمهرة لقيهم ، وأخذ عنهم مشافهة .

رفع المسهم

غير أنه لم يحاول أن يربط بين أبي زيد ومن روى عنهم برباط زمني كما فعل شوقي ضيف وناصر الدين الأسد وأمجد الطرابلسي ، مع أن الأسانيد الواردة في مقدمة الجمهرة بين يديه ، وقد عرضها بالترتيب . ولو أنه فعل لبدا له شيء آخر في تحديد عصر أبي زيد القرشي ، ولما مال إلى القول : إنه من رجال القرن الخامس للهجرة وإن تاريخ تأليف الكتاب في الزمن المبتديء بسنة ٤٠١ هـ الممتد إلى ما قبل تأليف كتاب العمدة لابن رشيق الذي استمد مؤلفه بعض أدبه من كتاب الجمهرة بتصريح وتوضيح[١] .

ومما استدل به مصطفى جواد على أن مؤلف الجمهرة ألف كتابه في عصر الفاطميين ما ورد في كلامه على «البَوار» في المقدمة ، فقد ذكر علياً فأتبعه بقوله : «عليه السلام» ، وذكر أبا بكر فأتبعه بقول : «رضي الله عنه» ، فميز بين الاحترامين والإجلالين . وفسر كلمة الخوارج في البيت ٤٥ من ملحمة الراعي بقوله : « الخوارج : الذين خرجوا على سيدنا علي عليه السلام » .

وهذا وحده لا ينهض دليلاً على تأخر عصر المؤلف إلى العهد الفاطمي ، فقد يكون مؤلف الجمهرة أو النساخ المتأخرون ـ وهذا هو الغالب ـ من شيعة علي ، فأدرجوا عبارات الإجلال تلك . وهي ليست عندهم مقصورة على عصر دون عصر ، وما أحسب أنهم كانوا لا يجرؤون على ادراجها في كتاب إلا في العصر الفاطمي .

هذا ما قاله الفريق الأول من أدباء العصر عن مؤلف الجمهرة ، والعصر الذي عاش فيه وألف فيه كتابه . منهم من ذهب إلى أنه من رجال القرن الثالث ، ومنهم من رأى أنه من رجال القرن الرابع ، وانفرد مصطفى جواد بالقول : إنه من رجال القرن الخامس .

أما الفريق الثاني الذي ذهب إلى القول : إنه مات سنة ١٧٠ هـ ، فعلى رأسه

---

(١) مجلة المجمع العراقي : ١٩٣

رفع المسيهما

إسماعيل البغدادي في كتابيه : «ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون[١]» و«هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين [٢] . فقد ذكر الجمهرة ومؤلفها في هذين الكتابين فقال : «جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى سنة ١٧٠ » .

ومن هذا الفريق يوسف اليان سركيس ، فقد قال في كتابه « معجم المطبوعات العربية والمعربة [٣] : « أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى في حدود سنة ١٧٠ » .

وممن ذهب هذا المذهب أحمد أمين . قال في كتابه «ضحى الإسلام [٤] : وأما جمهرة أشعار العرب فكتاب ينسب إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وهو شخصية غير معروفة . قالوا إنه مات سنة ١٧٠ ، ولكن تاريخ حياته وهويته أحاط بهما الغموض، وهو في ثنايا الكتاب يقول : حدثنا المفضل بن محمد الضبي ، فان صح ذلك فهو تلميذ من تلاميذ » .

ويتحدث عن تقسيمات الجمهرة ، فيرى أن هذا التقسيم بهذا الشكل لا نظير له في عصر الضبي وتلاميذه . ولم يسعه إذ غم عليه المؤلف وعصره إلا أن يقول : «فإذا أضيف إلى ذلك عدم التحقق من المؤلف، حملنا هذا كله على الشك في الكتاب، وإن كان ما فيه قيماً » .

وواضح من عبارات أحمد أمين أنه كان يكتب عن الجمهرة في عجلة من أمره ، كأنه لم يجد متسعاً من وقت ينظر فيه في بعض أسانيد المقدمة التي قد تكشف له طرفاً من سيرة هذا المؤلف المجهول» وليس أدل على سرعته وعدم استعداده للتحقيق في صحة وفاة المؤلف من قوله : «قالوا : إنه مات سنة ١٧٠» .

(١) ص ٣٦٨ .
(٢) ٢ : ٨
(٣) ص ٣١٣ .
(٤) ٢ : ٢٧٦ .

رفع المسهم

ومن رجال هذا الفريق مصطفى صادق الرافعي ، فقد ذكر الجمهرة ومؤلفها في كتابه «تاريخ آداب العرب[١]» في سياق حديثه عن السبع الطوال ، فقال : «أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي صاحب الجمهرة المتوفى سنة ١٧٠» . وقال أيضاً[٢] : «وفي الجمهرة عن المفضل ـ هو المفضل بن محمد الضبي ، كان عالماً بالشعر. . . » . وقد حمله اعتقاده بأن مؤلف الجمهرة توفي في هذا التاريخ على القول في موطن آخر [٣] : «وأول اختيار مدون عند العرب القصائد المعروفة بالمعلقات ، اختارها حماد الراوية المتوفى سنة ١٥٥ ، ثم جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي المتوفى سنة ١٧٠» . فقد جعل الجمهرة سابقة على المفضليات والأصمعيات لتقدم عصر مؤلفها في ظنه .

وممن جعلوا وفاة مؤلف الجمهرة سنة ١٧٠ سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة[٤] ـ وقد تأثر به نسيبه بطرس البستاني في كتابه «أدباء العرب في الأعصر العباسية» إذ قال [٥] : وهو محمد بن أبي الخطاب القرشي وكنيته أبو زيد ، لم نقف له على ترجمة في الكتب التي بين أيدينا . وذكره جرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية وجعله من رجال القرن الثالث للهجرة ، أي العصر العباسي الثاني . وذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة ، وجعل وفاته سنة ١٧٠ ، أي أواسط العصر الأول . ونحن نرى أن أبا زيد أولى بأن يكون من أهل العصر الأول للهجرة من أن يكون من أهل العصر الثاني ، لأنه أورد في كتابه جمهرة أشعار العرب روايات سمعها من المفضل الضبي ، والمفضل توفي سنة ١٦٨ هـ ، وهذا يدل على أنه عاصره وأخذ عنه» .

(١) ٣ : ١٨٨
(٢) المصدر نفسه ٣ : ١٩٠ .
(٣) المصدر نفسه ٣ : ٣٦٤ .
(٤) ص ١٧٢ .
(٥) ص ١٦٣ .

رفع المسهم

هذه هي أقوال الفريق الثاني ، وكلها تنصب على جعل وفاة مؤلف الجمهرة في سنة ١٧٠ هـ. وقد أخطأهم التوفيق فيما ذهبوا إليه كما سيتبين لنا بعد قليل .

والذي حمل هؤلاء الباحثين على هذا الرأي اعتقادهم أن شيخ مؤلف الجمهرة هو المفضل الضبي المتوفى سنة ١٦٨ ، وقد صرح بذلك بعضهم كما رأينا . ومن ثم استنتجوا أن وفاة مؤلف الجمهرة سنة ١٧٠ هـ . وعزز اعتقادهم ما جاء في مقدمة مطبوعات الجمهرة كافة من أن محمداً يروي عن المفضل بن محمد الضبي . وهذا خطأ محض وقع في الأصول التي اعتمدت عليها مطبوعات الجمهرة السالفة ، وسرى إلى المطبوعات كلها دون ان يتنبه له الناشرون . وقد برىء من هذا الخطأ كثير من الأصول التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب .

وبعد أن استعرضنا أقوال الذين كتبوا عن الجمهرة ومؤلفها من قدماء ومحدَثين ومعاصرين ، نعرض ما وصلنا إليه من تحقيق حياة هذا الرجل الذي غمت ترجمته على الباحثين ، ومن تحديد الفترة التي عاش فيها ، معتمدين في ذلك على دليلين ، دليل داخلي ، ودليل خارجي .

أما الدليل الداخلي ، فمن دراسة الأسانيد التي وردت في مقدمة الجمهرة . فقد استعرضنا تلك الأسانيد سنداًسنداً ،فوجدنا أن أبا زيد يروي عن رواة مجاهيل . وفتشنا عن ترجمة كل راو ورد اسمه في تلك الأسانيد ، فظفرنا في نهاية المطاف بمعرفة وفيات عدد من الرواة الذين لهم في كتب الرجال ترجمات . وانطلقنا منها إلى من أدركهم من الرواة وأخذ عنهم ، محاولين تقدير وفياتهم على وجه التقريب، إذا لم يكن لهم ترجمات ، حتى وصلنا إلى شيوخ المؤلف ، فالمؤلف نفسه . ووجدنا أن معظم الأسانيد تتفق في النتيجة التي وصلنا إليها .

ولكي لا نخبط في تقدير وفيات الرجال المجهولين خبط عشواء ، استهدينا

رفع المسهم

بالقاعدة التي قررها المحدِّثون في تقديرهم الفترة الزمنية التي تكون بين طبقة وطبقة من الرواة والمحدِّثين، وهي عشرون سنة أو ما قاربها . ونجد مثالاً عليها في ترجمة المحدِّث المعمَّر أبي علي الحسن بن عرفة العبدي البغدادي المؤدب المتوفى سنة ٢٥٧، وقد ترجم له في غير كتاب ، منها: العبر في خبر من غبر للذهبي[١] ، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر[٢] ، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي [٣]. وله من العمر مئة وسبع سنين ، وفي رواية : مئة وعشر سنين ، فقد كان ابن عرفة يقول : «كتب عني خمسة قرون[٤]»، يعني خمس طبقات .

ويفهم من كلام هذا المحدِّث الكبير أن يكون بين كل طبقة وطبقة نحو العشرين سنة .

واستناداً إلى هذه القاعدة كنا نقدر وفيات الرواة المجهولين الذين وردت أسماؤهم في أسانيد الجمهرة ، وكنا نزيد في تقديرنا على هذه المدة بين الطبقة والطبقة زيادة لا تخرجها عن تسميتها بالقرن الذي حدد العرب مدته بعشرين سنة وبثلاثين وبأربعين[٥] ، وذلك احتياطاً منا أن يكون بين الرواة معمَّرون . وأُبْنا من هذه الجولة في دراسة الأسانيد وتراجم الرجال بالتحقيق التالي :

١ ـ جاء في السند الثاني:«وأخبرنا المفضل ، قال : أخبرني أبي عن جدي ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عبد الله بن أبي سعد الخُزاعي، عن أبي الطُّفيل عامر بن واثِلة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حضرموت . . . . . » .

---

(١) ٢ : ١٤ .
(٢) ٢ : ٢٩٣ .
(٣) ٢ : ١٣٦ .
(٤) شذرات الذهب ٢ : ١٣٦ .
(٥) اللسان (قرن) .

رفع المسهم

ففي هذا السند راوية مشهور هو محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥٣ . روى عنه جد المفضل، فتكون وفاته على وجه التقريب نحو سنة ١٩٠، وروى عن هذا أبو المفضل، فتكون وفاته على وجه التقريب أيضا نحو سنة ٢٢٥ . وروى عنه ابنه المُفَضَّل، فتكون وفاته سنة ٢٦٠ تقريبا . وعنه أخذ أبو زيد ، فتكون وفاته سنة ٣٠٠ تقريبا .

٢ ـ وجاء في السند الثالث : «قال : وأخبرني أبو العَبَّاس الوَرَّاق ، عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الخُزاعي، عن بكر بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمَعَة الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول في بعض خطبه على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . . . » .

وفي هذا السند محمد بن إسحاق أيضا المتوفى سنة ١٥٣ . روى عنه بكر بن سليمان، وبكر بن سليمان هذا لم تذكر كتب التراجم سنة وفاته . إلا أنها ذكرت ان خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠ روى عنه[١] . ومن هنا نقدر أن وفاته كانت في حدود سنة ١٩٠ . وروى عن بكر بن سليمان أبو طلحة موسى ابن عبد الله الخُزاعي، فتكون وفاته سنة ٢٢٠ تقريبا . وعن هذا روى أبو العَبَّاس الوَرَّاق ، فتكون وفاته سنة ٢٦٠ تقريبا، وعنه أخذ أبو زيد فتكون وفاته سنة ٣٠٠ تقريبا .

٣ ـ وجاء في السند الرابع : «روى[٢] سُنَيْد بن محمد الأَزْدِيّ عن ابن الأعرابي عن. . . . . » .

وفي هذا السند ابن الأعرابي المتوفى سنة ٢٣١ ، فاذا صحت رواية سُنَيْد عنه، فإن وفاته تكون نحو سنة ٢٦٥ ، وعنه روى أبو زيد، فتكون وفاته نحو

(١) لسان الميزان ٢ : ٥١ ، والجرح والتعديل ، القسم الأول ١ : ٣٨٧ .
(٢) ك : « وأخبرنا سنيد » . ل ، ب : « حدثنا سنيد » .

رفع المسيهما

سنة ٣٠٠

٤ ـ وجاء في السند الخامس : «وأخبرنا محمد بن عبد الله بن عثمان ، قال : حدثنا الحسن بن داوود الجعْفري ، عن ابن عائشة التَّيمِيِّ ، يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة » .

وفي هذا السند الحسن بن داوود الجَعْفري مجهول الوفاة . غير أنه روى عن ابن عائشة التيمي المتوفى سنة ٢٢٨ ، فتكون وفاته نحو سنة ٢٥٥ ، وعن الحسن بن داوود روى محمد بن عبد الله بن عثمان ، فتكون وفاته سنة ٢٨٠ تقريبا ، وعنه أخذ أبو زيد ، فتكون وفاته في حدود سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ على وجه التقريب والتقدير.

٥ ـ وجاء في السند الثامن والعشرين : « وعن سُنَيْد[1] ، عن أبي مِسْمَع النَّحْويّ عن مُؤَرِّج قال : » .

وفي هذا السند مُؤَرِّج ، وهو مُؤَرِّج السَّدوسي المتوفى سنة ١٩٥ . روى عنه أبو مِسْمَع النحوي ، فتكون وفاته نحو سنة ٢٢٥، وروى عنه سُنَيْد ، فتكون وفاته نحو سنة ٢٦٥ ، وعن سُنَيْد أخذ أبو زيد فتكون وفاته في حدود ٣٠٠ ـ ٣١٠ .

٦ ـ يروي مؤلف الجمهرة معظم أخبار مقدمته عن شيخه المفضل، وهو : المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المُجَبَّر بن عبد الرحمن بن عمر ابن الخطاب .

وفي التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة[2] أن لعبد الرحمن بن المُجَبَّر

---

(١) ك : « وأخبرنا سنيد » .
(٢) ٣ : ١٧٥ ، الخبر ٢٤٩٥

رفع المسيهما

حفيداً اسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وَلِيَ قضاء مصر في خلافة الرشيد . وفي أخبار القضاة لوكيع[1] أنه عُزِل سنة ١٩٤ هـ .

وبمقارنة سند عبد الرحمن بن عبد الله قاضي مصر في خلافة الرشيد بسند المُفَضَّل ، يتضح لنا أن عبد الرحمن بن عبد الله كان معاصراً لمحمد بن عبد الله جد المُفَضَّل ، فسنة وفاته قريبة من سنة وفاة عبد الرحمن . وإذا كانت وفاة جد المُفَضَّل نحو سنة ١٩٠ ، فإن وفاة والد المُفَضَّل نحو سنة ٢٢٥ ، ووفاة المُفَضَّل سنة ٢٦٠ ، ووفاة تلميذه محمد بن أبي الخطاب القرشي نحو سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ على أبعد تقدير ، وهذا ما وصلنا إليه من دراستنا لأسانيد المقدمة آنفا .

أما الدليل الخارجي ، فهو أن أول من ذكر محمد بن أبي الخطاب وجمهرته أبو علي الحسن بن علي المشهور بابن رَشِيق القَيْرواني العالم الأديب المغربي المولود في أواخر القرن الرابع سنة ٣٩٠ ، والمتوفى سنة ٤٥٦ أو ٤٦٣ هـ ، وهذا يدل على أن الكتاب ألف قبل عصر ابن رشيق .

وبذلك يتضافر الدليلان الداخلي والخارجي على أن أبا زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ، وأن وفاته كانت ما بين سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ هـ ، تقريباً كما أسلفنا ، فيكون كتابه وليد أواخر القرن الثالث أو مطلع القرن الرابع .

والذي نذهب إليه أن المؤلف مشرقي الدار والمنشأ، إذ لو كان مغربياً لذكر إلى جانب كنيته واسمه ونسبته ما يشعر بمغربيته ، على عادة المشارقة في ذكر المغاربة .

وفي وصول كتاب جمهرة أشعار العرب إلى المغرب في القرن الخامس أو قبله ، وذكره في كتاب ابن رشيق القَيرواني المغربي ، وإغفاله من كتب المشارقة ما يشير إلى أن المؤلف نزل المنطقة الوسطى مصر ، ومنها رحل كتابه إلى المغرب

(١) ٣ : ٢٣٩ .

رفع المسهم

العربي، وعرف فيه ولم يعرف في المشرق .

وربما كان الحريق الذي شب في الفسطاط[١] في العهد الفاطمي سبباً في إتلاف الكتاب وعدم وصوله إلى أسماع المشارقة إلا عن طريق ابن رشيق . والمعروف أن مصر لم تكن في تلك الحقبة من التاريخ من النباهة الأدبية والفكرية بحيث يذيع صيت كل عالم حل بها ، ويشتهر كل كتاب رأى فيها النور ، فلقد ذهبت البصرة والكوفة بالنصيب الأوفى من التألق الفكري في ذلك الحين .

وربما كان فقدان كتاب الجمهرة من المشرق من جهة، وخمول ذكر مؤلفه من جهة أخرى سبباً في أن ينسبه بعضهم إلى نفسه ، كما وجدناه في نسخة (كوبريلي) ، إذ نسبه محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري إليه ، وبوّبه تبويباً لم نجده في نسخة أخرى . فلقد قسمه إلى ثمانية أبواب ، جعل المقدمة في الباب الأول ، ووزع مجموعات الجمهرة السباعية على الأبواب السبعة، كل مجموعة في باب . ومحمد بن أيوب العزيزي هذا مجهول لم نجد له أدنى ذكر في كتب التراجم كافة .

ولهذا السبب أيضا نسب بعض النساخ في نسخة (الهند ـ حيدر أباد) كتاب الجمهرة إلى أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس الصفار . فقد جاء في الورقة الثانية من هذه النسخة : «كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام من تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس الصفار رحمه الله، وقد شرحه بشرح بسيط أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ثم العمري» .

هذا ما استطعنا الوصول إليه في بحثنا الطويل عن عصر هذا الرجل الذي غُمَّ على الباحثين . ولم نألُ جهداً في استنطاق الأسانيد والنصوص وكتب التراجم في الكشف عن ذلك العصر ، وتحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها وألف

(١) أصاب الفسطاط الحريق مرتين ، مرة في عهد كافور الإخشيدي ما بين سنة ٣٥٥ ـ ٣٥٧ هـ ، ومرة ثانية في العهد الفاطمي سنة ٥٦٤ هـ . (تاريخ الدولة الفاطمية : ١٢٥ ، ١٩٤ للدكتور حسن ابراهيم حسن) .

رفع المسهم

جمهرته . وعسى أن تكشف الأيام عن وثائق أكثر دقة وإسعافاً في جلاء سيرة هذا الرجل مما توافر لدينا . وأغلب الظن أنها ، إن وجدت، ستعزز النتيجة التي وصلنا إليها، وهي أن مؤلف الجمهرة كان من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع، وأن وفاته كانت ما بين سنة ٣٠٠ ـ ٣١٠ هـ أو ما قاربها، والله تعالى أعلم .

رفع المسهم

- ٢ -

جمهرة أشعار العرب

١ ـ كتب الاختيار :

لم يدون العرب شعرهم في الجاهلية ، بل كانوا يتناشدونه ولا يقيّدونه إلا قليلاً . وظل هذا شأنهم حتى أظلّهم الإسلام ، واستفاضت الفتوح ، ومُصِّرت الأمصار ، وظهرت فكرة التدوين لما استدعته الحياة الجديدة من تسجيل غزوات الرسول ﷺ ، وتقييد بعض أحاديثه ، وتدوين بعض الأخبار . وأخذت تظهر مع أوائل القرن الثاني بعض المدونات التاريخية التي تعنى بتسجيل أنباء القبائل وأشعارها ، إلا أن الرواية الشفهية ظلت هي الأصل في تناول الشعر عند الرواة الأولين ، وإن كانوا يقيّدون بجانبها كثيراً من الأشعار والأخبار .

على أن حركة تدوين الشعر تدويناً منهجياً قائماً على التوثيق والتجريح والدقة والضبط تأخذ في الاتساع على أيدي الرواة التالين للرواة الأول في منتصف القرن الثاني ، وعلى رأسهم المفضل الضبي والأصمعي في مجموعتيهما المفضليات والأصمعيات ، أقدم كتابين في اختيار قصيد الشعر العربي .

ولم يعرف قبل هاتين المجموعتين الموثقتين شيء من الاختيار ، إلا ما يروى من أشعار بعض القبائل ، وما يروى من اختيار العرب في جاهليتهم للقصائد السبع الطوال التي اشتهرت بالمعلقات . ويقال : إن أول من رواها مجموعة في

رفع المسهم

ديوان خاص بها حماد الراوية[١] ، وسيأتي حديثنا عنها مفصلاً في كلامنا على السموط.

وتأتي بعد هاتين المجموعتين جمهرة أشعار العرب مكملة لهما في حفظ هذا الجانب الكبير من قصيد العرب . وثمة ضرب آخر من المختارات بدأه أبو تمام بديوان الحماسة ، وبنى اختياره على أبواب المعاني ، وحذا حذوه البحتري والخالديان وابن الشجري والأعلم الشنتمري والبصري في حماساتهم ، وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني، وغيرهم كثير.

والمفضليات والأصمعيات أقرب كتب الاختيار إلى جمهرة أشعار العرب ، ولذا سنفرد كلاً منهما بكلمة خاصة تكشف عن أهم خصائصهما ، ونتبع ذلك الحديث عن جمهرة أشعار العرب ، ثم نعقد مقارنة بين المجموعات الثلاث نبين فيها أبرز الفروق بينها.ونبدأ بالمفضليات :

٢ ـ المُفَضَّلِيّات :

وقد سميت بالمفضليات نسبة إلى جامعها المفضل بن محمد الضبي رأس علماء الكوفة في عصره (ت ١٧٨) . وتحتوي على مئة وست وعشرين قصيدةومقطّعة ، أضيف إليها أربع قصائد وجدت في بعض نسخها، فأصبحت مئة وثلاثين قصيدة لسبعة وستين شاعراً ، جلهم عاش ومات في الجاهلية ، وليس فيهم إلا عدد قليل من المخضرمين والإسلاميين المتقدمين .

وتضطرب الأخبار وتختلف في عدد القصائد التي اختارها المفضل الضبي نفسه ، وما زاد عليها الأصمعي وغيره فيما بعد . وفي مقدمة المفضليات بيان مسهب للنقول المتعددة المختلفة في هذا الموضوع .

ويستخلص محققا الكتاب من تلك النقول المختلفة رأياً وسطاً وجدا أنه أقرب

---

(١) معجم الأدباء ١٠ : ٢٦٦

رفع المسهم

إلى الصواب، وهو أن المفضل اختار منها ثمانين قصيدة ، وأن هذه الثمانين هي أصل الكتاب عن المفضل لم يتجاوزها ، ثم قرئت على الأصمعي فأقرّها وزادها قصائد ، وزاد في بعض قصائدها أبياتاً ، واختار قصائد أخرى . ثم خلف من بعد الأصمعي خلف زادوا في القصائد ـ أصلها ومزيدها ـ أبياتاً دخلت في روايتي المفضل والأصمعي حتى اختلطت كلها ، فلم يكن ميسوراً أن يجزم جازم بما كان أصلاً وما كان مزيداً، إلا قليلاً [١] .

وتحتفظ المفضليات بسند وثيق كامل، يرفعه أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري في أول شرح المفضليات إلى ابن الأعرابي الذي رواها عن شيخه المفضَّل الضبي .

وقد حظيت المفضليات بعناية العلماء الشراح لما كانت تتمتع به من شهرة في عصرها فاقت شهرة الأصمعيات ، فأقبل على شرحها عدد من العلماء الأعلام ، هم :

أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ـ ٣٠٥) ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي المصري المعروف بابن النحاس (ـ ٣٣٨) ، وأبو علي أحمد محمد المرزوقي (ـ ٤٢١) ، وأبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي (٤١١ ـ ٥٠٢) ، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني،صاحب مجمع الأمثال [٢] (ـ ٥١٨) .

وأقدم شرح لها هو شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، ورواه عنه ولده أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بشار المعروف بابن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٧).

وقد طبعت المفضليات عدة طبعات في ليبزيج وبيروت ومصر ، أجودها

---

(١) مقدمة المفضليات : ١٣

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٢٦٤ ، ٣٧٢ . ومعجم الأدباء ٢ : ١٠٣ ، ١٠٨ و٧ : ٢٨٦ .

رفع المسهم

وأضبطها طبعة دار المعارف بتحقيق وشرح الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .

٣ ـ الأَصْمَعِيَّات :

سميت بالأصمعيات نسبة إلى راويها أبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦) ، وتحتوي على اثنتين وتسعين قصيدة ومقطّعة لواحد وسبعين شاعراً ، منهم ستة شعراء إسلاميون ، وأربعة عشر شاعراً مخضرمون ، وأربعة وأربعون جاهليون ، وسبعة مجهولون ليس لهم في المظان تراجم تكشف عن عصرهم .

وقد بدا واضحاً مما نقله ناشرا الأصمعيات في المقدمة عن نسخة الشنقيطي التي نشرا عنها الكتاب وبخطه أن الأصمعيات كانت ملحقة بنسخة المفضليات العتيقة التي نقل منها، وهذا يؤكد التداخل والامتزاج اللذين حصلا بين المفضليات والأصمعيات .

ولم تحظ الأصمعيات بما حظيت به المفضليات من شروح . ولعل ذلك يرجع إلى أن المفضليات هي الأصل السابق الذي بني عليه الكتاب، ثم رآه الأصمعي فزاد فيه، ومن ثَمَّ تخللته قصائد من الأصمعيات.ويدل على ذلك ما كتبه الشنقيطي عنواناً للأصمعيات بخطه :«وهذه بقية الأصمعيات التي أخلَّت بها المفضليات » . ومن هنا سبقت المفضليات إلى الشهرة باعتبارها الأصل الذي تضمن قصائد المفضل والأصمعي معاً .

ولعل هذا ما دعا العلماء إلى الإقبال على شرحها وإهمال الأصمعيات .

وقد طبعت الأصمعيات في ليبزيج بألمانيا سنة ١٩٠٢ ، ضمن الجزء الأول من مجموع أشعار العرب بعناية آلورد عن نسخة سقيمة لا يوثق بها . ثم طبعها أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون طبعة علمية محققة عن نسخة للشنقيطي نقلها عن أصل قديم .

رفع المسهم

٤ ـ جَمْهَرَة أشعار العرب :

وجمهرة أشعار العرب من أهم كتب الاختيار ، تلي في المنزلة المفضليات والأصمعيات من حيث احتواؤها على تسع وأربعين قصيدة كاملة ، لثلاثة وعشرين شاعراً من الجاهليين، وستة عشر شاعراً من المخضرمين ، وعشرة شعراء من الإسلاميين .

ومن هنا كانت تسميتها بـ «جمهرة أشعار العرب» ، أي مجتمعها ، من جمهرتَ الشيءَ : إذا جمعتَه . وربما كان أبو زيد القرشي متأثراً في هذه التسمية بجمهرة ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ الذي علّل تسمية كتابه «جمهرة اللغة» بقوله : [١] «وإنما أعرناه هذا الاسم ، لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشي المستنكر» .

وواضح أن «جمهرة أشعار العرب» بتسميتها وبمحتواها لا تأبى أحد التعليلين ، فهي من المظان التي تجمع بين دفتيها طائفة من أشعار العرب ، والجمهرة : المجتمع . وهذه الطائفة من أشعار العرب متخيرة منتقاة من جمهور شعر العرب وعيونه .

وتتميز الجمهرة عن المجموعات الشعرية التي صنفت قبلها بأمرين : مقدمتها النقدية المسهبة ، وتقسيمها المحكم الدقيق .

أما مقدمتها فتتضمن الأقسام التالية :

١ ـ ما وافق القرآن من ألفاظ العرب .
٢ ـ أول من قال الشعر .
٣ ـ ما روي عن النبي ﷺ في الشعر والشعراء ، وما جاء عن الصحابة والتابعين من بعدهم ، ومن قال الشعر منهم .

---

(١) مقدمة جمهرة اللغة : ٤ .

رفع المسهم

٤ ـ ما حفظ عن الجن من الشعر .

٥ ـ أخبار أصحاب السموط ، وما قيل في تفضيل بعضم على بعض .

وقد اشتملت هذه المقدمة على فوائد لغوية وأخبار أدبية ونقدية نافعة ، ولكنها حفلت في القسمين الثاني والرابع بأخبار تسودها الأسطورة ، وبشعر مصنوع لا يصح منه شيء . ففي هذين القسمين شعر يدور في كتب السير والمغازي منسوب لآدم وإبليس وجبريل والعمالقة وعاد وثمود والجن ، وكله من الشعر المصنوع الذي رده أهل العلم من القدماء ، ونبّهوا عليه محذرين من قبوله .

يقول ابن سلام[1] : « وكان ممن أفسد الشعر وهجّنه وحمل كل غثاء منه ، محمد بن إسحاق بن يسار مولى آل مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان من علماء الناس بالسير . قال الزهري : لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخرمة ، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك . فقبل الناس عنه الأشعار ، وكان يعتذر منها ويقول : لا علم لي بالشعر ، أوتَى به فأحمله ، ولم يكن ذلك له عذراً . فكتب في السير من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط ، وأشعار النساء فضلاً عن أشعار الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، فكتب لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر ، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف . أفلا يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر؟ ومن أدّاه منذ آلاف السنين ، والله تبارك وتعالى يقول : «فقُطِعَ دابِرُ القومِ الّذينَ ظَلَموا » ـ الأنعام : ٤٥ ، أي لا بقية لهم . وقال أيضا : «وأنّهُ أهْلَكَ عاداً الأُولى وثمودَ فما أبْقَى » ـ النجم ٥٠ ـ ٥١ . وقال في عاد : «فهَلْ تَرَى لهمْ من باقِيَةٍ » ـ الحاقة : ٨ . وقال : « وقُروناً بينَ ذلكَ كثيراً » ـ الفرقان : ٣٨ . وقال : « ألَمْ يأتِكمْ نَبَأُ الّذينَ من قبلِكمْ قومِ نوحٍ وعادٍ وثمودَ والّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يعلمُهمْ إلاّ اللهُ » ـ إبراهيم : ٩ » .

ويلي المقدمة نصوص الجمهرة موزعة على سبعة أقسام ، في كل قسم سبع

---

(١) طبقات فحول الشعراء : ٨ ـ ٩

رفع المسيهما

قصائد لسبعة شعراء ، على النحو التالي :

أصحاب السُّموط، أصحاب المُجَمْهَرات ، أصحاب المُنْتَقَيات ، أصحاب المُذْهَبات ، أصحاب المَراثي ، أصحاب المَشوبات ، أصحاب المُلْحَمات .

وهذه الأسماء التي أطلقها مؤلف الجمهرة على هذه القصائد إنما هي صفات لها ، فالسُّموط هي القلائد التي تُعَلَّق، ومن ثّم رادفت المعلقات . والمُجَمْهَرات هي في الأصل النوق القوية المداخلة الخَلْق، كأنها جمهور الرمل، ولعله شبه بها هذه القصائد ، أي أنها عالية الطبقة ، محكمة السبك، قوية النسج . والمُنْتَقَيات ، أي المختارات . والمُذْهَبات ، أي التي تستحق أن تكتب بماء الذهب لجودتها . والمَشُوبات هي التي شابها ، أو شاب أصحابها ، الكفر والإسلام ، والمُلْحَمات ، ولعله أراد بهذه التسمية الإشارة إلى إحكام نظمها وإلحام شعرها .[1]

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ذلك التقسيم السباعي المتعمد الدقيق . والذي يبدو لي في تعليله أن أبا زيد اضطر إلى تصدير كتابه بالسموط (المعلقات السبع) التي حازت إعجاب الناس واستحسانهم ، ثم رأى نفسه أمام هذا القول الذي نقله عن شيخه المفضل بن عبد الله في مقدمته[2] : «وإن بعدهن لسبعاً ما هن بدونهن ، ولو كنت ملحقا بهن سبعاً لألحقتهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأُوَل ، فما قصروا ، وهن المجمهرات » . رأى نفسه أمام هذا القول مضطراً إلى إتباع السبع الأول بسبع مثلهن ، ومن هنا راقه هذا التقسيم السباعي ، فأخذ به نفسه بدقة وإحكام ، فجاءت جمهرته سباعية التقسيم على النحو الذي رأينا .

---

(١) انظر مقدمة الإلياذة : ١٧٢

(٢) ص ٧٣ ، والمفضل هذا غير المفضل الضبي عالم الكوفة المشهور . هو المفضل بن عبدالله بن محمد ابن عبدالله بن المجبّر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب . ولم نقف له على ترجمة .

رفع المسهم

وربما كان لشهرة العدد (سبعة) عند العرب أثر في هذا التقسيم ؛ فالمعروف أن العرب تكثر من استعمال هذا العدد في مواطن التعدّد والتكثير[١] ، فالسموات سبع ، والأرضون سبع ، وأبواب جهنم سبعة ، والمثاني سبع ، والسنابل التي ضرب الله بها المثل في مضاعفة ثواب المنفقين سبع ، وأشواط كل من الطواف والسعي بين الصفا والمروة سبعة ، والشهب التي أزرى فيها أبو تمام بالمنجّمين سبعة . . . الخ . والجمهرة في أصل تَسميتِها ، كما رأينا آنفاً ، تعني الكثرة والاجتماع ، فلا بدع أن يأتي تقسيم الكتاب مطابقاً لهذا المعنى الذي ارتضاه المؤلف عنواناً لكتابه ، وقصد إليه قصداً .

على أن الناظر في هذا التقسيم السباعي المحكم يلمح أثر المنهجية التي أخذ مؤلف الجمهرة بها نفسه حين جعل كتابه سباعي التقسيم .وتتجلى هذه المنهجية في ضم القصائد التسع والأربعين في مجموعات متجانسة ، تجمعها الشهرة التي عرفت بها كما في السموط التي اشتهرت بالمعلقات، أو وحدة نسب الشعراء كما في المذهبات الخاصة بشعراء الأوس والخزرج، أو وحدة الزمن الذي قيلت فيه كما في المشوبات الخاصة بالشعراء المخضرمين ، أو وحدة الغرض الشعري كما في المراثي .

ولقد راعى أبو زيد أيضا في تقسيمه الجمهرة تقدم الشاعر الزمني، فنحن نجد في القسم الأول من الجمهرة أصحاب السموط كلهم من الجاهليين، على حين نجد في القسم السابع منها وهو الأخير أصحاب الملحمات كلهم من الإسلاميين . أما ما وقع بينهما من أقسام الجمهرة الأخرى فخليط من الجاهليين والمخضرمين، لا نجد بينهم سوى ثلاثة شعراء إسلاميين .

---

(١) اللسان (سبع) .

رفع المسيهما

وفي الجمهرة نزعة نقدية طبقية، نجدها في الفصل الذي عقده أبو زيد في المقدمة بعد أخبار أصحاب السموط بعنوان : « ذكر طبقات من سمينا منهم»[١] ، وقد أخذ فيه بقول أبي عبيدة : «امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم زهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو وطرفة»، كما نجد هذه النزعة الطبقية بعد قليل إذ ينقل كلام شيخه المفضل بن عبد الله على المجمهرات بعد السموط : « وإن بعدهن لسبعاً ، ما هن بدونهن ، ولو كنت ملحقاً بهن سبعا لألحقتهن . ولقد تلا أصحابُهن أصحابَ الأُول فما قصّروا ، وهن المجمهرات» . ويقول بعد ذلك : «وقد ذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء: المرقش وكعب ابن زهير، والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودريد بن الصمّة ، وعنترة بن عمرو ، وعروة بن الورد ، والنمر بن تولب ، والشماخ بن ضرار ، وعمرو ابن أحمر» .

فأصحاب السموط طبقات ، أعلاها امرؤ القيس، وأدناها طرفة . وأصحاب المجمهرات يلون أصحاب السموط، فهم دونهم درجة ، ويلي هاتين الطبقتين الطبقة الثالثة التي ذكرها أبو عبيدة آنفاً وفيما عدا هذه الإشارات النقدية الطبقية الثلاث لا نجد في أقسام الجمهرة الأخرى تمييزاً لقسم على قسم ، أوتقديماً لشاعر على آخر.

٥ ـ مقارنة بين المجموعات الثلاث:

إن نظرة مقارنة يلقيها الباحث على المجموعات الثلاث: المفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، تظهره على ما بينها من وجوه اتفاق وتلاق، ووجوه اختلاف وتباعد ، تتلخص في النقاط التالية :

١ ـ تتفق المجموعات الثلاث في أساس الاختيار ، وتختلف في التقسيم والتبويب وفي عدد القصائد ونوعها وترتيبها . ذلك أن كلاً منها ضمت بين دفتيها جانباً هاماً من تراث العرب الشعري في الجاهلية وصدرالإسلام .إلا

(١) ص ١٠٩

رفع المسيهما

أن الجمهرة أوردت السموط الطوال المشهورة بالمعلقات ، وأتبعتها بقصائد المقلّين ، في حين غلب على المفضليات والأصمعيات الاختيار من شعر المقلّين .

٢ ـ تميزت الجمهرة بمقدمتها المسهبة الحافلة بالأخبار الأدبية ، وما قيل في تفضيل بعض الشعراء على بعض ، في حين خلت المفضليات والأصمعيات من ذلك .

٣ ـ تميزت الجمهرة بتقسيمها السباعي المحكم الدقيق الذي جعل من قصائد الجمهرة سبعة أقسام متناظرة ، لكل قسم اسم خاص يميزه عن غيره ، في حين عرضت القصائد في المجموعتين الأخريين تباعاً ومن غير تقسيم .

٤ ـ كانت نسبة الشعراء الجاهليين في المفضليات والأصمعيات أكبر منها في الجمهرة ، ذلك أن قصائد الشعراء الجاهليين احتلت القسم الأكبر منهما ، في حين تقل قصائد الجاهليين في الجمهرة عن النصف . ومن ثم كانت هذه المجموعات الثلاث متكاملة ، يكمل بعضها بعضاً .

٥ ـ راعى أبو زيد القرشي في تقسيمه الجمهرة تقدم الشاعر الزمني ، فجعل في القسم الأول أصحاب السموط وكلهم من الجاهليين ، وفي القسم السابع ، وهو الأخير ، أصحاب الملحمات وكلهم من الإسلاميين ، وما بين هذين القسمين خليطاً من الجاهليين والمخضرمين . أما المفضليات

رفع المسهم

والأصمعيات فليس فيهما هذه المراعاة الزمنية في توزيع الشعراء ، فمُتَمِّم ابن نُوَيْرة الشاعر الإسلامي الصحابي يأتي في المفضليات قبل المسيَّب بن عَلَس الجاهلي ، وخُفَاف بن نُدْبَة الشاعر الإسلامي يأتي في الأصمعيات قبل مُهَلْهِل وامرىء القيس الجاهليين .

٦ ـ في الجمهرة نزعة طبقية ، نجدها في كلام أبي زيد على السموط والمجمهرات في مقدمته[1] . وقد انعكست هذه النزعة على ترتيبه هذين القسمين بإلحاقه المجمهرات بالسموط كما رأينا آنفاً ، ولا نجد أثراً لتلك النزعة في المفضليات والأصمعيات .

٧ ـ في الجمهرة أيضاً نزعة منهجية في تقسيم القصائد وضمها في مجموعات متجانسة ، فالسموط (المعلقات) في قسم ، ومذهبات الأوس والخزرج في قسم ، والمراثي في قسم ،والمشوبات للشعراء المخضرمين في قسم ، وهذا ما نفتقده أيضاً في المجموعتين المتقدمتين على الجمهرة .

٨ ـ لم تورد الجمهرة للشاعر سوى قصيدة واحدة . في حين لم تتقيد المفضليات والأصمعيات بذلك .

٩ ـ قصائد كل من المفضليات والأصمعيات أكثر عدداً من قصائد الجمهرة . إلا أن قصائد الجمهرة أطول ، ذلك أن الجمهرة روت القصائد كلها كاملة ، في حين ضمت المفضليات والأصمعيات القصائد الطوال والمقطعات القصار ، ونصيب الأصمعيات في المقطعات القصار أكثر من المفضليات .

---

(١) ص ١٠٩ .

رفع المسيهما

١٠ ـ روت المفضليات والأصمعيات لامرأة ولبعض اليهود والمجاهيل . وخلت الجمهرة من هؤلاء .

١١ ـ تفردت الأصمعيات برواية ثلاث أراجيز ، في حين خلت المفضليات والجمهرة من الرجز خلواً تاماً .

١٢ ـ المفضليات والأصمعيات أقدم زمناً من الجمهرة ، فهما من هذه الناحية أوثق وأعلى .

١٣ ـ للمفضليات والأصمعيات قيمة تاريخية أعلى من الجمهرة ، إذ رويتا عن عالمين من أئمة الرواية الكوفية والبصرية بالسند الوثيق المتصل، في حين لم تسعف الوثائق الخطّية ولا المصادر المطبوعة حتى الآن في تجلية سيرة مؤلف الجمهرة .

١٤ ـ للمفضليات شروح كثيرة لأئمة أعلام، أهمها وأقدمها شرح الأنباري الكبير، وليس للأصمعيات شروح قديمة، أما الجمهرة فلها شروح كثيرة أيضاً ، ولكن لم يعرف أصحابها بعد .

١٥ـ لم تخل الكتب الثلاثة من الألفاظ المهجورة التي لم تثبتها المعاجم . إلا أن عدد هذه الألفاظ في المفضليات أكثر منها في الأصمعيات والجمهرة .

٦ ـ أهمية الجمهرة :

لجمهرة أشعار العرب منزلة كبيرة في مكتبة التراث العربي ، ذلك أنها ضمّت بين دفتيها تسعاً وأربعين قصيدة كاملة من عيون شعر الجاهلية

رفع المسهم

والإسلام . فهي خير متمم للمفضليات والأصمعيات في عرض كنوز التراث العربي القديم .

ومما زاد في أهمية الجمهرة أنها اشتملت على تسع قصائد مشهورة لم توجد في مصدر سواها، وهذه القصائد هي : رائية خداش بن زهير ، ولامية المسيب بن علس ، ودالية عبد الله بن رواحة ، وفائية مالك بن العجلان ، ولامية أحيحة بن الجلاح ،وعينية علقمة ذي جدن الحميري ، ورائية عمرو بن أحمر ، ولامية الراعي، وبائية الكميت .

وحفظت الجمهرة أيضا فيما حفظت إحدى عشرة قصيدة أخرى لشعراء ضاعت دواوينهم فيما ضاع من تراث سلفنا في الأدب والعلم والبيان فلا نجد شعرهم إلا في كتب الأدب واللغة والاختيار والتاريخ .

وإلى الجمهرة يعود الفضل في صون هذا الكنز النفيس من تراثنا ، ولولاها لعصفت به أحداث الدهر ، وعدت عليه عوادي التلف والضياع .

٧ ـ رواية قصائد الجمهرة :

رأينا أن الجمهرة تحتوي على تسع وأربعين قصيدة موزعة على سبعة أقسام،في كل قسم سبع قصائد لسبعة شعراء، رتبت على الشكل التالي :

١ ـ أصحاب السموط، وهم : امرؤ القيس ، زهير، النابغة ، الأعشى ، لبيد، عمرو بن كلثوم ، طرفة بن العبد .

٢ ـ أصحاب المجمهرات ، وهم : عبيد بن الأبرص، عنترة ، عدي بن زيد العبادي ، بشر بن أبي خازم ، أمية بن أبي الصلت ، خداش بن زهير ، النمر بن تولب .

٣ ـ أصحاب المنتقيات ، وهم : المسيب بن علس ، المرقش الأصغر ، المتلمس ، عروة بن الورد ، المهلهل، دريد بن الصمة ، المتنخل .

رفع المسيهما

٤ ـ أصحاب المذهبات ، وهم : حسان بن ثابت ، عبد الله بن رواحة ، مالك بن العجلان ، قيس بن الخطيم ، أحيحة بن الجلاح ، أبو قيس بن الأسلت، عمرو بن امرىء القيس .

٥ ـ أصحاب المراثي ، وهم : أبو ذؤيب الهذلي ، محمد بن كعب بن سعد الغنوي، أعشى باهلة ، علقمة ذو جدن الحميري، أبو زبيد الطائي ، متمم بن نويرة ، مالك بن الريب .

٦ ـ أصحاب المشوبات ، وهم : نابغة بني جعدة ، كعب بن زهير، القطامي ، الحطيئة، الشماخ، عمرو بن أحمر ، تميم بن أبي بن مقبل .

٧ ـ أصحاب الملحمات ، وهم : الفرزدق ، جرير ، الأخطل ، الراعي ، ذو الرمة ، الكميت ، الطرماح .

وقد روت المصادر بعض هذه القصائد ، وتفردت الجمهرة برواية بعضها الآخر .

وكان لا بد من الرجوع إلى تلك المصادر التي روت قصائد الجمهرة ومقارنتها بها لغرضين :

الأول : الاستدلال على رواية الجمهرة بالروايات الأخرى .

والثاني : توثيق قصائدها .

أما الغرض الأول ، وهو الاستدلال على رواية الجمهرة ، فقد تبين لي من مقارنة قصائدها بالروايات المتعددة في دواوين الشعراء وكتب الاختيار والشروح والأدب واللغة أن رواية الجمهرة تختلف عن روايات تلك المصادر في اللفظ وترتيب الأبيات وعددها .

وأما الغرض الثاني،وهو توثيق قصائد الجمهرة ، فقد كان بمقابلة قصائدها بالروايات الصحيحة الموثّقة في الدواوين والمصادرالأخرى ،وغربلة الأبيات التي شك فيها القدماء ، والإشارة إلى الأبيات التي أهملها الرواة الثقات فلم

رفع المسهم

يرووها في سياق ما رووا من أبيات القصيدة، كيلا نقبلها بغير احتراس وتثبّت من صحتها ، وعزل ما انفردت الجمهرة بروايته ليوضع موضع الدرس إلى أن تكشف الأيام عن رواية موثّقة له .

وفيما يلي بيان ذلك :

١ ـ السُّموط :

وهي القصائد السبع الطوال الجاهليات التي عرفت أيضاً بالمعلقات السبع[١]، والمذهبات ، والمشهورات ، والمشهورة ، وسماها الباقلاّني[٢] « السبعيات » .

وأول من رواها مجموعة في ديوان خاص بها حماد الراوية ، وهي عنده سبع ، لامرىء القيس وزهير وطرفة ولبيد وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة .

وقد تناول الشراح فيما بعد هذه القصائد فشرحوها بعناية فائقة ، فكان كتاب «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» لابن الأنباري ، وكتاب شرح القصائد التسع لأبي جعفر النحاس ، وكتاب شرح القصائد السبع للزوزني، وكتاب شرح القصائد العشر «للتبريزي». وهذه الشروح جميعا أخذت برواية حماد ، فجعلت الحارث بن حلزة وعنترة من أصحاب المعلقات . فابن

(١) بين القدماء خلاف في تسمية هذه القصائد بالمعلقات ، وفي سبب تسميتها . فقد ذهب ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ٥ : ٢٦٩،وابن رشيق في كتابه العمدة ١ : ٦١ ، وابن خلدون في مقدمته : ٥٣٢ ، والبغدادي في خزانته ١ : ٦١ (بولاق) الى أنها سميت بالمعلقات لأنها علقت على ركن من أركان الكعبة . في حين لم تؤثر هذه التسمية فضلاً على التعليل عن كثير من أئمة الأدب كالجاحظ والمبرد وصاحب جمهرة اشعار العرب وصاحب الأغاني ، كما أن الشراح المشهورين الذين قاموا بشرح تلك القصائد لم يطلقوا عليها اسم المعلقات كابن الأنباري ، والنحاس ، والزوزني ، والتبريزي .
وللدكتور بدوي طبانة كتاب سماه« معلقات العرب »طبع سنة ١٩٥٨ يؤيد فيه التسمية وتعليلها .
ويذهب الدكتور شوقي ضيف في كتابه « تاريخ الأدب العربي ـ العصر الجاهلي » ص ١٧٦ إلى أنها سميت بالمعلقات لنفاستها أخذا من كلمة العلق بمعنى النفيس .

(٢) إعجاز القرآن : ٢٤٢ .

رفع المسهم

الأنباري أثبت القصائد السبع المذكورة آنفاً ، ولم يزد عليها شيئا ، وكذلك فعل الزوزني . أما أبو جعفر النحاس، فقد زاد على هذه السبع دالية النابغة (يا دارَ مَيَّةَ بِالْعَلْياءِ فَالسَّنَدِ) ،ولامية الأعشى (وَدِّعْ هُرَيرَةَ إنَّ الـرَّكْبَ مُرْتَحِـلُ)، وبذلك جعل قصائده تسعـاً . وأما التبريزي فقد أضاف إلى هذه التسع قصيدة عبيد بن الأبرص (أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحوبُ) وجعل قصائده عشراً .

أما صاحب جمهرة أشعار العرب ، فقد أخذ برواية بصرية للسموط تخالف الرواية الكوفية الآنفة الذكر ، فقد أسقط الحارث بن حلزة وعنترة من أصحاب السموط ، وأثبت النابغة والأعشى مكانهما ، كما خالف النحّاس والتبريزي في هاتين القصيدتين ، فأثبت للنابغة رائيته(عُوجُوا فحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَـةَ الـدّارِ) ، وأثبت للأعشى لاميته (ما بُكاءُ الكَبيرِ . بالأَطْلالِ).وهذه الرواية التي أخذ بها مؤلف الجمهرة نجدها في مقدمته فيما يروي عن شيخه المفضل بن عبدالله بن محمد المجبّري[1] : « والقول عندنا ما قاله أبو عبيدة : امرؤ القيس أشعـر النـاس ، ثم زهـير ، والنابغـة ، والأعشى ، ولبيد ، وعمـرو بن كلثـوم ، وطرفة ، قال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميهـا العـرب « السموط » . فمن زعم أن في السبع لغيرهم فقد أبطل ، وخالف ما اجتمع عليه أهل العلم والمعرفة ، ولقد أدركت أكثر أهل العلـم ليس بينهـم فيهـم خلاف » .

ونجد في سمط امرئ القيس إشارات أخرى تؤكد تلك الرواية البصرية : منها قوله بعد البيت (٥٨) : « وروي في هذا الشعـر هذه الأبيات ، ولـم يعرفهـا الأصمعـي » ، يعنـي الأبيات ، ٥٩ ـ ٦٢ ، وقـال بعدهـا : «قـال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : « الأربعة الأبيات الأعليات معمولة عليه ، وتروى لتأبط شراً » .

---

(١) ص ١٠٩

ومنها قوله بعد البيت (٩١) : « روى أبو عمرو هذا البيت هنا،ورواه أبو عبيدة على قراءة :

كَأَنَّ مُكاكِيَّ الجِوا فيهِ غُدْوَةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

ومنها قوله بعد البيت (٩٢) : « رواه أبو عمرو : « عنصل » برفع[١] الصاد ، وروى الأصمعي بفتحه » .

وبذلك تفردت الجمهرة بروايتها البصرية للسموط مخالفة سائر كتب الشروح المذكورة آنفاً ، وفي ذلك توثيق لها وتثبيت .

على أننا نجد ، إلى جانب هذه الإشارات التي تثبت الرواية البصرية للجمهرة ، إشارات أخرى تفيد أن للرواية الكوفية في الجمهرة نصيباً أيضاً ؛ ففي السموط زيادات لم يروها الأصمعي ولا غيره من الأئمة البصريين ، وفي الأسانيد رجال ليسوا بصريين، وإنما هم كوفيون كالشعبي وأبي عمرو الشيباني والهيثم بن عدي وابن الأعرابي. وهذا ما يجعلنا نفضي إلى القول : إن الجمهرة، بجمعها بين الروايتين البصرية والكوفية، هي بالرواية البغدادية أشبه.

ومن الشراح الذين تداولوا بعض قصائد السموط بالشرح الأعلم الشنتمري في كتابه (شرح الدواوين الستة) . فقد روى عن الأصمعي السموط الآتية : سمط امرئ القيس ، وسمط زهير ، والأبيات ٤٨ ـ ٦١ من سمط النابغة ، وسمط طرفة[٢] ، وذيّلها بشرح واف نفيس . وقد طبع معظم دواوين هؤلاء

---

(١) استعمل الشارح هنا لفظ الرفع بدل الضم الذي هو من علامات البناء ، وهذا مذهب عند بعض البصريين القدماء يخالفون فيه عن مذهب سيبويه وجماعة من البصريين الذين فصلوا بين حركات الاعراب والبناء (وانظر شرح المفصل ٣/ ١٨٤) .

(٢) تتمة الشعراء الستة عند الأعلم علقمة وعنترة . أما علقمة فليس من شعراء الجمهرة ، وأما عنترة فهو من أصحاب المجمهرات .

رفع المسهم

الشعراء نقلاً عن كتاب الأعلم الآنف الذكر[١] . كما نجد سمط زهير في ديوانه صنعة ثعلب المطبوع بدار الكتب سنة ١٣٦٣هـ ، وسمط النابغة في ديوانه بشرح ابن السكيت وتحقيق الدكتور شكري فيصل، المطبوع ببيروت سنة ١٩٦٨، وقد جعله ابن السكيت قسمين . والأبيات ٤٨ - ٦١ في ديوانه بشرح البطليوسي المطبوع بالمطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣هـ ، وسمط الأعشى في ديوانه بشرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، وروايته بصرية كما يقول جاير في مقدمة طبعة لندن للديوان ، وسمط لبيد في ديوانه المطبوع بالكويت بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

ولقد تبين لي من مقابلة السموط بالروايات المتعددة الآنفة الذكر في دواوين الشعراء وكتب الشروح أن في السموط أبياتاً زائدة مصنوعة نبه عليها القدماء ، وأخرى لم يروها الرواة الثقات . وفيما يلي بيان ذلك بحسب ترتيب القصائد :

أول هذه القصائد سمط امرىء القيس ، وهو معلقته المشهورة ، ونجد فيها للقدماء كلاماً على الأبيات ٥٩ - ٦٢ يقطع بأنها مصنوعة على امرىء القيس . ففي نسخة الأصل قبل هذه الأبيات : «وروي في هذا الشعر هذه الأبيات ، ولم يعرفها الأصمعي» . وبعدها : «قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : الأربعة الأبيات الأعليات معمولة عليه ، وتروى لتأبط شرا» . وفي نسخة المتحف البريطاني أشار النحاس إلى أنها مما لم يروه الأصمعي .

وعلق الطوسي على هذه الأبيات بقوله : «وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شراً » ، ورواها ابن قتيبة في المعاني الكبير[٢] لتأبط شراً .

(١) طبع ديوان امرىء القيس بدار المعارف سنة ١٩٥٨ م بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، وطبع ديوان زهير بمصر سنة ١٣٢٣ هـ بتحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي ، وأعاد طبعه بحلب الدكتور فخر الدين قباوة سنة ١٩٧٠ م ، وطبع ديوان طرفة بباريس سنة ١٩٠١ م ، وأعاد طبعه بحلب الأستاذان لطفي الصقال ودرّية الخطيب سنة ١٩٧٠ .

(٢) ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

رفع المسهم

وذكر ابن الأنباري ، ونقل عنه التبريزي أن بعض الرواة رواها ها هنا ، وذكر أنها من القصيدة . وخالفه فيها سائر الرواة ، وزعموا أنها لتأبط شراً .

وواضح أن جل الرواة الثقات وعلى رأسهم الأصمعي رد هذه الأبيات الأربعة ، إذ لم يثبت لديهم أنها لامرىء القيس ، ورأوها لا تشاكل شعره ، وأنها بشعر تأبط شراً أشبه .

وفي سمط امرىء القيس أبيات لم يروها شراح المعلقات ، ولا الأعلم الشنتمري الذي يروي عن الأصمعي بسند وثيق في شرحه دواوين الشعراء الستة ، ولم ترد في مصدر آخر على أنها من شعر امرىء القيس ، مما يحملنا على الشك فيها أيضا ، وهي الأبيات : ٣، ٦ ـ ٩، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٧٣ .

وفي سمطه أيضا أبيات رواها شراح المعلقات ، ولكن الأعلم لم يروها عن الأصمعي ، وهي الأبيات : ١٢، ١٣ ، ٨٧ . وهذه الأبيات ينبغي أن نقف منها موقف الاحتراس والحذر .

وثاني هذه القصائد سمط زهير ، وهو في مديح هرم بن سنان والحارث بن عوف . ونجد فيه البيت : ١٥ لم يروه الأعلم عن الأصمعي . والأبيات : ١٠، ١٧، ٦٦ لم يروها الأعلم وثعلب ولا شراح المعلقات . والأبيات ٥٢، ٦١، ٦٥، ٦٧ لم يروها الأعلم وثعلب ولا شراح المعلقات ما عدا الزوزني ، ونسب البيتان الأخيران ٦٥، ٦٧ إلى الأعور الشني وعبد الله بن معاوية في البيان والتبيين ١ : ١٧١ ، والفاضل : ٦ ، وحماسة البحتري : ٢٠٥ والحماسة البصرية ٢ : ٨٢ ، والمحاسن والمساوىء ٢ : ٩٣ ، والموشى : ٥ . والبيت : ٦٣ ، أورده الأعلم وثعلب وشراح المعلقات ، وعلق النحاس عليه بقوله : «قال : قال لي المازني : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن

رفع المسهم

العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسون سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك» . وقال ثعلب : «زاد هذا البيت أبو زيد، وسمعت المازني يقول : قال أبو زيد. . . » ثم ساق الخبر الانف الذكر .

وثالث هذه القصائد سمط النابغة الذبياني ، وهو الذي ينهى فيه قومه عن النزول في وادي أقر الذي كان يحتميه النعمان بن الحارث الغساني كيلا يتعرضوا لبطشه . استهله بمقدمة في النسيب ووصف الطريق والناقة والثور الوحشي ومشهد الصيد استغرقت سبعة وأربعين بيتا . وقد شك القدماء في صحة نسبة هذه المقدمة إلى النابغة . فالأعلم لم يروها عن الأصمعي في ديوانه ، ولا البطليوسي ، وأبدى ابن السكيت شكه فيها إذ أوردها في ٤٤ بيتا وقال[١] : «وهي أبيات منحولة ينشدها قوم قبل «لَقَدْ نَهَيْتُ بَني ذُبْيانَ عَنْ أُقُرٍ» ، وهي : «عُوجوا فحيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدّارِ» . أما بقية القصيدة ، فقد رواها الرواة المتقدمون جميعا ، فهي من أوثق شعره وأصحه

ورابع هذه القصائد سمط الأعشى ، وهو في مديح الأسود بن المنذر الذي استجاب لوساطته وأطلق أسرى قومه واحتملهم . ونجد فيه زيادة كبيرة أقحمت عليه . فقد جاء في نسخة الأصل بعد البيت (٧٧): «إلى ها هنا وجدنا . وذكروا أن الباقي مصنوع عليه» . وفي ختام القصيدة : «تمت الزيادة في قصيدة الأعشى» . وفي ت ، د بعد البيت (٧٧) : «تمت القصيدة . وقال أبو عبيدة : إلى هذا الموضع شعر الأعشي ، والباقي من هاهنا من هذه القصيدة لعمرو بن سرية المرادي»[٢] . ولم ترد هذه الأبيات في ديوانه ، ولا في مصدر آخر فهي منحولة بلا ريب . هذا، ولم ترد الأبيات : ٣٩، ٤٠، ٧٦ في ديوانه ولا في مصدر آخر أيضاً .

---

(١) ديوان النابغة برواية ابن السكيت ٢٣٣ - ٢٣٩ .
(٢) لم أقف على ترجمة له .

رفع المسهم

وخامس هذه القصائد سمط لبيد ، وهو معلقته المشهورة . وفيه البيت (٨٢) لم يرد في ديوانه ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى النحاس والتبريزي ، ولم يرد في مصدر آخر فيما علمت .

وسادس هذه القصائد سمط عمرو بن كلثوم ، وهو معلقته التي اشتهر بها . وقد قالها بعد قتل عمرو بن هند مستنكراً محاولته إذلال أمه ومفتخراً بقبيلته تغلب . ونجد فيها زيادات تبلغ اثني عشر بيتاً لم يروها أحد من شراح المعلقات ، ولم ترد في مصدر آخر ، وهي الأبيات : ٨، ١٥، ١٩، ٥١، ٦٥، ٨٧، ٨٨، ٩٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١ . وقد علق النحاس على البيت (١٥) الذي أورده في الحاشية بقوله : «وهذا البيت ليس من شعر عمرو بن كلثوم ، ولكنه من الشعر المعمول عليه . وأغلب الظن أن هذه الأبيات مما صنع عليه ، فهي بعيدة عن روحه وأسلوبه ، ولذا ينبغي أن نقف منها موقف الحذر والاحتراس .

وسابع هذه القصائد سمط طرفة بن العبد ، وهو معلقته المشهورة . ونجد فيها أبياتا شك في صحتها القدماء ، ونبهوا إلى أنها مما صنع عليه ، أو نسبت إليه وهي لغيره ، وأخرى أهملها بعض الرواة الثقات أو كلهم ، فلم يرووها في معلقته ، وخلت من معظمها المصادر الأخرى . وهذه الأبيات هي على الترتيب : ٣٩ ـ ٤١ ، لم يروها الأعلم ولا شراح المعلقات . والبيت (٥٣) لم يروه الأعلم ولم يورده من شراح المعلقات سوى الزوزني . والبيت (٧٢) لم يروه الأعلم ولم يورده من شراح المعلقات سوى النحاس . وحكى ابن الأنباري عن أبي جعفر أن البيت (٨١) (وظلم ذوي القربى أشد مضاضة) ليس من قصيدة طرفة ، وإنما هو لعدي بن زيد العبادي . وقال ابن الأنباري قبل ايراد البيت (٩٨) (وأصفر مضبوح نظرت حواره) : «وروى أبو عمرو الشيباني هاهنا بيتاً لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي ، وهو» ثم ساق البيت . وقال النحاس قبل هذا البيت أيضاً : «وروى أبو عمرو الشيباني بعد

هذا بيتاً لا يعرفه البصريون ، وهو» ثم ساق البيت . وقال ابن السكيت في ديوان طرفة المخطوط بدار الكتب (١٥٢ أدب ش) : «لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ولا ابن الأعرابي، وهو في روايتهم لعدي بن زيد» . وساق أبو العلاء البيت في رسالة الغفران [١] على أنه من الشعر الذي يتنازع فيه الرواة، فينسبه إلى طرفة قوم،وينسبه آخرون إلى عدي بن زيد،إلا أن أبا العلاء يرى أنه بكلام طرفة أشبه . هذا ، ولم يرو الأعلم البيت المذكور . والأبيات ١٠٧ - ١١٠، ١١٢لم يروها أحد من شراح المعلقات ولا الأعلم . والبيت (١١١) لم يروه الأعلم ، ولم يورده من شراح المعلقات سوى النحاس والتبريزي ، وأوردا بعده البيت «عن المرء لا تسأل» ، وعلق النحاس على هذين البيتين بقوله : «وأنشدوا بيتين لم يعرفهما الأصمعي ولا نظراؤه من أهل اللغة ، وهما لعدي بن زيد» . وعلق التبريزي على هذين البيتين أيضا بمثل ذلك . وعلق النحاس على البيت (١١٤) قبل إيراده بقوله : «وأنشد جرير بيتاً لطرفة لم يأت به أحد غير جرير ، وهو» . ثم ساق البيت . وقد أورد الأعلم هذا البيت ونقل تعليق الأصمعي عليه ، وهو: «قال الأصمعي : لم يجىء بهذا البيت غير جرير . وكان سئل عن أشعر الناس فقال : الذي يقول : ما أقرب اليوم من غد ، ولم تضرب له وقت موعد» . يعني طرفة . والبيت (١١٥) لم يروه أحد من شراح المعلقات ولا الأعلم .

٢ ـ المُجَمْهَرات :

وهي القصائد السبع التي تلي السموط ، والتي قال فيها المفضل بن عبد الله شيخ أبي زيد القرشي[٢]: «وإن بعدهن لسبعاً ، ما هن بدونهنّ. ولو كنت ملحقا بهنّ سبعاً لألحقتهنّ . ولقد تلا أصحابهنّ أصحاب الأول فما قصرّوا ، وهن المجمهرات» .

---

(١) ص ٣٣٥ .

(٢) ص ١١٠ من المقدمة .

رفع المسهم

نجد القصيدة الأولى من المجمهرات ، وهي لعبيد بن الأبـرص في ديوانـه بتحقيق وشرح الدكتور حسين نصار ، كما نجدهـا في منتهـى الطلـب لابـن المبارك ، وشرح القصائد العشر للتبريزي .

وقـد حكى التبـريزي عن ابـن الأعرابـي أن البيت (٢٣) ليزيد بن ضبّـة الثقفي . وشك محقق ديوان عبيد الدكتور حسين نصار في البيت (٢٥) لما يحمل من أفكار إسلامية ظاهرة .

ونجد القصيدة الثانية من المجمهرات ، وهي لعنترة ، في شرح الـدواوين الستة للأعلم الشنتمري برواية الأصمعي، كما نجدها في سائر كتب الشروح على القصائد الطوال التي اشتهرت بالمعلقات ، فقد رواها كل من ابن الأنباري والنحاس والزوزني والتبريزي ضمن تلك القصائد .

وفي هذه القصيدة أربعة وعشرون بيتاً لم يروها شراح المعلقات ولا الأعلم عن الأصمعي ، ولم ترد في مصدر آخر ، وتلوح عليها أمـارات الوضع ، إذ أقحمـت بين أبيات القصيدة إقحامـاً ، وبدت كالنغم النشاز في إيقاعها المنسجم المتساوق . وهذه الأبيات هي : ٢ ، ٨ ، ١٤ ، ١٩ ـ ٢١ ، ٢٥ ـ ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٧٨ ـ ٨٠ ، ٨٤ ـ ٨٦ ، ٩٠ ـ ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ .

وقد علق النحاس على الأبيات ٧٨ ـ ٨٠ بقوله : «وأنشد بعضَ أهل اللغة ثلاثة أبيات لعنترة ، ولم أسمعهنّ من ابن كيسان » .

والقصيدة الثالثة من المجمهرات لعدي بن زيد العبادي في الحكمة ، وهي في ديوانه المطبوع ببغداد سنة ١٩٦٥ ، ما عدا الأبيات : ٥ , ٧ ـ ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٤ ـ ٢٨ ، ٣٦ .

والقصيدة الرابعة من المجمهرات لبشر بن أبي خازم ، وهي التي قالها في يوم الجفار الذي أوقعت فيه أسد وأحلافها ببني تميم . ونجدها في ديوانه بتحقيق الدكتور عزة حسن ، كما نجدها في كل من المفضليات ومنتهى الطلب .

رفع المسهم

وفيها البيتان : ٢٣ ، ٢٤ لم يردا في الديوان ولا في المفضليات ومنتهى الطلب ، ولم أقف عليهما في مصدر آخر .

والقصيدة الخامسة من المجمهرات لأمية بن أبي الصلت في الفخر . وهي في ديوانه المطبوع ببيروت سنة ١٩٣٤ ، ولم أجد لها رواية أخرى . وليس فيها زيادة .

والقصيدة السادسة من المجمهرات لخداش بن زهير ، وهي التي قالها في يوم شواحط . ولم أقف على أحد رواها ، فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة السابعة من المجمهرات للنمر بن تولب في حديثه عن إبله وسقايته الناس من ألبانها . وقد أوردها ابن المبارك في كتابه منتهى الطلب . وليس فيها زيادة .

٣ ـ المُنْتَقَيات :

القصيدة الأولى من المنتقيات للمسيب بن علس في مديح مالك بن سلمة الخير القشيري ، ولم يروها أحد . فهي من القصائد التي تفرّدت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الثانية للمرقش الأصغر في النسيب ووصف الفرس ، رواها كل من صاحب المفضليات ومنتهى الطلب ، وليس فيها زيادة .

والقصيدة الثالثة للمتلمس في هربه من عمرو بن هند رواها الأثرم وأبو عبيدة عن الأصمعي في ديوانه المخطوط بدار الكتب برقم ٥٩٨ أدب ، كما أوردها ابن الشجري في مختاراته . وليس فيها زيادة .

والقصيدة الرابعة لعروة بن الورد في سيرة الصعاليك وصفاتهم ، نجدها في

رفع المسيهما

ديوانه المطبوع بالمطبعة الوهبية بشرح ابن السكيت سنة ١٢٩٣ هـ ، كما نجدها في كل من الأصمعيات ومنتهى الطلب . وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة الخامسة لمهلهل في توعد بني بكر بالثأر لأخيه كليب ولم أجدها في غير كتاب بكر وتغلب ، الموسوم بحرب البسوس، والمنسوب لمحمد بن إسحاق صاحب المغازي والسّير . ورواية الجمهرة لها أدق وأضبط .

والقصيدة السادسة لدريد بن الصمة وهي في رثاء أخيه عبد الله وقد رواها الأصمعي في الأصمعيات ، وابن المبارك في منتهى الطلب وأورد أبو الفرج في أغانيه قدرا صالحا من أبياتها على نحو ما هو مبين في التخريج .

وقد تبين لي بعد مقابلتها بالأصمعيات أوثق المصادر التي روتها أن الأصمعي لم يرو فيها الأبيات : ٣، ٤، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ٢٤، ٢٧، ٢٩ .

والقصيدة السابعة للمتنخل الهذلي وهي التي قال فيها الأصمعي : إنها أجمل طائية قالتها العرب . وهي في ديوان الهذليين ما عدا البيت (٤٠) ، ولم أعثر فيما وقفت عليه من مصادر سوى على عجزه بدون عزو في اللسان (حمط) .

٤ ـ المُذْهَبات :

القصيدة الأولى من المذهبات لحسان بن ثابت وهي إحدى قصائده في الجاهلية ، يناقض فيها قصيدة قيس بن الخطيم التي قالها قيس في يوم السرارة ، وهي في ديوانه المطبوع بلندن برواية السيرافي عن السكري عن ابن حبيب . وفي ديوانه المطبوع بمصر ، ولم أقف على رواية أخرى لها كاملة . وقد قابلتها على رواية السيرافي عن السكري عن ابن حبيب ، فتبين لي أن البيتين : ٥، ٧ لم يردا في هذه الرواية ، ولم أقف عليهما فيما بين يدي من مصادر .

والقصيدة الثانية لعبد الله بن رواحة ، وهي التي يناقض بها قصيدة قيس بن الخطيم التي قالها يوم الفضاء،ولم أجد منها شيئا فيما وقفت عليه من مصادر .

رفع المسيهما

فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الثالثة لمالك بن العجلان ، وهي التي قالها إثر مقتل مولاه بجير يذكر خذلان الخزرج له ويحرض بني النجار على نصرته . ولم يروها أحد كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الرابعة لقيس بن الخطيم ، وهي القصيدة التي قالها في حرب حاطب التي نشبت بين الأوس والخزرج . وهي في ديوانه بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، وفي منتهى الطلب . ورويت طائفة من أبياتها في كل من طبقات ابن سلام ، وابن الأثير ، وخزانة الأدب ، والحماسة البصرية ، ورسالة الغفران ، ومعجم البلدان ، وغيرها من المصادر كما هو مبين في التخريج . ولم يرد منها البيت (٢٥) في الديوان ، إلا أنه مستفيض الرواية في المصادر الأخرى .

والقصيدة الخامسة لأحيحة بن الجلاح في خيانة زوجه له حين أجمع بالغارة على قومها فنبّهتهم فأخذوا حذرهم منه ، ولم أقف على أحد رواها كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة السادسة لأبي قيس بن الأسلت ، وهي التي قالها في يوم بعاث الذي استعرت فيه الحرب بين الأوس والخزرج ، وقد رواها الأنباري في شرح المفضليات وأورد ابن الأثير بعض أبياتها .

وقد تبين لي من مقابلتها بالمفضليات أوثق المصادر التي روتها أن المفضل الضبي لم يرو فيها البيت (١٥) . ولم أقف عليه فيما اطلعت عليه من مصادر .

والقصيدة السابعة لعمرو بن امرىء القيس، وهي التي يناقض فيها قصيدة مالك بن العجلان ، وقد رواها البغدادي في خزانته وليس فيها زيادة .

رفع المسيهما

٥ ـ المَراثي :

القصيدة الأولى من المراثي لأبي ذؤيب الهذلي ، في رثاء أولاده السبعة الذين تخطفهم الموت بالطاعون . وهي في ديوان الهذليين ، وشرح المفضليات . وقد تبين لي من مقارنتها بالمصدرين السابقين أن البيت (٦٧) لم يردفيهما ،ولم أقف عليه في مصدر آخر .

والقصيدة الثانية لمحمد بن كعب بن سعد الغنوي[١] ، وهي في رثاء أخيه أبي المغوار . وقد رويت في كل من الأصمعيات والاختيارين ومنتهى الطلب وأمالي القالي ، ومختارات ابن الشجري ، والعقد الفريد ،والخزانة ،ونسبت في هذه المصادر كافة إلى كعب بن سعد الغنوى .

وأوثق هذه المصادر التي روتها الأصمعيات . ولكن رواية الأصمعيات شطرتها إلى قسمين ، نسبت الأول لفريقة بن مسافع العبسي ، والثاني لكعب بن سعد الغنوى. بيد أن تساوق المعاني وترابطها في القسمين يحتمان أن القسمين قصيدة واحدة ، وأنها لابن سعد الغنوي، فهما ينبضان بإيقاع شجي واحد ، وتسري فيهما روح حزينة واحدة .

وقد أملاها أبوعلي القالي في أماليه كاملة ، وأشار إلى تخليط الرواة في روايتها فقال[٢] : «وقرأت على أبي بكر بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي ، وأملاهاعلينا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش . وقال : قرىء لنا على أبي العباس محمد بن الحسن الأحول ، ومحمد بن يزيد ، وأحمد بن يحيى . قال : وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ، وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي ، وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروي شيئا منهالسهم. قال : وكان هؤلاء يختلفون في تقديم الأبيات وتأخيرها ،

(١) اسمه في غير الجمهرة كعب بن سعد الغنوي .
(٢) الأمالي ٢ : ١٤٥ .

رفع المسهم

وزيادة الأبيات ونقصانها ، وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره ».

وقال أبو علي أيضا في سياق حديثه عن المرثي بهذه القصيدة : «والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار ، واسمه هرم ، وبعضهم يقول : اسمه شبيب ، ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة : «أقام فخلّ الظاعنين شبيب[1]» وهذا البيت مصنوع» .

فالقصيدةإذن تعرضت لاختلاف كثير من الرواة في رواية أبياتها لفظاً وعدداً وتقديماً وتأخيراً وزيادة ونقصاناً . وقد سبقت الإشارة إلى وهم الأصمعي في تقسيمها إلى قسمين، نسب الأول منهما لفريقة بن مسافع العبسي .

على أن رواية الأصمعي لها تبعد عنها الريب ، وتضفي عليها جواً من الثقة والثبوت . وقد تبين لي من مقابلتها على رواية الأصمعيات أن الأصمعي لم يرو فيها الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٧ - ٥٠ .

ولم ترد هذه الأبيات في مصدر آخر فيماعلمت باستثناء البيتين : ٢٨ ، ٤٧ على نحو ما هو مبين في التخريج .

والقصيدة الثالثة لأعشى باهلة ، وهي التي رثى فيها أخاه المنتشر بن وهب الباهلي ، وقد وردت في الاصمعيات ، وأمالي اليزيدي، ومختارات ابن الشجري ، والكامل للمبرد، وأمالي الشريف المرتضى ، وخزانة الأدب .

وقد تبين لي من مقابلتها على الأصمعيات أوثق المصادر التي روتها أن الأصمعي لم يرو الأبيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٤ . وقد خلت من هذه الأبيات معظم المصادر التي وقفت عليها.

والقصيدة الرابعة لعلقمة ذي جدن ، في رثاء ملوك حمير، ولم أجد منها فيما وقفت عليه من مصادر سوى ثمانية أبيات في الإكليل للهمداني . فهي من

---

(١) البيت ١٧ من المرثية ، وقد ورد في الجمهرة هكذا :

اذا قصرت أيدي الرجال عن العلا يحاول أعلى المكرمات شبيب

رفع المسهم

القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الخامسة لأبي زبيد الطائي ، وهي في رثاء ابن أخته اللجلاج . وقد رواها اليزيدي في أماليه ، ووردت أيضا في كتاب الاختيارين ، اختيار المفضل الضبي والأصمعي . وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة السادسة لمتمم بن نويرة في رثاء أخيه مالك ، وقد رواها صاحب المفضليات ، واليزيدي في أماليه ، كما أورد معظم أبياتها كل من المبرد ، وصاحب العقد الفريد ، كما هو مبين في التخريج .

وقد تبين لي من مقابلتها على المفضليات أوثق المصادر التي روتها أن المفضل الضبي لم يرو البيتين : ١٣ ، ٢٩ . ولم يردا في المصادر التي وقفت عليها .

والقصيدة السابعة لمالك بن الريب ، وهي التي رثى فيها نفسه . وقد رواها اليزيدي في أماليه ، وصاحبا كتاب الاختيارين في كتابهما الاختيارين ، والقالي في أماليه ، والبغدادي في خزانته ، كما أورد معظم أبياتها ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ، وياقوت في كتابه معجم البلدان ، كما هو مبين في التخريج . وليس فيها زيادة .

٦ ـ المَشُوبَات :

القصيدة الأولى من المشوبات لنابغة بني جعدة ، وهي التي أنشدها الرسول ﷺ . ونجدها في ديوانه المطبوع في أوروبا ودمشق ، ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة . وليس فيها زيادة .

والقصيدة الثانية لكعب بن زهير ، وهي قصيدته المشهورة (بانت سعاد) التي أنشدها الرسول ﷺ مادحاً معتذراً . ونجدها في ديوانه بشرح السكري المطبوع بدار الكتب سنة ١٣٨٥ هـ ، ورواها ابن هشام في كتابه السيرة النبوية ، والسبكي في طبقات الشافعية ، وابن كثير في كتابيه البداية والنهاية

رفع المسيهما

والسيرة النبوية ، والنويري في نهاية الأرب ، وأورد ابن سلام في طبقاته و ابن قتيبة في الشعر والشعراء وغيرهما طائفة من أبياتها كما هو مبين في التخريج .

وقد تبين لي من مقابتلها على رواية السكري أنه لم يرو الأبيات : ٣، ٢٤، ٢٦ ، وقد خلت من هذه الأبيات معظم المصادر التي تيسر لي الوقوف عليها .

والقصيدة الثالثة للقطامى، وهي في مديح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك . وهي في ديوانه المطبوع في بريل سنة ١٩٠٢وبيروت سنة ١٩٦٠م. ولم أقف على رواية أخرى كاملة . وقد وردت هذه القصيدة في إحدى نسخ الجمهرة (نسخة المتحف البريطاني) برواية يعقوب بن السكيت . وليس فيها زيادة .

والقصيدة الرابعة للحطيئة في مديح عمر بن الخطاب والاعتذار إليه من هجاء الزبرقان ، وهي في ديوانه بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني المطبوع بمصر سنة ١٣٧٨ هـ . ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة . وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة الخامسة للشماخ في وصف القوس والحمر . وهي في ديوانه المطبوع بدار المعارف سنة ١٩٦٨، بتحقيق صلاح الدين الهادي ، ما عدا البيت (٤٤) . ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة .

والقصيدة السادسة لعمرو بن أحمر ، وهي في الشكوى من ظلم السعاة . ولم أقف على أحد رواها كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة السابعة لتميم بن أبيّ بن مقبل ،في تهديد خديج أخي النجاشي الشاعر . وهي في ديوانه المطبوع في دمشق سنة ١٣٨١هـ ، بتحقيق الدكتور عزة حسن ، وفي منتهى الطلب، ما عدا الأبيات : ٢١ ـ ٣٧ ، فقد انفردت الجمهرة بروايتها في نسق القصيدة . وورد أكثرها متفرقاً في المصادر على نحو ما

هو مبين في التخريج .

٧ ـ المُلْحَمات :

القصيدة الأولى من الملحمات للفرزدق في مديح عبد الملك والفخر بقومه وهجاء جرير ، وهي في ديوانه المطبوع بمصر ، وقد رواها أيضا أبو عبيدة في النقائض ، وابن المبارك في منتهى الطلب، وهي خالية من الزيادة .

والقصيدة الثانية لجرير ، وهي إحدى نقائضه التي يرد فيها على الأخطل . ونجدها في ديوانه المطبوع بدار المعارف سنة ١٩٦٩ م بشرح ابن حبيب ، وفي نقائض جرير والأخطل المطبوعة ببيروت سنة ١٩٢٢ م . ولا زيادة فيها .

والقصيدة الثالثة للأخطل وهي في مديح يزيد بن معاوية . ونجدها في ديوانه برواية السكري ، وفي منتهى الطلب أيضا . ولم أجد فيها من زيادة سوى البيت (٤٠) إذ لم يروه السكري في ديوانه ، ولم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر .

والقصيدة الرابعة للراعي في مديح عبد الملك والشكوى من ظلم السعاة، ولم أقف على رواية أخرى لها كاملة . فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

والقصيدة الخامسة لذي الرمة في وصف الطريق والناقة والوحش والصيد وهي في ديوانه المطبوع بأوروبا سنة ١٩١٩ ، والمطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ بشرح أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي . ولم أقف على رواية أخرى لها كاملة . ولا زيادة فيها .

والقصيدة السادسة للكميت في عتاب قريش ومديحها . ولم أقف على أحد رواها كاملة ، فهي من القصائد التي تفردت الجمهرة بروايتها .

رفع المسهم

والقصيدة السابعة للطرماح في الوصف والفخر . وهي في ديوانه المطبوع بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ بتحقيق الدكتور عزة حسن . ولم أقف لها على رواية أخرى كاملة ، وهي خالية من الزيادة .

وقد أوقفتني مقارنتي لسائر القصائد التي تقدم ذكرها بالدواوين والمصادر التي وردت فيها على مشاكلة هذه القصائد لشعر قائليها ، ذلك أنني كنت بعد مقابلتي لهذه القصائد وعزل ما فيها من زيادات ، أقارن بين القصيدة من الجمهرة ومثيلتها من شعر الشاعر نفسه في ديوانه أو في كتب الاختيار ، فتتضح لي وجوه التقارب والشبه بين القصيدتين في الشكل والمضمون ، وفي ذلك استئناس بصحة النص المقارن ، يرجح نسبته لقائله بما يحمل من طوابع فنية مشابهة للنصوص المقارن بها ، وبما يسري فيه من روح الشاعر الخاص وأسلوبه المتميز .

وقد فتحت لي هذه المقارنة باباً لتوثيق القصائد التي تفرَّدت الجمهرة بروايتها ، فلم توجد في مصدر آخر . فكنت أفتش عن مشابهاتها من أشعار الشعراء في كتب الاختيار وأقارنها بها . وقد تم لي ذلك في بعض القصائد ، وأعجزتني المصادر في بعضها الآخر ، إذ لم أقف فيها على بغيتي من شعر الشعراء الذين بين يدي .

ومن القصائد التي أسعفتني المصادر في مقابلتها عليها :

مجمهرة خداش بن زهير في يوم شواحط ، وهي تشبه مقطعة له أوردها ابن الشجري في حماسته[1] ، فهما تنبضان بإيقاع عروضي واحد ، وقافية واحدة ، وتعكسان روح الشاعر الحليم الشجاع العزيز .

ومنتقاة المسيب بن علس في مديح مالك بن سلمة الخير القشيري ، وهي تشاكل شعره في المفضلية (١١) في النسيب والمديح .

(١) ص ٣٠ .

ومنتقاة المهلهل في توعّد بني بكر بالثأر لأخيه كليب ، فهي تشاكل شعره في الأصمعية (٥٤)، فكلتاهما تحمل روح التهديد والتوعد بأخذ الثأر لكليب .

ومذهبة أحيحة بن الجلاح في خيانة زوجه له حين أجمع بالغارة على قومها فنبّهتهم فأخذوا حذرهم منه ، وهي تشاكل شعره في الأصمعية (٣٣) في قيمها الشعورية والتعبيرية .

وملحمة الراعي في مديح عبد الملك والشكوى من ظلم السعاة ، وهي تشاكل قصيدته «بان الأحبة بالعهد الذي عهدوا» [١] ، وتماثلها في المحتوى والروح ، ولذلك كان الراعي يعتز بهاتين القصيدتين ، ويقول[٢] : «من لم يرو لي من أولادي هاتين القصيدتين فقد عقني» .

وملحمة الكميت في عتاب قريش ومديحها ، وتنساب فيها روحه المتميزة في هاشمياته .

أما القصائد التي لم تسعفني المصادر بنظائر لها أقارنها بها ، فهي :

مذهبة عبد الله بن رواحة ، وهي التي يناقض بها قصيدة قيس بن الخطيم التي قالها يوم الفضاء ، ومذهبة مالك بن العجلان ، وهي التي قالها إثر مقتل مولاه بجير، يذكر خذلان الخزرج له ،ويحرّض بني النجار على نصرته ، ومرثية علقمة ذي جدن في رثاء ملوك حمير ، ومشوبة عمرو بن أحمر ، وهي في الشكوى من ظلم السعاة . وهذه القصائد الأربع الأخيرة مما تفرّدت الجمهرة بروايته ، ولم ترو المصادر لقائليها إلا القليل النادر من الشعر .

هذا ما أمكن الوصول إليه في الكشف عن رواية الجمهرة وعرضها على

(١) شعر الراعي ص ٥٤ (مطبوعة المجمع العلمي العربي بدمشق) .
(٢) الخزانة ٣ : ١٤٦ (دار الكاتب) .

رفع المسهم

الروايات الأخرى بغية توثيق نصوصها ، وعزل ما دخل عليها من زيادات . وأحسب أننا استطعنا بعد هذه المقابلة الشاملة لنصوص الجمهرة على الروايات الصحيحة الموثقة أن ننفي عنها ما لحقها من زيف ، وأن نقدمها للباحثين أقرب ما تكون إلى الصحة والثقة والثبوت .

٨ ـ شروح الجمهرة :

لقد تبين لي بعد صحبة طويلة لأصول الجمهرة أن ما فيها من شروح ليس من أصل الكتاب ، وإنما هو مما أدخل عليه فيما بعد . أدخله شراح لم تسعف الأصول الخطية للجمهرة ، ولا المصادر القديمة حتى الآن ، على معرفة أسمائهم ، ذلك أن الشروح لا تصدر عن نبع واحد ، ولا تسير على منهج واحد ، مما يدل على أن كل شارح كان يستعين على شرح متن الجمهرة بما توافر لديه من مصادر . ومن ثم ترددت في هذه الشروح أسماء من نقل عنهم الشراح من أئمة اللغة ، كالأصمعي وأبي عبيدة وابن السكيت والصفار ، كما ترددت أسماء كتب ومعاجم كان ينقل منها الشراح مادة شرحهم ، ككتاب شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري[١] ، والصحاح للجوهري[٢] ، ومختار الصحاح للرازي[٣] ، وديوان الأدب للفارابي[٤] ، والمجمل لابن فارس[٥] .

---

(١) في نسخ المجموعة (حـ) في شرح بيت الأعشى (٥٨) : « دان : بمعنى ملك . من شمس العلوم » . وقد تكرر اسم هذا الكتاب في حواشي نسخ هذه المجموعة أربع مرات .

(٢) هـ من المجموعة نفسها ، في شرح بيت الأعشى (٦٣) : « في الصحاح : « دودان » بالدال معجمة من أسفل : أبو قبيلة من أسد . . . » .

(٣) نسخ المجموعة نفسها ، في شرح بيت عمرو بن كلثوم (٢) : « قال في مختار الصحاح : إن قول من قال . . . » .

(٤) نسخ المجموعة نفسها ، في شرح بيت متمم بن نويرة (٩) : « الكنيف : حظيرة تجعل للإبل . من ديوان الأدب » .

(٥) نسخ المجموعة نفسها ، في شرح بيت قيس بن الخطيم (٢٧) : « بعاث ، بالعين المهملة ، ذكره في المجمل » .

رفع المسيهما

ومما يعزز قولنا : إن حاشية الجمهرة ليست لمؤلفها أبي زيد ما جاء في أول نسخة ليدن ب : «جمهرة العرب برواية أبي زيد مع حاشيتها ، وسائر نسخها تخلو من الحاشية» ، وما جاء في آخرها أيضا : «تمت الحاشية على الجمهرة بحمد الله وعونه . . .» . ومن هذا الباب أيضا ما جاء في نسخة باريس في آخر شرح بيت المتنخل (٣١) : «من غير حاشية الجمهرة» .

وواضح مما تقدم أن الشراح الذي وضعوا هذه الشروح كانوا يأخذون من هنا ومن هناك ، وهذا ما يفسر اختلاف الشروح في المجموعات المختلفة من نسخ الجمهرة . ويتضح هذا الاختلاف بمقارنة سريعة بين الشروح الموجودة في كل من مجموعات الجمهرة الآنفة الذكر ، وفي هذا دليل قاطع على أن الشارح ليس واحداً ، وبالتالي ليس هو مؤلف الجمهرة . وإذا أضفنا إلى هذا كله أن ثمة نسخاً خطية من الجمهرة ما تزال عارية من كل شرح ، ترجح لدينا أن الأصل الأول للجمهرة لم يكن عليه شرح ، وأن الشروح إنما أدخلت عليه فيما بعد ، وازددنا اطمئناناً إلى الرأي الذي ألمحت إليه قبل قليل ، وهو : أن أبا زيد القرشي هو مؤلف الجمهرة ، وليس شارحها .

رفع المسهم

- ٣ -

الأصول الخطية للجمهرة

تيسر لي أن أقف على اثنتين وعشرين نسخة خطية من كتاب جمهرة أشعار العرب ، تناثرت في مكتبات العالم المختلفة . وبعد الاطلاع على تلك النسخ تبين لي أن بينها نسخاً متماثلة ، تنتسب إلى أصل واحد ، فضممت النسخ المتماثلة بعضها إلى بعض ، وصنفتها في مجموعات ، فانتظمت لدى المجموعات الآتية : المجموعة (أ) ، المجموعة (ب) ، المجموعة (جـ) ، المجموعة (د) .

وفيما يلي عرض للنسخ جميعاً ، ثم بيان للمجموعات التي انتظمت فيها .

١ ـ نسخة الفاتيكان :

وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان تحت رقم ١٠٥٤ ، وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ١٧٣ ورقة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٦ سطرا ، وقد كتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه في الورقة الأولى والثانية . وفي آخرها : « تم كتاب الجمهرة والحمد لله حق حمده ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً ، وافق الفراغ من نسخه في شهر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة وستمئة » . وأثبتت في أولها وآخرها عدة تمليكات في سنيّ ٧٠٠ ، ٧٦٧ ، ٩٩٣ .

رفع المسيهما

وهذه النسخة أقدم ما وصلت اليه يدي من مخطوطات هذا الكتاب ، ويغلب على الظن أنها أقربها إلى نسخة المؤلف ، وتمتاز بالدقة والضبط ، وإن كانت لم تخل من الخطأ والتصحيف ، وقد عرا القسم الأعلى من معظم صفحاتها طمس يصل في بعضها إلى حد البياض .

وفيها شروح على السموط (المعلقات) يطول ويقصر ، وترد فيه نقول عن الأصمعي وأبي عمرو والصفار ، وأما بقية أقسام الجمهرة ، فالشروح عليها نادرة ، وهي إن وجدت فقصيرة .

وتبقى هذه النسخة أعلى النسخ التي وقفت عليها لقدمها ، ولصفاتها الأخرى الآنفة الذكر وقد اتخذتها أصلاً .

وقد كتبت بخط نسخي لا بأس به ، ولكنه لم يخل من التصحيف والتحريف كما ذكرت ، أما خصائص الكتابة في هذه النسخة فتتلخص فيما يلي :

أ ـ تسهيل الهمزة الساكنة الواقعة بعد كسر، والمكسورة الواقعة بعد سكون نحو : (جيت ، ميزري ، سايلا ، الثاير) .

ب ـ عدم إثبات الهمزة فوق الألف أو تحتها في بعض الأحيان ، حيث يجب ذلك نحو : (ان ، ان ، الاسرار ، اعايش) . وقد تثبت حركتها فقط نحو : (اَلمحة ـ اِن) .

جـ ـ وضع « علامة الاهمال » (٧) فوق كل من السين والصاد والراء المهملة .

د ـ ترك اعجام التاء المربوطة في الغالب نحو : (غزيه ، غمه ، مذعوره) .

هـ إلحاق ألف زائدة بعد الواو الواقعة لاماً للفعل نحو : (تعدوا ، تشكوا) .

و ـ إثبات إشارة المدفوق الألف قبل الهمزة المتطرفة مع إثبات الهمزة غالباً في الأعلى نحو (خنساء ، وفآء ، عطآء) ، وقد تحذف الهمزة ويكتفى بالمد .

رفع المسهم

٢ ـ نسخة كوبريلي :

وهي تلي النسخة السابقة في القدم ، فقد نسخت سنة ٦٨٣ هـ ، بخط «أقل عبيدالله بيبرس بن عبدالله العزيزي » .

والغريب أن هذه النسخة تنسب الكتاب إلى رجل مجهول لا ذكر له في أي مصدر ، وهو « محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري » ، فنسبة الناسخ والمؤلف واحدة كما هو واضح من الاسمين ، مما يجعلنا نتساءل : أكان بين هذين الرجلين تواطؤ على تلفيق هذه النسبة ، أم أن محمد بن أيوب العزيزي ثم العمري هو أبو الخطاب ؟ وقد سبق قولنا : إن المصادر المطبوعة والمخطوطة لم تسعف حتى الآن على الإجابة عن مثل هذه التساؤلات .

وهي محفوظة في مكتبة (كوبريلي) باستامبول تحت رقم ١٢٣٢ ، ومصورة في معهد المخطوطات العربية برقم ١٧٤ أدب ، وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها من مكتبة كوبريلي .

تقع هذه النسخة في ١٧٨ ورقة من القطع الكبير ، في كل صفحة ٢٦ سطراً ، وقد نسخت المقدمة فيها بخط مزيج من الفارسي والنسخي ، وكذلك الشروح ، أما الأبيات فكتبت بخط الثلث يخالطه أحيانا النسخ ، وخطها حسن إجمالاً ، إلا أنه لم يسلم من التحريف والتصحيف اللذين انتقلا الى مطبوعة البجاوي التي اعتمدت على هذه النسخة في أكثر أقسام الكتاب .

وتنفرد هذه النسخة بالأشياء التالية :

أ ـ قسمها محمد بن أيوب العزيزي الذي نسبها إلى نفسه إلى ثمانية أبواب مرتبة على الشكل التالي :

الباب الأول : وهو في خمسة فصول تتضمن المقدمة .

الباب الثاني : في الطبقة الأولى ، وهي السموط .

الباب الثالث : في الطبقة الثانية ، وهي المجمهرات .

الباب الرابع : في الطبقة الثالثة ، وهي المنتقيات .

رفع المسهم

الباب الخامس : في الطبقة الرابعة ، وهي المذهبات .
الباب السادس : في الطبقة الخامسة ، وهي المراثي .
الباب السابع : في الطبقة السادسة ، وهي المشوبات .
الباب الثامن : في الطبقة السابعة ، وهي الملحمات .

ب ـ تنفرد هذه النسخة بترتيب خاص للسموط كما يلي : امرؤ القيس ، طرفة ، لبيد ، زهير ، النابغة ، الأعشى ، عمرو بن كلثوم . أما بقية أقسام الجمهرة ، فتماثل بقية النسخ في ترتيبها القصائد .

جـ ـ فيها زيادات في أبيات بعض القصائد بلغت في قصيدة امرىء القيس (٢٠) بيتاً ، وفي قصيدة مالك بن الريب (١٣) بيتاً ، وفي قصيدة محمد كعب بن سعد الغنوي (١٢) بيتاً .

د ـ فيها شروح وافية على المعلقات وقصيدتي ذي الرمة والقطامي .

أما باقي أقسام الجمهرة فشروحها ـ إن وجدت ـ فمختصرة ، وقد تخلو بعض القصائد من الشروح خلواً تاماً . وتنقل هذه شروحها عن النحاس في المعلقات ، وعن يعقوب بن السكيت في لامية القطامى ، دون ذكر اسمهما . وعلى بائية ذي الرمة شرح لم يذكر اسم صاحبه أيضا ، كما ترد نقول في تلك الشروح عن الأصمعي وأبي عبيدة .

هـ ـ التزم مؤلفها أن يمد سياقة نسب الشاعر حتى يصل به في الغالب الى معد ابن عدنان .

وعلى الرغم مما أحاط بهذه النسخة من ريب ، مبعثه هذا الرجل المجهول الذي نسب الكتاب الى نفسه ، وأباح لنفسه غير قليل من التصرف في تبويبها والزيادة عليها ، فإنني استعنت بها كثيراً في تحقيق النص ، وتصويب التحريف ، ومقابلة الشروح ، وجعلتها النسخة الثانية من الأصول المعتمدة في التحقيق ، وذلك لقدمها من جهة ، وللشروح التي عليها من جهة ثانية ، ورمزت إليها بالحرف (ك) .

رفع المسهم

٣ ـ نسخة حيدر آباد ـ الهند :

وهي محفوظة في مكتبة حيدر آباد في الهند تحت رقم ١٢٤٩٩ ق و٣. وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ١٣٥ ورقة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٧ سطراً ، وقد كتب في الورقة الأولى : « فهرس الجمهرة منقولة من شرح أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي العمري » . وفي الورقة الثانية : « كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام من تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس الصفار رحمه الله ، وقد شرحها بشرح بسيط أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي العمري ، وفي الورقة الثالثة تبدأ السموط ، وأولها : سمط امرىء القيس .

فهذه النسخة تنسب الكتاب الى أبي جعفر النحاس الصفار ، وتجعل أبا زيد شارحا لها ، كما تسقط المقدمة من أوله . ويبدو أن هذا كله من أفاعيل النساخ .

وقد ألحق الناسخ بقصائد الجمهرة دالية النابغة (يا دارَمَيَّةَ بالعَلْياءِ فَالسَّنَدِ) ، وقال في آخرها : « تم كتاب الجمهرة بعون الله سبحانه ومنّه وكرمه . . . وكان الفراغ من رقمه وقت الضحى من يوم الإثنين سنة تسعين وتسعمئة سنة » .

وفي هذه النسخة شروح مماثلة لكثير من النسخ التي تعود إلى المجموعة (جـ) ، وقد كتبت بخط قريب من النسخ مع رسم بعض الأحرف بالخط الفارسي ، وكانت من النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق والشرح ، ورمزت اليها بالحرف (هـ) .

٤ ـ نسخة سبحان الله بعليكرة ـ الهند :

وهي مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم ٣٠٢١ ، وتقع في ١٨٢ ورقة ، في كل صفحة ١٦سطراً من القطع المتوسط ،

رفع المسهم

وتاريخ نسخها ٩٩٨ ، وقد كتبت بخط نسخي حسن . وفي ترتيب صفحاتها خطأ ، إذ قدمت بعض أوراقها عن مكانها . وقد قابلتها بالنسخة السابقة وزمرتها ، فرأيتها مماثلة لها ، فاستغنيت بسابقتها عنها .

٥ ـ نسخة المتحف البريطاني :

وهي مخطوطة في المتحف البريطاني تحت رقم ٤١٥ *or* ، وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ٢١٣ ورقة بعد إسقاط ما ليس من الجمهرة ، في كل صفحة ٢٦ سطرا . وكتب في الورقة الرابعة عنوان الكتاب واسم مؤلفه ، وفي الورقة ٢١٣ : « نجز كتاب الجمهرة بحمدالله ومنه وتيسيره وعونه ، وكان الفراغ من زبره يوم الأربعاء ، غرة شوال سنة ١٠١٥ » .

وقد كتبت الأبيات بالخط الثلث ، والنثر بالخط النسخ ، والخط حسن دقيق ، متراصة كلماته وسطوره .

وانفردت هذه النسخة بالأشياء التالية :

أ ـ قسمت كتاب الجمهرة الى ثلاثة أجزاء مرتبة على الشكل التالي :

الجزء الأول : ويتضمن المقدمة .

الجزء الثاني : ويتضمن السموط والمجمهرات ، والمنتقيات ، وخمس قصائد من المذهبات .

الجزء الثالث : ويتضمن بقية أقسام الجمهرة .

ب ـ انفردت بترتيب خاص للسموط (المعلقات) كما يلي : امرؤ القيس ، طرفة ، زهير ، لبيد ، عنترة ، النابغة ، الأعشى ، عمرو بن كلثوم ، الحارث بن حلزة . فالمعلقات في هذه النسخة تسع ، زادت فيها قصيدة عنترة وقصيدة الحارث بن حلزة ، مع أن هذا ليس من شعراء الجمهرة .

جـ ـ أثبتت في أول الجزء الثاني كتاب « القصائد التسع » لأبي جعفر النحاس برمته مكان المعلقات ، ولكي يستقيم للناسخ التقسيم السباعي لأقسام الجمهرة

رفع المسهم

أثبت في نهاية المعلقة السابعة عبارة « تم كتاب السموط والحمد لله . . » ثم أورد قصيدتي عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، وبعدهما أثبت عنوان (المجمهرات) .

د ـ ألحق الناسخ عنترة بأصحاب السموط ، وهو من أصحاب المجمهرات ، ولكي يسلم له التقسيم السباعي في المجمهرات أيضا أتى بقصيدتين نونيتين لأمية بن أبي الصلت .

هـ ـ أثبت للنابغة داليته : « يا دار مية بالعلياء فالسند » ، في حين المروي للنابغة في الجمهرة رائيته : « عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار » ، وكذلك أثبت للأعشى قصيدته : « ودع هريرة ان الركب مرتحل » في حين أن المروي له في الجمهرة : « ما بكاء الكبير في الأطلال » .

و ـ تعتمد هذه النسخة رواية وشرح أبي جعفر النحاس الصفار في المعلقات ، ورواية يعقوب بن السكيت في لامية القطامي ، وعليها شرح واف . وفي بائية ذي الرمة شرح لغوي واف لم يذكر اسم صاحبه .

ز ـ تمتاز هذه النسحة بالدقة والضبط ، وتماثل في كثير من أقسامها نسخة كوبريلي ، فهما من أصل واحد ، وتصنيفهما في المجموعة (ب) وقد استعنت بهذه النسخة كثيرا في التحقيق والشرح ، ورمزت اليها بالحرف (م) .

٦ ـ النسخة التيمورية :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٧٠٩ شعر ، وفي أولها نقص ، وعليها شرح بسيط يفهم منه أنها احدى نسخ الفئة (جـ) ، وقد نسخت سنة ١٠١٥ هـ ، وخطها حسن .

٧ ـ نسخة حمد الجاسر :

وهي محفوظة بدار الكتب تحت رقم ١٦٧٧٧ ز ، وعدد أوراقها ٢٣٧ ورقة ، وفي أولها عنوان الكتاب واسم مؤلفه . وقد نسخت بخطوط مختلفة ، بعضها مضبوط بالحركات ، وبهامشها وبين سطورها بعض شروح وتفسيرات بخط

رفع المسهم

الاستاذ حمد الجاسر العالم الأديب السعودي المعاصر ، والاستاذ عبدالله السليمان المزروع الذي أهدى هذه النسخة لدار الكتب . وقد ألحقت بآخرها الهاشميات . وفي الورقة ١٠٣ أنها نسخت سنة ١٠٥١ هـ ، والشروح التي في هذه النسخة مماثلة لنسخ الفئة (جـ) .

وأهمية هذه النسخة في تلك التعليقات التي حدد فيها الأستاذ حمد الجاسر الأماكن الواردة في بعض القصائد ، وأوضح مواقعها وأسماءها التي تعرف بها اليوم . وقد رمزت اليها بالحرف (س) ، وأثبت كثيرا من تلك التعليقات مشيرا إلى أنها من هامش (س) .

٨ ـ نسخة الحرم المكي :

وهي محفوظة بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٣/٢٨ ، وتقع في ١٥٤ ورقة ، وتاريخ نسخها ، سنة ١٠٧١ هـ . أما شروحها فقليلة تطابق الشروح التي في نسختي توبنجن وليدن اللتين حصلت على صورتين لهما . وقد رأيتها في مكتبة الحرم المكي .

٩ ـ نسخة ليدن أ :

ورقمها ٦٠٨/٩ . تقع في ١٨٥ ورقة ، في كل صفحة ٢١ سطرا ، وقد نسخت سنة ١٠٨١ ، وكتبت بخط نسخي رديء ، إلا أنه مقروء . وعليها شروح مطولة ، تماثل شروح نسخة توبنجن أ ، فهما منقولتان عن أصل واحد . وقيمتها أنها تظاهر نسخة توبنجن أ في التحقيق والشرح . وقد صورتها وحصلت على نسخة خاصة منها ، ورمزت اليها بالحرف (د) .

١٠ ـ نسخة ليدن ب :

رقمها ١٥٤ . وقد حصلت على (ميكروفيلم) عنها مع النسخة السابقة ، فهما نسختان في مكتبة واحدة . ولكن كل نسخة تعود لأصل ، فهذه احدى نسخ المجموعة (جـ) ، وتلك إحدى نسختي مجموعة (د) . تقع هذه النسخة في ١١٥ ورقة ، في كل صفحة ٢٦ سطراً . وقد كتبت بخط نسخي

رفع المسيهما

مقروء مع رسم بعض الحروف بالخط الفارسي ، وكتب في أولها : « جمهرة العرب برواية أبي زيد مع حاشيتها ، وسائر نسخها تخلو من الحاشية » ، وفي آخرها : « تمت الحاشية على الجمهرة بحمدالله وعونه . . » . وهي بلا تاريخ .

وتمتاز هذه النسخة بالدقة والضبط ، فهي إحدى نسخ المجموعة (جـ) الجيدة المضبوطة ، وقد رمزت إليها بالحرف (ل) .

١١ ـ نسخة برنستون :

وهي محفوظة بمكتبة جامعة برنستون تحت رقم ١٢(8 m). وقد حصلت على صورة (ميكروفيلم) لها .

تقع هذه النسخة في ١١٣ ورقة ، في كل صفحة ١٨ سطرا ، وفي آخرها : « تمت جمهرة أشعار العرب سنة ١٢٠٧ بخط عبدالله صلاح علي الحوشي » . وقد كتبها بخط نسخي جميل ، ولكنه كثير الخطأ والتصحيف .

وهذه النسخة أقرب النسخ إلى نسخة الأصل (نسخة الفاتيكان) ، فهي تماثلها في المقدمة تماماً ،وتبتعد عنها قليلاً في نصوص الشعر ، والقصائد فيها لا شروح عليها البتة . وقد رمزت اليها بالحرف (ن) .

١٢-نسخة باريس :

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٥٨٣٣ . وقد صورتها وحصلت على نسخة خاصة منها .

تقع هذه النسخة في ٧٦ ورقة من القطع الكبير بعد إسقاط ما ليس من الجمهرة ، في كل صفحة ٣٠ سطرا ، وقد كتبت بخط نسخي حسن دقيق مشكول .

في أولها : « هذا كتاب جمهرة أشعار العرب وديوان الكميت في الهاشميات . وفي آخرها : « تمت الهاشميات والحمدلله رب العالمين ، وكان الفراغ من كتابة هذه القصائد سنة ١٢١١ هـ » .

رفع المسيهما

وتمتاز هذه النسخة بالدقة والضبط ، وهي احدى نسخ المجموعة (جـ) ، بل هي أدقها وأضبطها ، وقد استعنت بها كثيراً في تحقيق النص وشرحه . ورمزت اليها بالحرف (ب) .

١٣ ـ نسخة توبنجن أ :

وهي محفوظة في مكتبة جامعة توبنجن تحت رقم ٢٥٧ *Ma*، وقدصورتها وحصلت على نسخة خاصة منها .

تقع هذه النسخة في ٣٠٠ ورقة من القطع المتوسط ، في كل صفحة ١٨ سطرا . وقد كتبت فيها أبيات القصائد بالخط الثلث ، والشروح بالخط النسخي . والخط فيها بنوعيه نفيس مشكول ، ولكنه لم يخل من التحريف والتصحيف . وهي بلا تاريخ .

وهذه النسخة مماثلة لنسخة لايدن أ المذكورة آنفاً ، فكلتاهما تتصف بالصفات الآتية :

(أ) ترتّب أصحاب المعلقات على الشكل التالي : لبيد ، امرؤ القيس ، طرفة ، زهير ، النابغة ، الأعشى ، عمرو بن كلثوم .

(ب) تتسع فيها الشروح في المعلقات ، ثم تتضاءل فيما بعدها . وترد في الشروح نقول عن أبي الحسن خالد بن كلثوم ، وأبي عمرو الشيباني ، وابن الأعرابي ، والأصمعي ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ويونس بن حبيب ، وقد ترد أثناء الشروح شواهد من القرآن الكريم وشعر العرب ، ويستطرد الشارح في كثير من المواطن فيذكر قصصاً وحوادث تاريخية .

(جـ) قد ترد فيها زيادات ميّزها الناسخ بأن كتبها بقلم دقيق ، ونبه عليها في نهاية القصيدة بقوله : « تم شعر الشاعر فلان وكتبنا ما لم يعتمد عليه في رواية الأصل ، فجعلناه مخالفا لوضع الرواية المشهورة بقلم دقيق » .

(د) تطول بعض القصائد فيها طولا مفرطا بالقياس الى طولها في النسخ الأخرى . فقد بلغت الزيادة في قصيدة محمد بن كعب بن سعد الغنوي ٤٥

رفع المسهم

بيتاً ، وفي قصيدة نابغة بني جعدة ٤٤ بيتاً ، وفي قصيدة أبي زبيد الطائي ٣٣ بيتاً .

وكثيراً ما كانت تطابق شروح هذه النسخة الشروح الواردة في الأصل ومن ثم كانت نسخة هامة اعتمدت عليها في كثير من الأحيان ، وبخاصة في المواطن التي عراها في الأصل طمس أو تشويش . وقد رمزت اليها بالحرف (ت) .

١٤ نسخة توبنجن ب :

وهي نسخة محفوظة بمكتبة توبنجن برقم ١٢١٥ . وصلتني صورة لها مع النسخة السابقة ، فوجدتها نسخة سقيمة لا تسند الجمهرة لصاحب ، ولا تاريخ لها ، ولا شروح عليها . وقد سقط منها كثير من الكلمات والسطور والأبيات ، وطمس عدد من الصفحات .

١٥ ـ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق :

وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٦٢٢٣ . تقع في ٨٤ ورقة في كل صفحة ١٦ سطراً .

وهذه النسخة سقيمة ، أثرت الرطوبة في صفحاتها فاتسخت ، وسقط من مقدمتها خمس عشرة صفحة . وقد كتبت بخط نسخي رديء محشو بالأخطاء ، وهي خالية من الشروح ، وتاريخ نسخها سنة ١٢٦١ هـ .

١٦ ـ النسخة الخديوية :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ١٨٤٢ أدب . تقع في ١٠٨ ورقات وقد كتبت بخط نسخي حسن وجاء في آخرها أنها نسخت سنة ١٢٩٠ . وهي إحدى نسخ المجموعة (جـ) . وقد رمزت اليها بالحرف (و) .

١٧ ـ نسخة محمد أبي الذهب :

وهي محفوظة بدار الكتب في مكتبة محمد أبي الذهب التي أوقفها للدار تحت رقم ١٤١ مجاميع . وقد كتبت بخطوط مختلفة ، وهي في نصوصها وشروحها تطابق نسخ المجموعة (جـ) . ولا تاريخ لها .

رفع المسيهما

١٨ ـ نسخة مكتبة طلعة أ :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٤٥٩٣ أدب طلعة . نسخت بخط واضح ، وعليها شروح تطابق الشروح الواردة في نسخة توبنجن أ ، فهما تنتسبان إلى أصل واحد ، وتعودان إلى المجموعة (د) ، ولا تاريخ لها .

١٩ ـ نسخة مكتبة طلعة ب :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٤٧٧٠ أدب طلعة ، نسخت بخط مقروء ، وعليها شرح بسيط يدل على أنها إحدى نسخ المجموعة (جـ) ، ولا تاريخ لها .

٢٠ ـ نسخة البارودي :

وهي محفوظة في دار الكتب تحت رقم ٥٨٤ أدب . وهي نسخة ينقصها الضبط . ولا تاريخ لها ، ولا تعليق عليها للبارودي ، ويبدو من مقابلتها بنسخ المجموعة (جـ) أنها إحداها . وقد استعنت بها قليلاً ، ورمزت إليها بالحرف (ي) .

٢١ ـ نسخة بودليانا ـ اكسفورد :

وهي محفوظة بمكتبة بودليانا بجامعة اكسفورد رقم ٦٢٠٦ *BPB* حصلت على صورة منها ، فوجدتها نسخة حديثة بلا تاريخ ولا شروح . وعدد أوراقها ١٤٨ ، وقد أسقطت منها المقدمة ، فأولها يبدأ بالسموط دون أن تنسب الكتاب لأحد ، وفي نهايتها : « تم كتاب الجمهرة نقل من خط عبدالله بيبرس بن عبدالله العزيزي الواثقي » .

٢٢ ـ نسخة المكتبة العباسية بالبصرة :

وهذه النسخة مجموع شعري ضمّ بعض أقسام الجمهرة ، وهو محفوظ في المكتبة العباسية بالبصرة برقم ١٥٢ أ . يحتوى هذا المجموع على دواوين الشعراء السبعة أصحاب المعلقات الذين بدأ بهم القرشي جمهرته ، وعلى ديوانين لشاعرين من أصحاب المجمهرات ، هما بشر بن أبي خازم وعدي بن

رفع المسيهما

زيد العبادي ، ثم يذكر ثلاثة من أصحاب المجمهرات ، وسبعة من أصحاب المنتقيات ، ومثلهم من أصحاب المذهبات ، وعشرة من أصحاب المراثي يخلط بينهم وبين أصحاب المشوبات ، وسبعة من أصحاب الملحمات ، ثم ثلاث معلقات ، وينتهي المجموع بلامية العرب للشنفرى .

وينسب هذا المجموع الشعري لأبي بكر بن دريد ، ويقع في ٥٦٠ صفحة في كل صفحة ٢٢ سطرا ، وقد كتب بخط واضح ، إلا أنه مليء بالتحريف والتصحيف .

وواضح مما تقدم أن هذه النسخة لا تعد من نسخ الجمهرة ، وإن ضمت بعض أقسامها ، وإنما ذكرتها موضحاً مضمونها لئلا يظن ظان أنها إحدى نسخ الجمهرة .

ولقد كان واضحاً من هذا العرض المفصل لنسخ الجمهرة أنها تعود إلى أكثر من أصل ، فاذا ما طرحنا النسخ السقيمة المهملة جانباً ، وضممنا النسخ المتماثلة والمتقاربة بعضها إلى بعض أمكن تصنيفها في المجموعات التالية :

المجموعة أ : نسخة الأصل ، ونسخة برنستون .

المجموعة ب : نسخة كوبريلي ، ونسخة المتحف البريطاني .

المجموعة جـ : النسخ الآتية : حيدر آباد ، سبحان الله بعليكرة ، باريس ، لايدن ب ، النسخة التيمورية ، حمد الجاسر ، النسحة الخديوية ، محمد أبو الذهب ، مكتبة طلعة ب ، البارودي .

ومما يلفت النظر ، ويؤكد وحدة النسب بين نسخ المجموعة (جـ) أنه ألحق بها جميعاً هاشميات الكميت .

المجموعة د : النسخ الآتية : توبنجن أ ، لايدن أ ، الحرم المكي ، مكتبة طلعة أ .

رفع المسهم

- ٤ -

طبعات الجمهرة

طبعت الجمهرة عدة طبعات ، منها طبعات كاملة تناولت الكتاب من أوله إلى آخره ، ومنها طبعات حوت أقساماً منه . وفيما يلي عرض لهذه الطبعات جميعا حسب التسلسل التاريخي :

١ ـ طبع قسم من الملحمات في مارسيليا سنة ١٨٥١ م ضمن كتاب « نهاية الأرب في أخبار العرب » لأبكاريوس في طبعته الأولى . وفي طبعته الثانية باسم « تزيين نهاية الأرب » ببيروت سنة ١٨٦٢ م .

٢ ـ وطبعت أشعار الجمهرة من غير شرح في « نيل الأرب في فضائل العرب » ببيروت سنة ١٨٩٥ م . على أن أول طبعة عرضت كتاب الجمهرة عرضاً كاملاً هي :

٣ ـ طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ :

نشرها سعيد أنطون عمون ، فهي الطبعة الأولى الكاملة للجمهرة ، وهي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها . وقد اعتمد ناشر هذه الطبعة في معظمها الأصول الخطية التي تعود إلى المجموعة (جـ) من مخطوطات الجمهرة ، فنقلها نقلاً أميناً ، لم يخالف عن تلك الأصول إلا في إلحاق عنترة بأصحاب المعلقات ، فجعلهم بذلك ثمانية ، وجعل أصحاب المجمهرات سبعة . ومن ثم اتصفت الطبعة وما تلاها من طبعات اعتمدت عليها بالصفات الآتية :

رفع المسهم

أ ـ التزمت في الغالب أصلاً واحداً لم يقابل بالأصول الأخرى ، وفيها ما هو أكثر دقة وصواباً من الأصل الملتزم .

ب ـ لم يحقق النص تحقيقاً علمياً محرراً من التحريفات والتصحيفات ، فجاء مشوبا بكثير من الأخطاء .

جـ ـ لم يرد في هذه الطبعة من الشروح إلا ما أثبته الشارح في الأصل الخطي ، وهو قليل . ومن ثم بقي الكثير من النصوص غامضاً بحاجة الى شرح .

وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت لم يكن الناشرون يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت ناقصة لا تيسر للدارسين الانتفاع بها انتفاعاً كاملاً .

٤ ـ طبعة الخيرية سنة ١٣٣١ هـ :

نشرها عمر حسين الخشاب وولده . وهي الطبعة التالية لطبعة بولاق ، والآخذة عنها ، إلا أن في هذه الطبعة بعض الحواشي ، كتبها المصحح محققاً بعض الروايات ، أو شارحاً بعض الكلمات .

وهذه الطبعة كسابقتها بحاجة إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٥ ـ طبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ :

وقد جاء في صدر هذه الطبعة : « عني بضبطها وشرحها أحد أفاضل العلماء » . وهذه الطبعة مأخوذة عن سابقتيها بزيادة بعض الشروح وقد فصل ناشرها بين الشعر والشرح الأصلي ، وزاد عليه بعض التوضيح .

وقد حشيت هذه الطبعة بالأخطاء والتحريفات المخلّة بالمعنى ، فهي كسابقتيها ، يعوزها الكثير أيضاً من الضبط والتحقيق والشرح .

٦ ـ طبعة بيروت : ١٣٨٣ = ١٩٦٣ م :

نشرتها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بدون تحقيق ، فهي لا تحمل اسم محقق عني بها .

رفع المسهم

وقد نقلت عن الطبعات السابقة ، واقتدت بطبعة الرحمانية ، ففصلت بين الشعر والشرح ، وزادت في شرح بعض الكلمات قليلاً .

وهي كالطبعات السابقة تفتقر إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح :

٧ ـ طبعة نهضة مصر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م :

جاء في صدرها : « حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي » . اعتمد المحقق ، كما يفهم من مقدمته ، على ثلاث نسخ من الجمهرة المحفوظة في دار الكتب ، وكلها تعود الى المجموعة (جـ) من أصول الجمهرة الخطية . وبعد أن طبع قسماً من المقدمة دلّه صديقه الأستاذ رشاد عبدالمطلب على النسخة المصورة من نسخة (كوبريلي) ، المحفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، فكانت أقدم نسخة اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

غير أنه لم يلتزم نص هذه النسخة أصلاً دائماً له ، بل كان يلفق أحياناً بينها وبين النسخ الثلاث الأخرى المحفوظة في دار الكتب ، مستعيناً أيضاً بمطبوعة بولاق .

وهذه الطبعة ، وإن تلافت بعض نواقص الطبعات السابقة ، لم تجل غوامض الكتاب ، ولم تحلّ عقده ، ولم تخرجه الإخراج العلمي المحقق البريء من شوائب التحريف والأوهام .

وفيما يلي نماذج مما تناثر في هذه الطبعة من أخطاء وتصحيفات أبعدتها عن صفة العلمية والتحقيق :

١ ـ في الصفحة الأولى من المقدمة : «فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي . . » . وهو من أخطاء النساخ التي لم يحققها الناشر . والصواب : « . . المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبّر» . ولقد سلم من هذا الخطأ كثير من الأصول الخطية للجمهرة .

٢ ـ في الصفحة ١٤٠ في شرح بيت امرئ القيس :

تجاوَزْتُ أحْراساً إليها ومَعْشَراً عَلَيَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مَقْتَلي

رفع المسيهما

« والأحراس يفزعون من المجاهرة بقتلي لنباهتي » والصواب : « والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي » . فقد أسقط بعض الكلام ثم لفقه .

٣ ـ في الصفحة ١٤٣ ، في شرح بيت امرىء القيس :

فَلَمّا أَجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ وانتَحَتْ بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

«والساحَة والناحِيَة والعَرْصَة والعَرْوَة : واحد» . والصواب : «والساحَة والباحَة والعَرْصة . . » . فقد صحف «الباحة» .

٤ ـ في الصفحة ١٧٢ ، في شرح بيت امرىء القيس :

كأنَّ سِباعاً فيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً بِأَرْجائِهِ القُصْوَى أَنابِيْشُ عُنْصُلِ

« فهذه السباع في نواحيه كأطراف هذا الشجر ، وهو البقل . . . والعنصل : هو البصل . وقيل : يشبه البقل» . والصواب في كلمتي البقل « البصل» . وقد صحفها مرتين

٥ ـ في الصفحة ١٧٩ أورد بيت زهير محرفاً في عجزه :

ودارٌ لَها بِالرَّقْمَتَينِ كَأَنَّها مَراجِعُ وَشْيٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

والصواب : . . . . . وَشْمٍ . . . . . .

٦ ـ في الصفحة ١٨٦ ، في شرح بيت زهير :

وَوَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلونَ مَتْنَهُ عليهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

«والمِتَان من الإنسان : جانب الصلب» . فقد صحّف كلمة «المتنان» .

٧ ـ في الصفحة ١٨٩ ، في شرح بيت زهير :

يَمينَاً لَنِعْمَ السَّيدانِ وُجِدْتُما على كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

ورد البيت التالي لأبي عمرو الشيباني هكذا :

رفع المسهم

فَتَـلَ السَّحِيلَ بِمُبْـرَمٍ ذي مِرَّةٍ مِنْ دونِ الرِّجالِ بِفَضْلِ عَقْلٍ راجحِ

فقد أقحم (من) في الشطر الثاني فأفسد الوزن .

٨ ـ في الصفحة ١٩٠ ، في شرح بيت زهير :

تَدارَكْتُما عَبْسـاً وذُبْيانَ بَعْدَما تَفانَوْا ودَقُّوا بينَهـمْ عِطْـرَ مَنْشَمِ

« منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ في الحديث . لما نشّم الناس في أمر عثمان . . . » . فقد أسقط من الكلام واو الاستئناف فاضطرب المعنى . والصواب : « منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ . وفي الحديث : لما نشّم الناس في أمر عثمان . . » .

٩ ـ في الصفحة ١٩٢ ، في شرح بيت زهير :

وأصبحَ يَجْـري فيهـمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغانِـمُ شَتَّـى مِنْ إفـالٍ مُزَنَّمِ

« والتزنيم : سمة . وهو مزنم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة» . وفي هذا الكلام سقط وتداخل وتلفيق . وصوابه : «والتـزنيم : سمـة . ومزنـم منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » .

١٠ ـ في الصفحة ١٩٣ ، في شرح بيت زهير :

فَمَـنْ مُبْلِـغُ الأَحْـلافِ عَنّـي رِسالةً وذُبْيانَ هَلْ أَقْسَمْتُـمُ كُلَّ مُقْسَمِ

« الأحلاف : أسد وغطفان ها هنا ، الواحد حلف . ويقال ذبيان» . وفي هذا الكلام نقص مخل بالمعنى . والصـواب : «الأحـلاف : أسـد وغطفان ها هنا ، الواحد حلف . ويقال ذُبيان وذَبيان ـ بالضم والفتح ـ والضم أكثر ، والأصـل «ذبّـان» ثم أبـدل من البـاء ياء ، كما يقـال : تقصيت ، من القصة» .

١١ ـ في الصفحة ١٩٦ ، في شرح بيت زهير :

رفع المسهم

فَتُنْتَجْ لكمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهمْ كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

« يقال : نُتِجَتِ الناقة تُنْتَج . ويقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل» . والصواب : يقال : نَتِجَت الناقة تُنْتَج . ولا يقال : نَتَجَت الناقة . . » . أسقط (لا) فانعكس المعنى .

١٢ ـ في الصفحة ١٩٧ ، في شرح البيت السابق : «وقوله : «أشأم كلهم» فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم» . فقد أسقط القول الآخر . والصواب : «. . . فيه قولان : أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم . والقول الآخر : أن يكون المعنى : أشأم» .

١٣ ـ في الصفحة ١٩٩ ، في شرح بيت زهير :

وقال : سَأَقضي حاجَتي، ثُمَّ أَتَّقي عَدُوّي بِأَلْفٍ مِنْ ورائِيَ مُلْجَمِ

«والمعنى بألف فرس مُلْجِم» . هكذا ضبطه بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ صوابه : «مُلْجَم» بصيغة اسم المفعول .

١٤ ـ في الصفحة ٢٠٢ ، وفي شرح بيت زهير :

فكُلاً أَراهُمْ أَصبحوا يَعْقِلونَهُ عُلالَةَ أَلْفٍ بعدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ

«وقوله : «وكلاً» :منصوب بإضمار فعل تفسيره ما بعده» . والصواب : «يفسره ما بعده» . فقد صحف كلمة «يفسره» .

١٥ ـ في الصفحة ٢٠٣ ، في شرح بيت زهير :

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النـاسَ أمرُهمْ إذا طَرَقَتْ إحْدَى اللّيالي بِمُعْظَمِ

ويقال «للمرأة حليلة ، وللزوج حليل ، لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه . ومنه تمنى الحلال إحلالاً » . والصواب : « ومنه سمي الحلال حلالاً » . فقد صحف الكلمتين : « سمّي » و« حلالاً » .

رفع المسهم

١٦ ـ في الصفحة ٢٠٥ في شرح بيت زهير :

ومَـنْ لا يُصانِـعْ في أُمـورٍ كَثِيْرَةٍ يُضرَّسْ بِأَنْيابٍ ويُوطَـأْ بِمَنْسِمِ

«ويروى : «بأنياب ثم يوطأ بمنسم» . وهو خطأ لا يستقيم به الوزن . وصوابه في غير نسخة : «بناب ثم يوطأ بمنسم» .

١٧ ـ في الصفحة ٢٠٧ ، في شرح بيت زهير :

ومَـنْ هابَ أَسْبـابَ المَنـايا يَنَلْنَهُ ولَـوْ رامَ أَسْبـابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

« ونظير هذا قوله عز وجل : «قل ان الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم» . والموت يلاقي من فرّ منه ومن لم يفرّ منه ويقال : كيف خوطبوا بهذا ؟» . فقد أسقط جواب الاستفهام . والصواب : «. . . ويقال : كيف خوطبوا بهذا؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا ، أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى سيبويه » .

١٨ ـ في الصفحة ٢٠٨ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَـنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إلى مُطْمَئِـنِّ البِـرِّ لا يَتَجَمْجَمِ

«وقوله : ومن يفض : أي يصبر ويطمئن» . فقط صحّف الكلمتين ، وأسقط غيرهما . والصواب في غير نسخة : «ومن يفض : يصير . ومطمئن البرّ : خالصه» .

١٩ ـ في الصفحة ٢١٠ ، في شرح بيت زهير :

ومَـنْ لا يَزَلْ يَسْتَرْحِـلُ النّـاسَ نَفْسَهُ ولا يُعْفِهـا يومـاً مِنَ الـذُّلِّ يُسْأَمِ

« . . قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك » . أسقط من هذا الشرح عبارات فأخل بالمعنى أي إخلال . والصواب : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو ابن العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة مذ خمسون سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منكَ » .

رفع المسيهما

هذه نماذج من التصحيفات والأخطاء التي حفلت بها هذه الطبعة ، أكتفي بالإشارة إليها ، ولدي منها الكثير مما أشرت إليه في مكانه من التحقيق .

وإذا أضفنا إلى قلة الضبط ندرة الشروح التي لا غنى عنها في كثير من الأبيات المشكلة أو الغامضة مما سكتت النسخ الخطية عن شرحه ، أدركنا النقص الذي لحق هذه الطبعة .

وإذا كانت هذه الطبعة من كتاب الجمهرة هي خير الطبعات التي سبقتها ، فإننا لا نغالي ولا نجور إذا قلنا : إن هذا الكتاب النفيس بطبعاته الخمس السالفة لم يحظ بالطبعة العلمية المحققة اللائقة به .

رفع المسهم

- ٥ -

منهج التحقيق

اتخذت نسخة الفاتيكان أصلاً في التحقيق كما أشرت في كلامي على الأصول الخطية للجمهرة ، واستأنست إلى جانبها بالنسخ الآتية : كوبريلي ، برنستون ، المتحف البريطاني ، حيدر آباد ، باريس ، لايدن ب ، نسخة حمد الجاسر ، الخديوية ، نسخة البارودي ، توبنجن أ ، لايدن أ. أما باقي النسخ فقد أهملتها إما لعدم غنائها ، وإما لأن لها مثيلاً فيما بين يدي من نسخ . وأما المطبوعات فقد كانت أصولها الخطية أمامي ، وكنت أقابلها بتلك الأصول ، وأشير إلى ما سرى إلى المطبوعات من تلك الأصول من تصحيفات أو أخطاء ، وبخاصة مطبوعة بولاق ، إذ كانت هي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها .

وقد تناول تحقيق كتاب الجمهرة تصحيح ما وقع في الأصل من تحريف أو تصحيف،وتخريج ما ورد فيه من آيات وأحاديث وشعر ، وترجمة الأعلام الواردة فيه ، وبيان روايات قصائد الجمهرة في سائر المصادر والإشارة إلى الزيادات في هذه المصادر ، وإثبات اختلاف الروايات ، وشرح ما هو بحاجة إلى شرح .

أما تصحيح الأصل ، فقد استعنت عليه بوفرة النسخ الخطية التي حصلت

رفع المسهم

عليها من هذا الكتاب وبالمصادر الأخرى المطبوع منها والمخطوط . وعلى الرغم من كل ذلك أرهقني ذلك التصحيح من أمري عسرا بسبب وفرة التصحيفات في سائر الأصول ، وكثرة المواطن التي عرا فيها الأصل طمس وصل في بعضها إلى حد البياض . وكنت أثبت ما ترجَّح لديّ أنه الصواب ، وأشير في الحاشية إلى ما كان في الأصل ، كما كنت أثبت كل زيادة يستدعيها السياق ، وتتظاهر النسخ على ضرورتها ، بجعلها بين قوسين معقوفتين ، مع بيان اسم النسخة التي استقيتُ منها التصويب ، أو أخذتُ منها التكملة .

وعنيتُ بتخريج قصائد الجمهرة وبيان رواياتها فيما أمكنني الوقوف عليه من دواوين الشعراء وكتب الأدب ، والاختيار ، واللغة ، والطبقات ، والرجال ، مطبوعها ومخطوطها . وأشرت في التخريج إلى ما وقع في هذه المصادر من زيادة أو نقص .

وقد وقفني هذا التخريج ودراسة روايات قصائد الجمهرة في المصادر المختلفة على حقيقة هامة ، وهي أن الجمهرة تفرَّدت برواية بعض القصائد التي لا يجدها الباحث ، أو لا يجد معظمها في مصدر سواها ، مما بسطت فيه القول عند حديثي على كتاب الجمهرة وأهميته بين كتب الاختيار .

وصدّرت كل قصيدة من قصائد الجمهرة بترجمة صاحبها وذكر المظان التي ترجمت له ، وببيان عصره ومنزلته ، ثم بيان المناسبة التي قيلت فيها القصيدة وجوها العام .

وكنت أمضي بعد ذلك في تحقيق النص على ضوء تخريجه في المصادر ، فأعارض روايات هذه المصادر بعضها ببعض وأثبت اختلافاتها في الحواشي مع اختلافات الأصول الخطية للجمهرة ، وربما أشرت إلى أعلى هذه الروايات وأجودها .

وكان همي بعد ذلك أن أجلو غامض النص، وأقرب بعيده ، فلا أدع فيه جانبا

رفع المسهم

مظلّلا بضباب الغموض . وفي سبيل ذلك كنت أنظر في الشرح الذي جاء في الأصل ، ثم أنظر في الشروح التي وردت في النسخ الأخرى ، وكتب الشروح ، وديوان الشاعر ، وأثبت في الهامش ما أراه ضروريا لتوضيح جوانب النص ، أو لإغنائه بالجديد من الشرح الذي لم يرد في الأصل ، مع عزو كل عبارة إلى المصدر الذي نقلت منه .

وحرصت على أن تكون الشروح في الهامش منقولة عن نسخ مخطوطة للجمهرة ، أو أقوال للمتقدمين وردت في كتب الشروح ، أو ديوان الشاعر . ولم أتول الشرح بنفسي الا حين كانت تعوزني المادة من أقوال المتقدمين ، أو حين أجد أن البيت يحتاج إلى مزيد من البسط والتبيين والتوضيح لم تسعف به المصادر القديمة .

وقد يرد في شرح الأصل للبيت كلمات يعوزها الوضوح ، أو تحتاج إلى مزيد من التفسير والتبيين . وفي مثل هذه الحالة كنت أفسر في الهامش هذه الكلمات مستعيناً بالنسخ الخطية والمصادر إنْ أسعفت ، أو بالمعاجم .

وكان من خطتي تجنب التكرار في الشرح ، فالكلمة التي فسرّت في نسخة الأصل أضرب عنها صفحاً فيما أنقل من شروح ، وأجعل همي في شرح ما أغفل الأصل تفسيره ، إلا إذا كان للكلمة أكثر من شرح لا يأباه معنى البيت . ففي مثل هذه الحالة أورد الشرح الجديد ، فأضع بذلك بين يدي القارىء الوجوه التي يمكن أن يوجّه إليها معنى البيت .

وفي المواطن التي فقدت فيها الشروح من النسخ الخطية والمصادر الأخرى ، كنت أتولى شرح مفردات البيت مستعيناً بكتب اللغة . وحينما أجد أن البيت يعوزه الوضوح رغم تفسير كلماته أقوم بشرح معناه . وما أكثر ما صادفني من نصوص سكتت الأصول الخطية في شرحها كما سكتت المصادر الأخرى ، فكنت أقوم بشرحها جميعاً . ولم يخل هذا العمل من المشقة والعسر ، إذ كثيراً ما

رفع المسهم

كانت تصادفني صيغ وعبارات لم أجدها فيما بين يدي من كتب اللغة ، وقد ذكرت ذلك في مواضعه .

واعتمدت في شرحي لأسماء الأماكن التي وردت في قصائد الجمهرة على كتاب (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار لمحمد بن عبد الله بن بليهد النجدي) ، وعلى حاشية (س) بخط الأستاذ حمد الجاسر النجدي أيضا ، لما لهذين الأديبين العالمين من خبرة في تلك الأماكن التي رأيا معظمها ، وقاما بتحديدها تحديداً دقيقاً يعوز القارىء في هذا العصر ، ويدنيه من تلك الأماكن التي شهدت وقفات الشعراء ، وسمعت وجيب قلوبهم وهمسات أرواحهم ، أو عاينت أيامهم المشهودة ، وبخاصة الأماكن التي لا تزال تعرف بأسمائها إلى هذا اليوم ، هذا بالإضافة إلى معاجم البلدان الأخرى .

وبعد ، فإذا كنت لم أصل في خدمتي لهذا الكتاب إلى الشأو الذي أطمح إليه ، والكمال الذي أنشده له ، فإن أملي أن تسعفني الأيام ، وتشد عضدي آراء الأساتذة الدارسين بما يعينني على المزيد في خدمته، وتيسير الانتفاع به ، والله من وراء القصد ، وهو المستعان في كل سبيل .

رفع المسهم

كتاب

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي

رفع المسهم

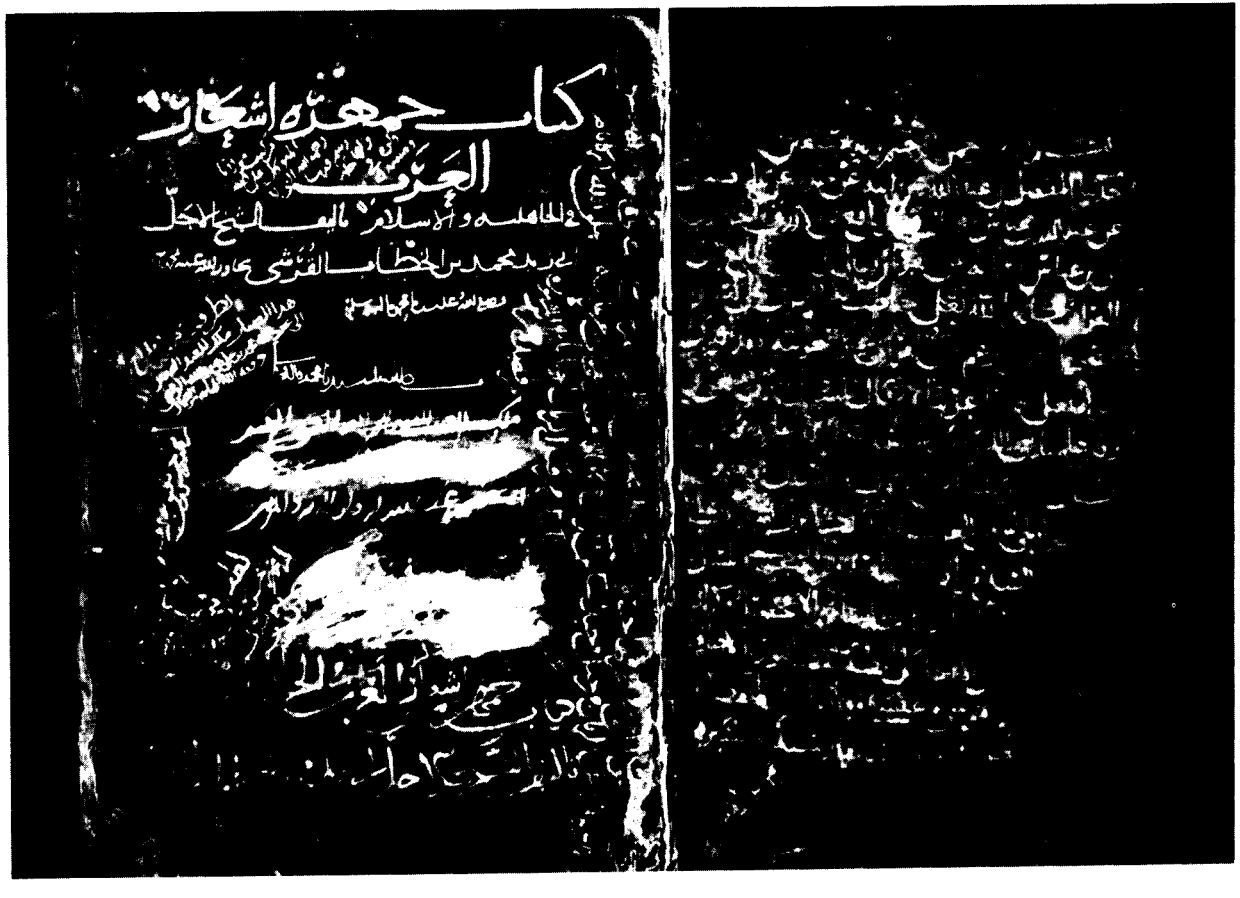

الورقة الثانية من مخطوطة الفاتيكان، وفيها عنوان الكتاب

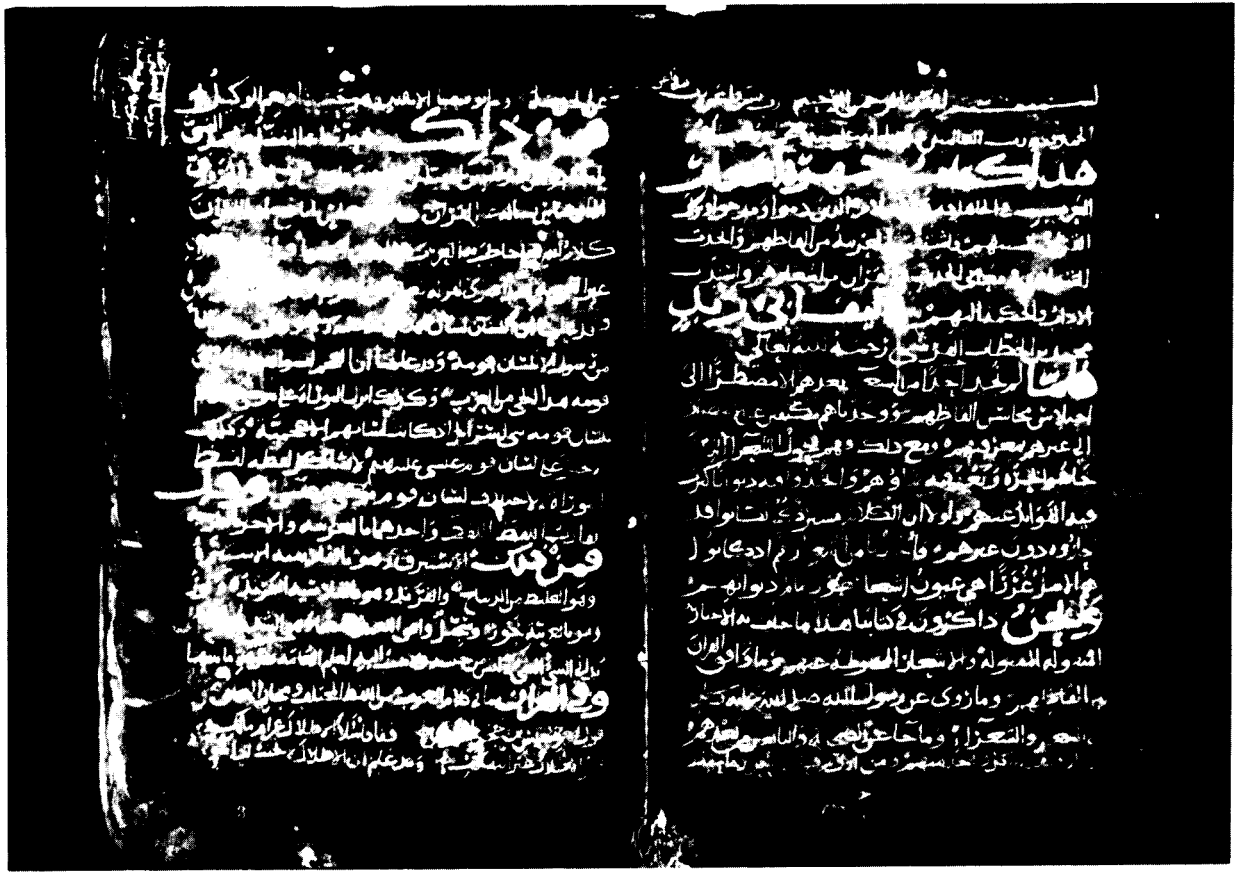

الورقة الثالثة من مخطوطة الفاتيكان، وفيها أول الكتاب

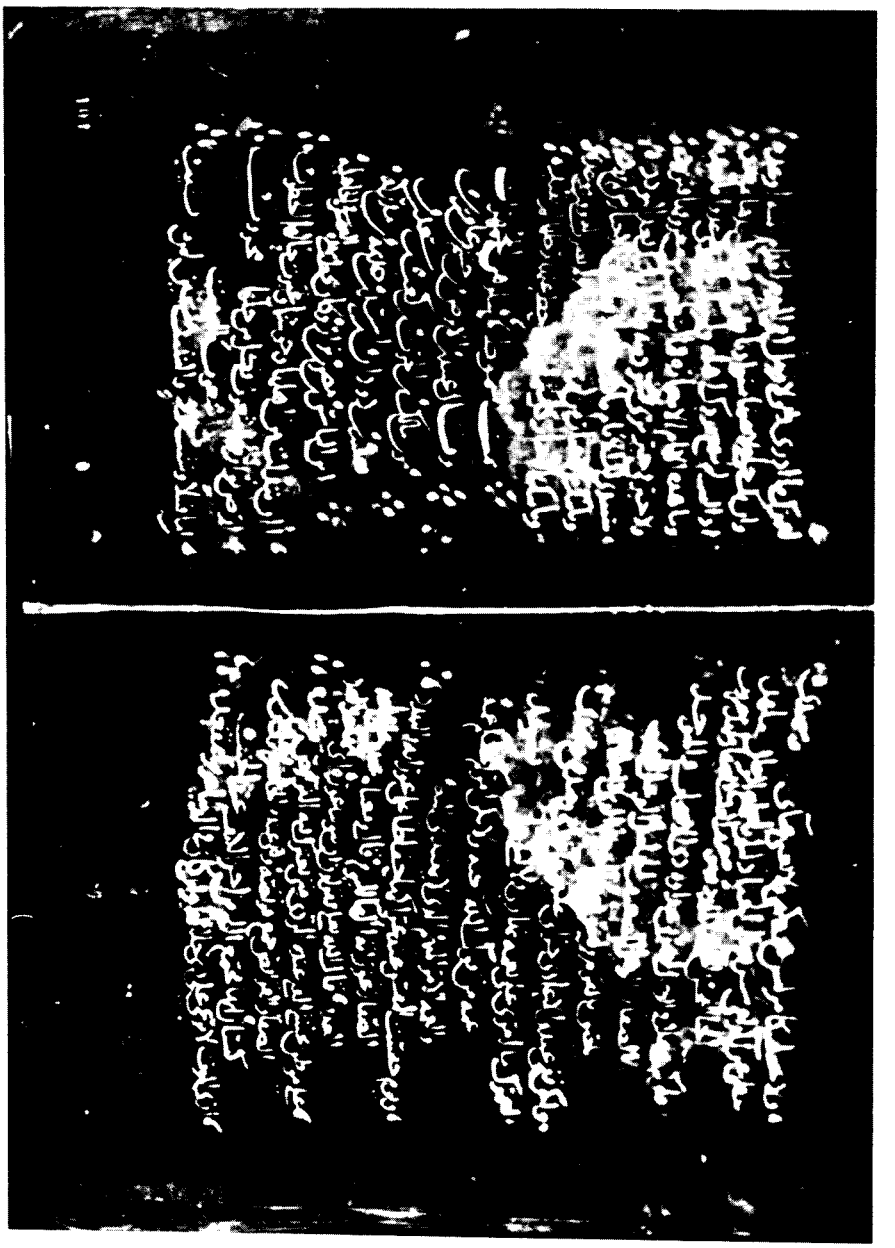

الورقة: ١٠٥ من مخطوطة الفاتيكان

رفع المسهم

الورقة: ١٧٢ من مخطوطة الفاتيكان، وهي اخر الكتاب

الورقة الأولى من مخطوطة المتحف البريطاني

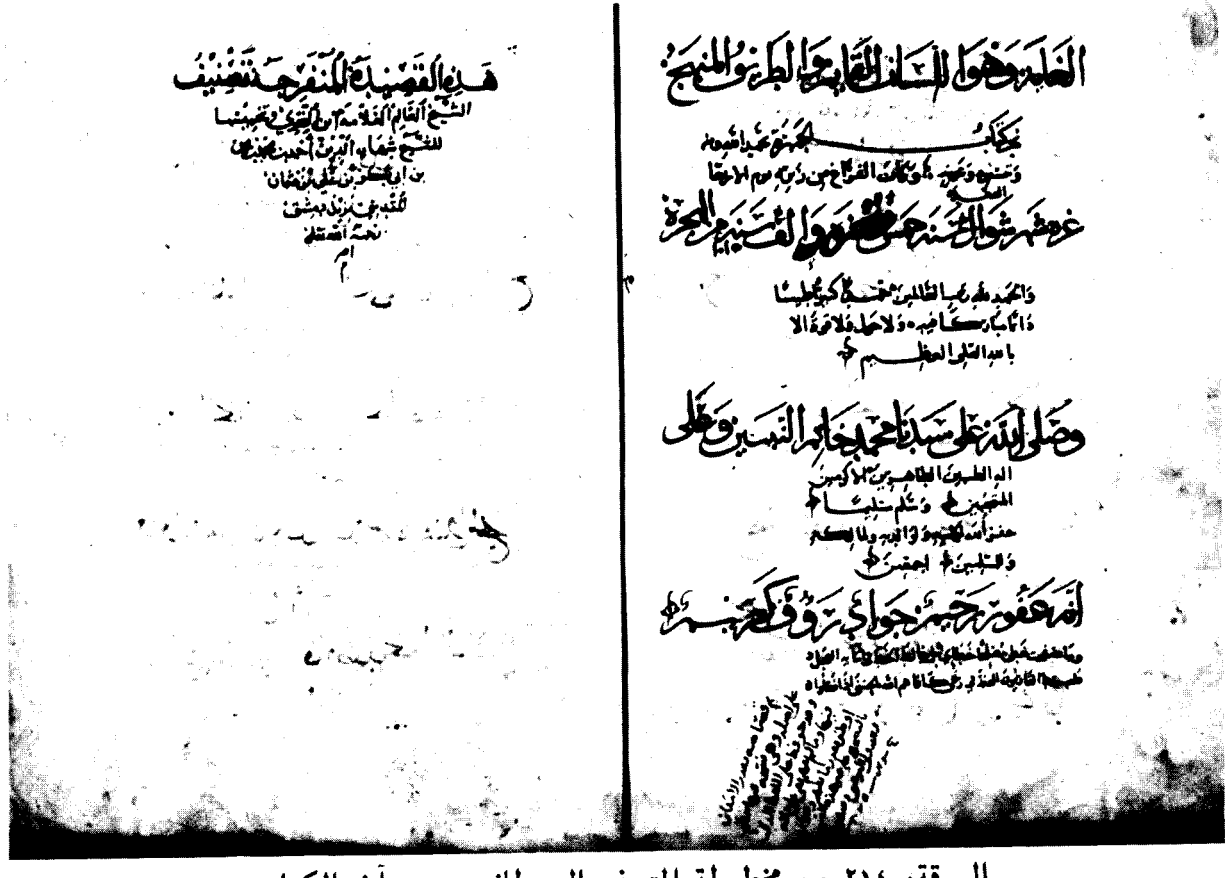

الورقة: ٢١٤ من مخطوطة المتحف البريطاني، وهي آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الأولى من مخطوطة باريس

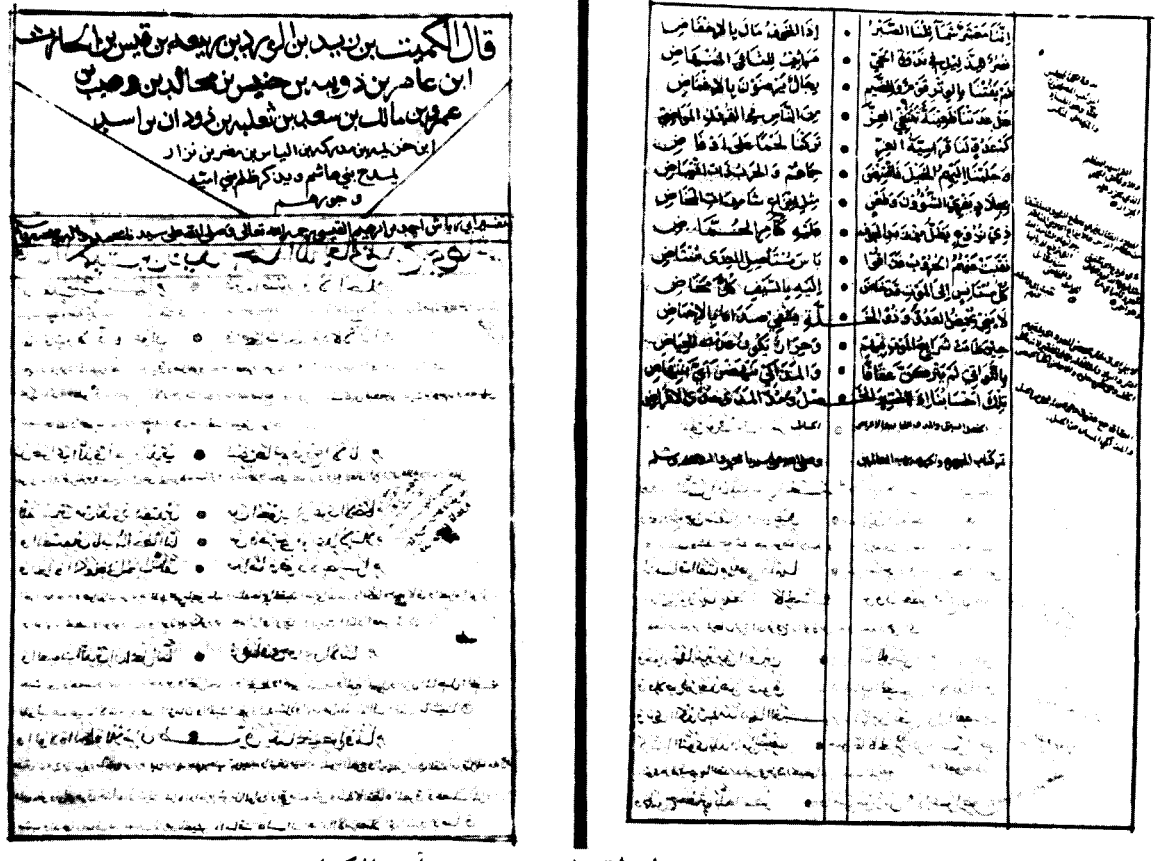

الورقة: ٧٦ من مخطوطة باريس، وهي آخر الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله ومتابعيه . هذا كتاب جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، الذين ذمّوا ومدحوا[1] ، ونزل القرآن بألسنتهم ، واشتُقَّتِ العربيةُ من ألفاظهم ، واتخُّذَتِ الشواهدُ في معاني الحديث والقرآن من أشعارهم ، وأُسْنِدَتِ الآدابُ والحكمة إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطَّاب القرشي ، رحمه الله تعالىٰ .

فلما لم نجد أحداً من الشعراء بعدهم إلا مضطراً إلى اختلاس محاسن ألفاظهم ،ووجدناهم مكتفين عن الاضطرار إلى غيرهم بمعرفتهم ، ومع ذلك فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبَعُدَ فيهشأْوُهمْ، واتخذوا فيه ديواناً كثرتْ فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم ، إذ كانوا هم الأصل ، غُرَراً هي عيون أشعارهم ، وزِمامُ ديوانهم .

ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبارُ المنقولةُ والأشعارُ المحفوظةُ عنهم ، وما وافق القرآنَ من ألفاظهم ، وما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ في الشعر والشعراء ، وما جاء عن الصحابة والتابعين مِنْ بعدِهِمْ ، وما وُصِفَ به كُلُّ واحدٍ منهم ، ومَنْ أولُ مَنْ قالَ الشعرَ وما حُفِظَ عن الجنِّ منه ، وما توفيقُنا

---

(١) ـ كذا في الاصل ، ن . وأسقطت النسخ الاخرى « ذموا ومدحوا » .

رفع المسهم

إلا بالله ، وهو حسبُنا ونعمَ الوكيل .

فمن ذلك ما حدَّثَنا به المُفَضَّلُ[١] بنُ عبدِ الله[٢] عن أبيه عن جَدِّه ، عن أبي ظَبْيانَ ، عن عبد الله بن عباس[٣] قال : قدم نافِعُ بنُ الأزرقِ الحَرُوريُّ[٤] إلى ابنِ عباسٍ يسألُه عن القرآن ، فقال ابنُ عباس : يا نافعُ إنَّ القرآنَ كلامُ الله تعالى ، خاطَبَ به العربَ[٥] على لسان أفصحِها ، فمَنْ زعم أن القرآنَ غيرُ العربيةِ فقد افترى[٦] ، لقوله تعالى[٧] : « قُرْآناً عربياً » ، وقال[٨] : « بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبينٍ »

---

١) صلب الأصل ، ن ، ل ، ب ، ق : « المفضل بن محمد الضبي » وصحح في حاشية الأصل إلى « المفضل بن عبد الله » ، وهذا ما في النسخ الاخرى . والمفضل بن عبد الله هو : أبو عبد الله المفضل بن عبد الله بن محمد المُجَبِّري شيخ مؤلف الجمهرة ، كما جاء في الصفحة ١٢٥ من هذه المقدمة ، ولم اقف له على ترجمة .

(٢) ت ، د ، م : « عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس » . ك : « عبد الله عن جده عن رجل عن ابن عباس » .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، الصحابي الجليل ، حبر الأمة ، وترجمان القرآن . كان حجة في الشعر والأنساب وأيام العرب ووقائعهم ، والفقه والعلم . كف بصره في آخر عمره ، وتوفي بالطائف سنة ٦٨ هـ . (الإصابة : ت ٤٧٨١ وصفة الصفوة ١ : ٣١٤ وحلية الأولياء ١ : ٣١٤ ونكت الهميان : ١٨٠ ونسب قريش : ٢٦) .

(٤) هو نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي ، الحروري ، رأس الأزارقة ، من الخوارج ، وإليه نسبتهم . كان أمير قومه وفقيههم ، خرج على عليّ بن أبي طالب وبني أمية ، ولم يلق السلاح حتى قتل يوم (دولاب) على مقربة من الأهواز . (الكامل للمبرد ٢ : ١٧٢ - ١٨١ ورغبة الآمل ٧ : ١٠٣ - ١٥٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ - ٢٣٦ والأخبار الطوال طبعة بريل ٢٧٨ - ٢٨٤ ولسان الميزان للذهبي ٦ : ١٤٤ وجمهرة الأنساب : ٢٩٣ وابن الأثير ٤ : ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، والطبري ٧ : ٦٥ والأغاني طبعة الدار ٦ : ١٤٢) .

(٥) زادت ، د ، م : « بلفظها »

(٦) ك ، ت ، د ، م : « فقد أعظم القول » (٧) الآية ٢٨ من سورة الزمر .

(٨) الآية ١٩٥ من سورة الشعراء .

رفع المسهم

وقد علِمْنا أن اللسانَ لسانُ محمدٍ ﷺ . وقال تعالى[١] : « وما أَرْسَلْنا مِنْ رَسولٍ إلاّ بِلسانِ قومِه» وقد علِمْنا أنّ العجمَ ليسوا بقومه ، وأن قومَه هذا الحيُّ من العَرَبِ . وكذلك أنزل التوراة على موسى عليه السلام بلسان قومه بني إسرائيل ، إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك [أُنْزِل[٢]] الإنجيلُ على لسانِ قوم عيسى عليه السلام ، لا يُشاكِلُ لفظُه لفظَ التوراة لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارِب اللفظُ اللفظَ[٣] ، وأحدُهما بالعربية والآخرُ بالفارسية[٤] ، فَمِنْ ذلك الإسْتَبْرَقُ[٥] ، وهو بالفارسية الإسْتَبْرَهْ ، وهو الغليظُ من الدِّيباج ، والفِرِنْدُ[٦] ،وهو بالفارسية الكِرِنْد[٧] وكُور ، وهو بالفارسية خُور . وسِجّيل[٨] وافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد .

وقد يُداني الشيءُ الشيءَ ، وليس مِنْ جِنْسِه ، ولا يُنْسَبُ إليه ، لِعِلْمِ[٩] العامّة بِفُرْقَةِ ما بينَهما .

---

(١) الآية ٤ من سورة ابراهيم

(٢) التكملة من م ، ت ، د .

(٣) زادت م ، ت ، د ، ق : « أو يوافقه » .

(٤) زادت م ، ق : « أو غيرهما » .

(٥) زادت ك ، م ، ت ، ق : « بالعربية » .

(٦) الفرند : وشي السيف وجوهره وطرائقه ، معرب . وفي المعرب : « وقد حكي بالفاء والباء » .

(٧)ق : « الفكرند » ، وهو تحريف .

(٨) ل ، ب ، ق : « سجين » . وقال في اللسان : « سجين وسجيل بمعنى واحد » .

(٩) ل ، ب ، ق : « ليعلم العامة قرب ما بينهما » . ت ، د : « لعلم العامة بالتفرقة بينهما » . ك : « بالفرق بينهما » .

رفع المسهم

ما وافق القرآن من ألفاظ العرب[١]

وفي القرآنِ ما في كلام العربِ منَ اللفظ المختلفِ ومجَاز المَعاني ، فمِنْ ذلك قولُ امرِئِ القيسِ بنِ حُجْر الكِنْدِي[٢] :

قِفا فاسألا الأطلالَ عن أُمِّ مالكِ وما تُخْبِرُ الأطلالُ غيرَ التَّهالُكِ[٣]

وقد عَلِمَ أن الأطلال لا تجُيب إذا سُئِلَتْ ، وإنما معناه : قِفا فاسألا أهلَ الأطلالِ . قال اللهُ عز وجل[٤] : « واسْأَلِ القريةَ التي كنّا فيها » يعني : أهلَ القرية .

وقال عمرو بنُ امرِئ القيسِ الأنصاري[٥] :

نحنُ بما عندَنا وأنتَ بِما عندَكَ راضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

أي نحن بما عندَنا راضون ، وأنتَ بما عندَكَ راضٍ ، فكَفَّ عن خبر الأوَّلِ ، إذْ كان في الآخَرِ دليلٌ على معناه . وقال الله تباركَ وتعالى[٦] : « واستَعِينوا بالصَّبرِ

---

(١) العنوان من ك .

(٢) لم يرد في ديوانه ، وامرؤ القيس أحد شعراء الجمهرة ، وستأتي ترجمته في سمطه، وهو أول السموط .

(٣) ك : « نسأل » . و« وما ترجع الاطلال رداً لسائل » . ت ، د ، م : « وما ترجع » . ل ، ب ، ق : « وهل تخبر الاطلال » .

(٤) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٥) ورد هذا البيت في ديوان حسان : ٣٣٧ في أبيات لعمرو بن قيس الأنصارى . وعلق عليه الشارح بقوله : والمعروف أن هذا البيت لقيس بن الخطيم لا لعمرو هذا . وقد أبان البغدادي في الجزء الرابع من الخزانة : ٢١١ (السلفية) ما وقع من التخليط في نسبة هذا البيت ، فقد أورده ابن السيد واللخمي في (شرح أبيات الجمل)، وتبعهما العيني والعباسي في (شرح أبيات التلخيص) في قصيدة لقيس بن الخطيم ، والحال أنه من قصيدة عمرو بن امرىء القيس ، وهي في الجمهرة من المذهبات . ولها قصة مفصلة في الأغاني ٣ : ١٩ والخزانة ٤ : ٢١١ وشرح ديوان حسان ٣٣٤ وما بعدها . وستأتي ترجمة عمرو بن امرىء القيس في مذهبته ، وهي المذهبة السابعة .

(٦) الآية ٤٥ من سورة البقرة .

رفع المسيهما

والصّلاةِ وإنها لَكبيرةٌ إلاّ على الخاشِعين» فكَفَّ عن خبر الأوّلِ لِعِلْمِ المخاطَبِ به[١]، لأن الأول داخلٌ فيما دخل فيه الآخرُ من المعنى .

وقال شَدّاد بنُ معاويةَ العَبْسِيُّ[٢] :

ومَــنْ يَكُ سائِــلاً عنّــي فَإنّي وجِــرْوَةُ لا تُعــارُ ولا تُباعُ

فكَفَّ عن خَبَرِ نفسِه ، وجعل الخبرَ لِجِرْوَة . قال الله تعالى[٣] : « ومن يشاقِقِ اللهَ ورسولَهُ فإنَّ اللهَ شَديدُ العِقاب » . [فكفَّ عن خبر الرسول][٤] .

وقال الربيعُ بنُ زِياد العَبْسِيّ[٥] :

فإنْ طِبْتُمُ نَفْسـاً بِمَـقْتَلِ مالِكٍ فَنَفْسي لَعَمْــري لا تَطيبُ بذلكا

فأوقع لفظَ الجمع على الواحد . قال الله تعالى[٦] : «فإنْ طِبْنَ لكمْ عن شيءٍ منهُ نَفْساً » .

وقال النابغة[٧] :

قالَــتْ أَلا ليتاَ هذا الحَمامَ لنا إلى حَمامَتِنــا أو نِصْفَــهُ فَقَدِ

فأدخل (ما) عارِيَّةً لاتصالِ الكلام ، وهي من الحروف الزوائد . والمعنى :

---

(١) ق : « لعلم المخاطب بأن الأول » .

(٢) اللسان (جرو) . وروايتـه : « فمـن يك . . وجـروة لا ترود ولا تعـار » ، وهـي رواية ق ، وجروة : اسم فرس شداد العبسي أبي عنترة .

(٣) الآية ١٣ من سورة الأنفال .

(٤) التكملة من النسخ الأخرى .

(٥) الربيع بن زياد العبسي : أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية ، له شعر جيد ، نادم النعمان بن المنذرة مدة ، ثم فسد ما بينهما فارتحل إلى ديار عبس ، وشهد حرب داحس والغبراء ، وتوفي نحو سنة ٣٠ ق. هـ . (الأغاني ١٦ : ١٩ والمحبَّر: ٢٩٩) .

(٦) الآية ٣ من سورة النساء .

(٧) ديوانه : ٣٠ ، والمغني ١ : ٢٨٦ . وستأتي ترجمة النابغة في سمطه،وهو ثالث السموط .

رفع المسهم

ألا ليتَ هذا الحَمامَ لنا . قال اللهُ عز وجل[١] : «فبِما رحمةٍ منَ اللهِ لِنْتَ لهمْ» . وقال تعالى[٢] : «إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أن يضربَ مثلاً ما بعوضةً فما فوقَها» فما في ذلك لا أصل لها[٣] .

وقال الشَّمّاخُ بنُ ضِرار[٤] .

أَعـائِشُ ما لأهلكِ لا أراهُمْ يُضيعـونَ الهِجـانَ مع المُضِيعِ[٥]

قوله (لا) هاهنا لَغْوٌ ، وإنما معناه : أَعـائِشُ ما لإهلكِ أَراهمْ . قال الله عز وجل[٦] : « غَيرِ المَغْضوبِ عليهمْ ولا الضّالّين « فلا » هاهنا لَغْوٌ زائِدَة . والمعنى غيرِ المغضوبِ عليهم والضّالين .

وقال عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِي[٧] :

(١) الآية ١٥٩ من آل عمران . (٢) الآية ٢٦ من سورة البقرة .

(٣) ت ، د : « فما ها هنا صلة ، والمعنى : فبرحمة من الله ، وضرب الله مثلا بعوضة » . ب ، ق : « فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها » .

(٤) ديوانه : ٢١٩ . وستأتي ترجمة الشماخ في مشوبته ، وهي خامسة المشوبات .

(٥) ب ، ق : « ما لقومك » .

شرح ديوان الشماخ : « الهجان : كرائم الابل . وقوله « لأاراهم » : قيل : لا : زائدة ، وقيل : نافية ، فمن قال بزيادتها أبو عبيدة ، وروى البيت شاهدا على ذلك . قال : أي أراهم يضيعون السوام ، و « لا » إنما هي لغو . وقد رد عليه ابن فارس قائلا : وأما قوله (يعني أبا عبيدة) في شعر الشماخ : أن « لا » زائدة في قوله . ما لأهلك لا أراهم ، فغلط من أبي عبيدة : لأنه ظن أنه أنكر عليهم فساد المال . وليس الأمر كما ظن ، وذلك أن الشماخ احتج على امرأته بصنيع أهلها أنهم لا يضيعون المال ، وذلك أن امرأة الشماخ ، وهي عائشة ، قالت للشماخ : لم تشدد على نفسك في العيش حتى تلزم الابل وتغرب فيها ؟ فهون عليك . فرد على امرأته فقال : مالي أرى أهلك يتعهدون أموالهم ، ولا يضيعونها ، بل يصلحونها ، وأنت تأمرينني بإضاعة المال » وانظر شرح البيت أيضا في أمالي القالي ١ : ١٠٥ ، واللسان (ضيع) ،والمعاني الكبير ١:٤٢٩ ، وتهذيب الألفاظ للتبريزي ٦٧ .

(٦) الآية ٧ من سورة الفاتحة .

(٧) عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي ، شاعر مجيد ، وفارس بطل ، شهد اليرموك والقادسية . كان شجاعا أبياً ، وأخبار شجاعته كثيرة . قيل إنه استشهد يوم القادسية سنة ٢١ هـ . (الإصابة : ت ٥٩٧٢ وسمط اللآلي ٦٣ ، ٦٤ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٨٣ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٤٠ وخزانة الأدب ١ : ٤٢٥) .

رفع المسهم

وكُلُّ أخٍ مفارقُــه أخوه لَعمــرُ أبيكَ إلاَّ الفَرْقَدانِ[١]

جعل (إلاّ) بدلاً من الواو[٢]. والمعنى : والفرقـدان . قال الله تعـالى[٣] : « الذينَ يَجْتَنِبونَ كَبائِرَ الإثْمِ والفَـواحِشَ إلاّ اللَّمَـم » أي واللَّمَـم[٤]. وقـال تعالى[٥] : « فَلَوْ لاكانَتْ قَرْيَةٌ آمنَتْ فنفعَها إيمانُها إلاّ قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمنوا [٦] .

وقال خُفاف بنُ نُدْبة[٧] :

فَإنْ تَكُ خَيْلي قَدْ أُصيبَ صَمِيمُها فَعَمْـداً على عَيْنـي تَيَمَّمْتُ مالِكا[٨]
أقــولُ له والرمــحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ تَأَمَّــلْ خُفافــاً إنّــي أنَــا ذَلِكا[٩]

معناه : تَأَمَّلْ خُفافاً إنني أنا هو[١٠]. قال الله تعالى[١١]: « ألم ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فيه » أي ، ألم هذا الكتابُ ، والعربُ تخاطبُ الشاهدَ مخاطَبَةَ الغائِبِ .

---

(١) اللسان (الا) . والبيت في الخزانة ٣ : ٤٢١ ، والمغنى ١:٢٧ والكامل:٧٦٠ ، والإنصاف : ٢٦٨ ، وابن يعيش ٢ : ٨٩ ، والهمع ١ : ٢٢٩ ، وشرح شواهد المغني ٧٨ ، والأشموني ٢ : ١٥٧ ، وحماسة البحتري ٢٣٤ .

و « الفرقدان » : نجمان في السماء ، لا يغربان .

(٢) في خزانة الادب ٣ : ٤٢٣ أن هذا من تخريج الكوفيين ، وأجاب البصريون أن « إلا » في البيت بمعنى « غير » .

(٣) الآية ٣٢ من سورة النجم . (٤) ب ، ق : « إلا ها هنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم » .

(٥) الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٦) زادت ت ، د : « أى وقوم يونس » .

(٧) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، من مضر ، شاعر فارس ، من أشعر الفرسان . عاش زمنا في الجاهلية ، وأدرك الإسلام فأسلم ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف ، وامتد به العمر إلى أيام عمر رضي الله عنه ، وتوفي نحو سنة ٢٠ هـ . (الشعر والشعراء : ١٢٢ والأغاني ١٦ : ١٣٣ والمؤتلف والمختلف : ١٠٨ وخزانة الأدب ١ : ٨١ و ٤٧٢) .

(٨) المختار من شعر بشار : ٢٤٤ ، والاغاني ٢ : ٣٢٩ .

(٩) يأطر : يثني ويعطف .

(١٠) ل ، ب ، ق : « تأملني فأنا هو » .

(١١) الآيتان ١ ، ٢ من سورة البقرة .

وقال امرؤ القيس[١] [في موافقة اللفظ[٢]]

وَتبَرَّجَتْ لِترُوعَنا فوجَدْتُ قَلْبي لَمْ يُرَعْ[٣]

قال الله تعالى[٤] : « غيرَ مُتبرّجاتٍ بزينَةٍ » والتبرج : أنْ تُبْدِيَ المرأةُ زينتَها .

وقال تأبّطَ شرّاً[٥] :

يُوضِعْنَ في جَمْعٍ وفي مُحَسِّرِ[٦]

الإيضاع : ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبل . قال الله تعالى[٧] : « ولأَوْضَعوا خلالكم »

قال امرؤ القيس[٨] :

وماءٍ آسِنٍ بركَتْ عليهِ كَأَنَّ مُناخَها مُلْقَى لِجامِ

الآسِن : المُتَغَيِّرُ . قال الله تعالى[٩] : « فيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غيرِ آسِنٍ » أي غير متغيرٍ .

وقال امرؤ القيس[١٠] .

---

(١) لم يرد في ديوانه .

(٢) التكملة من ت ، د ، م .

(٣) كذا في الأصل ، ن ، ك . وفي النسخ الأخرى و ق : « فوجدت نفسي لم ترع » .

(٤) الآية ٦٠ من سورة النور .

(٥) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق . وتأبط شراً هو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي ، من مضر ، شاعر عدّاء ، من فتّاك العرب في الجاهلية ، شعره فحل ، وقد غلب عليه هذا اللقب ، لأنه حمل ذات يوم سلاحاً تحت إبطه وخرج ، فسئلت عنه أمه ، فقالت : تأبط شراً وخرج.توفي نحو سنة ٨٠ ق. هـ . (شرح شواهد المغني : ١٨ وخزانة الأدب ١ : ٦٦ والمحبر: ١٩٦) .

(٦) م : « في حمل وفي محسر » وهو تحريف و « جمع » : المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها . و « محسر »:واد بين عرفات ومنى .

(٧) الآية ٤٧ من سورة التوبة .

(٨) لم يرد في ديوانه .

(٩) الآية ٩٨ من سورة يونس.

ديوانه : ٢٨.وفي حاشية الأصل : « وبعده :

(كذبت ، لقد أصبي على المرء عرسه . وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي .)

و « يزنّ » : يتهم . « والخالي » : الذي لا زوج له .

ألا زعمَتْ بَسْباسَةُ اليومَ أنّني كَبِرتُ وألاّ يُحسِنُ السرَّ أمْثالي

السِّرُّ : النِّكاحُ . قال الله تعالى[١] : « لا تُواعِدوهنّ سِرّاً »

وقال امرؤ القيس[٢]:

أرانا مُوضِعين لِحَتْمِ غَيْبٍ ونُسْحَرُ بالطعامِ وبِالشَّرابِ[٣]

وقال تعالى[٤]: « وَلأَوْضَعوا خلالَكم » وهو ضرب من السير .

وقال امرؤُ القيس بن حُجْر[٥]:

خَفاهُنَّ مِنْ أنْفاقِهِنَّ كأنّما خَفاهُنَّ وَدْقُ الرائحِ المُتَحلِّبِ[٦]

« خَفاهُنَّ » أي أظهرَهنَّ . قال الله تعالى[٧]: إنَّ الساعةَ آتيةٌ أكادُ أُخفيها[٨] يعني أُظْهِرُها .

. . . . . .

---

(١) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٢) ديوانه : ٩٧

(٣) ل ، ب ، م ، ق : « لأمر غيب » . ولم يرد هذا الشاهد في ك ، ت ، د . والمثبت هنا رواية الديوان.

و« موضعين » : مسرعين . « لأمر غيب » : للموت المغيب ، أي نسرع في آجالنا وقد غيب عنا وقت انقضائها . وقيل : أراد بالغيب ما بعد الموت . « نسحر بالطعام » أي نلهى ونخدع ونعلل .

(٤) الآية ٤٨ من سورة التوبة . وقد تقدم هذا الشاهد في الصفحة السابقة .

(٥) ديوانه : ٥١ ، واللسان (خفا) .

(٦) ل ، ب ، م ، ك ، ق ، الديوان : « ودق من عشي مجلب » .

و« الأنفاق » : أسراب تحت الأرض ، واحدها سرب . و« الودق » : المطر . و« المجلب » : له جلبة و« الرائح » : السحاب السائر في العشي . و« المتحلب » : الذي يتحلب بالمطر .

(٧) الآية ١٥ من سورة طه .

(٨) حاشية الأصل : « أخفيها » بالفتح ، وهي قراءة الحسن البصري .

رفع المسهم

وقال زُهَيْر بن أبي سُلْمَى المُزَنِي[١] :

لَئِنْ حَلَلْتَ بِنَجْدٍ في بني أسَدٍ ... في دينِ عَمْرٍو وحالَتْ بيننا فَدَكُ[٢]

في دِين عمرو : أي في طاعتِه . قال الله تعالى[٣] : « ولا يَدنيونَ دينَ الحَقِّ » [أي لا يطيعون][٤]

وقال زهير بن أبي سلمى[٥] :

مُكَلَّلٌ بِأُصول النبتِ تَنْسُجُهُ ... ريحُ الجَنوبِ لِضاحي مائِهِ حُبُكُ[٦]

الحُبُكُ : الطَّرائِق في الماء . قال الله تعالى[٧] : « والسماءِ ذاتِ الحُبُكِ » أي الطُّرُق .

وقال زهير بن أبي سلمى[٨] :

بِأرضٍ فلاةٍ لا يُسَدُّ وَصيدُها ... عليَّ ومَعْروفي بِها غيرُ مُنْكَرِ[٩]

الوَصِيد : البابُ . قال الله عز وجل[١٠] : « وكلبهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ

---

(١) ديوانه : ١٨٣ وستأتي ترجمة زهير في سمطه ، وهو ثاني السموط .

(٢) كذا في الاصل ، ك ، ن . وفي بقية النسخ ، ق ، الديوان : « لئن حللت بجو » . وجو : واد في ديار بني أسد . و « عمرو » : هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء المعروف بالمحرق . « فدك » : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٣) الآية ٣٠ من سورة التوبة .

(٤) التكملة من النسخ الأخرى .

(٥) ديوانه : ١٧٦ .

(٦) الديوان : « ريح خريق » .

و « مكلل » : كل نبات ليس له ساق ينبت حول الماء كالإكليل . « ضاحي مائه » : ماضحى وبرز للشمس من الماء . يقول : اذا مرت الريح بذلك الماء نسجته طرائق .

(٧) الآية ٧ من سورة الذاريات . (٨) لم يرد هذا البيت في ديوانه ، وهو في سيرة ابن هشام ١ : ٣٢٦ .

(٩) ت ، د : « ولا عرفي » .

(١٠) الآية ١١ من سورة الكهف .

رفع المسهم

بالوَصِيد » . وقال[١] : « إنها عليهمْ مُؤْصَدَة » أي مُطْبَقة ، مُغْلَقة

وقال زهير[٢] :

ويُنغِضُ لي يوم الفِجارِ وقد أرى خُيولاً عليها كالأُسودِ ضَواري[٣]

يُنْغِضُ : أي يرفع رأسَه . قال الله سبحانه[٤] : « فَسَيُنْغِضونَ إليكَ رؤوسَهم » أي يرفعون »[٥] .

وقال النّابِغَة الذُّبياني[٦] :

إلاّ سليمانَ إذْ قالَ المليكُ لَهُ قُمْ في البَريَّةِ فاحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ[٧]

الفَنَد : الكَذِب . قال الله عز وجل[٨] : « لولا أن تُفَنِّدونَ » أي تُكَذِّبون .

وقال النّابِغَة[٩] :

تَلوثُ بعدَ افتِضالِ البُرْدِ مِنْطَقَها لَوْثاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهاري[١٠]

الهاري : المُتَهدِّم من الرمل . قال الله تعالى[١١] : « على شَفا جُرُفٍ هارٍ » أي مُتَهدِّم .

. . . . . .

---

(١) الآية ٨ من سورة الهمزة .

(٢) لم يرد في ديوانه .

(٣) م ، ل ، ب : « يوم الفخار وقد رأى » . ق : « وقد رأى » . ك : « وقد يرى . . . ضواريا ».

(٤) الآية ٥١ من سورة الاسراء .

(٥) ل ، ب ، ق : « أي يرفعونها ويحركونها باستهزاء » .

(٦) ديوانه : ٢٨ . وفي غير الأصل : « قال النابغة للنعمان بن المنذر » .

(٧) « احددها » احبسها .

(٨) الآية ٩٤ من سورة يوسف

(٩) ديوانه : ٥٠.

(١٠) في غير الأصل : « مئزرها » .
« تلوث » : تأتزر وتلف . « الافتضال » : لبس الثوب الواحد . « الدعص »:كثيب الرمل ، وانما شبه كفلها به .

(١١) الآية ١١٠ من سورة التوبة .

رفع المسهم

وقال الأَعْشَى[١] :

نحــرتُ لهــمْ مَوْهِنــاً ناقَتي وغامِرُنــا مُدْلَهِــمٌّ غَطِشْ[٢]

مَوْهِناً : أي وقد هَدَأَتِ العيونُ ، وغَطِش : أي مُظْلِم . قال الله تعالى[٣] « وأغطَشَ ليلَها » [أي أظلم][٤]

وقال الأَعْشَى[٥] :

فَرْعُ نَبْــعٍ يهتَــزُّ في غُصُــنِ المَجْـ ـدِ غَزيرُ النَّــدَى شَديدُ المِحالِ

المِحالُ : القُوَّةُ . قال الله تعالى[٦] : « وهو شَديدُ المِحال » .

وقال الأَعْشَى[٧] :

تقــولُ بِنْتــي وقــد قَرَّبْــتُ مُرْتَحِلا يا ربِّ جَنِّبْ أبي الأَوصــابَ والوَجَعا

عليكِ مثلُ الــذي صليّتِ فَاغتَمضي نَوْمــاً فإنّ لِجَنْــبِ المرء مُضْطَجَعا

الصلاة هاهنا : الدعاء . قال الله تعالى[٨] : « وصَلِّ عليهــمْ إنَّ صلا تَك سكَنٌ لهمْ » .

وقال الأَعْشَى[٩] :

أَتــذكرُ بعــدَ أُمَّتِــكَ النَّوارا وقــد قَنِّعْــتَ مِنْ شَيْبٍ عِذارا

(١) لم يرد في ديوانه . وستأتي ترجمة الأعشى في سمطه ، وهو رابع السموط .
(٢) غامرنا : أي الليل الذي يغمرنا .
(٣) الآية ٢٩ من سورة النازعات .
(٤) التكملة من ت ، د .
(٥) ديوانه : ٧ .
(٦) الآية ١٤ من سورة الرعد .
(٧) ديوانه : ١٠١ ، واللسان (صلي) ، والموشح : ٦٨ .
(٨) الآية ١٠٣ من سورة التوبة .
(٩) لم يرد في ديوانه .

رفع المسهم

الأُمَّةُ : الحِينُ . قال الله عز وجل[١] : « وادَّكر بعدَ أُمَّةٍ » أي بعدَ حِينٍ .

وقال الأَعْشَى أيضاً[٢] :

وأتانـي صاحـبٌ ذو حاجَةٍ واجـبُ الحـقِّ قريبٌ رَحِمُهْ[٣]

الرَّحِم : القَرابَة : قال الله تعالى[٤] : « وأقربَ رُحْماً » .

وقال الأعشى أيضاً[٥] :

كَأَنَّ مِشْيَتَهـا من بيتِ جارتِها مَـوْرُ السَّحابَـةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ

المَوْرُ : الاسْتِدارَة[٦] . قال الله عز وجل[٧] : « يومَ تَمورُ السماءُ مَوْراً » .

وقال الأَعْشَى أيضاً[٨] :

وبيضـاءَ كالنَّهْـيِ مَوْضُونَةٍ لهَـا قَوْنَسٌ مثلُ جَيْبِ البَدَنْ[٩]

مَوْضُونـة : مُشَبَّـكَة . قال اللهسبحانه[١٠] : « على سُرُرٍ مَوْضونَةٍ » اي مُشَبَّكة .

---

(١) الآية ٤٥ من سورة يوسف .
(٢) لم يرد في ديوانه .
(٣) ك : « في الرحم » . وفي ل ، ب : « والجد » .
(٤) الآية ٨١ من سورة الكهف .
(٥) ديوانه : ٥٥ ، وفيه : « مر السحابة » .
(٦) ب ، ق : « الاستدارة والتحرك » .
(٧) الآية ٩ من سورة الطور
(٨) ديوانه : ٢٥.
(٩) « بيضاء » : يقصد الدرع . و « النهى » : الغدير يشبهها به في تموج بريقها . و « موضونة » : منسوجة حلقتين حلقتين . و « القونس » : البيضة أو المغفر ، وهو زرد ينسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . و « الجيب » : فتحة الرأس . و « البدن » : الدرع القصير .
(١٠) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

رفع المسهم

وقال الأَعْشَى أيضاً[١] :

يقــولُ بهــا ذو مِرَّةِ القــوم منهمُ لِصاحبــهِ إذ خافَ منــه المَهَالِكا[٢]

المِرَّة : الحيلة والقُوَّة . قال الله تعالى[٣] : «ذو مِرَّةٍ فاستَوى» .

وقال أيضاً[٤] :

ساقَ مِنْ شِعْــري لهــمْ قافِيَةً وعليهــمْ صارَ شِعْــري دَمْدَمَهْ

أي تَدْميراً . قال الله عز وجل[٥] : « فَدَمْدَمَ عليهمْ ربُّهم » اي دَمَّرَ .

وقال أيضاً[٦] :

فَاقْــنَ حياءً أنــتَ ضَيَّعْتَهُ مــالكَ بعــدَ الجَهْــلِ مِنْ عاذِرِ

اِقْنَ : أي ارْضَ . وقال الله عز وجل[٧] : « وأَنَّهُ هُوَ أَغْنى وأَقْنى » أي أَرْضَى .

وقال أيضاً[٨] :

لَيَأْتِيَنْــهُ مَنْطِــقٌ قاذِعٌ مُسْتَوْسِــقٌ لِلسّامِــعِ الآثِرِ

---

(١) ديوانه : ٨٩ .
(٢) م : « خاف منها » .
(٣) الآية ٦ من سورة النجم .
(٤) لم يرد في ديوانه .
(٥) الآية ١٤ من سورة الشمس .
(٦) ديوانه : ١٤٣ .
(٧) الآية ٤٨ من سورة النجم .
(٨) ديوانه : ١٤٣ ، وفيه : « منطق سائر مستوسق للمسمع » . ت ، د : « ليأتينك » . م ، ل ، ب ، ق : « للمسمع » . ك : « للسمع والآثر » .
ـ « ومنطق سائر » : يعني شعراً ينال شهرة بين الناس.و « مستوسق » : من استوسق له الامر ، إذا أمكنه . « والآثر »:الراوي الذي يأثر الخبر او الشعر ويرويه ، فهو آثر ، والكلام مأثور .

رفع المسهم

الآثِر : الرّاوي . قال الله تعالى[١] : « إنْ هذا إلاّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ » أي يُرْوَى .

وقال أيضاً[٢] :

وكَأْسٍ كَعَيْنِ الـديكِ باكرتُ حَدَّها بِفتيانِ صِدقٍ والنّـواقيسُ تُضرَبُ[٣]

الكأس : الخمر . قال الله تعالى[٤] : « بِكَأسٍ مِن مَعِين » .

وقال أيضاً[٥] :

أم غابَ ربُّـك فاعتَرتْـكَ خَصاصَةٌ فلعـلَّ ربَّـك أن يعـودَ مُؤَيِّدا[٦]

الرَّبُّ : السَّيِّدُ . قال الله عز وجل[٧] : « ارجِعْ إلى رَبِّك » أي إلى سَيِّدِك .

وقال أيضاً[٨] :

سَبِطـاً يُبـاري في الأعِنَّـةِ بينَها حتـى يُفـيءَ عشيةً أنْفالهَا[٩]

الأنْفال : الغَنائِم . قال الله عز وجل[١٠] : « يَسْأَلونَكَ عَنِ الأنْفالِ » .

وقال أيضاً[١١] :

وأراكَ تحْبُـرُ إنْ دَنَـتْ لكَ دارُها ويعـودُ نفسَـك إن نَأَتْكَ سَقامُها

---

(١) الآية ٢٤ من سورة المدثر .

(٢) ديوانه : ٢٠٣ .

(٣) ق : « خدرها » ، وهو تحريف « حَدّها » ، وحَدّ الخمر : سورتها وشدتها .

(٤) الآية ١٨ من سورة الواقعة .

(٥) ديوانه : ٢٢٧ . (٦) في غير الأصل : « أن يؤوب » .

(٧) الآية ٥٠ من سورة يوسف

(٨) ديوانه : ٣٣ وروايته فيه :

متباريات في الأعنّة شُزَّباً حتى تُفيءَ عشيةً أنْفالهَا

(٩) « سبطاً » اراد جواداً سريعاً ، شبهه بالمطر السبط : أي المتدارك السح . و « يباري » : يعارض . و « يفيء » : يردّ .

(١٠) الآية ١ من سورة الأنفال .

(١١) لم يرد في ديوانه .

تُحْبَرُ : أي تُسرُّ وتُكْرَمُ . قال الله تعالى[١] : « في رَوْضَةٍ يُحْبَرون » .

وقال يذكُر النُّعْمانَ بنَ المُنْذِر[٢] :

وخَـرَّتْ تميمٌ لأذْقـانِهـا سُجـوداً لِذي التـاجِ في المَعْمَعَهْ

الأَذْقان : الوجوه . قال الله عز وجل [٣] : « ويخِرّون لِلأَذْقان يَبْكُون » .

. . . . . .

وقالَ لَبِيدُ بنُ رَبِيْعَةَ العامِرِيّ[٤] :

يا عـينُ هَلاّ بكيتِ أَرْبَدَ إذْ قُمْنـا وقـامَ الخُصـومُ في كَبَدِ[٥]

الكَبَد : الشِّدَّة . قال الله سبحانه[٦] : « لقد خلَقْنا الانسانَ في كَبَدٍ » .

وقال لَبِيد أيضاً[٧] :

إنَّ تَقْـوى ربِّنـا خـيرُ نَفَلْ [وبـإذْنِ اللهِ رَيْثـي وعَجَلْ][٨]

النَّفَلُ : الغَنائِم[٩] قال الله تعالى[١٠] : « يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَنْفالِ » .

وقال لَبِيد أيضاً[١١] :

ومـا النـاسُ إلاّ عامِـلانِ فعامِلٌ يُتَبِّـرُ ما يَبْنـي وآخَـرُ رافِعُ

---

(١) الآية ١٥ من سورة الروم .
(٢) لم يرد في ديوانه .
(٣) الآية ١٠٩ من سورة الاسراء .
(٤) ديوانه : ١٦٠ ، اللسان (كبد) . وستأتي ترجمة لبيد في سمطه ، وهو خامس السموط .
(٥) « أربد » : أخو لبيد لأمه ، وهو ابن عمه .
(٦) الآية ٤ من سورة البلد .
(٧) ديوانه : ١٧٤ ، اللسان (نفل) .
(٨) التكملة من ل ، ب ، ت ، د .
(٩) وفي ل ، ب ، ق : « النفل : الغنيمة ، وهو هاهنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة » .
(١٠) الآية : ١ من سورة الانفال .
(١١) ديوانه : ١٧٠ .

رفع المسهم

يُتَبِّر : أي يَنْقُضُ . قال الله تعالى[١] : « مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ » .

وقال أيضاً[٢] :

نَحُـلُّ بِلاداً كُلُّهـا حُلَّ قبلَنا ونرجـو فَلاحـاً بعـد عادٍ وحِمْيَرَ

الفَلاح : البَقاء . قال الله سبحانه[٣] : « أُولئِكَ هُمُ المُفْلِحـونَ » أي الباقُون .

. . . . . .

وقال عَمْرو بن كلثوم[٤] :

تَرَكْنـا الخَيْلَ عاكِفَـةً عليهِ مقلَّـدةً أَعِنَّتَهـا صُفونا[٥]

العاكِف : المُقِيم . قال الله سبحانه[٦] : « سواءً العـاكِفُ فيهِ والبـادِ » . والصافِنُ مِنَ الخَيْلِ : الذي يرفعُ إحْـدى رجليه ويضـع طرف سُنْبُكِهـا على الأرض . قال الله سبحانه[٧] : « إذْ عُرِضَ عليهِ بالعَشِيِّ الصّافِناتُ الجِيادُ » .

. . . . . .

وقال طَرَفَةُ بنُ العَبْد[٨] :

لا يُقـالُ الفُحْشُ في ناديهمُ لا ولا يَبْخَـلُ منهـم مَنْ يُسَلْ[٩]

---

(١) الآية ١٣٨ من سورة الاعراف .
(٢) لم يرد في ديوانه . (٣) الآية ٥ من سورة البقرة .
(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٨٩ . وستأتي ترجمة عمرو بن كلثوم في سمطه ، وهو سادس السموط .
(٥) « عاكفة » : مقيمة . « مقلدة » : أي نزل أهلها للسلب فقلدوها الاعنة .
(٦) الآية ٢٥ من سورة الحج .
(٧) الآية ٣١ من سورة ص .
(٨) لم يرد في ديوانه . وستأتي ترجمة طرفة في سمطه ، وهو سابع السموط .
(٩) ل ، ب : « فينا من يسم » .

رفع المسهم

النـادي : المَجْلِسُ . قال الله تعالى[١] : « وتَأْتُونَ فِي نادِيكمُ المُنْكَرَ » .

وقال أيضاً[٢] :

جُمَـالِيَّةٌ وَجْنَـاءُ حَرْفٌ تَخَالُهَا بِأَنْساعِهـا والرَّحْـلِ صَرْحـاً مُمَرَّدا[٣]

الصَّرْحُ : القَصْرُ . والمُمَرَّدُ : الذي عَمِلَتْهُ مَرَدَةُ الجِنِّ . قال الله تعالى[٤] : « إنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ » .

وقال طَرَفة أيضاً[٥] :

وهُـمُ الحُـكامُ أربـابُ النَّدَى وسَرَاةُ النـاسِ في الأمـرِ الشَّجِرْ

السَّرَاةُ : الكِرام ، وكبار الناس ، وخيارهم ، مأخوذ من سرَاة الأدِيم . والشَّجْرُ : الاختلاف[٦] .

قال عَزَّ مِنْ قائِل[٧] : « فيما شَجَرَ بينَهمْ » .

وقال أيضاً[٨] :

أيامُنْـذِرٍ أفنيتَ فاستَبْـقِ بعضَنا حَنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهوَنُ مِنْ بِعْضِ[٩]

الحَنان : الرَّحْمَة . قال الله تعالى[١٠] : « وحَناناً مِنْ لَدُنّا » أي رَحْمَةً .

---

(١) الآية ٢٩ من سورة العنكبوت .

(٢) لم يرد في ديوانه .

(٣) الجمالية : التامة الجسم . وقال في اللسان : « ناقة جمالية : وثيقة تشبه الجمل في شدتها وخلقتها » . و« الوجناء » : الناقة الغليظة الصلبة و« الحرف » : الناقة الضامرة . و« الانساع » : السيور التي تشد بها الرحال ، واحدها نسع .

(٤) الآية ٤٤ من سورة النمل . (٥) ديوانه : ١٨٣ .

(٦) ل ، ب ، ق : « والشجر » : الامر الذي يختلف فيه .

(٧) الآية ٦٤ من سورة النساء .

(٨) ديوانه : ٢٠٨ ، واللسان (حنن) .

(٩) أبو منذر : هو عمرو بن المنذر اللخمي ، ملك الحيرة في الجاهلية . المعروف بعمرو بن هند ، نسبة إلى أمه هند ، عمة امرىء القيس .

(١٠) الآية ١٢ من سورة مريم .

رفع المسهم

وقال عَبِيدُ بنُ الأَبْرَص[١] :

وقَهْـوَةٍ كَنجِيعِ الجَـوْفِ صافِيَةٍ في بيتِ مُنْهَمِـرِ الكَفَّـينِ مِفْضالِ

المُنْهَمِر : السائِل . قال الله سبحانه[٢] : « بِماءٍ مُنْهَمِر » .

وقال عَبِيد أيضاً[٣] :

هذا وحَـربٍ عَوانٍ قد نَهَضْـتُ لَهَا حتـى شَبَبْـتُ نَواحيهـا بِإِشْعالِ

العَوان[٤] : التامّة السِّنّ . قال الله تعالى[٥] : « عَوانٌ بينَ ذلك » .

وقال أيضاً[٦] :

تحتـي مُسَوَّمَـةٌ قَوْداءُ عَجْلَزَةٌ كالسَّهْـمِ أَرْسلَـهُ مِن كفِّـهِ الغالي[٧]

المُسوَّمة : المُعَلَّمة . قال الله سبحانه[٨] : « والخَيْلِ المُسوَّمَةِ » .

. . . . . .

---

(١) في ديوانه : ١٠٣ .

وَقَهْوَةٍ كَرُفاتِ المِسْكِ طالَ بِـها في دَنِّها كَرُّ حَوْلٍ بعدَ أحْوالِ

باكرتُها قبلَ أنْ يَبْدو الصباحُ لَنا في بيتِ مُنْهمِرِ الكَفَّيْنِ مِفْضالِ

وستأتي ترجمة عبيد في مجمهرته ، وهي المجمهرة الأولى .

(٢) الآية ١١ من سورة القمر . (٣) ديوانه : ١٠٢ ، وفيه : « قد سموت لها حتى شببت لها نارا باشعال » .

(٤) ل ، ب ، ق : « العوان : المتكاملة التامة السن » .

(٥) الآية ٦٨ من سورة البقرة .

(٦) ديوانه : ١٠٢ وفيه : « جرداء » ، وهذه رواية ت ، د . وعجز البيت في اللسان (غلا) .

(٧) القوداء : الطويلة . وناقة « عِجْلِزة وعَجْلَزة » : قوية شديدة . و « الغالي » : رامي السهم يرفع يده يريد به أقصى الغاية .

(٨) الآية ١٤ من سورة آل عمران .

رفع المسهم

وقال عَنْتَرةُ بنُ عَمْرو[١] :

وحَليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً تَمْكو فرائِصُهُ كَشِدْقِ الأعلمِ[٢]

تَمْكو : تَصْفِرُ . قال سُبْحانَه[٣] : « إلاّ مُكاءً وتَصْدِيَة » فالمُكاء : الصَّفِير ، والتَّصْدِيَةُ : التَّصْفِيق .

. . . . . .

وقال عدي بن زيد[٤] :

مُتَّكِئاً تُقْرَعُ أبْوابُه يَسْعَى عليهِ العَبْدُ بالكُوبِ

الكُوب : الكُوز الواسِعُ الفَم [الذي][٥] لا عِلاقَةَ له . قالَ اللهُ سُبْحانه[٦] : « بِأكْوابٍ وأَبارِيقَ » .

وقال عدي أيضاً[٧] :

عَفُّ المَكاسِبِ لا تُكْدَى مكاسِبُه كَالبحرِ يُلْحِقُ بالتّيارِ أنْهارا[٨]

---

(١) ديوانه : ١٢٥، شرح القصائد السبع الطوال : ٣٤٠ ، شرح القصائد العشر : ٢٨٩ . وستأتي ترجمة عنترة في مجمهرته ، وهي المجمهرة الثانية .

(٢) الاصل ، ت ، د : « وخليل » بالخاء المعجمة ،وهو تصحيف . وفي غير الاصل : « فريصته » . و« الحليل » :الزوج . و « مجدلاً » : مصروعاً و « الفرائص » : جمع فريصة ، وهي الموضع الذى يرعد من الدابة والإنسان إذا خاف . و « الشدق » : جانب الفم . « الأعلم » : الجمل المشقوق الشفة العليا .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الأنفال .

(٤) ستأتي ترجمة عدي في مجمهرته ، وهي المجمهرة الثالثة . والبيت في ديوانه : ٦٧ ، واللسان (كوب) وفيه : « متكئا تصفق أبوابه » ، والكوب : الكوز الذي لا عروة له » .

(٥) التكملة من ب ، ل ، م ، ت . (٦) الآية ١٨ من سورة الواقعة .

(٧) ديوانه : ٥٤ ، واللسان والتاج والأساس (تير) .

(٨) ب ، ل ، ق : « لا تكدي حُشاشته » . وفي م ، ت : « ما تكدي حُشاشته » . وفي الديوان « ما تكدي خُساسته » . والحشاشة والحسافة : البقية من كل شيء .

رفع المسهم

الإكداء : القِلَّة والانْقِطاع . . قال الله تعالى[١] : « وأَعْطَى قَليلاً وأَكْدَى » .

. . . . . .

وقال أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ[٢] :

وفيهـا لحـمُ ساهرةٍ وبَحْرٍ وما فاهُـوا بهِ لهـمُ مُقيمُ[٣]

السّاهِرَة : الفَلاة . قالَ اللهُ سُبْحانَه[٤] : « فاذا هُمْ بِالسّاهِرَة » .

وقال أيضاً[٥] :

كيفَ الجُحودُ وإنما خُلِـقَ الفتَى من طيـنِ صَلْصـالٍ لَهُ فَخّارُ[٦]

الصَّلْصال : ما تفـرَّق مِنَ الحَمْـأة[٧] ، فيكونُ لهُ صَلْصَلَـةٌ إذا حُرِّك أو وُطِىء . قالَ اللهُ تَعالى[٨] : « خَلَقَ الإنسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالفَخّار » .

وقال أمية بنُ أبي الصَّلْتِ أيضاً[٩] :

رَبٌّ كُلٌّ كتبَتـه واردَ النا رِ قَضـاءً حَتَمْتَـهُ مَقْضيّا[١٠]

الحَتْمُ : الواجِب . قالَ اللهُ تَعالى[١١] : « حَتْماً مَقْضِيّاً » .

---

(١) الآية ٣٤ من سورة النجم .

(٢) ستأتي ترجمة أمية بن أبي الصلت في مجمهرته ، وهي المجمهرة الخامسة . والبيت في ديوانه : ٥٤ ، واللسان (سهر) ، وفيه « الساهرة : الارض » والضمير في « فيها » يعود على الجنة .

(٣) ب ، ل ، ق : « به أبداً » . م : « بها لهم » .

(٤) الآية ١٤ من سورة النازعات .

(٥) ديوانه : ٣٦

(٦) م ، ت : « من طين فخار له صلصال » .

(٧) وفي ت : « والصلصال ما يعرف من حمأة الطين » .

(٨) الآية ١٤ من سورة الرحمن .

(٩) ديوانه : ٧٤ .

(١٠) ت : « رب كلاًكتبته » ، وفي ب ، ل ، ق : « رب كلاً حتمته » . وفي ب ، ل ، ق : « كتاباً حتمته » .

(١١) الآية ٧١ من سورة مريم . وهي ساقطة في ت .

رفع المسهم

وقال أيضاً[١] :

رَبِّ لا تحْرِمَنَّني جَنَّةَ الخلـ ـدِ وكُنْ ربِّ بي رَؤوفاً حَفِيّا

الحَفِيُّ : اللَّطِيفُ . قالَ اللهُ تَعالى[٢] : « إنَّهُ كانَ بِي حَفِيّاً » أي لَطِيفاً

وقال أيضاً[٣] :

من الآفاتِ ليسَ لهَا بِأَهْلٍ ولكنَّ المُسيءَ هوَ المُليمُ[٤]

المُلِيمُ : المُذْنِب . قالَ اللهُ سُبْحانَه[٥] : « فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وهو مُلِيم » .

وقالَ أيضاً[٦] :

لَقِيتَ المهالِكَ في حَرْبِنا وبعدَ المَهالِكِ لاقيتَ غيًّا

غَيّ : وادٍ في النار . قالَ اللهُ تَعالى[٧] : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً » .

وقال أيضاً[٨] :

نفشَتْ فيهِ عِشاءً غَنَمٌ لِرعاءٍ ثُمَّ بعدَ العَتَمَهْ

النَّفْشُ : الرَّعْيُ بِاللَّيلِ . قال اللهُ سبحانَه[٩] : « إذْ نفشَتْ فيهِ غَنَمُ القَوْمِ » .

وقال أيضاً[١٠] :

مَليكٌ على عرشِ السّماء مُهَيْمِنٌ لِعِزَّتِهِ تَعْنو الوُجوهُ وتَسْجُدُ[١١]

---

(١) ديوانه ٧٤ . (٢) الآية ٤٧ من سورة مريم . (٣) ديوانه : ٥٥ .

(٤) ق : « من اللامات » ، وهو تحريف . ب ، ل ، م ، ت ، ق : « لست لها بأهل » .

(٥) الآية ١٤٢ من سورة الصافات . وفي الأصل : « فنبذناه بالعراء وهو مليم » ، ولعله من وهم النساخ ، لان عجز هذه الآية : « وهو سقيم » وهي غير الآية المستشهد بها في هذا الموطن .

(٦) ديوانه ٧٤ . (٧) الآية ٥٩ من سورة مريم . (٨) ديوانه ٦٠ .

(٩) الآية ٧٨ من سورة الأنبياء . (١٠) ديوانه ٢٤ .

(١١) في الأصل فوق « الوجوه » : « الملوك » .

رفع المسهم

العانِي[١] : المُشْخِص . قال الله عز وجل[٢] : وعنَتِ الوُجوهُ لِلحَيِّ القَيّوم » . والمُهَيْمِنُ : الشَّهِيدُ . قال اللهُ تَعالى[٣] : « ومُهَيْمِناً عليهِ » أي شَهيداً .

. . . . . .

وقال بِشْرٌ بنُ أبي خازِم الأَسَدِيُّ[٤] :

ويومُ الجِفارِ ويومُ النِسا رِ كانا عَذاباً وكانا غَراما[٥]

الغَرامُ : الانْتِقامُ . قالَ اللهُ تَعالى[٦] : « إنَّ عَذَابَها كانَ غَراماً » [وقيل مُلازِماً : ومنه الغَريمُ ، أي المُلازِمُ][٧] .

. . . . . .

وقال النَّمِر بن تولب[٨] :

إذا شاءَ طالَعَ مَسْجورةً تَرَى حولَها النبعَ والسّاسَما[٩]

(١) في ب ، ل ، ق : « العاني : الذليل الخاضع المهطع المقنع » . وتفسيره في المتن بالمشخص من شخوص البصر إلى أعلى .

(٢) الآية ١١١ من سورة طه .

(٣) الآية ٥١ من سورة المائدة .

(٤) ستأتي ترجمة بشر بن أبي خازم في مجمهرته ، وهي المجمهرة الرابعة . والبيت في ديوانه : ١٩٠ وفيه : « ويوم النسار ويوم الجفار » . وفي شرح المفضليات : ٣٧٠ ، وفي البكري : ٣٨٥ ، والبلدان (الجفار) وفي اللسان (جفر) من غير نسبة ، وفيه (غرم) منسوب الى الطرماح .

(٥) كذا في صلب الاصل ، م ، واللسان (جفر) ، وفي حاشية الاصل : « الجفار ، من الصحاح ، ماء لبني تميم بنجد . والنسار : ماء لبني عامر ، ومنه يوم النسار لبني أسد وذبيان ، وقد عرا هذه العبارة الواردة في الحاشية تحريف مخل ، وتصويبه من الصحاح ، وفي ب ، ل : « ويوم النسار ويوم الفخار » وفي ت : « ويوم الحفار ويوم النسار » . و« الفخار » و« الحفار » تصحيف « الجفار » .

(٦) الآية ٦٥ من سورة الفرقان . (٧) التكملة من م . (٨) ديوانه : ١٠٣ . وستأتي ترجمة النمر بن تولب في مجمهرته ، وهي المجمهرة السابعة .

(٩) ب ، ل ، م ، ق « تحتها ».وفي ت : « فوقها النبع والسماسما » . وفي حاشية الأصل : النبع : الشجر ، والسّاسم : شجر أسود .

رفع المسهم

المَسْجُورَةُ : عَينٌ[١] . والمَسْجُورُ : المُتراكِبُ مِنَ الماءِ . قالَ اللّهُ تَعالى[٢] : « والبَحْرِ المَسْجُورِ » ،أي المُتَراكِبِ [مِنَ الماءِ][٣] .

. . . . . .

وقالَ المُرَقِّشُ[٤] :

وقَضَى ثَمَّ أبونا آلَهُ بِقتالِ القَوْمِ والجودِ مَعاً

أي أَمَرَ أَهْلَ بيتِه وقَضَى أمْرَه. قالَ اللهُ تَعالى[٥] : « وقَضَى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدوا إلاّ إيّاه » أي أمَرَ .

. . . . . .

وقال المُتَلَمِّسُ[٦] :

وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خَدَّه أَقَمْنا له مِنْ مَيْلِه فَيُقَوَّما[٧]

التَّصْعِيرُ[٨] : المَيْلُ . قال اللهُ تَعالى[٩] : « ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » أي لا تَمِلْ بِوَجْهِك زَهْواً وكِبْراً .

. . . . . .

---

(١) ساقطة من ب ، ل ، ت ، م . (٢) الآية ٦ من سورة الطور .
(٣) التكملة من ب ، م .
(٤) هو المرقش الأصغر على الأرجح وستأتي ترجمته في منتقاته ، وهي المنتقاة الثانية ، ولم أقف على البيت .
(٥) الآية ٢٣ من سورة الإسراء .
(٦) ستأتي ترجمة المتلمس في منتقاته ، وهي المنتقاة الثالثة .
(٧) مختارات ابن الشجري : ٢٨ ، وفيها : « أقمنا له من خده » .والبيت في ديوانه : ٢٤ وفي ل ، ب ، ت : « فتقوّما » .
(٨) ب ، ق : « قوله « صعر خده » : أي أعرض واختال »
(٩) الآية ١٨ من سورة لقمان .

رفع المسهم

وقالَ أبو ذُؤَيْب الهُذَلِيُّ[١] :

وَعَلَيْهِما مَسْرُودتـانِ ، قَضاهُما داودُ أوصَنَـعُ السَّوابِـغِ تُبَّعُ[٢]

قَضاهُما : أي أَحْكَمَهُما . قال اللهُ تَعالى[٣] : « إذا قَضَى أمراً فإنَّما يقولُ لَهُ [كُنْ فَيكونُ][٤] . أي أَحْكَمَهُ .

وقالَ أيضاً[٥] :

إذا لَسَعَتْـهُ النَّحْـلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها وخالَفَهـا في بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ

لمْ يَرْجُ : أي لَمْ يَخَفْ . قالَ اللـهُتَعـالى[٦] : « مالَكُمْ لا تَرْجُـونَ لِلَّهِ وَقاراً » أي لا تَخافونَ .

وقال أيضاً[٧] :

فراغَـتْ فَالْتَمَسْـتُ بِهِ حَشاها فَخَـرَّ كأنَّـهُ خُوْطٌ مَريجُ

المَرِيجُ : المُخْتَلِطُ . قالَ اللهُ تَعالى[٨] : « فَهُمْ في أَمْرٍ مَرِيجٍ » أي مُخْتَلِطٍ .

. . . . . .

---

(١) ستأتي ترجمة أبي ذؤيب في مرثيته ، وهي أولى المراثي . والبيت في ديوان الهذليين ١ : ١٩ ، واللسان (قضي) .

(٢) « مسرودتان » : اي درعان . و « صنع » : صانع حاذق .

(٣) الآية ١٧ من سورة البقرة . (٤) تكملة يتم بها المعنى .

(٥) ديوان الهذليين ١ : ١٤٣ . اللسان (نوب) . وفيه : خالفها : معناه دخل عليها وأخذ عسلها ، وهي ترعى ، فكأنه خالف هواها بذلك . والنوب : النحل . ومن رواه « حالفها » فمعناه : لزمها » .

(٦) الآية ١٣ من سورة نوح .

(٧) ديوان الهذليين ٣ : ١٠٣ وهو فيه لعمرو بن الداخل الهذلي . اللسان : (مرج) ، وفيه : « فجالت فالتمست . . . كأنه غصن مريج » . م ، ت : « فراعت » . ت : « حوض » ، وكلاهما تصحيف .

و « خوط مريج » : غصن له شعب قصار قد التبست .

(٨) الآية ٥٠ من سورة ق .

رفع المسهم

وقالَ المُتَلَمِّسُ :

أنــتَ مثبــورٌ غَنِــيٌّ مُتْرَفٌ أيهــا القَيْلُ ومسرورٌ بَطِرْ[١]

المَثْبُورُ : المَفْتُون . قالَ اللهُ تَعالى [٢] : « وإنّي لأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبوراً » أي مَفْتوناً .

وقال أبو قَيْس بنُ الأَسْلَتِ[٣] :

رَجَمُــوا بالغَيْبِ كَيْمَا يَعْلَموا مِــنْ عَديدِ القَــوْمِ مالا نَعْلَمُ[٤]

الرَّجْمُ : القَذْفُ . قال اللهُ تَعالى[٥] : « رَجْماً بِالغيبِ » .

وقالَ أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاحِ اليَثْرِبيُّ[٦] :

ومــا يَدْرِي الفَقــيرُ مَتَــى غِناهُ ومــا يَدْري الغَنِــيُّ متــى يَعيلُ

يَعِيلُ : يَفْتَقِرُ . قال اللهُ تَعالى[٧] : « وإنْ خِفتمْ عَيْلَةً » أي فَقْراً .

وقالَ حَسّانُ بنُ ثابِت الأَنْصاريُّ[٨] :

انشُــزوا عنّــا فأنتــمْ مَعْشَرٌ آلُ رِجْسٍ وفُجــورٍ وأَشَرّ

---

(١) لم يرد هذا البيت في أصول ديوانه . وفي ل ، ب ، ق :

أنت مثبورٌ غَويٌّ مُتْرَفٌ ذو غَوايات ومَسْرُورٌ بَطِرْ

وفي م : « أنك القيل » ، وهو على الأرجح تحريف .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة الاسراء .

(٣) ستأتي ترجمة أبي قيس بن الأسلت في مذهبته ، وهي سادسة المذهبات .

(٤) م ، ت ، ق : « ما لا يعلم » . ولم أقف على البيت فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٥) الآية ٢٣ من سورة الكهف .

(٦) ستأتي ترجمة أحيحة بن الجلاح في مذهبته ، وهي المذهبة الخامسة . وهذا البيت هو السابع فيها ، وهو في اللسان (عيل) .

(٧) الآية ٢٨ من سورة التوبة .

(٨) لم يرد هذا البيت في ديوانه . وستأتي ترجمة حسان في مذهبته ، وهي أولى المذهبات .

انشُزوا : انهَضوا . قال اللهُ تَعالى[١] : « وإذا قِيلَ انشُزوا فانشُزوا » .

وقالَ ابنُ أحْمَرَ[٢] :

وتَغَيَّرَ القمرُ المُنِيرُ لموتِه والشمسُ قد كادَتْ عليه تَأْفُلُ

تَأْفُلُ : تَغِيبُ . قالَ اللهُ تَعالى[٣] : « فَلَمّا أفَلَتْ » .

وقال الشَّمّاخُ بنُ ضِرار[٤] :

ذَعَرْتُ به القَطا ونَفَيْتُ عنْهُ مَقامَ الذِّئْبِ كالرَّجُلِ اللَّعينِ[٥]

اللَّعِين : المَطْرود . قالَ اللهُ تَعالى[٦] : « مَلْعونِينَ أيْنَما ثُقِفوا » أي مَطْرودينَ .

وقالَ المُتَنَخِّلُ بنُ عُوَيْمِر[٧] :

ودَيْمومَةٍ قَفْرٍ تَحارُ بِها القَطا سَرَيْتُ بِها والنومُ لي غيرُ رائِنِ

رائِن : غالِب[٨] . قالَ اللهُ تَعالى[٩] : « كَلاّ بَلْ رانَ على قلوبِهِمْ » ، [أي غَلَبَ][١٠]

---

(١) الآية ١١ من سورة المجادلة .

(٢) ستأتي ترجمة ابن أحمر في مشوبته ، وهي المشوبة السادسة . ولم أقف على هذا البيت .

(٣) الآية ٧٨ من سورة الأنعام .

(٤) ديوانه : ٣٢١ . وستأتي ترجمة الشماخ في مشوبته، وهي المشوبة الخامسة .

(٥) « ذعرت به » : أفزعت ونفرت ، والضمير في « به » يعود إلى الماء الذي ورده الشاعر في طريقه إلى محبوبته . وخص القطا والذئب بالذكر ، لأن القطا أهدى الطير ، والذئب أهدى السباع ، وهما السابقان الى الماء . و « نفيت » : طردت وأبعدت . و « اللعين » : وصف للرجل ، يريد : أنه طرد الذئب عن الماء كما يطرد الرجل اللعين .

(٦) الآية ٦١ من سورة الأحزاب .

(٧) ستأتي ترجمة المتنخل بن عويمر في منتقاته ، وهي المنتقاة السابعة .

(٨) ل ، ب ، ق : « مغطّ » . م : « ثابت » .

(٩) الآية ١٤ من سورة المطففين .

(١٠) التكملة من ت ، د .

وقال نابغَةُ بني جَعْدَةَ[١] :

تُضيءُ كَضَوْءِ ذُبالِ السَّلِيطِ لم يُجْعَلِ اللهُ فيهِ نُحاساً[٢]

النُّحاس : الدُّخان . قالَ اللهُ تَعالى[٣] : « يُرْسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٌ فلا تَنْتَصِران » .

. . . . . .

وقالَ أبو بكْر الصِّدّيقُ :

عَزَّروا الأملاكَ في دَهْرِهمُ وأطاعُوا كلَّ كَذّابٍ أَشِرْ[٤]

عَزَّروا : عَظَّموا . قالَ اللهُ تَعالى[٥] : « وعَزَّروهُ »[أي عَظَّموهُ][٦] .

وقالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ :

يَكْلأُ الخَلْقَ جَميعاً إنَّه كالئُ الخَلْقِ ورَزّاقُ الأُمَمْ

الكالئُ : الحافِظُ . قالَ اللهُ تَعالى[٧] : « قُلْ مَنْ يَكْلأُكُمْ » .

وقالَ عُثْمانُ بنُ عَفّانَ :

وأعلمُ أنَّ اللهَ ليسَ كَصُنْعِهِ صَنيعٌ ولا يَخْفَى على اللهِ مُلْحِدُ

المُلْحِدُ : المائِلُ . قالَ اللهُ تَعالى[٨] : « إنَّ الذينَ يُلْحِدونَ في آياتِنا » أي

---

(١) ستأتي ترجمة نابغة بني جعدة في مشوبته ، وهي أولى المشوبات ، والبيت في ديوانه : ٧٥ و اللسان (نحس) .

(٢) الديوان ، ل ، ب ، ق : « سراج السليط » .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الرحمن .

(٤) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : « كل كذاب أثم » .

(٥) الآية ١٥٧ من سورة الأعراف . (٦) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٧) الآية ٤٢ من سورة الأنبياء .

(٨) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

رفع المسهم

يَميلونَ » .

وقالَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليهِ السلامُ :

فبارَ أبـو حكَمٍ في الوغَى هُنـاكَ وأسرتُـه الأرذَلونا

البَوارُ : الهَلاكُ . قالَ اللهُ سبحانَه[١] : « وأحلُّوا قومَهمْ دارَ البَوار » أي الهَلاك .

وقالَ حَمْزَةُ بنُ عبدِ المطلبِ رضي الله عنه[٢] :

وزَفّـوا الينـا في الحـديدِ كأنهمْ أُسـودُ عرينٍ ثَمَّ عنـدَ المَبارِكِ

الزَّفُّ : المَشْي المُسْتوي[٣] . قالَ اللهُ تَعالى[٤] : « فأَقْبَلوا إليهِ يَزِفّونَ » .

وقالَ العَبّاسُ بنُ عبدِ المُطَّلِب[٥] :

أنـتَ نورٌ مِنْ عظيمٍ راحمٍ تقمـعُ الشِّركَ وعُبّـادَ الوَثَنْ[٦]

نُورٌ : أي هدىً . قالَ اللهُ تَعالى[٧] : « اللهُ نورُ السَّمواتِ والأرضِ » أي

---

(١) الآية ٢٨ من سورة ابراهيم .

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيد من سادات قريش وصناديدهم في الجاهلية والاسلام ، أسلم فأعز الله به الإسلام ونصر رسوله ، حمل أول لواء عقده الرسول للجهاد ، وشهد بدراً وغيرها ، وأبلى فيها أحسن البلاء ، واستشهد يوم أحد ، وقد حزن النبي صلى الله عليه وسلم عليه أشد الحزن . (أسد الغابة وابن سعد والإصابة والروض الأنف).

(٣) ب ، ق : « المشي قدماً » .

(٤) الآية ٩٤ من سورة الصافات .

(٥) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيد من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، وجد الخلفاء العباسيين . أسلم قبل الهجرة ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد وقعة حنين ، فكان ممن ثبتوا حين انهزم الناس ، وشهد فتح مكة ، وكانت وفاته في المدينة لسنتين وثلاثين خلت من الهجرة . (أسد الغابة والإصابة وابن سعد) .

(٦) ل ، ق : « من عزيز ». (٧) الآية ٣٥ من سورة النور .

رفع المسهم

هُداهُما .

وقالَ الزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ[١] :

يُخْرِجُ الشَّطْءَ على وجهِ الثَّرى ومِنَ الأشجارِ أفنانَ الثَّمَرْ

الشَّطْءُ : النَّبْتُ . قالَ اللهُ تَعالى[٢] : « أَخْرَجَ شَطْأَهُ » .

وقالَ عثمانُ بنُ مَظْعُون[٣] :

أهلُ حُوبٍ وعُيوبٍ جَمَّةٍ ومَعَرّاتٍ بِكَسْبِ المُكْتَسِبْ[٤]

المَعَرَّةُ : الإثْمُ . قالَ اللهُ تَعالى[٥] : « فتُصيبكم منهمْ مَعَرَّةٌ » .

والشرح في هذا يطول[٦] ، والشواهد تكثر ، إلا أنّا اختصرنا ها هنا قليلاً من كثير ، واقتصرنا من ذلك على معنى ما حكينا في كتابنا هذا .

---

(١) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، الصحابي الشجاع ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأول من سل سيفه في الإسلام ، وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم . أسلم في الثانية عشرة من عمره ، وشهد بدراً وأحداً وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وكان في صدره أمثال العيون من الطعن والرمي . وجعله عمر في الستة المرشحين للخلافة من بعده ، واستشهد يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة . (تهذيب ابن عساكر ٥: ٣٥٥ وصفة الصفوة ١ : ١٣٢ وحلية الأولياء ١ : ٨٩ والبدء والتاريخ ٥ : ٨٣ وخزانة الأدب ٢: ٤٦٨ و ٤ : ٣٥٠) .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٣) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي ، صحابي ، كان من عقلاء العرب وحكمائهم في الجاهلية ، حرم الخمر ونفر منها ، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر إلى الحبشة مرتين . شهد بدراً ، ثم مرض ومات في المدينة سنة اثنتين للهجرة ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن منهم بالبقيع ، ولما مات جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقبّله حتى رؤيت دموعه تسيل على خد عثمان . (ابن سعد ٣ : ٢٨٦ والإصابة : ت ٥٤٥٥ وصفة الصفوة ١ : ١٧٨ وحلية الأولياء ١ : ١٠٢)

(٤) هـ ، ل ، ب : « أهل جور » .

(٥) الآية ٢٥ من سورة الفتح .

(٦) كذا في الاصل ، وفي بقية النسخ ، ق : « والأخبار في هذا تطول » .

رفع المسهم

أول من قال الشعر[١]

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المُفَضَّلُ بن عبد الله بن محمد المُجَبِّري[٢]، قال : سألت أبي : من أول من قال الشعر ؟ فأنشدني هذه الأبيات[٣] :

تَغَـيَّرتِ البـلادُ ومَـنْ عليها ... فَوَجْـهُ الأرضِ مُغْبَـرٌّ قَبيحُ
تغـيَّرَ كلُّ ذي لَوْنٍ وطَعْمٍ ... وقَـلَّ بَشاشَـةَ الوجـهُ الصبيحُ[٤]
وجاوَرَنـا عدوٌّ ليسَ يَفْنَى ... لَعـينٌ لا يمـوتُ فَنَسْتَريحُ
أهابِـلُ إنْ قُتِلْـتَ فإنّ قلبي ... عليكَ اليومَ مُكْتَئِـبٌ قَريحُ

قال : ثم سمعت جماعة من أهل العلم يَأْثُرون[٥] أنَّ قائلها آدم ﷺ حين قَتَل ابنُهُ قابِيلُ هابِيلَ ، والله أعلم[٦] ويقال : إن إبليس لعنه الله أجابه فقال[٧] :

---

(١) العنوان من ك . وقد سبقت الإشارة في المقدمة إلى أن ما جاء في هذا الفصل من أخبار وشعر لا سند له من الصحة (وانظر ما قاله ابن سلام في هذا النمط من الشعر : ٨ - ٩)

(٢) انظر ص٩٦ حاشية ١

(٣) مروج الذهب ١ : ٤٦ . قال المسعودي : « وقد استفاض في الناس شعر يعزونه إلى آدم أنه قاله حين حزن على ولده وأسف لفقده ، وهو . . . » ثم ساق الأبيات .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقل الوجه الصبيح بشاشة ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين ، والالف واللام » .

(٥) أي يروون .

(٦) بعده في غير الاصل ، ن : « أكان ذلك أم لا ؟ » .

(٧) مروج الذهب ١ : ٤٧

رفع المسهم

تَنَحَّ عنِ البلادِ وساكنيها فقدْ في الخُلْدِ ضاقَ بك الفسيحُ[١]
وكنتَ بها وزوجُكَ في رَخاءٍ وقلبُكَ من أذى الدنيا مُريحُ[٢]
فما بَرِحَتْ مكايَدتي وَمَكْري إلى أنْ فاتَكَ الثمنُ الرَّبيحُ[٣]
ولولا رحمةُ الرحمنِ أمْسَى بِكَفِّكَ مِنْ جِنانِ الخُلْدِ ريحُ

وقد قيل : إن جبريل[٤] قال هذا البيت :

لِدُوا وابنُوا بُيوتاً لِلْخَرابِ فكلُّكُمُ يَصيرُ إلى ذَهابِ[٥]

وقال المُفَضَّل : وقد قالت الأشعار العَمالِقةُ ، وعاد ، وثَمود ، قال معاوية بن بكر[٦] بن الحارث البحتري [٧] بن عَتِيك بن قَرْمَة بن جُلْهُمَة بن عِمْلاق بن لاوِذ بن سام بن نوح عليه السلام ، وكان سيد العمالقة ، وقدم عليه قَيْل بن عنتر [٨] ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد، ووفداً معهم ليستقوا لهم حين مُنِعوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر[٩] :

---

(١) ل ، ب ، ت ، د ، ق : « عن الجنان » . ل ، ب : « فبي في الارض » . ت ، د : « فتى في الخلد » ، وهو تصحيف ، ك ، م ، ق : « ففي الفردوس » .
(٢) « مريح » : مستريح . يقال : أراح الرجل واستراح ، إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . والبيت في المروج : « وكنت وزوجك الحواء فيها آدم من أذى . . . . » .
(٣) في المروج : « فما زالت مكايدتي » .
(٤) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : « إن بعض الملائكة » .
(٥) كذا في الاصل . وفي بقية النسخ ، ق : « لدوا للموت وابنواللخراب » .
(٦) ك : « الحسين بن حنبل بن قرهمة بن جلهمة » .
(٧) م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « الحبتر » .
(٨) ك : عمرو . ت ، د ، ق : « عير » .
(٩) مروج الذهب ٢ : ١٤٦ .

رفع المسهم

ألا ياقَيْلُ ويحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ لَعَلَّ اللهَ يَسْقِينا غَماما[١]
فيَسقي أرضَ عادٍ إنّ عاداً قَدَ امْسَوْا لا يَبِينونَ الكَلاما[٢]
من العطش الشديد بأرضِ عادٍ فَقَدْ أَمْسَتْ نساؤهمُ أَيامَى[٣]
فإن الوحشَ تأتيهمْ جِهاراً فما تَخْشى لِعادِيٍّ سِهاما[٤]

وقال مَرْثَد بن سعد بن عُفَيْر ، وكان من الوفد [٥] ، وكان مسلماً من أصحاب هود النبي عليه السلام :

عصَتْ عادٌ رسولَهُمُ فأمسَوْا عِطاشاً ما تَبُلُّهمُ السَّماءُ
وسُيرٌ وفدُهمْ مِن بعدِ شهرٍ وأردفهمْ مع العطشِ العَماءُ
بكفرهمُ بِرَبِّهِمُ جِهاراً على آثارِ عادِهمُ العَفاءُ

وأخبرنا المُفَضَّلُ قال : أخبرني أبي عن جَدّي ، عن محمد بن إسحاق[٦] ، عن محمد بن عبد الله[٧] عن أبي سعيد الخُزاعي[٨] ، عن أبي الطُّفَيْل عامِر بن

---

(١) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ ، ق : « يصحنا » . وفي المروج : « يمطرنا » .
(٢) ل ، ب ، ق : « قد اضحوا ما يبينون » .
(٣) ك ، المروج : « من العطش الشديد فليس نرجو به الشيخ الكبير ولا الغلا ما » .
(٤) ت ، د : « لراميهم » . وجاء البيت في المروج :
وإن الوحش تأتي أرض عاد فلا تخشى لراميهم سهاما
وزادت ل ، ب ، ق ، بيتا خامسا :
فقُبِّح وفدُكم من وفد قوم ولا لُقّوا التحيةَ والسّلاما
(٥) ليس في ل ، ب .
(٦) محمد بن اسحاق : عالم المغازي والسير ، وصاحب السيرة النبوية التي رواها عنه ابن هشام . توفي في بغداد سنة ١٥١ هـ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٣٨ وطبقات ابن سعد ٧ : ٦٧ ومعجم الأدباء ١٨ : ٥ ووفيات الأعيان ١ : ٤٨٣ وتاريخ بغداد ١ : ٢١٤ ـ ٢٣٤) .
(٧) لم أقف على ترجمته .
(٨) لم أقف على ترجمته .

واثِلة [١] ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول لرجل من حَضْرَمَوْت : أرأيت الكَثِيبَ الأحمر تخالطه مَدَرَةٌ [٢] حمراء ذاتُ أَراكَ [٣] وسِدْر [٤] كثير بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ، هل رأيته ؟ قال : نعم ، والله يا أميرَ المؤمنين ، إنك لتنعتُه نعتَ من عاينَه ، فهل عاينتَه[٥] ؟ قال : لا ، ولكني حُدِّثْتُ عنه ، قال الحَضْرَمِيّ : فما شأنُه يا أميرَ المؤمنين ؟قال : فيه قبر النبي هود عليه السلام ، عند رأسه شجرة [٦] ، إما سَلَم ، وإما سِدْر ، تقطر دَماً ، ثم أنشد :

عصَتْ عادٌ رسولَهُمُ فأمسَوْا عِطاشاً ما تَبُلُّهمُ السَماءُ

وفي تصديق ذلك ما قال العَبَّاس بن مِرْداس السُّلَمِيّ[٧] :

في كلِّ عامٍ لنا وفدٌ نُجَهِّزُهمْ نَخْتارُهُمْ حَسَباً مِنّا وأحلاما[٨]
كانوا كَوَفْدِ بني عادٍ أضلَّهمُ قَيْلٌ فأتْبَعَ عاماً منهُمُ عاما[٩]

---

(١) عامر بن واثلة : شاعر كنانة وأحد فرسانها وذوي السيادة فيها ، امتد به العمر حتى أيام عمر بن عبد العزيز ، فكان آخر من مات من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ١٠٠ هـ . (الأغاني ١٣ : ١٥٩ وتهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٨ وخزانة الأدب ٢ : ٩١) .

(٢) المدرة : قطعة من الطين اليابس .

(٣) الأراك : شجر السواك .

(٤) السدر : شجر النبق .

(٥) هذه الجملة ساقطة من غير الاصل ، ن .

(٦) ك : « سلمة وماء وسدرة » . بقية النسخ ما عدا الاصل ، ن : « شجرة تقطر دماً إما سلم وإما سدر »

(٧) العباس بن مرداس السلمي : شاعر فارس من مضر ، أمه الخنساء الشاعرة ، كان ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية . أسلم قبيل فتح مكة ، وحضر بعض المغازي مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٥ : ١٣٠ والإصابة ت ٤٥٠٢ وابن سعد ٤ : ١٥ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ وسمط اللآلي : ٣٢) .

(٨) ل ، ب ، ق : « نسيرهم » . ك : « وأقواما » .

(٩) ك ، م : « فأتبع عام » .

عادُوا فلـم يجِـدوا في دار قومهمُ إلاّ مَغانِيَهـمْ قَفْـراً وأرْماما[١]

ومن ذلك قول ميدع[٢] بن هَرِم من ولد عَوْض بن إرَم بن سام بن نوح عليه السلام ، وكان من مسلمي ثَمود ، فقال يذكر الناقة وفَصيلَها :

ولاذَ بِصَخْـرَةٍ مِنْ رأسِ رَضْوَى بِـأَعْلى الشِّعْـبِ في شَعَفٍ مُنيفِ[٣]
فلاذَ بهـا لكي لا يَعْقِروهُ وفي تَلْـواذِه مُرُّ الحُتوفِ[٤]
بِأَسْهُـمِ مِصْـدَعٍ شَلَّـتْ يداهُ يَشُـقُّ شَغافَـهُ شَقَّ الخَنِيفِ[٥]
أكلتـمْ أمَّـهُ وعَقَرْتُموهُ ولـم يُنْظَـرْ بِهِ لَهَفُ اللَّهِيفِ[٦]

ومِصْدَع الذي رمى الناقة قبل أن يعقرها قُدار[٧] . والخَنِيف : جنس من ثياب الكتّا ن ، وهي الخُنُف ، واحدها : خَنِيف .

وقال ميدع[٨] ، وقد أخذت ثمود[٩] الصيحة :

فكانَـتْ صَيْحَـةً لم تُبْـقِ شَيئاً بـواد الحِجْـرِ وانتسفَـتْ رِياحا[١٠]
فَخَـرَّ لِصوتِهـا أجبـالُ سَلْمَى وخَرَّبَـتِ الأشاقِـرَ والصُّفاحا[١١]

(١) ك : « وارغامـا » ، وهـو تحريف . م : « وأرآمـا » . ل ، ب ، ق : « و آرامـا » . ت ، د : « وإرزاما » ،وهو حنين الشاة .
(٢) ك :« مصدع بن هرم »، وهو تحريف . ل ، ب ، ت ، ق : « مبدع » .
(٣) « شعف » : رؤوس الجبال واحدة شعفة . و « منيف » : عال مشرف .
(٤) « تلواذة » أي : لياذة ، ولم تذكر المعاجم ذلك المصدر .
(٥) اللسان : الخنيف : أردأ الكتان ، وثوب خنيف : رديء ، ولا يكون إلا من الكتان خاصة .
(٦) ب ، ق : « ثَكِلْتُمْ » .
« اللهف » : الأسى والحزن والغيظ . و « اللهيف » : الحزين .
(٧) من اول السطر حتى هنا ساقط من ل . ب .
(٨) في الاصل ، ك : « مصدع » . والتصويب من بقية النسخ . ب ، ق : « مبدع » .
(٩) ت : « عاد » وهو خطأ (١٠) ت ، د : « وانشقت رماحا » .
(١١) م : « فحوّل صوتها أجبال سلمى » . ق : « رضوى » .
« الاشاقر » : جبال بين الحرمين، كما في القاموس. وفي ياقوت : وقد روي بضم أوله.و « الصفاح » كما حدده صاحب صحيح الأخبار : موضع معروف في حدود الجبال المشرفة على وادي المغمس ، وهي آخرها ، يتركها قاصد مكة على شماله .

رفع المسهم

وأدرَكتِ الوحـوشَ فكَنَّفتَها ولـم تتـرُكْ لِطائِرها جَناحا[١]
ونُجِّـيَ صالـحٌ في مُؤْمِنيه وطُحْطِـحَ كُلُّ عادِيٍّ فَطاحا[٢]

قال : وأخبرني أبو العَبّاس الوَرّاق[٣] ، عن أبي طَلْحَة موسى بن عبد الله الخُزاعي[٤]، عن بَكْر بن سليمان[٥] عن محمد بن إسحاق[٦] ، عن هشام بن عُرْوَة[٧]، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَة[٨] بن الأسود بن المُطَّلِب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ[٩] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في بعض خطبه على المنبر ويذكر الناقة والذي عقرها : قال : « فقام إليها رجل أحمر أزرق عزيز منيع في قومه ، مثل زَمْعَة بن الأسود[١٠] فعقرها[١١] » .

---

(١) « كنفتها » : اي احاطت بها . وفي ق : « فكتفتها » .
(٢) « طحطح » : فرق وكسرّ إهلاكاً .
(٣) ل ، ب ، ق : « الوراق الكاتب » ولم أقف له على ترجمة .
(٤) موسى بن عبد الله موسى الخزاعي الطلحي ، أبو طلحة البصري . روى عن أبيه وعمته رقية بنت موسى ، والنضر بن كثير البصري ، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ، وبكر بن سليمان ، وعيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي . وروى عنه النسائي ، وقال : لابأس به . توفي نحو سنة ٢٢٠ هـ (تهذيب التهذيب ت٦٣٠) . وانظر ص ٢٥ من المقدمة :
(٥) بكر بن سليمان البصري : من رواة الحديث ، روى عنه شهاب بن معمر ، وخليفة بن خياط ، توفي نحو سنة ١٩٠ هـ (ميزان الاعتدال ت ١٢٨٣ ولسان الميزان ت ١٩٢) وانظر ص ٢٥ من المقدمة .
(٦) تقدمت ترجمته ص ١٢٧ .
(٧) هشام بن عروة : تابعي من أئمة الحديث ، من علماء المدينة . زار الكوفة فسمع منه أهلها ، ودخل بغداد فكان من خاصة الخليفة المنصور ، وتوفي بها سنة ١٤٦ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ١٩٤ ونسب قريش : ٢٤٨ وميزان الاعتدال ٣ : ٢٥٥ وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٧ ومرآة الجنان ١ : ٣٠٢) .
(٨) عبدالله بن زَمْعة :صحابي ابن أخت أم سلمة زوج النبي ﷺ، سكن المدينة ، وروى أحاديث عن النبي ﷺ (الإصابة ت ٤٦٨٤) .
(٩) ب ، ق : « قصيّ بن كلاب » .
(١٠) زمْعَة بن الأسود : أحد أشراف قريش الذين نقضوا الصحيفة وسعوا في إخراج بني هاشم وبني عبد المطلب من الشِّعْب،وهو والد الصحابي عبد الله بن زَمْعة . قتل يوم بدر كافراً . (الكامل في التاريخ لابن الاثير ٢ : ٨٩، ١٢٠ ، ١٣٢ ، الإصابة ت ٤٦٨٤) .
(١١) رواه البخاري في صحيحه ، في تفسير سورة « والشمس وضحاها » ٨ : ٥٤٢ . وفي حاشية صحيح البخاري : « مثل أبي زمعة » . وقال الحافظ بن حجر في « فتح الباري » في بيان اسم أبي=

رفع المسهم

ما روي عن النبي ﷺ في الشعر والشعراء وما جاء عن الصحابة والتابعين من بعدهم ومن قال الشعر منهم[١]

ولم يزل النبي ﷺ يعجبه الشعر ، ويُمْدَحُ به ، فيُثيب عليه ، ويقول : «هو ديوان العرب[٢] » .

وفي مصداق ذلك ما روى سُنَيْد بن محمد الأزديّ ،[٣] عن ابن الأعرابي[٤] ، عن مالك بن أنس[٥] ، عن هشام بن عروة[٦] ، عن أبيه ، عن جده[٧] ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إن من الشعر لحِكمةً ، وإنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً»[٨] .

= زمعة : « هو الأسود بن عبد المطلب بن أسد جد عبد الله بن زمعة ، ومات على كفره بمكة ، وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافراً أيضاً » .

(١) العنوان من ك .

(٢) المعروف أنه من كلام ابن عباس ، ولفظه : « الشعر ديوان العرب ، هو أول علم العرب فعليكم بشعر الجاهلية شعر أهل الحجاز » رواه ابن جرير كما في منتخب كنز العمال ١ : ٣٠٦ .

(٣) ت ، د : « شيبة » ، ولم أقف على ترجمة له .

(٤) هو محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، راوية كوفي ، علامة في الأنساب واللغة والشعر ، ربيب المفضل الضبي ، توفي بسامراء سنة ٢٣١ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ٤٩٢ وتاريخ بغداد ٥ : ٢٨٢ والوافي بالوفيات ٣ : ٧٩ ونزهة الألبا : ٢٠٧ وطبقات النحويين واللغويين : ٢١٣) .

(٥) مالك بن أنس : إمام المالكية ، وأحد الأئمة الأربعة الأعلام ، وصاحب كتاب (الموطأ) ، توفي سنة ١٧٩ هـ . (الوفيات ١ : ٤٣٩ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥ وصفة الصفوة ٢ : ٩٩ واللباب ٣ : ٨٦) .

(٦) الاصل ، ن : « عن ابي هشام » ، والتصويب من بقية النسخ ، وقد تقدمت ترجمة هشام بن عروة في الصفحة ١٣٠.

(٧) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ و ق ، ينتهي السند عند أبيه .

(٨) لم اقف عليه بهذا الشكل . ولكن الحديث ثابت عن رسول الله ﷺ ، ففي صحيح البخاري ١٠ : ٤٤٦ عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله (ص) : « إن من الشعر حكمة » . وفي صحيح البخاري ايضا ١٠ : ٢٠٢ عن عبد الله بن عمر قال : قدم رجلان من المشرق ، فخطبا ، فعجب الناس لبيانهما ، فقال رسول الله (ﷺ) : إن من البيان لسحراً ».ورواه مالك في الموطأ ٢ : ٩٨٦ بهذا اللفظ من طريق ابن عمر .

رفع المسهم

وأخبرنا محمد[١] بن عثمان ، قال : حدثنا الحسن[٢] بن داود الجعفري ، عن ابن عائشة التيمي ، يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ : «اللّهمّ مَنْ هجاني فالعَنْهُ مكانَ كُلِّ هِجاءٍ هَجانِيه لَعْنَةً[٣] .

وعنه عن ابن عائشة ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الشعرُ كلامٌ من كلام العرب جزل ، يُتَكَلَّمُ به في نواديها ، وتُسَلُّ به الضغائنُ بينها»[٤] .

ثم أنشد ابن عائشة[٥] :

قلّدتُكَ الشعرَ يا سَلامَةُ ذا م التَّفضال، والشيءُ حيثُ ما جُعِلا[٦]
والشعرُ يَستنزِلُ الكريمَ كما م استَنْزَلَ رَعْدُ السّحابَةِ السَّبَلا[٧]

قال: وأخبرنا محمد بن عثمان ، عن الجَعْفريّ، عن عبد الرحمن بن محمد[٨] ،

---

(١) الاصل : « محمد بن عبد الله بن عثمان » ، والتصويب من بقية النسخ .

(٢) ت ، د : « اسحاق بن داود » .

(٣) هذا الحديث في سنده انقطاع ، فابن عائشة التيمي البصري الأخباري ، توفي سنة ٢٢٨ ، وبقية رجال سنده غير معروفين ، ولم أر هذا الحديث في مظانه من كتب الأحاديث الضعيفة أوالصحيحة ، فهو حديث غير معروف .

(٤) لم أجده بهذا اللفظ ، وسنده كالذي قبله ، فيه مجاهيل . والذي رأيته في مجمع الزوائد للهيثمي ٨ : ١٢٢ : « عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله (ﷺ) : الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام . رواه الطبراني في الاوسط ، وقال : لا يروى عن النبي (ﷺ) إلا بهذا الإسناد ، وإسناده حسن » .

(٥) البيتان للأعشى ، وهما في ديوانه : ٢٣٥ ، والحيوان ٣ : ٤٨٣، والخزانة ٤ :٣٥٨، والعمدة ١:٥ .

(٦) ل ، ب ، الحيوان : « ذا الانضال » . العمدة : « ذا فائش » ، وسلامة ذو فائش : أحد ملوك حمير .

(٧) « السبل » بالتحريك : المطر . وفي ق : « يُنْزِلُ . . السيلا » .

(٨) الرجال الثلاثة في أول هذا السند غير معروفين .

عن الهَيْثَم بن عَدِي[١]، عن مُجالِد[٢]، عن الشّعبي[٣] قال[٤] : «أتى حسانُ بن ثابت النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبا سفيان بن الحارث هجاك، وأَسْعَدَهُ على ذلك نَوْفَلُ بن الحارث وكفار قريش، أفأهجوهم[٥] يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ : كيف تصنع بي؟ قال: أسلُّك من ذلك[٦] كما تُسَلُّ الشّعرةُ من العجين قال : فاهجُهم وروح القُدسِ معك ، واستعن بأبي بكر فإنه علاّمة بأنساب قريش وجميع العرب[٧]، فقال حسان بن ثابت يهجو نوفل بن الحارث[٨] :

وإنَّ وُلاةَ المجْـدِ من آلِ هاشِمٍ بنـو بِنْـتِ مَخْـزومٍ ووالـدُك العَبْدُ[٩]

(١) ت ، د : « القاسم » . والهيثم بن عدي : مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب ، كوفي المذهب ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . (إرشاد الأريب ٧ :٢٦١ وفهرست ابن النديم: ٩٩ ووفيات الاعيان ٢ : ٢٠٣ ولسان الميزان ٦ : ٢٠٩ ومرآة الجنان ٢ : ٣٢ والبيان والبيتين ١ : ٣٤٧) .

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، راوية للحديث على لين فيه ، من أهل الكوفة ، توفي نحو سنة ١٤٤ هـ . (الجرح والتعديل ٤ : ٣٦١ وميزان الاعتدال ت ٧٠٧٠ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٣٩) .

(٣) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية من التابعين ، ومن رجال الحديث الثقات ، توفي بالكوفة سنة ١٠٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٥ : ٦٥ والوفيات ١ : ٢٤٤ وحلية الأولياء ٤ : ٣١٠ وسمط اللآلي : ٧٥١) .

(٤) هذا السند في سائر النسخ ما عدا ل ، ب . وفيهما : « وعن الشعبي يرفعه قال : » . وأورد هذا الخبر الحافظ بن عبد البر بنحو هذا اللفظ ، وبسند آخر في الاستيعاب في ترجمة حسان بن ثابت ١ : ٣٣٤ - ٣٣٦ .

(٥) ق : « أفتأذن لي أهجوهم » .

(٦) ق : « أسلّك عنهم » .

(٧) ب ، ق : « علامة قريش بأنساب العرب » .

(٨) الأبيات في شرح ديوانه : ٢١٥.وفي الاستيعاب ١ : ٣٣٦ أنه قالها في أبي سفيان بن الحارث ، أخي نوفل بن الحارث .

(٩) الديوان ، الاستيعاب : « سنام المجد » . الاستيعاب : « في آل » .وقال ابن عبد البر في الاستيعاب : يعني بقوله « بنت مخزوم » : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فيما ذكر أهل النسب ، وهي أم أبي طالب وعبد الله والزبير بني عبد المطلب » .

رفع المسيهما

ومـا وَلَـدَتْ أبنـاءُ زُهْـرَةَ منهمُ صَميماً ولم يَلْحَقْ عجائِـزَكَ المَجْدَ [١]
فأنـتَ لئيمٌ نِيطَ في آلِ هاشِمٍ كما نِيطَ خلفَ الراكبِ القَدَحُ الفَرْدُ [٢]

فلما أسلم نوفل بن الحارث [٣] قال له النبي عليه السلام : « أنت مني وأنا منك ، ولا سبيل لك إلى حسان » .

وأخبرنا أبو العباس عن أبي طلحة [٤] . عن بكر بن سليمان [٥] ، يرفع الحديث إلى ابـن مسعـود [٦] ، قال : بلـغ النبـي عليه السـلام إن قومـاً نالـوا أبـا بكر بألسنتهم ، فصعد المنبر ، ثم قال : « أيها الناسُ إنه ليس من أحدٍ منكم أمنَّ علينا [٧] في ذات يده ولسانه [٨] من أبي بكر . كلُّكم قال لي كذبتَ ، وقال أبو

(١) ل ، ب ، الديوان : « أفناء زهرة منكم » . وأفناء : جماعات . الديوان : « كريماً ولـم يقـرب عجائزك » . والبيت في الاستيعاب : « ومن ولدت . . . كرام ولم يقرب . . »
« وبنو زهرة » : حي من قريش أخوال الرسول (ﷺ) . وقال عبد البر في الاستيعاب : « يعني حمزة وصفية وأمهما هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ،والعباس وابن أمه شقيقة ضرار بن عبد المطلب ، وأمهما نتيلة امرأة النمر بن قاسط » .

(٢) الديوان : « وأنت زنيم ، » وفسرّه الشارح بقوله : « والزنيم هنا : المستلحق في قوم ليس منهم » . وفي الاستيعاب : « وانت هجين » . وفي قوله : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » إشارة إلى أنه مستأخر عنهم . وفي الحديث : لا تجعلوني كقدح الراكب ، أي لا تؤخروني في الذكر ، لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه .

(٣) ل ، ب ، م : « فلما أسلم الحارث » . ق : « فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث » .

(٤) انظر ص١٣٠حاشية (٤)

(٥) تقدمت ترجمته ص ١٣٠.

(٦) ق : «عبد الله بن مسعود» . وعبد الله بن مسعود هو الصحابي الجليل،خادم رسول الله، وصاحب سرّه ورفيقه في حله وترحاله ، قال عنه عمر : إنه وعاء ملىء علماً ، توفي فى المدينة سنة ٣٢ هـ . (الإصابة ت ٤٩٥٥ والبدء والتاريخ ٥ : ٩٧ وصفة الصفوة ١ :١٥٤ وحلية الأولياء ١: ١٢٤) .

(٧) ق : « أمنّ عليّ » .

(٨) في الاصل فوق « ولسانه » : ونفسه ، وهي رواية سائر النسخ ، ق .

بكر الصديق : صدقتَ ، ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً » . ثم التفت إلى حسان بن ثابت فقال له : ما قلتَ فيَّ وفي أبي بكر ؟ قال : قلتُ يا رسول الله[١] :

إذا تذكّرتَ شَجْواً من أخي ثِقَةٍ ... فاذكُرْ أخاك أبا بكْرٍ بما فَعَلا
التاليَ الثانيَ المحمودَ شيمتُه ... وأولَ النّاسِ طُرّاً صَدَّقَ الرُسُلا[٢]
وثانيَ اثنين في الغار المُنيفِ وقَدْ ... طافَ العَدُوُّ بِهِ إذْ يَصْعَدُ الجَبَلا[٣]
وكانَ حِبَّ رسولِ اللهِ قد عَلِمُوا ... من البريَّةِ لم يَعْدِلْ بهِ رَجُلا[٤]
خيرُ البَريَّةِ أتْقاها وأرأفُها ... بعدَ النبيِّ وأوفاها بما حَمَلا

قال رسول الله صلى الله عليه : صدقت يا حسان ، ثم قال : دعوا لي صاحبي[٥] قالها ثلاثاً[٦] .

وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذُّهْلي[٧] ، عن أبي عُبَيْدة[٨] ، عن مجالِد[٩] ، عن الشَّعْبي[١٠] ، قال : لما بلغ رسولَ الله ﷺ أن كعبَ بن زهير بن أبي سُلْمى هجاه ونال منه ، نَذَرَ[١١] دَمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْر بن زهير ، وكان قد أسلم

(١) شرح ديوان حسان : ٣٥٥ ، والاستيعاب ٢ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .
(٢) الاستيعاب : « والثاني التالي المحمود مشهده . . . ممّن صدقّ الرسلا »
(٣) ب ، ل ، الديوان : « والثاني اثنين » . ت ، م ، ب ، ل ، ق ، الديوان : « صعّد الجبلا » . الاستيعاب صعّدوا » .
(٤) الاستيعاب : « خير البرية » .
(٥) م : « أصحابي » .
(٦) ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ : ٢٣٥ في ترجمة أبي بكر بنحو هذا اللفظ .
(٧) ك : « الهذلي » ، ولم أقف له على ترجمة .
(٨) أبو عبيدة معمر بن المثنى النحوي البصري من أئمة العلم بالأدب واللغة ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (الوفيات ٢ : ١٠٥ وإرشاد والأريب ٧ : ٢٦٤ وبغية الوعاة : ٣٩٥ وميزان الاعتدال ت ٨٦٩٠) .
(٩) تقدمت ترجمته ص١٣٣.
(١٠) تقدمت ترجمته ص١٣٣. ٨ـ٢\
(١١) د : « هدر دمه » . ب ، ق : « أهدر دمه » . وبعده في حاشية الاصل وحاشية د : « فكان كعب إذا جلس تحت شجرة قالت : اخرج عني ياعدو الله وعدو رسوله وعدو نفسه » .

رفع المسهم

وحَسُنَ إسلامُه ، يعلمه أن النبي ﷺ قد قتل بالمدينة كعبَ بن الأشرف ، وكان يُشبِّب[١] بأم الفضل بن العباس ، وأم حكيم ابنة عبد المطلب ، فلما بلغه كتابُ أخيه ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فلم يَدْرِ فيمَ النجاة ، ثم أتى أبا بكر فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله، وقد نذر[٢] دَمك ، فأتى عمر ، فقال له مثلَ ذلك ، فأتى علياً عليه السلام ، فقال له مثلَ ذلك ، ثم قال : أَدُلُّكَ على أمر تنجو به ، صلّ مع رسول الله ﷺ، فإذا انصرف ، فقم خلفه ، ثم قل : يدَك يا رسولَ الله أُبايِعْكَ ، فإنه سيناولك يدَه من خلفه ، ثم خذ بيده فاستَجِرْهُ ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ذلك ، فلما ناوله رسول الله ﷺ يده استجاره وأنشد قصيدته التي يقول فيها[٣] :

وقالَ كُلُّ خَليلٍ كنتُ آمُلُهُ ... إنَّكَ يابنَ أَبي سُلْمَى لَمَقْتولُ[٤]
فقلتُ خَلّوا سَبِيلي لا أبا لكمُ ... فكلُّ ما قَدَّر الرحمنُ مَفْعُولُ[٥]
نُبِّئتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدَني ... والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مَأْمولُ[٦]

فلما فرغ منها قال له النبي ﷺ : اذكر الأنصار ، فقال عند ذلك[٧] :

---

(١) ق : « قد شبب » .
(٢) ب ، ق : « أهدر دمك » .
(٣) ديوانه : ١٩ ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٥٣ .
(٤) ابن هشام : « كل صديق » . وعجزه في ت ، د ، ق ، الديوان ، ابن هشام : « لا ألهينك إني عنك مشغول » .
(٥) قوله « لا أبالكم » هنا : ذم لهم ، لأنهم لم يغنوا عنه شيئاً .
(٦) م ، ت ، ل ، ق الديوان : « أنبئت » .
(٧) الديوان : ٢٥ ، ابن هشام ٤ : ١٥٧ ، خزانة الادب ٤ : ٢٤٣ ، الشعر والشعراء ١ : ١٥٥ .

رفع المسهم

مَنْ سرَّهُ كَرَمُ الحياةِ فلا يَزَلْ في مِقْنَبٍ منْ صالحِي الأنْصارِ[١]
النّاظرينَ بأعْيُنٍ محُمرَّة كالجَمْرِ غيرِ كَليلةِ الإبْصارِ[٢]

في كلمة[٣] له طويلة[٤].

وذكر محمد بن عثمان[٥] ، عن مُطَرِّف الكِناني[٦] ، عن ابن دَأْبٍ[٧] ، عن ابن[٨] أبي لَهْذَم العَنْبَرِيّ ، عن الشَّعْبيّ[٩] قال :لما أنشد نابغة بني جَعْدَة النبي عليه السلام[١٠].

---

(١) شرح ديوان كعب : « قال أبو عمرو : « المقنب : ألف وأقل ، ولم نسمع ثلاثين وأربعين . وقال الأصمعي : هم الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين ، أكثر وأقل » .

(٢) الديوان : « والناظرين » . وفي شرحه : قوله : « أعين محمرّة » أي لا تبرق أعينهم في الحرب ، ولكنها كالجمر للغيظ وشهوة اللقاء . و « الكليلة » : الضعيفة النظر من علة أو من غير علة » . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

فالغُرُّ من غسّانَ في جُرْثومةٍ أعيت محافرها على المنقار
صالوا علينا يوم بدر صولة دانت لوقعها جميع نزار

(٣) في الأصل فوق كلمة : « قصيدة » .

(٤) أورده ابن حجر في الإصابة بنحو هذا اللفظ في ترجمة كعب بن زهير ٣ : ٢٧٩ ، وذكر أن أبا بكر مشى وكعب على إثره ، وقد التثم حتى صار بين يدي النبي (ﷺ) فقال : رجل يبايعك ، فمدّ النبي (ﷺ) يده فبايعه ، وأسفر كعب عن وجهه ، وأنشده قصيدته .

(٥) راوية غير معروف .

(٦) مطرف بن مازن الكناني : من رواة الحديث ، روى عن معمر ويعلى بن مقسم ، وروى عنه بقية ابن الوليد وإبراهيم بن موسى ومحمد بن مهران الجمال وأبو يوسف الصنعاني وأيوب محمد الوزان الرقي . (الجرح والتعديل ٤ : ٣١٤) . ويستنتج من وفيات بعض من رووا عنه أن وفاته كانت نحو سنة ١٦٥ هـ .

(٧) هو عيسى بن يزيد بن دأب الليثي الكناني ، كان من رواة الأخبار والأشعار وحفّاظهم ، وكان كثير الأدب ، عذب الألفاظ ، لذيذ المفاكهة ، طيب المسامرة ، كثير النادرة ، جيد الشعر ، حظي عند الهادي حظوة لم تكن لأحد ، وكان يضعّف في روايته . توفي سنة ١٧١ هـ . (معجم الأدباء ـ عيسى بن يزيد) .

(٨) م ، ت ، د ، ن : « عن أبي لهذم » . ق : « عن أبي لهزم » . ولم أقف له على ترجمة .

(٩) ق : « عن الشعبي باسناده » . وقد تقدمت ترجمة الشعبي ص ١٣٣.

(١٠) ديوانه : ٦٨ ، مجمع الزوائد ٨ : ١٢٦ .

بَلَغْنا السّما مجداً وجوداًوسُؤْدَداً وإنّا لَنرْجو فوقَ ذلك مَظْهَرا[١]

قال النبي ﷺ : إلى أين يا أبا ليلى ؟ قال : إلى الجنة بك يا رسول الله ، قال : نعم ، إن شاء الله .

فلما أنشده[٢]:

ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لمْ يكُنْ لهُ بَوادِرُ تَحمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا[٣]
ولا خيرَ في جَهْلٍ إذا لمْ يكنْ لهُ حَليمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأمرَ أَصْدَرا[٤]

قال النبي عليه السلام : لا يَفْضُضِ[٥] اللهُ فاك . قال : فبنو جَعْدَة يزعمون أنه[٦] كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه لم تسقط له سن حتى مات[٧] .

وأخبرنا أبو العباس[٨] ، قال : أخبرنا أبو طلحة موسى بن عبد الله

---

(١) ت ، د : « سماء الله مجداً وسؤدداً » . م : « وحلماً وسؤدداً » . مجمع الزوائد : « علونا العباد عفة وتكرّماً » .

(٢) ديوانه : ٦٩،مجمع الزوائد ٨ : ١٢٦ .

(٣) « بوادر » : جمع بادرة ، وهي الغضبة السريعة . أي لا خير في حلم إذا لم تكن لصاحبه غضبات تحفظ على صاحبه كرامته .

(٤) « الجهل » هنا : حمل الإنسان على الأنفة والغضب . واستعار الإيراد والإصدار لإتيان الشر والكف عنه . يقول : ولا خير في غضبة إذا لم يكن من ورائها حليم إذا حمل على الشر عرف متى ينبغي أن يكف عنه .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « لافضّ » .

(٦) ل ، ب : « انه عاش ثلاثمئة سنة ولم تسقط له سن حتى مات » .

(٧) هذا الخبر ذكره الحافظ الهيثمي بنحو هذا اللفظ في مجمع الزوائد ٨ : ٢٦ ، وقال : رواه البزار . (وانظر الشعر والشعراء : ١ : ٢٨٩ ، والأغاني ٥ : ٩ ، ومعجم الشعراء : ١٩٥ ، والاستيعاب ٣ : ٥٨٤ ، والإصابة ٣ : ٥٣٩ ، والخزانة ١ : ٥١٣) .

(٨) ب ، ق : « وبإسناده عن سعيد بن المسيب أنه قيل له » . وانظر ص١٣٠حاشية (٣)

الخُزاعي [١] ، قال : حدثنا بكر بن سليمان [٢] عن محمد بن إسحاق [٣] ، عن سعيد بن المُسَيَّب [٤] أنه قيل [٥] له : إن قَبِيصة [٦] يزعم أن الخليفة لا يُناشَد الأشعار ، فقال سعيد : ولِمَ لا يُناشَد الأشعار ، وقد نُوشِد رسول الله ﷺ ؟ قدم إليه عمرو [٧] بن سالم [٨] الخُزاعي ، وكانت خُزاعةُ حلفاء له ، فلما كانت الهُدْنَةُ بينهم [٩] وبين قريش ، أغاروا على حي من خُزاعة يقال لهم بنو كَعْب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ﷺ مستنصراً به ، فقال :

يا رَبِّ إنِّي ناشِدٌ مُحَمَّدا حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتْلَدا [١٠]
نحنُ ولدناهُمْ فكانوا وَلَدا ثُمَّتَ أسْلَمْنا فلم نَنْزِعْ يَدا [١١]

(١) انظر ص١٣٠حاشية (٤) .
(٢) تقدمت ترجمته ص ١٣٠.
(٣) تقدمت ترجمته ص١٢٧.
(٤) هو سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة في المدينة ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، توفي في المدينة سنة ٩٤ هـ .
(طبقات ابن سعد : ٨٨ والوفيات ١ : ٢٠٦ وصفة الصفوة ٢ : ٤٤ وحلية الأولياء ٢ : ١٦١) .
(٥) ب ، ل : « قال له » .
(٦) كذا في الاصل ، ن . وفي بقية النسخ : « قبيصة بن ذؤيب » ، وهو صحابي من الفقهاء الوجوه ، توفي سنة ٨٦ هـ . (تهذيب الاسماء ٢ : ٥٦) .
(٧) ب ، ق : « يوم قدم عليه عمرو » .
(٨) ك : « سليمان » ، وهو تحريف .
(٩) ق : « بينه » .
(١٠) « ناشد » : طالب ومذكر . و « الأتلد » : القديم .
(١١) ت ، د ، ك : « نحن ولدناه فكان » . الاصابة : « كنت لنا أباوكنا ولدا » . مجمع الزوائد : « إنا ولدناك فكنت » . ك : « فمنذ أسلمنا » .
يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة،وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية .و « أسلمنا » من السلم . قال السهيلي في الروض الأنف ٢ : ٢٦٥ : « لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد غير أنه قال : « ركعاً وسجداً » فدل على أنه كان فيهم من صلى لله فقتل » .

إنَّ قريشـاً أخلفـوكَ المَوعِدا ونَقَضُـوا مِيثاقَـكَ المُؤَكَّدا
ونَصَبُـوا لي في كَداءٍ رُصَّدا وبَيَّتُونـا رُكَّعـاً وسُجَّدا[١]
وقتّلونـا بالوَتِـيرِ هُجَّدا وزَعَمـوا أنْ لستَ تَدْعـو أحَدا[٢]
وهُـمْ أذلُّ وأقـلُّ عددا فـانصرْ هداكَ اللـهُ نَصْراً أيِّدا[٣]
وادعُ عبـادَ اللـهِ يَأْتـوا مَدَدا فيهـمْ رسـولُ اللـهِ قد تجَرَّدا[٤]
في فَيْلَـقٍ كالبحـرِ يَجْـري مُزْبِدا إن سِيمَ خَسْفـاً وجهـهُ تَرَبَّدا[٥]

قال : فدمعَتْ عينا رسول الله ﷺ ، ونظر إلى سحابة قد بعثها الله تعالى ، فقال : « والذي بعثني بالحق نبيّاً إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب »، وخرج بمن معه لنصرهم[٦]

وعن ابن اسحاق[٧] ، عن عبد الله بن الطُّفَيْل[٨] ، عن أبيه ، عن جَدّه ، أن

---

(١) الاصل ، ل ، ن : « فيك داء » ، تحريف .ك ،ابن هشام ، الروض الانف : « وجعلوا لي في كداء » . ك ، م ، ل ، ت ، د ، السيرة ، الروض ، الاصابة : « وقتلونا ركعا » .
و « كداء »بوزن سحاب :موضع بأعلى مكة. و « رصدا »جمع راصد، وهو الطالب للشيء الذي يرقبه.

(٢) ك ، ت ، د ، م ، ل : « وبيتونا » . السيرة ، الروض ، الاصابة : « هم بيتونا » . م : « بالهجير » .
و « الوتير » : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة. و « الهجّد » :النيام ، والساهرون ،وهو من الاضداد .

(٣) السيرة : « نصراً أعتدا » . الإصابة : « فانصر رسول الله نصراً أعتدا » . والأعتد : الحاضر .

(٤) ت ، د : « جنود الله » . و « تجرد » : شمر وتهيأ .

(٥) « الفيلق » : العسكر الكثير . و « سيم » : طلب منه وكلّف » . و « الخسف » : الذل .
و « تربد » : تغير . وقد جاء صدر البيت عجزاً وعجزه صدراً في كل من هـ ، ل ، ب ، ق .

(٦) ورد هذا الخبر بنحو هذا اللفظ في سيرة ابن هشام ٤ : ٣٧ ، والروض الأنف : ٢ : ٢٦٥ ، والاستيعاب ٢ : ٥٣٣ ، والإصابة ٢ : ٥٢٩ ، ومجمع الزوائد ٦ : ١٦٣ ، وطبقات ابن سعد ٢ : ١٣٤ ، وياقوت (وتر) بتقديم في الأبيات وتأخير ، والكامل في التاريخ لابن الأثير (ط بيروت) ٢ : ٢٤٠ .

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٢٧

(٨) عبد الله بن الطفيل الدوسي من فضلاء الصحابة ، قديم الإسلام ، هاجر إلى الحبشة ، وشهد الفتوح في عهد أبي بكر ، واستشهد في وقعة أجنادين سنة ١٣ هـ . (الكامل لابن الأثير ٢ : ١٦٠ =

قُرَّة[١] بن هُبَيْرَة بن عامِر بن سَلَمة بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة [٢] قدم على رسول الله ﷺ فبايعه وأسلم ، فحباه ، وكساه بردين ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال يذكر ذلك في كلمة له طويلة ، ويذكر ناقته فيها ، فقال [٣]:

حَباها رسولُ اللهِ إذ نزَلَتْ بِهِ ... وأمكَنَها مِن نائلٍ غَيرِ مُلْحَد [٤]

فما حَمَلَتْ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها ... أَبرَّ وأوفى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّد [٥]

وأكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قبلَ ابتذالِهِ ... وأعْطَى لِرأسِ السابِحِ المُتَجَرِّدِ [٦]

وأخبرنا المفضل عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن إسحاق [٧] ، قال : قدم قيس بن عاصم التَّمِيمي [٨] على رسول الله ﷺ ، فقال يوماً ، وهو عنده ، أتدري يا رسول الله أول مَنْ رَجَزَ للابل ؟ قال : لا ، قال : أبوك مُضرَ ، كان يسوق بأهله ليلةً ، فضرب يدَ عبدٍ له ، فصاح : وايَداهْ ، وايَداهْ ، فاسْتَوْسَقَتِ

= والطبري : وقعة أجنادين) .

(١) الاصل ، ك ، ن ، ت ، د ، م : « فروة » . والتصويب من ل ، ب ، طبقات ابن سعد ، الاستيعاب ، الإصابة .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفد . . » .

(٣) وردهذاالخبر بنحوهذا اللفظفي الاستيعاب ٣ : ٢٤٣ ، والإصابة ٣ : ٢٢٥ ، وطبقات ابن سعد ١ : ٣٠٣ .

(٤) هكذا ضبطت « ملحد » في الاصل بفتح الحاء وكسرها ، وفوقها : « مفند » وهي رواية ل ، ب ، م ، ت ، د ، ق . وفي طبقات ابن سعد : « منفد » .
والمراد بقوله : « غير ملحد » بفتح الحاء : غير مكنوز ، وبكسرها : غير جائر .

(٥) البيت في طبقات ابن سعد : « فأضحت بروض الخضر وهي حثيثة . وقد أنجحت حاجاتها من محمد .

(٦) « البرد » : الثوب . و« الخال » : نوع من البرود . و« أعطى » من عطا الشيء وعطا إليه عطواً ، إذا تناوله . وأراد بقوله « رأس السابح المتجرد » زمام الفرس . يصف الرسول (ﷺ) بالكرم والشجاعة .

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٢٧.

(٨) هو أحد أمراء العرب وعقلائهم ، كان شاعراً ، ساد في الجاهلية ، وهو ممن حرموا الخمر على أنفسهم فيها .وفد على النبي ﷺ في وفد تميم سنة ٩ هـ فأسلم ، واستعمله على صدقات قومه ، ثم نزل البصرة وتوفي فيها نحو سنة ٢٠ هـ . (الاصابة ت ٧١٩٤ والنقائص : ١٠٢٣ ومعجم الشعراء : ٣٢٤ وخزانة الأدب ٣ : ٤٢٨ ومجمع الزوائد ٩ : ٤٠٤ وسمط اللآلي : ٤٨٧) .

رفع المسهم

الإبل [١] ، فنزل ، فَرَجَز على ذلك . يا رسول الله أتـدري مَنْ أول صائحـة صاحت ، من هي ؟

قال : لا ، قال : أُمُّكَ خِنْدِفُ ، كانت معها ضَرَّةٌ لها ، فنحَّتْ عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيهم ، فاعتزلت ، وصاحت عليه . يا رسول الله أتدري مَنْ أول مَنْ عَلِمَ بك مِنَ العرب ؟ قال : لا ، قال : سفيان بن مُجَاشِع بن دارِم ، جَنَى جَنايةً في قومه ، فلَحِق بالشام ، فكان يأتي حَبْـراً بها ، فيحدّثه ، فقال له : إن لك لغةً ، ما هي بلغة البلد ، قال : أجل ، أنا رجل من العرب ، قال : من أيها ؟ قال : من مُضرَ ، قال : أفـلا أُبشرُّك ؟ قال : بلى ، قال : فوالله إن هذا الذي يُنتَظر خروجُـه لَمِنْ مُضرَ ، قال : ومـا اسمُه ؟ قال : أنظُر في كتبي ، فنظر ، ثم رجع إليه ، قال : اسمه محمـد ، فرجع سفيان ، فولد له غلام ، فسّماه محمداً ، قال : فقالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذا سيد أهل الوَبَر قيس بن عاصِم التَّمِيمي »[٢] .

قال : وأخبرنا محمد بن عثمان[٣] ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، يرفع الحديث ، قال : قال رسول الله ﷺ لبعض مَنْ حَضَرَه[٤] : أنشِدْنـي

---

(١) أي اجتمعت . وأورد الخبر بنحو هذا اللفظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ١٢٩ عن ابن عباس ، وقال : رواه البزار .

(٢) ترجم له في طبقات ابن سعد ١ : ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣ : ٢٢٤ والإصابة ٣ : ٢٤٢ ولم يذكر فيها من هذا الخبر سوى وفادته على النبي (ﷺ) وقوله فيه : « إنه سيد أهل الوبر » .

(٣) انظر ص١٣٧حاشية (٥)

(٤) هو العلاء بن يزيد الحضرمي كما في منتخب كنـز العمال ١ : ٣٠٦ ، وفي شرح ديوان الحماسـة للتبريزي ١ : ٢ ، ومعجم الشعراء : ١٥٧ هو العلاء بن الحضرمي .

رفع المسهم

قولَك الذي قلتَ ، فأنشده[١]

وحَيِّ جميعَ النَّاسِ تَسْبِ عقولهَم ... تحِيَّتك الأَدْنى فقَدْ يُدْفَعُ النِّغَل[٢]

فإنْ أَظْهَروا بِشْراً فأَظْهِرْ جَزاءَهُ ... وإنْ سَتَروا عنكَ القبيحَ فلا تَسَلْ[٣]

فإن الذي يُؤذيكَ منهُ سماعُهُ ... وإن الذي قد قيلَ خلفَكَ لم يُقَلْ[٤]

وأخبرنا المفضل عن أبيه ، عن جده ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن « يا بني انسُبْ نفسَك[٥] وأمهاتِك تَصِلْ رَحِمَك ، واحفظ محاسن الشعر يكثُرْ أدبُك ، فإن مَنْ لم يعرف نسبه لم يصل رَحِمَه ، ومن لم يعرف الشعر[٦] لم يُؤَدِّ حقاً ، ولم يقتَرِف أدباً » .

وعنه ، عن أشياخه ، قالوا : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « اروُوا من الشعر أعفَّه ، ومن الأحاديثِ أحسنَها ، ومن النسب ما تَواصَلونَ عليه[٧] ،

(١) الأبيات في شرح الحماسة للبتريزي ، ومنتخب كنز العمال ١ : ٣٠٦ ، ومعجم الشعراء : ١٥٧ وأسباب ورود الحديث لابن حمزة الدمشقي ١ : ٢٤٧ ، وبلوغ الأرب للآلوسي ٣ : ١٣٣ ، والعمدة لابن رشيق : ١ : ٢٢٥ ، واللسان (دحس) .

(٢) المنتخب ، شرح الحماسة ، العمدة ، معجم الشعراء : « حي ذوي الاضغان تسب قلوبهم »،وقد أصاب التفعيلة الأولى الثرم . ك ، العمدة : « تحيتك الحسنَى » . شرح الحماسة ، معجم الشعراء : « تحية ذي الحسنى » . وفي سائر الأصول الخطية : « يرقع النغل » . وهو تحريف « يدفع » وفي شرح الحماسة : « يرقع النعل » ، وهو تحريف . وقد وقع هذا التحريف في أكثر المصادر التي روت الابيات ، والصواب ما أثبت عن معجم الشعراء : ١٥٧ ، وبه يتسق المعنى من غير تكلف كالذي رأيناه في تعليق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد على شرح الحماسة .
وأراد بقوله « الأدنى » : القريب الذى توده . و « النغل » : الضغينة والفساد .

(٣) منتخب كنز العمال :وإن دحسوا للشر فاعف تكرماً ... وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل
اللسان (خنس) : وإن دحسوا بالشر فاعف تكرماً ... وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل
والبيت في المصادر المذكورة آنفاً قد عراه التحريف من كل جانب وشطر . و « دحسوا » : أفسدوا.

(٤) ق : « منهم ».منتخب كنز العمال ، العمدة ، شرح الحماسة ، معجم الشعراء : « وإن الذي قالوا وراءك » .

(٥) ك : « انسب نفسك تعرف قراباتك رحمك الله » . ل ، ب ، ق : « يا بني صل رحمك واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك » .

(٦) ك : « فإنه من لم يعرف أدباً لم يؤد حقاً » . ب ، ق : « ومن لم يحفظ محاسن الشعر » .

(٧) ك : ماتواصلون به الأرحام وتعرفون به القرابة » .

وتُعْرَفونَ[١] به ، فربَّ رَحِمٍ مجهولة قد عُرِفَتْ فوُصِلَتْ ، ومحاسِنُ الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق ، وتَنْهَى عن مَساويها » .

قال المفضل : ورُوِيَ عن الشَّعْبي[٢] أنه قال : « وفد عُبَيْدُ الله بن زياد إلى عمه مُعاوِيةَ بن أبي سفيان ، فقال له مُعاوِيَةُ : أَحَفَظْتَ القرآنَ ؟ قال له : نعم . قال : ففرضتَ الفَرائِض ؟ قال : نعم . قال : أفرويتَ الشعر ؟ قال : لا . قال : فما منعَك ؟ قال : منعني أبي . فكتب معاوية بن أبي سفيان إلى زياد : ما منعك أن تُرَوّي عُبَيْدَ الله بن زياد الشعر ؟ ولقد رأيتُني يومَ صِفّين[٣] ، وقد دعوتُ بفرسي ثلاثَ مرّات أريد الفرار ، فما ردّني إلا الأبياتُ التي قالها عَمْرو بن الإطْنابَة[٤] :

أَبَتْ لي عِفَّتي وأبَى حَيائِي ... وأخْذِي الحمدَ بالثَّمنِ الرَّبيحِ[٥]
وإعطائي على المَكْروهِ مالي ... وضَرْبي هامَةَ البَطَلِ المُشيحِ[٦]
وقَولي كلما جَشَأَتْ لِنَفْسِي ... مكانَكِ تُحْمَدي أوْ تَسْتَرِيحي[٧]

---

(١) ت ، د : « تعارفون به » .
(٢) تقدمت ترجمته ص١٣٣.
(٣) من هنا الى آخر بيت عثمان في رثاء النبي (ﷺ) ساقط من الأصل .
(٤) ورد هذا الخبر في ك ، ن ، د ، وجاء بنحو هذا اللفظ مع الابيات الاربعة في أمالي القالي : ١ : ٢٥٥ ، ومعجم الشعراء : ٨ ووردت الابيات في العقد الفريد ١ : ١٠٤ . وفي الحيوان ٦ : ٤٢٥ البيتان : الثاني والثالث . وعمرو بن الإطنابة : شاعر جاهلي فارس من أشراف الخزرج وقادتهم ، اشتهر بنسبته إلى أمه « الإطنابة » . (معجم الشعراء : ٢٠٣ وسمط اللآلي : ٥٧٥ والأغاني ١١ : ١٢١) .
(٥) الأمالي ، معجم الشعراء : « وأبى بلائي » . العقد : « أبت لي شيمتي وأبى بلائي » .
(٦) ك ، الحيوان ، العقد : « وإقدامي على المكروه نفسي » . الأمالي : « وإعطائي على الإعدام مالي » . معجم الشعراء : « وإكراهي على المكروه نفسي » .
و « المشيح » : المجدّ .
(٧) الحيوان ، الأمالي ، العقد ، معجم الشعراء : « جشأت وجاشت » . الأمالي : « رويدك تحمدي » .
و « جشأت » : تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة . و « مكانك » : اسم فعل أمر بمعنى اثبتي .

رفع المسهم

لأدفعَ عَنْ مكارِمَ صالحاتٍ وأحْمي بعدُ عَنْ حَسَبٍ صَحِيحِ[١]

قال المفضل : وقد رُوِيَ عن الشَّعْبي[٢] أنه قال : « لو أن رجلاً خرج من أقصى حَجْرٍ بالشام إلى أقصى حَجْرٍ باليمن ، فاستفاد حَرْفاً من العلم ، ما رأيتُ عُمُرَهُ ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فَهِماً[٣] »

وروى عن ابن المقفع[٤] أنه قال لابنه : « يا بنيّ حبِّب إلى نفسك العلم حتى تَرْأَمه[٥] ، ويكون لَهْوتَك[٦] وسَلْوَتك[٧] . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فآثره على ما سواه ، وعلم لتذكية القلوب ، وهو جلاؤها وهو علم الأدب ، فخذ بحظّك منه »[٨]

وعنه[٩] ، عن أبيه ، عن الأصمعي[١٠] ، قال : « دخلت البادية في ديار فَهْم ، فقال لي رجل من أهلها يقال له خالد بن ثابت بن سفيان بن جابر : ما أدخلَ القَرويَّ باديتَنا ؟ قلت : أطلب العلم[١١] ، قال : فعليك به ، فإنه أُنسٌ في السفَر ، وزَيْنٌ في الحَضرَ ، وزيادة في المروءة ، وشرفٌ في النّسب » وقال

---

(١) الأمالي ، العقد ، معجم الشعراء : « عن مآثر . . . . عن عرض » . ك : « صريح » .
(٢) تقدمت ترجمته ص١٣٣.
(٣) لم يرد هذا الخبر في ت ، د .
(٤) ق : « عن المقنع » ، وهو تصحيف . وعبد الله بن المقفع هو الكاتب العباسي المعروف .
(٥) أي تحبه وتألفه .
(٦) ب ، ق : « لهوك » .
(٧) أي مسلاتك ومتعتك . قال في الاساس : « إنه لفي سلوة من عيشه : في رغد يسليه » . وقد حرفت هذه الكلمة في ب ، ق ، الى « سكوتك » .
(٨) النص في الأدب الكبير ص ٧٤ (طبعة بيروت) باختلاف في العبارة .
(٩) ل ، ب : « عن ابن المقفع » . ق : « عن المقنع » . وهو تصحيف .
(١٠) هو عبد الملك بن قُرَيْب ، راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، ونسبته إلى جده أصمع ، ومولده ووفاته بالبصرة ١٢٢ ـ ٢١٦ هـ . (جمهرة الأنساب : ٢٣٤ ووفيات الأعيان ١ : ٢٨٨ وتاريخ بغداد ١٠ : ٤١٠ ونزهة الألبا : ١٥٠) .
(١١) ت ، د : « الشعر » .

رفع المسهم

المفضل : وفي مثل هذا يقول الشاعر [١] :

عِيُّ الشَّريفِ يَشِينُ مَنْصِبَهُ وابنُ اللَّئيمِ يَزينُه أَدَبُهْ [٢]

وعن [٣] أبيه ، عن الأصمعي ، قال : « قدم على الخليل بن أحمد [٤] رجل من أشراف فَزارة ، وكان عَيِيّاً ، فسأله عن مسألة [٥] ، فأبطأ الخليل في جوابها ، فتضاحك الفَزاري ، فالتفت الخليل إلى رجل من جلسائه ، فقال : الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذلك عالم ، فاعرفوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري ، فذلك غافل ، فأيقظوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري ، فذلك جاهل ، فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري ، فذلك مائِق ، فاجتَنِبوه . المائق : الأحمق [٦] . ثم أنشأ [٧] يقول شعراً :

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذَرْتَني أو كنتَ تفهمُ ما أقولُ عَذَلْتَكا [٨]

لكنْ جهلتَ مقالَتي فعَذَلْتَني وعلمتُ أنَّكَ مائِقٌ فَعَذَرْتُكا [٩]

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) ق : « الأدب » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « وعن الأصمعي » . ق : « وعنه عن أبيه عن الأصمعي » .

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي : من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي . ولد ومات في البصرة سنة ١٧٠ هـ (وفيات الأعيان ١ : ١٧٢ وإنباه الرواة ١ : ٣٤١ والسيرافي : ٣٨ والحور العين : ١١٢) .

(٥) ب ، ق : « فقال الخليل مسألة فأبطأ » .

(٦) ب ، ق : « الأحمق جداً » .

(٧) في سائر النسخ : « ثم أنشأ الخليل يقول » .

(٨) المثبت من ك ، ت ، ق : « أوكنت أجهل ما تقول » . ل ، ب ، د : « أوكنت تعلم ما أقول » . م : « أوكنت اعلم ما تقول » .
وعذلتك : لمتك .

(٩) ك : « فتركتكا » .

وأخبرنا أبو العباس[١] ، عن موسى بن عبد الله[٢] ، قال : « مر أبو عُبَيْدَة مَعْمَر ابن المُثَنّى[٣] برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه ، فقال أبو عبيدة ، أما أنت فقد أتعبت نفسك بما لا يجدي عليك ، وما كان أحسنَ من أن تقصر[٤] من حفظك في هذا الشعر ما طال منه فيه . ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفَد مَعْدِنُه فمنه الموجود المبذول ، ومنه المُعْوِز[٥] المَصون ، فعليك بالبحث عن مصونه يكثرْ أدبُك ، ودع الإسراع في[٦] في مبذوله ، ثم قال :

مَصونُ الشعر تحفظُه فَيكْفي وحَشْوُ الشِعْرِ يُورثُكَ المَلالا

قال المفضل : ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وقد قال الشعر وتمثّل به ، فمن ذلك قول أبي بكر رضي الله عنه يرثي النبي ﷺ[٧] :

أَجِدَّكَ ما لِعينِكَ لا تَنامُ كأنَّ جُفونَها فيها كِلامُ[٨]

وقول عمر رضي الله عنه يرثي النبي عليه السلام :

ما زلتُ مُذْ وضَعوا فراشَ مُحَمَّدٍ كَيْما يُمَرَّضَ خائفاً أتوَجَّعُ

---

(١) انظر ص١٣٠حاشية (٣) .
(٢) انظر ص١٣٠حاشية (٤) .
(٣) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.
(٤) ك : « ان تقصص علي من علمك هذا الشعر » . و « تقصص » تحريف ، « تقصر » .
(٥) ت ، د : « العزيز » ، وهما بمعنى .
(٦) ب ، ق : « إلى مبذوله كيلا يشغل قلبك » .
(٧) لم أقف من هذه الابيات الأربعة للخلفاء الراشدين في رثاء النبي (ﷺ) إلا على البيت الثالث منسوباً لأبي بكر رضي الله عنه ، كما هو مبين في تخريجه ، ويغلب على الظن أن الأبيات الثلاثة الأخرى مصنوعة .
(٨) « أجدّك » : أبجدّ هذا منك . و « كِلام » : جمع كَلْم وهو الجرح .

رفع المسيهما

وقول عثمان بن عفان رضي الله عنه[١] :

فيا عـينُ فَابْـكي[٢] ولا تَسْأَمي وحَـقَّ البُـكاءُ على السَّيِّدِ[٣]

وقول علي بن أبي طالب عليه السلام .

ألا طَرَقَ النّاعـي بليلٍ فَراعَني وأَرَّقَنـي لمّا استَهَـلَّ مُنادِيا[٤]

ثم اختلف الناس في الشعراء ، أيُّهُمْ أشعرُ ، وأذكى ، وأحدّ ؟ فقال قوم : امرؤ القيس ، وروَوْا في ذلك أنه خرج وفد من جُهَيْنَةَ يريدون النبيَّ ﷺ ، فلما قدموا عليه ، سألهم عن مسيرهم فقالوا : يا رسول الله ، لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا . قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى كنا ببعض الطريق إذ برجل على ناقة ، وإذا هو مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم فأعجبه سير الناقة ، فتمثل ببيتين لامرئ القيس ، وهما قوله[٥] :

فلمّا رأتْ أنَّ الشَّريعـةَ وِرْدُها وأنَّ البَياضَ من فَرائِصِهـا دامِي[٦]

---

(١) البيت في طبقات ابن سعد ، القسم الثاني من الجزء الثاني ص ٨٩ (ط التحرير) ، وفي نهاية الأرب ١٨ : ٣٩٩ منسوب لأبي بكر رضي الله عنه .

(٢) م ، ت ، د : « بكّي » . ك : « وحق بكاك » .

(٣) سقط من الاصل صفحة كاملة ، وقد أكملت النقص من النسخ الاخرى .

(٤) ل : « الداعي » . ب : « استقل » . ق : « استقر » .

(٥) الشعر والشعراء ١ : ١١١ ، ومنتخب كنز العمال ٥ : ٣٠١ ، واللسان (ضرج) ، وياقوت (ضارج) . وقد أوردت هذه المصادر الخبر كله .

(٦) الشعر والشعراء : « أن الشريعة همها » .
والضمير في « رأت » للحمر . و « الشريعة » ، مشرعة الماء ، وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون . و « الفرائص » : جمع فريصة ،وهي لحمة عند الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع .

رفع المسهم

تَيَممّتِ العينَ التي عند ضارجٍ يَفيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِي[١]

وكان ماؤنا قد قل[٢] ، فاستدللنا يا نبي الله ، على الماء بهذين البيتين ، فوردناه . فقال النبي عليه السلام[٣] : « أما إني لو لحقته لنفعته ،وكأني أنظر إلى بياض إبطيه ، وصفرته ، وحموشة ساقيه [٤] ، في يده لواء الشعراء ، يتهادى [٥] بهم إلى النار » .

قال : وذكر المفضل عن أبيه ، عن جده ، عن أبي عبيدة [٦] ، عن عتّاب [٧] بن عُمَيْر بن عبد الملك ، قال : « مر لَبِيد بمجلس بني نَهْد بالكوفة ، وفي يده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر ، فبعثوا خلفه غلاماً ، وقالوا : سَلْهُ مَنْ أشعرُ الناس ؟ فلحقه ، فسأله ، فقال[٨] : الملك الضِّلِّيل ذو القُروح ابن حُجْر الذي يقول[٩] :

---

(١) ت ، د ، ب ، ق : « جنب ضارج » .
و « ضارج » : جبل . و « العرمض » : الطحلب . و « الطامي » : المرتفع . يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء وخافت على أنفسها من الرماة ، وأن تدمى فرائصها من سهامهم ، عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه .
(٢) ق : « قد نفد » .
(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد ٢ : ٢٢٨ ومنتخب كنز العمال ٥ : ٣٠٠ بإسناد عن أبي هريرة . ولفظه : « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » .
(٤) أي دقتهما .
(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « يتدهدى » ، اي يتدحرج .
(٦) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.
(٧) في الأصل فوق « بن » : « عن » . وهو تحريف . وعتاب هذا مجهول لم أقف له على ترجمة .
(٨) أورد ابن قتيبة قول لبيد هذا في الشعر والشعراء بنحو هذا اللفظ ١ : ١٠٥ ، كما أورده أبو الفرج في الاغاني ١٥ : ٣٦٨ ، ٣٧٢ .
(٩) ديوانه : ١٠٧ .

وبُدِّلْتُ قَرْحـاً دامِياً بعـدَ صِحَّةٍ فيا لَكِ مِنْ نُعْمَـى تَحَـوَّلْنَ أَبْؤُسا[١]

قال : فرجع الغلام ، فأخبرهم . قالوا : ارجع ، فقل : ثم مَنْ ؟ قال : فرجع فسأله ، قال : ثم ابن العشرين[٢] ، يعني طَرَفة بن العبد البكري ، قال : ثم مَنْ ؟ قال : صاحب المِحْجَن[٣] ، يعني نفسَه .

ما حُفِظَ عن الجن من الشعر

وعن أبي العباس الورّاق[٤] ، عن أبي طلحة موسى بن عبد الله[٥] ، عن ابن الزَّرُودي[٦] ، عن ابيه ، قال[٧]: خرجت على بعير لي صعب ، يمر بي لا يملّكني من أمره شيئاً ، حتى وردت على جماعة ظباء في صفحة جبل[٨] ، وعلى قُلَّتِه[٩] رجل ، عليه أَطْمار ، فلما رأتني الظباء شردْنَ ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لَتَعَرِّضون بمن لو شاء لقدعكم[١٠] عن ذلك . فداخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله فقلت . أنت تفعل بي ذلك ، لا أرضَ[١١] لك ، فضحك ، ثم قال : امضِ ، عافاك الله ، إلى أهلك[١٢] ، قال : فجعلت أردد

---

(١) كذا في الاصل . وفي بقية النسخ : « فيالك نعمى قد تحولن ».ق : « فيالك نعمى قد تبدلت » . الديوان : « لعل منايانا تحولن » ، وشرحه الأعلم بقوله : « وبدلت قرحاً دامياً » ، يريد ما ناله في جسمه من الحلّة المسمومة التي وجه بها إليه ملك الروم ».و « النعمى » : الخفض والدعة .

(٢) ق : « ابن العنيزتين» . وهو تصحيف .

(٣) المحجن : عصا معقفة الرأس كالصولجان .

(٤) انظر ص١٣٠حاشية (٣) .

(٥) انظر ص١٣٠ حاشية (٤) .

(٦) ك ، ل ، ت ، د ، هـ . ل ، ب : « عن الزرودي وهو مجهول » .

(٧) ب ، ق : « قال ابن المروزي : حدثني أبي قال : خرجت . . . » .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « سفح جبل » .

(٩) أي اعلاه .

(١٠) في الاصل فوق « لقد عكم » : « وزعكم » ، وهي رواية ل ، ب . و « قد عكم » : كفّكم .

(١١) م ، ك ، ت ، د : « لا أم لك » . هـ ، ل ، ب ، ق : « لا ارضى » .

(١٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « لبالك » .

رفع المسهم

البعير في مراعي الظباء لأغيظه بذلك ، فنهض ، وهو يقول : إنك لَجَلِيد القلب ، ثم أتاني فصاح ببعيري صيحة فضرب بِجِرانه [١] الارض ، ووثبت عنه إلى الارض ، وعرفت أنه جانٌّ ، فقلت له : أيها الشيخ لأنتَ أسوأُ مني صَنيعاً [٢] . قال : بل أنت أَلْوَمُ وأَظْلَمُ وأَلأَمُ ، بدأت بالظلم ، ثم لَؤُمْتَ في تركك المُضِيَّ . فقلت : أجل ، وعرفت خطئي . قال : فاذكر الله ، فقد رُعْناك ، وبذكر الله تَطْمئِن القلوب ، فذكرت الله ، ثم قلت دَهِشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم أروي وأقول قولا فائقاً مُبَرِّزاً . قلت : فأَسْمِعْني [٣] من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول [٤] :

طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادِي ... من آلِ سَلْمَى ولم يُلْمِمْ بِميعادِ [٥]
أَنَّى اهتديتَ لركبٍ طالَ ليلُهمُ ... في سَبْسَبٍ ذاتِ دَكْداكٍ وأَعْقادِ [٦]
يُكلِّفونَ فَلاها كُلَّ يَعْمَلَةٍ ... مثلَ المَهاةِ اذا ما حَثَّها الحادي [٧]

---

(١) « جران البعير » : مقدم عنقه .

(٢) ل : « صنعاً » .

(٣) ل ، ب : « فارو » . م ، ت ، د : « فاروني » . ك : « فأنشدني » . ق : « فأرني » .

(٤) ديوان عبيد بن الابرص : ٤٧ ، مختارات ابن الشجري : ٢ :٤٧ ،شياطين الشعراء : ٢٢٧ ، الأغاني ١٩ : ٨٩ ، الخزانة ٤ : ٥٠٣ .

(٥) الأغاني ، مختارات ابن الشجري : « لآل أسماء لم » . الخزانة : « من آل أسماء لم » . ديوان عبيد : « من أم عمرو » و « لم يلمم لميعاد » ، أي التقينا على غير ميعاد .

(٦) ل ، ب ، ق : « إلى من طال ليلهم » . الديوان : « طال سيرهم » .
و « انى اهتديت » : كيف اهتديت ، والتفت من الغيبة إلى الخطاب . و « السبسب » : المفازة والقفر .
و « الدكداك » : ما التبد من الرمل بالأرض واستوى . و « أعقاد » : جمع عقد ، وهو الرمل المتراكم .

(٧) ت ، د : « كل عجازة » . م : « كل هاجرة » . الديوان : « سراها كل يعملة » . م ، الديوان : « احتثها » .
و « يكلفون » : « يجشمون . و « اليعملة » : الناقة القوية على العمل في سيرها . « المهاة » : البقرة الوحشية .

رفع المسهم

أبلِغْ أبا كَرِبٍ عنّي وإخوتَهُ قولاً سيذهبُ غَوراً بعد إنْجادِ[١]
لا أَعْرِفَنَّكَ بَعدَ الموتِ تَنْدُبُني وفي حَياتيَ ما زُوِّدْتُ مِنْ زادِ[٢]

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهَذا الشعرُ أشهرُ في مَعدّ بن عدنان من الفرَس الأبلَق في الدُّهْم العِراب[٣] ، هذا لِعَبيد بن الابرص الأسَدي . قال : ومَنْ عَبيد لولا هَبيد . فقلت : ومَنْ هَبيد ؟ : فأنشأ يقول :

أنا ابنُ الصُّلادِمِ أُدْعَى الهَبيد حَبَوْتُ القوافيَ قَرْمَيْ أسدْ[٤]
عَبيداً حَبَوتُ بِمَأْثُورةٍ وأنطَقْتُ بِشْراً على غَيْرِ كَدّ
ولاذَ بِمُدْرِكَ رَهْطُ الكُمَيْتِ مَلاذاً عَزيزاً ومَجْداً وجَدّ[٥]
مَنحناهُمُ الشعرَ عَنْ قُدْرَةٍ فَهلْ تَشْكُرُ اليومَ هذا مَعَدّ

فقلت : أمّا عن نفسك فقد أخبرتَني ، فأخبرني عن مُدْرِك . قال : نعم ، مُدْرِك بن واغِم صاحب الكميت ، وهو ابن عمّي ، وكان الصُّلادِم وواغِم من أشعر الجن . ثم قال : لو أنك أصبت من لبن عندنا ، فقلت : هات ، أريد الأنس به فذهب ، فأتاني بعُسٍ[٦] فيه لبن ظِباء ، فكرهته لِزُهومته[٧] فقلت :

(١) كذا في الأصل ، ك ، الأغاني ، الخزانة . وفي بقية النسخ ، ق : « وأسرته » ، وهي رواية الديوان .
و « أبو كرب » : عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار . و « الغور » : ما انخفض من الأرض . و « النجد » : ما ارتفع منها ، أي أبلغهم قولاً يصل غور الأرض ونجدها .

(٢) كذا في الأصل والديوان . وفي ك م ل : « لأعرفنك » ، وهذه رواية الأغاني والشعر والشعراء . وفي ت ، د : « لألفينّك » . هـ ، ل ، ب ، ق : « بعد اليوم . . . ما زودتني زادي » .
و « لا » في «لاأعرفنك» : ناهية ، ونهي المتكلم نفسه قليل .

(٣) خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .

(٤) ك : « منحت » . ل : « حويت » . وفي الأصل : « قومي » والتصويب من ك ، ل ، ت .
و « القرم » : السيد ، ويريد بقرمي أسد عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم فهما من قبيلة أسد .

(٥) ل ، ب ، م ، ت ، ق : « ولاقى » . و « الكميت » : هو الكميت بن زيد الأسدى الشاعر المعروف .

(٦) ت ، د : « العس : القدح الكبير يحلب فيه » .

(٧) أي لدسمه .

اليك ، ومججت ما كان في فِيَّ منه ، فأخذه ، ثم قال امضِ راشِداً مُصاحَباً ، فولّيت منصرِفاً ، فصاح بي من خلفي : أما إنك لو كرعت في العُسِّ[١] لأصبحت أشعر الناس في قومك ، قال : فندمت أن لا أكون كرعت في العُسّ ، أو شربت جميعه في جوفي على ما كان من زُهومته ، وأنشأت أقول أسفاً مني على ما فاتني منه :

أَسِفْتُ على عُسِّ الهَبيدِ وشُرْبِهِ ... لَقَدْ حَرَمَتْنِيهِ صرُوفُ المقَادِرِ
ولَوْ أَنَّني إذْ ذاكَ كنتُ شربتُه ... لأَضْحَيْتُ في قَوْمي لهَمْ خيرَ شاعِرِ

وعنه ، قال : قال ابن مَظْعون الأَعْرابي[٢] : لما حدّثني أبي هذا الحديث عن نفسه لهِجْت به ، وتعرضت لما كان يتعرض له من ذلك ، وأحببت إذ علمت أن لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتهم أن أعرف ذلك ، ورجوت أن ألقى هادِراً أو مُدْرِكاً الذي ذكر هَبِيدُ لأبي ، فكنت أخرج في الفيافي ليلاً ونهاراً تعرضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلا ذاكرته شيئاً مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدل به على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علماً حسناً . ثم كبرت سني ، وضعفت فلزمت زَرودَ[٣] ، فكنت إذا ورد عليّ الرجل سألته عن ذلك ، فوالله[٤] إني ليلةً لَبِفِناء خيمة لي إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، وقد اختلط الظلام ، فسلم ، ثم قال : هل من مَبِيت ؟ فقلت : انزل في الرَّحْبِ والسَّعَةِ . قال : فنزل ، فعَقل بعيره ، وأتيته بعَشاء ، فتعشّينا جميعاً ، ثم

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « في بطنك العس » .
(٢) هو راوٍ مجهول .
(٣) حاشية الأصل : « ورود المياه » ، وهي رواية م . وفي هامش س « زرود » : موضع كثير الرمال لا يزال معروفاً بهذا الاسم في طريق حاج العراق المار بحائل » .
(٤) ك : « فبينا أنا ذات يوم أو ليلة في خيمة لي » .

صفّ قدميه يصلي ، حتى ذهبت هَدْأةٌ من الليل ، وانا أُرَوّي ابنَيَّ أبياتَ شعر للنابغة ، إذ انفتَل من صلاته ، وأقبل بوجهه فقال : ذكّرَني هذا الشعرُ أمراً ، أحدّثك به ، أصابني في طريقي هذه منذ ثلاث ليال ، فأمرت ابنيَّ فأنصتا ، ثم قلت له : هات . قال : نعم ، بينا أنا أسير في بلقعة من الارض لا أنيس بها ، اذ رُفِعَت لي نار ، فدُفِعْت إليها ، فإذا بخيمة ، وإذا بفِنائها شيخ كبير ، ومعه صِبْية صغار ، فسلمت ، ثم أنخت بعيري أنساً به تلك الساعة ، ثم قلت : هل من مَبِيت ؟ قال : نعم ، في الرَّحْب والسَّعة ، ثم ألقى إليّ طِنْفِسَة رَحْل ، فقعدت عليها ، ثم قال : ممَّن الرجل ؟ قلت : حِمْيَري شامي قال : أهل الشرف القديم ، ثم تحدثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سل عن أيّها بدالك ، قلت أنشدني للنابغة وامرىء القيس وعَبِيد ، قال : أتحب أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ، فاندفع ينشدني شعر الأعشى ،[1] فقلت : سمعت بهذا منذ زمان طويل . قال : أللأعشى ؟ قلت : نعم ، قال والله إني صاحبه . قال : قلت له ما اسمك ؟ قال : مِسْحَل السكران بن جَنْدَل ، فعرفت أنه من الجن ، فبت بليلة ، اللهُ بها عليمٌ . قلت له : من أشعر العرب ؟ قال : الذين[2] رَوْوا قول لافِظ بن لاحِظ ، وهَيّاب ، والهَبِيد ، وهادِر بن ماهِر قلت : هذه الاسماء لا أعرفها . قال : أجل ، أما لافظ فصاحب امرىء القيس،وأما هَبِيد فصاحب عَبِيد وبِشْرْ ، وأما هادِر فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استنبغه[3] ، ثم أسفر لي الصبح ، فمضيت وتركته . قال الزّرودي : فحسّن لي حديثُ الشامي حديثَ أبي .

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « ينشد لامرىء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للأعشى » .
(٢) ل ، ب ، ق : « ارو قول لافظ » ،وفيه تحريف سرى الى المطبوعات كافة .
(٣) ك : « استنبغه فسمي النابغة » . و« استنبغه » : جعله ينبغ .

رفع المسيهما

وذكر مُطَرِّف الكِناني ، عن ابن دَأْب[١] ، قال : حدثني رجل من أهل زَرود ثقة ، عن أبيه عن جده ، قال : خرجت في إثر لِقاح لي على فحل كأنه فَدَن[٢] ، يمر يشق الريح ، حتى دفعت إلى خيمة ، وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت ، فلم يردّ عليّ السلام وقال : من أين ؟ وإلى أين ؟ فاستحمقته اذ بخل برد السلام ، وأسرع السؤال[٣]، فقلت : من ها هنا ، وأشرت إلى خلفي ، وإلى ها هنا ، وأشرت إلى قدامي ، فقال : أما من ها هنا فنعم ، وأما إلى ها هنا فوالله ما أراك تنهَج[٤] لذلك إلا أن تسهل عليك مداراة مَنْ تَرِد عليه ، فقلت : وكيف ذلك أيها الشيخ ؟ قال : لأن الشكل غير شكلك ، والزِّيّ غير زِيّك ، فضرب قلبي[٥] أنه من الجن ، فقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، وأقول . قلت : فأنشدني كالمستهزئ به ؛ فأنشدني :

قِفانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِوَى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

فصبرت له حتى فرغ . ثم قلت : لو أن امرأ القيس يُنْشرَ لرَدَعك عن هذا الكلام . قال : تقول : ماذا ؟ قلت : هذا لامرىء القيس كما أنت ها هنا . قال : لست أول من كفر نعمة أسداها[٦] . قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ؟ أمثل امرىء القيس يقال هذا ؟ فقال : أنا قلت والله ، ومنحته ما أعجبك منه . قلت : فما اسمك ؟ قال : انا لافِظ بن لاحِظ . قلت : اسمان منكَران .

---

(١) ت : « أبي دأب » . وانظر ترجمة هذين الراويين ص١٣٧حاشية (٦) (٧)
(٢) أي القصر المشيد .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « وأسرع إلى السؤال » .
(٤) ك : « من نهج ذلك » . م ، د ، ل : « بتهج بذلك » ، وهو تصحيف .
(٥) ك ، ت ، د : « فعرفت أنه » .
(٦) ك ، ل ، ب : « أسديت اليه » .

رفع المسهم

قال : أجل ، فاستحمقت نفسي له بعدما استحمقته لها ، وأنِست به لطول محاورتي اياه ، وعرفت أنه من الجن ، فقلت : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذهَبَ ابنُ حُجْرٍ بالقَريضِ وقولِهِ ولقَدْ أجَاد فما يُعابُ زِيادُ[1]
لله هادِرُ إذْ يجَودُ بِقولِه إنّ ابنَ ماهِرَ بعدَها لجَوادُ

قلت : ومن هادر ؟ قال : صاحب[2] زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنّهم بشعره ، فالعجب له . كيف سَلِسَ[3] لأخي ذبيان ، ولقد علّم بُنَيَّةً لي قصيدةً له من فِيه إلى أذنها ، ثم صرخ بها : اخرجي ، فِدىً لكِ مَنْ ولَدت حوّاء ، فقلت : ما أنصفت أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ، ثم رجعت إلى نفسي ، فعرفت ما أراد ، فسكتُّ[4] ، وأنشدتني الجارية :

نَأتْ بِسعادَ عنك نَوًى شَطونُ فبانَتْ والفُؤادُ بِها رَهينُ[5]

حتى إذا أتت إلى قوله : « كذلك كان نوح لا يخون » قال : لو كان رأي قوم نوح فيه كرأي هادِر ما أصابهم الطُّوفان . فحفظت البيتين ، ثم نهض بي الفحل ، فعدت إلى لقاحي .

وحدثنا سُنَيْد[6] عن حِزام بن أرْطاة[7] ، عن أبي عبيدة[8] ، قال : حدثني

---

(١) « ابن حجر » : امرؤ القيس . و « زياد » : النابغة .
(٢) ت ، د : « صاحب بني ذبيان » .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « سلسل » ، وهو تحريف .
(٤) ك : « فسكت ودعا بنية له صغيرة فقال أسمعينا لعمك هادر بن ماهر فأنشأت وهي تقول » .
(٥) البيت للنابغة ، وهو في الديوان : ١١١ ، واللسان (شطن) . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « حزين » مكان « رهين » .
و « النوى » : التحول من مكان إلى مكان آخر أو من دار إلى غيرها . و « شطون » : بعيدة شاقة . و « بانت » : فارقت .
(٦) ك ، ت ، د : « سعيد » ، وهو تحريف . وسنيد هذا راوٍ مجهول .
(٧) هو راوٍ مجهول .
(٨) تقدمت ترجمته ص ١٣٥.

رفع المسيهما

ابو بكر المُزَني[١] ، عن شيخ من أهل البصرة ، قال : خرجت على جمل لي ، حتى إذا أنا ببعض الطريق في ليلة مقمرة ، إذا بشخص مقبل كهيئة الانسان على ظهر ظليم قد خَطَمه[٢] ، فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فإذا هو مقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغَنِّيهِمْ إلى الصَّباحْ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جُمَاحْ[٣]

قال : والله فما زال يدنو مني حتى سكن روعي ، فأنست به ، فقلت له : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول[٤] :

وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلاّ لِتَضرِبي بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ قلبٍ مُقَتَّلِ

قال : ثم ذهب (وأقبل)[٥] ، فقلت : ثم من ؟ قال : ثم الذي يقول[٦] :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرو سِ في الصيفِ رَقْرَقْتَ فيهِ العَبيرَا

فقلت له : ثم من ؟ قال : ثم الذي يقول[٧] :

---

(١) هو راوٍ مجهول .

(٢) « الظليم » : ذكر النعام . « خطمه » : جعل الخطام في انفه ، وهو حبل يقتاد به .

(٣) ك ، ت ، د : « جناح »
« الهقل » : الظليم ، او الفتي من النعام . و« الجماح » : سهم صغير بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الصبيان الرمي . وفي هامش ب : « الجماح » : تمرة في رأس خشبة يلعب بها الصبيان . والبيت في اللسان (جمح) مما روى العرب وزعموا عن راجز من الجنّ .

(٤) البيت لامرىء القيس ، ديوانه : ١٣ ، وانظر شرحه ص٢٣٩من سمط امرىء القيس .

(٥) التكملة من ت ، د .

(٦) البيت للأعشى ، ديوانه : ٩٥ . وفي م بعد الشعر : « يريد الأعشى » .

(٧) هو طرفة ، والبيت في اللسان (علك) ، والموشح : ٧٤ .

رفع المسهم

تَطْـرُدُ القُـرَّ بِحَـرٍّ صادقٍ وعَـكِيكَ القَيْظِ إن جاءَ بِقُرّْ[١]

قال: ويسدد[٢] هذه الأحاديث عندنا في الجن ، وأخبارهم ، وقولهم الشعر على ألسن العرب، ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جده، عن ابن إسحاق[٣] ، عن عبد الله بن أبي نُجَيْح[٤] ،عن مجاهد[٥] ،عن ابن عباس[٦] ،قال[٧] :وفد سَواد بن قارِب[٨] على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال له عمر : يا سواد ، ما بقي من كَهانتك ؟ فغضب سَواد ، وامتلأ سَحْرُه [٩] ، وقال : يا أمير المؤمنين ما أظنك استقبلت بهذا أحداً غيري . فلما رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سَواد إن الذي كنا عليه من عبادة الأوثان أعظم من الكهانة ، فحدثني بحديث كنت أشتهي أن أسمعه منك . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا في إبلي في السَّراة[١٠] ، وكان لي نَجِيٌّ من الجن ، إذ أتاني ليلاً ، وأنا كالنائم ، فركَلني[١١] برجله ، ثم قال لي : قم

(١) كذا في الاصل ، ك ، وفي بقية النسخ : « وعكيك الصيف » .
وقوله « تطرد » الضمير يعود على الجارية التي يصفها . و« القر » : البرد . و« عكيك القيظ » أي قيظ عكيك ، من إضافة الصفة الى الموصوف، ومعنى « عكيك » : شديد . و« القيظ » : حمارة الصيف .

(٢) ل ، ب ، : « ويشدد » . ق : « ويشيد » ، وكلاهما تحريف .

(٣) تقدمت ترجمته ص١٢٧.

(٤) هو راوٍ مجهول .

(٥) هو مجاهد بن جَبْر ، تابعي ، من كبار القّراء والمفسرين . أخذ التفسير عن ابن عباس ، وقرأه عليه ثلاث مرات . استقر في الكوفة ، وتوفي سنة ١٠٤ هـ . (طبقات الفقهاء : ٤٥ وإرشاد الأريب ٦ : ٢٤٢ وصفة الصفوة ٢ : ١١٧ وميزان الاعتدال ٣ : ٩) .

(٦) تقدمت ترجمته ص٩٦.

(٧) ورد هذا الخبر بنحو هذا اللفظ في سيرة ابن هشام ١ : ٢٢٣ ، والروض الأنف ١ : ١٤٠ .

(٨) سواد بن قارب الأزدي : كاهن شاعر في الجاهلية ، صحابي في الإسلام . عاش إلى خلافة عمر ، ومات في البصرة نحو سنة ١٥ هـ .
(الاصابة ت ٣٥٧٦ والروض الأنف ١ : ١٤٠ وحسن الصحابة : ١٠٠ و ٢٨٦ وبلوغ الأرب ٣ : ٢٩٩) .

(٩) أي صدره .

(١٠) سراة الطريق : متنه ومعظمه ووسطه .

(١١) ق : « فركضني » ، وهما بمعنى .

يا سواد ، فقد ظهر بتِهامَةَ نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، فقلت : تَنَحَّ عني فإني ناعس ، فولّ عني ، وهو يقول[١] :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وتَنْكارِها ... وشَدِّها العيسَ بأَكْوارِها [٢]
تَهْوي إلى مكةَ تَبْغي الهُدَى ... ما مؤْمنو الجِنّ كَكُفّارِها [٣]
فارحَلْ الى الصّفْوَةِ مِنْ هاشِمٍ ... بينَ رَواسِيها وأَحْجارِها [٤]

فلما كان في الليلة الثانية أتاني[فقال][٥] مثل ذلك ، فقلت له : إني ناعس ، فولّ ، وهو يقول[٦] :

عجِبْتُ لِلجِنِّ وتَطْرابِها ... وشَدِّها العيسَ بأَقْتابِها[٧]
تَهْوي إلى مكّةَ تَبْغي الهُدَى ... ما مؤمنُ الجِنِّ كَكَذّابِها[٨]
فارحَلْ إلى الصَفْوةِ مِنْ هَاشِمٍ ... ليسَ قُدَاماها كَأَذْنابِها

فلما كان في الليلة الثالثة أتاني كذلك ، فقال مثل مقالته الأولى ، فقلت له : إني ناعس ، فولّ عني وهو يقول[٩] .

---

(١) البيت الاول والثاني في سيرة ابن هشام ١ : ٢٢٤ ، وقبلهما : « وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر » وبعدهما : « قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهان العرب » .
(٢) السيرة : « . . . وإبلاسها . . . بأحلاسها » .
و « إبلاسها » من أبلس إذا سكت ذليلاً أو مغلوباً.والإبلاس : التحير والدهشة . و « الأحلاس » : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ثم يوضع عليه الرحل . و « العيس » : الإبل الكرام .
(٣) الاصل ، ل ، ب ، ك : « ما مؤمن » . وفي ت : « ما مؤمني » ، والتصويب من السيرة . وفي السيرة : « ما مؤمنو الجن كأنجاسها » .
(٤) ك ، ل ، ب ، ق : « روابيها » .
(٥) التكملة من ل ، ب .
(٦) الأبيات في الروض الأنف ١ : ١٤٠ .
(٧) م ، ل ، ب ، ق : « ورحلها العيس » .
(٨) في الأصل فوق « ما مؤمن » : « ما صادق » ، وهو رواية ك ، م .
(٩) الأبيات في الروض الأنف ١ : ١٤٠ .

عَجِبْتُ للجِنِّ وخُسّاسِها وشَدِّها العيسَ بأَحْلاسِها[١]
تَهْوي إلى مكةَ تَبْغي الهُدى ما مؤمِنُ الجِنِّ كَأَرْجاسِها[٢]
فارْحَلْ إلى الصفوةِ من هاشِمٍ واسمُ بِعينَيْكَ إلى راسِها

قال : فلما أصبحت يا أمير المؤمنين شددت على ناقتي ، ومضيت حتى أتيت النبي عليه السلام فأسلمت وبايعت ، وأنشدت أقول[٣] :

أَتانِي نجِّيٌ بعدَ هَدْوٍ ورَقْدَةٍ وما كانَ فيما يَدَّعيه بِكاذِبِ[٤]
ثلاثَ ليالٍ قولُهُ كُلَّ ليلةٍ أَتاكَ رسولٌ من لُؤَيِّ بن غالِبِ[٥]
فشمَّرتُ عن ساقي الإزارَ وأرقَلَتْ بيَ الدِعْلَبُ الوَجْناءُ عرضَ السَّباسِبِ[٦]

فأشْهَدُ أنَّ اللهَ لا ربَّ غيرُهُ وأَنك مأمونٌ على كلِّ غائِبِ[٧]
فإنَّكَ أَدْنى المرسلين وسيلةً إلى اللهِ يابْنَ الأَكْرَمِينَ الأَطايِبِ[٨]

---

(١) ك ، د ، السيرة : « وتجساسها » . م ، ل ، ب : « وأنجاسها » . ق : « وإيجاسها » .
و « الأحلاس » : جمع حلس ، وهو كساء تجلل به الدابة تحت البرذعة .

(٢) في الاصل فوق « مامؤمن » : « ما خيرٌ » .

(٣) الأبيات في الروض الانف ١ : ١٤٠

(٤) ل ، ب ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الروض : « هدء » . ك : « ولم يك فيما قال عندي » . م ، ل ، ب ، ت ، د ، ق : « ولم يك فيما قد عهدت بكاذب » . الروض : ولم يك فيما قد بلوت » .

(٥) ك ، الروض : « نبي » .

(٦) م ، ت ، د ، ل ،ب ،ق :« ذيلي » . ب :« ثوبي » . ك : « بين السباسب » . م ، ل ، ب ، ق : « عبر السباسب » .
« أرقلت » : أسرعت . و « الدعلب » :الناقة السريعة . و « الوجناء » :الناقة الشديدة .
و « السباسب » : جمع سبسب ، وهو المفازة أو الأرض المستوية البعيدة .

(٧) الروض : « لا شيء غيره » .

(٨) ك : « خير المرسلين رسالة إلى الناس » .

رفع المسهم

فمُرْني بِما أحبَبْتَ يا خيرَ مُرْسَلٍ وإنْ كانَ فيما قلتَ شَيْبُ الذَّوائِبِ[١]
وكُنْ لي شَفِيعاً يومَ لا ذو شَفاعةٍ بِمُغْنٍ فَتيلاً عن سَوادِ بنِ قارِبِ[٢]

وأخبرنا المفضل ، عن أبيه ، عن جده ، عن العلاء بن ميمون الآمدي[٣] ، عن أبيه ، قال : ركبت في بحر الخزر أريد ناحية ناجورا ، حتى إذا كنا منها غير بعيد لجّج[٤] بنا مركبنا ، فاستاقته ريح الشمال شهراً في اللجة ثم انكسر بنا ، فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس ، فجعلنا نطوف ونطمع بالحياة[٥] ، إذ أشرفنا على هُوّة[٦] ، فإذا بشيخ مستند إلى شجرة عظيمة ، فلما رآنا تحشحش[٧] وأناف[٨] إلينا ، ففزعنا[٩] منه . ثم رنونا إليه ، فقلنا : السلام عليك أيها الشيخ ورحمة الله وبركاته . قال : وعليكما السلام ورحمة الله . فأنسنا به ، وقعدنا إليه . فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه أنا من بني آدم . فضحك وقال : ما وطيء هذا المكان أحد من بني آدم قط . فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب . قال : بأبي وأمي العرب . فمن أيها ؟ قلت : أما أنا فمن خُزاعة . وأما صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها يا أخا خزاعة ، هل تدري من القائل[١٠] :

---

(١) الروض : « فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا . . . . . فيما جئت . . . » .
(٢) كذا في الاصل . وفي ك ، م ، ل ، ب ، ق : « سواك بمغن » .
(٣) لم أقف على ترجمة له .
(٤) أي خاض بنا اللجة ، وهي حيث لا يدرك قعرها .
(٥) ل ، ب ، ق : « بالنجاة » .
(٦) ك : « على غار » .
(٧) أي تحرك . وفي ك : « تحشحش تحشحشاً » .
(٨) أي أشرف وأطل .
(٩) ل ، ب ، ق : « فدنونا منه » .
(١٠) البيتان في الأغاني ١٥ : ١٨ ، وياقوت (الحجون) من قصيدة لمضاض بن عمرو . وفي ياقوت أنه قالها يتشوق إلى مكة لما أجلته عنها خزاعة . وضبطه ياقوت مضاض بتشديد الضاد خلافاً لأبي الفرج .

كأَنْ لمْ يكُنْ بينَ الحَجونِ إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمَكَّةَ سامِرُ [١]
بَلى نحنُ كُنّا أهلَها فأَزالَنا صرُوفُ اللَّيالي والجُدودُ العَواثِرُ [٢]

قال : قلت : نعم ، قائلها الحارث[٣] بن مضاض الجرهمي . قال : ذلك مؤدّيها ، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم ، معشر غسان[٤] ، وبين جرهم . يا أخا قريش أُوُلِدَ عبد المطلب بن هاشم ؟ قال : قلت : أين يذهب بك ؟ يرحمك الله . قال[٥] : فربا وعظم[٦] ، وقال : أرى زماناً تقارب إبّانه[٧] ، ثم قال : أفوُلِد عبد الله ؟ قلنا : أين يذهب بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثم قال : فابنه[٨] محمد الهادي المَهْدي ؟ قال : قلنا : مات رسول الله ﷺ منذ أربعين سنة . قال : فشهق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت ، وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولَرُبَّ راجٍ حيلَ دونَ رَجَائِهِ ومُؤَمِّلٍ ذَهَبَتْ بهِ الآمالُ

ثم جعل ينوح ويبكي حتى بل دمعُه لحيتَه ، فبكينا لبكائه ، ثم قال :

---

(١) م : « ولم يله » .
و « الحجون » : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . و « الصفا : أحد الجبلين المشهورين الصفا والمروة بين بطحاء مكة والمسجد الحرام » .

(٢) ت ، د ، ق : « فأبادنا » ، وهي رواية الاغاني وياقوت . ك : « الدهور العواثر » .
و « الجدود » : الحظوظ ، مفردها : جدّ .

(٣) في الأغاني وياقوت : « مضاض الجرهمي » . وهو مضاض بن عمرو بن نفيلة الجرهمي من ملوك العرب في الجاهلية (انظر التيجان : ١٧٨ و ١٨٠) .

(٤) ل ، ب ، ق : « خزاعة » ، وكلاهما واحد ، إذ أن بطوناً من خزاعة شربوا من ماء غسان ، فدعوا غسان .

(٥) ك : « نعم ومات مذدهر طويل » .

(٦) أي ارتفع وتعالى .

(٧) في الأصل فوق « إبانه » : « أيامه » ، وهي رواية ك .

(٨) م: «أفوُلِدَ ابنه محمد الهادي».

ويحكما ، فمن ولي الأمر من بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق . قال : ومن أبو بكر الصديق ؟ قلنا : رجل من خير أصحابه.قال : ثم من ؟ قلنا : عمر بن الخطاب . قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم . قال : أما إنه لا تزال العرب بخير ما فعلت هذا . قلنا : أيها الشيخ قد سألتنا فأنبأناك ، فنسألك بالله إلا ما أخبرتنا : من أنتَ؟ وما شأنُكَ قال : أنا السَّفّاح بن الرَّقْراق الجِنّيّ ، لم أزل مصدقاً بالله وبرسله ، وكنت أعرف التوراة والإنجيل ، وكنت أرجو أن أرى محمداً ﷺ .

ولكن لما تعفرتت[١] الجن ، وانطلق منها الطّوالِق[٢] اختبأت في هذه الجزيرة أعبُد الله وأنتظر نبيه محمداً ﷺ ، وآليت على نفسي ألا أبرح هاهنا حتى أسمع بخروجه ، فلقد تقاصرت أعمار الآدميين[٣] بعدي ولي في هذه الجزيرة أربعمئة عام ، وعبد مَناف إذ ذاك غلام يَفَعَة[٤] ، ما ظننت أنه وُلِدَ له وَلَدٌ بعدُ ، وذلك أنا نجده في علم الأحداث[٥] ولا يعلم الآجالَ إلا اللهُ تبارك وتعالى ، والخيار[٦] بيده . أما أنتما فبينكما وبين العامر من الآدميين مسيرة أكثرَ من سنة . ولكن خذا هذا العود[٧] ، وأخرجَ عُوداً من تحت رجله ، فاكتَفِلاه[٨] كالدابةِ إذا نَوَّم الناس[٩] ، فإنه يُؤدِّيكما إلى بلدكما . وأقرِئا[١٠] رسول الله مني السلام فإني طامع بجوار قبره .

(١) ق: «لما تفرقت الجن وأطلقت منها».
(٢) ل،ب: «الطوالق المقيّدة من وقت سليمان عليه السلام».
(٣) ل ، ب : « بعد أن صرت في هذه الجزيرة » .
(٤) أي شاب .
(٥) ك : « الاحاديث » .
(٦) ل ، ب : « والخير بيده » .
(٧) ك : « العمود » .
(٨) أي اركباه .
(٩) ك : « عندما ينام الناس » .
(١٠) ك : « قبر نبيكما السلام » .

رفع المسهم

قال : ففعلنا ذلك ، فأصبحنا في مُصلىً آمِد[١] .

وقد رُويَ أن عَبِيد بن الأبرص خرج في رَكْبٍ ، فبينما هم يسيرون إذ بشجاع[٢] قد احترق جنباه من الرَّمَض[٣] فقال بعض أصحابه : دونَكَ الشجاع يا عَبِيد فاقتله[٤] . قال عَبِيْد : هو إلى غير القتل أحْوَجُ . ثم أخذ إداوَةَ[٥] من ماء ، فصبها على الشجاع ، وانساب الشجاع فدخل جُحْرَه . وسار القوم ، فقضوا حوائجهم ، ثم عادوا حتى إذا صاروا إلى الوادي الذي كان فيه الشجاع ، فتأخر عَبِيد ليقضي حاجة ، فانفلت بكْرُه[٦] . وقال بعضهم : بل حَسِر[٧] عليه ، فسار القوم ، وبقي عَبِيد متحيراً فإذا هو بهاتف يهتف به من عُدْوَة[٨] الوادي ، وهو يقول[٩] :

يا صاحِبَ البَكْرِ المُضَلَّ مركَبُهْ ... ما حولَهُ من ذي رشادٍ يَصْحَبُهْ[١٠]

دونَكَ هذا البَكْرَ عنِّي تَرْكَبُهْ ... وَبَكْرَكَ الآخرَ أيضاً تَجْنُبُهْ[١١]

---

(١) قال ياقوت : « آمد : أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً » . وفي ل ، ب ، فوقها : « بلاد مصر » .

(٢) « الشجاع » ، هنا : الحية .

(٣) « الرمض » : شدة وقع الشمس على الرمل وغيره . وفي ل ، ب : « الرمضاء » . وفي ك : « إذ بشجاع قد أدلى لسانه وهو يجود بنفسه من شدة العطش » .

(٤) ك : « ما منكم من بطل شجاع ينزل إلى هذا الشجاع فيسقيه شربة من الماء » ، وتتمة الخبر في ك تختلف عن سائر النسخ .

(٥) هي إناء صغير من جلد يتخذ للماء .

(٦) « البكر » : الفتي من الابل .

(٧) اي تلهّف .

(٨) أي جانبه وحافته .

(٩) ورد الخبر بنحو هذا اللفظ مع الأبيات في الأغاني ١٩ : ٨٦ ، والمستطرف ١ : ٢٤٤ ، وبلوغ الأرب ٢ : ٣٥٥ .

(١٠) ك : « يا أيها الشخص المضل » .
و « البكر » : الفتي من الابل .

(١١) ك ، ت : « منا » . ت : « فاركبه » . م ، ت : « فاجنبه » .
و « دونك » : خذه . « تجنبه » : تقوده إلى جنبه .

رفع المسهم

حتَّـى إذا الليلُ تجلّى غَيْهَبُهْ فحُـطَّ عنـهُ رحلَـهُ وسيِّبُهْ[١]
إذا بدا الصبـحُ ولاحَ كوكبُهْ وقَـدْ حَمِـدْتَ عندَنَـا مَنْ تَصْحَبُهْ[٢]

قال : فالتفت فإذا بِبَكْرِه، وَبَكْرٍ إلى جنبه ، فركبه حتى إذا صار إلى دار قومه أرسل البَكْر ، وأنشأ يقول :

يا صاحِبَ البَكْر قد أُنقِذْتَ مِنْ بَلَدٍ يحَارُ في حافَتَيْهـا المُدْلِـجُ الهادي[٣]
ألاَ أبَنْـتَ لنـا بالحَـقِّ نعرفُه مَنْ ذا الذي جادَ بالنَّعْماءِ بالوادي[٤]
ارجِـعْ حَمِيداً فقـد بَلَّغْـتَ مَأْمَنَنا بـورِكْتَ من ذي سَنَـامٍ رائحٍ غادِ

فإذا هو بهاتف يجيبه ، وهو يقول :

أنـا الشجـاعُ الـذي ألفيتَـهُ رَمِضاً في رَمْلَـةٍ ذاتِ كَدْكادٍ وأعْقادِ[٥]
فجُـدْتَ بالماءِ لمّا ضَنَّ حامِلُهُ جُـوداً عليَّ ولـم تَبْخَـلْ بإنكادِ[٦]
هذا جزاؤُكَ منّـي لا أمُـنُّ بِهِ فَارجِـعْ حَمِيداً رعـاكَ اللـهُ مِنْ غادِ
الخـيرُ يَبْقَى وإن طال الزمـانُ بهِ والشرُّ أخبـثُ ما أوْعيتَ مِنْ زادِ[٧]

وقد ذكر جماعة من أهل العلم ، منهم المفضل[٨] وأبو العباس[٩] وغيرهما ،

(١) ك : « وانحطت الجوزا ولاح كوكبه » .
و « غيهبه » : شدة سواده .
(٢) ك : « فأنت محمود لنا ومصحبه » م ، ت ، د ، ب ، ق : « وقد حمدت عند ذاك مصحبه » .
(٣) ك : « . . . نجيت من كرب ومن فياف تضل المدلج الهادي » .
والمدلج : السائر في الليل .
(٤) حاشية الأصل : « ناشدتك الله إلا ما أبَنْتَ لنا » . وهي رواية ك ، ل ، ب ، ق. وفيها : « هلاّ » ، وفيها أيضا : « بالمعروف » بدل « بالنعماء » .
(٥) في الأصل فوق « كدكاد » : « دكداك » . وقد سبق تفسيره ص ١٥١
(٦) ك : « ولم تهمم بإنكاد » . وأراد بقوله : « لم تبخل بإنكاد» : لم تبخل بالنزر القليل من الماء إذ وجدتني في عسر وشدة . وفي ق : « بإنجادي » .
(٧) في الأصل فوق « يبقى » : « أبقى » . وهي رواية ل ، ب ، ك ، ت .
(٨) هو شيخ مؤلف الجمهرة . انظر ص ١٢٥. (٩) انظر ص ١٣٠ حاشية (٣) .

رفع المسهم

أن الحارث بن ذي شَدَّاد[١] الحميري كان ملكاً في قومه في الجاهلية الجهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم وأداخها[٢] ، ثم أخذ في قتل الرؤساء فهرب منه رجل حتى جنَّه الليل ، فأوى إلى كهف في جبل فنام ، فإذا بآتٍ قد أتاه ، فقعد عند رأسه ، ثم أنشأ يقول :

الدَّهـرُ يأتيكَ بِالعَجائِـبِ والـ ... أَيامُ والدَّهْـرُ فيهِ مُعْتَبَرُ[٣]
بَيْنـا تَرَى الشمـلَ فيهِ مُجْتَمِعاً ... فَرَقَّـةُ في صرُوفِـهِ القَدَرُ
لا ينفـعُ المرءَ فيهِ حيلتُهُ ... مِمَّـا سيَلْقـى يومـاً ولا الحَذَرُ
إنـي زعيمٌ بِقِصَّةٍ عَجَبٍ ... عِنْـدي لِمَنْ يستفيدُهـا الخَبَرُ[٤]
تَأتـي بتصديقهـا اللَّيالِيَ والـ ... أَيَّامُ إن المقـدورَ يُنْتَظَرُ
يكونُ في الإنسِ مرةً رجُلٌ ... ليسَ لهُ في ملوكهـمْ خَطَرُ
مولـدُه في قُرى ظواهِـرِ هَمْـ ... ـدانَ بتلكَ التـي اسمُهـا خِمَرُ[٥]
يَقْهَـرُ أصحابَـه علىَ حَدَثِ ... السِّـنِّ ويَخْفَـى فيهـمْ ويُحْتَقَرُ
حَتَّـى إذا أَمْكَنَتْهُ صَوْلَتُهُ ... وليسَ يَدْري بِشأنِـهِ البَشَرُ[٦]
أصْبَـحَ في هِنْـوَمٍ على وجَلٍ ... وأهلُـهُ غافلونَ ما شَعَروا[٧]
رَأَوْا غُلامـاً بالأمسِ عندَهُمُ ... أَزْرَى لَدَيْهِـمْ جَهْـلاً بِهِ الصِّغَرُ

(١) ك ، ب : « ذي سدد » .
(٢) أي أذلها . وفي ك : « فتجبر بها » .
(٣) ق : « الدهر . . . إن الدهر فيه لديك معتبر » .
(٤) في الأصل فوق « يستفيدها » : « يستزيدها » ، وهي رواية ت ، م ، ل ، ب ، د ، ق . وفي ك : « يستبينها »
(٥) ك : « من مولد » .
(٦) في الأصل فوق « صولته » : « فرصته » ، وهي رواية ك . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « بشر » .
(٧) كذا في الأصل م ، ت ، ب : « هنوم » بكسر الهاء وسكون النون وفتح الواو ، ولم أقف عليها في كتب اللغة ، وفي ك : « هوّة » ، وأحسبها الصواب .

رفع المسهم

لم يَفْقِدوهُ ، لا درَّ دَرُّهُمُ ... لَوْ عَلِموا العلمَ فيهِ لاَفْتَخَروا[١]

حتى إذا أدركَتْهُ رَوْعَتُهُ ... بَيْنَ ثلاثٍ وقلبُهُ حَذِرُ

جاءَتْ إليهِ الكُبْرى بأَسْقِيَةٍ ... شَتَّى وفي بِعْضِها دَمٌ كَدِرُ

قالَ لَها : أَدْني ذاكَ أَشْرَبُهُ ... قالَتْ لَهُ : ذَرْ فَقالَ لا أَذَرُ[٢]

فناولَتْهُ فما تَورَّعَ عَنْ ... أَقصاهُ حَتَّى أَمادَهُ السُّكُرُ[٣]

فَنَهْنَهَتْهُ الوُسطَى فَثارَ لَها ... كَأَنَّهُ الليثُ هاجَهُ الذُّعُرُ[٤]

قالَتْ لَهُ : هذِهِ مَراكِبُنا ... فاركَبْ وشرُّ المَراكِبِ الحُمُرُ

فقالَ حَقّاً صَدَقْتِ ثم سَما ... فوقَ ضُبَيْعٍ قد زانَهُ الضُّمُرُ[٥]

فَصَدَّ لَمّا عَلاهُ مِنْ أَرَنٍ ... ومِنْ مَراحٍ وهاجَهُ الحَصَرُ[٦]

فَدَقَّ منهُ جَنْباً وغادَرَهُ ... فيهِ جراحٌ منها بِهِ أَثَرُ[٧]

ثم أَتَتْهُ الصُّغْرى تُمَرِّضُه ... فوقَ الحَشايا ودَمْعُها دُرَرُ[٨]

فحالَ عنها لِمضجَعٍ ضَجِرٍ ... ولا يُساوَى الوطاءُ والوَعَرُ[٩]

كَأَنَّ إذ ذاكَ بعدَ صَرْعَتِهِ ... مِنْ شِدَّةِ الجَهْدِ تحتَهُ الإِبَرُ[١٠]

فَقُلْنَ لَمّا رأينَ جُرْأَتَهُ ... أَسْعَدُ أَنْتَ الذي لهُ الظَّفَرُ[١١]

---

(١) في الاصل فوق « لافتخروا » : « لانتحروا » ، وهو تحريف سرى إلى ب أيضاً .

(٢) ك : « هات ذاك » . ت ، د : « فقال هات الشراب » .

(٣) ك : « تزعزع » . هـ ، ل ، ب ، ق : « أهاره » .

(٤) ك : « فناولها » ، تحريف ، و« نهنهته » : كفته .

(٥) ك : « ثم دنا » . ب : « فوق ضليع » ،تصغيرضلع . ق : « ضمير » ، تصغير ضَمْر .
و« ضبيع » : تصغر ضبع ، وهو الحيوان المعروف ، أو حارك أحد المراكب التي كانت معهن .

(٦) ل ، ب ، ق : « من جراح » . و« الأرن » : النشاط . و« الحصر » : ضيق الصدر .

(٧) ب ، ق : « فشق منه حشا » . ك : « خراج » .

(٨) ب : « ودمعه » .

(٩) ك ، ق : « بمضجع ضجراً » . و« الوطاء » : الارض المنخفضة السهلة .

(١٠) ك : « كأن هذاك » .

(١١) هـ ، ل ، ب ، ق : « صرعته » . ك ، ب ، ق : « اسعد فأنت » .

رفع المسهم

في كُلِّ ما وِجْهَـةٍ تُوَجَّهُها ... وأنـتَ تَشْقَـى بِحَرْبِـكَ البَشَرُ
فأنـت للسيْفِ والسِّنَـانِ ولِلأَ ... بْـدانِ تَبْـدو كأنَّهـا الشَّرَرُ[1]
وأنـتَ أنـتَ المُهْـرِيقُ كُلَّ دَمٍ ... إذا تَرامَـى بشخصِـكَ السَّفَرُ
فَانهَضْ ولا تَسْكُنَـنَّ في خَمَرٍ ... وَرِدْ ظَفَـاراً فَإِنهـا الظَّفَرُ[2]
فلسـتَ تلتـذُّ عيشـةً أَبَداً ... ولِلأَعَادي عَـيْنٌ ولا أَثَرُ
نحـنُ من الجـنِّ يا أبـا كَرِبٍ ... يا تُبَّـعُ القَيْلُ هاجَنـا الذُّعُرُ[3]
فيما بَلَوْنـاكَ فيهِ مِنْ تَلَفٍ ... عَـنْ عَمْـدِ عَيْنٍ وأنـت مُصْطَبِرُ[4]
ثم أتـى أهلَـهُ فأخبرَهُمْ ... بِـكُلِّ ما قَدْ رأى فما اعتبَرُوا
فسارَ عنهُمْ من بعـدِ تاسِعَةٍ ... نحـوَ ظَفَـارٍ وشأنُـهُ الفِكَرُ[5]
فَحَـلَّ فيهـا والدهـرُ يَرْفَعُه ... في أعظـمِ الشَّـأْنِ وَهْـوَ يَشْتَهِرُ[6]
حتـى أَتَتْـهُ من المدينـة تَشْـ ... كو الظلـمَ شَمْطـاءُ ، قَوْمُهـا غُدُرُ[7]
أَدْلَـتْ إليهِ منهـمْ ظَلامتَها ... تَرْجـو بهِ ثَأْرَهـا وَتَنْتَصِرُ
فَأَعمَلَ الفِـكْرَ في الـذي طَلَبَتْ ... تلكَ إليهِ وظَـلَّ يَأْتَمِرُ[8]
فَعَبَّـأَ الجيشَ ثم سارَ بِهِ ... مثـلَ الدَّبـا في البـلادِ يَنْتَشِرُ[9]

---

(١) ك ، ب ، ل ، ق : « واللسان » .
(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : « فارشد ».
مكان خمر : كثير الخمر . والخمر بفتح الميم : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها . و« ظفار » : موضع ، وقيل : هي قرية من قرى حمير .
(٣) ل ، ب ، ق : « يا تبع الخير » .
(٤) ل ، ب : « بلوناه فيك » .
(٥) حاشية الأصل : « وساقه القدر » ، وهي رواية ك .
(٦) م ، ق : « عظم الشأن وهو مشتهر » . ك : « وذاك مشتهر » .
(٧) ك : « حتى أتته من المدينة شمطاء تراها وفرعها غدر » .
(٨) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ ، ق : « الرأي » . هـ ، ل ، ب ، ق : « تلك وكلٌ بذاك يأتمر » .
(٩) « الدبا » : « أصغر الجراد والنمل .

رفع المسهم

فيملأُ الخافِقَينِ عسكَرُهُ كأنهُ الليلُ حينَ يَنْعكِرُ[١]
تَأْتَمُّ أعداءَه كتائبُهُ فليسَ تُبْقي منهمْ ولا تَذَرُ[٢]
حتى قضى منهمُ لُبانتَهُ وفازَ بالنصرِ حينما نَصرَوا[٣]
إنّا وجَدْنا هذا يكونُ مَعاً في علمِنا والمَليكُ مُقْتَدِرُ
فالحمدُ للهِ والبَقاءُ لهُ كُلٌّ إلى ذي الجلالِ مُفْتَقِرُ[٤]

وفي تصديق ما ذكرنا من أشعار الجن وقولهم الشعر على ألسن العرب قول الأعشى حيث يقول[٥] :

فما كنتُ ذا شِعْرٍ ولكن حسبتَني إذا مِسْحَلٌ يُسْدي لِيَ القولَ أَنْطِقُ[٦]
شَريكانِ فيما بَيْنَنا مَنْ هَوادَةٍ صَفِيّانِ : إنْسِيٌّ وجِنٌّ موفَّقُ[٧]
يقولُ فلاأَعْيا بشيءٍ يقولُه كفانِيَ لاأَعْيا ولا هُوَ أَخْرَقُ[٨]

وعن سُنَيْد ، عن أبي مِسْمَع النحوي[٩] ، عن مُؤَرِّج[١٠] قال : أتى فتى من

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « قد ملأ » . م ، ت ، د ، ق : « يعتكر » .
(٢) « تأتم » : تقصد .
(٣) « لبانته » : حاجته . هـ ، ل ، ب ، ق : « ثَمَّ مَنْ نَصروا » .
(٤) ب : « والجلال له » .
(٥) ديوانه : ٢٢١ .
(٦) ك : «ذا خوف»، وهو تحريف . م، ب، ، ق : «شاحوذاً». وفي ت والديوان : «شاحراً»، وفسره في الهامش بقوله: «شاحراً: قالوا: معناه متعلم». وأحسبها مصحفة عن «شاحوذاً» من الشحذ، شحذ القريحة. وفي الأصل فوق «يسدي»: «يهدي». ل، ب، ت، د، ق: «أعلق».
(٧) في الأصل ، ك ، م : « جني » ، ولا يتزن ، والتصويب من ل ، ب ، ت ، د .
(٨) ل ، ب ، ق : « فلا أعيا بقول » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « كفاني لاعيٌّ » .
(٩) سنيد وأبو سمع النحوي : راويان مجهولان .
(١٠) مؤرج السدوسي : عالم بالعربية والأنساب . من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد . مولده ووفاته في البصرة سنة ١٩٥ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ١٣٠ وبغية الوعاة : ٤٠٠ ومراتب النحويين : ٦٧ ونزهة الألبا ١٧٩ وإنباه الرواة ٣ : ٣٢٧ وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ وإرشاد الأريب ٧ : ١٩٣) .

بني تميم إلى الفرزدق[١] فقال : إني صنعت شعراً فانظره لي ، قال : أنشده ، فقال :

ومنهمُ عُمَرُ المحمودُ نائِلُه كأنَّما رأسُه طينُ الخَواتيمِ

قال : فضحك الفرزدق ، وقال : يا ابن أخي إن للشعر شيطانين ، يدعى أحدهما الهَوْبَر والآخر الهَوْجَل ، فمن انفرد به الهَوْبَر جاد شعره ، وصح كلامه . ومن انفرد به الهَوْجَل فسد شعره . وإنهما قد اجتمعا لك في بيتك هذا ، فكان معك الهَوْبَر في أوله فأجدت ، وخالطك الهَوْجَل في آخره فأفسدت . واعلم أن الشعر كان جَمَلاً بازلاً عظيماً ، فنُحِر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو بن كلثوم سَنامه[٢] ، وزهير كاهله،والأعشى والنابغة فخِذيه ، وطَرفة ولَبيد كِرْكِرَتَه[٣] . ولم يبقَ إلا المَذارِع[٤] والبُطون ، فتوزعّناها بيننا[٥] . فقال : الجزار يا هؤلاء لم يبق إلا الفَرْث[٦] والدم ، فأُمِروا لي به . قلنا : هو لك . فأخذه ، فطبخه ، ثم أكله ، ثم خَرِئَهُ ،فشعرُك هذا من خُرْءِ ذلك الجزار . قال الفتى : أما إذا كان رأيك هذا في شعري فلا أقول شعراً بعد هذا ، ولا أُسْمِعُه أحداً أبداً[٧] .

وعنه قال : قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعرَ أحدٌ قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم . قدم علينا عشرون رجلاً من بني جعفر بن كِلاب ، من أهل البادية . فكنا نأتيهم ونكتب عنهم ما قالوا ، ونسألهم عنه وعن قائليه فقالوا : من ابن

---

(١) ستأتي ترجمة الفرزدق في ملحمته ، وهي الملحمة الأولى .
(٢) ك : « وعمرو بن كلثوم كركرته ، وطرفة ولبيد سنامه » .
(٣) اي صدره . (٤) أي القوائم .
(٥) ك : « فتوزعتها أنا وجرير والأخطل والقطامي وبقية الشعراء بيننا » .
(٦) اي السرجين ، وهو ما انهضم في معدة الحيوان بعض الانهضام .
(٧) الخبر في الموشح : ٣٦٣ . ونحوه في الاغاني ١٠ : ٢٨٨ .

رفع المسهم

حِذام [١] قلنا : ما سمعنا به . قالوا : بلى قد سمعنا به ، ورجونا أن يكون عندكم منه عِلْم ، لأنكم أهل أمصار . ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس ، وهو الذي يذكره امرؤ القيس في شعره الذي يقول فيه [٢] :

عُوجا خليليَّ الغَداةَ لَعلّنَا نبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ حِذامِ

خبَر زهيرُ بن أبي سُلْمَى[٣]

قال الذين قدَّموا زهيراً [٤] على امرىء القيس ، قالوا : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ﷺ في امرىءالقيس :« إنه يَقْدُم الشعراءَ بلوائهم إلى النار ، لِتَقدُّمِه في الشعر [٥] » وكان رسول الله لا يعرف الشعر ، ولا يقوله [٦] ، ولكنه كان يُعْجِبه استماعُه . ولو كانت التَّقدمةُ بالتّقدّم في الشعر لَقُدِمّ عليه ابنُ حِذام الذي ذكره في شعره . وليس هنالك [٧] .

وقول الفرزدق : إن الشعر كان جَمَلاً، فنُحِر، فأخذ امرؤ القيس برأسِه ، فهذا مَثَلٌ ضربه[٨] . والسَّنام والكاهِل أكثرُ نفعاً من الرأس إذا كان منحوراً. ولو أنه ضرب المثلَ أنه كان حيّاً ، فأخذ رأسه، لكان الرأس أفضله ، لأنه لا بقاء

---

(١) ق : « خِدام » . يقال : « حِذام » و« خِدام » و« خِذام » .

(٢) ديوانه :١١٤، واللسان(خذم) .وفيهما: « عوجا على الطلل المحيل لاننا . . . . . ابن خذام »

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب صفة الذين قدموا زهيراًعلى امرىء القيس » .

(٤) منهم قدامة بن موسى وجرير والأحنف بن قيس،كما في الأغاني ١٠ : ٢٩٠.

(٥) هذا الحديث في صحيح البخاري ـ الكنى ـ ومسند الإمام أحمد ٢٢٨ بإسناده عن أبي هريرة ، ولفظه : « امرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار » . (٦) ب ، ق : « ولا يقوله لقوله عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له » .

(٧) ت ، د : « وليس هو كذلك » .

(٨) انظر ص١٧٠.

رفع المسهم

للبدن بعد الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

وعن أبي عبيدة قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن الغَسّاني ، عن شرَيك بن الاسود [١] قال : كنا ليلة في سمر بِلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأَشْعَري ، وهو يومئذ والٍ على البصرة . فقال بلال لجلسائه : أخبروني بسابِق الشعراء والمُصَلِّ [٢] منهم . قلنا : بل أخبرْنا أنت أيها الأمير ، وكان أعلمَ العرب بالشعر في عصره . فقال : السابِق الذي سبق في المدح . وهو الذي يقول [٣] :

وما يَكُ مِنْ خير أتَوْهُ فإنَّما تَوارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ [٤]
وَهَلْ يُنْبِتُ الخَطِّيَّ إلاّ وشيجُه وتُغْرَسُ إلاّ في منابِتِها النَّخْلُ [٥]

فأما المُصَلِّ فالذي يقول [٦] :

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ ، أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ ؟

وحدثنا سُنَيْد [٧] عن ابن عبدالله الجَهْمِيّ [٨] ، من ولد ابي جَهْم بن حُذَيْفة ، عن أبي عبيدة ، عن أبي المَخْشِيّ [٩] . ومجالِد عن الشَّعْبيّ ، عن ابن عباس [١٠] قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب في سفر فبينا نحن نسير ، إذ

---

(١) أبو عبد الرحمن الغساني وشريك بن الأسود : راويان مجهولان .
(٢) المصلّ من الخيل : الذي يجيء بعد السابق .
(٣) ديوان زهير : ١١٥ .
(٤) الديوان : « فما كان من خير » .
و« توارثه » : يعني ورثه كابر عن كابر .
(٥) ك : « وما ينبت المرّان » .
و« الخطي » : الرماح . نسبها إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين ، ترفأ إليها سفن الرماح .
و« الوشيج » : القنا : يعني هم كرام ولا يولد الكرام الا في موضع كريم .
(٦) ديوان النابغة : ١٧ .
(٧) كذا في صلب الاصل . وفي الحاشية : « وذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى ابن عباس » ، وهذا السند في ل ، ب ، ق .
(٨) م ، ت ، د ، ق : « عن ابي عبد الله » . ك : «عن عبد الله » .
(٩) رجال هذا السند باستثناء أبي عبيدة غير معروفين ، وقد تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص١٣٥
(١٠) تقدمت ترجمة مجالد والشعبي ص١٣٣وترجمة ابن عباس ص٩٦.

رفع المسهم

قال : ألا تتزاملون ؟ أنت يا فلان زميل فلان ، وفلان زميل فلان ، وأنت يا ابن عباس زميلي ، وكان لي محبّاً مُقَرِّباً وكان كثير من الناس يَنْفَسون عليّ لمكاني منه . قال : عبدالله بن عباس: فسايرته ساعة ، ثم ثنى رجله ، ورفع عَقِيرَته على رَحْلِه ينشد بأشَدّ[1] صوته[2] :

فما حَمَلَتْ مِن ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبرَّ وأوْفى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ[3]

ثم وضع السوط على رحله وقال : أستغفرُ الله ، ثم عاد فأنشد ، حتى إذا فرغ قال : يا بن عباس ألا تُنْشِدُني لِأَشْعَرِ[4] الشعراء ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، ومن أشعر[4] الشعراء ؟ قال : زهير ، قلت : لِمَ صَيَّرْتَهُ أشعر[4] الشعراء ؟ قال : لأنه لا يُعاظِل[5] بين الكلامَيْنْ ، ولا يتَّبع وَحْشِيّ الكلام ، ولا يمدح رجلاً بغير ما فيه : [6] : قال أبو عبيدة : صدق أمير المؤمنين ، فَلِشِعْرِه ديباجةٌ ، وإن شئتَ قلت[7] : شَهْدٌ ، إن مسسته ذاب ، وان شئتَ قلتَ : صَخْرٌ ، لو رُدِّيَت به الجبال لأزالها .

وعن محمد بن عثمان[8]، عن أبي مِسمع[9] ، عن ابن دَأب[10] قال : كان

---

(١) ك ، م ، ت ، د : « ينشد بالنصب » ، والنصب : حداء يشبه الغناء ، وقيل : هو غناء الركبان .

(٢) البيت في طبقات ابن سعد١ : ٣٠٣، والاستيعاب ٣ : ٢٤٣ ، والإصابة ٣ : ٢٢٥ لقرة بن هبيرة .

(٣) ك : « فوق ظهرها » .

(٤) في غير الأصل : « لشاعر الشعراء »

(٥) يعاظل الكلام : يحمل بعضه على بعض،ويتكلم بالرجيع من القول،ويكرر اللفظ والمعنى ، أو يعقده ويوالى بعضه على بعض . وكل شيء ركب شيئا فقد عاظله (اللسان عظل) .

(٦) الخبر في الاغاني ١٠ : ٢٨٩ .

(٧) ك : « إن ذقته فشهد » . و« الشهد » بفتح الشين وضمها : العسل في شمعها .

(٨) انظر ص١٣٢حاشية (٨)

(٩) انظر ص١٦٩حاشية (٩)

(١٠) تقدمت ترجمته ص ١٣٧

عمر بن الخطاب جالساً في قومه [١] يتذاكرون الشعر [٢] ، فيقول بعضهم : فلان أشعر ، ويقول الآخرون : لا ، بل فلان أشعر . فقيل : ابن عباس بالباب . قال عمر : قد أتاكم ابنُ بَجْدَتِها [٣] وأعلم الناس بهذا . فلما جلس بعد تسليمه قال له عمر : من أشعر الناس يا ابن عباس ؟ قال : زهير يا أمير المؤمنين . قال عمر : وبم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله حيث مدح هَرِماً [٤] وقومه بني مُرَّة بن عوف حيث يقول [٥] :

قومٌ أبوهمْ سنانٌ حين تَنْسِبُهُمْ طابوا وطابَ منَ الأولادِ ما وَلَدوا [٦]
لوْ كانَ يقعدُ فوقَ الشمسِ مِنْ أحدٍ قومٌ بأوَّلِهِمْ أو مَجْدِهم قَعَدوا [٧]
أوْ كانَ يخلدُ أقوامٌ بِفضلِهِمُ أو ما تَسَلَّفَ من آبائِهمْ خَلَدوا [٨]
أوْ يُعْدَلون بِوزنٍ أو مُكايَلَةٍ مالوا بِرَضْوى ولَمْ يَعْدِلْ بهمْ أُحُدُ [٩]
إنسٌ إذا أمِنوا ، جِنٌّ إذا غَضِبوا مُرزَّءونَ ، بَهالِيلٌ إذا جُهِدوا [١٠]
مُحَسَّدونَ على ما كانَ من نِعَمٍ لا ينزِعُ اللهُ عنهمْ ما بِهِ حُسِدوا

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « في أصحابه » .
(٢) ك ت ، د ، ل ، ب ، ق : « الشعر والشعراء »
(٣) « ابن بجدتها » : يقال للعالم بالشيء المتقن له . وفي ك : « أتاكم من يحدثكم ، وهو أعلم الناس » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « قد أتى من يحدث من أشعر الناس » .
(٤) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري : من أجواد العرب في الجاهلية . وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى . اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف بدخولهما في الإصلاح بين عبس وذبيان ، فاحتملا عنهم ديات القتلى وكانت ثلاثة آلاف بعير . مات هرم قبل الإسلام نحو سنة ١٥ ق. هـ . (أمثال الميداني ١ : ١٢٧ وشرح ديوان زهير لثعلب : ٣٣ والأغاني ٩ : ١٤١والمحبّر : ١٤٣)
(٥) ديوانه : ٢٨٢.
(٦) : ق : « من ولدوا » .
(٧) ك ، ل ، ب ، د ، ق ، الديوان : « من كرم » .
(٨) ك : «أو كان يخلد غير الله من أحد». الديوان: «بمجدهم أو ماتقدم».
(٩) الديوان : «لو يوزنون عياراً أو مكايلة». ك: «بكيل أو موازنة».
و « رضوى» و «أحد» جبلان فى الحجاز.
(١٠) م ، ت ، ب ، ق : « جن إذا فزعوا إنس إذا أمنوا » . م : « إنس إذا نسبوا » .
و « مرزؤن »: جميع مرزأ ، وهو الكريم يصيب الناس خيره. و «بهاليل»: جمع بهلول، وهو العزيز الجامع لكل خير.و« جهدوا » : أصابهم الجهد ، وهو المشقة .

رفع المسيهما

قال عمر : صدقت يا بن عباس [١]

وعنه ، عن الجَهْمي ، عن أبي عبد الرحمن الأنصاري ثم العَجْلاني ، عن قتيبة بن شَيبب بن العَوَّام بن زهير[٢] عن أبيه ، عن آبائه ممن أدرك بُجَيْراً وكَعْبَاً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَة العرب ، وكان يقول : لو لا أن تُفَنِّدون [٣] لسجدت للذي يحيي هذه [٤] بعد موتها . ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في المنام أنه رُفِع إلى السماء ، حتى كاد أن يمس السماء بيده ، ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بَنِيه فقال : يا بَنِيَّ إني رأيت كذا وكذا ، فإنه سيكون بعدي أمر ، يعلو من اتبَّعَه ويفلح ، فخذوا بحظكم منه . ثم لم يعش إلا يسيراً حتى هَلَك . فلم يحل الحول حتى بعث الله رسوله ﷺ .

وحدثني السَّدوسي [٥] ، عن الأصمعي [٦] ، قال : قال ابن أبي طَرِيفَة [٧] : كفاك من الشعراء خمسة ، زهير إذا طَرِب والنابغة إذا رَهِب ، والأعشى إذا رَغِب [٨] ، وعنترة إذا كَلِب [٩] وامرؤ القيس إذا ركِب .

---

(١) بعده في هـ،ل، ب، ق: «فصل من أخبار زهير» ذكر أبو عبيدة عن قتيبة . . . الخ

(٢) رجال هذا السند غير معروفين .

(٣) أي تكذّبون .

(٤) م : « هذه الارض » .

(٥) انظر ترجمته ص ١٦٩

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « وذكر عن الأصمعي قال : كفاك من الشعراء . . . » .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) ل ، ب ، ق : « إذا غضب » .

(٩) ك : « إذا غضب » .
و«كَلِبَ» : غَضِبَ وسَفِهَ

رفع المسهم

خبر النابغَة الذُّبيانِي [١]

وقال الذين قدّموا النابِغة [٢] : هو أوضحهم [٣] معنى ، وأجودهم جوهراً ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .

وأخبرنا [٤] ابن عثمان ، عن مُطَرِّف الكِناني ، عن ابن دَأْب [٥] في حديث رفعه إلى عبد الملك [٦] بن مسلم قال : كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج ابن يوسف أنه لم يبق لي شيء من لذة الدنيا إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ لي إلا مناقَلَةُ الحديث . وقِبَلَك عامِر الشَّعْبي [٧] ، فابعث به إليّ يحدّثني ، فدعا الحجاج بالشعبي ، فجهزهُ ، وبعث به ، وأطراه في كتابه . وخرج الشعبي حتى وصل ، وصار إلى باب عبد الملك . قال للحاجب . استأذن لي . قال الحاجب . ومن أنت ؟ يرحمك الله ! قال : أنا عامر الشعبي . قال : حياك الله . ثم نهض وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث أن جاء الحاجب ، فأدخله ، قال : قال الشعبي : فدخلت ، فإذا عبد الملك على كرسي ، وإلى جنبه رجل [٨] جالس على كرسي آخر ، فسلمت عليه ، فرد السلام . وأومأ إليّ

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب خبر الذين قدموا النابغة » .

(٢) ذكر منهم أبو الفرج ١١ : ٣ ـ ٧ عمر بن الخطاب ، وابن عباس ، وأبا الأسود الدؤلي وحماداً وعبد الملك بن مروان .

(٣) ب ، د : « أصحهم معنى » .

(٤) الخبر في الأغاني ١١ : ٢١ ، وأمالي المرتضى ٣ : ١٠١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١١٨

(٥) رجال هذا السند غير معروفين .

(٦) ك ، ل ، ب : « ابن مروان » . وعبد الملك بن مسلم بن سلام من رواة الحديث الثقات . (ميزان الاعتدال ت ٥٢٥٠) .

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٣٣ . وبعث في هـ ، ل ، ب ، ق : « فصل من أخبار زهير » ذكر أبو عبيدة عن قيبة . . . الخ

(٨) ك ، ت ، د ، ق ، الأغاني : « رجل أبيض الرأس واللحية » .

بقضيبه ، فقعدت على يساره . ثم أقبل على الرجل [الذي] [١] عنده فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك ، فلم أصبر أن قلت : من الرجل يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من عجلتي من قبل أن يسألني وقال : هذا الأخطل [٢] . قلت : أشعر منك يا أخطل الذي يقول [٣] :

هذا غُلامٌ حَسَنٌ وجهُه ... مُستقبِلُ الخَيْرِ سرَيعُ التَّمَّمْ
لِلْحارِثِ الأكبَرِ والحارِث ... الأصْغَرِ والأعرجِ خيرِ الأنامْ [٤]
ثُمَّ لِهِنْدٍ ولِهِنْدٍ وقَدْ ... أسرعَ في الخيراتِ منهمْ إمامْ
ستةُ آباءٍ هُمُ ما همُ ... أكرمُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمامْ [٥]

قال : فردّدتها حتى حفظها عبد الملك . قال الأخطل : من هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي . قال الأخطل : والإنجيل ما استعذت بالله إلاّ من شرّه . صدق يا أمير المؤمنين ، لَلنّابغةُ أشعرُ مني . فالتفت اليّ عبد الملك فقال : ما تقول في النابغة يا شعبي ؟ فقلت قدّمَه عمر بن الخطاب في غير

---

(١) التكملة من ك ، ت ، د .

(٢) ستأتي ترجمة الأخطل في ملحمته ، وهي الملحمة الثالثة .

(٣) ديوان النابغة : ١٠٥ ، الشعر والشعراء : ١ : ١٥٨ ، والأغاني ١١ : ٢١ ، والخزانة ٢ : ١١٨ . وفي الأغاني : « أنه نظر إلى النعمان بن الحارث أخي عمرو وهو يومئذ غلام فقال » ثم ساق الأبيات .

(٤) الحارث الأكبر : هو الحارث بن جبلة بن الحارث الرابع بن حجر الغساني ، أشهر أمراء بني جفنة في بادية الشام ، استمر حكمه نحو أربعين سنة ، وتوفي سنة ٥٥ ق.هـ . والحارث الأصغر : ابنه . والأعرج : ابن الحارث الأصغر ، وهذا الأعرج الذي دعاه الشاعر (خير الأنام) هو والد الغلام الذي يمدحه النابغة . وهند : زوج الحارث الأصغر . وكان للأعرج امرأة تدعى هند أيضاً . (انظر كتاب امراء غسان المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٣ ص ٣٨، ٥٧).

(٥) الديوان والأغاني : « خمسة آباء » . ك ، الأغاني : « خير من يشرب » .

موضع على جميع الشعراء . قال : خرج عمر ، وببابه وفد من غطفان ، فقال : أي شعرائكم الذي يقول[١] ؟

حلفتُ فلم أترُكْ لِنفسِكَ رِيبَةً ... وليسَ وراءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ
لَئِنْ كنتَ قد بُلِّغْتَ عنّي رسالةً ... لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُّ وأَكْذَبُ[٢]
ولستَ بِمستبقٍ أخاً لا تَلمّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ[٣]

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فمن الذي يقول[٤] ؟

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ ... تُمِدُّ بِها أَيْدٍ إليكَ نَوازِعُ[٥]
فَإِنَّكَ كالليلِ الذي هُوَ مُدْرِكي ... وإنْ خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنكَ واسِعُ[٦]

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل ؟[٧]

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسي ... وراحِلَتي وقد هَدَتِ العُيونُ[٨]
فألفيتُ الأمانةَ لم يَخُنْها ... كذلكَ كانَ نوحٌ لا يَخُونُ[٩]

---

(١) ديوان النابغة : ١٦ والاغاني ١١ : ٢٢ . والأبيات في اعتذار النابغة من النعمان بن المنذر .
(٢) ك ، م ، الاغاني : « خيانة » . ت ، د ، ب ، ل ، ق : « سعاية » .
(٣) ل ، ب : « الشعث » : ما تفرق من الأمر ، يقال : لم الله شعثك . أي جمع ما تفرق من أمرك » .
(٤) ديوان النابغة : ٧١ . والأغاني ١١ : ٢٢ .
(٥) « خطاطيف » : جمع خطاف ، وخطاف البئر : حديدة حجناء يستخرج بها الدلاء وغيرها . و« حجن » معوجة . و« نوازع » : جواذب . يريد أنه في قبضة يده ولا مفر له منه .
(٦) بعده في حاشية الأصل :
وحمّلتني ذنب امرىء وتركته ... كذي العرّ يكوى غيره وهو راتع
و« العر » بالضم قروح تخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض .
(٧) ديوان النابغة : ٢١٤ ، والأغاني ١١ : ٢٢ . أ
(٨) ك : « إلى ابن مزيقيا أعملت رحلي » . ل ، ب ، ق : « هدأت عيون » وأصل « هدت » هدأت بالهمز ، فسهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين .
(٩) ك : « وان حمل الأمانة لم يخنها » .

أَتيتُــكَ عارياً خَلَقــاً ثِيابي على خَوْفٍ تُظَــنُّ بيَ الظُّنونُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل[١] :

إلاّ سليمانَ إذ قالَ المليكُ له قم في البَـرِيَّةِ فَاحْدُدْهـا عَنِ الفَنَدِ[٢]

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فهو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل وقال : أتحب ان يكون لك شعر أحد من العرب عوضاً من شعرك ، أو تحب أنك قلته ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين . إلا أن رجلا منا كان قد قال شعراً ، فيه أبيات ، وكان فيما علمت مُغْدَف[٣] القناع ، قليل السّماع ، قصير الذراع ، وددت أني قائلها ، وهي قوله[٤] :

ليسَ الجــديدُ بِمــا تَبْقــى بَشاشَتُه إلا قليلاً ، ولا ذو خُلَّــةٍ يَصِلُ[٥]

والعيشُ ، لا عيشَ إلاّ ما تَقَرُّبِهِ عينــاً ، ولا حال إلاّ سوفَ تَنْتَقِلُ[٦]

والناسُ : مَنْ يلقَ خيراً قائلــونَ له مــا يَشْتَهــي ، ولأُمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ[٧]

قد يُدْرِكُ المُتأَنّــي بعضَ حاجتِه وقــد يكونُ مع المُستعجِــلِ الزَّلَلُ

---

(١) ديوان النابغة : ٢٨ ، والاغاني ١١ : ٤ .

(٢) الديوان والاغاني : « إذ قال الإله له » .
وقوله « فاحددها » : فامنعها . و« الفند » : الخطأ . والبيت من اعتذاره للنعمان .

(٣) أي خامل الذكر ، من أغدفت المرأة القناع . إذا أرسلته على وجهها . وقد وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول ، ففي الأصل ، ت ، د : « مغدوف » ، وفي ل ، ب : « مغدوق »، وفي ك : « معروف » ، وهذا ما أثبته البجاوى في طبعته الأخيرة للجمهرة .

(٤) ل ، ب ، ق : « وهو القطامي » . والأبيات في الأغاني ١١ : ٢٣ ، والبيتان الأخيران في الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٦.

(٥) ك : « بها تبقى » ، وهو تحريف . م : « الذي تبقى » . ل ، ب ، ق ، الأغاني : « بـه » .
و« الخلة » : الصداقة ، أي ليس كل صديق يبقى واصلاً حبل الودّ .

(٦) ك ، م ، ت ، د ، ق : « عين » .

(٧) في الأصل فوق « المخطىء » : « المقتر » . و« الهبل » : الثكل .

رفع المسيهما

يريد القُطامي [١] .

وذكر محمد بن عثمان[٢] ، عن ابي عَلْقَمة ، عن مُفْلِح[٣] بن سليمان[٤] ، عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[٥] ، عن حسان بن ثابت الانصاري[٦] قال : خرجت وافداً إلى النعمان بن المنذر[٧] . فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي ، وما أَقْدَمني ، فأخبرته ، فأنزلني عليه ، فإذا هو صائغ من أهل البلد . ثم قال لي : ممن أنت ؟ قلت : من أهل الحجاز . فقال : كن خَزْرَجِيّاً . قلت : فإني خَزْرَجي . قال : كن نَجّارِيّاً . قلت : فإني نجّاري . قال : كن حسّاناً . قلت : فإنّي أنا هو . قال : قد كنت أحب لقاءك . وأنا واصف لك أمر هذا الرجل ، وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه ، وانتسبت له ، فأعلمته مقدمك ، أقمت شهراً لا يرد عليك شيئاً . ثم يلقاك ، فيقول لك : من أنت زعمت ؟ وما أقدمك ؟ ثم يمكث عنك شهراً لا يرد عليك شيئاً . ثم يستأذن لك . فإن دخلت على النعمان فإنك ستجد عنده ناساً ، يستنشدونك . فلا تنشدهم حتى يأمرك هو . فإذا أمرك فأنشده . فإذا قطعت فسيستزيدك مَنْ عندَه ، فيقولون

---

(١) ستأتي ترجمة القطامي في مشوبته، وهي ثالثة المشوبات .

(٢) ورد هذا الخبر في غير هذا السند ، وبنحو هذا اللفظ في الأغاني ١١ : ٣٧ ، والشعر والشعراء ١ : ١٦٤ .

(٣) ق : « مفالج » . الأغاني : « فليح » .

(٤) رجال هذا السند غير معروفين .

(٥) ق : « عن عمر بن الخطاب » . وعبد العزيز : حفيد زيد أخي عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(٦) ترجمة حسان في مذهبته ، وهي أولى المذهبات .

(٧) هو النعمان (الثالث) ابن المنذر (الرابع) ابن المنذر بن امرىء القيس اللخمي أبو قابوس : من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت ، قتله كسرى نحو سنة ١٥ ق. هـ . (الكامل لابن الأثير ١ : ١٧١ والعرب قبل الاسلام : ٢٠٩ والمحبّر : ١٩٤ ، ٣٥٤ . ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، والاغاني (ساسي) ٢٠ : ١٣٢) .

رفع المسيهما

لك : زِدْ . فلا تزد . حتى يأمرك هو . فاذا فعلت فانتظر ثوابه وما عنده . فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره ، ويكون عليه عملك .

قال حسان : فغدوت على الحاجب ، فاذا الأمر على ما وصف لي . ثم دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته ، فأعجبه شعري . ثم خرجت من عنده ، فأقمت ، أختلف اليه ، فأجازني ، وأكرمني فجعلت أخبر صاحبي بما يصنع بي ، فيقول : إنه لا يزال كذا حتى يأتيه أبو أُمامة ، يعني النابغة . فإذا قدم فلاحظ لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت إليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأتي بِبطّيخ[١] ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلأ ، فضحك بَطّال كان بباب النعمان ، فغضب وقال : أبجلسائي تضحك ؟ أحرقوا صَليفَيْه[٢] بالشمعة . فأُحْرِقَ صليفاه . قال : فوالله إني لجَالسٌ عنده إذ بصوت خلف قبّته ، وكان يوماً ترد فيه النَّعَم السُّود ، ولم يكن في العرب لأحد نَعَمٌ سود إلاّله . وذلك عند رضاه على النابغة ، وأذن له بالقدوم عليه ، وإذا هو يقول :

أنـامَ أَمْ يسمَـعُ ربُّ القُبَّهْ ... يا أوهَـبَ النّـاسِ لِعَنْسٍ صُلْبَهْ[٣]
ضَرَّابـةٍ بالمِشْفَـرِ الأَذِبَّهْ ... ذاتِ نَجـاءٍ في يَدَيْهـا حَدْبَهْ[٤]

---

(١) ل ، ب ، ت ، د ، ق : « طبيخ » .
(٢) « الصليف » كأمير : عرض العنق ، وهما صليفان . (القاموس ـ صلف) .
(٣) ك : « يا واهب الكوم بغير طلبه » . و« العنس » : الناقة القوية .
(٤) ك ، ل : « ذات نجاة » ، وهو تحريف . ق : « ذات تجاف » . الأغاني ، الشعر والشعراء : « ذات هباب » أي ذات نشاط وسرعة ، وفيهما « جلبة »
والمشفر من البعير كالشفة من الانسان . و« الأذبة » : جمع قلة لذباب . و« النجاء » : السرعة و« حدبة » : أي انحناء ، وهو مستحب في أيدي الخيل والإبل .

قال : أبو أُمامة ، أدخِلوه ، فأنشده قصيدته التي يقول فيها[١] :

ولستَ بمُستبقٍ أخاً لا تَلمُّه ... على شَعَثٍ، أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟

فأمر له بمئة راحلة ، فيها رعاتُها ومَطافيلُها[٢] وكلابها من السود . فخرجت من عنده ، فما أدري : أكنت له أحسدَ على شعره ، أم على ما نال من جزيل عطائه ؟!

فرجعت إلى صاحبي ، فقال لي : انصرف ، فلا شيء لك عنده[٣] ، فانصرفت .

وعنه في حديث يرفعه إلى أبي رَوْح[٤] بن الوليد بن رَوْح الجُمَحي قال[٥] : مكث النابغة دهراً لا يقول الشعر ثم أمر بناته أن يغسلن ثيابه ، وعصب حاجبيه على جبهته . فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ يَأْمُلُ أنْ يَعيـ ... ـشَ وطولُ عيشٍ قد يَضُرُّهْ[٦]
تَفْنَى بَشاشتُه ويَبْـ ... ـقى بعدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّهْ
وتَضرُّه الأيامُ حتى ... لا يرَى شيئاً يَسرُّهْ[٧]
كم شامتٍ بي إنْ هلكـ ... ـتُ وقائلٍ : لِلّهِ دَرُّهْ

---

(١) ديوانه : ١٧ . وفي الشعر والشعراء ١ : ١٦٤ ، والأغاني ١١ : ٣٩ أنشده :

فإنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

(٢) «المطافيل» : ذوات الأولاد من النوق ، واحدتها مطفل .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : «عنده سوى ما أخذت».

(٤) ق : «إلى الوليد بن روح الجمحى» . ولم أقف على ترجمة له.

(٥) الخبر والأبيات الآتية في الشعر والشعراء ١ : ١٥٩.

(٦) الشعر والشعراء : «عيش مايضره».

(٧) ل ، ب ، ق : «وتصرم». م ، ت ، د : «وتصرف». الشعر والشعراء : «وتخونه».

رفع المسهم

وعنه قال[١] : لما قال النابغة : « عجلان ذا زاد وغير مزوّد »[٢] ثم قال : « وبذاك خبّرنا الغراب الأسود »[٣] هابوا أن يقولوا له : لحنتَ ، أو أكْفأْتَ[٤] ، فعمَدوا الى قينة فقالوا : غنّيه . فلما غنّته بالخفض والرفع فَطِن ، فقال : « وبِذاكَ تَنْعابُ الغرابِ الأسودِ »[٥]

وكان بدء غضب النعمان عليه في المتجرِّدة ، زوجة النعمان[٦] ، وذلك أن النعمان كان دَميماً ، قصيراً ، أبرصَ[٧] وكان النابغة يجالسه ، ويسمر معه ، ورجل آخر يقال له المُنَخَّل[٨] . وكان يُتَّهم بالمتجرِّدة . وولَدت للنعمان غلامين . وكان يُقال : إنهما ابنا المنخَّل . وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان صف لي المتجردة في شعر،فوصفها في الشعر الذي يقول فيه[٩] :

وإذا لَمَسْتَ لمستَ أخْثَمَ جاثِماً مُتحيِّزاً بِمكانِهِ ملءَ اليَدِ[١٠]

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « فصل آخر عنه ، قال : لما قال النابغة : من آل مية رائح أو مغتدي عجلان ذازاد وغيرمزود » .

(٢) ديوانه : ٣٤ ، ٥ ،وصدره : « أمِنَ ال مية رائح او مغتدى » .

(٣) هذا عجز البيت الذي أقوى فيه النابغة ، وصدره : زعم البوارح أن رحلتنا غداً .

(٤) الإكفاء : هو اختلاف الروي بحروف متقاربة في المخرج كاللام مع النون . أما إذا خالف الشاعر بين حركات الروي بكسر وضم فقد أقوى . والنابغة هنا وقع في الإقواء ، لا في الإكفاء . على أن بعضهم يجعل الإكفاء كالإقواء ،ففي اللسان (كفأ)، حكى الجوهري عن الفراء : « أكفأ الشاعر إذا خالف بين حركات الروي ، وهو مثل الإقواء » .

(٥) الخبر في الأغاني ١١ : ١٠ ، والشعر والشعراء ١ : ١٥٧ والموشح : ٤٦ .

(٦) الخبر في الأغاني ١١ : ١٤ والشعر والشعراء ١ : ١٦٦ .

(٧) في غير الأصل ، وفي الأغاني : « أبرش » . وهو الذي في لونه اختلاف بأن تكون نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك .

(٨) ل ، ب ، ق : « وكان جميلاً » . وهو المنخل اليشكري ، شاعر جاهلي . كان ينادم النعمان بن المنذر ، ثم غضب عليه وقتله نحو سنة ٢٠ ق. هـ . (المؤتلف والمختلف : ١٧٨ وأسماء المغتالين لابن حبيب ٢ : ٢٣٩ والشعر والشعراء : ١٥٠ والأغاني ٩ : ١٥٨ .

(٩) في هـ ، ل ، ب ، ق ، قبل هذا البيت ثلاثة أبيات ، وبعده ثلاثة .

(١٠) كذا في الأصل ، الديوان ، الشعر والشعراء ، واللسان (خثم) . وفي م ، ل ،ب ، ق : « أجثم » ، وهو تصحيف .
و« الأخثم » : الجهاز المرتفع الغليظ .

فلما سمع ذلك المنخَّل[١] قال: ما يقول هذا إلا من قد جرّب[٢] . فوقع ذلك في سمع النعمان . وكان له بواب يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابغة فأخبره الخبر فهرب إلى غسان[٣] ، فأقام عندهم .

ثم صح للنعمان براءته ، فأمّنه ، وكتب إليه : أن يقدم . ولعصام في ذلك يقول النابغة[٤] .

أَلَمْ أُقسِمْ عليكَ لَتُخْبِرَنّي ... أَمحمولٌ على النَّعْشِ الهُمامُ
فإنّي لا أَلومُ على دُخولٍ ... ولكنْ ما وراءَك يا عِصامُ[٥]
فإنْ يَهْلِكْ أبو قابوسَ يهلِكْ ... ربيعُ الناسِ والشّهرُ الحَرامُ[٦]
ونُمسِكْ بعدَه بِذِنابِ عَيْشٍ ... أَجَبِّ الظَّهْرِ ليسَ لهُ سَنامُ[٧]
تَمَخَّضَتِ المَنونُ لهُ بِيَوْمٍ ... أَتى ولكلِّ حامِلَةٍ تَمامُ

---

(١) زادت هـ ، ل ، ب ، ق : «وكان يغار عليها».

(٢) زادت هـ ، ل ، ب ، ق : «ورأى».
ل ، ب ، ق : «وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت : لله در عصابة نادمتهم...»

(٣) ثم ساق الأبيات الأربعة في مديح غسان .

(٤) ديوانه : ١٠١ ، الأغانى ١١ : ٢٩. وقد قال النابغة هذه الأبيات حين عاد إلى النعمان فألفاه عليلاً على سريره ينقل مابين الغمر وقصور الحيرة ، وروى أبو الفرج عن أبى عبيدة: كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها يتعاقبونه، فيكون كذلك على أكتاف الرجال، لأنه عندهم أوطأ من الارض . وقبل هذه الأبيات في هـ، ل، ب، ق: «نفس عصام سودت عصاما...».

(٥) الأغاني : « على دخولي » ، أي لا ألومك في ترك الإذن لي بالدخول ، ولكن أخبرني بكنه أمره .

(٦) ل ، ب : « البلد الحرام » . و« أبو قابوس » : كنية النعمان بن المنذر »يريد أنه كالربيع في الخصب لمجتديه ، وكالشهر الحرام لجاره ، لا يوصل إلى من أجاره كما لا يوصل في الشهر الحرام إلى أحد .

(٧) ق : « ونأخذ بعده » . « ونمسك » يجوز فيه الجزم بالعطف على جواب الشرط ، والرفع على «ونمسك » يجوز فيه الجزم بالعطف على جواب الشرط، والرفع على الاستئناف. و«ذناب» كل شيء : عقبه ومؤخره. و«أجب» الظهر: مقطوع السنام. يقول: نصبح بعده ممسكين بطرف عيش فقير قليل الخير كالبعير المهزول المقطوع السنام.
وبعده في ق :

وليس بخابىء لغد طعاماً ... حذار غد ، لكل غد طعام

وكان النابغة قد أسنّ جداً ، فلما رأى الضعف ترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله[١] .

---

(١) بعده في ك : « ووجدت بخط أبي جعفر رحمه الله : وذكروا أن النابغة الذبياني دخل المدينة ، فلقيه حسان بن ثابت، فقال: يا عم، أنت النابغة؟ قال: نعم يا ابن أخي.قال حسان : أنشدني يا عم من شعرك . قال: فأنشأ النابغة يقول:

أمِنَ ال ميّةَ رائح أو مغتدي عجلان ذازاد وغير مزوّد
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبّرنا الغراب الأسود

فأصلحه النابغة فقال : وبذاك تنعاب الغراب الأسود.
ويروى: « الغراب » و « العراب » . وهو الغداف . وقال بعضهم : الغداف : الريش.

لا مرحبا بغد ولا أهلاً به إن كان ترحال الأحبة في غد

فقال له حسان بن ثابت: يا عم ، أقويت في شعرك . فقال له النابغة : يا بن أخي ، وما هو الإقواء عندكم؟ قال: خفضت قافيتك ثم رفعتها ، ثم عدت إلى الخفض .قال له النابغة :فأنشدني أنتيا ابن أخي شيئا من شعرك ، فأنشده حسان :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحا وأسيافنا من نجدة تقطر الدما

فقال له النابغة : يا ابن أخي ، على رسلك ، فقد أخطأت في هذا البيت في ستة مواضع . قال : فما هنّ يا عم ؟ قال : قلت : الجفنات ، وهي أول العدد . ولو قلت : الجفان ، كان أعم . وقلت : الغرّ : والغرة : هي البياض اليسير في وجه الفرس . ولو قلت البيض كان أعم . وقلت : يلمعن ، واللمع : إنما هو الضياء اليسير من بعيد ، ولو قلت: يشرقن كان أعم . وقلت:بالضحى ، فكأنما تطعمون بالضحى ثم تقطعون ، ولو قلت: بالدُّجى كان أعم وأحسن . وقلت:وأسيافنا ، وهي أول العدد ، ولو قلت: سيوفنا ، كان أعم . وقلت : تقطر الدما ، والقطر: إنما هو كالدمعة تقطر من الحجر ومن غيره . ولو قلت: تسكب الدما ، كان أعم .

وقيل: إنه ليس هذا الكلام إلا بين الخنساء وحسان بن ثابت بين يدي النابغة في سوق عكاظ، وإن النابغة كان يضرب له خيمة في سوق عكاظ في كل سنة ، وتأتي جميع الشعراء تعرض أشعارها على النابغة ، وكان من جملة من يحضر بشعره أيضا حسان بن ثابت والخنساء ، وهذا الأصح تم خبر النابغة ».

رفع المسهم

خبر أعشى بكر بن وائل

وقال الذين قدموا[١] الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .

وذكر الجَهْمي[٢] عن أبي عبيدة[٣] ، عن أبي عمرو بن العلاء[٤] ، قال[٥] : عليكم بشعر الأعشى ، فإني إنما أشبهه بالبازي الذي يصطاد ما بين الكُرْكي[٦] والعَنْدَليب ، وهو عصفور صغير . وكان يقول : هو أشعر القوم ، إلا أنه وضعه إلحافه[٧] بالسؤال ، وهو الالحاح .

وقد رُوِي عن ابن دَأْب[٨] وغيرِه أن الأعشى خرج يريد النبي ﷺ ، وقال شعراً[٩] ، حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته . فلما أنشد شعره الذي يقول فيه[١٠] :

فآليتُ لا أَرْثي لها من كَلالِها ولا مِنْ حَفاً حتى تُلاقي مُحَمَّدا[١١]

---

(١) ذكر منهم أبو الفرج في أغانيه ٩ : ١٠٨ أبا عمرو بن العلاء ، ومروان بن أبي حفصة ، وحماداً ، والشعبي .

(٢) أنظر ص ١٧٢ حاشية ٩

(٣) تقدمت ترجمته ص ١٣٥ .

(٤) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء ، وهو من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ٧٠ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ . (ابن خلكان ١ : ٣٨٦ وفوات الوفيات ١ : ١٦٤ ونزهة الألباء : ٣١) .

(٥) أورد ابن سلام : ٥٥ هذا الخبر بنحو هذا اللفظ .

(٦) هو طائر كبير ، طويل الساق والعنق ، أغبر اللون ، أبترَ الذنب ، قليل اللحم .

(٧) تقدمت ترجمة ص ١٣٧

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « وضعته الحاجة »

(٩) ت : « يمدحه فيه » .

(١٠) ديوانه : ١٣٥ ، والأغاني ٩ : ١٢٥

(١١) ت ، د الديوان : « من كلالة » . ك : « من وحى » ، وهو الحفا أو أشد . الديوان والأغاني : « حتى تزور » .

متى ما تُناخي عند دارِ ابـنِ هاشِمٍ تَفـوزي وتَلْقَـيْ مِنْ فَواضِلِهِ يَدا [١]

قال النبي ﷺ : كاد أن ينجو ولّما .

وأخبرنا المفضل ، عن علي [٢] بن طاهـر الـذُّهْلي ، عن أبـي عبيدة ، عن مجالِد ، عن الشَّعْبي [٣] أن عبد الملك بن مروان قال لمؤدب بنيه : أدِّبْهم برواية أشعار الأعشى ، فإن لها عذوبةً تدلُّهم على محاسن الاخلاق [٤] قاتله الله ، ما أغزَرَ بحرَه [٥] ! وأصلَبَ صخرَه !

وقال المفضل : من زعم أن أحداً أشعرُ من الأعشى فليس يعرف شعـراً . وإنما يفعل ذلك بالهَوى والمَيْل . وعن محمد بن عثمان [٦] قال : قيل لعلي بن طاهر [٧] : من أشعر الناس ؟ قال : إنك لَتشُكُّ في المعرفة بأشعـرِ النـاس . أشعرُ الناس الذي يقول [٨] :

وتَبْـرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرو سِ في الصَّيْفِ رَقْرَقْـتَ فيهِ العَبيرا
وتسخُـنُ ليلـةَ لا يَسْتَطيعُ نُباحـاً بِهـا الكلـبُ إلاّ هَرِيرا

قال : فقلت : إن أبا عبيدة صيرّه في الطبقة الثانية من الشعراء . فقال : يا بن أخي ، من قَدَّم على الأعشى أحداً ، فانه لا يعرف الشعراء ، وإنما يقول ذلك بالهوى والميل . هو أشعر الناس .

---

(١) في غير الأصل ، وفي الأغاني : « باب ابن هاشم » . ك ، م ، ت الأغاني : « تراحي »
(٢) ك : « عن أبي طاهر » . وانظر ص ١٣٥ حاشية (٧)
(٣) تقدمت ترجمة أبي عبيدة ص ١٣٥ وترجمة مجالد والشعبي ص ١٣٣ .
(٤) في الأصل فوق « الأخلاق » : « الكلام » ، وهذه رواية ك ، م ، ت ، د .
(٥) في الأصل فوق « ما أغزر بحره » : « ما كان أعذب بحره » ، وهذه رواية سائر النسخ .
(٦) انظر ص ١٣٢ حاشية (٨)
(٧) انظر ص ١٣٥ حاشية (٧) .
(٨) ديوان الأعشى : ٩٥ ، الموشح : ٧٣ .

رفع المسهم

قال المفضل بن عبد الله : وقد رُوِيَ أن النبي ﷺ أُنْشِدَ شعره[١] الذي فيه يذكر عَلْقَمة بن عُلاثَة[٢] ،وكان تَنافر هو وعامر بن الطُّفَيْل[٣] ، وله حديث[٤] ، فهجا الأعشى عَلْقَمة في كلمته التي يقول فيها :

علقمَ لا لستَ إلى عامرٍ النّاقمِ الأَوْتارِ والواترِ[٥]
سُدْتَ بني الأحْوَصِ لم تَعْدُهُمْ وعامِرٌ سادَ بني عامِرِ

فنهى رسول الله [ﷺ]عن رواية هذا الشعر ،وقال: قد نَفَّر[٦] عامراً على علقمة ، وكان علقمة قد أسلم وحَسُنَ إسلامه ، وكان من المؤلَّفة [قلوبهُم][٧]

خبر لَبِيد بن ربيعة العامِري

وقال الذين قَدَّموا لَبِيداً[٨] : هو أفضلهم في الجاهلية والإسلام ، وأفصحهم ، وأعرفهم في فصحاء العرب وأقلهم لغواً في شعره .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « أنشد قول الأعشي الذي نفّر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً »

(٢) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري، من الصحابة، كان من أشراف قومه في الجاهلية. وفد على قيصر، ونافر عامر بن الطفيل، ولاه عمر حوران فنزلها إلى أن مات نحو سنة ٢٠ هـ. (الاصابة : ت ٥٦٧٧ وخزانة البغدادي ١:٨٨ وسرح العيون لابن نباته: ٨٥).

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العمري، أحد سادات العرب وفتاكهم وفرسانهم وشعرائهم في الجاهلية، أدرك الإسلام شيخا، ولم يسلم، وهو ابن عم لبيد الشاعر، توفى سنة ١١ هـ. (الإصابة ت ٦٥٥٠ والشعر والشعراء: ١١٨ والبيان والتبين ١: ٣٢ والمحبَّر: ٣٣٤ وخزانة الأدب ١: ٤٧١).

(٤) حديث هذه المنافرة في ديوانه : ١٣٨ وما بعدها ، والأغاني ٩ : ١٢٥ ، وخزانة الأدب ١ ١٨٤ .

(٥) ك ، ب ، ق : « ما أنت إلى » .

(٦) أي قضى عليه بالغلبة . والذي في الأصل : « قد نفر علقمة على عامر » ، وهو خطأ ، والتصويب من النسخ الأخرى ، والخزانة .

(٧) التكملة من ت ، د ل ، ب .

(٨) ذكر أبو الفرج منهم النابغة (الأغاني ١٥ : ٣٧٧) .

رفع المسهم

وقد روي عن عائشة أنها قالت : رحم الله لبيداً ، ما كانَ أشعرَه في قوله[١] :

ذَهَبَ الـذين يُعـاشُ في أكْنافِهِمْ وبَقيتُ في خَلْفٍ كَجِلْـدِ الأَجْرَبِ[٢]
لا يَنْفَعـونَ ولا يُرَجَّـى خيرُهمْ ويُعـابُ قائِلُهـمْ وإنْ لم يَشْغَبِ[٣]

ثم قالت : فكيف لو رأى لَبِيد خَلْفَنا هذا ؟ ويقول الشعبي : فكيف لو رأت أم المؤمنين خَلْفَنا هذا ؟

قال المفضل[٤] : وكان لبيد رجلاً جواداً شريفاً في جاهليته وإسلامه ، وكان قد آلى على نفسه في جاهليته أن يطعم الناس ما هبّت الصَّبا . ثم أسلم ، فأدام ذلك في إسلامه . ونزل الكوفة ، وعليها الوليد بن عُقْبَة[٥] ، فبينا هو يخطب إذ هبت الصَّبا ، فقال[٦] في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبت الصَّبا ، وقد هبت ريحُها فأعينوه .

ثم انصرف ، فبعث اليه بمئة من الجُزُر ، واعتذر إليه ، فقال الوليد[٧] :

تَرَى الجَـزّارَ يَشْحَـذُ شَفْرَتَيْهِ إذا هبَّـتْ رياحُ أبـي عَقيلِ[٨]

---

(١) ديوانه : ١٥٧ ، والمعمرين : ٧٧ ، والكامل ٤ : ٣٣ ، والامالي ١ : ١٥٦ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٦٧ و٢ : ١٧٠ ، وشرح القصائد السبع : ٥١١ .

(٢) الخَلَف : الولد الصالح ، و« الخَلْف » : الطالح ، الرديء .

(٣) الديوان : « يتأكلون مغالة وخيانة ويعاب . . . » . ك : « وإن لم يكذب » .

(٤) الخبر في الأغاني ١٥ : ٣٧٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، والكامل ٣ : ٦٢ .

(٥) هو أبو وهب ، الوليد بن عقبة الأموي القرشي ، من شعراء قريش وأجوادهم ، وأخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم الفتح ، وتقلب في الولاية حتى عهد معاوية ، ومات بالرقة سنة ٦١ هـ . (الإصابة ت ٩١٤٩ والأغاني ٥ : ١٢٢ والمسعودي ٤ : ٢٥٧ ـ ٢٦١ ط باريس) .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « فقال الوليد » .

(٧) الأغاني ١٥ : ٣٧٠ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٥ .

(٨) في الأصل فوق « شفرتيه » : « مديتيه » .

رفع المسهم

أَشَـمُّ الأنفِ أَصْيَدُ عامِرِيٌّ طـويلُ البـاعِ كالسيفِ الصَّقيلِ
وَفَى ابـنُ الجَعْفَـرِيِّ بمـا نَواهُ على العِـلاّتِ والمالِ القَليلِ[1]
بِنَحْـرِ الـكُومِ ما هَبَّـتْ عليهِ رياحُ صَبـاً تَجـاوبُ بِالأصيلِ[2]

قال : وبعث بالجُزُر وبالأبيات إليه ، فقال له الرسـول : هذه هدية أبـي وَهْب[3] . فشكر له ، وقال : إني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، ولقد أراني ما أعيا بجواب شاعر . ودعا بنتاً له فقال : أجيبيه ، فقالت[4] :

إذا هبَّـتْ رياحُ أبـي عقيلٍ دعَوْنـا عنـدَ هَبَّتِهـا الوَليدا
أَشَـمَّ الأنفِ أصيدَ عَبْشَمِيّاً أَعَـانَ على مُـرُوّتِهِ لَبِيدا[5]
بِأمثـالِ الهِضـابِ كأنَّ رِكْباً عليهـا من بنـي حامٍ قُعودا
أبـا وَهْـبٍ جزاكَ اللـهُ خَيْراً نَحَرْناهـا وأَطْعَمْنـا الثَّرِيدا[6]
فَعُـدْ إنَّ الـكريمَ له مَعادٌ وظَنّـي يا ابـنَ أَرْوىَ أنْ تَعودا[7]

فقال لها لبيد : أجدتِ وأحسنتِ ، لولا أنـك سألتِـه في شعـرك الـزيادة . قالت : يا أَبَةِ ، إنه أمير[8] ، ولا بأس بسؤاله . ولو كان غـيره ما سألنـاه .

---

(١) ك ، الأغاني : « بحلفتيه » .
(٢) ل ، ب ، ق : « يزكّي الكوم » . الشعر والشعراء والأغاني : « إذ سحبت عليه ذيول صباً » . ك : تجيء مع الأصيل » .
و« الكوم » : جمع أكوم أو كوماء ، والأكوم : البعير الضخم السنام . و« تجاوب » أي تتجاوب .
(٣) هو الوليد بن عقبة ، وقد تقدمت ترجمة ص١٨٩ .
(٤) الأغاني ١٥ : ٣٧١ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، والكامل ٣ : ٦٣ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٥ .
(٥) « عبشمي » أي من بني عبد شمس .
(٦) ق : « وأطعمنا الوفودا » .
(٧) الكامل : « فِعدان » بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع النون . والعدان : الزمان والعهد ، وعدان الشباب والملك : أولهما وأفضلهما . وفي هذه الرواية إشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، وهذا أبلغ . وفي ق : « وظني بابن أروى أن يعودا » .
(٨) زادت هـ ، ل ، ب ، ق : « وليس بسوقة » .

رفع المسهم

فقال : نعم ، إنه على ما ذكرتِ .

وكان لبيد أحد المُعمَّرين . يقال : إنه لم يمت حتى حرم عليه نكاح خمسمئة امرأة من بني عامر[١] ، وهو الذي يقول حين بلغ تسعين[٢] سنة[٣] :

كأنـي وقـد جاوزتُ تسعـينَ حِجَّةً ... خلعـتُ بهـا عنّـي عِذارَ لِجامي[٤]

رَمَتْني صرُوفُ الدهرِ من حيثُ لا أرى ... فكيفَ بِمَـنْ يُرْمَـى وليسَ بِرامِ[٥]

ولَـوْ أنَّني أُرْمَـى بِنَبْـلٍ رأيتُها ... ولكنَّنـي أُرْمَـى بِغَـيْرِ سِهامِ

وهو الذي يقول حين بلغ عشرين ومئة سنة[٦] :

وغَنِيتُ دَهْـراً قبـلَ مَجْـرَى داحِسٍ ... لَـوْ كانَ للنفسِ اللَّجـوجِ خُلودُ[٧]

وهو الذي يقول لما بلغ أربعين ومئة[٨] :

ولقـد سَئِمْـتُ منَ الحياةِ وطولِها ... وسُـؤالِ هذا النـاسِ كيفَ لَبيدُ ؟

---

(١) أي لأنهن ما بين بناته وحفيداته .

(٢) ت ، د : « سبعين » .

(٣) المعمرين : ٧٨ ، والأغاني ١٥ : ٣٦٢ ، وانعقد الفريد ٢ : ٧٧ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٧ .

(٤) ك : « خلعت عذارى أو فضضت لجامي » . ت ، د الأغاني : « خلعت بها عن منكبي ردائيا » والشطر الثاني كناية عن خلعه برد الشباب .

(٥) ك ، م ، ل ، ب ، ق ، العقد : « بنات الدهر » . وبعده في ك :

اذا ما رآه الناس قالوا ألم يكن ... حديداً ، حديد الغرب غير كهام

فأفني وما أفني من الدهر ليلة ... ولم يفن ما أفنيت سلك نظام

(٦) ديوانه : ٣٥ ، والمعمرين : ٧٩ .

(٧) ت ، د : « وقد عشت دهراً » . الديوان : « سبتاً » . و« السبت » : الدهر . و« غنيت : عشت . و« مجرى داحس » إشارة إلى السباق بين داحس والغبراء ، وهو السباق الذي انتهى بحرب استمرت بين عبس وذبيان دهراً . و« اللجوح » : العاصية .

(٨) ديوانه : ٣٥ ، والمعمرين : ٧٩ ، والاغاني ١٥ : ٣٦٢ ، وشرح القصائد السبع : ٥١٢ .

رفع المسهم

غُلِبَ العَزاءُ وكانَ غيرَ مُغَلَّبٍ دَهْرٌ طويلٌ دائمٌ ممْدودُ[١]
يومٌ إذا يأتي عليَّ ولَيْلَةٌ وكِلاهُما بعدَ انقِضاهُ يَعودُ[٢]

وأسلم ، وحسن إسلامه ، وجمع القرآن ، وترك قول الشعر . فلما[٣] حضرته الوفاة قال لابنه[٤] : أيْ بُنَيَّ : إن أباك لم يمت ، ولكن تُوفِّيَ[٥] . فإذا قُبِضَ أبوك فأَغْمِضْهُ ، واستقبِل به القِبْلة ، وسَجِّه بِثوبِه ، ولا تَصِحْ عليَّ صائحة ، ولا تبكِ عليَّ باكية . وانظر جَفْنَتي التي كنت أصنعُها ، فأَجِدَّ صنعتَها ، ثم احملها إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها ، فإذا سلّم الإمام فقدمها إليهم ، فإذا فرغوا فقل : احضروا جِنازة أخيكم لَبِيد . ثم أنشأ يقول[٦] :

فإذا دفَنْتَ أَباكَ فَاجْعَلْ فوقَهُ خَشَباً وطينا
وصَفائحاً صُمّاً روا سِيها يُسَدِّدْنَ الغضونا[٧]
لِيَقينَ حُرَّ الوَجْهِ سَفْ سافَ التُّرابِ ولَنْ يَقِينا[٨]

---

(١) ك ، م ، ل ، ب : « غلب الزمان » . ت ، د ، الأغاني : « غلب الرجال » .
ت ، د : « وخلود » : مكان ممدود » .
(٢) ت ، د : « الذهاب » . الأغاني : « المضاء » .
(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « فصل آخر من أخباره : ولما حضرته الوفاة . »
(٤) الأغاني ١٥ : ٣٧٨ .
(٥) أي إن أباك قبضت روحه ، ولم يمت ذكره .
(٦) الأغاني ١٥ : ٣٧٨ . ديوانه : ٣٢٥ ، شرح القصائد السبع : ٥١٣ .
(٧) الأغاني : « وسقائفاً . . . الغضونا » . و« الصفائح » : الحجارة العريضة . و« الغضون » : جمع غضن ، وهو كل تثن في جلد أو ثوب أو درع .
(٨) ت ، د ، الديوان : « وجه المرء » . ك م : « شمساً والتراب » . ل ب ، ق : « من عفر التراب ولن يقينا » .

رفع المسهم

خبر عَمْرو بن كُلْثوم[١]

وقال الذين قدّموا عَمْرو بن كُلْثوم : هو من قدماء الشعراء ،وأعزهم نفساً في شعره ، وأكثرهم امتناعاً وكان أبو عبيدة يقول : هو أجودهم واحدة ، أي قصيدة .

قال : وذكر ابن عثمان[٢] عن مُطَرِّف[٣] قال : كان عيسى بن عمر[٤] يقول : لله دَرُّ عَمْرو بن كُلْثوم ، أيّ حِلْس[٥] شِعْر[٦] ، وأي وعاء عِلْم لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من[٧] الشعر ! وإن واحدته لأجودُ سبعِهم .

قال : وسأل رجل أبا عمرو بن العلاء[٨] : هل قال عمرو بن كلثوم غير قصيدته ؟ قال : أما قصيدة فلا . غير أن الناس افتَعلوا عليه أشعاراً نسبوها إليه .وإني لأظن لولا ما افتخر به في قصيدته ، وما ذكر من حربهم ، ما قالها .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب صفة عمرو بن كلثوم » . وستأتي ترجمته في سمطه ، وهو سادس السموط .

(٢) انظر ص١٣٢حاشية (٨)

(٣) تقدمت ترجمته ص١٣٧

(٤) هو عيسى بن عمر الثقفي بالولاء ، من أئمة اللغة البصريين ، وهو شيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو بن العلاء ، وأول من هذب النحو ورتبه ، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه ، له نحو سبعين مصنفاً احترق أكثرها ، توفي سنة ١٤٩ هـ . (وفيات الأعيان ١ : ٣٩٣ وإرشاد الأريب ٦ : ١٠٠ وخزانة الأدب ١ : ٥٦ ونزهة الألباء : ٢٥ وطبقات النحويين للزبيدي : ٣٥) .

(٥) حلس شعر : أي ملازم له ، لهج به .

(٦) ك : « شعره » .

(٧) ت ، د : « من كثرة الشعر » . ق : « من الشعراء » .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « وذكر أبو عمرو بن العلاء أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ، ولولا أنه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها » .

رفع المسهم

وعن أبي عبيدة قال : بينا عمرو بن كلثوم ينشد عمرو بن المنذر[١] بن ماء السماء ، وهو الثاني ممن ملك الحيرة فبينا هو ينشد في صفة جمل إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طَرَفة بن العَبْد : استَنْوقَ الجمل [٢] ، فقال عمرو : وما يدريك يا صبيّ ؟ فتشاتما ، فكان ظَلْع [٣] عمرو بن المنذر مع طرفَة ، فقال : سُبَّهُ يا طرفة ، فقال [٤] :

أَشجـاكَ الرَّبْـعُ أَمْ قِدَمُهْ

حتى بلغ إلى قوله :

ذاكَ إذْ أنتـمْ وجمعُكمُ حَطَـبٌ لِلنّـارِ تَضْطَرِمُهْ [٥]

فقال عمرو بن كلثوم يذكر يوم خَزازَى [٦] ، ويتوعد بني عمرو بن هند الملك في شعره [٧] :

ألا لا يَجْهَلَنْ أحـدٌ علينا فنجهـلَ فوقَ جهـلِ الجاهلينا
بِأيِّ مَشيئـةٍ عمـرو بنَ هِنْدٍ نـكونُ لِقيلِـكمْ فِينـا قَطِينا [٨]

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « عمرو بن هند » ، نسبة إلى أمه هند ، وقد تقدمت ترجمته ص١١٢

(٢) ل ، ب ، ق : « والبيت الذي انشده عمرو بن كلثوم :
وإني لأمضي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية ميسم
الصيعرية : سمة إناث الإبل خاصة لا في الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الجمل ، فقال عمرو : وما يدريك يا صبي » .

(٣) أي ميل . وفي ك : « عصبية » .

(٤) ديوانه : ٨٤ . وعجزه في ت ، د ، ل ، ب ، ق : « أم رماد دارس حممه » ، أي ذاهب ما احترق من فحمه .

(٥) ك : « حيث أنتم » . ل ، ب ، ق : « فإذا أنتم »

(٦) هو اليوم الذي كان للمنذر بن ماء السماء ولبني تغلب وقضاعة على بني آكل المرار من كندة وعلي بكر بن وائل ، وفي هذا اليوم أسر المنذر وأصحابه من بني تغلب رهط عمرو بن كلثوم خمسين رجلاً من بني آكل المرار . وخزازى جبل معروف في عالية نجد الشمالية أوقدت فيه النار ثلاث ليال في هذه الموقعة .

(٧) البيتان : ٥٢ و١٠٤ من سمطه .

(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « . . . . . تطيع بنا الوشاة وتزدرينا » .

رفع المسهم

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس، وإنه لا يُجْتَرأ على عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدته وشرفه في قومه .

قال مطرف [١] : وبلغني عن عيسى بن عمر [٢]، وأظن أني سمعته منه ، كان يقول : لو وضعت أشعار العرب في كِفَّة ، وقصيدة عمرو في كِفَّة لمالت بأكثرها .

خبر طَرَفة بن العَبْد[٣]

وقال الذين قدّموا طرفَة : هو أشعرهم ، إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم . وإنما بلغ جميعُ عمره نَيِّفاً وعشرين سنة . وقيل : لا ، بل عشرين سنة ، فخَبَّ ، وركض معهم . وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بِشْرْ بن عمرو بن مَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة فقال[٤] :

فيا عَجَبَا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وبَغْيِهِ ... لقد رامَ ظُلْمي عبدُ عَمْرٍو فأَنْعَما
ولا خيرَ فيهِ غيرَ أنّ له غِنىً ... وأنّ له كَشْحاً إذا قامَ أَهْضَما[٥]

---

(١) تقدمت ترجمته ص١٣٧.
(٢) تقدمت ترجمته ص١٩٣.

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « باب صفة طرفة بن العبد » .
(٤) ديوانه : ٤ ، ٥ ، والشعر والشعراء ١ : ١٨٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٢٢ ، والخزانة ١ : ٤١٩ .

(٥) ت ، د ، الشعر والشعراء : « ولا عيب فيه » .
و« أهضم » : لطيف الكشح ، ضامر البطن ، والكلام على الاستهزاء به لبدانته ، وفي الخزانة أن عبد عمرو كان سميناً بادناً .

وكان أيضاً قد هجا عمرو بن هند الملك[١] ، وكان له يومان ، يوم بؤس ، ويوم نعيم . فقال في كلمة له طويلة[٢] :

قَسَمْتَ الدّهرَ مِنْ زمنٍ رَخِيٍّ كذاكَ الدّهرُ يعدِلُ أو يجَورُ[٣]
لنا يومٌ ولِلْكِرْوانِ يَوْمٌ تَطيرُ البائساتُ وما نَطيرُ[٤]

قال : فبينا عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقاً ، وكان من أجمل العرب ، وكان صفياً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشد شعر طرفة ، فقال ، أيها الملك قد هجاك بأشد من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : أيقول فيّ مثل هذا ؟ فكره العجلة عليه لمكان قومه ، وطلب غائلته[٥] .

وكان المُتَلَمِّس ، وهو عبد المسيح[٦] ، رجلا مسناً مجرباً ، وكان قد هجا عَمْراً أيضاً . فقَدِم المُتلمِّس وطرفَة على عمرو بن هند يتعرضان لمعروفه ،

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١١٢.

(٢) الشعر والشعراء ١ : ١٨٧ .

(٣) في الأصل فوق « يعدل » : « يقسط » ، وهي رواية ت ، د ، ب ، ق .

(٤) ت ، د : « تطير الراسيات » . و« الكروان » : جمع الكروان ، وهو طائر طوال الساق . وضبط « البائسات » في الشعر والشعراء بضم التاء وكسرها . وعلق عليها الشارح بقوله : « نصب البائسات على الترحم ، وفاعل تطير ضمير الكروان ، والرفع على القطع ، وقد يكون على البدل من المضمر في « تطير » قاله الأعلم فيما نقله أحمد بن أمين الشنقيطي في شرح الديوان: ٧ » . وبعده في ك ، ت ، د :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تدور
لعمرك إن قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

و« الرغوث » : المرضعة . و« النوك » . الحمق

(٥) ت ، د الخزانة : « غرته » . هـ ، ل ، ب ، ق : « عامليه » ، وهو تحريف . والخبر مفصل في الخزانة ٢ : ٤٢١ ، والاغاني ٢١ : ١٢٥ - ١٢٧ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٨ ، ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .

(٦) الصواب : جرير بن عبد المسيح كما في المصادر التي ترجمت له . وقد وقع محرفاً في هـ ، ل ، ب ، ق ، إلى « عمرو بن جرير » .

رفع المسهم

فكتب لهما الى عامل البحرين وهَجَر ، وقال : انطلقا إليه ، فاقبضا جائزتكما . فلما هبطا النَّجَف قال المتلمس : يا طرفة ، إنك غلام حَدَثُ السن ، ولست تعرف كما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره . فقف [١] ننظرْ ما في كتبه . قال طرفة : لم يكن لِيُقْدِمَ عليّ بمثل هذا . وعدل المتلمِّس إلى غلام عِبادِيّ من أهل الحِيرة ، ففضّ الصحيفة وقال : اقرأ هذه فنظر الغلام إلى آخرها قبل أن ينظر إلى أولها فقال : ثَكِلت المتلمّسَ أمُّه ، وهو لا يعرفه . فأخذ الصحيفة فألقاها في النهر ، وتبع طرفة [٢] ، فلم يلحقه ، يريد أن يردّه . وسار طرفة حتى قَدِم على عامل البَحْرَيْن ، وكان عاملَه ، فيما يزعمون ، ربيعةُ بن الحارث العَبْدي [٣] ، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفَة والمتلمِّس فقال المتلمِّس شعراً يذكر ذلك [٤] ، يقول فيه [٥] :

فألقيتُهـا بالنهـرِ من جَنْـبِ كافِرٍ كذلِكَ أَقْنـو كُلَّ قِطٍّ مُضَلِّلِ [٦]

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباء ، فيهن تَيْس وعُقاب فزَجَرَها وقال [٧] :

---

(١) في الأصل فوق « فقف » : « فتعال » وهي رواية النسخ الأخرى .
(٢) ك : « ليرده فكره » .
(٣) هو أبو كرب ، ربيعة بن الحارث ، وهو من ذوي قرابة طرفة . (تاريخ العرب قبل الاسلام ٣ : ٢٤٤)
(٤) في الأصل فوق « يذكر ذلك » : « يذكر فيه ما كان من أمره » ، وهي رواية النسخ الاخرى .
(٥) شرح القصائد السبع : ١٢٤ ، والشعر والشعراء : ١٣١ ، والأغاني ٢١ : ١٢٥ - ١٢٧ .
(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « فألقيتها من حيث كانت فانني . . . » . ك ، ت ، د ، م : « بالثني » . م : « ألقي » . ك : « كذلك يجزى » . الشعر والشعراء : « كذلك أفني » .
و« كافر » : اسم نهر الحيرة . و« أقنو » كما فسرها في الأغاني : أحفظ . وفي الأغاني : « القط : الصحيفة ، فيقول : حفظي لهذا الكتاب أن أرمي به في الماء » .
(٧) شرح القصائد السبع : ١٢٤ ، واللسان (صمع ، عطس) .

رفع المسهم

لَعَمْـرِي لقـد سارَتْ عواطِسُ جَمَّةٌ ... ومَـرَّ قُبَيْلَ الصبـحِ ظَبْـيٌ مُصَمَّعُ[١]
وعجـزاءُ دَفَّـتْ بِالجَنـاحِ كَأنَّها ... مـع الصّبـحِ شَيْخٌ في بِجـادٍ مُقَنَّعُ[٢]
فلا تَمْنَعَـنْ رزقـاً لِعَبْـدٍ يُصيبُهُ ... وهَـلْ يَعْـدُوَنْ بؤسـاكِ ما يُتَوقَّعُ[٣]

وقال المتلمّس[٤] :

مَنْ مُبْلِـغُ الشعـراءِ عن أخَوَيْهِمُ ... نَبَـأً فتَصْدُقَهُـمْ بِذاكَ الأنفُسُ[٥]
أوْدَى الـذي عَلِـقَ الصّحيفَـةَ منهما ... ونَجـا حِذارَ حِبائِـهِ المُتَلَمِّسُ[٦]
أَلْـقِ الصحيفـةَ ، لا أبـالكَ ، إنَّهُ ... يُخْشَى عليكَ من الحِبـاءِ النِّقْرِسُ[٧]

فلما قدم طرفة على عامل البحرين ، وهو بهَجَر ، دفع اليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ، أمرتَ أن تجيزَني ، وتحسنَ إليّ . فقال : يا طرفة ، إن بيني وبينك خؤولةً ، أنا لها راعٍ حافظ ، فاهرب من ليلتك هذه ، فإني قد أمرت بقتلك ، فاخرج قبل أن تصبح ، ويعلم بك الناس . قال طرفة : اشتدَّتْ عليك جائزتي ، فاحتلت[٨] أن أهربَ ، وأجعلَ عليّ لعمرو بن هند سبيلاً ، كأني أذنبتُ ذنباً . والله لا أفعل ذلك أبداً .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ : « مرت عواطس » .
و« العواطس » : ما يتشاءم به . و« مصمع » : صغير الأذن .
(٢) « عجزاء » : عقاب . و« دفت » : طارت . و« البجاد » : كساء غليظ من أكسية الأعراب .
و« المقنع » المغطي رأسه .
(٣) ل ، ب ، ق : « فلن تمنعي . . . يناله » .
(٤) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٢٧ ، والفاخر : ٧٦ ، وشرح القصائد السبع : ١٢٥ .
(٥) ك ، ب : « أخويهما » ، وهو خطأ .
(٦) ك ، ت د : « حمامه » .
و « حبائه » : عطائه .
(٧) « النقرس » : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا بالهلاك والداهية العظيمة .
(٨) في غير الأصل « فأحببت »

رفع المسهم

فلما أصبح أمر بحبسه ، وجاءت بكر بن وائل ، فقالوا : ما أقدَمَ طرفة ؟ فدعا به صاحبُ البحرين ، فقرأ عليهم كتاب الملك ، ثم أمر به فحُبِس . وتكرّم عن قتله ، وبعث إلى عمرو بن هند أن ابعث إلى عملك من أحببتَ ، فإني غيرُ قاتل الرجل ، فبعث عمرو بن هند رجلاً من بني تَغْلِب ، يقال له : عبد هند بن تغلِب ، واستعمله على البحرين ، وكان رجلاً شديداً شجاعاً ، وأمره بقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحارث العَبْدي ، فقدّمهما عبد هند ، وقرأ عليهما وعلى أهل البحرين عهده ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل ، فهمّت به . وقال طرفة يحضهم على ذلك . وانْتَدَبَ له رجلٌ من عبد القيس ، ثم من الحَوَاثِر[١] ، يقال له : أبو رِيشَة بن ثعلبة ، فقتله[٢] . فقَبْرُهُ اليوم معروف بهَجَر ، بأرض يقال لها : الجَوْف ، وهو موضع لبني قيس بن ثعلبة . ويزعمون أن الحَواثِر وَدَتْهُ[٣] إلى أبيه وقومه ، لِما كان من قتل صاحبهم له ، وبعثوا بالإبل[٤] . وفي ذلك يقول المتلمِّس يَحُضُّ قوم طرفة على الحَواثِر في شعر طويل[٥] :

أَبَنِي قِلابَةَ لم تكنْ عاداتُكمْ أَخْذَ الدَّنِيَّةِ قبلَ خُطَّةِ مِعْضَدِ[٦]

---

(١) ك ، ل ، « الجوابر » وهو تصحيف . وفي اللسان : « بنو حوثرة : بطن من عبد القيس ، ويقال لهم الحواثر ، وهم الذين ذكرهم المتلمس » .

(٢) انظر تاريخ العرب قبل الاسلام ٣ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٣) أي أعطت ديته .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

فمن مبلغٌ أحياءَ بكرِ بن وائلٍ بأن ابنَ عبدٍ راكبٌ غيرُ راجلِ
على ناقةٍ لم يركب الفحل ظهرها مُشَذَّبَةٍ أطرافُها بالمناجلِ

وقال أيضاً :

لعَمرِكَ ما تدري الطّوارقُ بالحَصا ولا زاجراتُ الطير ما اللهُ فاعِلُ » .

(٥) شرح القصائد السبع : ١٢٨ .

(٦) في غير الأصل : « فلانة » ، تحريف . و« قلابة » : امرأة من بني يشكر . و« معضد » : رجل من بني قيس بن ثعلبة .

وقالت أخت طرفة ، وهي الخِرْنِق ، تهجو عبد عمرو لِما كان من إنشاده ذلك الشعر للملك عمرو بن هند[١] :

أَلا ثَكِلتــكَ أمُّــكَ عبــدَ عَمْرٍو أَبِالْفَجَرَاتِ واخَيْتَ المُلوكا[٢]
همُ دَحّــوكَ لِلْــوَرِكَينْ دَحّاً ولَــوْ سألــوكَ أعــطيتَ البُروكا[٣]
أَلا شَتّــانَ ما عَمْــرُو مُشِيحاً على جَرْداءَ مِسْحَلَهَــا عَلُوكا[٤]
ويومُــك عنــدَ زانِيَةٍ هَلوكٍ تَظَــلُّ لِرَجْــعِ مِزْهَرِها ضَحوكا[٥]

ومضى المتلمس هارباً إلى الشام ، فكتب فيه عمرو بن هند إلى عماله بنواحي الريف أن يأخذوا المتلمِّس إن قَدَروا عليه[٦] . فقال المتلمس فيما كان من كتاب عمرو بن هند إلى عماله ليأخذوه من قصيدة[٧] :

---

(١) الخزانة ٢ : ٤٢٣ ، شرح القصائد السبع : ١٢٨ ، وفي اللسان : (ركك) نسبت إلى خرنق بنت عبعبة تهجو عبد عمرو بن بشر .

(٢) ك ، م ، ت ، واللسان (ركك) « أبا الخَزَيات » . ل ، ب ، ق : « أبا النّخَبات »، وهو خطأ . الخزانة ، شرح القصائد السبع : « أبالخَربات » ، وقال في تفسيره : الخَرَبات : الجنايات وما لاخير فيه ، يقول : أبهذا تواخي الملوك . وقال الطوسي :الخربة : الفعلةالقبيحة . و« واخيت » آخيت .

(٣) حاشية الأصل : « هم ركّوك للوركين ركّاً » ، ومثله في م ، ب ، ل ، ك . وفي شرح القصائد السبع : « دحّوك : ألقوك ودفعوك . وقال أحمد بن عبيد : إنما اراد بقوله « ركّوك » : طرحوك على أليتك . وقال غيره ركّوك : أضجعوك للبروك » .

(٤) ك ، م : « سيّان » . في الأصل : « مسلحها » . وفي م : « مسلكها » ، وكلاهما تحريف . و« المسحل » : اللجام . و« المشيح » : الجاد والحذر .

(٥) ك : « فنومك » . وبعده في ل ، ب ، ق : « ورثته أخته أيضا فقالت :

نعمنا به خمساً وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيداً فخما
فجعنا به لما استتم تمامه على غير حال لا وليداً ولا قحما » .

(٦) ت ، د ، م ، ك ، ق : « إن قدروا عليه يمتار طعاماً أو يدخل الريف » .

(٧) شرح القصائد السبع : ١٢٩ ، مختارات ابن الشجري : ٣١ .

رفع المسهم

يا آلَ بكْرٍ أَلا لِلّـهِ دَرُّكُمُ طالَ الثَّواءُ وثوبُ العَجْزِ مَلْبوسُ[١]

وقال أيضاً من قصيدة[٢] :

إنَّ العـراقَ وأهلَـهُ كانَ الهَوَى فـإذا تَأَبَّـى وُدُّهُـمْ فَلْيَبْعُدوا[٣]

وقال أيضاً في شعر طويل[٤] :

أيهـا السـائِلي فإنـي غَريبٌ نـازِحٌ عن محَلَّتِـي وصَمِيمي[٥]

وقال أيضاً في عصيان طرفة له ، وتركه نصيحته[٦] :

أَلا أَبْلِغـا أفنـاءَ سعـدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغَرْبِ جانِبُهْ[٧]

وقال يهجو عمرو بن هند ، وكل هذه أشعار له طوال :

أَطَرَدْتَنـي خوفَ الهِجـاء ولا والـلاّت والأَنْصـاب لا تَئِلُ[٨]

---

(١) م ، ابن الشجري ، شرح القصائد السبع : « لله أمكم » .
و« الثواء » . الإقامة بالمكان ، و« ثوب العجز » : كناية عن الذلة والمسكنة . وبعده في ك :

أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم وشمّروا في مراس الحرب أو كيسوا
اليت حب العراق الدّهر آكله والحب يأكله في القرية السوس

« كيسوا » : من الكَيْس ، وهو العقل . و« آليت » : حلفت . يخاطب عمرو بن هند ، وكان عمرو حلف ألا يأكل المتلمس من طعام العراق ، وليطردنه إلى الشام ، فقال : إن منعني من طعام العراق فإن الحب يأكله بالشام السوس لكثرته .

(٢) شرح القصائد السبع : ١٢٩ .

(٣) في غير الأصل ، وشرح القصائد السبع : « كانوا » ، « فإذا نأنا ودهم » . ك : « كانوا المنى » .

(٤) المصدر السابق ١٢٩ .

(٥) ت ، د : « وصديقي » .

(٦) المصدر السابق : ١٣٠

(٧) ت ، د : « مقالة » . م ، ل ، ب ، ق : « الغور » .
« أفناء » : جماعات . والغرب : ناحية الغرب التي هو فيها .

(٨) في غير الأصل : « حذر » . ك : « واللات والعزى » . ك : « لا تبكي » ، وهو تحريف أثبته البجاوي في طبعته الأخيرة للجمهرة .
وفي ل ، ب : « لاتئل : أي لا تنجو من هجائي » .

رفع المسهم

وقال فيه أيضاً [١] المتلمس لرجل من طَيِّء [٢] :

قولَنْ لِعَمْـرِو بنِ هنـدٍ غـيرَ مُتَّئِبٍ ... يا أخنسَ الأنفِ، والأَضْراسُ كالعَدَسِ [٣]

مَلْكُ النَّهـارِ وأنـتَ الليلَ مُومِسَةً ... ماءُ الرِّجالِ على فَخْذَيْكَ كالقَرَسِ [٤]

لو كنتَ كلبَ قنيصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ ... تـكونُ أُرْبَتُـهُ في آخـرِ المَرَسِ [٥]

يَعْوِي حريصاً يقـولُ القانِصـانِ له : ... قُبِّحْتَ ذا وَجْهِ أنفٍ غـيرِ مُنْتَكِسِ [٦]

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند [٧] :

كأنَّ ثَنـاياهُ إذا افْتَـرَّ ضاحِكاً ... رؤوسُ جَرادٍ في دَرينٍ تَحَشْحَشُ [٨]

---

(١) ل ، ب ، ق : « وقال أيضاً يهجوه » .

(٢) الأبيات في شرح القصائد السبع : ١٣٠ ، ١٣١ . والبيتان الأخيران في اللسان (لعا) .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، « قولا » .

« غير متئب » : غير مستحي . و« الخنس » : تأخر الأنف وقصره . وقوله « والأضراس كالعدس » : أي في صغرها وسوادها . وفي شرح القصائد السبع : ١٣٠ « قال ابن الكلبي : ليس هذا الشعر للمتلمس ، وإنما هو لعبد عمرو بن عمار الطائي من بني جَرْم . وأما أبو عمرو فرواه لطرفة » .

« مومسة » : فاجرة . و« القرس » : الجامد .

(٤) ق : « كالغرس » ، وفسره في الحاشية بما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد .

(٥) « القنيص » : الصائد . و« جدد » : طرائق ، واحدتها جدة ، شبهه بكلب فيه بقع ، و« الأربة » : العقدة ، يعني قلادة الكلب . و« المرس » : الحبل ، أى هو في آخر الكلاب ، فقلادته آخر القلائد .

(٦) ك : « تهوي مريضاً » . شرح القصائد السبع واللسان : « لعواً حريصاً » . ك : « قبحت من وجه أنف شم » .

و « منتكس » : منكس الوجه . وفي اللسان : « وإنما دعا عليه القانصان لأنه لا يصيد » .

(٧) شرح القصائد السبع : ١٣١

(٨) في غير الأصل : « أرين » . وفي ل ، ب : « الأرين : جمع أرة ، وهي الحفرة التي يشوى فيها ويختبز فيها . وفي اللسان : « الأرين : نبات عريض الورق » . وفيه أيضا : الدرين : حطام المرعى إذا قدم ، وهو ما بلي من الحشيش » . و« تحشحش » : تتحرك .

رفع المسهم

ذكر طَبقات مَنْ سَمَّيْنا منهم[١]

وعن المفضل ، عن أبيه قال : كان أبو عبيدة يقول : أشعر الناس أهل الوبر خاصة ، منهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة . وإن قال قائل : إنه ليس امرؤ القيس من أهل نجد فقد كذب ، واحتج عليه أن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .

وفي الطبقة الثانية الأعشى ولَبِيد وطَرَفة . وقال المفضل : بلغني أن الفرزدق قال : إن امرأ القيس أشعر الناس . وقال ابن أحمر[٢] : زهير أشعر الناس . وقال الكُمَيْت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس . وقال ابن مُقْبِل : طرفة أشعر الناس . وقال ذو الرمة : لَبِيد أشعر الناس . وقال جَرِير : النابغة أشعر الناس . وقال الأخطل : الأعشى أشعر الناس[٣] .

والقول عندنا [٤] ما قاله أبو عبيدة : امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم زهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولَبِيد ، وعَمْرو ، وطَرَفَة [٥] .

قال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطِّوال التي تسميها العرب[٦] السُّموط. فمن زعم أن في السبع[٧] لغيرهم فقد أبطل ، وخالف ما اجتمع عليه

---

(١) ك : « أصحاب السموط » .
(٢) ك ، ت ، د : « وقال العجاج : زهير أشعر الناس » .
(٣) كذا في الأصل ، وفي بقية الأصول وردت هذه الأقوال بتقديم وتأخير .
(٤) ك : « عنهم » .
(٥) ك : « ومنهم من جعل امرأ القيس أشعرهم ، ثم طرفة ، ثم لبيد بن ربيعة ، ثم زهير ، ثم نابغة بني ذبيان ثم الأعشى البكري ، ثم عمرو بن كلثوم » .
(٦) في الأصل فوق « العرب » : « الناس » ، وهي رواية م . وفي ت ، د : « العامة » .
(٧) ت ، د : « أن السبع لأحد غيرهم » . ك : « أن في السبعة شيئا لأحد غيرهم ».

رفع المسهم

أهل العلم والمعرفة ، ولقد أدركت أكثر أهل العلم ليس بينهم فيهم[١] خلاف .

وإن بعدهنّ لَسبعاً ، ما هن بدونهنّ ، ولو كنت ملحقاً بهنّ سبعاً لألحقتهنّ . ولقد تلا أصحابهُنّ أصحابَ الأوَل[٢] ، فما قصرّوا ، وهن :

المُجَمْهَرات : لِعَبيد بن الابرص الأَسَدي ، وعَنْتَرَة بن عمرو[٣] ، وعَدِيّ بن زيد ، وبِشْر بن أبي خازِم ، وأمَيّة بن أبي الصَّلْت[٤] ، وخِداش بن زهير ، والنَّمِر بن تَوْلَب .

وامـا مُنْتَقيات[٥] العـرب ، فإنهن للمُسَيَّب بن عَلَس ، والمُرَقِّش ، والمتلمِّس بن جرير ، وعُـرْوَة بن الـوَرْد ، ومُهَلْهِـل بن ربيعـة ، ودُرَيْد بن الصِّمَّة ، والمُتَنَخِّل بن عُوَيْمِر .

واما المُذهَبات[٦] ، فللأَوْس والخَزْرَج خاصة . وقد قال قوم : إن مذهباتهم الفائيّات الأربع خاصة . وليس بهن ، إنما هن لحسّان بن ثابت ، وعبد الله بن رَواحة ، ومالك بن العَجْلان ، وقَيْس بن الخَطيم ، وأحَيْحَة بن الجُلاح ، وأبي قَيْس بن الأَسْلَت ، وعَمْرو بن امرِىء القيس .

وعيون المراثي[٧] سبع لأبي ذُؤَيْب الهُـذَلي ، ومحمـد بن كَعْـب بن سَعْـد

---

(١) أي في أصحاب القصائد السبع ، وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن سبعاً » .

(٢) ل ، ب ، ق ، : « أصحاب الأوائل » .

(٣) ت ، د : « ابن شداد العبسي » .

(٤) ك : « الثقفي » .

(٥) ك : « وأما المنتقيات » .

(٦) ك : « أصحاب المذهبات » . هـ ، ل ، ب : « وهن للأوس والخزرج خاصة دون غيرهم من سائر العرب » .

(٧) حاشية الأصل : « وأما السبع المراثي فإنهن » . ك : « أصحاب المراثي وهن سبع » .

رفع المسهم

الغَنَويّ ، والأَعْشى الباهِلي ، وذي جَدَن عَلْقَمَة الحِمْيَرَي [١] ، وأبي زُبَيْد الطائِيّ ، ومالِك بن الرَّيْب [٢] النَّهْشَلي [٣] ، ومُتَمِّم بن نُوَيْرَة اليَرْبوعي .

وأما المَشوبات [٤] ، فإنهن سبع ، وهن اللاّتي شابهن الكفر والإسلام ، وهن : لِنابِغَة بني جَعْدَة ، وكَعْب بن زهير ، والقُطامي [٥] ، والحُطَيْئة ، والشَّمّاخ ، وعَمْرو بن أحمر ، وتَمِيم بن أبيّ بن مُقْبِل .

وأما المُلْحَمات [٦] ، فإنهنّ سبع ، للفرزدق [٧] ، وجَرِير [٨] ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذي الرُّمَّة [٩] ، والكُمَيْت ، والطِّرِمّاح .

قال المفضل : هذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، ونفيس [١٠] شعر كل رجل منهم .

وقد ذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة [١١] من الشعراء : المُرَقِّش ، وكعب بن زهير ، والحُطَيْئة ، وخِداش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصِّمَّة ، وعَنْتَرة بن عمرو [١٢] ، وعُرْوَة بن الورد ، والنَّمِر بن تَوْلَب ، والشَّمّاخ بن ضِرار ، وعَمْرو

---

(١) ك ال ، ب ، ق : « علقمة بن ذى جدن الحميري » ، « ذي جدن الحميري » .
(٢) في الأصل ، ك ، م ، ت ، د ، ق : « مالك بن الريث » ، وهو تصحيف .
(٣) ك : « التميمي » .
(٤) ك : « أصحاب المشوبات وهن سبع » . ل ، ب ، ق : « وأما مشوبات العرب وهن اللاتي » .
(٥) ك : « القطامي التغلبي والحطيئة العبسي والشماخ بن ضرار الغطفاني » .
(٦) ك : « أصحاب الملحمات وهم » .
(٧) ك ، م : « الفرزدق بن غالب » .
(٨) ك : « جرير بن عبد الله الخطفى ، والأخطل بن عتاب ، والراعي بن الحصين » .
(٩) في غير الأصل : « غيلان بن عقبة ، والكميت بن زيد ، والطرماح بن حكيم الطائي » .
(١٠) هـ ، د ، ب ، ق : « نفس » وهو تصحيف .
(١١) ك ، م ، ت ، د : « الثانية » ، وهو خطأ .
(١٢) ت ، د : « عنترة بن شداد » .

رفع المسهم

بن أحْمَر ، وقال[١] : هؤلاء فحول شعراء نجد الذين ذَمّوا ومَدَحوا ، وذهبوا في الشّعر كلّ مذهب .

فأما أهل الحجاز ، فإنهم أهل مَنْسِبَة[٢] ، فالغالب عليهم الغَزَل .

وأخبرنا سُنَيْد[٣] ، عن علي بن طاهر الذُّهْلي[٤] قال : قال أبو عبيدة : أجمع الناس على أن أشعرهم في الإسلام ثلاثة : الفرزدق ، وجرير ، والأخطل ، وذلك أنهم أُعْطُوا حظّاً في الشعر ، لم يُعْطَه أحد غيرهم في الإسلام ، مدَحوا قوماً فرفعوهم ، وذمّوا قوماً فوضَعوهم ، وهجاهم قوم ، فردّوا عليهم فأفحموهم ، وهجاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عنهم[٥] ، وعن الردّ عليهم ، فأسقطوهم[٦] .

وحدثنا محمد[٧] بن أبي بكر العُمَري [٨] ، عن مسلم بن محمد البكْري [٩] ، عن بعض البكْريين قال :

قيل لجرير : كيف شِعْرُ الفرزدق ؟ قال : كذب من زعم أنه أشعر من الفرزدق .

قيل : كيف شعرُك ؟ قال : أنا مدينة الشعر . قيل : كيف شعر الأخطل ؟

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « قال المفضل » .

(٢) في الأصل فوق « منسبة » : « ماشية » ، وهي رواية ك .

(٣) انظر ص ١٦٩ حاشية (٩) .

(٤) ك : « الهذلي » . وانظر ص ١٣٥ حاشية (٧)

(٥) ل ، ب : « عن جوابهم » .

(٦) بعده في ل ، ب ، ق : « وهؤلاء شعراء أهل الاسلام ، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت ، لأنه لا يشاكل شاعر رسول الله ﷺ أحد » .

(٧) ك : « عمرو » . هـ ، ل ، ق : « وذكر عن أبي عبيدة قال : قيل لجرير . . . » .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) لم أقف على ترجمة له .

قال : هو أرمانا للأعراض . قيل : كيف شعرُ الراعي ؟ قال[١] : شاعر مع حَلَبَتِهِ [٢] ، وإبله ، ودَيْمومَتِه [٣] ، يريد رعي الإبل . قيل كيف شعر ذي الرُّمَّة ؟ قال : نَقْطُ عروس ، وبَعْرُ ظَبْي [٤] .

وعنه ، عن مسلم [٥] ، عن أبي بكر المَدَني [٦] قال : قال رجل من بني نَهْشَل للفرزدق ، وهو بالبصرة ، يا أبا فِراس ، هل أحد اليوم يرمي معك [٧] ؟ قال : لا والله ، ما أعلم نابِحاً إلا وقد انجَحَر [٨] ، ولا ناهِشاً إلا وقد استكَنَ [٩] .

ولقد جاءني عن غلام بالمَرُّوت[١٠] قول قاله . قال له : ما هو ؟ قال :

---

(١) ك : « هو شاعر لكنه مالت به خيله وإبله وديمومته » .
(٢) جمع حالب . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « شاعر ما خلّيته » .
(٣) الديمومة : الفلاة الواسعة .
(٤) كذا في الأصل ، ت ، د . وفي بقية الأصول : « ظباء » . والخبر يرويه ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء في طبقات فحول الشعراء : ٤٦٧ . وبعده في ق : « وأما جرير فأعزنا بيتاً ، وأما الفرزدق فأفخرنا بيتاً . وقال أبو عبيدة : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة . فرواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء » .
(٥) انظر ص ٢٠٦ حاشية (٩) .
(٦) ك : « الهذلي » . ولم أقف له على ترجمة .
(٧) ك : « يرمي معك الغرض » .
(٨) أي دخل الجحر ، يريد أنه اختفى وهرب .
(٩) في حاشية الأصل روايتان : « انكسر » و« استكان » . وفي ل ، ب ، ق : « أسكت » . واستكن واستكان : خضع وذل .
(١٠) ك ، ت ، د ، ق : « المروة » وهو تحريف . و« المرّوت » بالفتح ثم التشديد والضم كما حدده ياقوت : واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقشير . وفي هامش س : « المروت : موضع معروف شرقي نجد يعرف الآن بهذا الاسم .
وقبل هذا الخبر في ك ، م : « وقيل للأخطل : أخبرنا عنك وعن هذين التميميين . قال : أما أنا فأمدحهم للملوك ، وأنعتهم للخمر ، وأما الفرزدق فإنه أفخرنا ، وأما جرير فإنه أعزنا . وقال أبو عبيدة فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة » .

قوله[١] :

فَإنْ لم تكنْ في الشرقِ والغربِ حاجتي تَشاءمتُ او حوَّلتُ وجهي يَمَانِيا[٢]

فرُدّي جمالَ الحَيِّ ، ثم تَحَمَّلي فما لَكِ فيهمْ مِنْ مُقامٍ ولا لِيَا
وإني لَمَغْرورٌ أُعَلَّلُ بالمُنى لَيالِيَ أدعو أنَّ مالَكَ مالِيا[٣]
بأيِّ سِنانٍ تَطْعَنُ القومَ بعدَما نزعتَ سِناناً من قَناتِك ماضِيا[٤]
بأيِّ نِجادٍ تَحْمِلُ السيفَ بعدَما نزعتَ القُوى من مِحْمَلٍ كانَ باقِيا[٥]
لِساني وسَيْفي صارمانِ كلاهُما ولَلسَّيْفُ أَشْوَى وقعةً مِنْ لِسانِيا[٦]

فقال الرجل : من هو؟ قال : أخو[٧] بني يَرْبُوع .

وعن المفضل ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة[٨] ، عن عَتّاب بن إبراهيم[٩] ، عن شيخ من بني تميم قال : قيل للأخطل[١٠] : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا . غير أن الفرزدق قال أبياتاً من الشعر ما استطعت أن أكافِئَه عليها ، وهي قوله[١١] :

---

(١) الأبيات لجرير في ديوانه ١ : ٨٠ ، والأغاني ٨ : ٥٠ ما عدا البيت الأول والأخير ، وفي طبقات فحول الشعراء : ٣٢١ الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ . وهي من قصيدة يعاتب بها قومه .
(٢) « تشاءمت » : قصدت الشام .
(٣) ك ، م : الديوان« أرجو » . ابن سلام : « غداة أرجّي » . وفي الديوان : « هذا يقوله لجده »
(٤) قبله في الديوان : « وقائلة والدمع يحدر كحلها أبعد جرير تكرمون الموالِيا »
(٥) م : « قطعت القوى » . و« النجاد » : حمائل السيف .
(٦) ك : « وللسيف ينبو » . ابن سلام : « وليست لسيفي في العظام بقية » . و« اشوى » : أيسر وأهون .
(٧) م : « أخو كليب بن يربوع يعني جريراً » .
(٨) هـ ، ل ، ب ، ق : « وقال أبو عبيدة » .
(٩) لم أقف على ترجمة له .
(١٠) ك : « من أشعر الناس ؟ »
(١١) ديوانه : ٨٨٢ ، والبيان والتبيين ٣ : ٢٤٨ ، وخزانة الأدب ٢ : ٥٠١ ، بولاق . وفي الديوان : « وقال يذكر تفضيل الأخطل إياه ، ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً .

رفع المسهم

يا بـنَ المراغـةِ، والهِجـاءُ إذا التقَتْ ... ألْفافُـه وتماحَـكَ الخَصْمانِ[١]
كانَ الهُـذَيْلُ يقـودُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... دَهْماءَ مُقْرَبَـةٍ وكُلَّ حِصانِ[٢]
يا بنَ المَراغَـةِ إنّ تغلـبَ وائِلٍ ... رفَعـوا عِنانـيَ فوقَ كُلِّ عِنانِ[٣]
ما ضرَّ تغلـبَ وائـلٍ أهجوتَها ... أمْ بُلْـتَ حيثُ تَناطَـحَ البَحْرانِ[٤]
إنّ الأراقِـمَ لن ينـالَ قديمَها ... كَلْـبٌ عَوَى مُتَهتِّـمُ الأسْنانِ[٥]
قومٌ همُ قَتَلـوا ابـنَ هِنْـدٍ عَنْوَةً ... عَمْـراً وهـمْ قَسَطـوا على النُّعْمانِ[٦]

قال : وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا . غير أن الأخطل قال أبياتاً ما استطعت أن أكافِئَه عليها ، وهي قوله[٧] :

ولقـد شَدَدْتَ على المَرَاغَـةِ سَرْجَها ... حتـى نَزَعْـتَ وأنـتَ غـيرُ مجُيدِ[٨]
وعصرتَ نُطْفَتَهـا لِتُـدْرِكَ دارِماً ... هَيْهـاتَ من أمَـلٍ عليكَ بعيدِ[٩]
فإذا تعاظَمَـتِ الأمـورُ لِدارِمٍ ... طَأْطَـأْتَ رأسـكَ عن قبائـلَ صِيدِ

---

(١) في الأصول ما عدا م : « والهجان » ، والتصويب من م ، الديوان ، البيان والتبيين . ت ، م ، الديوان:« أعناقه » . ل ، ب ، ق : « أعناقها » .
و «المراغة»: الأتان، وهو لقب أطلقه الفرزدق على أم جرير. و «الألفاف»: جمع لفّ ، وهو الحزب والطائفة . و «تماحك الخصمان»: تلاجّا، أي تماديا في الخصومة، وبعده في ك، وحاشية د:

لو يسمعون بأكلة أو شربة ... بعمان أصبح جمعهم بعمان

(٢) ق : « الهزيل »تصحيف .
« الهذيل»: ابن مدركة بن الياس بن مضر، أبو حي من مضر، و «الطمرة» من الخيل: المشرفة، و «دهماء» : سوداء . و «مقربة»: مضمّرة معدة للركوب.
(٣) « تغلب وائل » : هم قوم الأخطل .
(٤) تناطح البحران » : تقابلا .
(٥) « متهتم » : متكسر .
(٦) د : « تصدوا » . و « قسطوا » : جاروا .
(٧) ديوانه : ٢٧٢ .
(٨) قوله « على المراغة » يعني : أم جرير.و « المجيد » : الذي له فرس جواد .
(٩) كذا في الأصل ل ، ب . وفي بقية الأصول والديوان : « من مهل » . وفي الديوان : « المهل : التقدم والسبق في الشرف والفضل .

رفع المسهم

واذا عَدَدْتَ بيوتَ قومِكَ لم تجِدْ بَيْتاً كَبَيْتِ عُطارِدٍ ولَبيدِ
بيتٌ تَزِلُّ العُصْمُ عن قُذُفاتِهِ في شاهِقٍ ذي مَنْعَةٍ مَحْمودِ[1]

وذكر محمد بن عثمان [2] ، عن علي بن طاهر [3] قال : كنت أكتب الحديث عند عمرو بن عُبَيْد [4] ، فحضر الناس وكان فيمن حضر عيسى بن عمر الثَّقَفي[5] ، فذكروا الشعر والشعراء ، وأيهم اشعر ، فقلت أنا بتكلفي [6] : أشعر الناس الأعشى . فالتفت إليّ عيسى وقال : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشده محاسن شعره الذي يُفضَّل بها ، وهو منصت . فلما فرغت قال : يا ناعس [7] ، أشعر الناس الأخطل حيث يقول[8] :

ونَجَّى ابنَ بَدْرٍ رَكْضُه من رِماحِنا ولَيِّنَةُ الأَعْطافِ مُلْهَبَةُ الحُضْرِ[9]

---

(١) ك : « ذي مصعد محمود » . الديوان : « ذي منعة وكؤود » . و « العصم » : الوعول. « القذفات » : جمع قذفة ، وهي ما أشرف من رؤوس الجبال .

(٢) انظر ص١٣٢حاشية (٨) .

(٣) ل ، ب : « الذهلي » . ق : « الهذلي » . والنسخ تورد لعلي بن طاهر هذه النسبة تارة ، وتلك تارة أخرى . ولم أجد له فيها ترجمة .

(٤) عمرو بن عبيد ، أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وغيره . توفي سنة ١٤٤ هـ .
(وفيات الأعيان ١ : ٣٨٤ والبداية والنهاية ١٠ : ٧٨ وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٤ وأمالي المرتضى ١ : ١١٧ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦٦) .

(٥) تقدمت ترجمته ص١٩٣.

(٦) أي بتعرضي لما لا يعنيني . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « بكلفي » ، وهما بمعنى .

(٧) ت ، د : « يا عيسى » . ك : « يا عثمان » ، وهو تحريف .

(٨) ديوانه : ١٣٠ .

(٩) الديوان : « نضاحة الأعطاف »،أي تنضح أعطافها بالعرق .
يريد : نجاه ركضه ، ونجاه لينة الأعطاف يعني فرساً . و « الملهبة » : التي قد ألهبت،أي طلب منها السرعة . و « الحضر » : العدو .

رفع المسهم

كأنَّ بقـايا عُذْرِهـا وحِزامِها ... أَداوَى تَسُـحُّ الماءَ مِنْ حَوَرٍ وُفْرِ[١]

يُشـيرُ إليهـا والرِّمـاحُ تَنوشُهُ ... فِدًى لكِ أمّي إنْ دَأَبْتِ إلى العَصرِ[٢]

فَظَـلَّ يُفَدِّيهـا ، وظَلَّـتْ كأنَّها ... عُقابٌ ، دَعاها جنحُ لَيْلٍ إلى وَكْرِ[٣]

فأُقْسِـمُ لو أدركنَـهُ لَطَرَدْنَهُ ... إلى ضَنْكَةِ الأرجـاءِ مُظْلِمَـةِ القَعْرِ[٤]

يُوَسِّـدُ فيها كفَّـه أو لَحَجَّلَتْ ... ضِباعُ الصَّحارى حولَهُ غيرَ ما ذُعْرِ[٥]

ثم قال : لله دره ! كيف يَنْتَخِل[٦] شعره ؟!

وعنه ، عن أبي مسلم ، عن أبي عبيدة ، عن عِمْران بن عبد الملك ، عن

---

(١) أصاب هذا البيت تصحيف وتحريف في الأصول،ففي ك ، ق :« خزامها »، وهذا ما أثبت في طبعة البجاوي . وفي م ، ت : « حرامها »،وفي ل ، د: « خرامها »،وفي ك:« خرق »، وفي الأصل ، ل ، ب ، م : « حرر »،وفي د ، ق: « خرز » . والصواب ما أثبتناه نقلا عن الأصل والديوان . و « العذر » بضم العين والذال : جمع العذار ، وهو ما سال من اللجام على خد الفرس . و « أداوى » : جمع أداوة ، وهي القربة الصغيرة . و « الحور » أدم تدبغ بدباغ يقال لها الحورية لحمرتها . و « الوفر » : جمع وفراء ، وهي المزادة الملأى . وفي ل ، ب : « الوفر : الجديدة » .

(٢) ك : « يسير » ، تصحيف . ت ، د : « فداؤك » .
و « إن دأبت إلى العصر » أي : إن سرت إلى أواخر النهار .

(٣) يقول : ظل يفديها طالباً منها السرعة والنجاة ، وظلت تجد في الجري كأنها عقاب استحثها دنو الليل إلى الوصول لوكرها .

(٤) الديوان : « لقذفنه إلى صعبة الأرجاء » .

(٥) أصاب هذا البيت في الأصل تحريف فجاء صدره هكذا : « فلو شد فيها كفه و تجحرت » . والتصويب من ك ، والديوان . والذي في ك : « وتلجلجت » . وفي الديوان : « فوسد . . . غير ذي قبر » وفي شرح الديوان : « ومعنى هذا البيت والذي قبله هو لو أن خيله أدركت عدوه لألقته في حفرة مظلمة لا يجد فيها وسادة غير كفه ، أو لتركته طريحاً فوق الثرى تتسارع إليه ضباع الصحراء فتنوشه » .

(٦) صحفت هذه الكلمة في غير الأصل ، وفي مطبوعة البجاوي ، فجاءت في الأصول الأخرى وفي ق : « ينتحل » وفي البجاوي « يبجل » . والصواب ما أثبتنا . ومعنى « ينتخل شعره » : يستقصي أفضله

عُمَيْرُ القُرَشي ، عن أبيه[١] ، عن عَوَانَة ابن الحكَم قال[٢] : صنع عبد الملك طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ، ودعا الناس فأكلوا . فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام ! وما أظن أكل أحدٌ أطيبَ منه ، فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثرَ ، فلا . وأما أطيبَ ، فأنا أكلتُ أطيبَ منه . فطفقوا يضحكون . وأشار إليه عبد الملك فدنا منه ، فقال : ما أنت بِخَليق [٣] لِما تقول ، وكيف يكونُ ذلك ؟ قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، بينا أنا في هَجَر [٤] ، في تراب [٥] أحمر ، في أقصى حَجْر[٦] ، إذ توفي أبي ، وترك كَلاًّ[٧] وعيالاً ، ونساء ، ونَخْلاً . وفي النخل نخلةٌ لم ينظر الناظرون إلى مثلها ، كأخفاف الرِّباع[٨] ، لم ترَ تمراً قَطُّ أغلظَ لحماً ، ولا أصغرَ نوًى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشية قد ألِفَتْ تحت تلك النخلة ، فتُثْبِت برجليها ، وترفع بيديها ، وتَعْطو[٩] بِفيها ، فلا تترك فيها إلا النَّبِيذ[١٠] والمُفْتَرِق . فأعظَمني ذلك منها ، ووقع مني كلَّ موقع ، فانطلقت بقوسي وأسهمي وزَنْدي ، وأنا أظن أني أرجع من ساعتي ، فمكثت يوماً وليلة حتى إذا كان السَّحَر أقبلتْ ، فرميتُها ، فأصبتُها ، فأجهزتُ

---

(١) الرجال المتقدمون في هذا السند باستثناء أبي عبيدة غير معروفين .

(٢) الخبر في الأغاني ٨ : ٤٠ عن عوانة أيضا . وعوانة مؤرخ من بني كلب ، من أهل الكوفة ، ضرير ، كان عالماً بالأنساب والشعر ، فصيحاً ، واتهم بوضع الأخبار لبني أمية ، توفي سنة ١٤٧ هـ . (فهرست ابن النديم : ٩١ وإرشاد الأريب ٦ : ٩٣) .

(٣) في غير الأصل : « بحقيق » .

(٤) « هجر » : مدينة بالبحرين مشهورة بكثرة التمر .

(٥) ل ، ب ، م ، د : « ترب » . وفي الأغاني : « برث » ، وهي الأرض اللينة السهلة .

(٦) أي في أبعد ناحية ، وفي ق : « حجراً » ، وهو خطأ .

(٧) أي ثقلاً .

(٨) « الرباع » : جمع ربع بضم الراء وفتح الباء ، وهو الفصيل ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج .

(٩) أي تتناول .

(١٠) كذا في الأصل . وفي ت ، د ، م ، ك : « النّبذ » . وفي ك : « المتفرق » . وفي الأغاني : « النّبيذ والمتفرق » .
و « النبيذ » الشيء المنبوذ . و « النبذ » الشيء القليل اليسير .

رفع المسيهما

عليها ، ثم عمدت إلى سرَّتها[١] فأبرزتُها ، ثم عمدت إلى حطَب جزْل ، فجمعتُه ، وإلى رَضْفٍ[٢] فوضعته ، وأَوْرَيْتُ زَنْدي ، ثم ألقيت سرَّتَها فيها ، فأدركني نوم[٣] السُّبات ، فنمت ، فلم يوقظني إلا حر الشمس ، فانطلقت ، فكشفتها ، وألقيت عليها من رُطَب تلك النخلة ، من مُجزَّعِهِ[٤] ومُنَقَّطِهِ[٥] ، فسمعت لها أَطِيطاً[٦] كتداعي القطا[٧] ، وعَطَفْتُ ، ثم أقبلتُ أتناول الشحمة واللحمة بالتمرة .

قال عبد الملك : لقد أكلت طَيِّباً . فمن انتَ ؟ قال : أنا رجل تَجَنَّبْتني[٨] طَمْطَمَة[٩] اليَمَن ، وعَنْعَنَة[١٠] تَمِيم وأسَد ، وكَشْكَشَة رَبِيعة[١١] ، وتأنيث كِنانة . قال : فممن الرجل ؟ قال : من أخوالك بني عُذْرَة . قال : وإنك من

---

(١) ك : « سرها فأبرزته » . والسرة والسر بمعنى ، وهو : التجويف الصغير في وسط البطن .
(٢) « الرضف » : الحجارة المحماة بالشمس أو النار .
(٣) أي أول النوم .
(٤) المجزّع من الرطب : ما بلغ النضج إلى نصفه .
(٥) أي الذي فيه نقط تخالف لون الرطب .
(٦) أي صوتاً .
(٧) الأصل : « كتداعي عطىً وعطيف » ، وفوق « عطيف » « غطفان » . وفي م : « كتداعي القطا وعطيف » . وفي هامش ك ، د : « عدي وغطفان » . وفي ق : « كتداعي قطاً وغطيطاً » . وفي الأغاني : « كتداعي عامر وغطفان » . وكله تحريف . والتصويب من ل .
وتداعي القطا : أصواتها . وعطفت : انصرفت .
(٨) في الأصل فوق « تجنبتني » : « جانبتني » .
(٩) « الطمطمة » : العجمة . وفي ب ، ق : « صأصأة اليمن » ، وفسرها في حاشية ق بكلامهم الشبيه بصأصأة الطائر .
(١٠) أي إبدالهم العين من الهمزة فيقولون « عنّ » بدل « أنّ » .
(١١) هي لغتهم التي يجعلون فيها الشين مكان الكاف وذلك في المؤنث خاصة فيقولون « عَلَيْشِ » مكان « عَلَيْكِ » . وبعده في ك : « وفدفدة الأسد من أخوالك بني عذرة » . وفي اللسان : الفدفدة : صوت كالحفيف . . وفي ل ، ب : « العنعنة » : إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والكشكة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو « عَلَيْشِ وبِشِ » في موضع « عَلَيْكِ وبِكِ » .

أفصح العرب ، فهل لك معرفة بالشعر ؟ قال : سل عما بدالك . قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول جرير يا أمير المؤمنين [١] :

ألستُمْ خيرَ مَنْ ركبَ المَطايا وأَنْدَى العالَمِينَ بُطونَ راحِ

قال : وكان جرير في القوم ، فرفع رأسه . قال عبد الملك : فأي بيت قالت العرب أفخر ؟ قال : قوله[٢] :

إذا غَضِبَتْ عليكَ بنو تَمِيمٍ حسبتَ الناسَ كلَّهمُ غِضابا

قال : فتحرك جرير ، وتطاول . قال عبد الملك : فأيّ بيت قالت العرب أهجى ؟ قال : قوله[٣] :

فغُضَّ الطَّرفَ إنَّك من نُمَيْرٍ فلا كَعْباً بلَغْتَ ولا كِلابا

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأي بيت قالت العرب أغزل ؟ قال : قوله[٤] :

إن العيونَ التي في طَرْفِها حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثم لم يُحْيِينَ قَتْلانا

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأي بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟ قال : قوله[٥] :

سَرَى لهمُ ليلٌ كأنَّ نُجومَهُ قَناديلُ فيهنَّ الذُّبالُ المُفتَّلُ[٦]

---

(١) ديوانه : ٩٨ ، والأغاني ٨ : ٤١ .
(٢) ديوانه : ٧٨ ، والأغاني ٨ : ٤١ .
(٣) ديوانه : ٧٥ ، والأغاني ٨ : ٤٢ .
(٤) ديوانه : ٥٩٥ ، والأغاني ٨ : ٤٢ .
(٥) ديوانه : ٤٥٦ ، والأغاني ٨ : ٤٢ .
(٦) م : « نحوهم » .
و « الذبالة » : الفتيلة التي توضع في القنديل يوضع فيه الزيت ليستضاء به ، يصف الجيش الضخم .

رفع المسهم

فقال جرير : أصلح الله أمير المؤمنين ، جائزتي لِأُخي عُذْرَة . فقال عبد الملك : ومعَها مثلُها . وكانت الخلفاء إذا قدم عليهم جرير أمروا له بأربعة آلاف وما يتبعها من الكُسْوة والسِّلاح والمركب . قال : فراح الأعرابي ، وفي يده اليمنى ثمانية آلاف ، وفي الأخرى[١] رِزْمة ثياب . قيل[٢] : وكان الفرزدق والأخطل حاضرَيْن : فقال عبد الملك للأعرابي : أتعرف جريراً ؟ قال : لا . فقال : هو ذا . قال الاعرابي : كرم الله جريراً ، وحياه وأبقاه على رغم شانيه وهاجيه .

وأخبرنا محمد بن عثمان[٣] ، عن مُطَرِّف الكِناني[٤] قال : ذكر عيسى بن يزيد بن دَأب[٥] وأبو المَصْبَح[٦] الكِنانيان قالا ضرب الفرزدق بين يدي عبد الملك[٧] بن مروان الضربة في الأسير التي رَعِشَ فيها[٨] ، وكان راوية جرير بالباب ، فقال له الفرزدق : أنت هو؟ قال : نعم ، وقد رأيتك حين ضربت . قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان مني ؟ كأني به وقد قال[٩] :

---

(١) ك : « الشمال » .
(٢) من هنا حتى « وهاجيه » من الأصل ، ن ، حاشية د .
(٣) انظر ص١٣٢حاشية (٨) .
(٤) تقدمت ترجمته ص ١٣٧.
(٥) تقدمت ترجمته ص ١٣٧.
(٦) لم أقف له على ترجمة .
(٧) ل ، ب : « سليمان » .
(٨) ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٤٧٩ أنه أتى سليمان بأسرى من الروم وعنده الفرزدق فقال له قم فاضرب أعناق هؤلاء فاستعفاه فلم يعفه ودفع إليه سيفاً كليلاً ، فقام الفرزدق فضرب عنق رجل منهم ، فنبا السيف فضحك سليمان ومن حوله .
(٩) ديوان جرير : ٥٦٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٧٩ .

رفع المسيهما

بِسَيْفِ أبـي رَغْـوانَ سيفِ مجاشِعٍ ضربتَ ولم تَضرِبْ بسيفِ ابـنِ ظالِمِ [١]
ضربـتَ بهِ عنـدَ الإمـامِ فأرْعِشَتْ يَداكَ، وقالـوا: مُحْـدَثٌ غـيرُ صارِمِ

فمضى راوية جرير إلى اليمامة ، فسألهم عن جرير ، فأخبروه أنه بلغه ضربته[٢] ، وأنشدوه لجرير هذا الشعر الذي كان الفرزدق قاله لراوية جرير .

قال : وقدم جرير ، فأخبره راويتُهُ خبر الفرزدق ، وأنشده البيتين . قال جرير : أفتدري ما يجيبني[٣] به ؟ قال : لا . قال : كأني به.قد قال[٤] :

فَهـلْ ضرّبَـةُ الهِنْـدِيّ جاعِلَـةٌ لكمْ أبـاً غـيرَ كَلْـبٍ أو أبـاً مثـلَ دارِمِ [٥]
فلا نقتـلُ الأسْرى ولـكنْ نَفكُّهمْ إذا أثقـلَ الأعنـاقَ حَمْـلُ المَغارِمِ [٦]
كذاكَ سُيوفُ الهِنْـدِ يَنْبـو حَديدُها وتَقْطَـعُ أحْيانـاً مَنـاطَ التَّمائِمِ [٧]

قال : فردّ الفرزدق على جرير جوابه كما قال جرير أيضاً . قال : فبلغ سليمان بن عبد الملك ذلك ، فقال : ما أظن شيطانهما[٨] إلا واحداً .

فهذا ما صَحَّتْ فيه الروايةُ عن الشعراء وأخبارهم ، والأحاديثُ[٩] فيهم

---

(١) ل ، ب : « أبو رغوان : جد الفرزدق ، وهو مجاشع أيضا ، وابن ظالم : رجل من نزار ، وكان شجاعاً » . وقال ابن دريد في الاشتقاق : ١٧٥ : « وكان أفتك الناس وأشجعهم » . وبه ضرب المثل « أفتك من الحارث بن ظالم » (انظر مجمع الامثال ٢ : ٣٠ .) .

(٢) أي ضربة الفرزدق للأسير .

(٣) ك : « ما يقول الفرزدق » .

(٤) الشعر والشعراء ١ : ٤٨٠

(٥) في غير الأصل ، وفي الشعر والشعراء : « الرومي » ، ك ، م ، الشعر والشعراء : « عن كليب » . الشعر والشعراء : « أو أخاً » .
و « كليب » : جد جرير ، و « دارم » : جد الفرزدق .

(٦) ك : « نفكها » .

(٧) في الأصل فوق « حديدها » : « ظباتها » ، وهي رواية ك ، ت ، م ، ق .

(٨) ل ، ب : « ما أحسب شيطانيهما » .

(٩) ك : « وأحاديث غيرهم والأحاديث عنهم » .

تطول وتختلف ، غير أنا اقتصرنا على ما جاء من[١] الثقات منهم .

خبر امرئ القَيْس الكِنْدِيّ

وذكر مُطَرِّف الكِناني ، عن عيسى بن يزيد بن دأب[٢] ، عن ابي مَصْبَح[٣] وغيرهم من العلماء في حديث الفرزدق قال : لما نشأ امرؤ القيس عَلِقَ بالنساء ، وأكثر الحبَّ لهنّ ، والميلَ إليهنّ . فشُكِيَ[٤] ذلك إلى ابيه حُجْر ، فقال : لا أدري كيف أصنع به قالوا : اجعله في رعاء إبلك ، فيكون في أتعب عمل وأعناه . فأرسله في الإبل فخرج بها ، فرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل . ودنا أبوه يتسمعُه ولا يراه ، فجعل يُنيخها ويقول :

يا حَبَّذا طويلَةُ الأقْرابِ[٥] وحبَّذا غَزيرةُ الحِلابِ[٦]
وَحَبَّذا كَريمَةُ الصِّحابِ[٧] وحَبَّذا شَديدَةُ الأوراكِ[٨]
وحَبَّذا عريضَةُ الأحناكِ[٩] وحبَّذا طويلَةُ الأسْماكِ[١٠]

ثم بات ليلته يدور على مُتَحَدَّثِهِ[١١] حيث كان يألف . قال أبوه : ما شغلته

---

(١) ك : « ما جاءت به الثقات منهم » .
(٢) انظر ترجمتهما ص١٣٧.
(٣) انظر ص٢١٥ حاشية (٦) .
(٤) ك : « فبلغ » . هـ ، ل ، ب ، ق : « فكره ذلك أبوه حجر » .
(٥) « الأقراب » : جمع قرب ، وهي الخاصرة .
(٦) « الحلاب » : اللبن الذي تحلبه .
(٧) ك : « الأصحاب » .
(٨) - (٩) في الأصل فوق « الأوراك » : « الأحناك » ، وفوق « الأحناك » : الأوراك » .
(١٠) « الأسماك » : جمع سمك ، وهي القامة من كل شيء . ولم أجد هذا الجمع في كتب اللغة .
(١١) اسم مكان من « تحدّث » ، وبعده في غير الأصل : « الذي كان يتحدث فيه » .

رفع المسهم

بشيء . قالوا : اجعله مع رِعاء الخيل . فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . ودنا أبوه يسمع كلامه ، فإذا هو يقول :

يا حبَّذا إناثُها نِساءً و[حبَّذا][1] ذكورُها ظِباءً
نعم الصّحاب راجلاً وراكبا يدرك ثأراً أو يَفوت هاربا[2]

قال أبوه : ما صنعت به شيئا[3] . ثم بات كذلك . قالوا : اجعله في رِعاء الضَّأن ، فجعله أبوه في الضأن وظل معها يومه ، ثم [4] آواها مع الليل ، ثم سقط : ثم دنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول [5] :

أَخزاها اللهُ وقد أخزاها مَنْ باعَها خيرٌ مِمّن اشتَراها
أَخْزاها اللهُ لا تشبعُ إذا رتَعَتْ [6] ولا تَرْوَى إذا شَرِبَتْ
أَخْزاها اللهُ لا تَهْتَدي طريقا ولا تَعْرِفُ صَدِيقا
أَخْزاها اللهُ لا تُطيعُ راعِيا ولا تَسْمَعُ داعيا [7]

ثم سقط ليلته لا يتحرك . فلما أصبح قال له [8] : اخرج بها ، فخرج ، حتى إذا أبعد من الحي ، وأشرف على الوادي ، حثا في وجوهها التراب ، وهو يقول :

---

(١) التكملة من ك .
(٢) في الأصل : « يدرك طالباً ويفوت هاربا » والتصويب من ك . هـ ، ل ، ب : « تدرك هارباً وتفوت طالبا » ، وهو تحريف .
(٣) ك : « فلما سمعه أبوه قال : ما شغلته بشيء .
(٤) ك ، م ، هـ ، ل ، ب ، ق : « حتى إذا أمسى أراحها ، فجاءت أمامه ، وجاء خلفها . فلما بلغت المراح سقط » .
(٥) ك : يقول على جنبه » .
(٦) ك ، ل ، ب : « لا ترفع إذا ارتعت » . ق : « لا ترفع إذا ارتفعت » ، وكلاهما محرف .
(٧) ك : « لا تطيع راعيها ولا تسمع داعيها » .
(٨) ك : « قال له أبوه » .

رفع المسهم

حَجَر في حَجَر ، حَجر لا مَدَر ، هَبْهاب [١] ، لحم في [٢] إهاب ، كلها للطير والذِّئاب . فلما رأى أبوه ذلك منه ، وكان يرغب به عن النساء والشعر ، وأبى أن يدع ذلك ، أخرجه عنه فخرج [٣] يسير في العرب ، ويطلب الصيد والغزل ، حتى قتَلَ أبوه ، قتله عَوْف بن ربيعة بن عامِر [٤] بن سَوادة بن سعد بن ثَعْلَبة بن مالك بن دُودان بن أسد بن خُزَيْمَة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، وله خبر طويل .

وعن ابن دَأْب [٥] قال : ذكر لنا عبد الله بن رَأْلان التَّمِيمِي [٦] وكان رواية الفرزدق قال : لم يكن قط أروى لأخبار امرئ القيس من الفرزدق ، وذلك أن امرأ القيس كان صحب عمه شُرَحْبِيلَ ، قتيلَ الكُلاب [٧] ، وكان شُرَحْبيل مُسْتَرْضَعاً في بني دارِم . وكان امرؤ القيس لمّا رأى جفوة أبيه له لحق بعمه ، فلذلك حفظ الفرزدق أشعاره وأخباره [٨] .

وعن ابن رَأْلان [٩] قال : قال الفرزدق : أصابنا مطر بالبصرة جَوْدٌ ليلاً . فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المِرْبَد ، وإذا آثار دواب قد خرجت ، فظننت أنهم قد خرجوا يتنزهون . وخليق أن يكون معهم سُفْرة [١٠] وشراب ،

---

(١) أي كثيرة الصياح .

(٢) ك ، ب ، ل ، ق : « لحم وإهاب » .

(٣) ل ، ب ، م ، ق : « فخرج مرغماً لأبيه » .

(٤) م ، ل ، ب ، ق : « عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان . . . » .

(٥) تقدمت ترجمته ص١٣٧

(٦) في الشعر والشعراء ١ : ١٢٢ أن راوية الفرزدق هذا كنيته « أبو شفقل »

(٧) الكلاب : يوم مشهور للعرب كان بين ملوك كندة وبني تميم .

(٨) الخبر في شرح القصائد السبع : ١٣ . وفي الشعر والشعراء ١ : ١٢٢ ، والأغاني ١٩ : ٢٦ ـ ٢٨ بإسناده عن ابن زالان التميمي راوية الفرزدق . وفي الخزانة ٢ : ٦٨ ـ ٦٩ عن ابن وألان . ويبدو أنهما محرفان عن « رألان » . ولم أقف على ترجمة له .

(٩) الخبر في الشعر والشعراء ١ : ١٢٣ وشرح القصائد السبع : ١٤ .

(١٠) ب ، ل ، ق : « طعام وشراب » . ك : « أهبة الشراب وغيره » .

فاتّبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال ، عليها رحال ، موقوفة على غدير فأسرعت السير فأشرفت وإذا في الغدير نسوة مُستنقِعات[١] ، فقلت : لم أر كاليوم قطّ ، ولا يوم دارة جلجل . قال : ثم انصرفت ، فناديننى : يا صاحب البغلة ، ارجعْ نسألْك . فانصرفت إليهن ، فعدن في الماء إلى نحورهنّ ، ثم قلن : بالله إلاّ حدثتنا بيوم دارة جلجل ، فقلت :

حدّثني جَدّي[٢] ، وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع ، أن أمرأ القيس كان عاشقاً لابنة عم له ، كانت يقال لها : فاطمة [٣] ، وأنه طلبها زماناً ، فلم يصل إليها ، فكان في طلب الغِرَّة من أهلها ليزورها ، فلم يصل [٤] إليها حتى كان يوم الغدير .

وذلك أن الحيّ احتملوا ، وقدّموا الرجال ، وخلّفوا النساء والخَدَم والعُسَفاء [٥] والثَّقَل[٦] ، فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلّف بعدما سار مع قومه قَدْرَ غَلْوَة [٧] في غيابَة [٨] من الأرض حتى سِرْنَ [٩] به النساء فإذا فَتيات[١٠] ، وإذا ابنةُ عمه فيهن . فلما وردْنَ الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا ليذهب عنا بعضُ ما نجد من الكَلال ، فقالت إحداهن : نعم ، فَعَدَلْنَ ، فنَزَلْنَ عليه ونحَّيْنَ العبيدَ عنهنَّ ، ثم تجرَّدْن ، ودخلْنَ الغدير .

---

(١) ك : « مستنقعات في الماء » . و « نسوة مستنقعات »: نازلات في الماء يبتردن .
(٢) ل ، ب : « وهو شيخ » .
(٣) شرح القصائد السبع : « عنيزة » .
(٤) حاشية الأصل ، ك : « فلم يقض له بمزارها »
(٥) مفردها « عسيف » ، وهو الأجير .
(٦) « الثّقل » بفتحتين : متاع المسافر وحشمه .
(٧) « الغلوة » : قدر رمية بسهم ، والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة .
(٨) « الغيابة » من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجب والوادي وغيرهما .
(٩) ك : « جزن » . ل ، ب : « مررن » .
(١٠) كذا في الأصل وشرح القصائد السبع وفي سائر الأصول : « قينات » .

رفع المسيهما

قال : فأتاهن امرؤ القيس مخاتِلاً ، وهن غافِلات ، فأخذ ثيابهن ، وهن مُنْغَمِسات ، ثم جمعها ، وقعد عليها ، ثم قال : والله لا أعطي جارية منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي متجردة ، فتكون هي التي تأخذ ثوبها . فكرهْنَ[١] ذلك ، حتى ارتفع النهار وسألنه ، فلم يعطِهنّ ، وتذامَرْنَ[٢] بينهن ، وخشين ان يقصرّنَ عن المنزل الذي يُرِدْنَ ، فخرجَتْ إحداهن ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشت إليها حتى لبستها ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت[٣] ابنة عمه ، فناشدتْهُ اللهَ والرَّحم ان يطرح عليها ثيابَها ، فقال : لا والله ، وتخرجين أنتِ كما خرجْنَ فأسبلت شعرها[٤] ، وخرجت ، فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ، فلبستها .

ثم أقبلْنَ عليه يقلْنَ . عرَّيتنا[٥] ، وأجَعْتنا ، وحَبَسْتنا . قال : فإن نحرتُ لكنّ ناقتي أتأكلْنَ منها ؟ قلن : نعم . فاخْتَرطَ سيفَه ، فعَرْقَبَها[٦] ، ونحَرَها ، ثم كَشَطَها ، وجمع الخدَمُ حطباً كثيراً ، وأورى الزَّند ، وأجّجوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من سنامها وكَبِدها وأطايبها فيرميه في الجمر ، وهن يأكلن من ذلك اللّحم والكباب ، ويأكل معهنّ ، ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ، ويغنيهن ، وينبذ إلى الخدم من ذلك اللحم والكباب حتى شبعوا .

فلما أرادوا الرحيل قالت إحداهن : أتدعن امرأ القيس يهلك ضَيْعَةً ؟ قالت إحداهن : أنا أحمل طِنْفِسَتَه ،وقالت الأخرى: انا أحمل رَحْلَه. فتقسَّمْنَ متاع

---

(١) م : « فأبين ذلك » .
(٢) أي لام بعضهن بعضاً . وفي ك : « وتعاذلن » .
(٣) ك : « حتى إذا لم يبق إلا ابنة عمه » .
(٤) ك : « فنشرت شعرها فغطّى بدنها جميعه ولم ينظر منها شيئا ، فأعطاها ثيابها » .
(٥) ل ، ب : « فضحتنا » .
(٦) أي قطع عراقيبها . وفي ل ، ب ، م : « فعقرها » .

رفع المسهم

راحلته بينهن ، وبقيت ابنة عمه[١] لم يحمّلها شيئاً ، فحملته على غارب بعيرها ، فكان يجنح إليها ، فيدخل رأسه في خِدْرِها[٢] ويقبّلها ، فإذا امتنعت عليه أمال حِدْجَهَ[٣] ، فتقول : عقَرْتَ[٤] بعيري يا امرأ القيس فانزل . فما زال كذلك حتى جَنَّهُ الليل . ثم أتى إلى أهله فقال ـ وهذا أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين ـ قال ، وهو سمطه ، :

---

(١) الشعر والشعراء ، وشرح القصائد السبع : «عنيزة»

(٢) في الأصل «حجرها» وفوقها : «خدرها»،وهذه رواية ابن قتيبة وابن الأنباري أيضا .

(٣) ك : «خدها» . هـ ، ل ، ب ، ق ، ابن الأنباري : «هودجها» . و«الحدج» : مركب للنساء كالمحفة .

(٤) ك : «قتلت بعيري» .

رفع المسهم

أولاً

أصحاب السموط

١ - امرؤ القيس

٢ - زهير بن أبي سلمى

٣ - النابغة الذبياني

٤ - الأعشى

٥ - لبيد

٦ - عمرو بن كلثوم

٧ - طرفة بن العبد

رفع المسهم

ـ ١ ـ

سِمْط

امرِئ القَيْس

رفع المسهم

١

سِمْط امرئ القَيْس[١]

من الطويل

وهو امرُؤُ القَيْس بن حُجْر[٢] بن عَمْرو[٣] المَقْصور بن حُجْر آكل المُرار بن[٤] الحارث الملك بن عمرو بن معاوية [ابن][٥] الحارث بن[٦] معاوية بن ثَوْر[٧] ، وهو كِنْدَة[٨] بنُ مُرَتِّع[٩] بن عُفَيْر بن عدي بن

---

(١) **ترجمته وأخباره** في : طبقات فحول الشعراء : ٤٣ ، والشعر والشعراء ١ : ١٠٥ ، ١١٤ ، وشروح المعلقات ، والأغاني ٩ : ٧٧ (دار الكتب) ، والمؤتلف والمختلف : ٥ ، وسمط اللآلي ١ : ٣٨ ، وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ ، وشرح شواهد المغني : ٦ ، وخزانة الأدب ١ : ٣٢٩ (دار الكاتب العربي) ، وهيوار في دائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٦٢٢ .
وامرؤ القيس أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء ، عده ابن سلام في رأس الطبقة الأولى ، وذكر ابن قتيبة أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ذكره فقال :سابق الشعراء ، خسف لهم عين الشعر .

مناسبة القصيدة : انظر مناسبتها فيما تقدم من خبره ص ٢٢٠ وما بعدها .

(٢) طبقات فحول الشعراء : ٤٣ ، والأغاني ٩ : ٧٧ « حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار » . ت ، د : « حجر الملك بن الحارث بن عمرو » . ابن الأنباري : « حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور . الديوان بشرح الأعلم : « حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر » .

(٣) ك : عمرو بن الحارث بن مالك بن ثور ، وهو كندة بن مرتع » . ابن الأنباري : « عمرو بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن مرتع » .

(٤) التبريزي : « ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن مرتع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتّع » .

(٥) تكملة من النسخ الأخرى .

(٦) م بشرح النحاس : « ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن عمرو بن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر ، وهو كندي بن مرتع » . طبقات الشعراء : « ابن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة » .

(٧) الديوان : « كندة بن ثور بن مرتع » .

(٨) ابن الأنباري ، التبريزي ، الأغاني : « كندة بن عفير » .

(٩) الاغاني : « مرتع » . وفي الحاشية : ضبطه الحافظ في التبصير كمحسن ، وضبطه الصاغاني في العباب كمحدث .

رفع المسهم

الحارث [١] بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بن [٢] يَشْجُبُ بن عُرَيْب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان [٣] بن هود النبي صلى الله عليه .

وهذه قصيدته :

١ قِفـا نَبْـكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّـوى، بـينَ الدَّخـولِ فَحَوْمَلِ [٤]

«قفا» : يخاطب صاحبه ، والعرب تقول للرجل الواحد · قفـا ، وقومـا . وذكر أبو جعفر الصفار عن أبي إسحاق أنه لا يجوز هذا ، فإنه إنمـا يخاطـب صاحبين له . وقوله : «نبك» : جواب الأمر في «قفا» . و«سقـط اللّـوى» : منقطع الجبل والرمل ومسترقه [٥] . وأراد من «ذكرى حبيب ومنزل» : مسكنه بين الدّخول فحومل . ولم يقل : وبين حومل ، والعرب تقول : مطرنا بين القـادسية والثعلبية ، أي ما بـين هذا إلى هذا . والأصمعـي يرويه : «بـين الدّخول وحومل» ، لأن الفاء توجب الجمع ، والواو للتفرقة .

قال الأصمعي : « سقط اللوى » : ما بين الرمل والحَزْن .

---

(١) ك : « الحارث بن أدد » .

(٢) ابن الأنباري : « ابن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان » .

(٣) ابن الأنباري ، الأغاني : « قحطان بن شالخ بن أرفخشاذ ـ وبعضهم يقول أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام » .

(٤) ل ، ب ، الديوان : « وحومل » .

(٥) قال الأعلم : «وإنما خص منقطع الرمل وملتواه ، لأنهم كانـوا لا ينزلـون إلا في صلابـة من الأرض ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النؤى ، وإنما تكون الصلابة حيث ينقطع الرمل ويلتوى ويرق » . وقال صاحب صحيح الأخبار : « والدخول وحومل باقيان بهذا الإسم إلى يومنا هذا . أما « الدخول » فهو ماء عذب معروف الآن بهذا الاسم يقع شمالي الهضب المعروف بين وادي الدواسر ، ووادي رنية أما « حومل » : فهو جبل قريب من الدخول في جهته الغربية الجنوبية يبعد مسافة نصف يوم عن الدخول » .

رفع المسهم

وقال المفضل بن عبد الله بن[1] محمد بن عبد الله بن المُجَبَّر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كذلك سمعنا من قوله ، رجع .

٢ فتُوضِحَ ،فَالمِقْـراةِ ،لم يَعْفُ رَسْمُها لِما نَسَجَتْها مِنْ جَنوبٍ وشَمْأَلِ[2]

« توضح والمقراة » : موضعان . و« يعف » : يدرس . و« الرسم » : الأثر بلا شخص . وقوله : « لما نسجتها » : أي مرت عليها الجنوب والشمال عرضاً وطولاً .

يقول : لم يعف الرسم لاختلاف هاتين الريحين . هذا قول من قال : إن الرسم لم يعف ، ثم قال : « وهل عند رسم دارس من معوّل ؟ » ، وهذا كثير في كلام العرب . ومن قال : إن الرسم قد عفا ،فإنه من قول الأصمعي : عفا لما أصابه من الأمطار وطول الدهر .

---

(١) في الأصل : « ومحمد » ،والتصويب من م ، ت .

(٢) ك ، م ، ت ، د : « لما نسجته » .

صحيح الأخبار : « توضح : أرض قريبة من الهضب، يقال لها اليوم « التوضيحات » . و « المقراة »: واد ينصب إلى جهة الجنوب بين الهضب والسوادة ، وقد حرف اليوم إلى القمرا، فهذا الوادي المذكور يسمى اليوم «القمرا» في ألسن جميع أهل نجد، وجميع هذه المواضع المذكورة متقاربة .

ابن الأنباري، البتريزي : « وقوله » لما نسجتها » ما: في معنى تأنيث » . والتقدير :لم يعف رسمها بسبب الريح التي نسجت هذه المواضع ، أي تعاقبت عليها . و« ها » في « نسجتها » تعود على الدّخول وحومل وتوضح والمقراة . و« من » : بيانية لتوضيح « ما » المبهمة . و« الجنوب » : من الرياح ما استقبلك عن شمالك إذا وقفت فيالقبلة ،أي هي الريح التي تهب من جنوب نجد . و« الشمال ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة، أي هي الريح التي تهب من قبل الشام، شمال نجد، فاتجاه كل منهما يخالف الآخر .

الأعلم : « وقوله « لم يعف رسمها » : يقول: تغير لتقادم عهده ، وبقيت منه آثار تدل عليه ، منعها من أن تذهب البتّة، اختلاف الريحين عليه، فكلما رمسته هذه ودفنته ـ بما هالت عليه من الرمل ـ سفرت عنه الأخرى وأظهرته، فهو ـ وإن تغير أثره ـ باق » .

رفع المسهم

٣ خَلاءً تَسُحُّ الريحُ فيها كأنّما كَسَتْها الصَّبا سَحْقَ المُلاءِ المُذَيَّلِ (١)

٤ تَرَى بَعَرَ الصِّيرانِ في عَرَصاتِها وقِيعانِها ، كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٢)

و « الصِّيران » : جمعُ صِوار ، وهي البقر الوحشية . ويروى : « بعَر الآرام » .

٥ وُقوفاً بِها صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقولونَ : لا تَهْلِكْ أَسًى ، وتَجَمَّلِ (٣)

وجعلوا يقولون : اصبر ولا تهلك أسى ، أو حزناً . و « التّجمّل » : هو إظهار الغنى مع الفقر و «وتَجَمَّلْ» : أي أظهر خِلاف الحزن . ومنه قيل : فلان يتجمل لفلان ، إذا أظهر غير الحزن . « وقوفاً » منصوب على الحال ، ويجوز أن يقال : على المصدر ، من قوله : « قفا » . وفيه كلام .

٦ وَدَعْ عنكَ شيئاً قد مَضَى لِسَبيلِهِ ولكنْ على ما غالَكَ اليومَ أَقْبِلِ (٤)

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل، ك ، ب ، ل . ولم يرد في هـ ، م ، ن ، الشروح ، الديوان . ب ، ل ، ق : « رخاء » . ك ، ب ، ل ، ق : « تسح الريح في جنباتها كساها» .
وقوله «خلاء» أي هي خالية لا أحد بها ولا شيء فيها . و « تسحّ الريح فيها » أي : تنصبّ وتسيل.شبهها بالماء . و « الصّبا » : ريح تقابل الدّبور، تهب من موضع مطلع الشمس، إذا استوى الليل والنهار . و « السّحق » : الثوب البالي . و « الملاء » : بالضم جمع ملاءة، وهي الإزار والرّيطة أو الملحفة . و « المذيّل » : الطويل . شبه الطبقة السوداء التي سفتها الرياح، فغطت بها معالم هذه الدار الخالية، بالملاحف السود البالية .

(٢) ك ، الشروح ، الديوان : « بعر الأرآم » .
ابن الأنباري : « العرصات : جمع عرصة، وهي الساحة . والقيعان : جمع القاع ، وهو الموضع يستنقع فيه الماء . وروى هذا البيت أبو عبيدة . وقال الأصمعي : هو منحول لا يعرف . وقال : الأعراب يروونه فيها.

وعلق النحاس على هذا البيت قبل إيراده بقوله : « والصحيح أنه منحول » .

(٣) ت ، د : « وقوفاً بها » : بهذه الأرض وقفوا مطيّهم ، وجعلوا يصبّرونني، يقولون : لا تهلك أسى، أي حزنا » .

(٤) لم يرد هذا البيت في م ، هـ ، شروح المعلقات، الديوان . ل ، ب ، ق : « فدع » .

رفع المسهم

يقول : لا تحزن على ما فاتك ، ولكن «على ما غالك اليوم [١] » أي ما بك من الاغتيال ، ودع هذا ، وأقبل لهذا

٧ فقلتُ لهمْ : عُوجوا على ذِي صبَابَةٍ قليلِ التَّعازي، هائِمِ القلبِ، مُنْحَلِ [٢]

٨ وقفتُ بهِا ، حتى إذا ما تَرَدَّدَتْ عَمايَةُ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوكَّلِ [٣]

٩ بَكَيْتُ ، وهاجَتْني الصَّبابَةُ والأَسَى لعرفانِ مَغْنَى الدَّارِ والمُتَحَوَّلِ [٤]

« المغنى » : هو ما سكن فيه [أهله ثم ظعنوا عنه [٥]] .

١٠ وإن شِفائي عَبْرةٌ لو سَفَحْتُها وهَلْ عندَ رَسْمٍ دارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ [٦]

يقول : شفائي هذه العبرة إن سفحتها ، ولم أتركها في جفوني . وقوله : « من مُعَوَّلِ » أي من طلب منفعة [٧] .

١١ كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قبلَها وجارتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمأْسَلِ [٨]

« كدأبك » : أي كعادتك . و « أم الحويرث » قال هشام : هي امرأة الحصين

---

(١) أي ما دهاك وأصابك . يقول له أصحابه مواسين : دع عنك ما مضى ، ولا تشغلنّ به ، وواجه ما تتعرض له اليوم من شرور ومصائب .

(٢) لم يرد هذا البيت في ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق ، م، شروح المعلقات ،الديوان . وفي ك : « قليل الهجود . . . منحل » .

و « الصبابة » : رقّة الشوق وحرارته . و « التّعازي » هنا بمعنى التّعزّي، وهو التأسي والتّصبّر .

(٣) لم يرد هذا البيت في م ، هـ ، الديوان ، الشروح .

وقوله « تردّدت » : اي تكررت وتوالت، من ردّد الصوت ترديداً أو ترداداً فتردّد، إذا رجّعه ترجيعاً . ل ب : « العماية : الجهالة » . و « موكّل » : موكول إليه الأمر .

(٤) ورد هذا البيت في الأصل ، ك . ولم يرد في بقية النسخ، ولا في الديوان والشروح . ك : « رسم الدار والمتحول » . و « المتحوّل » : اسم مكان التّحوّل ، أي التنقّل من موضع إلى آخر .

(٥) في الأصل بياض، والتكملة من اللسان .

(٦) ن : « فإنّ » . الديوان : « إن سفحتها » . م ، ت ، د ، الشروح : « عبرة مهراقة » . ك ، م ، ن ،الشروح : « فهل » .

(٧) الأعلم : « أي أن البكاء على الرسوم لا يجدي شيئاً ، فلا ينبغي أن يعوّل عليه » .

(٨) الديوان : « كدينك » ، وشرحه الأعلم : الدّأب، والعادة . التبريزي: « يقول : لقيت من وقوفك على هذه الدار، وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها » .

ابن ضمضم ، وابنها الحارث ، فصغره . وقال غيره : « أم الحويرث وأم الرّباب » : امرأتان من كلب . و«مأسل » : موضع [١]

١٢ إذا قامَتا تَضَوَّعَ المِسكُ مِنْهُما نسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ [٢]

« إذا قامتا » : يريد أم الحويرث وجارتها . « تضوَّع » : فاح متفرقاً . و« النَّسيم » : الريح الطيبة . « جاءت بريَّا القرنفل »،و« ريَّا القرنفل » : ريحه .

١٣ كَأَنّي غَداةَ البَينِ، يومَ تَحَمَّلوا ، لَدَى سَمُراتِ الحَيِّ، ناقِفُ حَنْظَلِ [٣]

١٤ أَلا رُبَّ يومٍ صالحٍ لَكَ مِنْهُما ولا سِيَّما يَوْماً ، بِدارَةِ جُلْجُلِ [٤]

---

(١) صحيح الأخبار : « مأسل : ماء في وسط الهضب الواقع في جهة نجد الجنوبية » .

(٢) كذا في سائر النسخ والشروح . وصدره في رواية الأعلم : « إذا التفتت نحوي تضوّع ريحُها » .

(٣) روى أبو أحمد العسكري عن أبي عبيدة أن أبا الوثيق ،وهو راوية أعرابي من بني جعفر بن كلاب أنشده هذا البيت لابن خذام. (انظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ٢١٢ ـ ٢١٣ والخزانة ٢ : ٢٣٤). وقدم النحاس لهذا البيت بقوله : « قال الأصمعي : الأعراب تروي فيها » . وفي هـ : « لما تحمّلوا » .

« البين » : الفراق. وقال الأعلم : « السّمر : شجر أم غيلان، وهي شجر الصمغ العربي. والناقف : المستخرج حب الحنظل، والحنظل له حرارة تدمع منها العين، فشبه ما جرى من دمعه لفقد أهل الدار بما يسيل من عين ناقف الحنظل، وإنما خص ناقف الحنظل ،لأنه لا يملك سيلان دمعه كما لا يملكه من اشتد شوقه وحزنه » .

(٤) ب ، ل ، ق : « لي من البيض صالح » . ابن الأنباري، التبريزي، الزوزني، الديوان : « لك منهن صالح » . ك ، ن ، م ، تبريزي : « يومٍ » . ب ، ل ، ق ، ابن الأنباري، زوزني، الديوان : « يوم » . م ، هـ : « يوم » بالحركات الثلاث.

ت : وقال الأصمعي : « منهما » أي من النساء » . وعلى هذا يكون قد أقام المثنى مقام الجمع . ويمكن ان يعود الضمير على أم الحويرث وجارتها . و « السّيّ » : المثل . ابن الأنباري : وقوله « ولا سيما يوم بدارة جلجل » معناه التعجب من فضل هذا اليوم، أي هو يفضل الأيام، والتقدير: ولا مثل الذي هو يوم » . و« دارة جلجل » : موضع بنجد. قال صاحب صحيح الأخبار : « وأما دارة جلجل التي عناها امرؤ القيس فهي باقية إلى اليوم في بطن الهضب، تقع في جهته الجنوبية الشرقية، ويقال لها اليوم « دارة جلاجل » ، وهي دارة عظيمة تحيط بها هضبات باقية على هذا الاسم » .

وفي اللسان : « والدارة : لغة في الدار » . وانظر ص : ١٢٧ حديثاً عن دارة جلجل.

رفع المسهم

روى الأصمعي هذا البيت ، وقال : هو بيت قصيدته ، ولم يروه أبو عبيدة .

١٥ ففَاضَتْ دموعُ العَينِ منِّي صَبابَةً على النَّحْرِ ، حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي [١]

« الصبابة » : حرارة الشوق . ومِحْمَلي : يريد حمائل السيف ، وليس واحد الحمائل الا مِحْمَل ، ولو كان على القياس لكان : حميلة

١٦ ويومَ عقرتُ لِلْعَذارَى مَطِيَّتي فيا عَجَبا من رَحْلِها المُتَحَمَّلِ [٢]

« العذاري » : يعني الصبايا . و « يا عجبا » : تعجب[٣] . وقد يقال : عذاري ، بكسر الراء ، وفتحها لغتان . « فيا عجبا » : ما أعجب ما حمل رحل هذه الناقة على هؤلاء الظُّعُن ، أخذت هذه شيئاً ، وهذه شيئاً .

١٧ ويا عَجَبا لِلْحَلِّ بعدَ ارتِحالِنا ويا عَجَبا لِلْجازِرِ المُتَبَذِّلِ [٤]

١٨ فَظَلَّ العَذارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِها وشَحْمٍ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ [٥]

ويروى : « فَظَلْنَ » ، أراد يوم عقرها للعذارى ، فظلن يرتمين بلحمها . و « الدِّمَقْس » : القَزُّ الأبيض الذي لم يصبغ . « يرتمين بلحمها » : أي ينبذ

---

(١) في حاشية الأصل : « محمل » بالفتح : الهودج ، وبالكسر : حمالة السيف » . وبعد هذا الشرح حرف حـ .

(٢) ك : « ويوم العذارى إذ عقرت » . ابن الأنباري : « لرحلها » . زوزني : « من كورها » .

(٣) أي منادى أراد به التعجب ، وأصله « فيا عجبي » ، ثم قلبت الياء ألفا .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان والشروح . ك : « بعد ارتحاله » . هـ ، ل ، ب ، ق : « من حلّها بعد رحلها » . و « الحَلّ » : الحُلول ، من حلّ بالمكان يحُل حلولاً ومحَلاً وحلاً وَحَلَلاً ، وذلك نزول القوم بمحلة ، وهو نقيض الارتحال . و « الجازر » : الذابح . و « المتبذل » : اسم فاعل من تبذل . وفي هـ ، ب : « تبذّل إذا ترك الانقباض وبذل نفسه » .
يعجب من نزوله قرب الغدير حيث كمن للعذارى ، ومن نحره ناقته لهن ، ومن تبذله في معاملته لهنّ .

(٥) الديوان : « يظلّ » .
ك : « الهدّاب والهدب واحد . والدمقس : الحرير الأبيض . شبهه ببياض الشحم » . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

تدار علينا بالسديف صحافها ويؤتى إلينا بالعبيط المثمّل

رفع المسهم

به بعضهـــن إلى بعض . ويقولـــون : « الـــدمقس » : غَزْل الإبْرِيسَم ، و« المُفَتَّل » : المفتول ، وهو مُفعَّل من مفعول ، مثل مُضرَّب من مضروب .

١٩ ويومَ دخلـتُ الخِـدْرَ ، خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالَـتْ: لَكَ الـوَيْلاتُ، إنَّـكَ مُرْجِلي [١]

« عنيزة » : امرأة . و « مرجلي » أي فاضحي في رجالي ، وهـذا كبـير في العرب . و « مرجلي» : مخرجي إلى الرُّجْلة ، وإلا قالت فأمشي راجلة .

٢٠ تَقُـولُ ، وقَـدْ مالَ الغَبيطُ بِنـا مَعاً: عَقَرْتَ بَعِيري، يا امـرأَ القَيْسِ ، فَانْزِلِ [٢]

« الغبيط » : مركب النساء . ويقال : « الغبيط » : مركب الرجل والمرأة معاً . ويقال : « الغبيط »: جماعة الإبل . قال الأصمعي : ليست عنيزة قالت ما قالت ، إنما هي فاطمة ابنة عمه التي قالت له [٣] .

٢١ فقلتُ لها : سِيري ،وأَرْخي زِمامَهُ ولا تُبْعدينـي مِنْ جَنـاكِ المُعَلَّلِ [٤]

يريد : زمام البعير . و « الجَنَى » : قال الأصمعي : جعلها بمنزلة الشجرة ، لهاجنى، فجعل ما يصيب من حلاوة حديثها بمنزلة جنى الثمر . و « المُعَلَّل » : الذي يُعَلَّل ساعة بعد ساعة [٥] .

---

(١) ك ، م بشرح النحاس : « الخدر: الهودج. وقوله « لك الويلات » : تدعو عليه »،ابن الأنباري: « وعنيزة هي المرأة التي كانت حملته في هودجها، فكان يحاول منها ما يحاول، فتمايل الهودج مرة به ومرة بها، فتقول له عند ذلك: لك الويلات إنك مرجلي». أي تاركي أمشي راجلة .

(٢) عقرت بعيري: أي جرحته .

(٣) هـ ، ل ، ب : « عنيزة لقبها ، وكان اسمها فاطمة » .

(٤) هـ ، ل ، ب : « ولا تبعد ينا عن » .

(٥) ك ، م بشرح النحاس : « والمعلّل : بفتح اللام الأولى معناه: الذي قد علّ بالطيب من العلل، وهو الشرب الثاني وما بعده » .

وفي الأصل تقديم وتأخير واضطراب بين البيتين ٢١ ، ٢٢ وشرحهما .

رفع المسهم

٢٢ دَعي البَكْرَ، لا تَرْثي له مِنْ رِدافِنا وهاتي أذيقينا جَنَىً كَالسَّفَرْجَلِ[١]

وقال المفضل : قد روي هذا البيت . وقال الأصمعي : هذا البيت ليس يصح له . وقال المفضل : هو زائل المعنى .

٢٣ فَمِثْلِكِ بِكْرٍ، قَدْ طَرَقْتُ، ومُرْضِعٍ فأَلْهَيْتُها عَنْ ذي تَمَائِمَ، مُحْوِلِ[٢]

ويروى : « فمثلك حُبْلى قد طرقتُ » أي أتيتها بالليل ، وهو الطُّروق . « ألهيتُها » : أي شغلتها عن ابنها . و« التَّمائم » : العُوَذُ . و « المُحْوِل » : ابن حَوْل .

قال الصفَّار : « فمثلِك حُبْلى ، قد طرقتُ ، ومُرْضعٍ » ، أي رُبَّ مثلِك ، والعرب تبدل من ربّ الواو ، ومن الواو الفاء .

قال سيبويه[٣] : « ومثلَكِ بِكْراً ، قد طرقتُ وَثيِّباً »[٤] .

٢٤ إذا ما بَكى مِنْ خَلْفِها انصرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ ، وَتَحْتي شِقُّها ، لم يُحَوَّلِ[٥]

« بكى » : يعني صبي هذه الامرأة المرضع . انصرفت له بشق جسدها

---

(١) لم يرد هذا البيت في الشروح والديوان . ك :« لذيذ المقبّل » . هـ ، ل ، ب ، ق: « جناة القرنفل » و « البكر » : الفتيّ من الإبل . و « الرِّداف » : موضع مركب الرديف . وبعده في ك ،هـ ، ل ، ب :

بِثَغْرٍ كَمثْلِ الأُقحوانِ مُنَوَّرٍ نقيِّ الثَّنايا أشنَبٍ، غيرِ أثْعَلِ

والأشنب : البارد . والأثعل : المتراكب الأسنان .

(٢) م ، هـ ، ل ، ب ، ق الشروح :

« حبلى » مكان « بكر » . ك ، ت ، د ، الديوان : « فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعاً » .

ن : « فمثلك بكراً قد طرقت ومرضعاً » . الديوان : « مُغْيَلِ » ، وهو المُرْضَع وأمه حبلى، أو الذي يرضَع وأمه تجامع .

(٣) الكتاب ١ : ٢٩٤ .

(٤) الأعلم : « من نصب « مثلك » فعلى قوله : « طرقت » . ومن خفضه فعلى معنى : ربّ » .

(٥) الديوان : « انحرفت له بشق وشق عندنا » ، وفي ابن الأنباري أن هذه رواية أبي عبيدة .

ك ، م بشرح النحاس : « معنى البيت أنه لما قبلها أقبلت تنظر اليه وإلى ولدها ، وإنما يريد بقوله « انصرفت له بشق » يعني أنها أمالت طرفها ، وليس يريد أن هذا من الفاحشة ، لأنها لا تقدر أن تميل بشقها إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون ، وإنما يريد أنه يقبلها ، وخدّها تحته » .

لترضعه ، ولم تفارق مكاني .

٢٥ ويوماً، على ظَهْرِ الكَثيبِ، تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ، وآلَتْ حَلْفَةً، لم تَحَلَّلِ

أراد: تعذرت عليَّ يوماً،فقدّمه ،« الكثيب » : رمل مجتمع .و « آلت » : أقسمت . وقوله : « لم تحلّل » : أي لم تستثنِ في هذه اليمين ، فصيرَّ اليمين بمنزلة العقدة ، وصيرَّ الاستثناء بمنزلة الحالّ لها .

٢٦ أَفاطِمَ ، مَهْلاً، بعضَ هذا التَّدَلُّلِ وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صرْمي فَأَجْمِلي(١)

٢٧ وإنْ كنتُ قد ساءَتْكِ مِنِّي خَليقَةٌ فَسُلِّي ثِيابي عَنْ ثِيابِكِ تَنْسُلِ (٢)

ويروى : » وإنْ تَكُ » . قال المفضل : كان طلاق الجاهلية أن يسلّ الرجل توبه من ثوب امرأته ، ويسلّ ثوبها هي منه . وقال غيره : « ثيابه » ها هنا : قلبه . فمن جعله القلب قال : «تنسل» . يقول : خلِّصي قلبي عن قلبك يخلص . قال عنترة : (٣)

فَشَكَكْتُ بالرمحِ الطَّويلِ ثيابَهُ ليسَ الكريمُ عَنِ القَنا بِمُحَرَّمِ

وقال الله عز وجل (٤) : « وثيابَكَ فَطَهِّرْ » ، أي قلبَك .

٢٨ أغرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلي وأنَّكِ مَهْما تَأْمُري القلبَ يَفْعَلِ

---

(١) ك : « الصرّم : القطيعة . و « أزمعت » : يعني عزمت . يقول : إن أزمعت على القطيعة فبرفق وإحسان.و « الصرّم » : الهجر . « أفاطم » : ترخيم » .

(٢) الديوان : « وإن كنتِ » . ك ، م ، ت ، د : « وإن تك » . ل ، ب ، ق : « فإن تك » . هـ : « فإن يك » .
ت ، د : « الخليقة : الطبيعة » . التبريزي : « الخليقة والخلق واحد » .

(٣) ديوان عنترة : ١٢٦.

(٤) الآية ٤ من سورة المدثر .

رفع المسيهما

٢٩ وأنّـكِ قَسَّمْـتِ الفُـؤادَ فَنِصْفُهُ قَتيلٌ ، ونِصْفٌ في حديدٍ مُكَبَّلِ [١]
٣٠ ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لِتَضْرِبي بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ قلـبٍ مُقَتَّلِ [٢]

« أعشار » لأن في قلبه لكل واحدة من النساء نصيباً ، فصيرنه أعشاراً بينهن ، ومن ذلك قيل : بُرْمَةٌ أعشارٌ . و« المُقَتَّل » : المُذَلَّل .

قال أبو عمرو : أخبرني هشام بن محمد، قال : أخبرني سنان بن معاوية ، عن رجل من أهل البصرة ، قال :خرجت أريد مكة في ليلة قمراء ، فبينا أنا في فلاة من الأرض ، إذ برجل عظيم على ظليم قد خطمه ، [فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فاذا هو مقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته] [٣] :

هَلْ يُبْلِغَنِّيهِـمْ إلى الصَّباحْ هِقْـلٌ كأنَّ رأسَـهُ جُماحْ

فقلت له : أيها الرجل من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول [٤] :

ومـا ذَرَفَـتْ عينـاكِ إلاّ لِتضربي بسـهميكِ في أعشـارِ قلـبٍ مُقَتَّلِ

قال الأصمعي : [في قوله] [٥] : « أعشار » [أخبر أن قلبه قسم أعشاراً] [٦] كما يقسم لحم الجزور ، فأخبر أنها ضربت فيه [من العشرة] [٧] بسهمين ، فصار لها خُمْسُهُ . وقوله : « بسهميك » أي بعينيك ، كما يضرب بالسهم على اللحم . ومن قِداح الميسر قِدْ حان ، لا يفوز اليَسَر ، وهو المقامر ، إلا

---

(١) ورد هذا البيت في النسخ ما عدا ت ، د . ولم يرد في الشروح والديوان .
وقوله « مكبّل » خبر « نصف » ، محله الرفع ، وقد جاء مجروراً هنا على المجاورة كقولهم : هذا جحر ضب خرب .
(٢) الديوان : « إلا لتقدحي » .
(٣) تكملة من المقدمة حيث روي الخبر. وفي هذه الورقة من الأصل بياض .
(٤) ديوان امرىء القيس : ١٣ .
(٥) التكملة من ت .
(٦) التكملة من ت .
(٧) التكملة من ت .

رفع المسهم

بهما ، وقيل : هما المُعَلىّ والرَّقيب .

٣١ وَبَيضَـةِ خِدْرٍ ، لا يُرامُ خِباؤُها تمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهـا ، غـيرَ مُعْجَلِ (١)

أراد : ورُبَّ بيضةِ خِدْرٍ ، شبه المرأة ببيضة النعام لصفائها ولينها . و « تمتَّعت غير معجل » : أي لم يرعني عنها أحد .

٣٢ تجَاوَزْتُ أحراساً إليهـا ، ومَعْشَراً عَلِيٍّ حِراصاً ، لَوْ يُسِرّونَ مَقتَلِي (٢)

ويروى : «تجـاوزتُ أحراساً إلى معشرٍ عليٍّ حِراصٍ » . « أحراساً » : أي حرس . و « يسرّون مقتلي » : أي يظهرون في سرّ ، وهو من الأضداد .

٣٣ إذا ما الثُّـريّا في السَّماءِ تَعرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثنـاءِ الوِشـاحِ المُفَصَّلِ (٣)

أي تعرضت في النصف من الليل وسط السماء . و«الأثناء » : الأعطـاف .

---

(١) كذا في الأصل ، هـ ، م ، ل ، ب ، الشروح ، الديوان . وفي ك ، ت ، د : « ما يرام » .
ك ، م بشرح الناس : « والخباء : مكان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت أكبر منه . والمعنى أنه يريد : رب امرأة مصونة ، لا يوصل إليها بنكاح ولا سفاح ، قد وصلت إليها وتمتعت منها ، أي جعلتها لي بمنزلة المتاع . « غير معجل » : غير خائف » .

(٢) ل ، ب : « حرّاسا » . الديوان : « أحراساً وأهوالَ معشرٍ عليٍّ حِراصٍ يُثِرّ » . ت : « حراص » . ك ، م : « لو يشرّون » .
ك ، م بشرح النحاس : « فمن روى » يسرّون » فيجوز أن يكون معناه عنده : يكتمون ، ويجوز أن يكون معناه : يظهرون ، وهو من الأضداد . وقيل في قول الله عز وجل : « وأسرّوا النّدامة » معناه : أظهروها . وقيل : معناه كتموها ممن أمروه بالكفر . فأما « يشرّون » فمعناه يظهرون لا غير . ومعنى البيت : أني تجاوزت الأحراس وغيرهم ، حتى وصلت إليها ، والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي . وقال أحمد بن يحيى : هم حراص على أن يسرّوا قتلي ، وذلك متعـذر لنباهتـي وشرفي» . و « لو » في هذا البيت مصدرية ، والمصدر المؤول في محل نصب بفعل محذوف تقديره يودون .

(٣) ت ، د : « الثريّا » : النجوم المجتمعة تطلع من قبل المشرق ، وهي تتعرض في السماء نصف الليل . وقـال الأصمعـي : « الثـريا » : النجـم . و « الوشـاح » : الـذي تتخـذه النسـاء في اعناقهـن . و « المفصل » : المنظوم بالدّر وغيره من الجوهر » .
الأعلم : « يقول : تجاوزت هذه الأهوال والأحراس حين تصوّبت الثريا للمغيب ، وذلك أن الثريا تستقبلك بأولها حين تطلع . فإذا أرادت المغيب تعرّضت ، اي أرتك عرضها ، أي ناحيتها ، فشبهها بالوشاح المفصل إذا تلقّاك بناحيته . و « المفصّل » . الذي جعل بين كل خرزتين فيه لؤلؤة » .

رفع المسهم

والأفنـاء : الأواسط . و«الوشـاح» : الـذي يكون على الامـرأة . و«المفصَّل» : من الدّر وغيره . ويقال : إن الثريا [١] إذا طلعت طلعت على استقامة . واذا استقلّت [٢] ، تعرّضت .

٣٤ فجئتُ ، وقَدْ نَضَتْ لِنَومٍ ثِيابَهَا لَدَى السِّتْرِ ، إلاّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

أي نضت عنها ثياب النهار . و« لبسة المتفضِّل [٣] : ما لبس الناس في منازلهم من قميص وإزار . و«نضت» أي نزعت .

٣٥ فقالَتْ : يَمِينُ اللهِ ، مالَكَ حِيلَةٌ وما إنْ أرى عَنْكَ الغَوايةَ تَنْجَلِي [٤]

٣٦ خَرَجْتُ بِها ، أمشي ، تَجُرُّ وراءَنا على إثْرِنا أذْيالَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ [٥]

يروى : « فقمتُ بها أمشي » . و« المِرْط» : ثوبٌ خَزٍّ مُعْلَمٌ [٦] ، ويقال : هو ثوب أسود معلم كانوا يلبسونه .

---

(١) في الأصل « المرأة » ، تحريف .

(٢) أي ارتفعت .

(٣) ك ، م . بشرح النحاس ، التبريزي : « والمتفضّل : الذي يبقى في ثوب واحد لينام، أو ليعمل عملا » .

(٤) الديوان : « العَماية » .
م بشرح النحاس : « الغواية والغَيّ واحد . و « تنجلي » : تنكشف . وقوله « يمينَ الله » منصوب بمعنى حلفت بيمين الله ، ثم أسقط الحرف فتعدى الفعل . ويروى : « فقالت : يمينُ الله » . ورفعه على الإبتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : يمين الله قسمي ، أو يمين الله عليّ . و« إن » في قوله : « وما إن أرى عنك الغواية » توكيد للنفي . ومعنى البيت أنها خافت أن يظهر عليها ، أو يعلم بأمرها . والمعنى : ما لك حيلة في التخلص . ويجوز أن يكون المعنى : مالك حيلة فيما قصدت له وقال ابن حبيب : أي لا أقدر أن أحتال في دفعك عني . وروى الأصمعي : « عنك العماية تنجلي مصدر عمي قلبه »

(٥) ك ، ت ، د ، ابن الأنباري، التبريزي: « فقمت بها » . الديوان : «تمشي» . هـ ، ل ، ب ، ق ، الزوزني، الديوان : « على أثرينا ذيل » . هـ ، الشروح ، الديوان : « مرحّل » ، اي الموشّى .
ك ، م : « والمُرجَّل : الذي فيه صور الرجال من الوشي . ومعنى جرّها أذيال المرط الموشى أنها تريد أن تعفي على اثرها لئلا يقتفي أثرها ، فيعرف موضعها » .

(٦) في اللسان : « الخزّ : معروف من الثياب ، مشتق منه ، عربي صحيح ، وهو من الجواهر الموصوف بها ، حكى سيبويه : مررتُ بِسَرْجِ خَزٍّ ، صفتُه » .

رفع المسهم

٣٧ فَلَمَّا أجَزْنا ساحَةَ الحَيِّ ، وانتحَى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ، ذي قِفافٍ ،عَقَنْقَلِ[١]

« أجزنا » وجزنا بمعنى واحد ،عن أبي جعفر الصفَّار ، وحكي عن الأصمعي أن جزنا بمعنى سرنا فيه ، و « أجزنا » بمعنى قطعنا ، قال : « السّاحة» والباحة والعَرْوة والعَرْصة واحد ، وهو ما قرب . وقوله :«وانتحى»ذكر عن الخليل أن الواو مقحمة ، ومعناه : فلمّا أجزنا انتحى بنا.

الصفَّار :و « الخبت » : ما اطمأن من الأرض . والمُخْبِتُ: مشتق من هذا .

قال الصفَّار : ومعنى المُخْبِت : المُطْمئن بالإيمان بالله ، والمتوكل عليه .

قال غيره : « انتحى » : أي مال . و « الخبت » : ما ملس من الأرض . و « القفاف » : ما غلظ وارتفع ، واحدها قُفٌّ .

الصفَّار : « القفّ » ها هنا : ما علا من الأرض . و « العقنقل » : ما ركب بعضه بعضاً وقال غيره : هو رأس الجبل . وقال آخرون : هو الرمل .

٣٨ هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأسِها ، فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ، هضيمَ الكَشْحِ، رَيَّا المُخَلْخَلِ[٢]

« الفودان »: ما عن يمين المفرق وشماله . و «هضيم الكشح » : ضامرة الكشح . و « الكشح » : الجنب ، ويقال : البطن . و «ريا المخلخل » : ممتلئة موضع الخلخال .

---

(١) الديوان : « بطنُ حِقْفٍ ذي ركامٍ » .

(٢) ت ، د ، الديوان : « إذا قلت هاتي نوّليني تمايلت » . إبن الأنباري: « مددت بغصنَيْ دومة فتمايلت » .
هـ ، ل ، ب : « هصرت : جذبت. « الفودان » : جانبا الرأس » .

٣٩ مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ ، غيرُ مُفاضَةٍ تَرائِبُها مَصْقولَةٌ ، كَالسَّجَنْجَلِ [١]

« مهفهفة » : مستوية . « مفاضة » : مسترسلة البطن . « الترائب » : موضع القلادة . « السَّجنجل » : المرآة المصقولة . ويقال : « المهفهفة » : التي حسن كل شيء فيها .

٤٠ فباتَتْ ، تَمُجُّ المِسْكَ في ضَجِيعِها بِطيبِ لِثاتٍ ، غيرِ كُرْهِ المُقَبَّلِ [٢]

٤١ وباتَ وِسادي نَحْرُها وذِراعُها وقد سُلِبَتْ عن كُلِّ دِرْعٍ ومِجْوَلِ [٣]

ويروى : « ومشمل » . وقد روي أن هذين البيتين له . وقال الأصمعي : لم أسمع بهذين البيتين .

٤٢ تَصُدُّ ، وتُبْدي عن أَسِيلٍ ، وتَتَّقي بِناظِرَةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطفِلِ [٤]

« تصد » : أي تعرض . « أسيل » : أي طويل . « بناظرة » : بعين ظبية من ظباء وجرة ، و « وجرة » : موضع . « مطفل » : معها ولدها .

٤٣ وجِيدٍ ، كَجِيدِ الرِّيمِ ، ليسَ بِفاحِشٍ إذا هي نَصَّتْهُ ، ولا بِمُعَطَّلِ

---

(١) ك : « المهفهفة : الضامرة البطن » . ت ، د : « والسّجنجل : المرآة المجلوة . قال أبو جعفر : كل شيء يُجْلَى فيبرُق فهو سجنجل ، مرآة ، أو غيرها ، أو سيف » .

(٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في غير الأصل ، ك ، ن . ولم يروهما أحد من شراح المعلقات ، ولا الأعلم في الديوان .

و « تمج المسك : أي ترمي بريقها العطر ، شبه ريقها بالمسك . و « في » : فم ، قال في اللسان : « الفاه والفوه والفم سواء ، والجمع أفواه » . و « لثات » : جمع لثة ، وهي مراكز الأسنان .

(٣) « الدّرع » : القميص . و « المجول » : ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه ، ويجعل له جيب تجول فيه المرأة . أراد أنها تجردت من ثيابها .

(٤) م بشرح النحاس : « عن شتيت » ، أي ثغر شتيت ، أقام الصفة مقام الموصوف . ك : « الأسيل : يعني خدها أحرّ أملس » . وأراد بقوله « تتقي بناظرة من وحش وجرة » : تستقبلنا بعين كعين ظباء وجرة . و « وجرة » : مكان قفر للوحش لا نبات فيه .

ابن الانباري : « ومطفل : ذات طفل ، وهو الغزال . والمطفل أحسن نظراً من غيرها ، لحسن نظرها إلى طفلها من الرقة والشفقة » .

« الجيد » : العنق ، و « الرِّيم » : الظَّبي الأبيض . و « الفاحش » : الطويل . لم يطل ولم يقصر فيكون فاحشاً . و« المعطَّل »: العاري من الحلي . و « نصَّته » : رفعته .

٤٤ وفَرْعٍ ، يزينُ المَتْنَ، أسودَ، فاحِمٍ أثيثٍ، كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ (١)

« الفرع » : الشعر. « الفاحم » : الشديد السواد . « أثيث » : كثير . « المتعثكل » : بعضه على بعض « كقنو النخلة » : كعنقاد (٢) النخلة المتراكب على شماريخ (٣) بعضها فوق بعض .

٤٥ غَدائِرُهُ مُسْتَرْسِلاتٌ إلى العُلا تَضِلُّ العِقاصُ بينَ مَثْنىً ومُرْسَلِ (٤)

ويروى : «مستشزرات» ، أي مفتولات . و«العقاص » : كمثل الرمانة من شعرها ، الواحدة : عقصة . « إلى العلا » : أي إلى فوق . ويروى : « في مثنًّى ومرسل » .

٤٦ وكَشْحٍ لطيفٍ ، كالجَديل ، مُخَصَّرٍ وساقٍ ، كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ (٥)

(١) الديوان : « وفرع يُغشّي المتن » . و « المتن » : الظهر.

(٢) العنقاد: العنقود .

(٣) جمع شمروخ، وهو غصن دقيق رخص ينبت في أعلى الغصن الغليظ.

(٤) ن : « غدائرها » . ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ق : الزوزني : « مستشزرات » بالكسر أي مرتفعات ، وفي ابن الأنباري والتبريزي والديوان بفتح الزاي. أي مفتولات. ت : « يَظَلّ » . م : « تَظِلُّ » ومثلها في الأصل وفي ل ، الديوان : « تضل المداري » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل، ن ، وفي الشروح، والديوان: « في مثنّى » .

م بشرح النحاس:« الغدائر : الذوائب. و « العقاص » : جمع عقيصة، وهو ما جمع من الشعر ففتل تحت الذوائب، وهي مشطة معروفة، ويرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه، فذاك قوله في مثنى و مرسل » ل : «تضل : تغيب ».أما رواية الأصل: « بين مثنى » ، فمثنى معدولة من اثنتين، اي كانت عقاص شعرها مثنى مثنى .

(٥) ك : « وخصر » .

الأعلم : « والجديل : زمام يتخذ من سيور، وهو ليّن، فشبه كشحها في لينه ولطافته بهذا الزمام. و « الأنبوب » ها هنا: البرديّ. و « السّقيّ » : النخل المسقي . و « المذلّل » : الذي جمعت أغداقه لتجنى « فشبه ساق المرأة بالبردي لبياضه ونعمته بين النخل المسقيّ . وخص المذلّل لأنه يكرم على أهله، ويتعاهدونه بالسقي » . والبرديّ: نبات يطول فوق ساق بيضاء لطيفة هشّة .

رفع المسهم

« الكشح » : الخصر . و « اللطيف » : الضامر . و « الجديل » : زمام الناقة . و « الأنبوب » : قصب الفارسي . و « السّقيّ » : سقي النخل المذلّل .

قال أبو عمرو : « السّقيّ » : البَرْدِيّ ، وهو أولى[1].

٤٧ ويُضْحي فَتيتُ المِسْك فوقَ فِراشِها نَؤومُ الضُّحَى ، لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّلِ[2]

يريد : ما تفتّت من المسك . « نؤوم الضحى » : أي تنام الضحى ، نؤوم بالرفع على الابتداء[3] . و « تنتطق » أي تشدّ وسطها بِمِنْطَقَة للعمل . ويقال : هو ثوب كان يلبس . عن الصفار : فوق ثيابها .

٤٨ وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ ، كَأَنَّهُ أَساريعُ ظَبْيٍ ، أو مَساويكُ إِسْحِلِ

« تعطو » : تتناول . « برخص » : أي بأصابع رخصة . « الشثن » : الخشن . و « الأساريع » : دواب بيضاء من الدود ، واحدها : أُسْرُوع . و« ظبي » : كثيب . قال آخر : بل أرض . و « إسحل » : شجر[4] ، ويقال :

---

(١) هذا آخر قول أبي عمرو. وفي الأصل: « وهو أولى ردائها » . وكلمة « ردائها » هذه زيادة ألحقها الناسخ بعبارة أبي عمرو. وهي رواية في « فراشها » من البيت التالي. ويظهر أنها كانت في النسخة التي نقل منها الناسخ فوق كلمة « فراشها » أو في الحاشية قريبة من الصلب الذي ورد فيه قول أبي عمرو والتبس بأمرها على الناسخ، فألحقها بـ « وهو أولى » من غير تبصرّ .

(٢) ق، الديوان : « وتضحي » .
ابن الأنباري: « قوله : « ويُضحي فتيت المسك » معناه يبقى إلى الضحى . و « فتيت المسك » : ما يفتّ منه في فراشها . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: معناه كأن فراشها فيه المسك من طيب جسدها لا أن أحداً فتّ لها فيه مسكاً . . . وقوله: « نؤوم الضحى » معناه لها من يكفيها من الخدم، فهي تنام ولا تهتم بشيء » . ك ، هـ ، ل ، ب: « قوله : « لم تنتطق » أي لم تشد وسطها بنطاق للعمل » .
التبريزي: « ومعنى « عن تفضّل » : بعد تفضّل. الأعلم: « والتفضّل » : لبس ثوب واحد، أي ليست بخادم فتتفضّل وتنتطق للخدمة » .

(٣) أي هي نؤوم الضحى، فالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف .

(٤) هـ ، ل ، ب : « والإسحل : شجر يستاك به رخص لين » . شبه أناملها الرّخصة اللينة الناعمة البضّة البيضاء بهذا النوع من الدود الأبيض الذي يعيش في الرمل، أو بمساويك شجر الإسحل .

رفع المسهم

« الشّثن » : الغليظ .

٤٩ كَبِكْرِ المُقانـاةِ البَياضَ بِصُفْرَةٍ غَذاهـا نَمـيرُ الماءِ غـيرَ مُحَلَّلِ[١]

« البكر » : أول بيضة تبيضها النعامة[٢] . و « المقاناة »[٣]: صفرة في بياض ، وكل لونين مقاناة . و « النّمير » : النامي في الجسد . قال أبو عمرو : وهو الماء العذب . و « غير محلّل » : أي لم يحلّ عليه الناس ، ولم تكدّره الدواب . و « البكر » : لؤلؤة الصدف أيضاً .

٥٠ تُضيءُ الظَّـلامَ بالعِشـاءِ كأنَّها مَنـارَةُ مُمْسَى راهِـبٍ مُتَبَتِّلِ[٤]

« منارة » : شعلة . « متبتّل » : مجتهد في العبادة ، المنقطع إلى الله .

الصّفّار : « منارة » مفعلة من النور ، كأنه يريد الصومعة .

٥١ إلى مثلِهـا يَرْنو الحَليمُ صَبابَةً إذا ما اسبـكَرَّتْ بـينَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ

« المجـول » : قميص المرأة الصغـيرة . و « الدّرع » : قميص المرأة الكبيرة[٥] . « يرنـو » : ينظـر نظـراً دائماً . « صبابـة » : ميلاً إلى الصبـا[٦] .

(١) الديوان : « كبكر مقاناة البياض » . هـ ، ل ، ب ، ق : « غيرُ المحلّل » ، ومثله في الديوان ولكن بفتح الراء .

(٢) الأعلم : « وخصّها بالذكر لأن الأولى لا يخلص بياضها خلوص سائرها، وهي أيضا الدّرّة التي لم تثقب، يريد أن المرأة بيضاء يخالط بياضها صفرة، وكذلك لون الدّرّ » .

(٣) م بشرح النحاس : « المقاناة : المخالطة » . التبريزي : « ومعنى البيت أنه يصف أن بياضها تخالطه صفرة، وليست بخالصة البياض، فجمع في البيت معنيين: أحدهما أنها ليست بخالصة البياض والآخر أنها حسنة الغذاء. وقيل: إنه يريد بالبكر هنا الدرة التي لم تثقّب، وهكذا لون الدرة، ويصف أن هذه الدرة بين الماء الملح والعذب فهي أحسن ما يكون. فأما على القول الأول فإن « غذاها » يكون راجعاً إلى المرأة، أي نشأت بأرض مريئة » .

(٤) الأعلم : « المنارة ها هنا : المسرجة، ويحتمل أن يريد صومعة الراهب، لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق. وقوله « ممسى راهب » : أي المنارة التي تضيء في وقت إمساء الراهب، أي أن هذه المرأة كالسراج المضيء لحسنها وبياضها » .

(٥) التبريزي : « أي أنها بين من يلبس الدّرع ، وبين من يلبس المجول، أي: ليست بصغيرة ولا بكبيرة، هي بينهما » .

(٦) ابن الأنباري، التبريزي : « الصّبابة : رقة الشوق » ، وهو مصدر في محل الحال، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله .

« اسبكرّت[١] : امتدّت . وقال الأصمعي : استرخت ، ويقال : اعتدلت . « الدرع » : القميص . « المجول » : ثوب مثل الإزار . ويقال : هو المِلْحَفة ، ويقال : « المجول » القميص .

٥٢ تجلّتْ عَمايَاتُ الرّجالِ عن الصِّبا وليسَ فؤادي عن صِباهُ بِمُنْجَلِ[٢]

« تجلّت » : تكشّفت ، ويروى : « تسلّت » . و« العماية » : الغيّ والميل إلى الجهل . ويروى : « وليس صبايَ عن هواكِ بِمُنْجَلِ » ، ويروى : « وليس فؤادي عن هواكِ بمُنسَلِ » .

٥٣ ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألْوى ، رَدَدْتُهُ نَصيحٍ على تَعْذالِهِ ، غيرِ مُؤْتَلِ[٣]

« ألوى » وألدّ : شديد الخصومة . « على تعذاله » : أي على لومه .

الصفّار : « خصم » : يقال للواحد والإثنين والجمع والمؤنث على لفظ واحد ، كما تقول : رجل عدل ، ورجال عدل . وتقديره : رجل ذو عدل ، ورجال ذوو عدل .

٥٤ وليلٍ كَمَوْجِ البحرِ أرْخى سُدولَهُ عَليَّ ، بِأنواعِ الهُمومِ ، لِيَبْتَلي[٤]

« كموج البحر » : من شدة ظلمته . و« السدول » : الستور . « ليبتلي » : أي يختبر[٥] .

---

(١) الأعلم : « اسبكرّت : امتدت وتم طولها » . ابن الأنباري، التبريزي: « امتدت وتم شبابها » . هـ : « قامت واعتدلت » ل ، ب : « استقامت ومشت » .

(٢) كذا في الأصل، ن . وفي بقية النسخ والشرح والديوان : « تسلّت » . الديوان : « وليس صباي » ك ، هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « عن هواها » . ابن الأنباري، الزوزني: « عن هواك » . م : « عن هوالَم » . والذي في النسخ ما عدا الأصل ون، وفي ق والشرح والديوان : « بمنسل » .

و« الصبا » : جهلة الفتوة.و« بمنجل » : بذاهب ، من انجلى الغمّ إذا انكشف وذهب .

يقول : لقد انجلت عن الرجال غواياتهم، وتبددت صبواتهم، وقلبي مقيم على صبوته وهواه لا يريم .

(٣) الأعلم : « وقوله : « رددته » أي عن نصيحتي . والمؤتلي: المقصّر، أي لا يقصّر في نصحي » .

(٤) ت ، د ، التبريزي، الزوزني: « مرخٍ » .

(٥) أي يختبر ما عنده من الصبر والجزع .

٥٥ فقلْتُ له ـ لمّا تمطّى بِصُلْبِهِ وأردفَ أعجازاً ، وناءَ بِكَلْكَلِ ـ [١] :

« تمطى » : امتد . « صلبه » : وسطه . و « أعجازه » : أواخره . و « الكلكل » : الصدر . و « ناء » : نهض .

٥٦ ألا أيها الليلُ الطويلُ، ألا انْجلي بِصُبْحٍ، وما الإصباحُ فيكَ بأمْثَلِ [٢]

«انجلي» : انكشف . «الإصباح» : الصبح ، وليس الصبح بأمثل.

الصفّار : [ويروى : « وما الإصباح منك بأمثل » ، « فمنك » ينوي بها التأخير ، لأنها في غير موضعها لأن حق «من» أن تقع بعد أفعل . والمعنى : إذا جاء الصبح فإني مغموم . وقيل : معنى « فيك بأمثل » إذا جاء الصبح وأنا فيك ، فليس ذلك بأمثل ، لأن الصبح قد يجيء والليل مظلم بعد [٣]] .

٥٧ فيا لَكَ مِنْ ليلٍ ، كأنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ ، شُدَّتْ بِيَذْبُلِ [٤]

٥٨ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصامِها بِأَمْراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ [٥]

« في مصامها » : مكانها . و « الأمراس » : الحبال ، واحدها مرَس .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « بجوزه » ، اي بوسطه . شبه الليل ببعير متثاقل راح يتمطى ويتثاءب، ويتحامل على نفسه للنهوض . وهو تمثيل لطول الليل ووقعه الثقيل على نفس الشاعر الحزينة .

(٢) هـ ، ل ، ب ، الزوزني : « منك » .

(٣) التكملة من م بشرح النحاس الصفار. يقول: أيها الليل الطويل المتكاثف الظلمات ليتك تنجلي وتتبدد ظلمتك بصبح مشرق منير. على أن الصبح ليس بأحسن حالاً منك، لأنني أعيش في ظلمة من الهموم دائمة، فالليل والنهار عندي سواء .

(٤) أورد الزوزني صدر هذا البيت مع عجز البيت الذي يليه .

« فيا لك من ليل » : يتعجب من الليل الطويل . هـ ، ب : « مغار الفتل : « شديد الفتل » .

و « يذبل » : قال صاحب صحيح الاخبار : « هو جبل يعرف في الزمن القديم بهذا الاسم . وموقعه في عالية نجد الجنوبية ، وهو الذي يسمى اليوم « صبحا » .

(٥) لم يرد هذا البيت في ت ، د ، وقد ألحق الزوزني عجزه بصدر البيت السابق . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « مصابها »،وهو تحريف . « صمّ »: جمع أصمّ، وهو الصّلب. و « الجندل » : الحجارة . وقوله « صمّ جندل » من إضافة الصفة إلى الموصوف، والأصل: جندل صمّ .

و« المغار » : المحكم الفتل . ورُوِيَ في هذا الشعر هذه الأبيات ، ولم يعرفها الأصمعي [١] :

٥٩ وقِرْبَةِ أَقْوامٍ ، جَعَلْتُ عِصامَها على كاهِلٍ مِنِّي ، ذَلولٍ ، مُرَحَّلِ [٢]

« العصام » : الحَبْل . يفتخر بخدمة أصحابه .

٦٠ وواد، كَجَوْفِ العَيْرِ ، قَفْرٍ، قَطَعْتُهُ بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ [٣]

٦١ فَقلتُ له لَمَّا عَوَى : إنَّ شَأْنَنا بعيدُ الغِنى، إنْ كنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ [٤]

يقول : ليس لنا شيء فنعطيك

٦٢ كِلانا إذا ما نالَ شَيْئاً أَفاتَهُ ومَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثي وَحَرْثَكَ يَهْزُلِ [٥]

---

(١) وهي الأبيات الأربعة التالية . وفي م أشار النحاس إلى أنها مما لم يروه الأصمعي . وذكر ابن الأنباري ونقل عنه التبريزي أن بعض الرواة رواها ها هنا ، وذكر أنها من القصيدة ، وخالفه فيها سائر الرواة ، وزعموا أنها لتأبط شراً . هذا ، ولم يروها الأعلم في الديوان وقد وردت هذه الأبيات في النسخ كافة ، إلا أنها في ت ، د كتبت بخط دقيق مغاير وسُبِقَت بعبارة « من غير الرواية الأولى » وأتبعت بهذه العبارة : « قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : هذه مصنوعة عليه ، وكل ما كتبناه بالحمرة فمصنوع عليه » .

(٢) هـ ، ل ، ب : « الكاهل . فروع الكتفين . و« مرحّل » : كثيراً ما يرحل عليه . و« الذلّول » : المذلّل . وهو يفتخر بخدمة أصحابه في الطريق » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « العير : حمار الوحش ، ويقال جوفه خال من الشحم . وقيل : « جوف العير : اسم واد كان لرجل اسمه الحمار ، وكان صنع طعاماً لقومه فجاءت ريح فغيرته عليه فكفر ، فخسف بهم ، فلم يبق فيه أحد » . هـ : « والعرب تقول أخلى من جوف حمار الجوف » . ابن الأنباري ، التبريزي : « والخليع : المقامر . ويقال : هو الذي خلع عذاره فلا يبالي ما ارتكب . و« المعيّل » : الكثير العيال » . وفي هـ ، ل ، ب : « الخليع : الذي يخلعه أهله من خبثه ، المطرود » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : « قليل الغنى » . وفيها أيضاً : يعني أمري وأمرك واحد ، إن أصبتُ شيئاً أتلفته ، وكذلك أنت . و « لما » : بمعنى لم » . وقوله : « إن كنت لما تموّل » : أي كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك . وعلق الطوسي على الأبيات ٥٩-٦١ بقوله : « وتروى هذه الأبيات الثلاثة لتأبط شراً ، فمن رواه له قال : « فقلت له لما عوى إن ثابتاً ، وثابت هو اسم تأبط شراً . وانظر المعاني الكبير ص ٢٠٨ - ٢٠٩ حيث روى ابن قتيبة البيتين ٦٠ ، ٦١ لتأبط شراً وزاد بينهما :

طرحت له نعلاً من السبت طلّة خلاف ندى من آخر الليل مخضل .

والطلة : التي بللها المطر . وخلاف ندى : أي بعد مطر . والمخضل : المندّى .

(٥) الزوزني : « يقول : كل واحد منا إذا ظفر بشيء فوّته على نفسه ، أي إذا ملك شيئاً أنفقه وبذّره ، ثم قال : ومن سعى سعيي وسعيك افتقر وعاش مهزول العيش » .

رفع المسهم

قال الأخفش والأصمعي وأبو عبيدة : الأربعة الأبيات الأعليات معمولة عليه ، وتروى لتأبّط شرّاً .

٦٣ وقَدْ أَغْتَدي ، والطّيرُ في وُكُناتِها ، بِمُنْجَرِدٍ ، قَيْدِ الأَوابِدِ ، هَيْكَلِ [١]

ويروى : « في وُكُراتها » . و « الأوكان » واحدها : وَكْن . و « وُكْنَة » : واحدة الوُكُنات ، والأوكان و « الوُكُنات » : العِشاش . و « المنجرد » : الفرس قصير الشعر . و « قيد الأوابد » : أي تقيدها إذا لحقتها . و« الأوابد » الوحش يدركها . « الهيكل » : الطويل . الصفار : «الهيكل »:الضخم .

٦٤ مِكَرٍّ ، مِفَرٍّ ، مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمودِ صَخْرٍ ، حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

يعني : الفرس كجلمود صخر ، أي صخرة مدورة . و « الجلاميد »:الحجارة المدورة . « من عل » : من أعلى . والحجارة الطوال : التّراطيل [٢] .

الصفّار : « مكرّ » : يصلح للكرّ . و « مفرّ » : يصلح للفرار . وقوله « معاً » أي : عنده هذا وعنده هذا .

٦٥ كُمَيْتٍ ، يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بِالمُتَنَعِّلِ [٣]

« كميت » : في لونه حمرة . « يزلّ اللّبد عن حاذ متنه » [أي] [٤] : وسط ظهره . و « الصّفواء » : الصخرة الملساء . ويروى : « بالمُتنزّل » .

---

(١) ت ، د : « وكراتها » .

(٢) قول الشارح : « الجلاميد : الحجارة المدوّرة ، والتراطيل : الحجارة الطّوال» لم أجده في المعاجم . والذي في القاموس (جلمد) و (رطل) : الجلمود : الصخر ، والتّرطيل :الوزن بالأرطال .

(٣) كذا في الأصل ، ن ، ل ، ت ، د . وفي ك ، م ، هـ ، ب ، ق، الشروح ، الديوان : « عن حال » . وفي النسخ ما عدا الأصل ، ن ، وفي الشروح والديوان : « بالمتنزّل » و«اللّبد» بوزن الجلد : واحد اللّبود ، وهو ما يوضع على ظهر الفرس . و « المتنعّل » : لابس النعل .

(٤) تكملة يتضح بها الشرح .

٦٦ على العَقْبِ جيَّاشٍ ، كأنَّ اهتزامَهُ إذا جاشَ منه حَمِيُّهُ ، غَلِيُّ مِرْجَلِ [٣]

« جيَّاش » :سريع . « اهتزامه » : جريه . « مِرْجَل » : قِدْر .

ويروى : « على الذّبل جيَّاش » ، و« الذّبل»: الضمور. و «اهتزامه»:

مِسَحٌّ، إذا ما السّابحاتُ على الوَنَى أثَرْنَ الغُبارَ بالكَديدِ المُرَكَّلِ [٢]

« مسحّ » : كثير الجري . « السّابحات » : التي تسبح في جريها «الونى» : الإعياء . و « الكديد » ما صلب من الأرض . و « المركّل » : ما ركلته بقوائمها . ويقال : « المسحّ » : رقيق الأديم .

٦٨ يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عن صَهَواتِهِ ويُلوي بأثْوابِ العَنيفِ المُثَقَّلِ [٣]

ويروى : « يطير الغلام » . « الخفّ » : الخفيف على ظهره ، الحاذق بالركوب . و « صهواته » : موضع اللّبد . و « يلوي » : أي يذهب بأثواب الرجل « العنيف » ، وهو الذي لا يحسن الركوب . و « المثقّل » : الثقيل . يقول : يطير بالغلام ، ويلوي بأثواب العنيف ، إن عنف عليه .

الصفّار : « يزلّ الغلام » : يزلق . وحكي عن أبي عبيدة : « الصّهوة » : مقعد الفارس.قال : « والعنيف » : الذي لا رفق له .

٦٩ دَرِيرٍ ، كَخُذروفِ الوليدِ ، أمَرَّهُ تَتابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ [٤]

(١) ك ، م ، ت ، د ، الشروح: « على الذّبل » . ل : « كأن اهتزازه، وفي النسخ ما عدا الأصل،ن ، وفي الديوان والشروح: « جاش فيه » .

ب : « العقب: الجري بعد الجري.و«حميه»: شدة جريه » . الأعلم : « على العقب جياش، أي يجيش في جريه كما تجيش القدر على النار. و « العقب » : جرى بعد جري. وقيل: هو تحريك الفرس بالعقب، أي لا يحوجك إلى السوط لنشاطه وسرعته. و « اهتزامه » : صوت جوفه عند الجري. و « الحمي » : الغلي، أي إذا جاش غليه فيه فكأنه غلي مرجل.

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان: « غباراً » . ت ، د : « على الوجا » .

الأعلم : « قوله : « مسح » أي يسحّ العدو مثل سحّ المطر، وهو انصبابه . و « السابحات » : التي تبسط يديها إذا عدت فكأنها تسبح » . التبريزي: « ومعنى البيت: أن الخيل السريعة إذا فترت فأثارت الغبار من التعب جرى هذا الفرس جرياً سهلاً كما يسح السحاب المطر » .

(٣) ت ، د ، الديوان : « يطير » . ت ، د : « صهواتها » .

(٤) الديوان : « تقلّب كفّيه » .

الأعلم عن ابن الأنباري: « والخذروف الخرّارة التي يلعب بها الصبيان ، تسمع لها صوتا، وهي سريعة المرّ. وجعل خيط الخذروف موصّلاً ، لأنه قد لعب به كثيراً حتى خفّ وأخلق وتقطع خيطه فوصل، فذلك أسرع لدورانه » .

« درير » :سريع . « الخذروف » : الذي يلعب به الصبيان . « أمرّه » : فتله ، وضم إليه خيطاً آخر ، ثم خذرف به كالشهرج [١] .

الصفّار : « الخذروف » : الدوّامة .

٧٠ لـهُ أَيْطلا ظَبْيٍ ، وساقا نَعامَةٍ ، وإرْخاءُ سِرْحانٍ ، وتَقْريبُ تَتْفُلِ [٢]

« الأيطل » : الخاصرة . « أيطلا ظبي » في ضمورهما [وساقا][٣] نعامة » : أي طولاً وصلابة . « الإرخاء » : العدو . و « إرخاء سرحان » :سرعة ذئب . و « تقريب تتفل » وهو ولد الثعلب ،والعرب تشبه [٤] به الفرس في عدوه . و « التقريب » : دون العدو .

٧١ ضَليعٌ ، إذا استَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ،ليس بِأَعْزلِ [٥]

« ضليع » : تام حسن الجسم . « استدبرته » : قمت خلفه . « أعزل » : يضع ذنبه في ناحية .

٧٢ كأنَّ سراتَـهُ ، لَدَى البيتِ قائِماً مَداكُ عَروسٍ ، أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ [٦]

---

(١) لم أجد هذه الكلمة في المعاجم .

(٢) ابن الأنباري : « إطِلا » . الأعلم: « شبه خاصرة الفرس بخاصرتي الظبي، لأنه ضامر. وشبه ساقيه بساق النعامة، لأنها قصيرة الساقين، صلبتهما، طويلة الفخذين، ويستحب ذلك من الفرس. وشبه إرخاءه - وهو سير ليس بالشديد - بإرخاء الذئب، وليس دابة بأحسن إرخاء منه. وشبه تقريبه في الجري بتقريب الثعلب، وهو حسن التقريب. والتتفل: ولد الثعلب، وإنما أراد الثعلب بعينه » .

(٣) في الأصل بياض، والتكملة من النسخ هـ ، ل ، ب .

(٤) في الأصل : « تشبهه بالفرس » ، والتصويب من هـ .

(٥) الديوان : « وأنت إذا استدبرته » . ابن الأنباري، التبريزي: « يقال فرس ضليع ،وبعير ضليع، إذا كانا قويّين منتفجي الجنبين، وهي الضّلاعة،و « فرجه » : ما بين رجليه . وقوله « بضاف » : اي بذنب ضاف، وهو السابغ . ويكره من الفرس أن يكون « أعزل » ، ذنبه إلى جانب، وأن يكون قصير الذنب، وأن يكون طويلاً يطأ عليه» . وقوله : « فويق الأرض » ، أي ليس ذنبه بالطويل فيطأ عليه، ولا بالقصير فيبعد عن الأرض .

(٦) ت ، د ، الديوان : « كأن على الكتفين منه إذا انتحى » . وفي الزوزني : « كأن على المتنين . . . » وفي الديوان : « أو صراية » ، وهي الحنظلة الصفراء البرّاقة

« السّراة » : الظهر ، شبهه بـ « مداك عروس » : [وهو الحجر الذي] [١] يسحق فيه الطيب لملوسته . و « صلاية حنظل » : قشرة [٢] .

٧٣ كأنّ نُجوماً عُلِّقَتْ في مَصامِهِ بِأَمْراسِ كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ [٣]

شبه تحجيل قوائم الفرس في شدة بياضه نجوماً معلقة . وقوله : « في مصامه » : أي في مقامه . « الأمراس » : الحبال . و« صمّ جندل » : أراد الحوافر .

٧٤ كأنّ دماءَ الهادِياتِ بِنَحْرِهِ عُصارَةُ حِنّاءٍ ، بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ

« مرجّل » : مسرّح . « الهاديات » : أول الوحش . « عصارة الحنّاء » : ما سال من مائه .

٧٥ فعَنَّ لنا سِرْبٌ ، كأنَّ نِعاجَهُ عَذارَى دُوارٍ ، في مُلاءٍ مُذَيَّلِ [٤]

« عنّ لنا » : أي عرض لنا . و« السّرب : جماعة بقر . و« نعاجه » : بقره . و« دوار » : صنم . و« العذارى » : الابكار . و« مذيّل » : مطوّل له ذيل . و« السّرب » أيضاً : النساء والظباء . و« الملاء » : الملاحف .

٧٦ فأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بينَهُ بِجِيدٍ مُعِمٍّ في العَشيرَةِ ، مُخْوِلِ

---

(١) التكملة من ك .

(٢) كذا في الأصل . وفي ل ، ب : « وصلاية : حجر يدق عليها حب الحنظل فتصلب بذلك ويظهر منها بريق » . التبريزي : « ومعناه أنه يصف هذا الفرس ويقول : إذا كان قائماً عند البيت غير مسرج ، رأيت ظهره أملس ، وكأنه مداك عروس أو صلاية حنظل في صفائها وامّلاسها ، وإنما قصد إلى مداك العروس دون غيره ، لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاءة الحنظل ، لأن حبّ الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصّلاءة » .

(٣) هذا البيت في الأصل ، ن ، ت ، د . ولم يرد في بقية النسخ ، ولم يروه شراح المعلقات ، ولا الأعلم في الديوان .

(٤) الديوان : « الملاء المذيل » ، وقال الأعلم في شرحه : « شبه البقر في مشيهن وطول أذنابهن وبياضهن بالعذارى في الملاء المذيل » ، أي وهن يدرن حول الصنم دوار .

ويروي : « فأقبلن »،يعني البقر . « كالجَزْع » : هو خرز يمان يباع بمكة . « مفصّل »[١] : قد فصّل بأنواع من الجوهر . وإنما شبه البقر بالجزع لاختلاف ألوانها . وقوله : « بجيد معمّ » : أي بجيد غلام معمّ مخول أي له أعمام وأخوال ، والجَزْع في جيد هذا الغلام . وقوله : « بينه » : من رفع جعله اسماً[٢] ، ومن نصب جعله صفة[٣] ، وأهل الكوفة يقولون : « جِزْع » بكسر الجيم .

الصفّار عن أبي عبيدة : « جِزْع » بكسر الجيم ، [وهو الخرز الذي فيه أسود وأبيض][٤] .

٧٧ فَأَلْحَقَهُ بِالهادِياتِ ، ودونَهُ جَواحِرُها ، في صَرَّةٍ ، لَمْ تَزَيَّلِ[٥]

ألحق الغلام بالهاديات هذا الفرس ، وهن أوائل الوحش . و« دونه » : أي وراء الفرس . [جواحرها][٦] : أي متخلفاتها . الذي قد انجحر منها . وقال الأصمعي : « المُجْحَر » : المُدْرَك ، فأخبر أنه اصطاد الأوائل ثقة منه بأنه سيرجع على الأواخر ، يفعل بها فعل الاوائل . و« الصَّرَّة » . الجماعة . وقيل : بل شدة الجري ، قال الله تعالى[٧] : « فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وجهَها » . « تزيّل » تفرق لما أدركها من الجزع . ويقال : « الجواحر » : الجماعة .

---

(١) أي فصل بينه باللؤلؤ . الأعلم : « بجيد معمّ في العشيرة مخول : أي بعنق صبي كريم العم والخال ، وخص الخرز بأن يكون بجيد هذا المعم لأنه لا يكون إلا نفيساً متخباً » .

(٢) أي بينه بالرفع ، والمراد الفاصل بين حبات العقد .

(٣) أي ظرفاً ، فالصفات هي الظروف في اصطلاح الكوفيين (انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة السادسة ، ومغني اللبيب ١ : ١٤٥ ، ١٤٩ ، والأزمنة والأمكنة ١ : ٢٥٣) .

(٤) في الأصل بياض ، والتكملة من م بشرح النحاس الصفار .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « فألحقنا » .

(٦) تكملة يستقيم بها الشرح .

(٧) الآية ٢٩ من سورة الذاريات .

رفع المسهم

٧٨ فَعــادَى عِداءً بــينَ ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ دِراكاً ، ولم يُنْضَحْ بماءٍ ، فَيُغْسَلِ[١]

«نعجة» : من البقر . «دراكاً» : أي مداركة . يقول : صار هذا الفرس ما بين ثور ونعجة . ولم يعرق فيغسله العرق . وإذا أسرع العرق أو أبطأ فهو عيب ، فإذا كان بين ذلك فهو أكرم ما يوصف [به][٢] ، فأخبر أنه صاد هذا الفرس هذين في سرعة . «عادى» : أسرع في الصيد .

٧٩ فَظَلَّ طُهــاةُ القَــوْمِ مِنْ بينِ مُنْضِجٍ صَــفيفَ شِواءٍ ، أو قَديرٍ مُعَجَّلِ[٣]

«الطهاة» : الطباخون . و«الصفيف» : شرائح اللحم . و«القدير» : ما طبخ في القدر[٤] . الصَّفَّار : «الصفيف» . ما صُفَّ على الجمر ليشوى ، وهو الكباب .

الصَّفّار : وللنحويين في قوله : «أو قدير» أقوال . والمعنى : «من بين قدير» ، والتقدير : «من بين منضج قدير» ، ثم حذف «منضجاً» وأقام «قديراً» مقامه في الإعراب ، كما قال تعالى : «واسأل القرية» .

٨٠ ورُحْنا ، وراحَ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دونَه متــى ما تَرَقَّ العــينُ فيهِ تَسَهَّلِ[٥]

«يقصر» : يقول : نتخوف عليه أن نرفع إليه أعيننا مخافة أن تصيبه أعيننا . «متى ما تَرَقَّ العين فيه تسهل» : يقول : متى ما نظر إلى أعلاه اشتهى أن ينظر

---

(١) هـ : « عادى » : أي والى وجمع ، يقال عادى الصائد بين ثورين ، إذا صرع أحدهما إثر الآخر . و « الدراك » : التباع ، يقال : طعنه طعنة دراكاً ، أي تباعاً متداركاً وكذلك « الدراك » في جري الفرس » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) ك ، الديوان : « وظل » . ك ، م ، ت ، د : « طهاة اللحم » . هـ ، ل ، ب ، ن : « ما بين » . وفي صلب الأصل فوق كلمة « القوم » : اللحم ، وفوق « من » : ما .

(٤) الأعلم : « وجعله معجّلاً ، لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ، ويستطرفونه ويصفونه في أشعارهم » .

(٥) ك ، م ، ت ، د ، الشروح : « يكاد الطَّرْفُ » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « الطَّرْفُ ينفُضُ رأسَه » ، و الطرف ـ بكسر الطاء ـ الكريم من الخيل . الزوزني : « تسفّل » .

رفع المسهم

إلى أسفله ، لحسنه وكماله[1] .

٨١ فبـاتَ عليهِ سَرْجُـهُ ، ولجامُهُ وبـاتَ بِعَيْنـي قائِماً ، غـيرَ مُهْمَلِ[2]

أخبر أنه لم ينزع سرجه ولجامه خوفاً أن يذهب عنه نشاطه . «بعيني» : لم أَكِلْهُ إلى غيري . ويروى : «غير مُغْفَلِ» .

الصفار : «غير مرسل» .

٨٢ أصـاحِ ، تَرَى بَرْقـاً ، أُريكَ وَميضَهُ كَلَمْـعِ اليَدَيْنِ ، في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ[3]

أراد : يا صاحب ، فرخّم . و«الوميض» : تتابع البرق . «كَلمْع اليدين» : أي كالإشارة . «الحبيّ المكلل» : السحاب الداني إلى وجه الأرض لكثرة مائه وثقله . «مكلّل» : بالبرق .

الصفّار : « الوميض » : الخفيّ : من لمعانه . قال : ويقال : وميضه » : خطراته .

٨٣ يُضيءُ سَنـاهُ ،أَوْ مَصـابيحُ راهِبٍ أهـانَ السَّليطَ بِالذُّبـالِ المُفَتَّلِ[4]

«سنـاه» : ضوؤه . يقـول : كلمـع اليدين أو كالمصـابيح . يقال : أراد «بالسَّليط» : : الزيت ، وقيل : الشيرج .

---

(١) بعد هذا يرد في الأصل البيت : « كأن دماء الهاديات . . . » وقد سبق أن ورد في رقم ٧٤ . وأتبع هنا بهذه العبارة : « هذه رواية بعضهم في هذا البيت هاهنا . وفي رواية الصفار وكثير من العلماء موضعه قبل قوله : « فعنّ لنا سرب . . . » . أي في مكانه من هذه القصيدة برقم ٧٤ .

(٢) ك ، م ، ت ، د ، ب ، ل ، ق ، الشروح،الديوان:«غير مرسل». هـ : « غير مغفل » .

(٣) ت ، د : « أعِنّي على برق أراهُ » . الديوان : « أحار ترى برقاً كأن وميضه » . ب : « حباءً » .

(٤) ابن الأنباري : « أمال السليط » . هـ ، ل ، ب ، ق : « للذبال » . الديوان : « في الذّبال » ، وهي الفتائل جمع ذبالة .

م بشرح النحاس:«وقال الأخفش : النصب في « مصابيح » أجود . وحكى البصريون : سنا يسنو ، إذا أضاء . وقوله « أو مصابيح » : مرفوع على أحد جهتين ، يكون معطوفاً على قوله « سناه » ويجوز أن يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف في قوله : « كلمع اليدين » والمضمر يعود على البرق ، وإن شئت على الوميض ويروى « أو مصابيح راهب » بالخفض على أن تعطفه على قوله : « كلمع اليدين » . ويكون المعنى أو كمصابيح راهب » .

الصفار : «أهان السّليط» : أي أكثره ، ولم يعزّه .

٨٤ قَعَدْتُ وأَصْحابي لَهُ، بينَ ضارِجٍ وبينَ العُذَيْبِ، بُعْدَمَا مُتَأَمَّلِي[١]

«قعدت» : لهذا البرق وأصحابي . و«ضارج والعُذَيْب» : موضعان . «بُعْدَما مُتَأَمَّلي» : أي ما أبعد هذا المكان الذي فيه البرق . و«التأمل» : النظر .

الصفار : «قعدت وصحبتي» : أي أصحابي .

٨٥ عَلاَ قَطَناً بِالشَّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وأَيْسَرُهُ عالي السِّتارِ ، فَيَذْبُلِ[٢]

ويروى : «على قطنٍ» . «السّتار وقطن ويذبل[٣]» : جبال بالشام . «الشّيم» : النظر .

الصفار : «الشيم» : النظر إلى السحاب خاصة .

٨٦ فأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ[٤]

«الكنهبل» : شجر عظيم . ويروى : «دون كُتَيْفَةٍ يكب» «وحول كُتَيْفَةٍ» .

---

(١) ك : « قعدت له في صحبتي » . ت ،د ،الشروح ، الديوان : « قعدت له وصحبتي » . م : « فعدت له وصحبتي » . ب : « فعدت وأصحابي له » . الديوان : « بين حامر وبين إكام » .

(٢) الزوزني ، الديوان : « على قطن » . ك ، م ، هـ ، ل ، ب : « أعلى الستار » .ق ، الديوان ، الشروح : « على الستار » .

الأعلم : « إذا نظرنا إليه فأيمنه على قطن ، وأيسره على هذين الجبلين » .

(٣) صحيح الأخبار : « قطن : جبل معلوم قريب الفوارة ، وهو جبل أحمر ، وعنده أكمة بيضاء يقال لها « خيمة قطن »لبياضها ، وهو في بلاد غطفان ، يقع شمالي وادي الرمة وغربي أبان الأسود ، وهو لبني عبس في الجاهلية ويسكنه اليوم بنو حرب ، وهم قبيلة معروفة في الجاهلية وما زالت تحمل هذا الاسم إلى اليوم . وهو باق بهذا الاسم . والستار : جبل في حمى ضرية يعرف بهذا الاسم إلى اليوم بين قرية ضرية وبين شعبي الجبل المشهور في حمى ضرية ، وهو قريب من قطن . ويذبل : جبل يعرف في الزمن القديم بهذا الاسم ، وموقعه في عالية نجد الجنوبية ، وهو الذي يسمى اليوم « صبحا » .

(٤) ق : « يسيح »،ت ، د : « حول كنيفة » . هـ ، ق ، الشروح : « حول كتيفة » وهما موضعان . الديوان : « عن كل فيقة » .

الأعلم : » الفيقة : ما بين الحَلْبتين ، يريد أن السحاب يسُحّ المطر ،ثم يسكن شيئاً ،ثم يسح وذلك أغزر له فجعل ما بين السحين بمنزلة الفيقة ، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك شيئاً ، ثم يعاد إلى حلبها فما بين الحلبتين فِيقة وفُواق » .

«أضحى» : أخبر أنه توهم أنه سيصيب الموضعين ، ثم استيقن لما أصبح ، أي صار إلى كُتَيْفَة ، وهي أرض شجر . «يسحّ» : يقشر وجه الأرض لشدته . الصفّار : «يسحّ» : يصبّ . و«الكنهبل» : شجر معروف من العضاه . ويقال : بل هو موضع . «يكب على الأذقان» : يعني السيل ، يرمي الدوح ، وهي شجر عظام على وجهها ، وليس له وجه ولا ذقن ، إنما هذا مثل لأعلى الشيء ، كذقن الإنسان .

٨٧ كَأَنَّ مَكاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ مُفَلْفَلِ[1]

« المَكاكيّ » : طير ، واحدها : مُكّاء ، ولا يكون إلا مع كثرة الماء والعشب . و « السّلاف » : أول الخمر . « مفلفل » :أي يحذو اللسان ، كأنّ فيه فلفلاً . « صبحن سلافاً » : أي لنشاطهن وكثرة صياحهن .

الصفّار : «كأن مكاكيّ الجواء غديّة» قال : «والمكاكيّ» : جمع مُكّاء ، وهو طائر كثير الصفير ، ويقال للصفير : «مُكاء» . و«الجِواء» : جمع جَوّ . وحكى عن أبي عمرو : أنه ما اتسع من الأرض . وقيل هو البطن العظيم من الأرض . «غُدَيّة» : تصغير غَداة ، ويحتمل أن تكون تصغير غُدْوَة . وموضع هذا البيت في رواية الصفّار قبل قوله : «كأن السّباع فيه غرقى عشية . . .» ، وهو أولى فيما أرى .

---

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان . ت ، د : «رحيقاً من سلاف» .
صحيح الأخبار : » الجواء : قطعة من القصيم تقع في شماليه الغربي ، وكله واقع شمالي وادي الرمة . والجواء : قرى ومزارع ونخيل وجبال وأغلب أسماء أماكنه اليوم هي الأسماء التي كانت لها في الجاهلية » .
ل ، ب : « صبحن : سقين صباحاً من نشاطهن » . ك : « والرحيق : الخمر » .

رفع المسيهما

٨٨ ومَـرَّ على القَنـانِ مِنْ نَفيانِهِ فَأَنْزَلَ منـهُ العُصْـمَ مِنْ كُلِّ مَوْئِلِ[١]

يعني السحاب مر على «القنان» ، [وهو[٢]] جبل لبني أسد[٣] . «نفيانه» : ما نُفِيَ من قَطْرِه . «العصم» : أولاد الأوعال ، [واحدها أعصم ، وهو[٤]] الذي مِعْصَمُه فيه بياض . «الموئل» : مكان حصين ، وكذلك المَعْقِل . الصفـار : «العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْـزِلِ» ، وقـال : ومـن روى : «مـن كلِّ مُنْـزَلِ» فمعنـاه [عنده[٥]] : من كل موضع تُنْزَل منه العصم . [ومن روى : من كل مَنْزِل» ، فمعنـاه عنـده : من كل موضـع[٥]] تَنْـزِل هي منـه ، أي تهـرب من السيل [الكبير[٥]] .

٨٩ وتَيْمَاءَ ، لم يَتْـرُكْ بِهـا جِذْعَ نَخْلَةٍ ولا أُجُمـاً ، إلا مَشِيداً بِجَنْدَلِ[٦]

«تيماء»: أرض[٧] . و«الجِـذْع» : أصـل . «أُجُمـاً» : قصراً ، هدم كل

---

(١) في الأصل ضبط « القنان » بتشديد النون ، وكذلك في ك ، ت ، د ، ب ، . وفي بقية النسخ والديوان والشروح بتخفيفها . وفي الأصل فوق « موئل » : « منزل » . وفي الحاشية : ويروى « معقل » . وفى ل ، ب : « من بقيانه » ، إي ما بقي من قطره . وفي ك ، الشروح : « من كل منزل » ورواية الأعلم في الديوان :

وألْقَى بِبُسْيانٍ مع الليل بَرْكَهُ فأنزلَ منه العُصمَ من كل منزل

وبسيان : جبل . والبرك : الصدر ، ضربه مثلاً لحلوله بهذا الموضع ولزومه إياه .

(٢) تكملة يتسق بها الشرح ويتضح .

(٣) صحيح الأخبار : « وهو باق بهذا الاسم إلى اليوم ، وهو واقع بين الجواء وسميراء » .

(٤) تكملة يستقيم بها الشرح .

(٥) التكملة من م بشرح النحاس الصفار .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « ولا أطماً » .

(٧) صحيح الأخبار : « تيماء هذي : هي تيماء السموأل الواقعة في القطعة الشمالية من نجد ، وهي بلدة قديمة جاهلية بهذا الاسم » .

رفع المسهم

[شيء[١]] إلا ما كان معموراً بالجندل . ويروى : «ولا أُطُماً» بالضم ، وهي الحصون المبنية بالحجارة .

٩٠ كَأَنَّ ثَبِيراً ، فِي عَرانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُناسٍ ، فِي بِجادٍ ، مُزَمَّلِ[٢]

«ثبير» : جبل . «عرانين [وبله][٣]» : أول مطره . «الوبل» : المطر الشديد . يقول : كأن هذا الجبل في المطر سيد قوم في كساء مخطط ، وهو «البجاد» . «مزمّل» : مغطّى[٤] .

٩١ كأنّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ ، فَلْكَةُ مِغْزَلِ[٥]

«المجيمر» : جبل[٦] . «ذراه» : رأسه . «الغُثَّاء» : ما جمع السيل من القُماش[٧] : [يعني أنه محيط به[٨]] كاستدارة الفلكة[٩] البيضاء على رأس

(١) تكملة يتسق بها الكلام .

(٢) ورد صدر هذا البيت في الديوان هكذا : « كأن أباناً في أفانين ودقه » . وأبان : جبل والأفانين : الضروب والأنواع . والودق : المطر .

(٣) تكملة يتم بها الكلام .

(٤) م ، ك : « وكان يجب أن يقول « مزمل » مرفوعاً ، لأنه نعت لـ « كبير » إلا أنه خفضه على الجوار ، كما حكى سيبويه » .

(٥) الديوان : « كأن طمية المجيمر » وأصاب بعض النسخ تحريف وتصحيف فجاء في ل : « رأس المخيم»،وفي ب : « رأس المخيمر » . وفي صلب الأصل : «الأغثاء»صححت في الحاشية إلى « الغثاء » ، وكذلك جاءت بتشديد الثاء في ت ، د ، م ، ابن الأنباري ، الديوان . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : « الأغثاء » . وفي ت ، د : « ويقال الأغثاء » . وفي التبريزي : « ورواه الفراء : من السيل والأغثاء » جمع الغثاء ، وهو قليل في الممدود » . وفي م بشرح النحاس : « من رواه الأغثاء » فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على أغثاء ، وإنما يجمع على أغثية ، لأن أفعلة جمع الممدود ، وأفعالاً جمع المقصور نحو : « رحا وأرحاء » . وفي اللسان : « الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القمش وكذلك الغثاء بالتشديد ، والجمع الأغثاء » .

(٦) صحيح الأخبار : « المجيمر » : على اسمه إلى اليوم لم يتغير ، جبيل أسود صغير في أعلى مبهل ، يقع في بلاد غطفان ، ويقال له اليوم : « المجيمير » . وفي هامش س : « جبل معروف في شمال نجد في جهات القصيم الآن » .

(٧) القماش : هو ما كان على وجه الارض من فتات الأشياء .

(٨) التكملة من ك .

(٩) الفلكة : قطعة مستديرة تكون على رأس المغزل ، فهي رأسه المستدير ووصفها بأنها بيضاء ، لأن الغثاء يكون أبيض .

يقول : كأن ذرى المجيمر غداة أحاط بها السيل ، ودار فيها الغثاء ، فلكة تدور في رأس مغزل .

المغزل الأسود .

روى أبو عمرو هذا البيت [١] هنا . ورواه أبو عبيدة على قراءة :

كأنَّ . مَكاكِيَّ الجِـوا فيهِ عُدْوَةً صُبِحْـنَ سُلافـاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

٩٢ كَأَنَّ السِّبـاعَ، فيهِ غَرْقَـي عَشِيَّةً بِأَرْجائِهِ القُصْوَى، أَنابِيشُ عُنْصُلِ [٢]

شبه السَّبُعَ الغـرق في شعره وتغيره بأصول الكُرَّاث ، والشيء العظيم تراه من بعيد صغـيراً. و«الأرجاء»:النواحي . قال الله تعالى : «والمَلَكُ على أَرجائِها» . و«العنصل» : كرَّاث برى يعمل منه خل.«أنـابيش»:ما نبش من أصوله . رواه أبو عمرو : «عنصل» برفع الصاد[٣]، وروى الأصمعي بفتحه .

٩٣ فَأَلْقَـى بِصَحْـراءِ الغَبِيْطِ بَعاعَهُ نُـزولَ اليَمانـي، ذي العِيابِ، المُحَمَّلِ [٤]

---

(١) أي البيت الآتي : « كَأَنَّ مكاكِيَّ الجِوا . . . » .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « كأن سباعاً فيه غرقى غدية » ، أي في السيل الذي أحدثه المطر . وفي الأعلم : « وإنما شبه السباع بالعنصل ـ وهو نبت بري يشبه البصل ـ لأن الصبيان يجمعونه للعب ، ثم يرمون به » . وفي الأصل ضبط « عنصل » بالضم والفتح معاً .

(٣) استعمل الشارح هنا لفظ الرفع بدل الضم الذي هو من علامات البنـاء ، وهـو مذهـب بعض البصريين القدماء (وانظر شرح المفصل ٣/ ١٨٤) .

(٤) كذا في الأصل ،و ن، وفي بقية النسخ والشروح والديوان : « والقى » . وفي الديوان : « المخول » أي كثير الأتباع والخول .

« صحراء الغبيط » : قال صاحب صحيح الأخبار : « هي واقعة جنوبي وادي الرمة في بلاد بني يربوع، ولا تعرف اليوم بهذا الاسم في نجد . ولكنا إذا تتبعنا أقوال الشعراء فيها وأردنا تحديدها ، تبين أنها تقع بين المخامر ووادي الرمة ، وتـكون من القصيم في جهـة الجنـوب الغـربية » وقـال أيضاً : « والصحراء المستوية من الارض . وقال « صحراء الغبيط » لأنها منخفضة الوسط ، وطرفها مرتفع كالغبيط الذي هو من مراكب نساء البادية » .

وقوله « نزول اليماني » : أي نزول التاجر اليماني . وفي هـ ، ل ، ب : « العياب : جمع عيبة ، وهو ما يلقى فيه الثياب والبز » . شبه الزهور الملونة التي نبتت بعد المطر ، بألوان البرود الموشاة التي نشرها التاجر اليماني .

رفع المسهم

شبه ما نبت من المطر ، من الزهر الأبيض والأصفر والأحمر وغير ذلك ، برجل يماني تاجر، كانت معه أحمال برود من كل فن من الوشي .

الصفار : «بعاعه» : ثِقْلُه ، يعني المطر . فمن روى «المحمَّل» بفتح الميم ، جعله جملاً يُحَمَّل المُحَمَّل تحميلاً ، ومن روى «المحمِّل» بكسرها جعله رجلاً . و«نزولَ» : منصوباً على تقدير : نزولاً مثلَ نزول اليماني .

رفع المسهم

ـ٢ـ

سمط

زُهَيْر بن أبي سُلْمَى

رفع المسهم

٢

سِمْطُ زُهَيْر بن أبي سُلْمى[١]

من الطويل
وهو الثاني

واسمه[٢] ربيعة بن رِياح[٣] بن العَوّام[٤] بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن جَلاوة[٦] بن ثَعْلَبة بن ثَوْر[٧] بن هُذْمَة[٨] بن لاطِم[٩] بن عثمان بن مزينة[١٠] بن أُدّ

---

(١) ترجمته وأخباره في : سيرة ابن هشام ١ : ١٠٧ ، وابن سلام : ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، والبيان والتبيين ١ : ٢٠٤ ، ٢ : ١٢ ، ٤ : ٨٣ ، والشعر والشعراء ١ : ١٣٧ ـ ١٥٣ ، والاشتقاق لابن دريد : ١٨٢ ، ٢٨٨ ، والأغاني ١٠ : ٢٨٨ ، والموشح : ٤٥ ـ ٤٨ ، وسمط اللآلي ١ : ٢٦١ ، وأسد الغابة ١ : ١٦٤ و٤ : ٢٤ ، والخزانة ٢ : ٣٣٢ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٧٧ ، ٣ : ٨٨ ، ٩٧ ـ ١٠١ .

وزهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق ، وإنما الخلاف في تقديم أحدهم على الآخر ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة .

مناسبة القصيدة : قال أبو الفرج في أغانيه ١٠ : ٢٩٣ : « وقصيدة زهير هذه قالها في قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضمضم المرى ، ويمدح بها هرم بن سنان والحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المرّيين ، لأنهما احتملاديته في مالهما».

(٢) أي اسم أبي سلمى .

(٣) ب : « رباح » . ن : « أبي رباح » . ت ، د : « زياد » ، وكله تحريف .

(٤) ابن الأنبارى ، التبريزي ، الأغاني ١٠ : ٢٨٨ « . . . رياح بن قرّة بن الحارث بن مازن . . » .

(٥) ت ، د : « . . قرط بن أيوب بن مازن . . » .

(٦) ك ، جمهرة أنساب العرب ٢٠١ : « حلاوة » ، حاشية السمط ١ : ٢٦١ : « خلاوة » .

(٧) ابن الأنبارى ، التبريزي : « ثعلبة بن برد بن لاطم » .

(٨) جمهرة أنساب العرب ٢٠١ : « هذمة » . وكذلك في القاموس : « وهذمة بالضم ابن لاطم في مزينة » . وضبطت في الأصل : « هَذِمة » . طبقات فحول الشعراء : ٤٣ « هَذْمة » . ق ، الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : « هَرْمة » .

(٩) الأغاني ١٠ : ٢٨٨ : « الأصم » .

(١٠) ن : « . . . عثمان بن قدار بن بنت إسماعيل عليه السلام » . وفي الأغاني : « . . عثمان بن عمرو بن أدّ . . » .

رفع المسهم

بن طابِخَة بن اليسَع[١] بن قَيْدار بن بنت إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام .

١ أَمِـنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَـةٌ ، لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمانَـةِ الـدَّرّاجِ ، فالمُتَثَلَّـمِ[٢]

الصفّار : قوله «أمن أم أوفى دمنة» ، «الدّمنة» : آثار الدار . و«الدّرّاج والمتثلّم» : موضعان[٣] و«الحومانة» : المكان الغليظ المنقاد[٤] في قول الأصمعي . وقال غيره : هي القطعة من الرمل ، وجمعها : الحومان والحوامين .

٢ ودارٌ لَهَـا بِالرَّقْمَتَـيْنِ ، كأنّها مراجِـعُ وَشْـمٍ في نواشرِ مِعْصَمِ[٥]

«الرقمتان» : موضع . «مراجع» : أي رجّع الخطّ ثم أعاده . شبه أثر الحي بوشم النساء .

٣ بِهـا العِـينُ والأَرْآمُ ، يَمْشِـينَ خِلْفَةً وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[٦]

---

(١) ك : « . . طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان » .

(٢) ت ، د : « يريد : أمن دمن أم أوفى دمنة لم تكلمنا » . و« أم أوفى » : امرأة زهير التي طلقها ثم ندم .

(٣) قال ياقوت : « حومانة الدراج : هي على طريق البصرة قريب القصيومة » ، وفي صحيح الأخبار : هي قرية عامرة إلى هذا العهد ، كما يستظهر المؤلف من تحديد ياقوت . أما المتثلم ، فهو جبل في رأسه ثلوم كأسنان المشط يسمى اليوم « أبو ثلوم » مطل على الجواء ، يبعد عن الموضع الذي حسبيه المؤلف (حومانة الدراج) مسافة يومين ونصف يوم .

(٤) قال في اللسان : رمل منقاد ، أي مستطيل .

(٥) ابن الأنباري والتبريزي : « ديار » .

ك : « الرقمتان : موضعان » . الأعلم : « الرقمتان : إحداهما قرب المدينة ، والأخرى قرب البصرة ، وقوله « بالرقمتين » أراد بينهما » . اللسان : « الرقمتان : روضتان بناحية الصمان وإياهما أراد زهير بقوله » ثم ساق البيت .

ك : « والمراجع : ما رجع وكرر » . وقال في اللسان رجّع النقش والوشم والكتابة : ردّد خطوطها ، وترجيعها : أن يعاد عليها السواد مرة بعد أخرى » . الأعلم : « النواشر : عصب الذراع . والمعصم : موضع السّوار من الذراع » .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : « والآرام » .

الأعلم : « قوله ينهضن » يعني : أنهن ينمن أولادهن إذا أرضعنهن ، ثم يرعين ، فإذا ظنن أن أولادهن قد أنفدن ما في أجوافهن من اللبن صوّتن بأولادهن ، فينهضن للأصوات ليشربن .

رفع المسهم

«العين» : البقر . و«الأَرْآم» : الظباء . «خلفة» : واحدة بعد واحدة . و«الأطلاء»: واحدها طَلاً ، وهو ولد الظبية الصغير . و«مجْثَم» : موضع

٤ وقفتُ بِها من بعدِ عشرينَ حِجَّةً فَلَأْيًا[1] عرفتُ الدّارَ ، بعدَ تَوَهُّمِ

«الحِجَّة» : السنة.[«فَلأْياً عرفتُ[2]»] : أي بعد جهد[3] . فَلأْياً» : بطيئا . ويروى : «فلأيا عرفت الدار بعد توهمي» .

الصفّار : «لأْياً» : مبطئاً ، على الحال .

٥ أثافيَّ سُفْعاً في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ ، لم يَتَثَلَّمِ[4]

«الأثافي» : حجارة القدر . «سُفْع» : سُود . النُّؤْي» : الخطّ حول الخباء ليدفع عنه الماء.«المِرْجَل» : قِدْر . ورُوِيَ «كَجُدِّ الحوض»،وهي البئر العتيقة . أثافيَّ : منصوب بقوله «توهم» لوقوع الفعل عليه[5] .

---

(١) كذا في النسخ كافة والشروح والديوان بشرح ثعلب . ورواية الأعلم : « بعد التوهم » .

(٢) في الأصل بياض ، والتكملة من ت .

(٣) ت ، د : « قال الأصمعي : وقفت بها من بعد عشرين حجة ، أي وقفت بها بعد ما كان عهدى بها عشرين حجة ، فعرفتها بعد توهم ، أي بعد جهد وبطء . و« اللأي » : الإبطاء ، يقال : التأت عليه حاجته ، أي أبطأت » .
وقال في اللسان : « اللأي : من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها ، كقولك : لقيته التقاطاً وقتلته صبراً ، ورأيته عياناً ، ثم ساق قول زهير » .

(٤) ك : « يتهدم » .
في م نقلاً عن النحاس : » المعرّس هنا : الموضع الذي يكون فيه المرجل، وكل موضع يقام فيه يقال له : « معرّس » .
الأعلم : « النؤي : حاجز يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخل البيت الماء » . التبريزى : « جذم الحوض : بقيته » . وقال ابن الأنبارى : « الأثافي » : موضعها نصب بعرفت » ، أي على أنها بدل من الدار .

(٥) إشارة إلى عمل المصدر عمل فعله ، وإعمال المصدر « توهم » هنا على اعتباره منوّناً أو مضافاً إلى ياء المتكلم أي بعد توهّمٍ أثافيَّ ، أو بعد توهمي أثافيَّ .

رفع المسهم

٦ فلماّ عرفتُ الـدّارَ قلـتُ لِرَبْعِها : ألا انعَمْ صَباحاً، أيُّها الرّبْـعُ، واسْلَمِ[١]

ويروى : «ألاعِمْ صباحاً» و«عِمْ» في معنى انعَمْ» .

٧ تَبَصرْ، خَليلي، هَلْ تَرَى مِنْ ظعائنٍ تحمَّلْنَ بِالعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ[٢]؟

العلياء وجرثم» : موضعان[٣] . و«الظعائن» : النساء في الهوادج . «جرثم» : ماء لبني أسد .

٨ عَلَوْنَ بِأَنْماطٍ عِتاقٍ ، وكِلَّةٍ ورادٍ ، حَواشِيها مُشاكِهَةُ الدَّمِ[٤]

«الأنماط» : التي يعمل الأعراب . و«الكِلَل» : مثلها . و«المُشاكِهَة» :

---

(١) ك ، ت ، د ، الأعلم : «ألاعم» . ن : «أيها الدار» .

م نقلاً عن النحاس : «الربع : المنزل في الربيع ، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل : ربع وقوله : «ألا انعم صباحًا» : أي كن في نعمة . يدعو له ألا يدرس» .

(٢) م بشرح النحاس : «واحدة الظعائن : ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، وسميت ظعينة لأنها يظعن بها ، أي يسافر بها . وأكثر اهل اللغة يقول : لما كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظعينة ، وسمّوا الهودج ظعينة . قال أبو الحسن بن كيسان : هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين ، إذا فارق أحدها صاحبه لم يقع له ذلك الاسم ، لا يقال للمرأة ظعينة ، حتى تكون في الهودج ، ولايقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة.

(٣) ابن الأنباري : «العلياء : ما ارتفع من الأرض» . التبريزي والأعلم : «العلياء : بلد» . وقال صاحب صحيح الأخبار : «أما جرثم ، فهو باق بهذا الاسم لم يتغير ، إلا أنهم أضافوا إليه ألفاً ولاماً وياء النسبة ، فقالوا : «الجرثمي» ، وهو واقع بين بلاد غطفان وبلاد بني أسد في طرف الجواء الشمالي الغربي ، بين سلمى ، الجبل الثاني من جبلي طيئ ، وبين جبل قطن» .

(٤) كذا في الأصل ، ك ، الأعلم . وفي النسخ الأخرى والشروح والديوان المطبوع :

وعالين أنماطا عتاقا وكنة وراد الحواشي ، لونها لون عندم

وفي الأعلم : «وقوله» علون بأنماط» : أي طرحوا على أعلى المتاع أنماطاً ، وهي التي تفترش ، ثم علت الظعائن عليها لما تحملن . و«الكلة» : الستر . وقوله «مشاكهة الدم» : أي يشبه لونها لون الدم ، والمشاكهة والمشابهة والمشاكلة سواء . و«الوراد» : جميع ورد ، وهو الأحمر . وقوله «وراد حواشيها» أي أنها أخلصت بلون واحد ، لم تعمل بغير الحمرة» .

وفي اللسان : «النمط : ظهارة فراش ما» .

وفي ت ، د : «الأنماط ، واحدها نمط ، والنمط : ثوب من ديباج منقش . وقوله «عتاق» : أى جياد قديمة . و«كلة» : ثوب يستتر به . و«وراد حواشيها» : أي حمر متوردة» .

المُشابِهَة .

٩ وفيهنّ مَلْهىً لِلَّطِيفِ ، ومَنْظَرٌ أنيقٌ لِعَينِ النّاظِرِ المُتَوسِّمِ[١]

«ملهى» : من اللهو . والمتوسّم[٢] : الناظر متوسماً . «أنيق» : حسن . «اللطيف» : المتلطّف الذي لا جفاء فيه .

موضع قوله «وفيهنّ ملهى . . .» بعد قوله« فلما وردن الماء . . » في رواية الصفار .

١٠ ولا يَتَناهَبْنَ الحَديثَ تناهُبَ الإِماءِ، ولا يَضْحَكْنَ غيرَ تَبَسُّمِ[٣]

١١ بِكَرْنَ بُكوراً ، واستَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ ووادي الرَّسِّ كاليَدِ في الفَمِ[٤]

الصفار : «فهن لوادي الرسّ كاليَدِ في الفم» . قال : و«الرس» : البئر ، وجمعه رِساس ، وحذف الياء من قوله «لوادي الرس» في اللفظ ، لالتقاء الساكنين ، ولا تحذف[٥] في الخط ، لأن الخط يكتب على الانفصال . فإذا

(١) كذا في الأصل ، ن ، الديوان بشرح ثعلب ، شروح المعلقات . وفي النسخ الأخرى ، والأعلم : «للصديق» ،وهو في شرح الأعلم : العاشق .

(٢) م بشرح النحاس : « والمتوسم : الناظر بتفرّس » .

(٣) ورد هذا البيت في الأصل ، ك ، ن فقط . ولم يرد في الديوان وشروح المعلقات. وأراد بقوله « ولا يتناهبن الحديث » : أي لا يتسابقن في الحديث يقاطع بعضهن بعضاً ، من تناهب الفرسان ، اذا تسابقوا . يصفهن بالرزانة وأدب الحديث الذي يبعدهن عن أخلاق الإماء وخفّتهن .

(٤) ك : « لوادي الرس » . ت ، د : « لوادي الراس » ، ن : « ووادى الراس » ، وكلاهما تحريف.

و في ت ، د : » استحرن بسحرة : أي غدون سحراً، فهن لوادي الراس : اي هن يقصدن لوادي الراس كما تقصد اليد للفم ، أي لا تخطئه . وقال الأصمعي : » بسحرة » : أى ببقية من الليل » . وفي هـ ، ل ، ب : « السّحرة » : الثلث الأخير من الليل . وفي صحيح الأخبار : « أمسا وادي الرّس » فهو البلد المعروف بهذا الاسم إلى هذا العهد في أعلى القصيم على ضفة وادي الرمة الجنوبية ، وقد أكثر الشعراء من ذكره ، زهير وغيره ، وبقاؤه بهذا الاسم يغني عن ذكر الشواهد، وهو بلد عامر كثير النخل والقصور والمزارع » .

(٥) الأصل : « ولا تكتب » ، والتصويب من م بشرح النحاس الصفار .

قلت : هذا واد حذفت الياء في اللفظ والخط ، لأن التنوين لا ينفصل » .

وقيل : « كأنهن من قربهن كاليد في الفم» ،وهي رواية أبي عمرو الشيباني .

الصفار : أي لا يجاوزن هذا الوادي ، ولا يخطئنه .

١٢ جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمينٍ وحَزْنَهُ وكم بالقَنانِ منْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ[١]

« القنان »[٢] : موضع . «الحزن[٣]» : الغليظ . «مُحِل ومُحْرِم[٤]» : من له عهد ومن ليس له عهد .

١٣ كأنّ فُتاتَ العِهْنِ ، في كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بهِ ، حَبُّ الفَنا ، لم يُحَطَّمِ[٥]

«الفنا» : شجر له حب أحمر ، وفيه نقط سود . «لم يحُطَّم» : أي لم يُكَسَّر .

١٤ ظَهَرْنَ إلى السُّوبانِ ، ثم قطَعْنَهُ على كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشيبٍ ومُفْأَمِ[٦]

يروى : «من السوبان» . و«ظهرن» : خرجن . «قَيْنِيٍّ»[٧] : من عمل بني

---

(١) الأصل : « وحزنة » ، والوجه ما أثبت وهو الرواية التي عليها النسخ كافة والشروح والديوان . الأعلم : «ومن بالقنان».وعلق المصحح على هذه الرواية بقوله : وهناك من يروي بدله « وكم » ، وهي الرواية الصحيحة .

(٢) قال صاحب صحيح الأخبار : « والقنان » الذي ذكره زهير واقع في بلاد بني أسد ، مجاور لبلاد غطفان بالقرب من سميراء ، ويقال له اليوم « القنينات » ، وهو جبل لبني فقعس ، بطن من بني أسد ، قطاع طريق . كانوا إذا جنوا جناية تحصنوا فيه خوفاً من الولاة » .

(٣) في ك : « الحزن ما غلظ من الارض »

(٤) في ك : « المحل : الذي ليست له ذمة ولا حرمة . و« المحرم » : الذي له حرمة تمنع منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » . وفي ل : « محل محرم : أى من يحل دمي ويحرمه » . يقول : تحملت الظعائن جاعلات حزن القنان عن أيمانهن ، وكم في هذا القنان من عدو يحل دمي ، وصديق يحرمه ، تعرضت لهم وأنا جاد في أثرهن .

(٥) ك : « العهن ها هنا : الصوف المصبوغ . « لم يحطّم » : لم يكسر ، أي هو صحيح . ويقال : إنه إذا كسّر تغير لونه عن الحمرة . » .

(٦) ك الأعلم : « من السّوبان ثم جزعنه » . هـ ، ت ، د ، ل : « جزعنه » .
ل ، ب : « السوبان : واد دون البصرة » . وفي هامش س : « السّوبان : واد في شرق نجد في الدبدبة لا يزال معروفاً بهذا الاسم » .

(٧) اللسان : « يعني رَحْلاً قَيْنَهُ النّجّار ، وعمله ، ويقال : نسبه إلى بني القين » .

القَيْنْ.«قشيب» : جديد . «مفأم» : واسع . و«قطعنه» : جزعنه .

١٥ وَوَرَّكْنَ بالسُّوبانِ ، يعلونَ مَتْنَهُ عليهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ ، المُتَنَعِّمِ[١]

«دل الناعم» : تَرَفُّهُ ذي النِّعْمة . ويروى :«ووركن في السوبان» ، أي ملن يعلون بأوراكهن و « الورك »[٢]: يذكر ويؤنث ، وفي نسخة : «ذِلُّ النّاعِمِ المُتَنَعِّمِ »[٣] .

١٦ فلمّا وَرَدْنَ الماءَ ، زُرْقاً جِمامُهُ وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخيِّمِ[٤]

«الجِمام» : ما اجتمع من الماء . «أزرق» : صاف . وضعن عِصِيَّهنَّ كالمقيم ، وهي عصا الخِباء .

١٧ تُذكِّرُني الأحلامُ ليلى ، ومَنْ تَطُفْ عليهِ خَيالاتُ الأحِبَّةِ ، يَحْلُمِ[٥]

---

(١) لم يرد هذا البيت في النسخ : هـ ، ب ، د ، ل ، ب ، س ، ق،الأعلم . وهو في النسخ الأخرى والديوان بشرح ثعلب وشروح المعلقات . وفي ن : « . . . عليهنّ ذيل النّاعم » .
ك : « متنه » : أعلاه .

(٢) اللسان : « الورك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد ، أنثى ، ويخفّف مثل فخِذ وفخْذ . ولم تذكر المعاجم وكتب المذكر والمؤنث في هذه الكلمة سوى التأنيث.

(٣) أي لينه . قال في اللسان : « الذّل بالكسر : اللين » .

(٤) الأعلم : « وقوله : « وضعن عصي الحاضر » : أي أقمن على هذا الماء ، وضرب هذا مثلاً ، يقال لكل من أقام ولم يسافر : ألقى عصا السفر ، وألقى عصا السّير . و« الحاضر » : الذين حضروا الماء وأقاموا عليه ، وأراد بقوله « زرقاً جمامه » : أنه لم يورد قبلهن فيحرّك ، فهو صاف . و« المتخيّم » : الذي اتخذ خيمة » .

(٥) ورد هذا البيت في سائر النسخ ، وفي ت ، د كتب بخط دقيق مغاير ، وقبله عبارة : « من غير الرواية ».ولم يرد في الديوان وشروح المعلقات .
هـ ، ل ، ب :» الخيالات: جمع خيال، وهو الطيف الزائر .و« يحلم » : من الحلم في النوم » .

رفع المسهم

١٨ سَعَـى ساعِيا غَيْظِ بنِ مُرَّةَ بعدَما تَبـزَّلَ ما بـينَ العَشـيرةِ بالدَّمِ[١]

الساعيان : يريد خارجة بن سنان ، والحارث بن عوف . [وقوله[٢]] «سعى [ساعيا[٣]]» : أخلصا الصلح بينهم . « تبزّل » : تشقّق بينهم . وقال غيره : يعني هرِم بن سِنان وأخاه .

١٩ فأقسمتُ بالبيتِ الـذي طافَ حولَه رِجـالٌ، بَنَـوْهُ، مِنْ قُريش، وجُرْهُمِ[٤]

٢٠ وباللاّتِ، والعُـزّى، التـي يَعبُدونهَا بمـكّةَ، والبيتِ العَتيقِ المُحَرَّمِ[٥]

٢١ يَمِينـاً، لَنِعْـمَ السيّدانِ وُجِدْتُمَا لَـدَى كُلِّ أمْـرٍ: من سَحيلٍ، ومُبْرَمِ[٦]

«السّحيل» : الخيط الواحد . و«المبرم» : المفتول ، أي فنعم ما وجدتما في شدة الأمر وسهولته . [وهذا][٧] مثل ضربه .

٢٢ تَداركْتُما عَبْسـاً وذُبيانَ بعدَما تَفانَـوْا ، وَدَقُّـوا بينهـمْ عِطْـرَ مَنْشَمِ

« مَنْشَم[٨] » . امرأة عطّارة أدخلت عبس أيديها في عطرها وتحالفوا على أن

---

(١) هـ : « سعي بن مرّة » . ك : « الساعيان : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وقيل : إنهما الحارث بن عوف وخارجة بن سنان ، أي سعيا في الديات » .
الأعلم : « ومعنى « سعيا » : أي عملا عملاً حسناً حين مشيا بالصلح ، وتحملا الدّيات . ومعنى « تبزّل بالدم » : أي تشقّق ، يقول كان بينهم صلح ، فتشقّق بالدم الذي كان بينهم ، فسعيا بعد ما تشقّق فأصلحاه » .

(٢) التكملة من ل ، ب ، هـ .

(٣) التكملة من ل ، ب ، هـ .

(٤) ك : « يعني « بالبيت » الكعبة . و« جرهم » : كانوا ولاة البيت من قبل قريش » .

(٥) لم يرد هذا البيت في هـ ، ت ، د ، ل ، ب ، م ، الديوان ، الشروح .
و « اللات والعزى » : صنمان من حجارة كانا في جوف الكعبة ، وكان المشركون يعبدونهما . وأراد بـ « البيت العتيق » : الكعبة .

(٦) هكذا في الاصل ، ن . وفي النسخ الأخرى ، الديوان ، الشروح : « على كل حال » .

(٧) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٨) اللسان : « من قال : « منشم » بكسر الشين ، فهي منشم بنت الوجيه من حمير ، كانت تبيع العطر ، ويتشاءمون بعطرها . ومن قاله بفتح الشين ، فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيعهم عطرها ، فأغار عليها قوم من العرب ، فأخذوا عطرها ، فبلغ ذلك قومها ، فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها » .

رفع المسهم

يقاتلوا حتى يتفانوا ، ولهذا حديث طويل [١]

٢٣ وقد قُلْتماً : إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعاً بِمالٍ، ومعروفٍ منَ الأمرِ، نَسْلَم

« السِّلم » : الصلح : وقوله « واسعاً » : أي ممكناً قبل الضيق .

الصفار : « نسلم » : أي نسلم من الحرب .

٢٤ فأَصْبحتُما منها على خيرِ مَوْطِنٍ بَعيدَيْنِ فيها من عُقوقٍ ومَأْثَمِ [٢]

٢٥ عظيمَيْنِ في عُلْيا مَعَدٍّ ، وغيرِها ومَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً من المجدِ يَعْظُم [٣]

يروى : « يعظم » بفتح الياء وضمها ، ويروى بفتح الظاء وكسرها .

٢٦ وأصبحَ يَجْري فيهمُ مِنْ تِلادِكُمْ مَغانِمُ شَتَّى ، مِنْ إفالِ المُزَنَّمِ [٤]

---

(١) إشارة إلى الأقوال والمزاعم الكثيرة التي قيلت في تفسير كلمة « منشم » .

(٢) ك : « منها : يعني من الحرب ، والحرب مؤنثة ، وتصغيرها بغيرهاء ، لأنها في الأصل مصدر » . و « الموطن » : المنزلة . و« العقوق » : قطيعة الرحم » . و« المأثم » : مصدر ميمي بمعنى الإثم ، وهو الذنب ، وضعا للمصدر موضع الاسم . ت ، د : «قال الاصمعي : يقول : أصبحتما من الحرب على خير منزلة ، لا تركبان منها إلا ما يحلّ لكما » .

الأعلم : « أي سعيتما في الصلح بين عبس وذبيان ، ووصلتما الرحم ، ولم تعقّا ، ولم تأثما » .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، وثعلب ، وشروح المعلقات : « هديتما » مكان « وغيرها » . وفي ك : « يُعْظَم » .

ك : « عليا معد : أعلاها ، فإذا فتحت مددت ، فقلت: علياء ، ويروى : يُعْظِم » أي يجيء بأمر عظيم.و « يَعْظُم » : يصير عظيماً » . وزاد التبريزي : » و« يُعْظَم » : أي يعظمه الناس » .

الأعلم : « عليا معد : أشرافها ، ومعنى« يستبح » : يجده مباحا . و« الكنز » : كناية عن الكثرة يقول : من فعل فعليكما ، وسعى سعيكما ، فقد أبيح له المجد ، واستحق أن يعظم عند الناس » .

(٤) كذا في الأصل ، ن ، هـ ، الديوان . وفي ك ، م ، ت ، د ، الأعلم : « فأصبح » . وفي ك ، م ، ت ، د ، التبريزي : « يحدى » . وفي ابن الأنباري : « وأصبح يجرى فيكم من إفالها » . وفي ك ، ل ، ب ، ت ، د ، م ، ق ، حاشية الأصل ، الشروح : « من إفال مزنّم » .

ك ، م : « التلاد » في الأصل : ما ولد عندهم ، والتاء بدل الواو ، ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لملك الرجل : تلاد . و« شتى » : متفرقة » .

الأعلم · « وإنما خصّ الإفال لأنهم كانوا يغرمون في الدّية صغار الإبل » .

رفع المسهم

«يجري فيهم من تلادكم» : ما حملتم عليه من الصلح من إبلكم فولدت عندهم ، و« الإفال » : الصغار ، الواحد أفِيل ، [والأنثى] [١] أفِيلة . و « المُزنَّم » : علامة يضعها العرب على آذان الإبل ويروى : « إفال مُزنَّم » : فحل تنسب إليه الإبل .

قال الصفار : « والتزنيم » سمة ، [ومزنم منه ، هذا قول أكثر أهل اللغة [٢]] . وَحكَى عن أبي عبيدة « مزنَّم » : فحل [بعينه تنسب الإبل إليه] [٣] .

٢٧ تُعَفَّى الكُلومُ بالمِئينَ ، فأصبحَتْ يُنَجِّمها مَنْ ليسَ فيها بِمُجْرِمِ [٤]

« الكلوم » : الجراح . و« المئين » : الإبل تغرمونها نجوماً عليهم . و « المجرم » : المذنب .

٢٨ يُنَجِّمُها قومٌ لِقَوْمٍ غَرامَةً ولم يُهَريقوا بينَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ [٥]

٢٩ فَمَنْ مُبْلِغُ الأحلافِ عنّي رِسالَةً وذُبيانَ: هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ ؟ [٦]

« الأحلاف » : أسد وذبيان [٧] .

---

(١) التكملة من ك ، م بشرح النحاس .

(٢) التكملة من ك ، م ، بشرح النحاس .

(٣) التكملة من ك ، م ، بشرح النحاس .

(٤) الأعلم : « قوله « تعفّى الكلوم » : أي تمحى الجراحات بالمئين من الإبل ، وإنما يعني أن الدماء تسقط بالدّيات » . ك ، م : « وينجّمها » : يجعل لأدائها وقتاً . ومعنى « ينجّمها من ليس فيها بمجرم » : يغرمها من لم يجرم فيها » .

(٥) ت ، د : « ولم يهريقوا » : يقال : أهراق ، وهراق وأراق » . و« المحجم » : قارورة الحجامة . يقول : لقد تكفل هذان السيدان بدفع ديات القتلى في أوقاتها دون أن يريقوا محجماً من دم .

(٦) ك ، شروح المعلقات : « ألا أبلغ الأحلاف» . وفي ن ، هـ : « مني » . والاستفهام في البيت للتقرير ، أي أنكم أقسمتم كلّ مقسم ، اي حلفتم كل يمين .

(٧) ك ، م بشرح النحاس : « الأحلاف : أسد وغطفان ها هنا » . ت ، د ، الأعلم : « الأحلاف : أسد وغطفان وطيّىء » .

الصفار : يقال : « ذُبيان » [و«ذَبْيان »] والضم أكثر . والأصل « ذَنَّان » ، ثم أبدل من الباء ياء ، كما يقال : تقصَّيت من القصَّة .

٣٠ فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسِكمْ لِيَخْفَى، ومَهْما يُكتَمِ اللهُ يَعْلَمِ[١]

٣١ يُؤَجَّلْ ، فيُوضَعْ في كِتابٍ، فيُدَّخَرْ ليومِ الحِسابِ، أوْ يُعَجَّلْ، فَيُنْقَمِ[٢]

٣٢ وما الحَرْبُ إلا ما علِمْتُمْ، وذُقْتُمُ وما هُوَ عَنها بالحَديثِ المُرَجَّمِ[٣]

« المرجم » : أن يظهروا عيوباً قد دفنوها رجماً بها . قال الله تعالى : « رجماً بالغيب »[٤] .

٣٣ متَى تَبْعَثوها تَبْعَثوها ذَميمةً وتَضْرَ ، إذا ضَرَّيْتُموها ، فَتَضْرَمِ[٥]

يعني الحرب « تَضْرَى » كما يضرى السَّبُع . و« تضرم » : [تشتعل][٦] .

---

(١) ابن الأنباري والتبريزي : « ما في صدوركم » . ك ، م بشرح النحاس : « المعنى : لا تظهروا خلاف ما تكتمون ، لأنكم تدعون إلى الصلح فتأبون ، وأنتم تريدونه . و« يكتم » مجزوم بالشرط ، و« يعلم » جوابه .

(٢) ك ، ت ، د ، ب ، ق ، الأعلم : « يؤخّر » .
ت ، د : « يؤخّر فيوضع : يعني يعلمه الله ، فيؤخر ليوم الحساب ، أو يعجّل نقمته وعقوبته » .

(٣) ل : « إلا » مكان « عنها » ، تحريف .
الأعلم : « وقوله : « وما هو عنها » هو : كناية عن العلم .
يريد : وما علمكم بالحرب . و« عن » : بدل من الباء . « بالحديث » : الذي يرمى فيه بالظنون ، ويشكّ فيه ، أي علمكم بها حق ، لأنكم قد جربتموها وذقتموها .
و« المرجّم » : « المظنون . والمعنى أنه يحضهم على قبول الصلح ، ويخوفهم من الحرب » .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الكهف . .

(٥) ن ، هـ ، ب : « اضريتموها » . ك ، م بشرح النحاس : « تبعثوها : تثيروها . « ذميمة » : بمعنى مذمومة » .

(٦) التكملة من ك ، م .

٣٤ فَتَعْـرُكْكُمُ عَرْكَ الرَّحَـى بِثفالِها وَتَلْقَحْ كِشافاً ، ثم تَحْمِلْ ، فَتُتْئِمِ [١]

« كشافاً » : لطولِ أمرها ، [حتى تكون [٢]] بمنزلة امرأة تلد ثم تفطم . وقال غيره : « كشافاً » : التي يغصبها الفحل وهي صغيرة . « بثفالها » : أي على ما هي من الثفال وغيره .

٣٥ فَتُنْتَجْ لكمْ غِلمانَ أَشْـأَمَ ، كُلُّهُمْ كأَحْمَرِ عادٍ ، ثم تُرْضِـعْ ، فتَفْطِمِ [٣]

أي كلهم أشأم ، « كأحمر عاد » : يريد عاقر الناقة .

الصفَّار : عن الأصمعي ، في قوله « أحمر عاد » قال [٤] : أخطأ [زهير في هذا [٥]] ، لأنه يريد عاقر الناقة وهو من ثمـود . قال [٦] : وقـال محمـد بن يزيد : ليس بغلط ، لأن ثمودَ يقال لها : عادٌ الآخرة ، وعادٌ الأولى قوم هود ، واحتج عليهم بقوله تعالى : « وأَنَّهُ أهلَكَ عاداً الأولى [٧] » .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ثعلب ، شروح المعلقات : « ثـم تنتـج » .
ك ، م بشرح النحـاس : « الثفال » : جلد يجعل تحت الرّحى . « بثفالها » : لأنها لا تعركه . المعنى : عرك الرّحى معها ثفالها ، أي عرك الرّحى طاحنة . قال الله عز وجل : «تنبت بالدهن»، فالمعنى : ومعها الدهن . كما يقال : جاء فلان بالسيف ، أي ومعه السيف . ويقال : لقحت الناقة « كشافاً » إذا حمل عليها كل عام . قال الأصمعي : وذلك أُرداً للنتاج ، والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة ، وتجمّ سنة . وقد أكشف القوم اذا فعل هذا بإبلهم . وإنما شبه الحرب بالناقة ، لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن » . هـ ، ل ، ب : « والكشاف : أن تلقح الناقة كل عام دأباً . « فتتئم » : تأتي بتوأمين ولدين جميعا » . الأعلم : « وإنما يفظع بهذا أمر الحرب ليقبلوا الصلح ويرجعوا عما هم عليه » .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) ك ، م : « يقال : نُتِجَت الناقة ، تُنْتَج . ولا يقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل في هذا . إلا أن الأصمعي حكى : أنَتجت الناقة ، إذا استبان حملها ، فهي نَتوج ، ولا يقال : مُنْتِج ، وهو القياس إلا أن العرب استغنت عنه بنتوج » .

(٤) أي الاصمعي .

(٥) التكملة من م بشرح النحاس الصفار .

(٦) أي الصفار .

(٧) الآية ٥٠ من سورة النجم .

رفع المسهم

قال [١] : وقوله « أشأم » فيه قولان ، أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأنه قال غلمانَ شُؤْمٍ ، والقول الآخر أن يكون المعنى : «غلمانَ امرئٍ أَشْأَم » ، أي مشئوم . و« كلُّهم » : مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز أن تكون توكيداً ، لأشْأم ، ولا لغلمان ، لأنهما نكرتان ، والنكرة لا تؤكد [٢] .

٣٦ فَتَغْلِلْ لكمْ ما لا تُغِلُّ لأَهْلِها قُرَى بِالعِراقِ ، مِنْ قَفيزٍ ودِرْهَمِ [٣]

تغل لكم هذه الحرب ما لا تغلّ قرى العراق لأهلها .

٣٧ لَعَمْري ، لَنِعْمَ الحَيُّ ، جَرَّ عليهِمُ بما لا يُواتيهمْ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمِ [٤]

[« الحصين بن ضمضم » [٥]] : رجل من بني مرة كان يريد حربهم ، وأبى أن يدخل معهم في الصلح .

---

(١) أي الصفار .

(٢) وزاد الصفار بعد ذلك في م : « وما بعد « كلهم » خبر المبتدأ ، كأنه قال : كلهم مثل أحمر عاد » . وفي شرح الأعلم وثعلب : « وقوله : « ثم ترضع فتفطم » : أى يتم أمر الحرب ، لأن المرأة إذا أرضعت ثم فطمت فقد تمّمت » .

(٣) هـ : « ما لم تغل » .

هـ ، ل ، ب : « القفيز : المكيال » . ك ، م بشرح النحاس : « قال الأصمعي : يريد أنها تغل لهم دماء ، أو ما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم » . الأعلم : «وإنما يتهكم بهم ويستهزىء منهم في هذا كله » .

(٤) قوله : « لنعم الحي » أي حي بني مرّة الذي منه الحارث بن عوف وهرم بن سنان اللذان سعيا في الصلح بين عبس وذبيان . و« بما لا يواتيهم » : بما لا يوافقهم . و« الحصين بن ضمضم » : من بني مرّة ، وقد أبى أن يدخل في الصلح ، لأنه كان ينوي الثأر لأخيه هرم بن ضمضم المرّى الذي قتله ورد بن حابس العبسي ، إما بقتل ورد ، وإما بقتل رجل من بني عبس . فلما اجتمعوا للصلح ظفر برجل من بني عبس فقتله ، وهذه هي الجريرة التي جرّها الحصين بن ضمضم على حيّه إذ فعل فعلته ، والقوم على أبواب الصلح ، وبذلك أوقع الحارث بن عوف وهرم بن سنان في حرج شديد . ولما بلغ بني عبس مقتل الرجل العبسي ثارت ثائرتهم ، وركبوا نحو الحارث يريدون قتله . ولكن الحارث تدارك الشر قبل استفحاله ، فبعث إلى عبس بمئة من الإبل ، دية القتيل ، وتم الصلح بين عبس وذبيان . والشاعر هنا يشيد بالحي الذي استطاع أن يحقق الصلح والسلام بين القبيلتين ، رغم الورطة التي أوقعه فيها الحصين بن ضمضم . (انظر الأغاني : ١٠/ ٢٩٤)

(٥) التكملة من ت ، د .

رفع المسهم

الصفار : قال سيبويه : العَمْر والعُمُر واحد ، إلا أنهم يستعملون الفتح في القسم استخفافاً.و « لعمري » في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال : لعمري الذي أقسم به .

٣٨ وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ فلا هُوَ أَبْداها ، ولم يَتَقَدَّمِ [١]

« الكشح » : الخاصرة.[و « مستكنَّة »][٢] أي أضغان مستكنة لم يبدها .

الصفار : قال أبو العباس : « وكان طوى » : أي وكان قد طوى ، فأضمر قد .

٣٩ وقالَ: سأَقْضي حاجَتي، ثم أَتَّقي عَدُوِّي بِأَلْفٍ، مِنْ ورائِيَ، مُلْجَمِ [٣]

أي بألف فارس ، أو بألف فرس [٤] .

٤٠ فَشَدَّ ، ولم يَنْظُرْ بُيوتاً كَثيرةً لَدَى حيثُ ألقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ [٥]

« أم قشعم[٦] » : العنكبوت ، وهي هاهنا : الداهية .

---

(١) الأعلم : « ولم يتجمجم » . ابن الأنباري : « والمستكنّة : الغدرة » . وفي شرح الديوان لثعلب : « ومستكنّة : على أمر أكنّه في نفسه . ولم يتقدّم : في الحرب » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) ابن الأنباري والتبريزي : « حاجته : قتل ورد بن حابس » .

(٤) ابن الأنباري والتبريزي : « يروى :ومُلْجَم » . من روى : ملجم ، بفتح الجيم . أراد : بألف فرس ملجم . ومن روى : ملجم ، بكسر الجيم أراد : بألف فارس ملجم » .

(٥) هـ : « ولم تُقْرَع بيوتٌ » . ل ، ت ، ب : « ولم يَقْرَعْ بيوتاً » . ق ، ثعلب ، الزوزني : « ولم يُفزع بيوتاً » . الأعلم : « ولم تَفزعْ بيوتٌ » . ابن الأنباري والتبريزي : «ولم يُنْظِر بيوتاً » . وقوله « لم يُنْظِرْ بيوتاً » أي لم يتنظر . قال في اللسان : » : نظرت فلاناً وانتظرته بمعنى واحد ».

(٦) م بشرح النحاس : « وأم قشعم : هي المنية . وقيل هي الحرب ، ألا ترى إلى قوله : « حيث ألقت رحلها » في موضع شدة الأمر ؟ وقال أبو عبيدة : أم قشعم : العنكبوت . والمعنى : فشد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض . وقشعم : فعلم ، الميم فيه زائدة » .

رفع المسيهما

٤١ لَدَى أَسَدٍ شاكي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ لـه لِبَـدٌ ، أَظْفـارُهُ لم تُقَلَّمِ[١]

ويروى : « مقاذف » . و « المقذّف » : الغليظ اللحم . ويقال للأسد إذا أسنّ : أَلْبَدَ ، [أي][٢] على ظهره شعر متلبّد . « لم تقلّم » : يعني مخالبه .

٤٢ جَرِيءٍ ، متى يُظْلَمْ يُعاقِبْ بِظُلْمِهِ سريعـاً ، وإلاَّ يُبْـدَ بِالظُّلْـمِ يَظْلِمِ[٣]

٤٣ رَعَوْا ما رَعَوْا مِنْ ظِمْئِهِمْ ، ثمّ أَوْرَدوا غِماراً ، تَفَرَّى بِالسِّـلاحِ وبِالدَّمِ[٤]

« الظِّمْء » : ما بين الشربتين . و « الغمار » : جمع غَمْر ، وهـو الكثـير من الماء . « تفرّى » : تفتّح وتـكشّف ، والأصـل فيه : تتفـرّى ، وليس بفعـل ماض ، إذن يقال تفرّت . قال تعالى[٥] : فأنذرتكم ناراً تلظّى » ، أي تتلظّى .

٤٤ فَقَضَّوْا مَنـايا بينَهـمْ ، ثمّ أَصْدَروا إلى كَلأٍ ، مُسْتَوْبَـلٍ ، مُتَوَخَّمِ[٦]

---

(١) ك ، ل ، ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : « مقاذف » . هـ ، ب : « مجرّب » .
ك ، م بشرح النحاس : « ومعنى « شاكي السّلاح » : لسلاحه شوكة ، أي حدّة . و « مقـاذف » : أي مرام . « أظفاره لم تقلم » : أي هي تامة . وهذا تمثيل ، إنما يصف شدة الحرب » .

(٢) تكملة يتسق بها الشرح .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « وشيكاً » .
ك ، م بشرح النحاس : يعني الأسد ، يصف عزة نفسه . ويروى : « جريء » بالرفع على معنى : هو جريء . و « يظلم » : مجزوم بالشرط . و « يعاقب » : جوابه . « سريعاً » يجـوز أن يكون منصوبـاً على الحال ، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، كأنه قال : يعاقب عقاباً سريعاً . و « إلا يبد بالظّلم يظلم » : الأصل فيه الهمز ، من بدأ يبدأ ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفاً ، ثم حذف الألف للجزم . وهذا من أقبح الضرورات » .
الأعلم : « وقوله « وإلا يبد بالظلم يظلم » يقول : إن لم يظلم بدأهم بالظلـم لعـزّة نفسـه وشـدة جرأته » .

(٤) ك ، م ، ابن الأنباري ، الزوزني : « رعَوْا ظِمأهـم حتـى إذا تمّ أوردوا » . ابـن الأنبـاري ، الاعلم : « غماراً تَسيلُ » .
يقول : أقاموا مدة معلومة في سلام ، ثم دخلوا غمار الحرب ، كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم تورد الماء ، وإنها لحرب ضروس تتفجر بالسلاح والدم .

(٥) الآية ١٤ من سورة الليل .

(٦) هـ : « قضّوا منايا بينهم : أي بلغوا الغاية في القتل والقتـال » . ابـن الأنبـاري : « قولـه « ثم أصدروا إلى كلأ » معناه : إلى أمر استوخموا عاقبته . وهذا مثل ، يقال : كلأ وبيل ، وماء وبيل ، إذا صار غيرَ مريء . . ومنه استوبل فعلته ، أي استوخمها » . يريد أنهم خرجوا من الحرب بعاقبة سيئة وخيمة .

رفع المسهم

أي قضوا منا ياهم ، ثم أصدروا أمرهم « إلى كلأ مستوبل » : من الوبال . « متوخّم » : من الوخامة .

٤٥ لَعَمْـرُكَ ما جرَّتْ عليهِـمْ رماحُهمْ دَمَ ابـنِ نهيكٍ، أو قَتيلِ المُثَلَّمِ[١]

٤٦ ولا شاركَتْ في القَتْـلِ في دَمِ نَوْفَلٍ ولا وَهَـبٍ منهـا، ولا ابـنِ المُحَزَّمِ[٢]

٤٧ فـكُلاً أراهُـمْ أصْبَحـوا يَعْقِلونَهُ عُلالَـةَ أَلْفٍ، بعـدَ أَلْفٍ مُصَتَّمِ[٣]

« العُلالَة » : الشيء بعد الشيء . و « المصتّم » : التـام . و « يعقلونـه » : يُؤَدّون عَقْلَه ، أي دِيَتَهُ . و « العُلالة » : الزيادة ، وأصله من العَلَل ، وهـو الشرب الثاني . وفُعالة تكون للشيء اليسير نحو القُلامة وما أشبهها . وقولـه « فكُلاً » : منصوب بإضمار فعل يفسره ما بعـده ، كأنـه قال : فأرى كُلاً . ويجوز الرفع على ألا تضمر ، إلا أن النصب أجود لتعطف فعلاً على فعل : لأن

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « وجدّك » .
ك ، م بشرح النحاس : « جرّت : جنت . والمعنى : أن رماحهم لم تقتل أحداً من هؤلاء الذين يدونهم ، وإنما يغرمون الدّيات عنهم تبرعاً وطلباً للصلح » .
وابن نهيك والمثلّم : رجلان من القتلى .

(٢) الأعلم : « ولا شاكوا في القوم » . ك ، م ، التبريزي : « في الحرب » . ثعلب ، ابن الأنباري ، الزوزني : « في الموت » . الأعلم : « منهـم » . ك ، م التبـريزي : « فيهـا » .
« نوفل » و « وهب » و « ابن المحزّم » : من القتلى الذين دفع هرم بن سنان والحارث بن عوف الدّيات عنهم . وفي شرح ثعلب : » وهب : من بني عبس . وابن المحزم : من بني مرة » . وفي شرح الأعلم : » ابن نهيك ونوفل ووهب وابن المحزّم كلهم من عبس » .

(٣) الأعلم : « يعقلونهـم » . ابـن الأنبـاري : « صحيحـات ألف » . ن ، هـ ، ل ، ب ، ق ، زوزني : « صحيحات مال طالعات بِمَخْرِمِ » . والكلمة الأخيرة في الزوزني : « بِمَخْرِمٍ » ، وهـو منقطع الجبل .
و « صحيحات مال » : يعني الإبل . وبعده في هـ ، ل ، ب ، ق :

تساق إلى قوم لقوم غرامة علالة ألف بعد ألف مصتّم

وفي الأعلم :

تساق إلى قوم لقوم غرامة صحيحات مال طالعات بِمَخْرِمِ

وهي رواية ثعلب مع قوله « لِمَخْرِمِ »

رفع المسهم

قبله « ولا شاركت » فصار مثل قول الشاعر[١] :

أصْبحتُ لا أحْمِلُ السِّلاحَ ولا ... أملِكُ رأسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا
والذئبَ أخشاه إنْ مررتُ بِهِ ... وَحْدي ، وأخْشى الرياحَ والمَطَرا

٤٨ لِحَيٍّ، حِلالٍ، يُعْظِمُ الناسُ أمْرَهمْ ... إذا طرقَتْ إحدى الليالي بِمُعْظَمِ[٢]

ويروى : « يعصُم الناسَ أمرُهم » أي يعتصمون [بأمرهم][٣] . وينبغي أن يكون قوله « لحَيٍّ حِلالٍ » على البيت الأول[٤] ، أي يعقلون لحي . « حِلال » : [جمع حِلَّة][٥] ، والحِلَّةُ مئة بيت .

الصفار : كأنه قال : « سعى ساعيا غيظ بن مرّة . . . لحيّ حلال »

٤٩ كِرامٌ ، فلاذو التَّبْلِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ... ولا الجارِمُ الجاني عليهمْ بِمُسْلَمِ[٦]

يروى : « تَبْلَهُ لَدَيْهِمْ ولا الجاني عليهم » . ويروى : « ولا المُجْرِم الجاني » ، أي لا يدرك من وتره شيئاً . و « الجارم » : ذو الجرم . و « المُسْلَم » : المتروك .

(١) هو الربيع بن ضبع الفزاري ، كما في الكتاب ١ : ٤٦ ، والنوادر : ١٥٨ ، والمعمرون : ٩ ، وحماسة البحتري : ٢٠١ ، والتيجان : ١٢١ ، وأمالي القالي : ٢ : ١٨٥ ، وأمالي المرتضى ١ : ١٨٥ ، وألف باء : ٢ : ٨٨ ، والخزانة ٣ : ٣٠٨ .

(٢) ك ، م ، ت ، د ، الديوان ، الشروح : « يعصم الناس أمرهم » . الأعلم : « طلعت إحدى الليالي » .
ل : « المعظم : الأمر العظيم » .

(٣) التكملة من ك ، أي يلوذ الناس بهم عند الشدة .

(٤) أي متعلق بالبيت الأول .

(٥) التكملة من ت ، د .

(٦) ك ، م : « فلاذو الضّغن » . ن : « فلاذو الشرّ » . ت ، د : « فلا ذو الوتر يدرك وتره » . ثعلب : « فلا ذو التبل مدرك تبله » . الأعلم : « فلا ذو الوتر يدرك وتره » . ك : « لديهم » . هـ ، ت ، د ، ل ، ب الديوان : « لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم » .
ك ، م بشرح النحاس : « التّبل : الثأر » .

٥٠ سَئِمْتُ تكاليفَ الحَياةِ، ومَنْ يَعِشْ ثَمانينَ حَوْلاً ، لا أَبالَكَ ، يَسْأَمِ[١]

« سَئِمْت » : مَلِلْتُ من شُعوب[٢] الدهر . « لا أبالك » : اللام زائدة ، والتقدير : لا أباك[٣] ، لأن الألف إنما تثبت مع الإضافة ، ولولا ذلك لكان : « لا أب لك »

٥١ رأيتُ المَنايا خَبْطَ عَشْواءَ، مَنْ تُصِبْ تَمِتْهُ، ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ، فيَهْرَمِ[٤]

« خبط عشواء » : هي الناقة التي لا تنظر بالليل ، فالمنايا مثل الناقة العمياء في خبطها ما لا ترى . يريد : أن المنايا تأتي بغير قصد[٥] .

٥٢ رأيتُ سَفاهَ الشَّيْخِ لاحِلْمَ بَعدَهُ وأَنَّ الفَتَى بعدَ السَّفاهَةِ يَحْلُمِ[٦]

---

(١) ابن الأنباري : « ثمانين عاماً » .

ك ، م بشرح النحاس : « تكاليف : جميع تكلفة ، وهي المشقّة ، أي ما يتكلفه من المكاره » .

(٢) مفردها شَعْب ، وهو الجمع والتفريق ، والإصلاح والإفساد ، من الأضداد . أي سئم تقلبات الدهر .

(٣) وخبر (لا) محذوف ، تقديره : موجود . و« لا أبالك »: كلمة تستعملها العرب في تضاعيف كلامها عند الجفاء والشدة والذم ، أو في معرض المدح والتعجب .

(٤) قوله « خبط عشواء » : أي تخبط خبط ناقة عشواء ، وهي الناقة التي لا تبصر ، تخبط بيديها كل ما مرّت به . قال في اللسان : « وشبه زهير المنايا بخبط عشواء ، لأنها تعمّ الكلّ ولا تخص » .
يقول : رأيت المنايا في اختطافها أرواح الناس كالناقة العشواء التي تخبط في الليل على غير هدى ، فمن أصابته أردته ، ومن أخطأته عاش وعمّر حتى أدركه الهرم .

(٥) ك ، م بشرح النحاس : « وليس كما قال ، لانها تأتي بقضاء وقدر » .

(٦) ك : « لا حلم عنده » . ولم يرد هذا البيت في الديوان ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وهذه روايته :

« وان سفاه الشيخ لا حلم بعده . . . . . »

وزاد بعده :

سألنا فأعطيتم ، وعدنا فعدتمُ ومن أكثر التّسآلَ يوماً سيُحْرَمِ

و« السّفاه » : خفّة الحلم ، أو نقيضه ، أو الجهل . و« الحلم » : الاناة والعَقل .

رفع المسهم

٥٣ وأَعْلَمُ ما في اليومِ والأَمْسِ قبلَه ولكنَّني عن عِلْمِ ما في غَدٍ عَمِ[١]
٥٤ ومن لا يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيابٍ ، ويُوطَأْ بِمَنْسِمِ[٢]

« يضرّس بأنياب » : يُوقَعُ فيه . و« المَنْسِم » : حَزّ خفّ البعير[٣]. ويروى : « يُضرَّسْ بِنابٍ ثم يُوطَأْ بِمَنْسِمِ »

٥٥ ومَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ ، فيبخَلْ بِفَضْلِه على قومِهِ ، يُسْتَغْنَ عنهُ ، ويُذْمَمِ[٤]
٥٦ ومن لا يَذُدْ عن حَوْضِهِ بِسلاحِهِ يُهَدَّمْ ، ومن لا يَظْلِمِ الناسَ يُظْلَمِ[٥]
٥٧ ومَنْ هابَ أَسْبابَ المَنايا يَنَلْنَهُ ولو نالَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ[٦]

---

(١) الأعلم : « علم اليوم » .
ك : « أي أعلم ما في الأمس ، وما أنا فيه اليوم ، لأنه شيء قد رأيته . فأما ما في غد ، فلا علم لي به : لأني لم أره » . الأعلم : « وقوله « عم » : أي جاهل ، يقال : عمي الرجل عن كذا اذا غاب عليه وجهله » .

(٢) ل : « ومن لم يصانع » .
الأعلم : « يقول : من لايجامل الناس ويدارهم في أكثر الامور أصيب بما يكره وعض بالقبيح من القول . وضرب قوله يوطأ ويضرس مثلاً »

(٣) الحزّ : الفرض في الشيء . وفي النسخ الأخرى : « المنسم : طرف خفّ البعير » . قال في اللسان « ولكل خفّ منسمان ، وهما كالظفرين في مقدّمه » .

(٤) ثعلب : « ويبخل » .
ك ، م بشرح النحاس : قوله « يك » مجزوم بالشرط ، وحذف النون ـ والأصل : ومن يكن ـ لكثرة الاستعمال ، وأنها مضارعة لحروف المدّ واللّين » .

(٥) ل : « ومن لم يذد . . . ومن لم يظلم » .
ك ، م بشرح النحاس : « يذد : يطرد ويمنع . قيل : المعنى من لا يمنع عشيرته يذل . وقال الأصمعي : من ملأ حوضه ثم لم يمنع منه ، غشي وهدّم ، وهو تمثيل ، أي من لان للناس ظلموه واستضاموه » .

(٦) ت ، د ، الأعلم : « أسباب المنية يلقها » . ك ، م ، التبريزى ، الأعلم : « ولورام » . الزوزني : « وان يرق » . ورواية ابن الأنبارى لهذا البيت :
ومن يبغ أطراف الرّماح ينلنه ولو رام أن يرقى السّماء بسلم
هـ ، ل ، ب : « هاب : خاف . وأسباب : حبال » . ك ، م بشرح النحاس : « الأسباب : النواحي ، وإنما عنى بهذا من يهاب كراهة أن تناله ، لأن المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها . ونظير هذا قوله الله عز وجل : « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم» ،والموت يلاقي من فر منه ، ومن لم يفر منه ، فيقال ، كيف خوطبوا بهذا ؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا : أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى سيبويه » .

رفع المسهم

٥٨ ومَنْ يَعْصِ أطرافَ الزِّجاجِ فإنَّهُ يُطيعُ العَوالي، رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ[١]

« الزِّجاج » : جمع زُجّ ، وهو السنان الذي في أسفل الرمح . « اللّهذم » : الماضي الحد ، وهذا مثل ضربه .

٥٩ ومَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ، ومَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إلى مُطْمَئِنِّ البِرِّ لا يَتَجَمْجَمِ[٢]

ويروى : « لا يَتجهَّمِ » يريد من يوف وعده . و « مطمئنّ البِرّ » : ما اطمأن في القلب . « يتجمجم » : يتكتّم . و « الجمجمة » : الكتمان .

٦٠ ومَنْ يَجْعَلِ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ[٣]

٦١ ومَنْ يَجْعَلِ المعروفَ في غيرِ أهْلِهِ يَعُدْ حَمْدُهُ ذَمّاً عليهِ ويَنْدَمِ[٤]

---

(١) ك ، م ، التبريزي : « مطيع » .
ك ، م بشرح النحاس : « والعوالي : جمع عالية ، وهي أعلى الرمح ، التي يكون فيها السنان . هذا قول أكثر أهل اللغة . و« اللّهذم » : الحاد ، وهذا تمثيل ، أي من لا يقبل الأمر الصغير يضطره الأمر إلى أن يقبل الأمر الكبير . وقال أبو عبيدة : ومعنى هذا التمثيل أنه من لا يقبل الصلح وهو الزجّ الذي لا يقاتل به ، فإنه يطيع الحرب ، وهو السّنان الذي يقاتل به » .

(٢) ك : « مطمئنّ الأرض » .
ك ، م بشرح النحاس : « يقال : أوفى ، ووفى ، وأوفى أفصح ، وبها جاء القرآن ، قال الله عز وجل : « وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم » . وقوله « ومن يفض » : أي يصير . و« مطمئن البِّر » : خالصه . وقوله « لا يتجمجم » : لا يتردد في الصلح ، أي عزمه صحيح . وقوله : « ومن يوف » : مجزوم بالشرط ، والجواب قوله « لا يذمم » . ولم تفصل « لا » بين الشرط وجوابه : كما لم تفصل بين النعت والمنعوت في قولك : مررت برجل لا جالس ولا قائم » .

(٣) ك ، م بشرح النحاس : « قوله « يفره » أي يتمّه ولا ينقصه . يقال : رأيت فلاناً ذا وفارة ، تقول : رأيته تام الوفارة ، أي المروءة ،وقد وفرته أفره وفارة ووفراً وفرة . وأعطى فلان فلاناً حقه ، ووجهه وافر ، أي لم ينقصه . ولفلان وفرة ، أي شعر تام . والأصل في قوله « يفره » : يوفره ، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم أتبع بعض الفعل بعضاً » . ابن الأنباري : « معناه : من اصطنع المعروف إلى الناس وقى عرضه . والعرض : موضع المدح والذم من الرجل » .

(٤) ورد هذا البيت في سائر النسخ ما عدا م . ولم يرد في الديوان . ولم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني . ت ، د ، الزوزني : « يكن فعله ذمّاً » .

٦٢ ومَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عدوّاً صَديقَهُ ومَنْ لا يُكَرِّمْ نفسَه لا يُكَرَّمِ[١]

٦٣ ومَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النّاسَ نفسَه ولا يُعْفِها يوماً من الذُّلِّ يُسْأَمِ[٢]

٦٤ ومَهْما تَكُنْ عندَ امرئٍ من خَليقَةٍ ولو خالَها تَخفى على النّاسِ تُعْلَمِ[٣]

٦٥ وكائِنْ تَرى مِنْ صامتٍ لكَ مُعْجِبٍ زِيادَتُه أو نَقْصُه في التَّكلُّمِ[٤]

٦٦ لِأَنَّ لسانَ المَرْءِ مفتاحُ قَلْبِهِ إذا هُوَ أَبْدى ما يقولُ مِنَ الفَمِ[٥]

---

(١) كذا في الأصل ، ك ، هـ ، الديوان ، الشروح . وفي بقية النسخ : « ومن يغترر » . وفي هـ ، ل ، ب : « ومن لم يكرّم نفسه لم تكرّم » .
يقول : من اغترب عن قومه ونزل فيمن لا يعرف ، التبس عليه الأمر ، فلم يفرق بين العدو والصديق ومن لا يسم بنفسه عن الدنايا لا يكرّمه الناس .

(٢) ل ، ب : « لم يزل » . ك ، م ، التبريزي : « يسترحل » . ن ، الأعلم : « ولا يغنها » . هـ ، ل ، ت ، د ، ب ، ق ، الأعلم : « من الدّهر » . ابن الأنباري : « من الذم » . ك ، م ، تبريزي : « يندم » . الديوان بشرح ثعلب : « . . . . . ولم يغنها يوماً من النّاس يسأم » .
ابن الأنباري : « فمن رواه « يسترحل » أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس ، يركبونه ويذمونه ، ومن رواه « يستحمل » أراد يحمل الناس على عيبه » . الأعلم : « أي من لا يزل يثقل على الناس ويستحملهم أموره استثقلوه وسئموه » .
م بشرح النحاس : « قال : قال لي المازني : قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة مذ خمسون سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .
وقال ثعلب : « زاد هذا البيت أبو زيد ، وسمعت المازني يقول : قال أبو زيد . . . » ثم ساق الخبر الآنف الذكر .

(٣) هـ ، ت ، د : « يكن » . ك ، م ، ل ، الزوزني ، ثعلب : « وإن خالها » . ب : « تخفى عن الناس » . ك ، م بشرح النحاس : « والخليقة ، والطّبيعة ، والخلق ، واحد » .

(٤) البيت في سائر النسخ ما عدا م . ولم يرد في الديوان ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني . ورُوِيَ هذا البيت وبعده البيت/٦٧/ منسوبين إلى الأعور الشّنّي ، وإلى عبد الله بن معاوية الجعفري . (انظر البيان والبيتين ١ : ١٧١ ، والفاضل : ٦ ، وحماسة البحتري : ٢٠٥ ، والحماسة البصرية ٢ : ٨٢ ، والمحاسن والمساوىء ٢ : ٩٣ ، والموشى : ٥) .
هـ ، ل ، ب : « من معجب لك شخصه » .
وكائِنْ : كناية عن عدد مبهم ، تفيد التكثير ، وفيها خمس لغات : كَأَيِّنْ ، كائِنْ ، كَئِنْ ، كَأَيِنْ ، كَيْئِنْ . (انظر مغني اللبيب ، حاشية الأمير : ٢٧٥) .

(٥) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ك . ولم يرد في الديوان ، ولا في شروح المعلقات .

رفع المسهم

٦٧ لِسـانُ الفتَـى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤادُه ولـم يَبْـقَ إلا صُورةُ اللَّحْـمِ والدَّمِ[1]

---

(١) البيت في سائر النسخ ما عدا م . ولـم يرد في الـديوان ، ولـم يروه من شراح المعلقـات سوى الزوزني .
هـ ، ل ، ب ، الزوزني : « فلم يبق » . ورواية ت ، د :
لسان الفتى شطر ، وشطر فؤاده ولم يبق الا مضغه اللّحم والدّم

رفع المسهم

ـ٣ـ

سمط

نَابِغَة بَني ذُبْيَان

رفع المسهم

٣
سِمْط نابغة بني ذُبْيان [١]

من البسيط
وهـــو الثالث

واسمه زِياد[٢] بن معاويةَ بن[٣] ضِباب بن[٤] جابر بن يَرْبوع بن[٥] غَيْظ ابن مُرَّة[٦] بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن

---

(١) **ترجمته وأخباره في** : طبقات فحول الشعراء : ٤٣ ، والبيان والتبيين ٤ : ٨٣ ، والحيوان ٣ : ٤٤٧ و٥ : ٥٥٤ ، والشعر والشعراء : ١ : ١٥٧ ، وعيون الأخبار ٢ : ١٨٥ ، ومجالس ثعلب ١ : ٣٥ ، والأغاني ١١ : ٣ - ٤٧ . والمؤتلف والمختلف : ٢٩٣ ، والموشح : ٣٨ ، والمزهر ٢ : ٤٣٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٣٣ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٣٥ - ١٣٨ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ١ : ٢١ و٣ : ١٠١ .

وهو أحد شعراء الجاهلية ، وأحد فحولهم ، عدّه الجمحيّ في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس ، وقال : « كان أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كأن شعره كلام ليس فيه تكلف » . ومات النابغة في الجاهلية في زمن النبي (ﷺ) قبل أن يبعث .

مناسبة القصيدة: قال النابغة هذه القصيدة ينهى قومه عن النزول في أقر ، وهو واد لبني مرّة كان يحتميه النعمان بن الحارث الغسّاني ، كيلا يتعرضوا لبطشه . وقد استهلها بالغزل والوقوف على الأطلال ، ثم انتقل إلى وصف الناقة والارتحال ، وختمها بالموضوع السياسي الآنف الذكر .

(٢) التبريزى : « ابن عمرو بن معاوية » . الديوان بشرح الأعلم : « ابن معاوية . وقيل : زياد بن عمرو بن معاوية » .

(٣) الاعلم نسخة الدار الخديوية : « ابن الحارث بن ضباب » . وفي النسخة التيمورية : « ابن جابر بن ضباب » .

(٤) الأغاني د ١١ : ٣ « ابن جناب » .

(٥) الأعلم النسخة التيمورية أسقطت « ابن غيظ » .

(٦) هـ أسقطت « ابن مرّة » .

رفع المسهم

قيس بن عيْلان[١] بن[٢] مُضرَ بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان .

١ عُوجُوا ، فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدّارِ ماذا تُحَيُّونَ مِنْ نُؤْيٍ وأحْجارِ[٣] ؟

«عوجوا» : قفوا . «الدّمنة» : ما بقي من الدار . «النّؤي» : حول الخباء .

٢ أقوى ، وأقْفَرَ من نُعْمٍ ، وغَيَّرَهُ هُوجُ الرِّياحِ بِهابي التُّرْبِ مَوّارِ[٤]

«أقوى» : خلا . «الهوج» : العواصف . «الهابي» : السّافي . و«الموّار» : الذي يجيء ويذهب . [قال الله تعالى : يوم[٥]] تمور السماء موراً[٦] » . ويروى : «بسافي التّرب» .

٣ دارٌ لِنُعْمٍ ، من الحَمّاءِ قَدْ دَرَسَتْ لم يبقَ إلاّ رمادٌ بينَ أظْآرِ[٧]

---

(١) ت ، د ، ل ، ب « غيلان » ، تصحيف .

(٢) ت ، د : « ابن إلياس بن مضر » .

(٣) ت ، د : « عوجوا : أي اعطفوا » . هـ : « العوج : عطف رأس البعير بالزمام . عجت بالمكان أعوج أي أقمت به ، وعجت غيري بالمكان أعوجه ، يتعدى ولا يتعدى . و« الدّمنة » : ما اجتمع من آثار الديار . و« النؤي » : الذي يكون حول الخباء يمنع الماء » .

(٤) الديوان : « من نؤي » . العقد الثمين : « بهاري الترب » .
و « أقوى وأقفر » بمعنى واحد . وقوله : « هوج الرياح » من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي الرياح الهوج ، وهي الشديدة .

(٥) التكملة من ك .

(٦) الآية ٩ من سورة الطور .

(٧) ك : « بالحماّء قد دثرت » . ت ، د : « على الحيّين قد درست » . العقد الثمين ، الديوان : بأعلى الجوّ قد درست » . الديوان : « بين أحجار » .
و « الحماّء » : مؤنث ، الأحمّ ، وهو الأسود من كل شيء ، وأراد بها هنا الاتربة السود التي سفتها الرياح الهوج على الدار . و « درست » : عفت ، أي امحّت . ك : « والأظآر : الحجارة التي تنصب عليها القدور ، وهي الأظوار أيضاً ، ويقال لها : الأثافي ، واحدتها أثفية ، وسميت هذه الأسماء لتعطّفها على الرماد لئلا تطير بها الرياح » . وفي اللسان : « الظّئر : العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له ، والجمع أظؤر وأظآر وظؤر وظؤار » .

رفع المسيهما

٤ وقفتُ فيها سراةَ اليومِ أسْأَلُها عَنْ آلِ نُعْمٍ أمونـاً عِبْرَةَ أسفارِ[١]

«السراة» : الوسط. «الأمون» : الناقة المريحة. «العبر» : البقية من كل شيء .

٥ فاستعجمَتْ دارُ نُعْمٍ ، ما تُكَلِّمُنا والدّارُ، لو كلَّمْتنا، ذاتُ أخبارِ[٢]

٦ فما وَجَدْتُ بها شيئاً أَلوذُ بِهِ إلاّ الثُّمامَ ، وإلاّ مَوْقِدَ النّارِ[٣]

«الثّمام» : شجر . و«الموقد» : حيث يوقدون . ويروى : « أعوج به » .

٧ وقد أَراني ونُعْماً لاهِيَيْنِ بِها والدَّهْرُ والعَيْشُ لم يَهْمُمْ بإمْرارِ[٤]

٨ أيّامَ تُعْجِبُني نُعْمٌ ، وأُخْبِرُها ما أكتُمُ النّاسَ،من حاجي، وأَسْراري[٥]

«حاج» : جمع حاجة .

٩ لولا حَبائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقْتُ بِها لأَقْصَرَ القلبُ عنها أيَّ إقْصارِ[٦]

«حبائل» : أسباب وقعت فيها منها .

---

(١) هـ : « الأمون : التي أمن عثارها ، وقيل فتورها ، وهي الناقة الموثقة الخلق » . ل ، ب : « أمون : الناقة أمنت أن تكون ضعيفة . « عبر أسفار » : أي يعبر عليها للأسفار » .

(٢) ل ، ب ، : « لاتكلمنا » .

و « استعجمت الدّار » : سكتت .

(٣) ت ، د ، ابن السكيت : « أعوج به » ، أي أعطف عليه . وفي ت ، د أيضا : « ويروى : « ألوذ به » ، ويروى : « أعيج به » .

(٤) ك ، ب ، ل : « لاهيين معاً » . ابن السكيت : « في الدهر » . العقد الثمين : « لا بثين معاً » . ك : « بإدبار » .

ت ، د : « قوله : « لاهيين بها » : أي في لهو ولعب . وقوله : « والدهر والعيش لم يهمم » فهذا في كلام العرب كثير ، قال الله عز وجل : « كلتا الجنّتين آتت أكلها » فرجع الخطاب الى الواحد . وقوله « الإمرار » من المرارة ، وهي ضد الحلاوة » .

(٥) كذا في الأصل ، ن ، ت ، د . وفي بقية النسخ والديوان والعقد : « تخبرني » . وفي العقد الثمين : « من باد وأسرار » .

(٦) ت ، د : « يقول : « لولا حبائل » ، هذا مثل . يقول : لولا ما علقت به من حبها . وقال آخر : حبائل : أسباب علقت بها ، أي وقعت فيها من نعم » . هـ : « الحبائل : من المودة . و« أقصر » : بمعنى كفّ ، وإن كان قادراً عليها ، خلاف القصور . قال الله تعالى : « ثم لا يقصرون » .

رفع المسهم

١٠ فَـإِنْ أَفـاقَ لقـدْ طَالَـتْ عَمايَتُهُ والمرءُ يُخْلَـقُ طَوْراً بعـدَ أَطْوارِ(١)

١١ نُبِّئْـتُ نُعْماً على الهِجْـرانِ عاتِبَةً سَـقْياً، ورَعْياً لِذاكَ العاتِـبِ الزّارِي(٢)

١٢ رأيتُ نُعْماً، وأَصْحابـي على عَجَلٍ والعِيسُ لِلبُـيْنِ قد شُدَّتْ بِأَكْوارِ(٣)

« العيس » : الإبل . و« البين » : الرّحيل . و« الأكوار » : الرّحال .

١٣ فَارْتَاعَ قَلْبي، وكانَتْ نَظْرَةً، عَرَضَت حَيْناً ، وتَـوْفيقَ أَقْـدارٍ لأَقْدارِ(٤)

١٤ بَيْضاءُ، كَالشَّمْسِ وافَتْ يومَ أَسْعُدِها لـم تُؤْذِ أَهْـلاً، ولـم تُفْحِشْ على جارِ(٥)

١٥ تَلـوثُ بعـدَ افتضـالِ المِرْطِ مِنْطَقَها لَوْثـاً على مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهاري(٦)

(١) العماية : الجهالة بالشيء . وفي اللسان : « عماية الجاهلية : جهالتها » . ك : « الطّور ها هنا المرة بعد الأخرى ، أي تارة بعد تارة ، مثل قرن بعد قرن . قال الله تعالى : وقد خلقكم أطواراً » . قال الاخفش : طوراً علقة ، وطوراً مضغة ، والناس أطوار ، أي على حالات شتى . ويقال : عدا طوره ، إذا جاوز حدّه » . يقول : لئن صحا قلبي من غفوته ، وثاب إلى رشده ، لقد طالت أيام جهالته وطيشه ، وكذلك سنة الحياة ، ينتقل فيها المرء من حال الى حال .

(٢) ك : « فليت نعما » . العقد الثمين : « تبيت نعم » .
ت ، د : « نبّئت : أعلمت . و« سقياً » : يدعوله . و« رعياً » مثل سقياً . « لذاك العاتب الزّاري » : أي لنعم . و« العاتب » : الذي يعتب على صاحبه . و« الزّاري » : الكاذب الذي يقول ما لم يعلم وما لم يكن » . وفي اللسان (زري) الزاري : العاتب الساخط .

(٣) ت ، د : « قوله : « وأصحابي على عجل » : أي وهم مستعجلون . و« العيس » : الإبل البيض تضرب إلى الحمرة . « للبين » أي للفراق . و« الأكوار » : الرحال ، الواحد كور ، وهو عيدان الرحل » .

(٤) كذا في الأصل ، ن . وفي النسخ الأخرى والديوان والعقد : « فريع قلبي » . وفي ت ، د ، ن : « نظرة . . وتوفيق » بالضم .
و قوله : « حيناً » بكسر الحاء : الوقت ، وبفتحها : الهلاك . ت ، د : « وتوفيق أقدار لأقدار » : أي كانت على قدر مني ومنها في ذلك الوقت » .

(٥) هـ ، ب : « يعني يوم تطلع الشمس في برج السعود لاغيم وقتام » . وقوله : « لم تفحش » من الفحش ، وهو القبيح من القول والفعل . وأفحش عليه في المنطق : أي قال الفحش .

(٦) كذا في الصلب . وفي الحاشية : « من بعد فضل » . وفي العقد الثمين : « انتضاء البرد » . وفي ت ، د : « الدّرع » . وفي ك : « الدّرع مئزرها » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « البرد مئزرها » .
ت ، د : « تلوث : تلفّ عليها . وقال آخر : « تلوث » : تلوي عليها إذا كانت متفضّله في درعها والمفاضل : الثياب التي ليست بجدد . و« الدّعص » :كثيب الرمل وإنما شبه كفلها به ».
والمرط : كساء من صوف أو خزّ أو كتّان .

«تَلـوث» : تَأْتَزِر . «الافتِضـال» : : لَبـوس الثـوبِ الفاضـل الواحـد . و«المِنْطَق» هاهنا : المِئْزَر.«الدِّعص» : الأبيض من الرمل . «الهاري» : المنهال المنجرد .

١٦ والـطِّيبُ يَزْدادُ طِيبـاً إذ يكونُ بِها ... في جيدِ واضِحَةِ الخَـدَّيْنِ ، مِعْطارِ[١]

١٧ تَسْقي الضَّجيعَ ،إذا استَسْقَى ،بذي أُشُرٍ ... عَـذْبِ المَذاقَةِ بعدَ النَّـوْمِ ،مِخْمارِ[٢]

«أُشُرٍ[٣]» : مُؤَشَّر أطراف الأسنان . «مخمار» : يشبه الخمر.

١٨ كَأَنَّ مَشْمولَـةً صِرْفـاً بِريقَتِها ... من بَعْدِ رَقْدَتِهـا ، أو شُهْـدَ مُشْتارِ[٤]

«مشمولة» : خمر صرف خالصة بلا مزاج . و«المشتار» : الذي ينزَع العسل من بيوت النحل .

---

(١) ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ابن السكيت ، الديوان ، العقد : « أن يكون » .
ت ، د : « الجيد : العنق.قال الله تعالى : « فى جيدها حبل من مسد » . « واضحة الخدّين » : أي بيضاء الخدين . « معطار » : عطرة » . وفي اللسان : « امرأة عطرة ومعطير ومعطّرة : تتعهد نفسها بالطيب وتكثر منه ، فإذا كان ذلك من عادتها فهي « معطار » .

(٢) قوله « بذي أشر » ، أي بفم ذي أشر ، ت ، د : « الأشر : بريق الاسنان ، وهو التحديد . وإنما قال : « عذب المذاقة بعد النوم » ، لأن الفم يخلف بعد النوم ، فاذا كان عند ذلك عذباً ، فهو أطيب ما يكون » .

(٣) أشر الاسنان : تحزيزها وتحديد أطرافها . قال في اللسان : « والأشر : حدّة ورقّة في أطراف الأسنان ومنه قيل ثغر مؤشّر . وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث ، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك » .

(٤) ابن السكيت : « كأن مشمول صرف عل ريقتها » . هـ : « مشمولة : أي باردة الطعم ، وغدير مشمول : إذا ضربته الريح الشمال . و« الشهد » : العسل الابيض . و« المشتار » : جانيه » . ل ، ب : « مشمولة : خمر . و« صرف » : خالصة بلا مزاج » . ت ، د : « والمشمول : الذي قد شمله الطيب . و« الشّمول » : التي شملت بريحها » .

رفع المسهم

١٩ أقولُ ، والنّجمُ قد مالَتْ أواخِرُه إلى المَغيبِ ، تَبينٌ نَظْرَةً ، حارِ[١]

أراد [يا[٢]] حارث ، فرخّم . «النّجم» : الثريّا .

أَلَمحَةً مِنْ سَنا بَرْقٍ رأَى بَصَري أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدالي ، أَمْ سَنانارِ ؟[٣]

٢١ بل وَجْهُ نُعْمٍ بَدا ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ، فلاحَ مِنْ بينِ أثْوابٍ وأَسْتارِ[٤]

«الاعتكار[٥]» : شدة الظلام .

٢٢ إنّ الحُمولَ التي راحَتْ مُهَجِّرَةً ، يَتْبَعْنَ أمرَ سَفيهِ الرَّأيِ مِغْيارِ[٦]

«الحمول[٧]» : الرّفقة . و«السّفيه» : أميرهم .

٢٣ نَواعِمٌ ، مثلُ بَيْضاتٍ بِمَحْنِيَةٍ يَحْفِزْنَ منهُ ظَلِيماً في نَقًى هارِ[٨]

---

(١) ق ، الديوان : «تثبت» . ت ، د : « وقال الأصمعي : النّجم » : هو الثّريا . و« مالت أواخره إلى المغيب » : أي قد دنت من المغيب . وقوله : « تبيّن نظرة حار » يريد : حارث ، فرخّم ، وطرح الحرف الأخير من الاسم ، وأبقى الذي قبله على حركته » . وهذا ما يسميه النحاة : الترخيم على لغة من ينتظر .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) هـ : « أو سنا نار » . العقد الثمين : « بدالي من سنا نار » .

ت ، د : « اللّمحة : النظرة من غير تمكّن . و« السّنا » ، مقصور . قال الله تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » . و« سنا » الضوء ، مقصور . والسّناء : من سناء المجد ، ممدود ويقال : أسنيت النار ، إذا رفعت لها « سنا » ، و« السّنا » : ضوؤها» .

(٤) ك ، ل ، ب : « منعكر » .

ل : « الانعكار : شدة الظلام » ت ، د : « قوله : « والليل معتكر » . أي مطبق متتابع . والاعتكار : شدة الظلام » .

(٥) في الأصل : « الانعكار » والتصويب من ت ، د .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « كل سفيه الرأي » .

هـ ، ل ، ب : « الحمول : الرّفقة ، وهي جمع حمل ، من الأحمال التي تحمل على الإبل ، ولذلك سميت به . « سفيه الرأي » : يعني أمير رفقتهم . « مغيار » : كثير الغيرة » . و« مهجّرة » : سائرة في الهاجرة ، أي في نصف النهار .

(٧) اللسان : « الحمول : النساء المتحمّلات » . وهذا ما أراده الشاعر .

(٨) في هامش الأصل رواية أخرى للبيت ، وهي :

نواعم مثل أصنام مكلّلة في بيعة ذات أشجار وأنهار

وفي ك والعقد الثمين : « يحفهنّ ظليم » .

وقوله : « نواعم » أي رافهات منعّمات ، وهو خبر إن . ل ، ب ، هـ : « المحنية : جوانب الوادي حيث تبيض النعام . « يحفزن » : يدفعن . « النّقى » : كثيب الرمل . و« هار » : يعني هائر ، أي متساقط » . والظليم : الذكر من النعام شبه النساء - النواعم المتحملات ببيض النعام لبياضهن ورقّتهن .

رفع المسهم

«محنية» : جوانب الوادي .

٢٤ إذا تَغَنَّـى الحَمامُ الـوُرْقُ ذَكّرني ـ ولـو تعـزَّيتُ عنهـا ـ أُمَّ عمّارِ[١]

«الوُرْق»: ما أشبَه لونُه لونَ الرماد ، وهو الأخضر أيضاً .

٢٥ وَمَهْمَهٍ نازِحٍ ، تعوي الذِّئابُ بِه ، نائـي المِياهِ ، مِنَ الـوُرَّادِ مِقْفارِ[٢]

«المهمه» : الغائط[٣] الواسع . و«نـازح ، نائـي» : بعيد . «مقفـار» : لا أنيس[فيه[٤]]

٢٦ جاوَزْتُـه بِعَلَنْـداةٍ ، مُناقِلَةٍ وَعْرَ الطَّريقِ على الحُـزَّانِ ، مِضْمارِ[٥]

«العلنـداة» : الشـديدة [و«المناقلـة[٦]] : التـي تناقـل في سيرهـا[٧] . و«الحُزّان» [٨]: الشديد من الأرض . و«مضمار» : [كثيرة الضُّمْر][٩] .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : « هيّجني وإن » . الديوان : « هيّجني ولـو تغرّبـت » . وفي « تغرّبـت » تصحيف . ك : « وإن تعزّيت » .
وتعزّيت : تصبّرت . العقد : « ذكّرني ولو تغرّبت عنّا أمّ عمّار » ، وفي « تغرّبت عنا » تصحيف . ق : « تغرّبت عنها » وهو تصحيف أيضاً .

(٢) هـ ، ل ، ب ، الديوان : « عن الورّاد » .
ت ، د : « وقوله : « ومهمه » يريد : وربّ مهمه ، وهي الصحراء الواسعة » .

(٣) ل ، ب : « والغائط : ما انخفض من الأرض .

(٤) تكملة يتسق بها الكلام .

(٥) ت ، د : « مذكرة وعث الطّريق » ، وهو الطريق العسر . ابن السكيت : «وعث الطريق على الحُزّان مِضرار » . ورواية البيت في العقد الثمين :
جاوزته بعلنداة مذكّرة وعث الطّريق على الأحزان مخمار
وقوله « بعلنداة » : أي بناقة علنداة ، وهي الناقة الضخمة الشديدة الطويلة .

(٦) التكملة من ت ، د ، ل ، ب ، ك .

(٧) أي تعدو . هـ : « المناقلة : العدو . وقال النابغة : تخبّ برحلي تارة وتناقل »

(٨) لم أجد هذه الصيغة في المعاجم . والظاهر أنها جمع شاذ لكلمة « حزن » . قال ابـن سيده : « الحَزْن : ما غلظ من الأرض ، والجمع حُزون »

(٩) في الأصـل : « بعيد » ، وهو تحريف ، تصويبه من هـ ، ل ، ب .

رفع المسهم

٢٧ تَجْتَـابُ أَرْضـاً إلى أَرْضٍ بِذي زَجَـلٍ مـاضٍ على الهَـوْلِ ،هادٍ غيرِ مِحْيارِ (١)

« تجتاب » : أي تدخل فيها كما يدخل الرجل في جيب قميصه . « هاد » : عارف . [« غير محيار » (٢)] : غير متحيرٌ .

٢٨ إذا الـرِّكابُ وَنَـتْ عنهـا نجائبُها تَشَـذَّرَتْ ببعيدِ الفَتْـرِ ، خَطَّارِ (٣)

« تشذّرت » : رفعـت ذنبهـا . « خطّـار » : أي تَخْطِر [بذنبهـا] (٤) .

« الفَتْر » : من الفُتور

٢٩ كَأَنَّمَا الرَّحْلُ مِنها فوقَ ذي جُدَدٍ ذَبٌّ الـرِّيادِ ، إلى الأَشْبـاحِ نَظَّارِ (٥)

(١) ابن السكيت : « يجتاز » . وصدر البيت في العقد الثمين : « بحنا بأرضٍ إلى أرض لدى رجل » . وفي ت ، د : « بذي زجل » بضم الزاي ، أي بذي أصحاب ، على معنى الزّجل : الجماعات من الناس . ورواية الأصل والنسخ الأخرى «بذي زجل » بفتح الزاي أقرب إلى المعنى الذي أراده الشاعر ، فقوله : « بذي زجل » يعني : برجل ذي زجل ، أي ذي غناء وتطريب . والهول : المخافة من الأمر .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) ت ، د : « عنه » .ك، هـ، ل، ب ، ق ، الديوان : « ركائبها »لابن السكيت : « . . . دنت منها ركائبها تَشَذَّرَتْ نَبَطِيٌّ الفتر . . . » .

ت ، د : « وقال الأصمعي :«الركاب » يريد : دواب القوم الذين معه . « ونت عنها » : أي عن هذه الناقة ، عيّت فتوانت في السير . « نجائبها » : خيارها . و« تشذّرت » :التشذّر : التّخبّط والخطر ان بالذّنب » . هـ ، ل ، ب : « وبعيد الفتر : أي بعيد الفتور لقوته ونشاطها . « خطّار » : كثير الخطران على فخذيها ها هنا وها هنا » . ك :« تشذّرت : ضربت بيديها يميناً وشمالاً ، تخطر به على رسلها.يقول : إنها عند تعب هذه الركاب تنشط للسير ، وتزداد عدواً وإرقالاً » .

(٤) التكملة من ت ، د .

(٥) ك : « جهم الشحيج » ، أي غليظ الصوت . ت ، د : « جدب الرّياد » ، أي الموضع الذي يرتاده يطلب فيه الكلأجدب . هـ ، ل ، ب ، الديوان : «ذبّ الرّياد » ، أي يجيء ويذهب ، ولا يثبت في موضع واحد . والذي في الأصل ، ن : « ندب الزّناد » ، وهو تحريف .

ت ، د : « وقال الأصمعي : « كأنما الرّحل منها فوق ذي جدد » يعني : ثوراً وحشياً ، شبهها به . والجدد : الطرائق السود والبيض والحمر ، واحدتها جددة . قال الله تعالى : « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها »

« جدد » : خطوط بيض وصفر وحمر . و « الأشباح » : ما تخايل لك من الفيافي ، وهو ظل كل شيء .

٣٠ مُطَـرَّدٍ ، أُفْـرِدَتْ عنـهُ حلائِلُهُ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ، أو مِنْ وحشِ ذي قارِ (١)

٣١ مُجَرِّسٍ ، وَحِدٍ ، جَأْبٍ ، أطَاعَ لَهُ نَباتُ غَيْثٍ ، من الوَسْمِيِّ ، مِمْطارِ (٢)

« مجرِّس » الصوت . «وَحَدَ» : أي وحيد . « الجأب » : الغليظ . « أطاع له » : أخصب .

٣٢ سرَائُـهُ ، فإلى لَبَّاتِـهِ ، لَهَقٌ وفي القَوائِمِ مثـلُ الوَشْـمِ بِالقارِ (٣)

« سراته » : ظهره . و « اللّهق » : الأبيض .

٣٣ باتَتْ له ليلةً شَهْبـاءُ تَسْفَعُهُ منهـا بِحاصِـبِ شَفَّـانٍ ، وأَمْطارِ (٤)

---

(١) ابن السكيت : « من وحش خُبَّةَ أو من وحش تِعْشار » .
ت ، د : « مطرّد : أي طردته الاثوار » . ك «حلائله» : إنائه . و« وجرة » و« ذي قار » : موضعان .

(٢) العقد الثمين : « واحد » . ابن السكيت : « وَحِدٍ جَوْنٍ » . حاشية الأصل ، ك ، هـ ، ل ،ق ، الديوان ابن السكيت : «مبكار» ،أي أول المطر .
ت ، د : « مدرار » أي الغزير » . ك : « مجرّس : في صوته شحوبة » . شرح الديوان : « مجرّس : مصوّت مرة بعد مرة » . هـ ، ب : « مجرّس « أي مروّع مرّة بعد مرة » . ت ،د : « المجرّس : الشديد » . هـ : « والوسميّ : أول المطر . و« ممطار » : كثير المطر » .

(٣) كذا في الصلب « فإلى » ، وفوقها « ما خلا » . وفي ك : « فإلى لبّاته » أيضاً . وفي ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، العقد : « ما خلا لبّاته » . وفي ق،الديوان : « ما خلا لبانه » . ولبانه : صدره . ابن السكيت : « ما خلا حُدّاته » .
هـ ، ل ، ب : « لبّاته : صدره . و«القار » : شيء أسود تطلى به السفن وغيرها » .

(٤) ت ، د : « تضربه » . هـ ، ل ، ب ، ق ، الديوان : « بحاصب ذات شفّان » . العقد : « تضربه منها مخاشب شفّان » .
هـ : « يقال : ليلة شهباء ، ويوم أشهب : ذو رياح باردة . « تسفعه » : تجذبه . قال تعالى : « لنسفعن بالناصية » ، أي لنجذبنّه بها إلى النار . وقيل« تسفعه » : تلطمه . و«الحاصب » : الريح التي فيها الحصى الصغار . و« شفّان » : ريح باردة .

« الحاصب » : الغيث الذي فيه الغبار والتراب .

٣٤ وبـاتَ ضَيْفـاً لِأَرْطاةٍ ، وأَجْأَهُ مَـعَ الظَّلامِ إليهـا وابِـلٌ ساري [١]

« أرطـاة » : شجـر ينبـت بالرمـل . و « السـاري » : ما جاء بالليل من الغيث .

٣٥ حتَّـى إذا ما انجلَـتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِهِ وأَسْفَـرَ الصُّبْـحُ عنـهُ أيَّ إسفارِ [٢]

٣٦ أَهْـوَى له قانِصٌ ، يَسْعى بأَكْلُبِهِ عـاري الأشاجِـع ،من قُنَّاصِ أَنْمـارِ [٣]

« الأشاجع » : عظام مفاصل الكفّ . « القانص » : الصيَّاد . و « أنمار » : قبيلة .

٣٧ مُحالِفُ الصَّيْدِ ، تَبَّاعٌ لَهُ ، لَحِمٌ ، مـا إنْ عليهِ ثِيابٌ غـيرُ أَطْمارِ [٤]

[« محالف الصّيد » [٥]] : أي قد حالفه وألفه . « اللَّحِم » : الذي يكثر أكل اللحم . « الأطمار » : الدارسات من أخلاق الثياب .

٣٨ يَسْعى بِغُضْفٍ ،بَراها ،فَهْيَ طاوِيَةٌ طـولُ ارتحـالٍ بهـا منـهُ ، وتَسْيارِ [٦]

« براها » : أضرّ بها ارتحاله فَبَرى لحمها . و « الغُضْف » من الكلاب :

---

(١) ت ، د : « والوابل : المطر الشديد » .

(٢) ت ، د : « أسفر : أضاء . قال الله عز وجل : « والصبح إذا أسفر » .

(٣) هـ : « أهوى : قصد . « الأشاجع » : عروق ظاهر الكف ، وهو يحمد في الرجال . و« القانص » : الصّائد . و« أنمار » : قبيلة من نزار يعرفون بالصيد » .

(٤) هـ ، ل،ب ، ق ،الديوان : « هبّاش له » ، أي كسّاب . وتبّاع له : أي ملازم للصيد ، كثير التتبّع له .

(٥) التكملة من ك ، هـ ، ل ، ب .

(٦) العقد الثمين : « وهي . . . لها منه » .

ك ، ل ، هـ ، ب : « الطّاوي : الجائع » . ت ، د : « فهي طاوية : أي قد انطوت بطونها فلحقت بظهورها » .

المسترخية الآذان .

٣٩ حتّى إذا الثَّوْرُ بعدَ النَّفْرِ أَمْكَنَهُ أَشْلَى، فَأَرْسَلَ غُضْفاً، كُلُّهاضاري [١]

يريد شدة النفر من حذره . « أَشْلَى » : أَضرَى كِلابَه .

٤٠ فَكرَّ مُحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ ، كَماَ كَرَّ المُحامي حِفاظاً خَشْيَةَ العارِ [٢]

أي كرّ هذا الثور على الكلاب بقرنه ، وهو الرّوق .

٤١ فَشَكَّ بالرَّوْقِ منهاصدرَ أَوَّلِها شَكَّ المُشاعِبِ أَعْشاراً بِأَعْشارِ [٣]

٤٢ ثمّ انثَنَى بَعْدُ لِلثَّاني ، فأَقْصَدَهُ بِذاتِ ثَغْرٍ ، بَعيدِ القَعْرِ ، نَعَّارِ [٤]

« ذات ثغر » : طعنة تَثْغَر بالدم . و« نعّار » [٥] : يَنْعَرُ بِدَمِها .

٤٣ وأَثْبَتَ الثَّالِثَ الباقي بِنافِذَةٍ مِنْ باسِلٍ، عالِمٍ بالطَّعْنِ ،كَرَّارِ [٦]

(١) في سائر النسخ ما عدا الأصل ، ن ، وفي الديوان : «وأرسل» . ابن السكيت : « وأرسل عَشْراً » .
ل ، ب : « الضّارى : المعتاد للصيد » . هـ : « الضّارى : اللّهج للصيد » .

(٢) هـ ، ب : « كرّ : بمعنى عطف هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه . « محمية » : أي حميّة . و«حفاظاً » : أي محافظة . « خشية » : خوف » .

(٣) ابن السكيت : « فشك بالرمح » . ت ، د ، ل ، ب ، الديوان : «منه» . ت ، د : « المشاعب » بفتح الميم ، وفسرّت بالحدائد التي يشعب بها .
ل ، ب : « المشاعب : النّجّار . و« أعشاراً بأعشار »:أي شيئاً قد صار عشر قطع ، فشكّه النجار بعضه في بعض » . ت ، د : « فشك بالروق »:أي طعن صدر أولها، أي صدر أول الكلاب .
و« المشاعب » : الحدائد التي يشعب بها . و« الأعشار » : القدح المشعوب »

(٤) ابن السكيت : « بذات فرغ » ، وفرغ الطعنة : مَصبُّها . ك ، ت ، د : « ثغّار » ، وشرحها في هذه النسخ : ثغّار : تثغر بدمها .
هـ ، ل ، ب : «أقصده : قتله.و« ثغر » : فم واسع . و« نعّار » : تنعر بالدم » .

(٥) اللسان : «وجرح نعّار : لا يرقأ »

(٦) ت ض، د :«وأثبت : أي أصاب . « بنافذة » : أي بطعنة نافذة . و« الباسل » : الشديد . و« عالم بالطّعن كرّار » : يعني الثور ، أي هو حاذق به » . هـ ، ل ، ب : « الباسل : الشجاع سمّي بذلك لكراهة لقائه ، لأن أصل البسل الكراهة ، ولذلك سمّي الحنظل بسلاً» .

رفع المسهم

٤٤ وَظَلَّ في سَبْعَةٍ منهـا لحِقْـنَ بِهِ يَكُرُّ بِالـرَّوْقِ فيهـا كَرَّأُسْوارِ (١)

يريد أن الكلاب كانت عشرة ، فقتل ثلاثة ، وبقي سبعة . « الأُسْوار » : القائد المُسَوَّر من الفُرْس (٢) .

٤٥ حتَّـى إذا ما قَضَى منهـا لُبانَتَهُ وعـادَ فيهـا بِإِقْبـالٍ، وإِدْبارِ (٣)

٤٦ اِنقَضَّ كالكوكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتاً يَهْوي ، ويَخْلِطُ تَقْريباً بِإِحْضارِ (٤)

« انقضّ » : هوى . « انصلت » : استرسل .

٤٧ فَـذاكَ شِبْـهُ قَلـوصي إذ أَضَرَّ بِها طولُ السُّرَى،والسُّرَى من بَعْدِ إبكارِ (٥)

---

(١) ت : « إسوار » بكسر الهمزة ، وشرحه بقوله : « والإسـوار : الملك بلغـة فارس ، وأرادهـا هنـا الفارس الشجاع » . هـ :«كرّ : رجع ، يقال : كرّ الرجل ، وكرّرتـه أنـا ، يتعدّى ولا يتعدّى .

(٢) المُسَوَّر : الذي أُلْبِسَ السِّوار ، وكان يسمى بذي الإسوار ، كما في القاموس (سور) .

(٣) ابن السكيت : « وعاث فيها » .
ت:«اللبانة: بقية الحاجة . وقال الأصمعي :«اللّبانة » : الحاجة .و« قضى منها لبانته » : أي فرغ من حاجته ، وكر عليها مقبلاً ومدبراً » . وقد ضبطت « لبانته » في هذه النسخة « ت » بفتح اللام خلافاً لسائر النسخ ، وهو خطأ . وفي اللسان : « اللّبانة » بضم اللام لا غير .

(٤) ك : «فيخلـط» .
ت ،د : « قـال الأصمعـي : « انقضّ » : انحـطّ ، ولا يكون إلا من فوق . « منصلتًا » : أي منحدراً ، كذلك نجد في كتاب الله تعالى : « فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقضّ فأقامـه » .
و« يهـوي » :يسرع . و« التّقـريب » : دون الحضر » . هـ : « انقضّ : هوى و« الكوكب » : النجم . « الدّرّيّ » : المشبه بالدرّ لبياضه .و« المنصلت »: الماضي في سـيره ، وسيف منصلت : ماض » . شرح الديوان : « التقريب والإحضار : صربان من العدو » .

(٥) ك ، ت ، د العقد : « وهجير بعد إبكار » . هـ ، ل ، ب ق ، الديوان : « من بعد أسفار » .
هـ : « القلوص : الناقة الشابة التي لم يقرعها الفحل . و« السّرى والسّرى » : مرة بعد مرة ، وهو سير الليل » .

رفع المسهم

٤٨ لقد نهيتُ بني ذُبيانَ عن أُقُرٍ وعنَ تَرَبُّعِهِمْ في كُلِّ أَصْفارِ (١)

٤٩ فقلتُ: يا قَوْمُ ، إنَّ اللّيثَ مُفْتَرِشٌ على بَراثِنِهِ لِلْوَثْبَةِ ، الضَّاري (٢)

٥٠ لا أعرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها كَأَنَّهُنَّ نِعاجٌ حَوْلَ دُوَّارِ (٣)

« ربرب » : جماعة بقر الوحش . « النعاج » : ظباء . « دُوّار » : صَنَم . شبه النساء نعاجاً حضوراً حول صنم .

٥١ يَنْظُرْنَ شَزْراً إلى مَنْ جاءَ عن عُرُضٍ بِأَعْيُنٍ ، مُنْكِراتِ الرِّقِّ ، أَحْرارِ (٤)

« الشَّزْر » : النظر بمؤخر العين . (« منكرات الرِّق » (٥)) : ينكرن العبودية .

---

(١) من هنا تبدأ هذه القصيدة في الأعلم ، ولم يرو منها سوى الأبيات ٤٨ ـ ٦١ . ووردت هذه الأبيات في الديوان على أنها قصيدة مستقلة ، وكذلك في العقد الثمين . ت ، د : « إنى نهيت . . . أصفار » . صلب الأصل : «أسفار» وبجانبه «أصفار» .
شرح الديوان : « أقر : واد لبني مرة ، والمراد به هنا ذو أقر ، وهو واد لبني مرة إلى جنب أقر » .
ت ، د : « قوله : «تربّعهم» : أي نزولهم في الربيع . و«في كلّ أصفار» : في كل صفر » .
الأعلم : «وإنما قال : « في كُلِّ أصفار » : لأن صفر يومئذ كان في الربيع » .

(٢) كذا في صلب الأصل . وفي الحاشية : « منقبض » ، وهي رواية ك ، ت ، د ، الديوان ، الأعلم ، ابن السكيت ، العقد . وفي ك ، ابن السكيت :«لعدوة الضّار» . وفي ت ، د : «للشّدّة الضّاري» . وفي ق : « لوثبة الضاري » .
شرح الديوان : « البراثن : الأظفار . «الضاري» : المعتاد اللهج بالفرائس . يقول : إن الملك منقبض مستجمع للغزو والوثوب فعل الأسد الضاري » . ت ، د : « وإنما شبه النعمان بن الحارث بالأسد » .

(٣) ك : « بين دوار » . الأعلم . العقد الثمين : «كأنّ أبكارها نعاج دوّار » .
شرح الديوان : «الحور : الواضحات البياض والسواد ، وأراد بمدامعها : عيونها . «الدوّار» : ما استدار من الرمل » .

(٤) ابن السكيت : « مَنْ مرّ » . الديوان ، الأعلم ، ابن السكيت ، العقد : «بأوجه منكرات » . ت ، د : «قال الأصمعي : «ينظرن شزراً يعني النساء . « شزراً » : أي شديداً حديداً إلى من جاء عن عرض ، أي من عارضهنّ في الطريق.و« منكرات الرّق » : لم يسبين قطّ ، وهنّ أحرار » .
هـ ، ل ، ب : « عن عرض : أي عن ناحية . « أحرار » : صفة لأعين » .

(٥) التكملة من ت .

رفع المسهم

٥٢ خَلْفَ العَضاريطِ ، مِنْ عُوذٍ ، ومِنْ عَمَمٍ مُرَدَّفاتٍ على أَحْناءِ أَكْوارِ (١)

« العضاريط » (٢) : الخدم . « مردّفات » : قد سُبِينَ . « عُوذ » : حديثات . « عَمَم » : قديمات .

٥٣ يَذْرِفْنَ دمعَ عُيونٍ ، ماؤُها دِرَرٌ يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ ، وابنِ سَيَّارِ (٣)

٥٤ ساقَ الرُّفَيدات مِنْ جَوْشٍ ومِنْ حَدَدٍ وماشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحَجّارِ (٤)

---

(١) هـ ، ل ، ب ق ، ابن السكيت : « من عوذي » . ورواية البيت في الأعلم والعقد الثمين :

خلف العضاريط لا يوقين فاحشة مستمسكات بأقتاب وأكوار

وفي الديوان أورد البيت مرتين : مرة على رواية الجمهرة ، ومرة على رواية الأعلم والعقد .

الأعلم : « ولا يوقين فاحشة : أي لا تمنع منهنّ الفواحش ، لأنهنّ سبايا متملكات ، والعضاريط يتمتّعون منهنّ بما شاؤوا » . هـ ، ل ، ب : « وفي غير هذا الكتاب أن « عوذي وعمم » : قبيلتان . « أحناء ، جمع حنو ، وهو خشب الرّحل » .

(٢) ك : « العضاريط : التّبّاع ، وأراذل من في العسكر ، وخساس الناس » .

(٣) ت ، د : « تذري دموع عيون دمعها درر » . هـ ، ل ، ب : « يذرين دمع عيون دمعها درر » . ق : « يذرين جمع عيون دمعها درر » . ك : « دمعها درر » . أي ذو صب واندفاق . ابن السكيت : « يُذْرين دمع مزاد دمعها درر » . الديوان ، الأعلم ، العقد : « يذرين دمعاً على الأشفار منحدراً » . وفي حاشية الأصل : « دمعها درر » .

هـ ، ل ، ب : « حصن وابن سيّار : رجلان من بني ذبيان » . الأعلم : «وقوله : «يأملن رحلة حصن وابن سيّار » ، يريد : حصن بن حذيفة الفزاري وذبّان بن سيّار ، وكانا سيّدي بني فزارة ، وإنما يأملن رحلتهما ليفكّا أسرهن . وإنما قال هذا تعريضاً وتحضيضاً لقومه على مخالفة فزارة في الإقامة بهذا الموضع الذي احتماه الملك ، وكانت فزارة حلفاء بني ذبيان » .

(٤) ك : «من كدر» . ت ، د : «من حذر» . ق : «من جدد» ، وكل ذلك تصحيف . الأعلم ، الديوان ، العقد الثمين : «من عظم » .

هـ ، ل ، ب : « جدد : موضع » . الأعلم : « وقوله : « ساق الرّفيدات » : يعني الملك الذي كان حذّرهم إياه . و«الرّفيدات » : حي من كلب ، يقال لهم : بنو رفيدة . و« جوش وعظم » : موضعان في أرض كلب . و«ماش » : خلط . و« ربعيّ وحجّار » : رجلان من قضاعة ، غزاهم بقومه وبأحياء من العرب ، ولما قدم بالسّبي وفد عليه النابغة ، فأطلقه له » .

رفع المسهم

٥٥ قَرْما قُضاعةَ ، حَلاّ حولَ حُجْرَتِه مَـدّا عليهِ بِسُـلاّفٍ وأَنفارِ [١]
٥٦ حتّى استغاثا بِجَمْعٍ لا كِفاءَ لَهُ يَنْفي الوُحوشَ عنِ الصَّحْراءِ ،جَرّارِ [٢]

« لا كفاء له » : أي لا عديل له . و« الجرّار » : متتابع السير .

٥٧ لا يَخْفِضُ الصّوتَ عَنْ أَرضٍ أَلَمَّ بِها ولا يَضِـلُّ على مِصْباحِـهِ السَّاري [٣]

« لا يخفض الصوت » : من عِزّهِ ، ولا تخفى مصابيحه لمن سرى .

٥٨ قـد عَيَّرَتْنـي بنـو ذُبيانَ خَشْيَتَهُ وهَـلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشـاهُ مِنْ عارِ ؟ [٤]

---

(١) ت ، د ، الأعلم ، العقد : «قرمي » ، وفي الأصل ، ن ، ت ، د : «وأنهار » ، وهو تحريف ، وتصويبه من ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان ، الأعلم ، العقد .
الأعلم : « قوله : «قرمي قضاعة » : يعني سيّدي قضاعة وشريفيها . وقوله : « حلاّ حول حجرته » : أي نزلا حول حجرة الملك حين أراد الغزو . وقوله: « مدّا عليه بسلاّف : أي أمدّاه بسلاّف ، وهم المتقدمون من القوم . و« الأنفار » جمع نفر » .

(٢) الأعلم ، ابن السكيت ، الديوان : العقد : « حتى استقلّ » أي ارتفع ونهض .
الأعلم : «وقوله : «ينفي الوحوش عن الصّحراء » : يذعرها في كنسها ومراتعها لكثرة جلبته . و«الجرّار» : الذي له أمداد وتوابع يجرّ بعضه بعضاً ، ولا يكاد ينقضي » .

(٣) ك ، الأعلم ، إبن السكيت ، الديوان ، العقد : « لا يخفض الرّزّ » أي الصوت .
الأعلم : « يعني أنه جيش منيع واثق بكثرته ، وهو لا يخفض صوته مخافة أن يشعر بمكانه . وقوله : « ألمّ بها » : أي نزل بها.وقوله : « لا يضل على مصباحه السّاري » : أي نيرانه كثيرة ، فالساري يهتدي بضوئها ، وإنما وصفه بكثرة النار ، لأنه منيع عزيز ، فيشهر نفسه ولا يبالي من شعر به . ولو كان جيشاً ضعيفاً لخفض صوته ولأخمد ناره ، مخافة أن يبيت فيوقع به » .

(٤) الديوان ، الأعلم ، العقد : « وعيرّتني » . ل : « وما عليّ » . ت ، د ، الديوان ، الأعلم ، العقد : «أخشاك » .
الأعلم : «وقوله : «وعيرّتني بنوذبيان خشيته » : أي خشية الملك ، ويحتمل أن يريد خشية الجيش » .

٥٩ إمّـا عُصيتُ فإنّـــي غـــيرُ مُنْفَلِتٍ مِنَ اللِّصابِ ، فَجَنْبَـيْ حَرَّةَ النَّارِ[١،٢]

٦٠ فموضِـــعُ البيتِ من صَمّاءَ مُظْلِمَةٌ بَعيدَةِ القَعْرِ، لا يَجْري بها الجاري[٢]

٦١ تُدافِـع النـــاسَ عنّـــا يومَ نَرْكبُها مِـنَ المظالِـمِ ، تُدْعَـــى أمَّ صَبَّارِ[٣]

---

(١) في الأصل : «عَصَيْتُ» ، أي عصيت أمر الملك . وضبطها الأعلم «عُصيت» بالبناء للمجهول . ت ، د ، هـ ،ب ، ق :« إما غضبت » بضم التاء فالمتكلم هو النابغة ، وبفتحها فالمخاطب هو الملك . ب : « فإني غير منقلب » . وفي صلب الأصل : « من اللّصاب » ، وفوق « من » : « مني » . وفي الحاشية : «فجنبا » فيمن روى «مني » . هـ ، ل، ب ، ق ، الاعلم ، العقد ، الديوان : «منّي اللّصاب فجنباً » . ك : «منّي . . فجنبي » . ابن السكيت : « فإن غضبتَ . . . مني اللّصافُ فجنبا . . . » .

الأعلم : « يقول لقومه : إمّا عصيتموني وأقمتم بهذا الموضع ، فإني أنزل بهذه المواضع الوعرة وألجأ إليها ، فلا تصل إليّ الخيل . و«اللّصاب » : جمع لصب ، وهو الشعب الضيق في الجبل . و« الحرّة » : الأرض الصلبة ذات الحجارة . و« حرّة النار » : يقال هي لبني مرة ويقال هي لبني سليم .

(٢) الأعلم ، العقد : أو أضع البيت في سوداء مظلمة تقيّد العير لا يسري بها السّاري وهي رواية ك أيضاً . وشرحه الأعلم بقوله : « وقوله : «أو أضع البيت في سوداء مظلمة » : أي أنزل في أرض سوداء ، وأضع بيتي بها . وقوله : «تقيّد العير » : أي تمنعه المشي لصلابتها وصعوبتها » . ابن السكيت : « . . . في صماء . . . تقيّد العير عن شدّ وتكرار » .

هـ ، ل ، ب : « موضع البيت : يعني نفسه . « صماء » : صخرة . يقول : من عزّني في قومي لا أرتحل عنهم لشدتهم » .

(٣) ت ،د : « تدافع النّاس » . الأعلم ، ابن السكيت ، العقد : حين نركبها » .

ب : «أمّ صبّار : الحرّة يعني حرّة بني سليم » .الأعلم : «يقول : هذه الحرّة تدافع الناس عنا من المظالم إذا نزلناها . و« أمّ صبّار » :الحرّة ، و«الصبّار » :الحجارة ، فكأن هذه الحرّة أمّ الحجارة لكثرتها بها . وقيل : سمّاها بذلك ، لأنه لا يقدر على العدو فيها لصلابتها إلا على صبر وتحامل . وقوله : « من المظالم » يحتمل أن يكون من الظلم ، ويحتمل أن يريد جمع مظلمة ، نسبها إلى الظلمة والسّواد ، أي هذه الحرّة مظلمة من الحرار المظالم ، كما تقول : أسود من السواد » . ومظلمة من الظلم : مصدر ميمي ومظلمة من الظلمة : اسم مكان .

رفع المسهم

-٤-

سِمْط
الأعشى

رفع المسهم

٤

سِمْط الأَعشَى [١]

من الخفيف

وهو الرابع ، وهو مئة بيت .

واسمه مَيْمون [٢] بن جَنْدَل بن شرَا حِيل [٣] بن عَوْف بن سعد بن ضُبَيْعَةَ بن

---

(١) **ترجمته وأخباره** في : سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥ ـ ٢٨ ، وطبقات فحول الشعراء : ٥٤ ، والبيان والتبيين : ٤ : ٨٣، ٨٤، والحيوان ٢ : ٣١٦ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٥٧ ـ ٢٦٦ ، والاشتقاق لابن دريد : ٣٥٤ ، والأغاني د ٩ : ١٠٨ ـ ١٢٩ ، والمؤتلف والمختلف : ١٠ ، والمرزباني : ٣٢٥ ، والصناعتين : ٢٣ ، ٢٩١، وثمار القلوب : ١٦١ ، وزهر الآداب : ٥١٥ ، وسمط اللآلي ١ : ٨٣ ، والبداية والنهاية ٣ : ١٠١ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩٦، والخزانة ١ : ١٧٥ ـ ١٨٨ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب ٣ : ١٢٩ .

وهو رابع شعراء الجاهلية المقدّمين . قال أبو الفرج في ترجمته : « قال أبو عبيدة : من قدّم الأعشى يحتج بكثرة طواله الجياد ، وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر ، وليس ذلك لغيره . ويقال هو أولُ من سأل بشعره ، وانتجع به أقاصي البلاد ، وكان يغنّى في شعره ، فكانت العرب تسميه صنّاجة العرب » .

وقد أدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ﷺ في صلح الحديبية ، ليسلم ، فلقيه أبو سفيان ، فأخذه إلى منزله ، وجمع إليه أصحابه ، وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى قيس ، وقد علمتم شعره ، ولئن وصل إلى محمد ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره ، فجمعوا له مئة ناقة حمراء ، فانصرف ، فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله ، ودفن في قريته منفوحة ، التي لا تزال معروفة بهذا الاسم إلى اليوم .

مناسبة القصيدة: أغار الأسود بن المنذر ، وهو أحد إخوة النعمان بن المنذر ، على القبيلتين الحليفتين أسد وذبيان ، وأصاب نعماً وأسرى وسبايا من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى ، وكان الأعشى غائباً عن الحي . فلما قدم وجد الحيّ مباحاً . فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة ، وسأله أن يهب له الأسرى ، ويحملهم ، ففعل . والقصيدة من أجود شعره .

(٢) ك ، ب ، ق ، طبقات فحول الشعراء ، جمهرة أنساب العرب ، التبريزي : « ابن قيس بن جندل » .

(٣) ن : « ابن ضرار بن عوف » . هـ : « ابن سعد » بإسقاط « عوف » . التبريزي : « ابن سعد بن مالك بن ضبيعة ».

رفع المسهم

قيس بن ثعلبة [١] بن عُكابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن [٢] أَفْصى بن دُعْمِيّ [٣] بن عوف بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، يمدح الأسود بن المنذر أخا النعمان بن المنذر ، وكانت أم الأسود من تيم الرّباب . وكندة يزعمون أنه الأسود الكنديّ ، ثم أحد بني الأرقم [٤] .

١ مـا بُكاءُ الكَبـيرِ بِالأَطْلالِ وسـؤالي، ومـا تَرُدُّ سُؤالي[٥]؟

يقول : ما بكاء شيخ كبير مثلي ؟ و« الطَّلل »[٦] : بقايا المنزل .

٢ دِمْنَـةٌ قَفْـرَةٌ ، تَعاورَهـا الصَّيْـ ـفُ بِرِيحَيْنِ ، مِنْ صَبـاً وشَمالِ [٧]

و « الدّمنة » : ما اجتمع من التراب مثل المزبلة .

٣ لا تَأَنَّـى ذِكْرى جُبَـيْرَةَ ، أَومَنْ جـاءَ منهـا بِطـائِفِ الأَهْوالِ ؟ [٨]

---

(١) الأغاني : «ثعلبة الحصن بن عكابة » .

(٢) ك ، التبريزي ، الأغاني : «ابن هنب بن أفصى » .

(٣) الأغاني ، التبريزي : « ابن جديلة » بإسقاط « عوف » .

(٤) قال صاحب الخزانة : «والأعشى في اللغة : الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ، وكان هذا الأعشى عمي في أواخر عمره . وعدّة من هو أعشى من الشعراء سبعة عشر شاعراً،ذكرهم الآمدي في المؤتلف والمختلف » .

(٥) الديوان : « فهل ترد سؤالي ؟ » . وقد أصاب عروض البيت التشعيث فجاءت « فعلاتن » ، بتسكين العين ،وهو من شواذ الخفيف في عروضه الاولى .

(٦) ك : «الاطّلال : ما شخص من آثار الدّار . والرّسم : الأثر بلا شخص » .

(٧) هـ ، ل ، ب : « الدّمنة ، ما اجتمع من آثار القوم في الديار . « قفرة » : خالية . « تعاورها الصّيف » : مرّة بعد مرّة ، أي تداولتها الرّياح . «الصّبا » : الريح التي تأتي من ناحية المشرق إلى الشمال . و«الشّمال » : تأتي من يمين الكعبة ، وهي تخالف الجنوب » .

(٨) في صلب الأصل فوق «جبيرة» «عنيزة»،وفوق الواو من «أو» ميم . ت ، د ، الديوان : «لات هنا»، ت ،د : «أومن حل منها بطارف الأهوال » . هـ ، ل، ب: «أم من » .
ت ، د .« قال ابو عبيدة : قال الأصمعي في قول الأعشى : «لات هنّا » ، يقول : ليس جبيرة حيث ذهبت ، أيأس منها (بهذا الموضع ، ليس) هذا بموضع ذكرها . أم من جاء منها ؟ يستفهم ، يقول : من ذا الذي دلّ خيالها علينا ؟ و«الطائف » : طيف الخيال » .

رفع المسهم

ويروى : « لاتِ هَنّا » . « تَأَنَّى » : تحَينُ ، [من قولك قد][1] آن ، [أي] [2] قد حان [3] . و « جبيرة » : امرأة .

٤ حَـلَّ أَهْلي وَسْـطَ الغُمَيْسِ فَبادُو لا ، وَحَلَّـتْ عُلْـوِيَّةً بِالسِّخالِ [4]

« الغميس وبادو لا والسّخال » : مواضع . يقول : فارقتُها .

٥ تَرْتَعي السَّفْحَ ، فالكثيبَ ، فذاقا رِ ، فَرَوْضَ القَطا ، فذاتَ الرِّئالِ [5]

٦ رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دونها يُخْرِسُ السَّفْـ ـرَ ، ومِيلٍ يُفْضي إلى أَمْيالِ [6]

« الخَرْق » : الواسع . « يخرس » : يُعْجِم [7] .

(١، ٢) التكملة من هـ .

(٣) هذا التفسير لقوله : « لا تأنّى » بعيد من المعنى . والصحيح أنه « لات أنّى » ، وهو مما تبدل فيه الهمزة هاء ، يقال : « لات هنّا » و« لات أنّى » ، والمعنى كما فسرّه الاصمعي آنفاً .

(٤) ك ، ت ، د ، الديوان : « بطنَ الغَميس » . الديوان اللسان : « فبادَوْلَى » . وفي النسخ كافة ما عدا الأصل ، ك ، وفي الديوان : « علويّةً » بالنصب ، منسوبة الى العالية بأعلى نجد أي حلت جبيرة أرضاً علوية بالسخال . وفي الأصل ، ك : « علوية » بالرفع . وقد تخرج بأنها امرأة علوية . ك ، الديوان ، اللسان : « السّخال » . والذي في الأصل والنسخ الأخرى « السّجال » ، تصحيف .
صحيح الأخبار : « السّخال : هضبات في شمالي كشب باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهضبات في طرف الهضب الجنوبي » . اللسان : « والسّخال : موضع أو مواضع » ثم ساق البيت .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق : « فروض الغضا » .
ل : « كل هذه أماكن » . ت ، د : « ذات الرئال : أرض يفرخ بها النعام ، « والسفح والكثيب وذو قار » هذه مواضع معروفة ، كان للعرب فيها وقائع . والرِّئال : أولاد النعام ، واحدها رألٌ » . أراد أنها تتتجع وأهلها هذه المواضع .

(٦) هـ : « يخرس الركب » .
ت ، د : « قال الأصمعي : الخرق : المفازة الواسعة المنخرقة إلى غيرها . وقال غيره : « يخرس السّفر » : أي يخافون أن يرفعوا أصواتهم فيه بالكلام لخوفه » . هـ ، ل ، ب : « الخرق : الأرض الواسعة التي تنخرق فيها الريح . و« يخرس » : يعجم . و« الميل » : الطريق . « يفضي » : « يخرج إلى طرق أخر » . اللسان : « الميل من الأرض قدر منتهى مدّ البصر ، والجمع أميال » .

(٧) أي يجعله عاجزاً عن الإفصاح والبيان .
في هذا البيت وما بعده يأخذ الشاعر بوصف الطريق الطويل الشائك إلى حبيبته ، وما يكتنفه من مشاق .

رفع المسهم

٧ وسِقــاءٍ يُوكَى على تَأَقِ المـا ءِ ، وسَيْرٍ ، ومُسْتَقَـى أَوْشَـالِ [١]

« التَّأَقُ » : الامتـلاء . و « الأوشـال » : بقـايا الماء . ويروى : « بِسَيْرٍ ومُسْتَقَى » .

٨ وادِّلاجٍ بعــدَ الهُــدُوِّ ، وتَهْجيــ ـرٍ ، وقُفٍّ ، وسَبْسَبٍ ، ورِمـالِ [٢]

« الهُدُوّ » : النوم . و « التهجير » : سير نصف النهار . و « القُفّ » : الشديد من الرمل . و « السَّبسب » : الواسع .

٩ وقَلِيبٍ ، أَجْـنٍ ، كَأَنَّ مِنَ الرِّيـ ـشِ بِأَرْجائِـهِ سُقُـوطَ نِصـالِ [٣]

« أَجْن » : متغير . « النِّصال » [جمع نَصْل][٤] : « الأَرْجاء » : النّواحي . [يقول : كأن][٥] الريش الصغار [على جوانب الماء][٦] نصال سقطـن . و « نصال » : سهام .

---

(١) في الأصل فوق «الماء» : «المِلْء» ، وهي رواية هـ ، ل ، ب ، ق.
ت ، د : «قال الأصمعي : السِّقاء : القِرْبَة . « يوكي » : يربط . والوكاء : الرِّباط . والمُتَأَق : المملوء . و«مستقى أوشال » : نَصَبُ القِرْبة ، فأكثر ذلك الى الجُرْعَة ، وإنما قال ذلك أنهم يخافون العطش ، فيقول : هم يستقون الماء بالقليل والكثير » . شرح الديوان : «وسفر طويل تُمْلَأ له أوعية الماء ، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال » .

(٢) الأصل : « ادّلاج» ، وفوقه : «المنام» . ت ،د ، الديوان : « بعد المنام » .
ت ،د : قال الاصمعي : «الادّلاج : الدَّلْجَة في الليل » . ل ، ب : «الادّلاج : سير آخر الليل بعد الهدوّ ، وهو النوم .والادّلاج: سير أوله . و«قُفّ الارض » : الغليظ منها في ارتفاع . و«السَّبسب » : الواسع منه . ك : «والقُفّ ، وجمعه قِفاف : رواب غلاظ ذوات حجارة . و«السَّبسب » : المستوي من الارض البعيد الأطراف » . هـ : «السَّبسب : المفازة المستوية » .

(٣) هـ ، ل ، ب : «سقوط النّصال » . الديوان : «لُقوطَ نصال » .
ك : « وقليب أجن : وهو البئر ، والأجن : المتغير » . هـ ، ل ، ب : « القليب : البئر غير مطويّة ».

(٤) التكملة من ل ، ب .

(٥) التكملة من ل ، ب .

(٦) التكملة من ل ، ب .

١٠ فَلَئِنْ شَطَّ بي المَزارُ ، لَقَدْ أُضْـ ... ـحي قليلَ الهُمومِ ، ناعِمَ بالِ (١)
١١ إذْ هِيَ الهَمُّ ، والحَديثُ ، وإذْ تَعْـ ... ـصي إليّ الأَميرَ ذا الأَمْوالِ (٢)
١٢ ظَبْيَةٌ ، مِنْ ظِباءِ وَجْرَةَ ، أَدْما ... ءُ تَسُفُّ الكَباثَ تحتَ الهَدالِ (٣)

« الكباث » : حب البربر . و« الهدال » : ما تهدّل من الشجر .

١٣ حُرَّةٌ ، طَفْلَةُ الأَنامِلِ ، تَرْتَبُّ م سُخامـاً ، تَكُفُّهُ بِخَلالِ (٤)
١٤ وكأَنَّ السُّمـوطَ عاكِفَـةُ السِّلْـ ... ـكِ بِعِطْفَيْ وِشاحِ أُمِّ غَزالِ (٥)

---

(١) الديوان : « لقد أغدو » .
ك : «شطّ : بَعُد ، وكذلك شَحَطَ وشَسَع وشَطَن ونَأى وتَراخَى ونَزَح . و«البال» : الحال . يقول : لئن غدوت حزيناً ، فلقد أغدو قليل الهم فرحاً » .

(٢) كذا في الأصل . وفي الحاشية وسائر النسخ الأخرى والديوان : « ذا الأقوال » . ك : « وإذ يصغي إليّ الأمير ذا الأقيال » .
ت ، د : «الأمير : صاحب أمرها ، والقيّم عليها ، أي تعصيه إذا نهاها عنّي » .

(٣) ك : «تسف البرير» ، وشرحه بقوله : والبرير : ثمر الأراك . ل ، ب : «أدماء : بيضاء . «تسف الكباث » : تأكل الكباث النّضيج من ثمر الأراك . و«الهدال» : ما تعطّف من الشجر » . هـ : «أدماء : كلّ لون مشرب بسواد » . وفي اللسان : «الأراك : شجر معروف ، له حمل كحمل عناقيد العنب ، واسمه الكباث » . و«وجرة » : موضع تكثر فيه الظباء .

(٤) ت ، د : «تكتّفه » . ك : « حرّة : عتيقة كريمة ، ومنه حرّ الفاكهة ، ومنه قيل : لطم حرّ وجهه. و«طفلة » : ناعمة لينة رخصة ، ويقال : بنان طَفْل ، والطِّفل : الصغير . و«الأنامل » : أطراف الأصابع ، واحده أنملة . الأصمعي : «ترتّب » : تُرَبّي وتقوم عليه . و«السُّخام » : الشعر السهل اللين ، وكل ليّن سُخام ، وكذلك : قطن سُخام . وقوله «تكفّه » : تثنيه بخلال ، وهو المِدْرَي بردّه عن وجهها ، أي تربّيه بالأدهان » . ت ، د : «الحرّة : البيضاء . و«طفلة » : لطيفة الأنامل . و«ترتبّ » : تفتعل من ارتبّت شعرها بخلال أي بمدرى ، والمدرى : عود يُفْلَى به الرأس » . وفي اللسان : «المدرى والمدراة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط ، وأطول منه ، يسرّح به الشعر المتلبّد ، ويستعمله من لم يكن له مشط » . هـ ، ل ، ب : « تكفّه : بمعنى تَفتِلُه ، وتُمسكه بخلا ل »

(٥) ك ، الديوان : «بعطفي جيداء » . الديوان : « عكّفها السِّلْكُ » .
ك : «عن الأصمعي : السّموط : جمع سِمْط ، وهو النّظم من اللؤلؤ .وقال الأصمعي: ولا يكون السِّمط إلا وفيه لؤلؤ . و«العاكف » : المقيم على الشيء ، اللازم . وقوله «بعطفي » : أي بجانبي . و«الجيد » : العنق . وقوله «أمّ غزال » : أراد بها الفتية التي ليست بهرمة » . هـ : «السموط : الخيوط فيها الخرز والذهب واللؤلؤ . والسلك : الخيط لا خرز فيه » . ب ، ل : «السموط : القلائد . يقول كأن سمطها على جيد غزال من حسن جيدها » .

رفع المسهم

ويروى : « بِعِطْفَيْ جيدٍ كَأُمٍّ » . يريد : كأن سموطها على جيد غزال .
الصفّار :«عكّفها السلك بعطفَيْ جيدٍ كأُمٍّ غـزالِ » .

١٥ وكأنَّ الخمـرَ العتيقَ من الإسْـ ـفَنْـطِ ممْزوجَـةً بِمـاءٍ زُلالِ [١]

« الإسفَنط[٢] » : ما لم يُعْصَر ، وسال من المِبْزَل[٣] سيلاً .

١٦ باكَرتْهـا الأعْـرابُ في سِنَـةِ النَّوْ مِ ، وتَجْـري خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ[٤]

« الأغراب » : أقداح [الخمر][٥] . « السِّنَة » : النَّوم .

١٧ فَاذْهَبي ، ما إليكِ أُدْركني الحِلْ مُ ، عَداني عن هيجكُمْ أشْغالي[٦]

١٨ وعَسيرٍ ، أدْمـاءَ ، حادِرَةِ العَيْـ ـنِ ، خَنوفٍ ، عَيْرانَةٍ ، شِمْلالِ[٧]

---

(١) ت ، د : «الإسْفَيط» ، تصحيف . ك : « بماء الزّلال » .

(٢) ت ، د : «وقال الأصمعي : هي أغلى الخمر ، ويقال : الحلوة العتيقة الجيّدة القديمة » . اللسان : «الإسْفَنْطُ والإسْفَنّط : المطيّب من عصير العنب . وقيل : هو من أسماء الخمر . وقال أبو عبيدة : الإسْفَنْط : أعلى الخمر . قال الأصمعي : هو اسم رومي،« ثم ساق البيت . شرح الديوان : الإسْفَنْط : اسم من أسماء الخمر ، فارسي معرّب . وقيل : رومي معرّب . «ماء زلال » : بارد عذب .

(٣) أي المصفاة .

(٤) ت ، د ، الديوان : « فتجري » .
ك : «والأغراب : بياض أسنانها ، ومنه سميت الفضة غرباً . « باكرتها » : عاجلتها وغدت عليها. ويقال لما يعجل من الفاكهة الباكورة . «الأغراب » : أطراف أسنانها وحدّها.(شبهها) بشوك السّيال . يقول : فريقها أبيض طيب ، كأنما الخمر تجري بين أسنانها بعد النوم » . والسّيال : نبات له شوك أبيض طويل .

(٥) التكمله من ت ، د .

(٦) ت ، د : «قوله «فاذهبي ما اليك أدركني الحلم » :أي قد أدركني إليك وإلى غيرك . و«عداني » : شغلني ومنعني . «هيجكم » : حبّكم » . ك : «وقولـه «عدانـي » : صرفنـي وشغلنـي . و«هيجكم » : من شوقكم . «ما إليك » : صلة ، يريد : اذهبي إليك أدركني الحلم ، الكبر والسّن ، وذهب عني الصّبا ، وصرفني عما تهيّجني من ذكركم » .

(٧) ت ، د : «قال الأصمعي : «عسير » : ناقة معسرة ، لم تركب . و«الأدماء » : البيضاء . و«حادرة العين » : أي حسنة العين . و«خنوف » : صليبة . و«شملال » : سريعة ، مشتقّة من ريح الشّمال » . هـ : «قيل : العسير : التي لم يحمل عليها . «حادرة العين » : غليظة . «خنوف » : تضرب برأسها من النشاط . «عيرانة » : مشبّهة بحمار الوحش » .

« عسير » : أي لم تُذلّل . « حادرة العين » : أي نظّارة من الخِدْر . و « خنوف » : تضرب برأسها . « عيرانة » : نسبها إلى العَيْر[١] .

١٩ مِنْ سرَاةِ الهِجانِ ، صَلَّبها العُضُّ م وَرَعْيُ الحِمَى،وطولُ الحِيالِ[٢]

« العُضُّ » : شجر طوال. « الحيال »:أي لم تلقح ، فهي سمينة .

٢٠ لم تُعَطَّف على حُوارٍ ، ولَمْ يَقْـ طَعْ عُبَيْدٌ عُروقَها مِنْ خُمالِ[٣]

« الحُوار » : ولد [الناقة][٤] . و « الخُمال » : داء يصيب الابل .

---

(١) أي شبّهها بالعير ، وهو حمار الوحش ، في سرعتها ونشاطها . ومؤنث العير : عيرة ، والألف والنون في «عيرانة » زائدتان .

(٢) ت ، د : «من سراة الهجان : أي من خيارها . و«الهجان » : الإبل البيض . و«العضّ » ما أكلت الدواب من حشيش أوقَتّ . و« الحمى » : حمى القوم ، وهو موضع مرعاهم الذي يمنعونه » . ك : «والعضّ : علف الأمصار والقرى ، النّوى . وقوله : «الحمى » ، حمى ضريّة ، وكانت ابل الملوك ترعى هنالك . والحِمى حِمَيان : حِمَى الرَّبَذَة ، وحِمَى ضَرِيَّة . فحِمى الرّبذة غليظ الموطئ ، كثير الحموض ، تطول عنه الاوبار ، وتنفتق الخواصر ، ويرهل اللحم . وحمى ضريّة سهل المَوْطِئ كثير الخُلَّة ، تَطْوى راعيتُها . و«الحِيال » : مصدر حالت ، إذا لم تحمل ، فتقول : طال حيالها ، فهو أصلب . قال أبو عبيدة : إذا حالت الناقة فلم تلقح فهي حائل ، ضربها الفحل أو لم يضربها » . هـ ، ل ، ب : «صلّبها : شدّدها . و«العضّ » : النّوى ، يعني نوى التّمر . و«الحمى » : مكان في نجد » .

(٣) ك : «الاصمعي : يقول : لم تُنْتَجْ ولم يكن لها لبن ، فتعطف على حُوارٍ ترضعه ، فهو أصلب لها . و«الخُمال » أيضاً : داء يأخذ البعير في قوائمه » . هـ ، ل ، ب : «عبيد : اسم رجل بيطار عارف بأدواء الإبل » .

(٤) التكملة من ت ، د .

رفع المسيهما

٢١ قـد تَعلَّلتُهـا على نَكَظِ المَيْـطِ م وقَـدْ خَبَّ لامِعـاتُ الآلِ (١)

« النَّكَظ » : الشِّدَّة . و « المَيْط » : البعد . « أماطه » : نقله وأبعده .

٢٢ فـوقَ دَيْمومَـةٍ ، تُخَيِّلُ لِلسَّفْـ ـرِ ، قِفـارٍ ، إلاّ مِنَ الآجـالِ (٢)

« الدّيمومة » : المفازة ، تُخَيِّل لهم من وحشتها (٣) . «الآجال» : جماعة البقر والظباء . « السَّفْر » : السيّارة . والسَّفَرة : الكُتّاب ، لقول الله تعالى (٤) : « بِأيْدي سَفَرَةٍ »

٢٣ وإذا ما الضَّلالُ خِيفَ ، وكانَ الْـ وِرْدُ خِمْسـاً ، يَرْجُونَـهُ عَنْ لَيالِ (٥)

(١) صلب الأصل : «وقد » ، وفوقه : «إذا » . ك ، ت ، د : «إذا » .
ك : «وقال أبو عبيدة : « تعللتها » : ركبتها مرة بعد مرة ، مثل عَلَل الشَّرب . وقال أبو زيد : « نكظ » : أي عجلة يقال أنكظْتُ الرجلَ عن حاجته، أي عجلته . و«المَيْط » أيضاً : الدّفع ، يقال : بعد الهِياط والمِياط، فالهياط : الصّخب ، والمياط : الدّفع . ويقال : ماط في حكمه ، إذا جار ، ويقال : ماطَ الرجل عنك إذا انتحى . و « الآل » : يكون في الضّحى، وهو الذي يرفع كل شخص ، والسرّاب ، ويكون نصف النهار ، وهو الذي يلصق بالارض . وقوله « العُلالة » : أن يطلب سيراً من ذاته ، فإذا بلغ مجهودها طلب منها شيئاً بعد ذلك . « لامعات الآل » : في الهاجرة وحين يشتد الحر ، ويطّرد السراب ، وتضعف الإبل » . هـ ، ل ، ب : » تعللّتها : أخذت علالتها ، وهي النّشاط . « خبّ » : بمعنى ارتفع . « الآل » في أول النهار بمنزلة السراب في آخره » .

(٢) صلب الأصل : «تخيّل » ، وفوقه : «تَغَوَّلُ » . ت ، د : «تغوّل بالسّفر قفاراً » . والتغوّل : التلوّن . الديوان : تغوّل بالسّفر قفار » . ك : «بالسّفر » .
ك : «الأصمعي : «الدّيمومة » : المشتبهة التي لا علم بها ، وجمعها دياميم . ورواها «تخيّلَ للسّفر » يريد : يرونها مرة على حالة ، ومرة على أخرى ، لا تثبت على شيء . و«السّفر » : المسافرون . و«الآجال » : جمع إجْل ، وهي القطيع من البقر والظباء.و«الديمومة » : الفلاة البعيدة الأطراف التي يدوم فيها السير.و«الديمومة » : مصدر الدّوام ، دام ديمومة . و«قفار » : خالية . و«تخيّل » :تُشبِّه . يقول : بيناهم يريدون الهداية إذ تشبّهت عليهم » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « أي تكثر الخيالات ، وهي الشخوص » .

(٤) الآية ١٥ من سورة عبس .

(٥) ل ، ت ، د : «وإذا ما الظّلام » . هـ ، ب ، ق : «الظّلال » . هـ ، ل ، ب، ق، : «الشّرب خمساً » .ت ، د، ك: « الشرّب ورداً » .
اللسان : «والخمس بالكسر : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . والظِّمء : ما بين الشُّرْبَيْنْ » .

ويروى : « الشُّرب وِرْداً » ، و« الشُّرب خِمْساً » . والضَّلال » : في السيرّ . « الوِرْد » : ورود الماء بعد ليال .

٢٤ واستَحَثَّ المُغَيِّرونَ من الرَّكْـ ـبِ ، وكانَ النِّطافُ ما في العَزالي [١]

« النِّطاف » : البقية [من الماء] [٢] . « العَزالي » : القِرَب . و« المُغَيِّرون » : الذين يُغَيِّرون على الإبل .

٢٥ مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنطَرَةِ الرُّو ميِّ ، تَفْري الهَجيرَ بِالإرْقالِ [٣]

« القنطرة » : الطّاق . و« الإرقال » : السّير . « تفري » : تقطع .

٢٦ تَقْطَعُ الأمعزَ المَكوكِبَ وَخْداً بِنواجٍ سرَيعةِ الإيغالِ [٤]

« الأمعز » : الشديد من الأرض . « المكوكب » : المختلف . « الإيغال » : مزيد من السير .

---

(١) الديوان : «من القوم» .
هـ : «استحثّ : أسرع . «المغيّر» : الذي إذا ضعف بعيره ركب آخر.«النّطاف» : جمع نطفة ، وهي الماء قلّ أو كثر . و«العَزالي» : جمع عَزْلاء ، وهي مصبّ الماء من المزادة» . ك : « ورواه الأصمعي : «فاستخفّ المغيّرون» أي جعلوا يرمون بمتاعهم من هول الفلاة» .

(٢) التكملة من ت ، د .

(٣) هـ ، ل ، ب : «مرحت : نشطت .«حرّة» :كريمة.« كقنطرة» :«كجسر الرّومي ، يعني كبناء الروم ، لقوة بنائهم . و«الهجير» : شدة الحر . «الإرقال» : ضرب من السّير» . ك : «حرّة : عتيقة كريمة ، وحرّ كل شيء خيره . «تفري» : تقطع وتشقّ» .

(٤) ك : «المكوكب : الذي تتوقّد فيه الشمس في الهاجرة من شدة الحر كأنه الكواكب . و«الوخد» : أن تزجّ الناقة بقوائمها وتستعجل ، شبّهها بعدو النعامة . وقوله «بنواج» : يعني بقوائم سراع ، والنّجاء : السّرعة . وأوغل فلان في الأرض ، أي أبعد ، ويقال : وَغَل في القوم ، وفي الشيء يَغِل وُغولا ، إذا دخل» .

رفع المسهم

٢٧ عَنْتَريسٍ ، تَعْدو إذا حُرِّكَ السَّوْ ... طُ كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوّالِ [١]

« عنتريس »: سريعة . « المصلصل » : حمار الوحش . « جوّال » : يجول . ويروى : « إذا مسّها » .

٢٨ لاحَهُ الصَّيْفُ ، والطِّرادُ ، وإشْفا ... قٌ على صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضّالِ [٢]

« لاحه » : أي أضمره . « صعدة » : يريد بها القناة ، شبه بها الأتان . ويروى : « على صَعْبَةٍ » .

٢٩ مُلْمِعٌ ، والِهُ الفُؤادِ إلى جَحْـ ... ـشٍ فَلاهُ عَنْها ، فَبِئْسَ الفالي [٣]

٣٠ ذو أذاةٍ على الخَليطِ ، خَبيثُ النَّـ ... ـفْسِ ، يَرْمي عدوَّهُ بِالنِّسالِ [٤]

---

(١) ك ، الديوان : « إذا مسّها السّوط » .
ك : الأصمعي : « العنتريس » : الصّلبة الشّديدة ، يقال أخذه بالعترسة ، إذا أخذه بجفاء وغلظ . و « الجوّال » : الكثير الجولان ، لا يقرّ في موضع » .

(٢) ك : « على صقبة » . ت ، د « على سقبة » . الديوان : « والصّيال » مكان « والطرود » .
ك : « الأصمعي : يقول : لما جاء الصيف ويبس الكلأ وعطش، تغيّر . ويقال : لاحه السّفر يلوحه لوحاً، إذا أضمره وغيّره . و « لاحه » : أضمره ، ويقال: ما لاحك بعدي؟ أي ما غيّرك . وقوله « كقوس الضال » جعلها ـ أي الأتان ـ في صلابة هذه القوس . و « الضّال » : السّدر البرّي » ، وهو شجر تتخذ منه القسيّ . هـ ، ل ، ب : « والطراد : المطاردة . و « الاشفاق » : الخوف » . يصف حمار الوحش الذي شبه به ناقته فيقول : لقد أضمره الصيف ، وأهزلته المطاردة والخوف على أتانه الناحلة التي تشبه قوس السدر في شدتها واستوائها .

(٣) الأصل : فوق « واله » : « لاعب » . ت ، د الديوان : « لاعة الفؤاد » ، أي بفؤادها لوعة .
ك : « الملمع : التي أشرق ضرعها للحمل . يقال للفرس والأتان إذا أشرقت ضروعها باللبن للحمل واسودّت : قد ألمعت، فهي فرس ملمع، وأفراس ملاميع . « فلاه » : أي فصله هذا الفحل عنها وفطمه، « فبئس الفالي » : أي الفاطم الفاصل » . هـ ، ل ، ب: « ألمعت الناقة بذنبها ، إذا رفعت للفحل ليعرف أنها قد لقحت . و«واله»: حزينة . ويروى: « لاعة الفؤاد » أي محترقة . و« الجحش» : ولدها » .

(٤) ك : « ذو شداة » . ت ، د: « ذو شذاة » ، أي أذاة . الديوان : « يرمي مَراغَهُ » . وشرحه بقوله : المراغ والمراغة : المكان الذي تتمرغ فيه الدابة وتتقلب على الأرض .
هـ : « الأذاة : الأذى . « الخليط » : المخالط . « يرمي عدوّه بالنّسال » : يقول : من شدة جريه يتحاتّ شعره وينسل » . وهو وصف لشدة الحمار الوحشي وسرعته .

٣١ غـادرَ الجَحْشَ في الغُبـارِ ، وعادا هـا حَثيثـاً لِصَوْلَـةِ الأَدْحـالِ [١]

« الجحش » : الصعب . و « عاداها » : صدّها .

٣٢ ذاكَ شَبَّهـتُ ناقَتـي عَنْ يمـينِ الرَّ عْـنِ بعـدَ الـكَلالِ والإعمـالِ [٢]

« الرعن » : أنف الجبل .

٣٣ وتَراهـا تَشْـكو إليَّ ، وقَـدْ صا رَتْ طَليحاً ، تُحْذَى صُدورَ النِّعالِ [٣]

« تشكو » : تَئِنُّ إذا مسّها .

---

(١) حاشية الأصل : « وعدّاها عِدَاءً لِصَوْة الأدحال » . ك ، الديوان : « وعدّاها حثيثاً » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، وفي الديوان : « لصوّة الأدحال . ب ، ق : « غادر الوحش » .
ك : « الجحش : ولد الأتان ، ويسمى جحشاً من حين تضعه أمه إلى أن يفصل من الرضاع . و « عدّاها حثيثا » : أي صرفها . والعَداء : الصّرف . ويقال : عدت عيني عنه ، أي انصرفت عنه ولم تقبله . وقوله : « لصوّة الأدحال » : يريد إلى صوّة ، والصّوّة ، وجمعها صوى : ما ارتفع من الأرض وخالطه غلظ ، يقال أصوى القوم ، وظلّوا مصوين يومهم ، إذا كانوا في صوى وإكام غَلْظ . و « الأدحال » : أماكن في الصّمّان تُخْرَق رؤوسها ضيقة وأجوافها واسعة . والدَّحْل : ما يحفر السيل في الأرض » . ت ، د : « قال الأصمعي : « صوّة الأدحال » : نُقَرٌ في الأرض يذهب فيه الماء . « هـ ، ل ، ب : « عاداها : عدا عليها » . والأقرب أن يكون « عاداها » من العدو ، لا من العداوة ، أي جاراها في العدو سريعاً إلى الماء . و « الصّولة » : الوثبة . شرح الديوان : « ترك الجحش ، وقد أهزله الجري ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانه إلى مورد الماء الزلال » .

(٢) ك : الأصمعي : شبهت ناقتي بهذا الحمار بعد أن كَلَّتْ ونصبت » . هـ ، ل ، ب : الكلال : الإعياء . و « الإعمال » : شدة السير » .

(٣) الأصل : تحت « تحذى » : « تحذو » . ك : « صدور العوال » . الديوان : « وقد آلت » ت ، د : « قال الأصمعي : « تراها تشكو » : أي قد تبيّن ذلك فيها . « طليحاً » : معيية . « تحذى صدور النّعال » : أي قد نقبت » . هـ ، ل ، ب : « تحذى صدور النّعال : أي تشبهها من هزالها ، لأن صدور النّعال أول ما يخلق ويبلى » . شرح الديوان : « تشكو إلي وقد أعياها الإجهاد خفّها المشقق المقروح ، وقد كسي بالنعال » .

رفع المسهم

٣٤ نَقِبَ الخُفُّ لِلسُّرَى ، فَتَرَى الأَنْـ ـسَاعَ مِنْ حَلَّ ساعَةٍ وارْتِحَالِ (١)

« النَّقَب » : شدة الحفا ، أي براها النَّقَب (٢) .

٣٥ أثَّرَتْ في جَناجِنٍ كَإِرانِ الـ ـمَيْتِ عولَينَ فوقَ عُوجٍ رِسالِ (٣)

« الإران » : النَّعش . و« الإران » : النَّشاط . و« جناجن » : عظام الصدر .

٣٦ لا تَشَكَّيْ إليَّ من أَلَمِ النِّسْـ ـعِ ، ولا مِنْ حَفاً ، ولا مِنْ كَلالِ (٤)

٣٧ لا تَشَكَّيْ إليَّ ، وانتَجِعي الأَسْـ ـوَدَ أهلَ النَّدَى وأهلَ الفَعالِ (٥)

الأسود بن المنذر أخو النعمان بن المنذر . [وقيل] (٦) : إنه الأسود بن الأرقم من كندة .

٣٨ فرعُ مَجْدٍ ، يهتَزُّ في غُصُنِ المَجْـ ـدِ ، غزيرُ النَّدَى ، شَديدُ المِحالِ (٧)

---

(١) الأصل : « وأوحال » ، تحريف . ك ، الديوان : « نَقِبَ الخُفُّ » ، أي تشكو نَقَب الخُفّ .
هـ : « نَقِبَ الخُفُّ : تخرّق . نقب البعير ، إذا رقّت أخفافه . « للسّرى » : أي من أجل السّرى ، وهو سير الليل . و« الأنساع » : جمع نِسْع ، وهي الحبال » . شرح الديوان : « النِّسْع : سير ينسج عريضاً وتشد به الرّحال إلى بطن الناقة » .

(٢) النّقب : رقّة الأخفاف أي أثّرت فيها رقة الأخفاف فهزلت .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « في جآجىء » ، وهي عظام الصدر .
ت ، د : « عولين فوق عوج رسال : يعني القوائم ، وإذا كنّ عوجاً فهو أسرع لها . و« رسال » : صحاح ، سراع » . هـ ، ل ، ب : « رسال : أي مسترسلة طويلة » . يقول : أثرت الأحزمة في عظام صدرها البارزة التي بدت كالنعش المحمول فوق قوائمها العوج الطوال .

(٤) ك : « من ألم الخفّ » .

(٥) ت ، د : « قوله : « انتجعي الأسود » : أي سيري اليه حتى تحلّي به » . و« النّدى » : الكرم . و« الفَعال » هنا : الفعال الحميدة .

(٦) التكملة من ك .

(٧) الأصل : فوق « مجد » : « نبع » ، وهي رواية سائر النسخ والديوان . والنّبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل .
ك : « الأصمعي : فَرْعٌ مِنْ كرم وشرف . ويروى : « فَرْعُ فَرْعٍ » أي كريمُ كرامٍ . وقوله : « يهتزّ في غصن المجد » يقول : نبت في منبت كريم . وقوله : « المحال » : أي العقوبة والمكر والقوة » .

٣٩ وجَـوادٌ ، فأنـتَ أجـودُ من سَيْـ ـلٍ تَداعَـى مِنْ مُسْبِـلٍ هَطَّـالِ [١]
٤٠ وشُجـاعٌ ، فأنْـتَ أشْجَـعُ مِنْ لَيْـ ـثٍ عَزيزٍ ، ذي كَرَّةٍ وصِيالِ [٢]
٤١ عندَهُ الحَزْمُ ، والتُّقَى ، وأسا الشَّقّ م وَحَمْـلٌ لِمُضْلِـعِ الأثْقـالِ [٣]

وروي : « لِلمُعضِلات الثّقال » . « الأسا » : التئام الشّقّ [٤] ، ومن ذلك سمّي الآسي الذي يأسو الجراح .

٤٢ وصِلاتُ الأرْحامِ ، قد عَلِـمَ النَّا ـسُ ، وفَكُّ الأسْرى مِنَ الأغْلالِ
٤٣ وهَـوانُ النَّفْسِ الكَريمـةِ لِلذِّكْـ ـرِ إذا ما التَقَتْ صُدورُ العَـوالي [٥]
٤٤ أنـتَ خَيْرٌ من أَلْفِ أَلْفٍ من القَوْ مِ إذا ما كَبَتْ وجوهُ الـرِّجـالِ [٦]
٤٥ ووفـاءٌ إذا أَجَـرْتَ ، فما غُـرَّ تْ حِبـالٌ وَصَلْتَهـا بِحِبـالِ [٧]

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل، ك ، ن ، فقط . ولم يرد في الديوان .
« المسبل الهطّال » : المطر الغزير .

(٢) ورد هذا البيت في الأصل، ن فقط. ولم يرد في الديوان .
« الكرّة»: المرّة من الكرّ، وهو الرجوع . و« الصّيال » : المواثبة .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق : « عنده البرّ . . . وحمل للمعضلات الثقال » . الديوان : « أسا الصَّرْع » .
وشرحه بقوله : « أسا الجرح : داواه . الصرّع : داء يبطل الحسّ ويمنع الحركة ، ويقصد به الشاعر التيه والكبر » .
ك : « ومضلع : مثقل، ويقال: أضلعني الأمر، إذا ثقل عليك الأمر وغلبك » .

(٤) ك : « وأسا الشّقّ : أراد الدولة » .

(٥) الديوان : « النفس العزيزة » .
ت ، د : « أي أنه يهين نفسه في الحرب . و« العوالي » : الرماح » . يقول: إنه يبذل نفسه في الحرب في سبيل المجد والسمعة الحسنة والذكر الحميد .

(٦) ت ، د : « وهو خير» .
هـ ، ل ، ب :« كبت : سقطت وتغيرّت » . شرح الديوان: « كبا الوجه : تغيرّ لونه من الفزع » .

(٧) هـ ، ل ، ب : « غرّت: خدعت. و« الحبال » : العهود » . ك : « يقول: من أجرته فلا تلف عليه . و« الحبل » : العهد والذّمة ، أي ما غرّ من وصلت حبله بحبلك ، أي عقدت له جواراً . و« غرّ » ها هنا : أي ما كسر من كان تحت ظلّك وذمّتك » .

رفع المسهم

٤٦ وَعَطــاءٌ إذا سُئِلْــتَ ، إذا العِـذْ رَةُ كانَــتْ عَطِيَّةَ البُخّـالِ [١]

« البخّال » : الشديد البخل [٢] .

٤٧ أَرْيَحِـيٌّ ، صَلْـتٌ ، يظَـلُّ له القَوْ مُ رُكوداً قِيامَهــمْ لِلْهِـلالِ [٣]

« الأريحيّ » : الذي يرتاح للنّدى . و « الرّاكد » : القائم . و « الصّلت » : القاطع [٤] .

٤٨ إن يُعاقِبْ يكُنْ غَراماً ، وإنْ يُعْـ ـطِ جَزيلاً ، فإنَّــهُ لا يُبــالي [٥]

« الغَرام » : الموجع الاليم . قال الله تعالى [٦] : « إنّ عذابها كان غَراماً » .

---

(١) ق ، الدوان : « اذا سألت » .
ك : « يقول : يعتذر البخيل إلى من سأله . يقال هو العُذْر والعِذْرَة والمَعْذِرة . يقول : إذا كانت عطيّته أن يعتذر ، أي اعتذر البخيل » . هـ ، ل ، ب : « العذرة : اسم من الاعتذار . و « البخّال » : مبالغة في البخل ، مثل كبير وكبّار » .

(٢) الأصل : « الشديد البخيل » ، وهو تصحيف .

(٣) ك : « ركوعاً » .
ك : « والصّلت : البارز الوجه المُشرِقُهُ . يقال رجل صلت الجبين إذا كان منكشف الشعر بارزاً أعلاه . وأصل الانصلات : الانجراد من الغمد . الأصمعي : قوله « ركوداً » ، الرّاكد : القائم أي يعظمونه ، فيقومون له ، وينظرون إليه » . ل ، ب : « ركوداً : أي قياماً مثل قيامهم لانتظار الهلال » .

(٤) اللسان : « ورجل صلت وأصلتيّ ومنصلت : صلب ماض في الحوائج » .

(٥) ك : « غراماً : أي عذاباً ونقمة . قال الأصمعي : عقابه شديد . و « الجزيل » : الكثير ، يقال : أجزل له ، إذا أكثر له » .

(٦) الآية ٦٥ من سورة الفرقان .

٤٩ يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كَالبُسْـ ـتانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ الأَطْفالِ[١]

« الجِلّة » : العظام . « الجراجر »: [كثيرة][٢] الهدير . « تحنو » : تعطف . « الدردَق » : الصغار .

٥٠ والبَغايا يركُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْـ ـرِيحِ ، والشَّرْعَبِيَّ ذا الأَذْيالِ[٣]

« الإضريح » : الأحمر والأخضر من الخزّ . و« البغايا » : أولاد الإماء .

٥١ والمكاكيكَ، والصِّحافَ من الفِضَّـ ـةِ ، والضَّامِزاتِ تحتَ الرِّحالِ[٤]

« المكاكيك » : آنية يشرب بها . « الضّامزات »: الإبل البخت[٥] التي لا ترغو تحت الرحال[٦] .

---

(١) ت ، د : « يحنو » . هـ ، ل ، ب ، الديوان : « لدردق أطفال » .
ك : « الجِلّة : المَسانُّ، واحدها جَليل. و« الجراجر » : الضّخام من الإبل . يقال مئةٌ جُرْجورٌ . والجرجور، وجمعها جَراجِر، يوصف بها الجميع من خيار مسانّها خاصة دون الواحد ، و« الدّردق » : الصّغار في أبدانها . و« الأطفال » : الصغار في أسنانها « هـ : » الجراجر : جمع جرجور ، وهي القطعة العظيمة من الإبل ، ويقال : هي مئةٌ من الإبل جرجورٌ أي كاملة ، ويقال: الجرجور: الكرام من الإبل . « كالبستان » : أي كنخل البستان . « تحنو » : تعطف لدردق» : أي لصغارها ، والدّردق: الأطفال وصغار الإبل » .

(٢) في الأصل بياض، والتكملة من اللسان و ت ، د . قال في اللسان : « فحل جَراجِر : كثير الجرجرة . والجرجرة: تردّد هدير الفحل » .

(٣) هـ ، ل ، ب : « ذي الأذيال » .
ك : » البغايا : الإماء . والبغايا في غير هذا الموضع : الفواجر : الواحد منها بغيّ » .
هـ : « الإضريح : كساء يتخذ من أجود المَرْعِزي، ويقال : الإضريح: الخزّ والمرعزي ما لان من الصوف . و« الشرعبيّ » : برود منسوبة إلى ملك من ملوك اليمن يقال له : شَرْعَب » . وقوله : « يركضن أكسية الإضريح » : أي يضربنها بأرجلهنّ عند المشي . قال في اللسان : « وركض الأرض والثوب : ضربهما برجله » . يقول: ومن هباته الجواري المنعّمات ، يتهادين في أكسية الخز والبرود اليمانية الملونة ، ويجررن أذيالهنّ .

(٤) هـ ، ل، ب ، ق : « والضامرات » ،وهو تصحيف.
ك : والصحاف : القصاع من الفضة، يريد الجامات » .

(٥) اللسان : « البخت : جمال طوال الأعناق » .

(٦) زادت هـ ، ل ، ب : « وذلك يحمد في الإبل » .

٥٢ وجياداً ، كَأَنَّهـا قُضُـبُ الشَّـوْ حَـط ، يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الأَبْـطـال (١)
٥٣ ودُروعاً من نَسْجِ داوودَ في الحَرْ بِ وُسوقاً ، يُحْمَلْنَ فَوقَ الجِمالِ (٢)

« الوسوق » : الأحمال ، واحدها وَسْق (٣) .

٥٤ مُلْبَسـات من الغُبَـارِ مع الكُرَّ ةِ مـن خَشْيَةِ النَّدَى والطِّلالِ (٤)
٥٥ لـم يُنَشَّرْنَ لِلصَّـديقِ ، ولكنْ لِقتـالِ العَـدُوِّ يومَ القِتـالِ (٥)
٥٦ لامْرِىءٍ يَجْمَـعُ الأَداةَ لِرَيْبِ الدَّ هْـرِ ، لا مُسْنِـدٍ ، ولا زُمَّالِ (٦)

« المُسْنِد » : الذي يُسنِد أمره إلى غيره . « الزُّمّال » : الضعيف ، وهو الزُّمَّيْل

---

(١) ت ، د ، ل : « وجيادٌ » . ك ، ل ، ب ، الديوان : « قُضُبُ » .والذي في الأصل « قَصَب »، تصحيف . ك ، ت ، د : « يحملن شكّة » . الديوان : « تعدو بشكة » .
ك : « النبع والشّوحط جنس واحد ، وما كان منه في الجبل فهو شوحط ، وأراد أنها صلاب » . شرح الديوان : « الشّوحط : شجر تتخذ منه القسيّ » . هـ ، ل ، ب : « البزّة : السّلاح » .
(٢) الديوان : « ودروعٌ . . . وسوقٌ » . ت ، د : « ودروعٌ . . . وسوقاً » .
ك : « الأصمعي : الوَسْق : الحِمْل، والوسوق: الأحمال. أبو عبيدة: الداوودية أجود الدروع وأمنعها وأحسنها » . هـ : « الوسوق : جمع وسق ، وهو كيل معروف ، والغرض به ها هنا : الأحمال » .
(٣) الأصل : « وسوق الأحمال ، واحدها حمل وسق » ، والتصويب من ك ، هـ .
(٤) في الأصل رواية ثانية : مشعرات مع الرّماد من الكر ة دون الندى ودون الطّلال
وهذه هي رواية النسخ كافة . وفي الديوان : « ملبسات مثل الرّماد من الكرّة . . . » .
ك :«الكرة :البعر يفتّت ،ثم تدهن الدروع بالزيت ،وتجعل الكرّة في أوعية الدّروع فلا تصدأ » .
هـ ، ل ، ب : « مشعرات : أي ملبسات ، مأخوذ من الشّعار.و«الكرّة » : البعر . و « الطِلال » : جمع طَلّ ، وهو أكثر من النّدى يكون بالغدوات » .
(٥) الديوان : « لم ييسّرن » . وأراد بقوله : « لم ينشّرن . . . » : أن هذه الدروع لم تعدّ وتهيّأ إلا لقتال الأعداء .
(٦) الديوان : « يجعل الأداة » .
هـ ، ل ، ب : « الأداة : آلات الحرب.و « ريب الدهر » : حوادثه . و « المسند » بكسر النون : الذي يسند الأمر إلى غيره ، وبفتحها : الدّعي » .

رفع المسهم

والزُّمَّل .

٥٧ كلَّ يومٍ يقـودُ خيلاً إلى خيّـ ـلٍ دِراكاً غداةَ غِبٍّ الصِّيال[١]

٥٨ هُـوَ دانَ الرِّبـابَ إذ كَرِهـوا الدِّيـ ـنَ دِراكاً بِغَـزْوَةٍ واحْتِيالِ[٢]

« الدِّين » : الحكم والطاعة . و« دراكاً » : متتابعاً .

٥٩ فَخْمَةٌ ، يلجَـأُ المُضـافُ إليها ، ورِعـالٌ موصولـةٌ بِرِعالِ[٣]

« فخمة » : عظيمة ، و « الرِّعال » : قطع الخيل .

٦٠ تخْـرِجُ الشّيخَ عن بَنيهِ ، وتُلْوي بِسَـوامِ المِعْزابَـةِ المِعْزالِ[٤]

---

(١) الديوان : « كلّ عام . . . دفاقاً غداة غبّ الصّقال » . هـ ، ل ، ب : « يسوق خيلاً » . ك : « النّصال » . ت ، د : « الظلال » .
هـ ، ل ، ب : « دراكاً : متتابعة . « الصّيال » : الاسم من صال يصول . « غداة غبّ » : يوماً يغير ، ويوماً لا » .

(٢) ت ، د : « داني الرّباب . . . بعزّة واحتيال » . الديوان : « وصيال » .
ك : « الأصمعي : « هو دان الرّباب » : أي حملهم على طاعته إذ كرهوا « الدّين » أي الطاعة » .
هـ ، ب : « والرّباب خمس قبائل تجمعوا فصاروا يداً واحدة ، وهم : ضبّة وتيم وثَوْر وعُكْل وعدي ، وإنما سمّوا بذلك لأنهم غمسوا أيديهم في رُبّ وتحالفوا عليه » . ل ، ب : « احتيال : تدبير رأي » .
وبعده في الديوان : ١١ ، وسمط اللآلي ٢ : ٩٤١ ، والمعاني الكبير ٢ : ٩٢٥ :

ثمّ أسقاهمُ ، على نفد العيّـ ـش ، فأرْوى ، ذَنوبُ رِفْدٍ مُحال

« ذنوب رفد » : أي مثل قدح القِرى . « محال » : مصبوب . ضربه مثلاً للموت .

(٣) ك : « فيلق » . ت ، د ، الديوان : « فخمة . . . ورعالا موصولة » . ق : « فخمة يرجع المضاف إليها » .
هـ ، ل ، ب : « الفخمة : العظيمة ، وهو يعني الكتيبة التي يغزو بها . و « المضاف » : الملجأ » .
شرح الديوان : « المضاف في الحرب : هو الذي أحيط به » .

(٤) ك : « تذهل الشيخ . . . وتلوي بلبون » . ت ، د : « تذهل » . الديوان : « من بنيه وتلوي بلبون » .
ك : « تذهل الشيخ : أي تسليه عن ولده ، أي تذهل الوالد عن ولده . و « تلوي » : تذهب به . و « المعزابة » : الذي يعزب في إبله . و « المعزال » : الذي لا يخالط الناس ، قد انفرد وحده » .
هـ ، ل ، ب : « السّوام : المال المَرْعِي » .

رفع المسهم

« المِعْزابَة » : المُعْزِب من أهله [١] . ويروى .« بِلَبون المِعْزابَة » ، أي تذهب بلبن الناقة .

٦١ ثم دانَتْ بعدُ الرِّبابُ، وكانَتْ كَعذابٍ عُقوبَةُ الأَقْوالِ[٢]
٦٢ عَنْ يمينٍ، وطُولِ حَبْسٍ، وتَجْميـ ـعِ شَتاتٍ ، ورِحْلَةٍ، واحتمالِ[٣]
٦٣ مِنْ نواصي دودانَ، إذ حَضَرَ البأْ سُ، وذُبيانَ، والهِجانِ العَوالي[٤]
٦٤ ثم واصَلْتَ غزوةً بِربيعٍ حينَ صرَّفْتَ حالةً عَنْ حالِ[٥]
٦٥ رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذلكَ اليَوْ مَ ، وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ ضُلاّلِ[٦]

---

(١) أي المبتعد عن أهله ، يرعى إبله بعيداً من ديارهم .

(٢) الأصل : فوق « بعد » : « له » ، وهي رواية ت ، د أيضاً .
ت ، د : « قال الأصمعي : « دانت » :دخلت في ملكه . يقول : عقوبة الملوك كالعذاب » . ك : « وقال الأصمعي :« الأقوال والأقيال » : الملوك ، واحدهم قيل . أي تمنّوا أن يقهروه » .

(٣) ك ، ت ، د ، الديوان : « عن تمنّ » . ت ، د : « وتشتيت جميع ورحلة وارتحال » .
هـ ، ل ، ب : « يقول : فعل هذا عن قدرة ، وطول حبس ، يعني مرابطة للقتال » . ك : « وقوله : « طول حبس » : أي يحبسون أموالهم فلا تسرح مخافة الغارة . وقوله : « تجميع شتات » : أي جمعوا من تفرّق منهم ، وقوله : « رحلة » أي ارتحلوا من مكان إلى مكان مخافة الغارة ، واحتملوا هاربين » . فبين النسخ خلاف في توجيه معنى البيت .

(٤) ت ، د : «النّاس». الديوان : « إذ كرهوا البأس » .
ك : « النّواصي : الأعالي . الأصمعي : « العوالي » : يريد الأشراف من الناس . و« العوالي » من العلوّ في الشرف والعلاء . و« الهجان » : الكرام . ويقال: رجل هجان وامرأة هجان وناقة هجان.
هـ : « في الصّحاح : « دودان » بالدال معجمة من أسفل : أبو قبيلة من أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمة . و« نواصي » : خيار . « دودان وذبيان » : هما قبيلتان من غطفان بن قيس عيلان » .

(٥) ك ، الديوان : « ثم وصّلت صرّة » . ك : « آلة عن حيال » . ت ، د :
ثمّ وصّلتَ صَرّةً بربيـع ثمّ صرّفتَ حالةً عن حيـال
يقول : واستمر غزوك لهم حتى حل الربيع ، إذ غيرت من شأنهم ، وبدلتهم حالاً من بعد حال .

(٦) ك ، الديوان : « أقتال » ، وهم الأعداء ، الواحد : قِتْل.
ت ، د : الرِّفْد : القَدَح العظيم ، وإنما ضربه مثلاً للموت ، شبه الرِّفد بما فيه من القِرى بالجسد والدّم » . شرح الديوان : « الرِّفد: القدَح الضخم، يكني بإراقة الرِّفد عن الموت » . ك : « ربّ سيد قتلته فهرقت آنيته » . وهرقته : أرقته .

رفع المسهم

ويروى : « أَقْيال» [أي][1] ملوك . « الرِّفد » : قدح يحلب فيه دون القعب . « الضُّلاّل » : هم الذين استُضِلّوا ويئسوا من أنفسهم .

٦٦ وشُيوخٍ حَرْبَى بِشَطٍّ أَريكٍ ونساءٍ كأنهنَّ السَّعالي[2]
٦٧ وشَرِيكَيْنِ في كثيرٍ من المالِ، وكانا مُحالِفَيْ إقْلالِ[3]
٦٨ قَسَّما الطَّارِفَ المُفادَ من الغُنْـ ـمِ ، فآبا كِلاهُما ذا مالِ[4]
٦٩ رُبَّ حيٍّ سقيتَهمْ جُرَعَ المَوْ تِ وحَيٍّ سقيتَهمْ بِسِجالِ[5]

---

(١) تكملة يلتئم بها الكلام .

(٢) ك ، هـ ، ل ، ب ، الديوان : « بشطّي ». ت ، د : « وشيوخ صرعى ». هـ ، ل ، ب : « حربَى : جمع حَرِيب، وهو المأخوذ ماله. و« الشطّ » : الجانب . و« أريك » : اسم واد » . ت ، د : « قال الأصمعي: قوله «بشط أريك » وذلك أنه غزا بني أسد وذبيان حلفاءهم بشطّ أريك، أي بجانبيه، وهو موضع » . ك : « والسّعالي: الغيلان، أي كأنهنّ الغيلان من الضّرّ وسوء الحال » .

(٣) ك : « الأصمعي : ذكر أنه أعطى أصحابه فاستغنوا، بعد أن كانوا مقلّين . وقال غيره: يعني رجلين من جنده اشتركا فيما غنما ، بعد أن كانا مقلّين . وقوله : « محالفي » : أراد ملازمي » .

(٤) ك ، ل : « قسّم » . ت ، د ، ق ، الديوان : « الطّارف التّليد » . ب : « التلاد ». ك ، ق ، الديوان : « كلاهما ذو مال » .
ك : « أبو عبيدة : سمّي التالد عند أربابه الذين أخذوه منهم، والطّريف عند هؤلاء الذين أخذوه فاستطرفوه. والتليد: القديم العتيق ». شرح الديوان : « الطّارف التليد: يعني رجلين من جنده غنما هذا المال، وكان تليداً ، أي قديماً موروثاً عند أصحابه، فأصبح طارفاً ، أي جديداً مستحدثاً عندهما » .

(٥) ك : « سقيته » . ورواية الديوان :
ربّ حيٍّ أشقاهمُ آخرَ الدّهـ ـر ، وحيّ سقاهمُ بِسِجالِ
ك : « الأصمعي : قوله : « سقيتهم بسجال » : يكون من الخير والشر، وهو ها هنا من الخير . وأصل السَّجْل الدّلو المليئة ماء » . يقول : رب قوم سخطت عليهم فسقيتهم كأس المنون ، وقوم رضيت عنهم فأفضت عليهم من خيرك الثّرّ الغزير .

رفع المسهم

٧٠ ولقد شُبَّتِ الحُروبُ، فما عُمِّـ ـرْتَ فيها إذ قَلَّصَتْ عن حِيالِ[١]

٧١ هٰؤُلا ثمّ هٰؤلائِكَ أعطَيْـ ـتَ نِعالاً مُحْذُوَّةً بِمِثالِ[٢]

٧٢ وأرَى مَنْ عَصاكَ أصبحَ مُحْرو باً، وكَعْبُ الّذي يُطيعُكَ عالِي[٣]

٧٣ وبمثلِ الّذي جَمَعْتَ مِنَ الغا رَةِ تُنْفَى حُكومَةُ الجُهّالِ[٤]

٧٤ جندُكَ الطّارِفُ التّليدُ من السّا داتِ، أهلُ الهِباتِ والآكالِ[٥]

---

(١) ك : « شبّت : أوقدت. وقوله: « غمّرت فيها » : أي ما وُجِدْتَ عُمْراً. والغُمْر : الذي لم يجرب الأمور . «قلّصت عن حيال » : لقحت بعد أن كانت لا تَلقح، شبهها بالناقة إذا طال حِيالُها، ثم ضربها الفحل . و« قلّصت » : أي شمّرت، كما يقلّص الانسان ثوبه عن ساقه » . والحيال : مصدر من حالت الناقة تحيل حيالاً، إذا لم تحمل .

(٢) ك : « فأولا » . الديوان : « هؤلا ثم هؤلا كُلاً اعطيت » . بتخفيف اللام وتسهيل الهمزة، وقد شدّدت لام (كلاً) في الديوان، وهو خطأ مخلّ بالوزن .

ك : « هؤلاء بعد هؤلاء، كلّ نفحت له نفحة من فعلك: من عصاك جزيته بعصيانه ، ومن أطاعك جزيته بطاعته . ويروى: « ثم هؤلئك أعطيت » .يريد: هؤلاء الذين أغرت عليهم كافأتهم بعصيانهم إياك، وهؤلاء كافأتهم بطاعتهم لك » . شرح الديوان : « أعطيت نعالاً : يشير بذلك إلى إيقاع الممدوح ببني محارب حين أحمى لهم الأحجار وسيرّهم عليها فتساقط لحم أقدامهم، والشاعر يقول على سبيل التهكم : إنه ألبسهم « نعالاً محذوّة بمثال» من حذا النعل حذواً ، أي قطعها وقدّرها على مثال، يقصد أن العقاب كان على قدر جريمتهم » .

(٣) ك : « فأرى » . الديوان : « مخذولاً » .

ك : « يقال: قد حَرَبْتَهُ، إذا أخذت ماله . وقد أحربتَه إذا دللته على ما يُغير عليه ويَغْنَمُهُ . ويقال: قد علا كعبك يعلو، إذا ظفر وظهرت حجته » .

(٤) كذا في صلب الأصل، وفي الحاشية: « من العُدّة » ، وهي رواية هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق .

ك : ولمثل الذي جمعتَ لِرَيْب الـ ـدّ هر يأبى حكومة المُقْتال

الديوان : ولمثل الذي جمعتَ من العـ ـدّ ة تأبى حكومة المُقْتال

يقول بمثل ما أعددت من قوة يُقْصَى الجهّالُ عن التحكّم والسلطان.

(٥) هـ ، ل ، ب : « من الغارات » . الديوان : « التالد العتيق من السادات أهل القباب » .

ك : « والتالد والتّليد » : ما ورثت من آبائك. ويقول : جندك طريف، وقد كان تليدا و« الآكال » : القطائع ، وطُعَمٌ كانت الملوك تطعمها الأشراف من القوم ». ت ، د : الطارف : ما اكتسبته أنت.و« التليد » : ما ورثته عن آبائك . يقول : ورثت الطّارف والتليد من آبائك » .

رفع المسهم

٧٥ غـيرُ ميلٍ، ولا عَواويرَ في الهَيْـ ـجـا، ولا عُزَّلٍ، ولا أَكْفالِ[١]

« الأكفال » : الـذين لا يثبتـون على ظهـور دوابهـم ، واحدهـم كِفْـل . والكِفْل : النصيب . قال الله تعالى [٢] : « يُؤْتِكم كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » .

٧٦ لِلْعِـدى عنـدكَ البَـوارُ، ومَـنْ وا لَيْتَ لم يُفْـرَ عَقْـدُهُ بِاغْتِيالِ[٣]

٧٧ لنْ يزالـوا كَذاكمُ ، ثُمّ لا زِلْـ ـتَ لهـمْ خالِـداً خُلـودَ الجِبالِ[٤]

إلى هاهنا وجدنا . وذكروا أن الباقي مصنوع عليه [٥] .

٧٨ فلئِـنْ لاحَ في المَفـارِقِ شَيْبٌ يا لَبـكْرٍ، وأَنْكَرَتْنِي الفَوالي[٦]

٧٩ فلَقَـد كنتُ في الشَّبـابِ أُباري حينَ أَغْـدو مَعَ الـطِّماحِ ظِلالي[٧]

---

(١) ت ، د : « في الحرب » . ت ، د : « الأميل : الذي لا يثبت على السرّج . و « العواوير » : الجبناء . و« الأعزل » : الذي لا سلاح معه » . ك : «الأصمعي : الأميل : الـذي لا سلاح معه ، والذي يركب بلا سلاح ، والذي يركب على شق . ويقال : « الأميل » : الذي يميل على شق ، ولا يثبت على الخيل ، وهو غير فارس . و « العوّار » : الضعيف » .

(٢) الآية ٢٨ من سورة الحديد .

(٣) « البوار » : الهلاك . و « لم يفر عقده باغتيال » : لم يقطع ، أي لم ينقض عهده . وفي ت ، د بعد هذا البيت : « تمت القصيدة . وقال أبو عبيدة : إلى هذا الموضع شعر الأعشى ، والباقي من ها هنا من هذه القصيدة لعمرو بن سرية المراديّ» . ولم أقف له على ترجمة . ولم يرد هذا البيت في الديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في ت ، د . وفي ك : « لم يزالوا كذلكم » . وفي الديوان : « لن تزالوا كذلكم» . ك : « يعني أنهم لا يزالون كذلك وأنت تقتلهم وتعفو عنهم » .

(٥) هذه العبارة في هـ ، ل ، ب ، وبعدها : « وما أحسب » .

(٦) هـ ، ل ، ب : « الفوالي : جمع فالية ، وهي التي تفلّي الرأس » .

(٧) ك : « أنادي حين أغدو مع الصباح ضلالي » .
هـ ، ل ، ب : « أباري : أعارض . « الطّماح » : النّشاط» . ت ، د :« يقول : قد كنت أباري ظلالي من خفتي ونشاطي . و « الطّماح » : الذين يطمحون في الصبّا ، أي يذهبون فيه مذهباً بعيداً » . اللسان : « والطِّماح مثل الجِماح . والطّماح : الكِبْر والفخر لارتفاع صاحبه » .

٨٠ أُبْغِضُ الخائِنَ الكَذوبَ، وأُدْني ... وَصْلَ حَبْلِ العَمَيْثَلِ الوَصّالِ[1]

٨١ ولقَدْ أَسْتَبي الفَتاةَ ، فتَعْصي ... كُلُّ واشٍ ، يُريدُ صرْمَ حِبالي[2]

٨٢ لم تكنْ قبلَ ذاكَ تَلْهو بغَيْري ... لا، ولا لَهْوُها حديثُ الرِّجالِ

٨٣ ثم أذهَلْتُ عقلَها ، رُبَّما أَذْ ... هَلْتُ عقلَ الفتاةِ شِبْهَ الهِلالِ

٨٤ ولقَدْ أَغْتَدي إذا صَقَعَ الدِّيـ ... ـكُ بمُهْرٍ ، مُشَذَّبٍ ، جَوّالِ[3]

٨٥ أَعْوَجِيٍّ، تَنْميه عَوْذٌ صَفايا ... ومَعَ العَوْذِ قِلَّةُ الإِغْفالِ[4]

٨٦ مُدْمَجٍ، سابِغِ الضُّلوعِ، طويلِ الشَّـ ... ـحْصِ، عَبْلِ الشَّوى، مُمَرِّ الأَعالي[5]

٨٧ وقِيامي عليهِ غيرُ مُضيعٍ ... قائِماً بالغُدُوِّ والآصالِ[6]

---

(١) ل ، ب : « العميثل » : الذي يطيل ثيابه في مشيته . « الوصّال » : كثير المواصلة . ويقال : العميثل للفرس الجواد، والعميثل للأسد» . هـ : « ويقال : العميثل : قبيح المشية » . ت ، د : « العميثل . الظّريف » . والحبل : العهد والذمة .

(٢) ك : « أصبي » . ت ، د : « ولقد أستبي الفتاة فيغضي كُلُّ واش » .
أستبي الفتاة : أفتنها وأمتلك قلبها . وصرم حبالي : قطع وصالي .

(٣) ك : « صفّق الديك بمهر مشذّب » . ل ، ب : « إذا صعق » بمعنى صاح .
هـ : « صقع : صاح . و « مشذب » : قليل اللحم » . ت ، د : و« المشذّب : الطّويل » . اللسان : « يقال : فرس مشذّب ، إذا كان طويلاً ليس بكثير اللحم » . و « أغتدي » : أبكّر . و « جوال » : كثير التّجوال سريع .

(٤) ت ، د : « نماه خور صفايا ومع الجود » .
و« خور » : كثيرة الألبان . ت ، د : « أعوجيّ : نسبة الى فحل يقال له : الأعوج . «نماه» : أي رفع عذاره وأكثره . و « الصّفايا » : الخيار » .
هـ ، ل ، ب : « العوذ : حديثات النتاج » . ك : « العوذ ها هنا : الإبل التي تعوذ بها أولادها » . أي ينمي هذا الفرس لبن العوذ الصفايا وحسن القيام عليه وعدم إغفاله .

(٥) ك : « ضابع الضّلوع » ، أي ممتدّها .
ت ، د : « المدمج » : الشديد الخلق المجتمع . « سابغ الضّلوع » : تامّها . و « الشخص » : الجسم . و « العبل » : الغليظ . و « الشّوى » : الأطراف . و « المُمَرّ » : الشديد .
هـ ، ل ، ب : « مدمج » : محكم . « سابغ » : طويل . « ممر » : محكم » .

(٦) هـ : « إليه » . ك : « دائماً » . ك : « يعني أنه لا يضيع القيام عليه بالغدّو والآصال » .

٨٨ فَجَلا الصَّوْنُ والمَضامِيرُ عن سِيـ ـدٍ، جَرَى بينَ صَفْصَفٍ ورِمالِ[١]
٨٩ يملأ العينَ عادياً، ومَقوداً، ومُعَرًّى، وصافِناً في الجِلالِ[٢]
٩٠ فغَدَوْنا بمُهْرِنا إذْ غَدَوْنا قارِنيهِ ببازِلٍ ذَيّالِ[٣]
٩١ مُسْتَخِفًّا على القِيادِ ذَفِيفاً تَمَّ حُسْناً، فصارَ كالتِّمْثالِ[٤]
٩٢ وإذا نحنُ بالوُحوشِ، تُراعي صَوْبَ غَيْثٍ، مُجَلْجِلٍ، هَطَّالِ[٥]
٩٣ فحَمَلْنا غُلامَنا، ثُمَّ قُلْنا: جاهِرِ الصَّيْدَ غيرَ أمْرِ خِتالِ[٦]
٩٤ فجَرَى بالغُلامِ شِبْهَ حَرِيقٍ في يَبِيسٍ، تَذْرُوهُ ريحُ الشَّمالِ[٧]
٩٥ بينَ عَيْرٍ، ومُلْمِعٍ، ونَحوصٍ، ونَعامٍ، يَرِدْنَ حولَ الرِّئالِ[٨]

(١) هـ، ل، ب: «الصون: الصيانة. و«المضامير»: التضمير لكثرة الجري والعدو. و«السيّد»: الذئب. و«الصفصف»: الأرض المستوية الصلبة. ت، د: «فجلا»: كشف. و«المضامير»: المواضع التي يضمّر فيها. و«الصفصف»: المشرف من الأرض».
(٢) ت، د: «يملأ العين بحسنه وجماله. و«الصافن»: القائم على ثلاث، وقد رفع واحدة، أي هو حسن على كل حال من هذه الاحوال». و«الجلال»: جمع جلّ بالضم والفتح، وهو ما تلبسه الدابة لتصان به.
(٣) ت، د: «جانبيه ببازل».
هـ، ل، ب: «البازل: البعير المسنّ». ت، د: «الذيّال: الطويل الذيل».
(٤) ت، د: «مستطار على القتاد». أي يستطار على الشوك. وعلى هذه الرواية «مستطار» صفة لـ«بازل».
هـ، ل، ب: «الذفيف: السريع». ت، د: «الذفيف: يعني الطيران فويق الأرض».
(٥) هـ، ل، ب، ت، د: «فاذا».
و«تراعي»: تراقب وتتأمل. و«مجلجل»: فيه صوت الرعد.
(٦) ق: «هاجر» وهو تحريف.
هـ، ل، ب، ق: «أمر احتيال». يقول: حملنا غلامنا على الصيد قائلين له: اجهر بالصيد، ولا تلجأ للمخاتلة أو المراوغة.
(٧) ق: «تذوره»، وهو تحريف.
ت، د: «تسفيه». يقول: جرى الفرس بالغلام جري النار في هشيم تذروه الرياح.
(٨) ق: «نحوض». وهو تصحيف.
ك: «يَرْدين»، أي يركضن. ت، د: «العير»: الحمار. و«الملمع»: الأتان قد قاربت الولادة فاسودّ ضرعها، فذلك إلماعها. و«النحوص»: التي قد أتى عليها حول لم تحمل. و«الرئال»: أولاد النّعام».

٩٦ لم يكنْ غيرُ لَمْحَةِ الطَّرْفِ، حتّى ... كَبَّ تِسْعَاً، يَعْتامُها كالمُغالي (١)

٩٧ فَظَلِيمَيْنِ، ثُمَّ أَيَّمْتُ بالمُهْـ ... ـرِ، أُنادي: فِداكَ عمّي، وخالي (٢)

٩٨ فَظَلَلْنا: ما بينَ شاوٍ، وذي قِدْ ... رٍ، وساقٍ، ومُسْمِعٍ مِحْفالِ (٣)

٩٩ في شَبابٍ، يُسْقَوْنَ من ماءِ كَرْمٍ، ... عاقِدينَ البُرودَ فوقَ العَوالي (٤)

١٠٠ ذاكَ عَيْشٌ، شَهِدْتُهُ، ثُمَّ وَلَّى، ... كُلُّ عَيْشٍ مَصيرُه لِلزّوالِ (٥)

---

(١) ت ، د : « سبعًا » .

ت ، د « كبَّ » : طرح . « يعتامها » : دخل فيها ».هـ : « يعتام : يختار » . وقوله « المغالي » : أي المغالي بالسّهم، وهو الرّافع يده يريد به أقصى الغاية .

(٢) سائر النسخ باستثناء الأصل : « وظليمين » .

ل ، ب : « الظّليم » : ذكر النعام. « أيّمت » : صحت » .

اللسان : « النّعام : الذكر منها : الظّليم. والنعامة : الأنثى . وقيل: النّعام اسم جنس، مثل حمام وحمامة، وجراد وجرادة. والنّعامة تكون للذكر والأنثى، والجمع نَعامات ونَعائم ونَعام . وقد يقع النّعام على الواحد » .

(٣) ت ، د ؛ « من بين . . . مختال » .

و « محفال » : أي جليّ الصوت ، من حفل الشيء يحفله حفلاً : جلاه .

(٤) ت ، د : « وشباب » . ك : « المروط » .

ت ، د : أي عقدوا برودهم على رماحهم لتظلّهم » . و« ماء الكرم » : كناية عن الخمر . و« البرود » : الثياب ، واحدها بُرْد .

(٥) الأصل : « للزّوال » وتحته : « لزوال » ، وهذه رواية سائر النسخ .

وفي ختام القصيدة : « تمت الزيادة في قصيدة الأعشى ، والحمد لله وحده. كتبه قاسم بن يحيى عفا الله عنه » .

ثم تلا ذلك سبعة أبيات من القصيدة نفسها مكررة .

رفع المسهم

-٥-

سِمْط

لَبِيْد

رفع المسهم

٥

سِمْط لَبِيد[١]

من الكامل
وهو الخامس

وهو لَبِيد بن ربيعة بن[٢] الحارث بن مالِك بن[٣] جعفر بن كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن[٤] معاوية بن بكر بن هَوازِن بن مَنْصور بن عِكْرِمة

---

(١) **ترجمته وأخباره** في : طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ، وطبقات فحول الشعراء : ١١٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ ، وشروح المعلقات ، والأغاني ١٥ : ٣٦١ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٦٤ ، والموشح : ٧١ ، والاستيعاب ٣ : ٣٢٤ والسمط : ١٣٠ ، والإصابة ٣ : ٣٢٦ ، والخزانة ٢ : ٢٤٦ (دار الكاتب العربي) .

وقال أبو الفرج في ترجمته : « لبيد أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ، ممن أدرك الإسلام ، وهو من أشراف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين ، يقال : إنه عمر مئة وخمساً وأربعين سنة » . وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية ، وقرن به النابغة الجعدي وأبا ذؤيب الهذلي والشماخ بن ضرار . وقال : « وكان لبيد بن ربيعة أبو عقيل ، فارساً شجاعاً ، وكان عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام : وكان مسلماً رجل صدق » .

مناسبة القصيدة : ذكر أبو الفرج أن الربيع بن زياد العبسي كان نديماً مقرباً للنعمان بن المنذر ، وكان الربيع عدواً لبني جعفر ، قوم لبيد ، فلم يزل بالنعمان حتى صدّه عنهم . ولما علم لبيد بذلك أصرّ على أعمامه أن يجمعوا بينه وبين الربيع في مجلس النعمان ليزجره عنهم بقول ممض ، يجعل النعمان ينفر منه ، ولا يلتفت اليه أبدا . فأدخلوه معهم على النعمان ، ولما اعترض الربيع بن زياد في كلامهم أنشد لبيد أرجوزة في هجاء الربيع أثارت تقزز النعمان منه ، فأمره بالانصراف إلى أهله وكان لبيد يقول الشعر ، ويقول : لا تظهروه ، حتى قال : « عفت الديار محلها فمقامها » وذكر ما صنع الربيع بن زياد بقومه ، فقال لهم لبيد حينئذ : أظهروها .

(٢) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى وشروح المعلقات والديوان والأغاني ١٥ : ٣٦١ وطبقات فحول الشعراء : ١١٥ : « ابن مالك بإسقاط الحارث » .

(٣) ك : « ابن ملاعب الأسنة بن جعفر » .

(٤) ت ، د : « ابن ربيعة بن بكر » .

رفع المسهم

بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مُضرَ بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان . وهي ٨٩ بيتاً .

١ عَفَتِ الدِّيارُ، مَحَلُّها فَمُقامُها بِمِنًى ، تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها[1]

« مِنى » : موضع ، وليس بمنى مكة . و«تأبّد» : توحّش . و«الرِّجام» و«الغَوْل» : جبلان بالحمى قريبان من طِخْفَة .

قال الأصمعي : «منى» : موضع قريب من طخفة .

قال أبو عمرو : «الغول» : الهضبة . و«الرّجام» : الهضاب . و«الرّجام» : واد من طلح . والغول : وادي الهضاب .

٢ فَمَدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً ، كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها[2]

---

(١) ت ، د : « عفت : درست » . شرح الديوان : « محلها ومقامها » : بدل من الديار . وهما مكان الحلول ومكان الإقامة ، والإقامة تدل على مكث أطول . « تأبد » : توحش ، إما لأنّه خلا من الإنس أو لأنّ الوحش حلت فيه . صحيح الاخبار: ذكر لبيد أربعة مواضع في هذين البيتين: منى ، وغول ،والرّجام، والريان ، وكلها متقاربة لا يكون بين واحد منها وآخر أكثر من مسافة نصف يوم، فأما « منى » التي ذكرها لبيد ، فهي هضبة حمراء واقعة بين طِخْفَة ونَفْي ، فيها ماء عذب ، وهي تسمى اليوم عند عامة أهل نجد « منية » . لا تزال تذكر بهذا الاسم . وكثير من الناس قد ظن غالطاً أن منى في هذا البيت الموضع الواقع قرب مكة . وأما « غول » فهو جبل أحمر فيه ماء ، يقع من منى تحت مطلع سهيل ، بينهما أقل من مسافة نصف يوم، ذكروا أنه كان في الجاهلية عامراً ،به نخيل وعيون ، فأما في هذا العهد ، ففيه نخيل حديثة شارعة في الماء ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد . وأما « الرّجام » فهي واقعة بين غول ومنى وطخفة ، وهي هضبات صغار على رؤوسها حجارة متصل بعضها ببعض ، وفيها أبارق ، وهي بين السواد والحمرة ، ولا تزال باقية بما يقرب من هذا الاسم إلى هذا العهد ، فقد وقع في اسمها تغيير ، حيث أبدلوا الراء لاماً ، فسميت: اللجام ، لأنها سدت الطريق النافذ بين طخفة وغول كما يسدّ اللجام فم الفرس ، فتغلب هذا الاسم ، وبقي إلى هذا العهد » .

(٢) صحيح الأخبار : أماالرّيّان ، فهو واد بين طخفة وغول ، يتجه إلى جهة الشرق جاعلاً الرّجام على شماله حتى يصب في وادي الرمادية ، ووادي الريان معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، لم يتغير منه حرف واحد ». شرح الديوان : « خَلَقاً » : حال . « الوُحِيّ » : جمع وَحْي ، وهو الكتابة أي كأن ما بقي من رسمها بعد أن عريت مثلما يبقى من الكتابة في الأحجار » .

رفع المسهم

ويقال : «الوَحيّ»[١] بالفتح ، «مدافع» : حيث يندفع السيل ، واحدها مدفع . و«الرَّيّان» : واد بنجد . و«السِّلام» : الحجارة . و« عُرِّيَ رَسْمُها[٢] خَلَقاً» : أي ارتحل أهله فعُرِّي بعدهم . وقيل : «الرّيّان» : ماء لبني عقيل .

٣ دِمَنٌ ، تجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أنيسِها حِجَجٌ ، خَلَوْنَ : حَلالُها وحَرامُها[٣]

«تجرّم»[٤] : تكمّل . «حلالها وحرامها[٥]» : أشهر الحِلّ والحُرُم . ويقال : «دمَناً» ، ذكره ابن الأعرابي .

٤ رُزِقَتْ مَرابيعَ النُّجومِ ، وصَابَها وَدْقُ الرَّواعِدِ ، جَوْدُها ورِهامُها[٦]

أبو عبيدة : «صاب» وأصاب بمعنى واحد . و«المرابيع» : أوائل المطر ، وهي الأبكار ، إحداها مِرْباع . و«رُزِقَتْ» : هذا دعاء . و«الوَدْقُ» : المطر القطر ، واحدته وَدْقَة . ويقال : ناقة مِرْباع ، والولد رُبَع وإنما استعاره للسحاب .

---

(١) م بشرح النحاس : « و « الوُحِيّ » : جمع وَحْي ، وهو الكتاب ، والأصل : وحوو ، مثل قولك : فلوس ؛ فأبدل من الواو ياء ، ومثله حَلِيٌّ وحُلِيّ » . وقال ابن الأنباري : « والوَحِيّ ، وزنه من الفعل فعول ، وأصله : وحوي ، فلما اجتمعت الواو والياء ، والسابق ساكن ، أبدلوا من الواو ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها ، وكسروا ما قبل الياء لتصح » .

(٢) ت ، د : « والرسم : ما بقي من أثر الديار » .

(٣) ت ، د : « قال الأصمعي : «دمن» جمع دمنة ، والدّمنة آثار الناس ، وما سوّدوا بالرّماد . وقوله « أنيسها » : الذي يسكنها من الإنس » . م : « والحجج : السّنون ، الواحدة حجة » .

(٤) هـ : « تجرمت السّنون : إذا مضت » .

(٥) ابن الأنباري : « والحلال» : شهور الحل ، وهي ثمانية أشهر ، و«حرامها » : الشهور الحرم وهي أربعة أشهر ، أولها رجب ، ثم ذو القعدة ، ثم ذو الحجة ، ثم المحرّم آخرها . قال الله عز وجل : « منها أربعة حرم » أي عظيمة الحرمة ، وهي هذه الأربعة » .

(٦) ت ، د : « أصابها » . ك ، م ، هـ ، ب ، ق ، التبريزي ، الزوزني : « فرهامها » .
ت ، د : « وقال الأصمعي : قوله : رزقت مرابيع النجوم » : دعاء لها ، أي سقاها الله مرابيع السّحاب» . م : « والجود : المطر الشديد » .

رفع المسهم

قال يونس بن حبيب : قيل لرجل ولدت امرأته : كيف الطَّلَى وأمُّه ؟ وإنما يُجْرى الطَّلَى للظبي ، فصيّره للمرأة كما استعاروا المرابيع في السحاب ، وأصلها في الإبل . و«الرِّهام» : أمطار ضعاف .

٥ مِنْ كُلِّ سارِيَةٍ، وغادٍ مُدْجِنٍ وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إرزامُها[١]

الصفار : « المدجن » : المظلم ، وقال : الممطر . قال : وقال الأصمعي : « الدَّجْن » إلباس الغيم السماء .

قال الأصمعي : «سارية» : : سحابة تسري بالليل . و«غاد» : [يأتي][٢] بالنهار . «والإرزام» : الصوت ، من إرزام الإبل ، [يقال : أرزمت الناقة ، إذا][٣] حنت طلباً لولدها . ويقال : أرزمت الناقة ، وأرزم الرعد . ومن روى «أرزامها» بفتح الهمزة ، فهو جمع رَزَمة ، وهو صوت شديد .

٦ فعلا فُروعَ الأيْهُقانِ ، وأَطْفَلَتْ بِالجَلْهَتَيْنِ ظِباؤُها ، ونَعامُها[٤]

«الأيهقان» : شجر . ويقال : جِرجير برّي[٥] . «أطفلت» : أي ولدت

---

(١) ك ، م ، ت ، د : « أرزامها » بفتح الهمزة، جمع رَزَمة ، وهي الصوت الشديد. م : « وقال أهل اللغة الهاء في قوله : « إرزامها » تعود على « العشية » . فإن قال قائل: فهل للعشية صوت؟ فالجواب عن هذا أن التقدير، وسحاب عشية متجاوب إرزامها. ثم حذف كما قال الله تعالى: « واسأل القرية » . أي والتقدير: واسأل أهل القرية .

(٢) في الأصل بياض، والتكملة من هـ .

(٣) في الأصل بياض، والتكملة من م .

(٤) كذا في الأصل ، م ، ن ، الشروح ، الديوان . وفي النسخ الأخرى: « الجهلتين » ، تحريف. شرح الديوان : « وتقرأ « فروع » بالضم على الفاعلية ، والنصب على المفعولية ، أي علا السيل فروع الأيهقان » . م بشرح النحاس: « والرفع أجود، لأن المعنى: فعاشت الأرض وعاش ما فيها . ألا ترى أن بعده « أطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها » ؟ ت ، د :« يقول : كثر الماء حتى ارتفع فوق هذا الأيهقان، حتى لم تجد الظباء والنعام موضعا تضع فيه أطفالها إلا جانبي الوادي، وهما الجلهتان » .

(٥) حاشية الأصل : « جزر برّي » .

فصار معها أطفال . و«الجلهتان» : جانبا الوادي ، وهو ما استقبلت من حروف الوادي من يمين وشمال ، وجمعه جِلاهٌ . يريد : خلت فتكاثر فيها الوحش .

٧ والوَحْشُ ساكِنَةٌ على أَطْلائِها عُوذاً ، تَأَجَّلُ بِالفَضاءِ بِهامُها[١]

«عُوذ» : جمع عائذ ، وهي التي معها ولدها يعوذ بها . «تَأَجَّل» : تصير إجالاً ، والإجْل : قطيع البقر والظباء، أو الشّاء . «البِهام» لا يكون إلا في الضأن ، كذلك بَهْم ، واحده بَهْمَة . ومجرى البقر الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء ، ومجرى الأُرْوِيَّة مجرى الماعزة . «ساكِنة» :لا يهيّجها شيء«والعِين»: البقر . و«بِهامها» : صغارها . ويروى : «والعِين ساكنة» ، واحدة العِين : عَيْناء .

٨ وجَلا السَّيولُ عن الطُّلول، كأنَّها زُبُرٌ، تَجِدُّ مُتُونهَا أَقْلامُها[٢]

الطُّلول[٣]» : ما ارتفع من الدار . و«زُبُر» : جمع زَبور ، وهو الكتاب .

---

(١) ت ، د ، التبريزي ، الزوزني ، الديوان : « والعِين » . وشرحه في الديوان بقوله : « العين : البقر، سميت بذلك لكبر عيونها » . ت ، د : « وقال أبو الحسن : « والعين ساكنة » لأنها في خصب ودعة لا يهيجها أحد. وقال الأصمعي : لأنها في قفر منه لا تنفر » . هـ : « أطلاؤها : أولادها، واحدها طلا » . شرح الديوان : « عوذاً » : حديثات النّتاج . « تأجل » : تسير أو تتجمع إجْلاً إجْلاً، أي قطيعاً قطيعاً » .

(٢) م بشرح النحاس : « جلا » : كشف. و« تجدّ » معناه: تجدد . و« متونها » : أوساطها . والهاء في قوله « كأنها » تعود على الطلول. والهاء في قوله «أقلامها» تعود على الزُّبر » . شرح الديوان : « جلا » :كشف ،لازم أو متعدّ، مفعوله محذوف، أي كشف التراب، أي حين كشفت عنها السيول بدت كأنها زبر، وهي الكتب. « متونها » : أوساطها وظهورها، وأراد كلها. والمعنى : تفاوت ما أبقته الأيام من الطلول، فبعضها ظاهر، وبعضها كأنه كتابة ممحوة أعيدت وجدّدت. وقد استجاد الفرزدق هذا البيت حتى قيل : إنه سجد حينما سمعه » .

(٣) ت ، د : « وقال ابن الأعرابي : « الطّلل » : ما ارتفع من الديار مثل النّؤي والمسجد والآريّ الممدود والكِرْس ـ وهوالبعر المجتمع ـ وعيدان الخيام. الرسم: ما كان على وجه الارض من آثار الدار مثل الأثافي والرماد وآثار الأوتاد وحفر النّوى » .

رفع المسهم

والزّابر والواحي واحد ، يريد الكاتب . ويقال : زَبَرْتُ البئرَ ، أي طويتُها . «تجُدّ متونَها» : أي تُعاد كتابتُها بعد الدَّرْس . ويقال : بئر مَزْبورة ، إذا طُوِيَت بالحجارة ، ومعروشة ، إذا بُنِيَتْ بالخشب .

٩ أو رَجْعُ واشِمَةٍ ، أُسِفَّ نَؤُورُها كِفَفاً تَعَرَّضَ فوقَهنَّ وشامُها[١]

«الرّجع» : أراد النّقش ، وهو الوَشْم . وأصل «الإسفاف» : الاقْتِماح[٢] . و«الكِفَف» : دارات[٣] تدور على ظهر الكف ، والواحدة كِفَّة . « تعرَّض فوقهنّ» : أي أخذ الوشم يميناً وشمالاً . وأنشد[٤] لذي البِجادَيْن دليل النبي ﷺ في الناقة إذا أخذت يميناً وشمالاً :

تَعَرَّضي مَدارِجَ الوَشومِ تَعَرُّضَ الجَوزاءِ في النُّجومِ

أي جِدّي يميناً وشمالاً . و«النَّؤور» : حجر كالإثمد[٥] يُسَفّ الِّلثةَ في الوشم .

١٠ فوقفتُ أسألُها ، وكيفَ سؤالُنا صُمّاً ، خَوالِدَ ، ما يَبينُ كَلامُها[٦] ؟

(١) م بشرح النحاس : « الرّجع » : تَرْدِيدُها الوشم ، وهو ان يغرز المعصم ثم يذرّ عليه النّؤور. ومعنى « أسف » : سقي وذرّ عليه النّؤور ، الإثمد ، وما أشبهه . والهاء التي في قوله : « نؤورها » تعود على الواشمة . و « الوشام » جمع وشم . ومعنى البيت : أنه يريد أن هذه الديار كذلك الكتاب : أو كهذا الوشم الذي هذه صفته » .

(٢) أي أخذ الشيء في راحتك ثم تقتمحه في فمك ، من اقتمحه ، إذا سفّه . وأراد به هنا : الذرّ والتبديد .

(٣) أي دوائر وحلقات .

(٤) في ت ، د : « وأنشد أبو الحسن لذي البجادين » . وأبو الحسن : هو أبو الحسن بن كيسان ، عالم بالعربية والنحو ، من أهل بغداد ؛ أخذ عن المبرد وثعلب . وذو البجادين : هو عبدالله ذو البجادين المزنيّ ، وسمي ذا البجادين لأنه أراد الإسلام فنازعه قومه وضيقوا عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد : الكساء الغليظ ، فقدم على الرسول (ﷺ) ، ولما كان قريباً منه شق بجاده باثنين ، فاتزر بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله (ﷺ) ، فقيل له : ذو البجادين لذلك . (ابن هشام) ٤ : ١٧٢) .

(٥) أي الكحل .

(٦) ت ، د : « الصّم الخوالد : الحجارة البواقي » .

يسأل الدّمن . «الصُّمّ» : الأثافي . ويروى : «سُفْعاً[١]» . يقال : أبان الكلام وبان ، وأبان أفصح وأكثر .

١١ عَرِيَتْ، وكانَ بِها الجميعُ، فأَبْكروا مِنْها، وغودِرَ نُؤْيُها وثُمامُها[٢]

«عريت» : لم يبق فيها أحد . و«أبكروا» : غَدَوْا . و«الثمام» : شجر ويروى :

كانَتْ تكونُ بها الجميعُ فأَبْكروا منها وغودِرَ خيمُها وثُمامُها

١٢ شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ يومَ تَحَمَّلوا فتَكَنَّسُوا قُطُناً ، تَصِرُّ خِيامُها[٣]

«قُطُناً» : جمع قطين ، وهم الأهل والحشم . «تَكَنَّسوا» : جعلوا الهوادج كُنُساً كما تَكْنِس الظباء في الأرض ، والواحد كِناس . « تصرّ خيامها » : أي تعجل بهنّ إبلهنّ فتهزّ الخُشُب فَتَصِرُّ[٤] .

١٣ مِنْ كُلِّ مَحْفوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ ، عليهِ كِلَّةٌ وقِرامُها[٥]

---

(١) البريزي: « وهي الأثافي. والسفعة: سواد إلى الحمرة » .

(٢) م بشرح النحاس : « قوله : « عريت » : أي خلت من أهلها، وهذا تمثيل، كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها، لأنهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم. وقوله: « فأبكروا منها » فيه قولان : أحدهما أنهم ارتحلوا منها بكرة، يقال: بكر وأبكر وابتكر. والقول الآخر أن معنى «فأبكروا»: ارتحلوا في أول الزمان، ومنه الباكورة. و « غودر » : ترك وخلّف . و « النؤي » : حاجز يجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها السّيل. و « الثّمام » : نبت يجعل حول الخيمة أيضا ليمنع من السيل، ويقي الحرّ. ومعنى البيت: أن أهل هذه الديار ارتحلوا منها ولم يبق لهم أثر إلا ما وصف من النؤي والثمام » . شرح الديوان : « النؤي: جدول يجعل حول الخباء ليتسرب فيه الماء » .

(٣) الأصل: « يوم » ، وفوقه: « حين » . وهذه رواية ت ، د ، الديوان، ابن الأنباري. الزوزني، م .
التبريزي: « شاقتك » : دعتك إلى الشوق إليها . و « الظعن » : النساء اللآتي في الهوادج و « تحمّلوا » واحتملوا : ارتحلوا بأحمالهم » .

(٤) في الأصل بياض وطمس، وتقويم العبارة من النسخ الأخرى والتبريزي .

(٥) شرح الديوان: « الزوج » : النّمط من الثياب، ثم فسر هذا النمط بأنه كلّة وقرام. و « الكلّة » : السِّتر الرقيق. و « القرام » : الغطاء، وهو الستر المرسل على جوانب الهودج » .

[محفوف][1] : هودج قد حُفَّ بالثياب . و«عِصِيُّه» : عيدانه . و«القِرام» : السِّتر ، وكل ما سترت به شيئاً أو غطّيته به فهو قرام . و«الزّوج» : النَّمَط الواحد[2] .

١٤ زُجَلاً ، كأنَّ نِعاجَ تُوضِحَ فوقَها وظِباءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً أرْآمُها[3]

«زُجَلاً» : واحدها زُجَلَة . «نعاج» : بقر . «توضح» : موضع . و«فوقها» : أي فوق الهوادج . و«وجرة» : موضع . «عطّفاً» : أي ثانية أعناقها . و«الأرْآم» : الظباء البيض ، وهي ظباء سهولة الأرض . والأُدْم : أطولها وأضخمها ، وهي الحمر . وذوات الجُدَد خطوط في متونهنّ ، وهي ظباء الجبال . والعُفْر : أقصر الظباء أعناقاً وأحسنها أجساماً .

١٥ حُفِزَتْ ، وزايَلَها السَّرابُ ، كأنَّها أجزاعُ بِيشَةَ : أثْلُها ورِضامُها[4]

«حُفِزَتْ» : دُفِعَتْ . و«زايلها» : أي دفعها سراب إلى سراب . و«الأجزاع» : معاطف الأودية ، شبّه الحُمولَ بنخل ذلك الوادي . «الأثل» :

---

(١) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٢) اللسان : « النمط عند العرب والزوج : ضروب الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون « نمط » ولا « زوج » إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة » .

(٣) ب ، ق ، الديوان : « آرامها » .
م بشرح النحاس : « الزجل » : الجماعات . وقوله : « زجلاً » منصوب على الحال من الضمير الذي في « تحملوا » . وقوله : « فوقها » الهاء تعود على الهوادج . وقوله : « عطفاً » منصوب على الحال ، ويجوز « عطّف أرامها » على أن يكون المعنى : أرآمها عطّف » .
ت ، د : « وجرة » : موضع كثير الظباء . وقال الأصمعي : « الأرْآم » : الظباء الطّوال الأعناق والقوائم ، بيض البطون ، حمر الظهور » .

(٤) صحيح الأخبار : « بيشة » : واد عظيم كثير النخل والزروع والكروم يصب من الحجاز متجهاً إلى جهة الشرق » .
شرح الديوان : « والمعنى أن هذه الظعن حين كان ينكشف عنها السراب كانت تبدو كأشجار الأثل أو القطع الضخمة من الصخور » .

شجر . و« الرِّضام » : صخور متراكبة ، واحد الرِّضام رَضْمة ، ومنها يقال للبعير إذا برك فلم ينبعِث : رضَم بنفسه . وقيل : « زايلها » : فرّقها .

الصفّار : « زايلها » : فارقها مُزايَلَةً . وزاول الشيءُ مُزاولَةً : خاتله .
الصفّار : حُفِزَتْ : سِيقَتْ . قال : وقيل : أُعجِلَتْ وسِيقَتْ .

١٦ بَلْ ما تَذكَّرُ مِنْ نَوارَ ، وقَدْ نَأَتْ وتقطَّعتْ أَسْبابُها ورِمامُها[١]؟

الصفار : « بل[٢] » هاهنا: للخروج من حديث إلى حديث . و « ما » في موضع نصب ، والأصل : أي شيءٍ تذكّر ؟ أي تتذكّر ، فحذف إحدى التائين لاجتماعهما . « الرِّمام » : الحِبال الصِّغار البالية ، واحدها رُمَّة . وقيل : يجوز أن يقال : رَمِيمَة .

١٧ مُرِّيَّةٌ ، حلَّتْ بِفَيْدَ ، وجاوَرَتْ أهلَ الحِجازِ ، فأينَ منكَ مَرامُها ؟

« مُرِّيَّةٌ »: من بني مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد .و « حلَّتْ » :نزلَتْ .و « فَيْد »[٣]: موضع . و « مرامها » : مطلبها .

---

(١) ت،د: «ونوار» : امرأة . و«الأسباب » : الحبال» .م ، التبريزي :و « أسبابها » : حبالها ، يعني حبال مودتها . و«رمامها » : جمع رُمَّة ، وهي القطعة من الحبل المُخْلِقَة . والمعنى : ما تذكّرُ من نَوارَ وقد تقطّع جديدُ وصلها وقديمُه ؟ » .

(٢) الاصل : «بل ما لخروج» والتصويب من م .

(٣) صحيح الأخبار : «فيد : بلد قديم جاهلي ، وهو باق على اسمه هذا إلى هذا اليوم ، يقع شرقي سلمى مما يلي مطلع الشمس ،منقطع من سلمى،فيه نخيل ومزارع ، وقد ذكروا في تقسيم الطريق بين مكة والكوفة أنها في نصف المسافة بين مكة والكوفة ، ويضع حجّاج العراق فيها أثقالهم حتى يرجعوا اليها » .

رفع المسهم

١٨ بِمَشارِقِ الجبلَـيْنِ، أو بمُحَجَّرٍ فتَضمَّنَتْهـا فَرْدَةٌ، فَرُخامُها[١]

« الجبلَيْنْ » : جبلَيْ طَيٍّ . « محجَّر » بكسر الجيم . و « محجِّر » : أرض . « تضمّنتها » : أي نزلتها . و « فردة » : أرض . و « رخام » : جبل قريب منها . والأصمعي يرويه بفتح الجيم : « محجَّر » .

١٩ فَصُوائِـقٌ، إنْ أَيْمَنَـت فمَظِنَّةٌ منهـا وِحـافُ القَهْـرِ، أو طِلْخامُها[٢]

« صُوائِق » : موضع . « أيمنت » : أخذت يميناً . و « مَظِنَّة »[٣] : موضع . و « وِحاف » : موضع . و « القهر » : جبل . و « الطِّلْخام » : جبل . ويقال للرجل إذا سار [نحو][٤] العراق أعرق ، ومثل هذا « أيمن » .

---

(١) كذا في الأصل ، ت ، التبريزي : «بمحجّر » بكسر الجيم . وفي بقية النسخ وابن الأنباري والزوزني والديوان بفتح الجيم . وفي ب ، ل ، ق : «محجّر : فيه لغتان بكسر الجيم وفتحها ، وهو واد ببلاد الدواسر » ، وفي ق : «فرجامها» ، وهو تصحيف .
شرح الديوان : «أي حلّت بمشارق الجبلين ، وهما أجأ وسلمى ، و«تضمّنتها » : احتوتها» .
صحيح الأخبار : «وأما «محجّر » فهو موضع مشهور واقع بين شُعَبَى وعريق الدسم ، تنحجر فيه سيول شعبى ، ويسمى اليوم «الحجرة».هذا هو المعروف عند عامة أهل نجد . وأما «فردة» التي عناها لبيد فهي باقية على هذا الاسم إلى هذا العهد ، وأنا أعرف بهذا الاسم ثلاثة جبال صغار كل واحد منها يسمى «فردة» . والتي عناها لبيد هضبة حمراء شاهقة إلى السماء عن يمين الجريب : وسميت فردة لانفرادها من جبال المضيح . و«رخام »: جبل أحمر ، وكأن أعلاه مطلي برخام ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا اليوم ، واقع في أعالي بلاد غطفان » .
(٢) الأصل : «فسوائق » ، تحريف . الديوان ، الزوزني : «فيها» .
صحيح الأخبار : «وصوائق»: جبال حجازية واقعة بين بلاد هُذَيْل وبلاد بني سُلَيْم وبلاد الرُّوقة ، تقع شمالي وادي نخلة الشامية معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد . فأما «القهر» المشهور ، فهو معروف بهذا الاسم إلى هذا اليوم ، وهي جبال في بلاد عبيدة ، بطن من قحطان ، بها معدن بارود ، وأهل نجد كلهم يعرفونه . أما «طلخام» : فهضبات واقعة على ضفة الجريب الشمالية ، وتعرف اليوم عند عامة أهل نجد بـ «طخفات» .
(٣) التبريزي : «وقوله : «فمظنّة منها وحاف القهر» : أي موضعها الذي تظن فيه وتطلب وحاف القهر. و«الوحاف» : إكام صغار إلى جانب القهر. و«القهر» : جبل» . م بشرح النحاس : «الوحاف : جمع وَحْفَة ، وهي الجبل الصغير . قال يعقوب بن السكيت : وحاف كل شيء ما أحاط به » .
(٤) تكملة يتسق بها الكلام .

رفع المسيهما

وإذا سار [نحو][1] الشام أشأم ، وأحجز من الحجاز ، وأمدن من المدينة ، ومن اشتقّها من دِنْت قال : دان . وفي نسخة : « فَصُوائِقٌ إنْ أَيمنَتْ فَمَطِيَّةٌ »

٢٠ فاقطَعَ لُبانَـةَ مَنْ تعـرَّضَ وَصْلُهُ ولَشَرُّ واصِـلِ خُلَّـةٍ صرَّامُها[2]

« اللّبانة » : الحاجة ، أي اقطع لبانتك عمّن « تعـرّض وصلـه » : أي لم يستقم لك ، ومن ذلك : بعير فيه عُرْضِيَّة[3]، أي لا يواتيك .

وقال الأصمعي : « وخير واصل خلّة » . وقال : أحسن الناس وصلاً إذا وصل أوضعهم للصّرم في موضعه و « لشرّ واصل خلّة » : أي لا تدوم مودته .

٢١ وَاحْـبُ المُحامِـلَ بالجَميلِ ، وصَرْمُهُ بـاقٍ ، إذا ضَلَعَـتْ، وزاغَ قِوَامُها[4]

« المحامل » : المكافئ . و « صرمه باق » : لم يكن بعد . « ضلعـت » : اعوجّت ، يعني الخُلّة . يقال ضَلْعُ فلان مع فلان ، أي مَيْلُه . ويقال : رُمْحٌ

(١) تكملة يتسق بها الكلام .

(٢) م ، التبريزي : «ولخير» .
م بشرح النحاس : «وتعرّض وصله : تغيّر وحال ، كأنه أخذ يميناً وشمالاً . وقال أكثر أهل اللغة : معنى «ولخير واصل خلّة صرّامها » : خير الواصلين من صرم من قطعه ، أي كافأة على ما فعل . ويروى : « ولشر واصل خلّة صرّامها » معناه على قول أكثر أهل اللغة : شر الناس من كان يتجنّى ليقطع مودّة أخيه وصاحبه . قال أبو الحسن قال بندار : معنى «ولخير واصل خلّة صرّامها » : خير الأصدقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه وبينه . و«الخلّة» : الصداقة . و«الصّرّام» : القطّاع : و«الصّرم» : القطيعة» .

(٣) أي صعوبة .

(٤) الأصل ، ابن الأنباري : «المحامل» بالحاء المهملة وفي بقية النسخ والديوان والتبريزي والزوزني بالجيم المعجمة . الأصل : بالجميل » ، وفوقه : «بالجزيل». وهذا في ت ، د ، هـ ، ل، ب، ق، الديوان والشروح . هـ ، ل ، ب، الديوان شروح المعلقات : «ضلعت». والذي في الأصل ق : «ظلعت» بالظاء ، وهو تصحيف .
شرح الديوان : «احْبُ » : اعط . «المجامل» : الذي يجامل بظاهر المودة» . م بشرح النحاس: «قال أبو الحسن: ويروى: «واحب المحامل »، ومعناه : الذي يحمل لك من المودة مثل ما تحمل له . و«المجامل»: الذي يجاملك بإظهار المودّة، وسرّه على خلاف ذلك». ابن الأنباري: «والمعنى: لا تعاجل صديقك وخُلّتك بقطع الذي بينك وبينه ، إن ضلعت خلّته وزاغ قليلاً فليكن صرمه ماكثاً عندك ، فاستبقه ولا تعجل بالقطيعة» .

رفع المسهم

ضَلْعٌ ، إذا اعوج . و « الخلّة » هاهنا : الخليل . و « قوامها » : عمادها . و « زاغ » : مال .

٢٢ بِطَليحِ أَسْفارٍ، تَرَكْنَ بقيَّةً منها، فأحنَقَ صُلْبُها وسَنامُها[١]

« طليح » كالّة مُعْيِيَة ، ويقع هذا الاسم على الرجل . قال النبي (ﷺ) لرجل من الأنصار : « مالي أراك طليحاً » ؟ « فأحنَق » : ضمُر ، والمحنِق : الضامر .

٢٣ فإذا تَغالى لحمُها، وتحسَّرَتْ وتقطَّعتْ بعدَ الكَلالِ خِدامُها[٢]

« تغالى » : ارتفع وذهب من الموضع الذي كان فيه . و « الحسير » : التي ذهب لحمها ، يقال تغالت سنّ فلان ، وتغالى لحمه ، أي ذهب . و « الخِدام » : سيور النّعال ،واحدها خَدَمة[٣] توثق رجل الناقة بها للكلال في الرّسغ[٤] .

الصفّار : « تغالى » من غلا السعر ، أي ارتفع ، ويقال : ذهب .

٢٤ فلها هِبابٌ في الزِّمامِ ، كأنّها صَهْباءُ، راحَ مع الجنوبِ جَهامُها[٥]

---

(١) م بشرح النحاس : « و«أسفار» : جمع سَفَر . ومعنى «تركن بقيّة» : أي أبقينه ضامراً . والباء في قوله : «بطليح أسفار» متعلقة بقوله : «فاقطع لبانة من تعرّض وصله» ، ومعنى هذا البيت : اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقة ليُسْلِيَك ذَهابُك» .

(٢) ك ، ت ، هـ ، ل ، ب : «تعالى» بالعين المهملة . ابن الأنباري : «فتحسّرت»

(٣) م ، ك : «ويقال للخلخال : خَدَمة ، وهذه السور في موضع الخلاخيل فسمّيت باسمها » .

(٤) عرا الأصل في معظم ما تقدم من شرح هذا البيت طمس شديد ، فاستعنت على تقويم العبارة بت ، د .

(٥) الديوان ، الزوزني : «خفّ مع الجنوب» .

ك ، م : «الهباب» : السرعة والنشاط. وقوله: «كأنّها صهباء» المعنى : كأنها سحابة صهباء، ثم أقام الصفة مقام الموصوف .و«الجهام» : السحاب الذي هراق ماءه فأدنى ريح تسوقه» . شرح الديوان : «قال المتنبي : أسرع السّحب في المسير الجهام . شبه ناقته بعد كلالها بهذه السحابة فكيف كانت قبل كلالها؟» .

رفع المسهم

« هِباب » : نشاط . « صهباء » : سحابة ، ويقال : اصهبّت حين ذهب ماؤها . و « الجهام » : ما أُهْريق ماؤه من السّحاب . و « الجنوب » : رياح .

٢٥ أو مُلْمِعٌ ،وَسَقَتْ لأَحْقَبَ،لاحَهُ طَرْدُ الفُحولِ، وضَرْبُهـا، وكِدامُها[١]

« الملمع » : الأتان التي بان حملها ، وضرعها أسود ، ذلك الذي يتشرّق ضرعها باللبن . ويقال لذات الحافر والسباع : قد ألمعت ، ولا يقال إلا لحمر الوحش . فأما الإبل فلا . « وسقت » : حملت ماء الفحل ، ويقال : أرض تسق الماء ، إذا أمسكته . ويقال « الأحقب » : الذي في موضع حقيبته بياض . و « لاحه » : أضمره . والعِضاض و « الكِدام » والعِذام واحد .

٢٦ يَعْلو بها حَدَبَ الإكام مُسَحَّجٌ قد رابَهُ عِصْيانُها ووِحامُها[٢]

« الحدب : ما ارتفع من الأرض . و « عصيانها » : امتناعها عليه . وقوله : « وِحامُها » : الوَحَمُ : الشّهوة على الحمل . يقال امرأة وَحْمى ونساء وِحام ووَحامى . و « الإكام » : الجبال الصِّغار ، الواحدة أَكَمة . و « المُسَحَّج » : المُعَضَّض[٣] .

٢٧ بِأَحِزَّةِ الثَّلَبوتِ يَرْبَأُ فوقَها قَفْرَ المَراقِبِ، خَوْفُها آرامُها[٤]

---

(١) ت ، د : «لاحه» : غيّره وهزّله وأضمره طرد الفحول عنها ، فصار شرّها عليه . وقال أبو الحسن : و«ضربها وكدامها» يريد : أن الاتان نفرت عنه حين أرادها . فشبّه ناقته بالسحابة ، وبهذه الأتان التي نفرت عن هذا الفحل» .

(٢) ك : «مسحَّجاً» بالمعجمة والمهملة معاً . ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : «مسحّجاً» . م بشرح النحاس : «مشحّجاً» . الزوزني : «مسحّج» .
م بشرح النحاس : «فإذا امتنعت منه تبعها ، وكان أحرص عليها ، فشبه ناقته بها في سرعتها» . شرح الديوان : «أي رابه منها حال اشتهائها قبل الحمل وعصيانها بعده» .

(٣) عرا الأصل في هذا البيت وشرحه بياض وطمس شديد ، وتقويم العبارة من ت ، د ، م ، التبريزي .

(٤) هـ ، ل ، ب : «حولها آرامها» ،تحريف . م : «خوفه» ، وشرحه النحاس بقوله : «والمعنى : أن هذا الحمار يخاف من هذه الحجارة إذا رآها ، لأنه يتوهم أنها مما يخيفه» . و«ها» في قوله : «فوقها» يعود على «أحزّة الثّلبوت» . و«ها» في قوله : «خوفها» يعود على «قفر المراقب» . وأراد : الخوف فيها من آرامها ، أي من أعلامها .

« الأحِزّة » : ما غَلُظَ مِنَ الأرض ، واحدها حَزِيز ، ويقال : حَزازيز . « يربأ » : يعلو مخافة رامٍ أو فارس . و « المَراقب » : المَحافظ . « الثّلبوت »[1] : موضع . يقول : لا يخاف إلا الآرام ، وهي أعلام كانوا يضعونها على القبور والطرق . « المراقب » : مواضع يرقب منها ، أي ينظر منها .

٢٨ حتّى إذا سَلَخا جُمادَى ستّةً جَزَأا ، فطالَ صِيامُهُ وصِيامُها[2]

قوله : « ستّة » أراد : أشهراً[3] ، أوّلها المحرم ، وآخرها جمادى الآخرة ، [و « جزأا » :][4] أي جزأا بالرّطب ، استغنيا به عن اليابس . و« الصيام » : القيام . وقال : رأيت العرب تقول لجمادى الآخرة : جُمادى ستّة ، لأنه نصف السنة .

٢٩ رَجَعا بأَمْرِهِما إلى ذي مِرَّةٍ حَصِدٍ ، ونُجْحُ صَريمَةٍ إبْرامُها[5]

---

(١) صحيح الأخبار : «الثلبوت واد يكنفه آكام سود بين قطن وجبال الموشم والحاجر ، سيل ذلك الوادي يصب في الرمة ، تسكنه بنو عبس من غطفان ، وهو واقع بين بلاد أسد وبلاد غطفان» .

(٢) ت ، د : «جمادى كُلّها» . الديوان ، ابن الأنباري : «جَزْءاً» .
م بشرح النحاس : «جَزْءاً» بالفتح والضم معاً . ابن الأنباري ، التبريزي : «وقوله : «سلخا» يعني العير والأتان خرجا منها و«جمادى» : شدة القرّ . وكذا كان الشتاء في ذلك الزمان ، وفيها كان يكون أول المطر» . م بشرح النحاس : «فلما انقضى الشتاء جَزآ ، أي اكتفيا بالرّطب ، لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء . وقوله : «فطال صيامه وصيامها» قال أهل اللغة : يعني قيامه وقيامها عن الانتجاع في طلب الماء ، لأنهما قد اكتفيا بالرّطب . قال أبو جعفر : قال أبو الحسن : قال : ويقال : يعني قيامهما يفكران أين يردان بعد فناء الرطب ، وقد بين هذا في البيت الذي بعده » .

(٣) أي أشهراً ستة ، فاكتفى بجمادى من الأشهر .

(٤) زيادة من هـ ، ل ، ب يتم بها الشرح .

(٥) ك : «عزّة» .
ك ، م بشرح النحاس ، التبريزي : «والمِرّة : القوّة ، أي رجعا بأمرهما الى رأي قوي ، أي عزما على ورود الماء» . ت ، د ، ابن الانباري : «المِرّة : الرّأي ، وأصل المرّة إحكام الفتل ، فضربه مثلاً . وقال أبو زيد : يقال : إن فلاناً لذو مرّة ، إذا كان قوياً محتالاً ، قال الله عز وجل : « ذو مرّة فاستوى» معناه ذو عقل وشدّة» .

يعني الحمار والأتان ، رجعا إلى رأي الحمار . « حَصِد » : مُحْكَم . و « صريمة » : عزيمة . و « الإبرام » . الإحكام .

٣٠ ورَمَى دوابِرَها السَّفا، وتَهيَّجَتْ ريحُ المَصايفِ: سَوْمُها، وسَهامُها[١]

« الدّوابر » : مآخير الحوافر . و « السّفا » : شوك البُهْمي ، واحدتها سَفاة[٢].و « سَوْمها » : مَرُّها ، يقال سوم الجراد : سيرها . و « السَّهام » : الريح الحارة .

٣١ فَتنازَعا سَبِطاً، يَطيرُ ظِلالُهُ كَدُخانِ مُشْعَلَةٍ ، يُشَبُّ ضِرامُها[٣]

« سَبِطاً » : غباراً مرتفعاً . و « الظِّلال » : من الغبار . و « مشعلة » : نار . الصفّار : « فتنازَعا سَبِطاً يَطيرُ ظِلالُه »

٣٢ مَشْمولةً ، غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخانِ نارٍ، ساطِعٍ أَسْنامُها[٤]

« غُلِثت » : خُلطت.«بنابت عرفج » : أي أخضر ، وهو أكثر لدخانه .

---

(١) هـ ، ل ، ب : «تهيّجت» : أي هاجت . «المصايف » : جمع مصيف ، وهو الرّعي أيام الصيف . و«السّهام » : وهج الصيف وشدّة حرّه ، وقيل : سموم الريح ».م : «سومها: بدل من الريح» .

(٢) ت ، د : «وهو يجف إذا جاء الصيف . وشجرته إذا أينعت طار الورق منها ، فلا يصيب دابة ولا إنساناً إلا أوجعه وكاد يحرقه » .

(٣) في صلب الأصل «كأنّ ظلاله»، وتحته بخط دقيق : «يطير ظلاله » . وهذه رواية النسخ كافة وشروح المعلقات والديوان ، وهي أجود . م بشرح النحاس : «فتنازعا»: يعني الحمار والأتان.«سبطاً » : يعني غباراً ممتدّاً . «يطير ظلاله » : أي ما أظلّ منه وغطّى الشمس . «كدخان مشعلة» المعنى: كدخان نار مشعلة.و«يشبّ»: يوقد ويرتفع . و«الضّرام»: ما دقّ من الحطب. المعنى: أن الحمار والأتان قد أثارا غباراً مستطيلاً ، حتى صار كدخان نار قد أوقدت بما دقّ من الحطب. يؤكد بهذا سرعة ناقته حين شبهها بهذا الحمار حين يطلب هذه الأتان وهي تهرب منه ، فقد أثارا هذا الغبار من شدة العدو» .

(٤) ت ، د : «وقال الاصمعي : «مشمولة» من صفة «مشعلة»، أي نار قد أصابتها الشّمال». هـ ، ل ، ب : «ساطع : مرتفع». أي هي نار مرتفعة الاعالي .

رفع المسهم

« أسنامها » : ما ارتفع منها بكسر الهمزة وفتحها ، يقال قد تسنّم الرجل الجبل ، إذا رقاه . « مشمولة » : أصابتها ريح الشمال .

٣٣ فمَضَى، وقدَّمها ، وكانَتْ عادةً منـهُ، إذا هي عرَّدتْ ، إقْدامُها[1]
٣٤ فتوسَّطا عُرْضَ السَّريِّ، وصَدَّعا مَسْجورةً، مُتجاوراً أَقْلامُها[2]

ويروى : « قلاّمها » . السَّرِيّ » : نهر صغير . « مسجورة » : عين ممتلئة . « عرضة » : ناحية منه . و « صدّعا » : شقّقا النبت الذي في الماء . « الأقلام »:[أي على][3] أفواه الرَّكِيِّ[4] ، و « متجاور » بواحتها وأشجارها أقلامها . ويروى : « فرمى بها »[5] .

---

(١) ابن الأنباري ، التبريزي : «يقول : مضى الحمار ، وقدم الأتان لكيلا تعند عليه . و«عرّدت» : تركت الطريق وعدلت عنه . وأصل التّعريد الفرار» . م بشرح النحاس : «فمضى الحمار ، وقدّم الأتان . وكان ذلك من عادته . وقيل معنى «عرّدت» جبنت . يقال : عرّد في الحرب ، إذا جبن . وروي عن الخليل أنه قال : معنى «عرّدت» وعرّجت واحد . وفيه من النحو أنه قال : «وكانت» فأنّث ، والإقدام مذكر . فزعم الكوفيون أنه لما أولى «كان» خبرها ، وفرّق بينها وبين اسمها ، توهم التأنيث فأنّث . وحكى الكسائي عن العرب : كانت عادة حسنة من الله المطر . وقال بعض البصريين : إنما أنث الإقدام ، لأنه مضاف إلى مؤنث ، وهو مشتمل عليه . وقال أكثر البصريين : إنما أنث الإقدام ، لأنه بمعنى التّقدمة ، أضمر في «كانت» التقدمة ، كأنه قال : وكانت التقدمة عادة منه ، ثم أبدل قوله «إقدامها» من التّقدمة . قال أبو الحسن : هذا القول حسن جيد» .

(٢) هـ : «وصدّعت» . الديوان : «متجاوزاً» . ك ، م ، ت ، د، الديوان، شروح المعلقات : «قلاّمها» وهو نبت ينبت على الأنهار ، وقيل : هو القصب .
ل ، ب :«فتوسّطا» :دخلا وسطه .«عرض السَّرِيّ» : أي ناحية النهر . و«الأقلام» : قصب اليراع» .

(٣) تكملة يستقيم بها المعنى .

(٤) جمع ركيّة ، وهي البئر تحفر ، والمراد أن «الأقلام» ، وهي القصب قد نبتت حول أفواه الركيّ متجاورة . قال ابن الأنباري: «وقوله : «متجاوراً قلاّمها» ، أراد أنها لا تورد فقد عفا نبتها . ومثله قول الحطيئة :

منعن منابت القلاّم حتى علا القلاّم أفواه الركيّ

(٥) أي : فرمى بها عرض السَّرِيّ .

٣٥ مَحْفوفةً وَسْطَ اليَراعِ ، يُظِلُّها منهُ مُصَرَّعُ غابَةٍ وقِيامُها[١]

يريد : العَيْن محفوفة بالقصب [نابتا فيها ، يظلّها قصب قائم][٢] وساقط . و « الغابة » : موضع الأسد ، « قيامها » : من قصبها . و « مصرّع » : أي قصب ساقط مصرّع .

٣٦ أَفتِلْكَ، أم وَحْشِيَّةٌ، مَسْبوعَةٌ خَذَلَتْ، وهادِيَةُ الصُّوارِ قِوامُها[٣] ؟

« أفتلك » يعني : الأتان . « أم وحشيّة » يعني : بقرة الوحش . « مسبوعة » : أكل السّبع ولدها . وقيل : « مسبوعة » : فزعة من السبع . « خذلت » : تأخرت عن الصّوار من البقر . و « هادية » : تهديها . « الصّوار » : قطيع البقر . وقوله : « وهادية الصّوار قوامها » : أي هادية بأول الصّوار ، وقد تخلفت . وقيل : معناه أن التي تقوّم بها أمرها هادية الصّوار .

٣٧ خَنْساءُ، ضَيَّعَتِ الفَريرَ، فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها[٤]

---

(١) التبريزي : «ومحفّفاً وسط اليراع يظلّه» . وهذه الرواية ليست بجيدة لما يترتب عليها من تقديرات غير سائغة في تفسير وإعراب «ومحفّفاً» . ت ، د ، هـ ، ل ، ب : «منها» .
م بشرح النحاس : و«اليراع» : القصب . و«المصرّع» : المائل ، فكأن الريح تصرعه ، أي تميله . و«الغابة» : الأجمة ، وكل قصب مجتمع يقال له : غابة ، ويقال أيضاً للشجر الملتفّ : غابة . و«قيامها» : يعني ما انتصب منها ولم يكن مائلاً . ومعنى البيت : أن الحمار والأتان انتهيا من عدوهما إلى موضع يشربان فيه الماء ، ثم خرجا إلى شيء آخر» .

(٢) في الأصل بياض ، والتكملة من ك ، ت ، د .

(٣) شرح الديوان : «هادية الصّوار : طليعة القطيع من البقر . وقيل : هو الثور وحده» . ووصفه الثور بأنه «هادية» على سبيل المبالغة ، كما تقول : نابغة وداعية . يقول : أفتلك الأتان شبه ناقتي ، أم أن ناقتي تشبه بقرة وحشية ، تخطّف السّبع ولدها ، فأصابها من الذعر والاضطراب ما أصابها لتخلّفها عن القطيع ، فهي تتطلع فزعة إلى قوام أمرها وعماده ، وهو الثور هادي القطيع ؟

(٤) ك : «فلم يزل» .
م بشرح النحاس : «و«العرض» : النّاحية . و«الشقائق» : جمع شقيقة ، وهي الرملة المستطيلة . وقيل : لا يقال لها شقيقة حتى يكون فيها نبات . و«طوفها» : ذهابها ومجيئها . و«بغامها» : صوتها . والمعنى : أن هذه البقرة لا تبرح من هذه الرملة تطلب ولدها ، لأن في هذه الرملة نباتاً ، فهي تصيح بولدها ، لئلا يكون النبات قد غطاه . ولو كانت مصحرة لما ثبتت في موضع واحد» .

رفع المسهم

« خنساء » : قصيرة الأنف . و« الفرير » : ولدها . و« الشّقائق » : أرض غليظة بين رملتين . « فلم يرِم » : [لم][١] يَبْرَح . و« البُغام » : صياحها .

٣٨ لِمُعَفَّـرٍ، قَهْـدٍ، تَنـازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ، كَواسِبُ، لا يُمَنُّ طَعامُها[٢]

« معفّر » : [ولد البقرة][٣] الوحشية ، إذا أرادت أن تفطم ولدها أرضعته وتركته سَقَيَات لا ترضعه لتعوّده ذلك . وقال آخرون : « لِمُعفَّر » أي عفّرته الدواب في التراب . هذا ، وهذا ، قد ورد .

« غُبْس »[٤] : في ألوانها غُبْرَة . و« كواسب » : تكسب ما تأكل . وقوله « [لا][٥] يُمنّ طعامها » :

أي ليس هو من أحد فَيَمُنَّ عليها به . و« المَنّ » : النّقص . قال الله تعالى : « [لهـمْ أَجْـرٌ][٦] غـيرُ مَمْنـون » أي [غير][٧] منقـوص . و« القهـد » : الأبيض ، وهو أيضاً غنم صغار الآذان . و« شِلْوه » : بقيّته .

٣٩ صادَفْـنَ منهـا غِرَّةً ، فأَصَبْنَهُ إنّ المَنـايا لا تَطِيشُ سِهامُها[٨]

« صادفن » : أي أصبن ولدها على غرّة منها . « لا تطيش » : لا تخطئ . ويروى : « فأصبنها » أي بولدها .

---

(١) تكملة يلتئم بها الكلام .
(٢) شرح الديوان : «لمعفّر» : من أجل معفّر ، والمعفّر ابنها الذي قد سحب في التراب . «قهد» : أبيض . «الغبس» : الذئاب ، أو الكلاب ذات اللون الأغبر» .
(٣) التكملة من هـ ، ل ، ب .
(٤) أي ذئاب غبس .
(٥) تكملة يستقيم بها الكلام .
(٦) التكملة من ك .
(٧) التكملة من ك .
(٨) ك ، ابن الأنباري : «منه» . ك ، ل ، هـ ، ب ، ت ، د ، ق ، الديوان ، الشروح : «فأصبنها» . وفي شرح الديوان : «والشطر الأول من هذا البيت مروي عند سيبويه » . على نحو غريب هكذا :
«ولقد علمت لتأتينّ منيّتي . . . »

٤٠ باتَتْ وأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوِي الخَمائِلَ ، دائِمٌ تَسْجامُها[١]

« أسبل » : سال . و « ديمة » : مطر دائم . و « الخمائل » : رمل ينبت فيه شجر . ويروى : « دائماً » .

٤١ تَجْتافُ أَصْلاً ، قالِصاً ، مُتَنَبِّذاً بِعُجُوبِ أَنْقاءٍ ، يَمِيلُ هَيامُها[٢]

« تجتاف » : تدخل في جوفه . و « العجوب » : الأصول مثل عَجْب الذّنب . و « المُتنبِّذ » : المتفرّق الغصون . « قالِص » : مرتفع . و « الأنْقاء » : الرّمل . و « الهَيام » : الرّمل الذي لا يتماسك ، وكذلك الهار .

٤٢ يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِها مُتَواتِراً فِي لَيْلَةٍ ، كَفَرَ النُّجُومَ غَمامُها[٣]

« متواتر » : يريد الماء . و « طريقة متنها » : ما بين حاركها وكاهلها . و « كفر » : أي ستر . والكافر : مُغَطّي نعمَ ربِّه .

---

(١) صلب الأصل : «دائم» بالرفع ، وفوقه : «دائماً» بالنصب. وهذه رواية النسخ كافة والديوان وشروح المعلقات .

هـ ، ل ، ب : «الواكف» : المطر المتتابع . و«الدّيمة» : المطر يقيم أيّاماً لا يقلع . و«الخمائل» جمع خميلة ، وهو الشجر الملتفّ . و«التّسجام» : كثرة المطر» .

ابن الأنباري ، التبريزي : «يقول : باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها ممطورة ، تمطرها الدّيمة التي وصفها» .

(٢) ت ، د : «تجتاب» . ق : «متبدّداً» .

هـ ، ل ، ب : «أصلاً قالصاً» : أي منقبضاً ، يعني أصل شجرة «بِعُجوب» : جمع عَجْب ، وهو أصل الذّنب ، يعني أطراف الرمال . «أنقاء» : جمع نقا ، وهو الكثيب . «يميل» : أي يتداعى وينهار . «هيامها» : الضمير راجع إلى الأنقاء» . شرح الديوان : «والمعنى أن هذه البقرة تدخل نفسها في جوف شجرة كبيرة بعيدة عن المسالك نابتة في أطراف كثبان تنهال رمالها في يسر» .

(٣) الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «متواتر» . ت ، د : «يعلو المطر طريقة متنها . و«المتن» هاهنا : ظهرها . و«الطّريقة» : خطّة في ظهر البقرة . وقال الأصمعي : «متواتر» : متتابع ، بعضه في أثر بعض» .

رفع المسهم

٤٣ وتُضيءُ في وجهِ الظَّلامِ مُنيرةً كَجُمانَةِ البَحْرِيِّ، سُلَّ نِظامُها[١]

الصفار : وتضيء في غَلَس ، يريد البقرة لبياضها . « وجه الظّلام » : أوّله . « والجُمانة » : خرزة من فضة بيضاء . و « نِظامها » : خيطها . وقيل : أراد اللؤلؤة بقوله : « البَحْريّ » . ويروى : « في وجه الصّباح » ، وهو أجود .

٤٤ حتى إذا حَسَرَ الظَّلامُ، وأَسْفَرَتْ بكرَتْ تَزِلُّ عنِ الثَّرى أَزْلامُها[٢]

صارت في سفَر الصّبح . و « الأَزْلام » : الأظلاف ، شبّهها بالقِداح . يقول : قوائمها لا تؤثر في الثرى لخفتها .

الصفّار : بكرَتْ وبكَّرتْ وأَبْكَرت وابتكَرتْ بمعنى واحد .

٤٥ علَهِتْ، تَلَدَّدُ في نِهاءِ صُعائدٍ تِسْعاً، تُؤامِاً، كامِلاً أَيّامُها[٣]

ويروى:« تبلّد » ، و « تلدّد »[٤] : أي تأخذ في جانبي الوادي ، وهما

---

(١) م بشرح النحاس : «و«الجمانة : اللؤلؤة الصغيرة . والكبيرة درّة. و «البحري» :يريد الغوّاص . قال أبو الحسن : إنما خصّ لؤلؤة الغوّاص ، لأنها قد تعمل من فضة ، فأراد أن الغواص أخرجها . قال أبو الحسن : يريد أن اللؤلؤة إذا سلّ خيطها سقطت وصارت بمنزلة القلق في تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة . وقال غيره : إنما أراد شدّة عدو البقرة ، فشبهها باللؤلؤة إذا سلّ خيطها فسقطت».

(٢) ك، م، ت، د، الديوان، التبريزي، الزوزني: «انحسر». هـ، ل، ب: «على الثّرى».
ت، د: «حسر الظلام»: انكشف وذهب. و«أسفرت»: أصبحت، وصارت في سفر الصبح وسفره بياضه . و«الثّرى»: التراب النّديّ . وقال أبو الحسن: «الأزلام» : واحدها زلم وهي القداح ،وقال أبو عمرو: شبه قوائمها بهذه الأزلام ، وهي القداح ، والقداح : السّهام التي كانت العرب تضرب بها في الجاهلية ، وهي التي نهى الله عنها فقال تعالى: «وأن تستقسموا بالازلام».

(٣) ت، د، الديوان. ابن الأنباري ، الزوزني: «تردّد». هـ، ب، ل، م، ق، التبريزي: «تبلّد». ك، ت، د، م، الديوان، الشروح: «سبعاً».
م بشرح النحاس: «علهت : اشتد جزعها. وقوله: «سبعا تؤاماً» واحدها: تَوْءَم، جعل كلّ ليلة مع يومها توءماً،ثم جمع توءماً على«تؤام». وقوله: «كاملاً أيامها»: أي لا ينقص جزعها في هذه الأيام » .

(٤) ابن الأنباري: «تلدّد»: تردّد . يقال فلان يتلدّد ، إذا كان يأخذ مرة في شقّ ومرة في شقّ آخر . واللّديدان : جانبا العنق . ولديدا الوادي : جانباه ». وقال في اللسان : «تلدّد : تلفّت يميناً وشمالاً ، وتحيّر متبلّداً».

رفع المسهم

لَدِيداه ، تسعة أيام بلياليها . و « النِّهاء »[١] : مكان فيه الحاجز منتهى الماء وهي الحجارة . « عَلِهَت » : مثل وَلِهَت . قال الأصمعي : إذا جزِع إنسان أو مرض قيل : إنه لَعَلِهٌ . و « صعائد »[٢] : موضع . ويروى : « صوائق » ، ويروى : « في شقائق عالج » .

٤٦ حتى إذا يَئِسَتْ، وأَسْحَقَ حالِقٌ لم يُبْلِهِ إرْضاعُها وفِطامُها

« يَئِسَتْ » : من ولدها . و « أسحق » : ضمر . و « الحالق » : الضرّع الملآن من اللبن . و « [لم][٣] يبله »[٤] : لم يبل الضّرع ، ولكنها حزنت فتركت الرّعي ، وكل ما أفرغت منه ماءه قلت : قد أسحق .

٤٧ وتسمّعَتْ رِزَّ الأنيسِ ، فراعَها عن ظَهْرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقامُها[٥]

« الرِّزّ » : الصّوت . و« راعها » : أَفْزَعها . « ظهر غيب » : من وراء حجاب . و« الأنيس »[٦] : الذي أهلكها .

٤٨ فغدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أنَّهُ مَوْلى المَخافَةِ : خَلْفُها، وأَمامُها[٧]

---

(١) ابن الأنباري : «والنّهاء» هو المكان له حاجز ينهى الماء أن يفيض» .

(٢) صحيح الأخبار : «صعائد : موضع معروف واقع بين بلاد غطفان وبلاد بني سليم ، من الفاصلات بين الحجاز ونجد ، وقد أكثر الشعراء من ذكره» .

(٣) التكملة من ك .

(٤) م بشرح النحاس : «وقوله : «لم يبله إرضاعها وفطامها» : أي لم يذهب به كثرة إرضاعها ولا فطامها إياه ، ولكن ذهب به فقدها ولدها ، وتركها العلف» .

(٥) الديوان ، الزوزني : «وتوجّست» . هـ ، ل ، ب ، ق : «ركز الأنيس» . والرّزّ والركز : الصوت الخفيّ .

(٦) م بشرح النحاس : «و «الأنيس» : الناس ، ويريد ها هنا : الصيادين . وقوله : «والأنيس سقامها» : أي داؤها ، أي الأنيس الذي سمعت صوته هو الذي يصيدها ، فهو داؤها» .

(٧) هـ ، ل ، ب : «فعدت» من العدو ، وهو الجري . ابن الأنباري : «غدت من الغدوّ . وخبّر أنها خائفة من كلا جانبيها ، من خلفها وأمامها» . ب : «خلفها ، وأمامها : مرفوعان على الابتداء والخبر» .

الصفار : ويروى : « فعَدَتْ » . و « الفَرْج » : موضع المخافة ، وكذلك الثّغر . و « مولى المخافة » : أي الموضع الذي فيه المخافة . قال الله عز وجل[١] : « فإن اللهَ هو مولاه وجِبرْيلُ وصالحُ المؤمنين»، أي وليُّه . قال : وقال ابن (السِّكّيت وغيره من أهل اللغة في قول النبي ﷺ :[« من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه »][٢] أي وليّه .

قال الأصمعي : « الفَرجْان »: موضع. [و « مَوْلَى المَخافة »:صا][٣] حب المخافة . يقال في قوله « الفَرْجَيْنْ » :جانبَي الطريق تحسب أن المخافةفيهما .

٤٩ حتّى إذا يَئِس الرُّماةُ، وأَرْسَلوا غُضْفاً، دَواجِنَ، قافِلاً أَعْصامُها[٤]

« يئس » : أبصر . قال الله تعالى :[٥] « أفلمْ يَيْأَسِ الذين آمنوا » أي لم يبصروا . و « الغضف » : الكلاب . و « الدّواجن » : معتادة الصيد . « قافلاً أعصامها » : أي قِدَدُها التي في أعناقها ، كأنها رُبُط القِرَب .« قافل » : يابس .

---

(١) الآية ٤ من سورة التحريم.

(٢) في الأصل بياض، والتكملة من م.

(٣) في الأصل بياض، والتكملة من ك.

(٤) م بشرح النحاس : «في «يئس» قولان ، أحدهما أن معناه : علم ، أي لما علم الصيادون موضع البقرة رأوها ، واحتج صاحب هذا القول بقول الله عز وجل : « أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً» ، قال أبو عبيدة : معناه : أفلم يعلم . والوجه الاخر أن معنى « يئس » : أنهم يئسوا أن يصيدوا البقرة لعدوها . وقيل : المعنى: حتى اذا يئس الرماة أرسلوا، والواو زائدة . واحتجّ صاحب هذا القول بقول الله عز وجل : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » . والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد ، وأن المعنى : حتى إذا يئس الرماة تركوا رميها ، ثم حذف هذا لعلم السامع ، والواو عاطفة . و«الغضف » : المسترخية الآذان ، والذكر أغضف ، والأنثى غضفاء . و«الدّواجن » : قيل : هي المتعوّدات الضّارية ، وقيل : هي المقيمة مع أصحابها » .

(٥) الاية ٣١ من سورة الرعد .

رفع المسهم

الصفّار : « أعصامها » : قلائد من أدَم تكون في أعناقها .

٥٠ فَلَحِقْنِ ، واعتكرَتْ لها مَدَرِيَّةٌ كالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهـا وتمَامُها[1]

« المعتكِر » : اللاّحق . « مَدَرِيَّة » : قرون محدّدة . « السّمهريّة » : القناة الشّديدة . و « تمامها » : طولها .

الصفّار : « اعتكرَتْ » : عطفت . يقال : عكَرَ واعتكَر ، إذا رجع .

٥١ لِتَذودَهُنَّ ، وَأَيقَنَتْ ، إنْ لم تَذُدْ أَنْ قد أَحَمَّ مَعَ الحُتُوفِ حِمامُها[2]

« أحمّ » : حان . « تذد » : تطرد الكلاب [أي أيقنت إن لم تطردهن عنها][3] أنّ أجلها قد حضر .

٥٢ فتَقصَّدَتْ منها كَسابِ ، فضُرِّجَتْ بدَمٍ ، وغُودِرَ في المكَرِّ سُحامُها[4]

« تقصّدت » : تعمّدت . وتقصّدت : قتلت . و « كساب »[5] : كلبة ، و « سُحام » : كلب . و « المكرّ » : موضع الوقعة . « سحامها » : الهاء للكلاب . وأضاف لأنه جعله نكرة ، لأن المعارف لا تضاف .

٥٣ فَبِتِلْكَ ، إذ رَقَص اللّوامِعُ بالضُحَى واجتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إكامُها[6] ،

---

(١) الأصل : م ، ابن الأنباري : «مدريّة» بتسكين الدال . والوجه الفتح ، كما في التبريزي ، الزوزني ، الديوان ، اللسان . هـ ، ل ، ب ، ق : « مذروبة » ، أي محدّدة . ابن الأنباري ، التبريزي : « فلحقن : معناه فلحقت الكلاب هذه البقرة ، فرجعت البقرة عليهنّ تطعنهنّ » . هـ ، ل ، ب : «حدّها : حدّتها » .

(٢) الديوان : «أحمّ من الحتوف » .

(٣) التكملة من ت ، د .

(٤) كذا في الأصل ، ن ، ك ، ابن الأنباري ، التبريزي ، اللسان ، التاج . وفي بقية النسخ ، الزوزني ، الديوان : «سخامها» بالخاء المعجمة .

(٥) م بشرح النحاس : «وكساب في موضع نصب على القولين جميعاً ، وهو اسم كلبة إلا أنه مبني على الكسر مثل حَذامِ وقَطامِ » .

(٦) ابن الأنباري ، التبريزي : « فبتلك ، معناه : فبتلك الناقة أقضي اللّبانة» ، أي هو متعلق بالبيت التالي . م بشرح النحاس : «رقص » :اضطرب .و«اجتاب» : لبس ، يقال : جبت الثوب ، إذا=

« رقص » : تحرك [وارتفع . « اللّوامع » :السّراب][1] . « اجتاب » : دخل كدخول الرجل [في الثوب][1] .

[و« اللّوامع »] [2] : الأرضون تلمع بالسّراب . والقول الأول ليس بشيء . و « السّراب » : لمعان الشمس بالفضاء ، ذكره الصفار .

٥٤ أَقْضي اللُّبانَةَ، لا أُفَرِّطُ رِيبَةً أَوْ أَنْ يَلومَ بِحاجَةٍ لَوّامُها [3]

أي فبتلك أقضي اللّبانة . « لا أفرّط » : [لا][4] أدع في قلبي ريبة ، وعَقْدي[5] ألاّ يلوم لحاجة لائم . « اللّبانة » : الحاجة .

٥٥ أفلَمْ تكنْ تَدْري نَوارُ بِأَنَّني وَصّالُ عَقْدِ حبائِلٍ صَرّامُها[6]

يقول : أقطع وأصل .

٥٦ تَرّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لم أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطْ بعضَ النُّفوسِ حِمامُها[7]

= لبسته ، ومنه سمّي الجَيب ، لأنه منه يلبس القميص . و«الإكام»: الجبال الصغار ، الواحدة أكمة ، وهو تمثيل ، يصف أن السّراب قد غطّى الإكام ، فكأنّ الإكام قد لبسته » .

(١) في الأصل بياض ، والتكملة من ك .

(٢) في الأصل بياض ، والتكملة من م .

(٣) ابن الأنباري : «أن تلوم بحاجة لوّامها » .
شرح الديوان : «يريد : أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أشك ، فألوم نفسي أو يلومني الناس » .

(٤) التكملة من ك .

(٥) أي وعقدي العزم .

(٦) كذا في الأصل . وفي سائر النسخ والديوان والشروح : « أولم » .وفي ت ، د ، الديوان ، الشروح : «جذّامها » .
شرح الديوان : «نوار : اسم امرأة من بني جعفر . «جذّام» : قطّاع . أي أصل من يستحق الوصال ، وأقطع من يستحق القطيعة » .

(٧) الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «أو يعتلق » .
م بشرح النحاس : «أي أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره ، إلا أن يدركني الموت فيحبسني . و«الحمام » : الموت ، ويقال : هو القدر» . ابن الأنباري : «وقوله : «بعض النّفوس حمامها» أراد نفسه» .

رفع المسهم

« يرتبط » : يحتبس . وجزم « يرتبط » عطفاً على قوله « إذا لم أرضها » ، وهذا أجود ما قيل فيه ، وتقديره : وإذا لم[١] .

٥٧ بَلْ أنتِ لا تَدْرينَ كم مِنْ لَيْلَةٍ طَلْقٍ، لذيذٍ لَهْوُها ونِدامُها

ليلة طَلْقَةٌ وطَلْقٌ : إذا لم يكن حرّ ولا برد . « طلق » : لا ريح فيها ، ولا برد ، ولا حر يؤذي . و « النِّدام » : المُنادمة .

٥٨ قد بِتُّ ساهِرَها ، وغايةَ تاجِرٍ وافَيْتُ، إذْ رُفِعَتْ، وعَزَّ مُدامُها[٢]

« ساهر » :سامر. و « غاية تاجر » يريد: راية تاجر يبيع الخمر ،يضع الراية ليُعرَف.و « عزّ » : ارتفع .

الصفَّار : « قَدْ بِتُّ سامِرَها » .

٥٩ أُغلي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ، قُدِحَتْ، وفُضَّ خِتامُها[٣]

« السِّبَاء » : شراء الخمر . و « الأدكَن » : الزِّقّ . و « جَوْنَة » : خابية سوداء . « قُدِحَتْ » : عُرِفَت . و« عاتق » : لم يفتح قبل ذلك .

---

(١) أي وإذا لم يرتبط بعض النفوس حمامها .

(٢) م ، ت ، د ، الديوان ، الشروح: «سامرها» . م بشرح النحاس : «وقوله : و«غاية تاجر » يعني الراية التي ينصبها ليعرف موضعه . و«التّاجر » : ها هنا : الخمّار . قال أبو الحسن : خفض «غاية» على أحد معنيين ، يجوز أن يكون جعل الواو بدلا من ربّ ، ويجوز أن يكون عطفها على قوله : «من ليلة » . ويجوز النصب بوافيت . وقوله : «وعزّ مدامها » : أي عزّت الخمر أو نفقت لكثرة من يشتريها من هذا الخمّار . وقيل للخمر : مدام ومدامة ، لدوامها في الدّنّ وقيل : لأنهم كانوا يديمون شربها » .

(٣) م بشرح النحاس : «أغلي» : أشتري غالياً . و«الأدكن» : الزّقّ الاغبر . و«العاتق » : قيل : هي الخالصة . ويقال لكلّ خالص : عاتق . وقيل : العاتق : التي قد عتّقت . وقيل : العاتق : من صفة الزّقّ . وقيل : من صفة الخمر . لأنه يقال : اشترى زقّ خمر ، وإنما اشترى الخمر . وقيل : العاتق : التي لم تفتح » .

رفع المسهم

الصفار : « ختامها » : طينها . « فُضّ » : كُسِر . فأما قول الله تعالى [١] : « خِتامُهُ مِسْكٌ » فمعناه ـ والله أعلم ـ آخره مسك .

٦٠ باكرتُ حاجتَها الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعِلَّ مِنْها حين هَبَّ نِيامُها[٢]

الصفّار : « باكرت حاجتها الدّجاج بسحرة » قال : ويروى : « لذَّتها » و « أن يَهُبَّ نيامها » ، أي باكرت حاجتي إليها ، فأضاف . لغة بني عامر : « لِأَعِلّ » ولغة بني تميم : « لِأَعُلّ » [٣]

يقول : باكرت قبل صياح الدّيك لأقضي حاجتي من هذه الخمر . و « الهابّ » : المستيقظ

٦١ وغَداةِ ريحٍ قَدْ وَزَعْتُ، وقِرَّةٍ إذْ أَصْبَحَتْ بيدِ الشَّمالِ زِمامُها[٤]

الصفّار : « وزعتُ » : كففتُ ، أي كففتُ بَرْدَها بالطّعام والكِسْوة . « القِرّة » : البرد ، تقودها الشمال .

الصفّار : يقال : قِرَّة وقُرّ ، كما يقال : ذِلَّة وذُلّ ، وقِلَّة وقُلّ ، ويوم قارٌّ وقُرٌّ ، وأنشد لامرىء القيس [٥] : تحرّقتِ الأرضُ واليومُ قُرّ » .

---

(١) الآية ٢٦ من سورة المطففين .
(٢) الديوان : «بادرت» .
(٣) اللسان : «العَلّ والعَلَل : الشّرْبة الثانية . وقيل : الشُّرْب بعد الشُّرب تباعاً» .
(٤) هـ ، ل ، ب ، ابن الأنباري : «قد كشفت» . شرح الديوان : «وربّ غداة ريح» .
م بشرح النحاس : «وقوله : «إذ أصبحت بيد الشّمال زمامها» يعني : إذا أصبحت الغداة ، الغالب عليها الشّمال ، وهي أبرد الرّياح ، وهو تمثيل ، لأنه جعل للشّمال يداً ، وجعل للغداة زماماً . ومعنى البيت : أنه إذا اشتد البرد كففته بإطعام الطعام وإيقاد النيران» .
(٥) الديوان : ١٥٤ . وصدره : إذا ركبوا الخيل واستلأموا

٦٢ بِصبـوحِ صافِيَةٍ ، وجَـذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوَتَّـرٍ، تَأْتالُـهُ إبهامُها[١]

« الكرينة » : الضّاربـة . والـكِران : العـود . والبَرْبَـط[٢] و« المُوَتَّـر » : العود . « تأتاله » : تصلحه .

الصفار : جمع كَرينة كرائِن[٣] .

٦٣ ولقد حَمَيْتُ الحَيَّ ، تحمِـلُ شِكَّتي فُرُطٌ، وِشاحي، إذ غَدَوْتُ، لِجامُها[٤]

« شكَّتي » :سلاحي . « فُرُط » : فرس متقدّمة ، ويقال : الفرط السرّيعة .
الصفار : قال : قال أبو الحسن كأنه يعني ابن كيسان : كانوا إذا خرجـوا لصيد أوحرب ، قلعوا اللُّجُم ، فحملوها على أكتافهم إلى وقت حاجتهم[٥] .

٦٤ فعلَـوْتُ مرتَقَبـاً على مَرْهوبَةٍ حَـرَجٍ إلى أَعْلامِهِـنَّ قَتامُها[٦]

«علوت» موضعاً « على مرهوبة » : مخوفة[٧] . و « يَرْقُب » : ينظر فيه .

---

(١) ت ، د ، الديوان : «وصبوح » . ق : «لصبوح » ، وهو تصحيف . ل : «غانية».
م بشرح النحاس : «والصبّوح » : شرب الغداة . و«الصّافية » : يعني بها الخمر.و«الكرينة» : المغنّية » .
(٢) اللسان : «البربط : العود ، أعجمي ، ليس من ملاهي العرب » .
(٣) في الأصل يرد ، بعد ذلك ، البيت : «وجزور أيسار . . .» ، ثم يرد مرة ثانية برقم ٧٣ حيث يتسق به المعنى ، وتترابط الأبيات ، وتتفق في رواية النسخ الأخرى والشروح والديوان وقد أثبتّه هناك .
(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «حميت الخيل » .
ت ،د : «الحيّ» : قومه الذين هو منهم ، يريد حميتهـم بلساني ويدي . الأصمعي وأبو الحسن : «وشاحي لجامها » : كانـت الفرسـان يتوشـح أحدهـم اللّجام ، ليكون ساعة يفزع قريباً منه . وتوشّحه إياه يكون على عاتقه ، ويخرج يده منه » .
(٥) جاء كلام الصفار هذا في آخر شرح البيت التالي ، أخره الناسخ . وهذا مكانه .
(٦) هـ ، ل، ب، الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «على ذي هبوة» .
(٧) ت ، د : «المرهوبة : الأرض المخوفة » .

[« إلى أعلامهنّ قتامها » : بلغ [١]] أعلامها قتامها . ويروى: « مرتقباً [٢] » . ويروى : « على ذي هبوة » . وقوله : « حَرِج » أصل الحَرَج : الضّيق [٣] .

٦٥ حتّى إذا ألقَتْ يداً في كافِرٍ وأجَنَّ عَوْراتِ الثُّغور ظَلامُها

يعني الشمس. « [ألقت] [٤] يداً » : أي بدأت في المغيب. « الكافر [٥] » : المُغَطّي » . و « أجنّ » : ستر. و « عورات الثّغور » : مواضع الخوف . وأضمر الشمس في قوله « ألقت » لعلم السّامع بما يريد منه .

٦٦ أسْهَلْتُ، وانتصَبَتْ كجِذْعِ مُنيفَةٍ جَرْداءَ، يَحْصَرُ دونَها جُرَّامُها [٦]

« أسهل » : نزل.و « انتصبت » : يريد الفرس . و « منيفة » : يريد

---

(١) التكملة من ك، ت، د.

(٢) م بشرح النحاس : «فمن روى «مرتقباً» بكسر القاف ، فهو عنده منصوب على الحال ، ومعناه : أحرس أصحابي وأرقبهم . ومن رواه بفتح القاف ، فهو مفعول به ، والمرتقب : الموضع الذي يرتقب فيه» .

(٣) م ، ك : «والمعنى أن القتام ، وهو الغبار ، قد كثر حتى بلغ الأعلام ، ثم تكاثف ، فكأنه قد أُحْرِج إلى الجبال ، أي اضطرّ إليها . والهاء في «قتامها» تعود على «مرهوبة» . وقال ابن الأنباري : «وقوله : «حَرِجٍ إلى أعلامهنّ» :معناه دائم إلى أعلامهنّ قتامها وثابت معهنّ . يقال : حَرِجَ الموت بآل فلان : أي لصق وثبَت» .

(٤) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٥) ت ، د : «و«الكافر» : اللّيل ، وإنما سمي كافراً ، لأنه قد غطّى كل شيء بظلمته ، وبه سسُمّي الكافر كافراً ، لأنه قد تغطى قلبه عن الحق بالباطل» .
هـ ، ل ، ب : «و«الكافر» : البحر» .

(٦) م بشرح النحاس : «أي لما غابت الشمس ، ولم أتمكن من حراسة أصحابي ، أسهلت ، أي صرت إلى السهل من الأرض . وقوله : «كجذع منيفة» : أي كجذع نخلة مشرفة . و«الجرداء» : التي انجردت من سعفها وليفها . والمعنى : أني أحرس أصحابي نهاراً على هذا المرتقب ، فإذا جاء الليل أسهلت بفرسي ، وهي منتصبة بعد الكلال والتعب» . يريد : لم يضرها طول مقامها .

النّخلة . و « الجُرّام »:الصُّرّام[١] . و « جرداء » : ذهب كَرَبُها[٢] ولِيفُها . و« يَحْصَر » : يعجز أن يرتقي اليها .

٦٧ رفَّعتُهـا طَرَدَ النَّعـامِ، وفوقَه حتـى إذا سَخُنَتْ، وَخَفَّ عِظامُها[٣]

أي رفَّعتها في السّير كما تُطْرَد النّعام . و « فوقه » أي فوق الطّرد . و« سخنت » : حميت . و« خفّ عظامها » : ذهب مخها . وقال غيره : يخِفّ حين تعرق فيجود جَرْيُها . الصفّار : يروى : « سخَنت » بفتح الخاء وضمه ، من السُّخونة . و« سخِنت » من قولهم : سخِنت عينُه[٤] .

٦٨ قَلِقَتْ رِحالتُها، وأسبلَ نحرُها، وابتَلَّ من زَبَدِ الحميمِ حِزامُها[٥]

« الرِّحالة » : سَرْج يُعملُ من جلود الشّاء بأصوافها ، يُتّخذ لِلْجَرْي الشّديد . و « أسبل نحرها » : عرِقت . و « الحَمِيم » : العَرَق .

٦٩ تَرْقى، وتَطْعَنُ في العِنان وتَنْتَحي وِرْدَ الحَمامَةِ، إذْ أَجَدَّ حَمامُها[٦]

---

(١) أي القُطّاع .

(٢) أي سعفها ، وهي أغصانها .

(٣) الديوان : «وشَلَّهُ» ، أي سَوَّقَهُ

م بشرح النحاس : «طرد النّعام» : يعني عدوه.يقال : لها طَرْدٌ وطَرَدٌ ، فالطَّرْد المصدر ، والطّرَد الاسم . إلا أن الأصمعي لا يعرف فيه إلا التحريك . و«طَرَد» منصوب ، لأن المعنى : «رفّعتها» : طردتُها طَرْداً مثل طَرَدِ النّعام ، ثم أقام الصفة مقام الموصوف ، وأقام المضاف اليه مقام المضاف في الإعراب .وقوله:« وفوقه »: أي وفوق الطّرَد . وقوله : «خفّ عظامها» قيل : المعنى أنه إذا كثر عرقها خفّ عظامها . وقيل : معنى «خفّ عظامها» : أسرعت» .

(٤) أي من السُّخْنَة ، وسُخْنَة العين ضدّ قُرَّتِها . وأسخن الله عينه : أبكاه . وقال ابن الأنباري : ويقال : سخِنت وسخُنت وسخَنت . وسخِن الماءُ وسخُن وسخَن . وسخِنتْ عينُ الرجل بالكسر لا غير» .

(٥) م بشرح النحاس : «أي قلقت الرّحالة ، اضطربت من شدة السير . و« أسبل نحرها » : أي أسبل بالعرق ، ومعنى أسبل : سال . و«الحميم» ها هنا : العرق ، والحميم أيضاً : الماء الحار.وجملة «قلقت» جواب «إذا» في البيت السابق .

(٦) م بشرح النحاس : «قوله : «ترقى » : تمثيل ، يصف أنها ترفع رأسها فكأنها تصعد . و«تطعن» : أي تعتمد في العنان كما يعتمد الطاعن . و«الحمامة» : القطاة» .«إذ أجدّ حمامها» : إذا انكمش ، يعني=

« ترقى » : تصعد في العِنان . و « تطعن » : تعتمد . و « تنتحي » : تقصِد قَصْدَه ، كأنها حمامة أجهدت نفسها خلف حمام قد تقدمَها .

٧٠ وكَثـيرةٍ غُرَبَاؤُهـا، مَجْهولَةٍ تُرْجَـى نَوافِلُهـا، ويُخْشَى ذامُها[1]

قال الأصمعي : « وكثيرةٍ غرباؤُها » يعني : حُجْرة أو قُبَّة أو جماعة كثيرة مجهولة . « ترجى نوافلها ويخشى ذامها » : « الذّام » : العيب . وقيل : لا تعدم الحسناء ذاما[2] . الصفار : وقولـه : « وكثيرة غرباؤهـا » اختلف في معناه ، لأنه أقام الصفة مقام الموصوف . وإقامة الصفة مقام الموصوف (قبيح في مثل هذا ، لما يقع فيه من الاشكال[3]) . إلا أن الأَشْبَه بما يريده : الجماعة ، لأن بعد هذا البيت : « أنكَرتُ باطلَها » . وقال في وجه الاستقباح لما ذكر : إنك إذا قلت : مررت بجالس كان قبيحاً ، وإذا قلت : مررت بظريف كان حسنـاً[4] .

= أنها تمر كما تمر القطاة إلى الماء ، وبين يديها قطاً قد انكمش فهي في إثره ، وهو أسرع لها . ويريد بالحمام ها هنا جماعة ، لأنه يقال للذكر والأنثى حمامة ، ولا يقال للذكر : حمام ، لئلا يشبه الجمع ، فان أردت أن تبين قلت : رأيت حمامة ذكراً . ومعنى البيت : أن فرسه تسرع هذه السرعة كما تسرع القطاة إلى شرب الماء وهي في أثر قطاً ، فيصف أن فرسه في هذه السرعة بعد الكلال والتعب » .

(١) شرح الديوان : «في تقدير الموصوف الذي تنعته «وكثيرة» اختلاف . فبعضهم يقول : وخطّة ، ومقامة ، ودار ، وقال آخرون : وحرب . والوجه الأول أصوب . ولعل «مقامة» أقربها إلى الصواب لأن الشاعر هنا بدأ يفتخر بقيامه في مجالس الملوك . وفي المقامات يكثر الغرباء ، أي الذين ينزعون إليها من كل ناحية . «ترجى نوافلها»:الغنيمة والظفر فيها . و«الذّام» : العيب . ولعله هنا يشير إلى إحدى مقاماته عند النعمان » .

(٢) هذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال برقم ٣٤٩٨ .

(٣) في الأصل : «فصّح في مثل هذا نسخ الاشكال» ، وهو تحريف ، تصويبه من م .

(٤) وجه القبح في قولك : « مررت بجالس » أو « مررت بقائم » أن تقدير الموصوف مما يختلف فيه ، لأن الصفة التي قامت مقام الموصوف ليست بقاطعة الدلالة عليه،فلك أن تقدر الموصوف أحد افراد الإنسان أو الحيوان أو غير ذلك ، في حين لا خلاف في تقدير الموصوف في قولك : « مررت بظريف » لأن الصفة قاطعة الدلالة على الموصوف ، وهو الإنسان .

٧١ عُلْبٍ، تَشَذَّرُ بالذُّحولِ، كأنَّها جِنٌّ البَدِيِّ، رَواسِياً أقْدامُها[١]

« تَشَذَّر » ينتصب بعضها على بعض للعداوة . و « الذّحول » : الأحقاد ، الواحد ذَحْل . وقيل : « البَدِيّ » : موضع .

الصفّار : قيل : « تَشَذّر » : أي يتوعّد بعضها بعضاً . قال : وقيل : التَّشَذُّر : رفعُ اليد ووضعُها إذا تفاخروا .

٧٢ أنكرتُ باطلَها، وبؤتُ بحَقِّها عندي، ولمْ يَفْخَرْ عليَّ كِرامُها[٢]

أي باطل هذه الخطّة . و « بؤت » : أي رجعت .

٧٣ وجَزورِ أيْسارٍ دعوتُ لَحَتْفِها بمِغالِقٍ، مُتَشَابِهٍ أجْسامُها[٣]

« الأيْسار » : هم الذين يحضرون القِسْمة ، ويضربون بالقداح على أجزاء اللحم . و « المغالق » : القداح ، واحدها مِغْلَق ومِغْلاق ، وهي التي تُغْلِق الرَّهْن[٤] . و « الجَزور » : الناقة التي تُشْتَرى للذبح ، والجمع جزائِر وجُزُر

---

(١) م. بشرح النحاس: «ويروى :«غلبٌ »أي هم غلب . و«الغلب» : الغلاظ ، الواحد أغلب ، والأنثى غلباء . و«البديّ» : البادية ، وقيل : « البديّ » : موضع » . وقال ابن الأنباري : «البديّ : واد لبني عامر . وقوله : «رواسياً أقدامها » : معناه ثابتة أقدامها » .

(٢) ابن الأنْباري ، التبريزي : «وبؤت بحقّها يوماً » .
م بشرح النحاس : «هذا البيت متعلق بقوله : «وكثيرة غرباؤها » . والمعنى : وجماعة كثيرة غرباؤها أنكرت باطلها ، أي رددته » .
ابن الأنْباري : «معنى قوله » أنكرت باطلها » : أنكرت فخر من فخر عليّ بالباطل » . شرح الديوان «وبؤت : اعترفت ، وهذا غاية الإنصاف » . ابن الأنباري : «وقوله » لم يفخر عليّ كرامها » : معناه ، لم يكن للكرام منهم عليّ فخر في شيء يسبقونني فيه ، لأني أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل » .

(٣) ابن الأنْباري ، التبريزي : «أعلامها » .
شرح الديوان : «لحتفها : لنحرها . «متشابه أجسامها » : يشبه بعضها بعضاً ، لأنها على نسق واحد » .

(٤) أي توجبه للمرتهن .

بإسكان الزاي [١] . رجع .

٧٤ أَدْعــو بِهِــنَّ لِعاقــرٍ، أَو مُطْفِلٍ بُذِلَــتْ لجِــيرانِ الجَميعِ لِحامُها[٢]

« أدعو بهنّ » : أي بالقِداح . « لعاقر » : أي من أجل عاقر .

الصفّار : « عاقر » : لا تَلِد . و« مُطْفِل » : لها ولد ، وهــو أَبْيَن ، أي أَطْعِم [من لها ولد ، ومن ليس لها ولد . وقال بعض أهــل اللغــة : العاقــر هاهنا : الناقة التي لا ولد لها فهي][٣] أسمن ما يكون ، والمطفل : [التي لها ولــد . والقــول الأول أشبــه بمــا يريد . و« اللِّحــام » : جمــع][٤] اللَّحْــم . ويروى : « لجيران الشّتاء » .

٧٥ فــالضَّيْفُ، والجــارُ الجَنيبُ، كأَنَّمَا هبَطــا تَبالَــةَ مُــخْصِباً أَهْضامُها[٥]

ويروى : « الجــار الغَــريب » ، من الرِّيف والخِصْب ، أي عنــده مثــل ما عنــد أهــل تَبالــة [٦] من الرُّطَــب . و« الأهضام » مواضع الهَضْم . الصفار : « الهَضْم » : ما تطامن من الأرض ، يقال جوانبها .

---

(١) اللسان : «الجَزور : الناقة المجزورة ، والجمع جزائر وجزُر » بضم الزاي . والجَزور يقع على الذكر والأنثى ، وهو يؤنث ، لأن اللفظة مؤنثة . تقول : هذه الجزور ،وإنْ أردت ذكراً .

(٢) ابن الأنباري ، التبريزي : «يقول : أدعو بهذه المغالق لأيسِرَ بها على ناقة عاقر ، أي لا تلد ، وناقة مطفل ، معها ولد صغير . والعاقر أسمن ، والمطفل أغلى » .

(٣) في الأصل بياض ، والتكملة من م .

(٤) في الأصل بياض ، والتكملة من م .

(٥) ك ، ل : «الجار القريب » . هـ ، ب ، ق ، ابن الأنباري ، التبريزي : «! لجار الغريب » . م بشرح النحاس : «و«الجار الجنيب » : يعني الغريب ، وكذلك الجانب والجُنُب . قال الله عز وجل : «والجارِ ذي القُرْبى والجار الجُنُب » و«الأهضام » : ما تطامن من الارض ، الواحد هَضْم . وخص ما تطامن من الأرض ، لأن السيل إليه أوصل ، فهو أخصب . ومعنى البيت : أن جاره وضيفه بمنزلة من نزل تبالة من الخصب والسّعة » .

(٦) صحيح الأخبار : «تبالة واد في جهة بيشة ، وهو واد عظيم ، بأعلاه قصور ومزارع وأسفله مرعى للبوادي ، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد » .

رفع المسهم

٧٦ تَـأْوي إلى الأَطْنـابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ البَلِيَّةِ ، قالِصـاً أَهْدامُها[١]

« الرَّذيّة » : المرأة التي قد ألقاها أهلها . و « البليّة » : ناقة الرجل ، تعقل عند قبره وتُطرح حقيبتها على رأسها ، ويُلذِّعون وجهَها بالنار ، فما تزال عند قبره حتى تموت ، ويحفرون لها قدر ما تغيب قوائمها . و« الأطناب » : حبال الفسـاطيط[٢] . و« الأهـدام » : الأخـلاق[٣] .و« القـالص »[٤] : [المرتفـع المشمّر][٥] .

٧٧ ويُكلِّلـونَ إذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ خُلُجـاً، تَمُدُّ ، شَوارِعـاً أَيْتامُها

[« يُكلِّلون » أي يكلِّلون الجفان باللحم . والتّكليل : نَضْد][٦] اللحم بعضه على بعض . « تناوحَتْ » : تقابلـت[٧] . و« الخُلُـج » : جمـع خَلِيج ، وهـو النهر ، شبه به الجفان .

٧٨ إنَّـا، إذا التقَـتِ المحافِـلُ لم يَزَلْ مِنَّـا لِزازُ عَظيمَـةٍ، جَشَّامُهـا[٨]

« المحافل » : اجتماع الناس . و « لزاز » : مطبق عليها . و « جشّامها » : متجشّم متكلف لها .

---

(١) الديوان ، شروح المعلقات : «قالص » ، الديوان برفع الصاد ، والشروح بكسره .
شرح الديوان : «أي تأوي إلى الخيمة الفقيرات والفقراء الذين يشبهون البليّة هزالاً » .
(٢) أي حبال الخيام .
(٣) جمع خَلَق ، وهو الثوب البالي .
(٤) ابن الأنباري : «قالص : تحسّرت لأنها خلقان تقطّعت »
(٥) في الأصل بياض ، والتكملة من م ت ك .
(٦) في الأصل بياض ، والتكملة من م ، ت ، د.
(٧) ابن الأنباري :«أي تهبّ الصبا وتقابلها الدّبور ، وتهب الجنوب وتقابلها الشّمال . و«تمدّ » بالطعام ، أي يزاد فيها . «شوارعاً » : يشرعون فيها يأكلون » .
م بشرح النحاس : «ومعنى البيت أنهم يطعمون الطعام في الشتاء ، وقت الجهد » .
(٨) م ، ت ، د ، الديوان ، الشروح : «إذا التقت المجامع » .

رفع المسهم

الصفّار : « اللّـزاز » : الـذي يلـزم الشي ، ويُعْتَمـد عليه [فيه] [١] .
والحسم : القطع . ويقال : « حسّامها » .

٧٩ ومُقَسِّمٌ، يُعْطي العشـيرةَ سُولَها ومُغَذْمِـرٌ لِحقوقِهـا، هَضّامُها[٢]

« المقسِّم » : عامر بن الطُّفَيل حين قال : يا بني عامر ، ما طلبتم به بني كلاب فهو في مالي ومال أعمامي ، وما كان عندكم فهو لكم . فقال الجماعة : رضينا . في خبر عَلْقَمة بن عُلاثَة ومنافرته اياه . و « المغذمر » : الذي يعطي هذا ويمنع هذا . ويروى : « ومُغَشْمِر » . و « مُغَثْمِر » . والمغثمر : الـذي يخلِط بين حقوقها ثم يساوي بينها ، ثم يحمل ما بقي منها ، ويصلح منها .

٨٠ فَضْـلاً، وذو كَرمٍ، يُعِـينُ على النَّـدى
سَمْحٌ ، كَسـوبُ رغائِـبٍ، غَنّامُها[٣]

« الغَنّام » : الكَسوب للمال . و « الغنّام » : الذي يغنم الحمد .

---

(١) التكملة من م . التبريزي : «ومعنى البيت أنه إذا اجتمع الناس للفخار ، أو لعظيم من الأمر ، كان الذي يقوم بذلك ويحكمه منهم » .

(٢) كذا في الأصل ، ك . وفي بقية النسخ ، والديوان ، والشروح : «يعطي العشيرة حقّها » .
م بشرح النحاس : «المعنى : ومنا مقسّم يقسم بالعدل وبغيره . وقال الأصمعي : «المغذمر » : الذي يضرب بعض حقوق الناس ببعض ، فيأخذ من هذا ويعطي هذا . وقال أبو عبيدة : هو الذي لا يعصى ولا يردّ قوله . و«الهضّام » : النّقّاص . والمعنى أنه ينقص قوماً ، ويعطي قوماً بتدبيره ، وقد وُثِق به ، وقوله لا يردّ ، وقد بيّنّ ذلك في البيت الذي بعده » .

(٣) صلب الأصل : «رغائب » ، وفوقها : غنائم » . وهذه رواية هـ ، ل ، ب ، ق ، م : «يعين على التّقى » .
م بشرح النحاس : «أي ينقص هذا ويعطي هذا فضلاً . و«ذو كرم » : مرفوع على معنى : ومنا ذو كرم . و«السّمح » : السّهل الأخلاق . و«كسوب رغائب » : يعني الأموال الكثيرة ، وصرف رغائب لمّا اضطرّ . و«غنّامها » : يعني يغنمها من أعدائه » .

رفع المسهم

٨١ مِـنْ مَعْشَرٍ، سنَّـتْ لهـمْ آباؤُهمْ ولـكلِّ قومٍ سُنَّـةٌ ، وإمامُها[١]

«إمامها» : مثالها . و«السنّة» : : المذهب والطّريقة .

٨٢ إنْ يفزَعـوا تُلْـقَ المغافِـرُ عندهمْ والسِّنُّ، تَلْمَـعُ كالـكواكِبِ لا مُها[٢]

يريد بـ«السِّنّ» الأسنّة . و«اللاّم» : جمع لامَة[٣] ، وهي الدّرع .

٨٣ لا يَطْبُعـونَ، ولا يَبـورُ فَعالُهُمْ إذْ لا تَميلُ مع الهَـوى أحلامُهـا[٤]

«الطَّبع» : الدَّنَس.و«يبور» : يَهْلِك . ويروى :« أحكامها » .

٨٤ فبنَـوْا لهـا بَيْتـاً، رفيعـاً سَمْكُهُ فسَما إليهِ كهلُهـا وغُلامُها[٥]

٨٥ فاقنَـعْ بمـا قسَـمَ المَليكُ فإنّما قسـمَ المَعـايِشَ بيننَـا عَلاّمُها[٦]

الصّفّار : «قسم الخلائق بيننا» . وقوله «فاقنع» : فارضَ. يقال : قَنِع : إذا رضي قَناعة ، فهو قنِع وقانع . وقنَع : إذا سأل قُنوعاً، وأنشد[٧] :

لَمالُ المرء يُصْلِحُـه فيُغْني مفاقِـرَه أعفُّ من القُنوعِ

---

(١) شرح الديوان : «كل هؤلاء الذين عدّهم : لزاز العظيمة والجشّام والمقسّم والمغذمر وذو الكرم هم من معشر سنّت لهم آباؤهم سنة تحتذى » .

(٢) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن ، م، برواية وشرح النحاس ، ولم يرد في الديوان ، ولم يروه من شراح المعلقات سوى التبريزي والنحاس . م : «إن يقرعوا » .

«المغافر» : جمع مِغْفر ، وهو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٣) اللسان : «هي لأمة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ق : «لا يطمعون » ، وهو تصحيف .

ابن الأنباري : «قوله «لا يطبعون » : معناه لا تدنس أعراضهم . وقوله : «لا يميل مع الهوى أحلامها » معناه : أحلامهم تغلب هواهم ، فليسوا ممن يميل مع الهوى أو يتكلم به . والهاء التي في الأحلام تعود على القوم ، أي أحلام جماعتها » .

(٥) هـ ، ل ، ب ، الديوان ، ابن الأنباري ، الزوزني : «فبنى » . وفي سائر النسخ ما عدا الأصل ، ن . وفي الديوان والشروح : «لنا بيتاً » .

م بشرح النحاس : «فبنوا : يعني الآباء.وقوله : «بيتاً رفيعاً » تمثيل ، وإنما يعني به الشرف ، هذا قول أكثر أهل اللغة . و«السّمك » : الارتفاع . ويقال : «سما » إذا ارتفع . »

(٦) هـ ، ل ، ب ، م ، الديوان ، الشروح : «قسم الخلائق » .

(٧) البيت للشماخ ، ديوانه : ٢٢١ ، وشروح سقط الزند : ٨٠٣ .

رفع المسهم

والاسم منه قانع أيضاً . و«الخلائق» : الطَّبائع ، واحدها خليقة

٨٦ وإذا الأمانةُ ، قُسِّمَتْ في مَعْشرٍ أوفى بأفضلِ حظِّنا قَسّامُها (١)

الصفار : «يروى : «بأوفر حظها» و«بأعظم» أيضاً . و«وَفَى» «وأَوْفَى» بمعنى واحد . و«أوفى» أفصح ، وبها جاء القرآن . و«الأمانة» : مرفوعة بفعل يفسره ما بعده ، كأنه قال : وإذا قُسِّمَتِ الأمانةُ قُسِّمَتْ .

٨٧ وهمُ السُّعاةُ ، إذا العَشيرةُ أُفظِعَتْ وهُمُ فوارسُها ، وهُمْ حُكّامُها (٢)

الصَّفّار : «وروى أبو الحسن : «أقطعت» بالقاف والطاء ، أي انقطع نسبها . «سعاة» : مقبول كلامهم . و«أفظعت» : نزل بها أمر فظيع .

٨٨ وهمُ ربيعٌ للمُجاورِ فيهمُ والمُرْمِلاتِ ، إذا تَطاولَ عامُها (٣)

«تطاول عامها» من الجَدْب . «ربيع» : غيث .

٨٩ وهمُ العَشيرةُ ، أنْ يُبَطِّيءَ حاسِدٌ أَوْ أنْ يلومَ مع العِدَى لَوّامُها (٤)

(١) ك ، الديوان ، الزوزني : «بأوفر» . التبريزي : «بأعظم» . ابن الأنباري : «بأعظم حقّنا» . م بشرح النحاس : «ويريد بقوله : «أو في بأفضل حظّنا قسّامها» اللهَ عز وجل . كأنه يصف ما فضلوا به» .

ابن الأنباري : «و«أوفى» معناه : ارتفع . ويقال معناه : وَفَى الذي يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظّ» .

(٢) ت ، د ، : «أقطعت» ، أي أشرفت على العطب . م بشرح النحاس : «قوله «هم السّعاة» معناه : هم السعاة في صلاح الحي من الديات وغيرها . وقوله «وهم فوارسها» معناه : هم الذين يمنعونها . و«حكّامها» : الذين يرجع إلى رأيهم ويقبل قولهم . والمعنى أنهم هم الذين يرجع إليهم إذا كان أمر عظيم «فيحكمون للناس وعليهم ، لأنهم لا يردّ قولهم» .

(٣) م بشرح النحاس : «أي هم بمنزلة الربيع في الخصب لمن جاورهم . و«المرملات» : اللواتي مات أزواجهن . ومستعمل للمحتاجات لأنه تمثيل ، كأنه قال : لصقت بالرمل من الضرّ . وقوله «إذا تطاول عامها» ، لأن المرأة كانت إذا توفّي عنها زوجها أقامت عاماً ، ونزل بذلك القرآن في أول شيء ، قال الله عز وجل : «والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً ، وصيّة لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج» . ثم نسخ هذا بقوله عز وجل : «والذين يتوفّون منكم ويذرون أزواجاً يتربّصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً» .

(٤) الديوان : «إنْ يُبَطِّيءْ» . ابن الأنباري : «مع العدوّ لِيامُها» . هـ ، ل ، ب : «مع العداة ليامها» . الزوزني ، الديوان : «أو أن يميل مع العدوّ لئامها» . م بشرح النحاس : «قوله وهم العشيرة» فيه معنى المدح ، كما تقول : وهو الرجل ، أي هو الكامل» . ت ، د : و«قوله : «لِيامُها» أي لِيام العشيرة» .

ويروى : «إن تبطّأ» ،كأنه أراد :أبطأ حاسد . العُدى والعِدى» : بضم العين وكسرها[١] . الصّفّار : عن أبي الحسن : [يحتمل أن][٢] يكون المعنى : [أنهم[٢]] قد [منعوا[٢]] أعراضهم ، وأظهروا كرمهم ، فلا يقدر حاسد أن يبطّئ بذكرهم . وقوله : « أن يبطّئ » : أي من أن يبطئ .

(١) ابن الأنباري ، التبريزي : «العِدى : الاختيار فيه كسر العين إذا لم تكن فيه هاء ، وقد تضم وليس ذلك مختاراً . فإذا أدخلت الهاء ضمّت العين لا غير ، فقيل : عُداة » . وفي هـ ، ل ، ب ، ق : «مع الغُداة » .

(٢) التكملة من م .

رفع المسهم

-٦-

سِمْط

عَمْرو بن كُلْثُوم

رفع المسهم

٦

سِمْط عَمْرو بن كُلْثوم[١]

من الوافر
وهو السادس

---

(١) **ترجمته وأخباره في** : طبقات فحول الشعراء : ١٢٧ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٣٤ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٢٥ ، وشروح المعلقات ، والأغاني ١١ : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ - ٦٠ ، والموشح : ٧٧ ، ٨٠ ، ٣٦٣ ، ومعجم الشعراء : ٦ ، وثمار القلوب : ١٢٨ ، ١٣٠ ، والسمط ٢ : ٦٣٥ ، وشروح سقط الزند ٣ : ١٣٧٩ ، ٤ : ١٥٨٦ ، وشرح شواهد المغني : ٤٥ ، والمزهر ٢ : ٤٨٢ ، والخزانة ٣ : ١٨٣ (دار الكاتب العربي) ، وبلوغ الأرب : ٢ : ١٤١ ، ٣ : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

وهو أحد شعراء الجاهلية وفرسانها ،وأحد فتاك العرب ،وهو الذي فتك بعمرو بن هند . جعله ابن سلام على رأس الطبقة السادسة من فحول الجاهلية ، وقرن به الحارث بن حلّزة ، وعنترة ، وسويد بن أبي كاهل .

مناسبة القصيدة : تشير المصادر إلى أن هذه القصيدة قيلت في مناسبتين ، الأولى : يوم التقاضي بين بكر وتغلب ، والثانية : في مقتل عمرو بن هند ملك الحيرة .

أما يوم التقاضي ، فقد ذكر أبو الفرج من خبره أن عمرو بن هند أصلح بين قبيلتي بكر وتغلب ، وأخذ من الحيين رُهُناً ، من كل حي مئة غلام ، ليكف بعضهم عن بعض ،فكان أولئك الرهن يصاحبونه في مسيره ويغزون معه ، فأصابتهم سموم ، فهلك عامة التغلبيين ، وسلم البكريون ، فطالبت تغلب بكراً بالذيات ، فأبت بكر ، واحتكموا إلى عمرو بن هند ، فأنشد في هذا الحارث بن حلزة البكري معلقته ، فلما فرغ قام عمرو بن كلثوم التغلبي ، فأنشد قسماً من معلقته هذه .

وأما مقتل عمرو بن هند ، فقد أورد نبأه ابن قتيبة ، ونقله عنه أبو الفرج ، وهو : أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم . قال : ولم ؟ قالوا : لأن أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وابنها عمرو وهو سيد قومه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره،ويسأله أن يزير أمّه أمّه،فأقبل عمرو بن كلثوم في جماعة بني تغلب ، وأقبلت أمه ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضروا إلى رواقه الذي نصبه بين الحيرة والفرات . ودخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى على هند في قبّة من جانب الرواق . وكان عمرو بن هند أمر أمه أن تنحّي الخدم إذا دعا بالطُّرَف، وتستخدم ليلى . فدعا عمرو بمائدة ، ثم دعا بالطُّرَف ، فقالت هند : ناوليني يا ليلى ذلك الطبق ، فقالت ليلى : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها . فأعادت عليها وألحت ، فصاحت ليلى : واذلاه ! يا لتغلب ! فسمعها عمرو بن كلثوم ، فثار الدم في وجهه ، ونظر إلى عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى في بني تغلب ، فانتهبوا ما في الرّواق ، وساقوا نجائبه ، وساروا نحو الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم هذه القصيدة .

رفع المسهم

وهو عَمْرو بن كلثوم بن[١] عَتّاب بن[٢] سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيْب[٣] بن[٤] عَمْرو بن غَنْمْ بن تَغْلِب بن وائل بن قاسِط[٥] بن أَفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أسَد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان .

١ أَلا هُبّـي بصحنِـكِ ، فاصبَحينا ولا تُبْقـي خُمُـورَ الأَنْدَرينا[٦]

«الهابُّ» : المستيقظ من نومه . و«الصَّبُوح» : شراب الغداة . والقَيْل : نصف النهار . والغَبُوق : بالعشّي . و«الصَّحْن» : القدح الكبير . و«أندَرين[٧]» : قرية بالشام للخمّارين .

الصَّفّار : «الصَّحْن» : القدح الصغير ، ويقال : القصير الحيطان .

---

(١) كذا في الأصل ، ن ، طبقات فحول الشعراء : ١٢٧ . وفي النسخ الأخرى ، ابن الأنباري ، التبريزي ، الأغاني ١١ : ٥٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٠٤ ، الخزانة ٣ : ١٨٣ : «ابن مالك بن عتاب» .

(٢) ق : «ابن ربيعة بن زهير» .

(٣) في الخزانة بتشديد الياء

(٤) ت ، د : «ابن تغلب بن عمرو» . هـ ، ل ، ب ابن غنم بن جشم بن تغلب» .

(٥) أسقط الزوزني هذا الاسم . وفي ك ، ابن الأنباري ، التبريزي ، الأغاني : «قاسط بن هنب بن أفصى» .

(٦) م بشرح النحاس : «قوله «ألا» : تنبيه ، كما تقول : ها ، ويا . وقوله «هبّي» : أي قومي من نومك . وقوله «ولا تبقي خمور الا ندرينا» : أي لا تبقيها لغيرنا وتسقينا سواها» .

(٧) صحيح الأخبار : «الأندرين : اسم قرية في جنوب حلب ، بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ، في طرف البرّية ، ليس بعدها عمارة ، وهي الآن خراب ليس فيها إلا بقية جدران ، وأهل تلك الناحية يعرفونها بهذا الاسم ، وكانت تباع فيها الخمور في الجاهلية ، وهي التي عناها عمرو بن كلثوم . وقال الأزهري : الأندر : قرية بالشام فيها كروم ، وجمعها الأندرين» .

رفع المسهم

٢ مُشَعْشَعَـةً، كأنَّ الحُصَّ فيها، إذا ما الماءُ خالَطَهـا سَخِينا[١]

«مَشَعْشَعَةً» : ممزوجـة . و«الحصّ» : الـوَرس ، بصـاد غـير معجمـة . «سخينا» : منصوب على الحال . «مشعشعة» : منصوب على الحال .وقيل بل هو منصوب بقوله : «فاصبحينا» .

٣ تجَـورُ بذي اللُّبانَـةِ عَنْ هَواهُ إذا ما ذاقَهـا ، حتّـى يَلينا[٢]

«تجور» : تميل ، حتى يسترخي عن حاجته ، ويؤثر شربها وصحبة ندمائه عليها .

٤ تَرى اللَّحِزَ الشَّحيحَ ، إذا أُمِرّتْ عليهِ ، لِمالِـهِ فيهـا مُهِينا[٣]

«اللَّحِز» : الضَّيِّق الخُلُق ، يهُين ما لَه عند سكره .

---

(١) م بشرح النحاس : «المشعشعة» : الرقيقة من العصر أو من المزج . و«الحصّ» : الورس ويقال : الزّعفران . شبه صفرتها بصفرته . وقوله «سخينا » : قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخّنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به » . ونسب ابن الأنباري هذا القول إلى غير أبي عمرو .
هـ ، ل ، ب : «وقوله «سخينا » يعني : جدنا وتكرّمنا من السخاء . واشتقاقه من اللّين ، ومنه قولهم : أرض سخاويّة ، إذا كانت ليّنة . قال في مختار الصحاح : إن قول من قال «سخينا » أي جدنا بأموالنا ليس بشيء . وإنما «سخينا» من السّخونة ، ويؤيده ما يأتي في معنى البيت الذي أوله : «ترى اللحز الشّحيح » ، فليتأمل » . هذا ، وقد نسب ابن الأنباري تفسير «سخينا» بمعنى جدنا إلى أبي عمرو . والعجيب أن صاحب المختار يورد البيت في «سخن» شاهداً على أن «سخينا» من السّخونة ، ويقول : «وقول من قال : جدنا بأموالنا ، ليش بشيء » . ثم يعود فيورد البيت مرة ثانية في «سخا»، على أنه شاهد على تفسير «سخينا» من السّخاء والجود ، ثم يقول : «وقول من قال «سخينا» من السّخونة نصب على الحال ، ليس بشيء » . وواضح أنه في كل مرة ينقض ما قاله في المرة الأخرى .

(٢) م بشرح النحاس ، ك : «تجور » : تعدل ، و«اللّبانة » : الحاجة . أي تعدل بذي الحاجة عن هواه ، حتى يلين لأصحابه ويجلس معهم ، ويترك حاجته . وقيل : حتى يلين عن هواه ويسلو عنه » .

(٣) م بشرح النحاس : «والشّحيح» :البخيل . وقوله: « إذا أمرّت » : أي أديرت عليه » . أهان ماله » : أي سخي ، يقال : فلان مهين لماله ، إذا كان سخيّاً ، وفلان يعزّ ماله ، إذا كان بخيلاً » .

رفع المسهم

٥ كأنَّ الشُّهْبَ في الأدْنانِ منها إذا قرعَوا لحالِبِها الجَبِينا[١]

٦ صَرَفْتِ الكأسَ عنّا ، أمَّ عَمْرو وكانَ الكأسُ مُجْراها اليَمِينا[٢]

ويروى : «صددتِ» . قال الصفّار[٣] : نصب اليمين على الظرف ، كأنه قال : ناحية اليمين .

٧ وما شرُّ الثّلاثةِ ، أمَّ عَمْرو ، بِصاحِبِكِ الّذي لا تَصْبَحِينا[٤]

(١) لم يروه شراح المعلقات .

«الشّهب» : جمع شهاب ، وهو شعلة نار ساطعة ، و«الأدنان» جمع دنّ ، وهو وعاء الخمر ، وأراد بـ «حالبها» : ساكبها . يقول : بدت هذه الخمر في الأدنان كأن الشهب تتألق فيها حين قرع الشاربون جبينهم لساكبها طرباً واستحساناً . وروي هذا البيت في هـ ، ل ، ب ، اللسان :

«كأن الشهب في الآذان منها إذا قرعوا بحافتها الجبينا» .

وتفسيره في هذه النسخ التي نقلت عنها مطبوعات الجمهرة : «قرع الشارب جبهته بالإناء إذا استوفى ما فيه ، وهو يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمرت من دبيبها ، فهي كالشهب ، أي تشتعل» . والظاهر أن البيت أصابه في هذه النسخ تصحيف وتحريف ، فجاءت «الآذان» بدل «الأدنان» . وهذا ما جعل الشارح في هذه النسخ يجور على المعنى في شرحه للبيت .

(٢) لم يروه ابن الأنباري . وفي هـ ، ل ، ب ، ق ، الزوزني : «صبنت» أي صرفت . وفي ت ، د ، م ، التبريزي : «صددت» . وفي ك ، هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «مجراه» .

(٣) في م بشرحه : «قال أبو الحسن : كان يجب أن يقال : «وكانت» ، إلا أنه جاز حذف التاء ، لأنها تأنيث غير حقيقي . و«مجراها» : بدل من الكأس ، وإن شئت كان مبتدأ ، ونصب «اليمين» على أنها ظرف» . وفي هـ ، ل ، ب : «أمّ عمرو : هي أم عمرو بن كلثوم» .

(٤) لم يروه ابن الأنباري . وفي الأغاني ١٥ : ٣١٤ ، ومروج الذهب ٢ : ٦٨ نسب هذا البيت والذي قبله لعمرو بن عدي ، وأشار إلى ذلك التبريزي في شرح المعلقات : ٣٢٣ ، وفي الأغاني : «وقد زعم بعض الرواة أن هذا الشعر لعمرو بن معد يكرب» . وعلق المحقق على ذلك بقوله : بل الأصح في نسبتهما أنهما لعمرو بن كلثوم في معلقته .

وفي ك : «لا تغبقينا» من الغبوق ، وهو الشرب بالعشي . هـ ، ل ، ب : «أي لست أنا شرّ الثلاثة فتعدلي عني الكأس» . وفي شروح سقط الزند قال الخوارزمي : «أم عمرو : بنت مهلهل بن ربيعة . وقصة ذلك أن أباها مهلهلاً ، وكلثوم بن عتّاب ، وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا في بيت كلثوم على شراب لهم ، وعمرو غلام ، وأم عمرو تسقيهم ، فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وابنها عمرو على يمينها ، فغضب وقال هذين البيتين ، فلطمه أبوه وقال : يا لكع ، بلى والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم» .

وبعده في ق :

وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرينا

٨ إذا صَمَـدَتْ حُمَيَّاهـا أَريباً مـن الفِتْيانِ خِلْـتَ بهِ جُنونا[١]
٩ فما بَرِحَـتْ مجـالَ الشَّرْبِ حتّى تَغالَوْهـا، وقالـوا : ما رَوينا[٢]
١٠ وإنّـا سوفَ تُدْرِكُنـا المَنايا مُقَـدَّرةً لنـا ، ومُقَدَّرينا[٣]

الصَّفّار : « مَقدّرة لنا ومُقدَّرينا » : نصب على الحال ، أي نحن مقـدَّرون لأوقاتها .

١١ وإنّ غداً، وإنَّ اليومَ رَهْنٌ وبعـدَ غَدٍ بمـا لا تَعْلَمينا[٤]
١٢ قِفي قبـلَ التَّفَـرُّقِ ، ياظَعينا نُخَبِّرْكِ اليقـينَ، وتُخْبِرينا[٥]

« ياظعينا » : أي ياظعينة ، فرخم فأسقط الهاء وأشبع الفتحة .

١٣ بيومٍ كَريهـةٍ ضَرْبـاً وطَعْناً أَقَـرَّ بهِ مواليكِ العُيونا[٦]

---

(١) لم يروه شراح المعلقات ، وهو في حاشية النحاس عن نسخة أخرى .
هـ ، ل ، ب : «صمدت » : قصدت . «حميّاها »: سورتها . «الأريب » : العاقل» .

(٢) لم يروه شراح المعلقات . ك : «فما زالت مجال الشّرب » .
هـ ، ل ، ب : «الشّرب » : جمع شارب . و«المجال » : موضع المجاولة . «تغالوها » : تنافسوا فيها » .

(٣) م بشرح النحاس ، ك : «ومعنى البيت في اتصاله بما قبله أنه لما قال : «هبّي بصحنك » حضّها على ذلك ، فالمعنى : فاصبحينا قبل حضور الأجل ، فإن الموت مقدّر لنا ، ونحن مقدّرون له » .

(٤) ابن الأنباري : «معناه يأتيك غد بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها » . م بشرح النحاس ، ك : «أي أن الأيام مرتهنة بالأقدار ، فهي توافينا من حيث لا نعلم . ومعنى هذا البيت في إثر تلك الابيات : أني قد علقت قلبي بهذه المرأة ، والأقدار تأتي ، ولا أدري ما يكون من أمرها » .

(٥) م بشرح النحاس ، ك : «الظّعينة : المرأة في الهودج . أي قفي نخبّرك ما لا تشكّين فيه من حروبنا مع أهلك . والمعنى : قبل أن يفارقنا أهلك . وقيل : المعنى قبل أن يفرّق بيننا الموت . والأول أصح» .

(٦) ابن الأنباري : «و«الكريهة » : اسم لشدّة الناس في الحرب . و« الموالي » : بنـو العـمّ في هذا الموضع . ومعنى قوله « أقرّ به مواليك العيونا » : ظفروا ، فنامت عيونهم ، وزال سهرهم » .

الصفّار : «ضرباً وطعناً» مصدران ، أي نضرب ضرباً ، ونطعن طعناً . قال : ويجوز أن يكون مفعولاً بهما ويكون الفاعل مضمراً ، والمعنى : بيوم يُكرَه الضربُ والطعن فيه . والباء في قوله : «بيوم» : متعلقة بقوله : «نخبّرك» . وقيل : بقوله «قفي»،أي قفي بهذا اليوم الذي كانت الكريهة فيه بين قومنا ، ننظر هل صرمت أم بقيت على المودّة ؟

١٤ قِفي ، نَسأَلْكِ : هَلْ أحدَثْتِ صَرْماً لِوَشْكِ البَيْنِ ، أَمْ خُنْتِ الأَمِينا[١]
لِوَشْكِ البَيْنِ ، أَمْ خُنْتِ الأَمِينا[٢]

«الوَشْك» : السرعة . و«الأمين» : قوي العهد .

١٥ أفي لَيْلى يُعاتِبُني أبوها وإخوتُها ، وهم لي ظالِمونا[٣] ؟
١٦ تُريكَ ، إذا دَخَلْتَ على خَلاء ، وقد أَمِنَتْ عيونَ الكاشِحينا[٣]
١٧ ذِراعَيْ عَيْطَلٍ ، أَدْماءَ ، بِكْرٍ ، هِجانِ اللَّوْنِ ، لم تَقْرَأْ جَنينا[٤]

«تقرأ» : تجمع رَحِمُها جنيناً . ويروى : «أدماءَ بكر تربَّعتِ الأجارِع والمتونا» . الأجارع : الأرض التي ليس فيها رمل ، وكتلك المتون .

(١) ابن الأنباري : « هل أحدثت وصلاً » .
م بشرح النحاسي ، ك : « الصّرم » : القطيعة . و« الوشك » : القرب . و « البين » :الفراق . والمعنى : هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق ؟ وجعلها كأنها خائنة ، وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السر وكل ما أودعه . أي لم يغيرني شيء من الحروب التي كانت بيننا وبين أهلك ، فأنا لك بمنزلة الأمين » .

(٢) لم يروه شراح المعلقات . وفي حاشية النحاس ، نسخة (م) : « وجد في نسخة غير هذه النسخة التي نقلت منها هذه بيت ، وهو : «أفي ليلى . . . » وهذا البيت ليس من شعر عمرو بن كلثوم ، ولكنه من الشعر المعمول عليه » . وهو في نسخ الجمهرة كافة . وفي ك : « يخاطبني أبوها » .

(٣) م بشرح النحاس ، ك : « ويروى » : تريك وقد دخلت على خلاء» ،أي على خلوة من الرقباء . و « الكاشح » : العدو ، وهو المبغض ، وهو مأخوذ من الكشح ، وهو الجنب ، كأنه يضمر عداوته في كشحه » .

(٤) عجزه في : ك ، هـ ، ل ، ب ، ق ، ابن الأنباري ، التبريزي : « تربّعت الأجارع والمتونا »
ابن الأنباري : « وهجان اللّون : معناه بيضاء . والهجان أيضاً : الكريم من كل شيء » . شبه هذه المرأة بظبية طويلة العنق ، بيضاء اللون ، بكر ، لم يؤدها حمل قط .

رفع المسهم

و«العَيْطل» : طويلة العنق .و« أدماءَ » : ظبية بيضاء .

١٨ وثَدْياً ، مثلَ حُقِّ العاجِ ، رخْصاً حَصاناً عَنْ أَكُفِّ اللاَّمِسينا[١]

«حصان» : إذا تحصّنت بزوجها فلم يلمِس ثديها لامس . قوله : «حصاناً» نصب على وجهين ، أحدهما : أن يكون من نعت [الثّدي[٢]]، والثاني : حالاً من قوله : «تريك الثدي» المضمر في قوله : «تريك» .

١٩ ونَحْراً ، مثلَ ضَوْءِ البدرِ، وافَى لإِتْمامٍ أُناساً مُدجنينا[٣]

٢٠ ومَتْنَيْ لَدْنَةٍ، طالَتْ، ولانَتْ، روادِفُها تَنوءُ بما يَلِينا[٤]

«لَدْنة[٥]» . ليّنة . يريد لِين روادفها . «تنوء بما يلينا» : من عجزها .

---

(١) ك ، هـ ، د ، شروح المعلقات : « من أكفّ » .
اللسان : « والحقّ والحقّة بالضم معروفة ، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك » . م بشرح النحاس : « أي هي ناهد مثل حقّ العاج . و« الرّخص » : اللّين » . والعاج : أنياب الفيلة ، ولا يسمّى غير الناب عاجاً .
ابن الأنباري : « أراد : تريك ذراعي عيطل ، وتريك ثدياً في بياضه ونتوّه مثل حقّ العاج » .
(٢) التكملة من م .

(٣) لم يروه شراح المعلقات ، وهو في حاشية النحاس (م) عن نسخة أخرى غير الأمّ ، برواية : « ووجها . . . بإتمام » . وفي ك : « ضوء الصّبح » . هـ ، ل ، ب ، ق . « بإتمام » .
شبه نحرها في بياضه ولمعانه بضوء البدر في تمامه ، يضيء طريق السالكين في الظّلمة .
(٤) الزوزني : « سمقت وطالت . . . بما ولينا » .
م بشرح النحاس : « المتن : جانب الصّلب » . ابن الأنباري : « روادفها : أعجازها » . و« تنوء » : تنهض مثقلة ، والفاعل ضمير يعود على « الروادف » . و « بما يلينا » : أي بما يلي الروادف .
(٥) أي قامة لدنة . يقول : وتريك متني قامة طويلة لينة تثقل أردافها بما يليهن من أعجاز . والأعجاز : جمع عجز ، وهو مؤخر الردف .
وبعده في ق :

« ومأكمة يضيق الباب عنها وكشحاً قد جُنِنتُ به جُنونا

المأكمة : رأس الورك ، والجمع المآكم » .

٢١ وسالِفَتَيْ رُخـامٍ ، أو بَلَنْطٍ يَرِنُّ خُشاشُ حَلْيِهما رَنينا[١]
٢٢ تـذكّرتُ الصِّبـا ، واشتَقْـتُ لمّا رأيتُ حُمولَهـا أُصُـلاً حُدِينا[٢]

ويروى : وراجعتُ الصِّبا . [وقوله : «حدينا»][٣] التقدير : قد حُدِينَ ، لأنه في موضع الحال ، ولا يكون الماضي حالاً إلا مع قد .

٢٣ وأعْرضَتِ اليَمامـةُ ، واشمخَرَّتْ كَأَسْيافٍ بأيدي مُصْلِتينا[٤]

«أعرضت» : بدت . و«اشمخرّت» : طالت كضوء سيوف . «بأيدي مصلتينا» : أي قد سلّوها فهي مصلَتة .

٢٤ فما وجـدَتْ كَوَجْـدي أُمُّ سَقْبٍ أضلَّتْـهُ ، فرجَّعـتِ الحَنينا[٥]

يريد : أنه اشتاق لما رأى اليمامة ، كذلك أيضاً الحنين .

---

(١) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وروايته : « وساريتي بلنط أو رخام » . وفي سائر النسخ : « حليتها » والتصويب من الزوزني . وفي ك ، ت ، د : « بلاط » .
هـ ، ل ، ب :
« السّالفتان » : صفحتا العنق . و« الرخام والبلنط » : حجارة بيض . « الخشاش » : صوت الحلي » .

(٢) م ، ك : « وراجعت الصّبا » ، أي راجعت ما كنت عليه من اللهو في شبيبتي . م،ك : « والمحمول : الإبل التي تحمل الأثقال . ويجمع أصيل على « أصل » . و « حدين » : من الحُداء ، وهو السّوق » .

(٣) التكملة من م .

(٤) ك : « بأيدي لاعبينا » .
م بشرح النحاس : « والمعنى : أن اليمامة ظهرت وتبينتها كما تتبينّ السيوف إذا شهرت فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذي تصير اليه » . و « اليمامة » كما حددها صاحب صحيح الأخبار : جبل معترض في نجد الشرقية ، وإنما يصف عمرو بن كلثوم وجهه الغربي وأنوفه الشاهقة بقوله : « كأسياف بأيدي مصلتينا » .

(٥) م بشرح النحاس ، ك : « الوجد : الحزن . و « أم سقب » : يعني ناقة . و « السّقب » : ولدها الذكر . و « أضلّته » : أي ضلّ منها . « فرجّعت الحنينا » : أي ردّدته حزناً على ولدها . أي وحزني على هذه المرأة أشد من حزنها » .

رفع المسهم

٢٥ ولا شَمْطـاءُ ، لم يترُكْ شَقاها لهَـا مِنْ تِسْعَـةٍ إلاّ جَنينا[١]

«الجنين» : الولد في بطن أمه . و«الجنين» : المقبـور . والجَنَن : القبـر . والمعنـى «على شَقاهـا» : شمطـاء عجـوز مات لهـا ثمانية أولاد[٢] ، وبقـي واحد[٣] ، فوَجْدِي كَوَجْدِها .

٢٦ أبـا هنْـد ، فلا تعجَلْ عَلَيْنا وأَنْظِرْنـا ، نُخَبِّـرْكَ اليَقينا[٤]

«أبو هند[٥]» : عمرو بن هند ، وهو أبو المنذر أيضا .

٢٧ بِأَنّـا نُوردُ الـرّاياتِ بيضاً ونُصْدِرُهُـنَّ حُمْـراً ، قَدْ رَوينا[٦]

٢٨ وإنَّ الضِّغْنَ بعد الضِّغْنِ يَفْشو عليكَ ، ويُظْهِـرُ الـدّاءَ الدَّفينا[٧]

٢٩ وأيّامٍ ، لنـا ، غُرٍّ ، طِوالٍ عصَيْنـا المَلْكَ فيهـا أنْ نَدِينا[٨]

---

(١) م بشرح النحاس : « الشمطاء : التي ليست بشابة ، وهو أشد لحزنها . والمعنى على هذا : لم يترك لها شقاها إلا مقبوراً ، وحزني أكثر من حزنها » .

(٢) ابن الأنباري : « معناه ما وجدت كوجدي امرأة فقدت تسعة أولاد ، فما بقي من ولدها إلا جنين ، أي أجنّته الأرض » .

(٣) أي واحد عاجله الموت أيضاً فهو مقبور .

(٤) م بشرح النحاس : « والمعنى : لا تعجل علينا بالوعيد ، وأنظِرْنا ، أي أخّرنا » . ابن الأنباري ، التبريزي : «و« أنظرنا »معناه : انتظرنا . ويجوز أن يكون معناه : أخّرنا » .

(٥) ك : « والعرب إذا استضعفت عود رجل كنته بأمّه وامرأته ، من ذلك قولهم : أبو هند ، وأبو ليلى ، وأبو زينب ، وأبو سلمى » .

(٦) ابن الأنباري ، التبريزي : « الرايات : الأعلام . و« بيضاً وحمراً » : منصوبان على الحال » . م بشرح النحاس : « ومعنى البيت التمثيل ، مثل الرايات بالإبل ، والدم بالماء . وكأنّ الرايات ترجع وقد رويت من الدم ، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء » .

(٧) في الأصل فوق «يفشو» : «يبدو» . وهذه رواية ابن الأنباري والزوزني . وفي الحاشية : «يخرج الداء» ، وهذه رواية ك ، ل ، ب ، ت ، د ، م ، ق ، الشروح .
م بشرح النحاس : « الضّغن : الحقد الشديد الذي يخفى ولا يظهر إلاّ بالدليل . و«الداء» يعني به : الحقد . و«الدّفين» : المدفون . إذا كثر الضغن ظهر ما في القلب مما كان يخفى» . ك : « يفشو» : يظهر . و« الدفين »:المكتوم . يريد قتل طرفة بن العبد» .

(٨) انفرد النحاس في (م) برواية صدر البيت : وأيّام لنا ولهم طوال» . ابن الأنباري ، التبريزي نقلاً عنه : «وقال أبو عبيدة : إنما سَمىَّ الأيام غراً طوالاً ،لعلوّهـم على الملك وامتناعهم منه لعزّهـم ، فأيامهم غرّ لهم ، وطوال على أعدائهم» .

رفع المسهم

«ندين» بحبّكم ونطيع .

٩٠ الصفّار : قوله : «وأيّام» معطوفة على قوله : [«بأنّا»[١]] ، والمعنى : بأيام . ويجوز أن تجعل الواو بدلاً من ربّ . وقوله : «عصينا المَلْك» يعني المَلِكَ ، لغة ربيعة ، وهذا جائز عند سيبويه في الكسرة والضمة لثقلهما ، ولا يجوز في الفتحة لخفّتها : لا يقال في جَمَل : جَمْل .

٣٠ وسيِّدِ مَعْشرَ ، قد تَوَّجوهُ بتاجِ المُلْكِ ، يَحْمي المُحْجَرينا[٢]

«المُحجَرون» : الملجَأون من الموت .

٣١ تَرَكْنا الخيلَ عاكِفَةً عليهِ مُقلَّدةً أعِنَّتَها ، صُفونا[٣]

«عاكِفة» : مقيمة . «الصّافِن» : الذي يرفع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبُكِها . «مقلَّدة» : أي قد نزل أهلها للسّلب فقلّدوها الأعنة . وقيل : معناه تركنا خيله هو مقلّدة أعنّتها حوله لا تنفعه .

٣٢ وقد هرَّتْ كلابُ الحَيِّ مِنّا وشَذَّبْنا قَتادَةَ مَنْ يَلينا[٤]

---

(١) التكملة من م .

(٢) م بشرح النحاس : «قوله : «وسيّد معشر قد توّجوه» يجوز أن يكون معطوفاً ، ويجوز أن تكون الواو بدلاً من ربّ . و«معشره» : قومه . «توّجوه» : ملّكوه ، أي لبّسوه التّاج . و«يحمي» : يمنع » .

(٣) م بشرح النحاس : «وقوله : « تركنا الخيل» يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه ، والمعنى : أنا قتلناه ، وأحطنا به لأخذ السّلب ، فقد نزل الرجال عن الخيل ، وقلدوها الأعنة يأخذون السّلب . وإذا أراد معشره ، فالمعنى : أن أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً ، وهم حواليه ، لا يردّون عنه» .

(٤) م : «رواية أبي عمرو الشيباني : «وقد هرّت كلاب الجنّ» . وقال : المعنى أنّا غلبنا كل أحد ، حتى هرّتنا كلاب الحي . و«القتادة» : شجرة لها شوك . يقال : شذّبتها ، إذا قطعت أغصانها وشوكها ، وهو تمثيل أيضا ، أي قد فرقنا جموعهم ، وأذهبنا شوكتهم ، فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التي قد قطعت أغصانها . ومعنى «من يلينا» : من يلي حربنا ، ويجوز أن يكون المعنى : من يقرب منّا من أعدائنا» .

وبعده في ق :

[«وأنزلنا البيوت بذي طلوح إلى الشامات تنفي المُوعِدينا»]

يقول : وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح إلى الشامات تنفي من هذه الأماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا» .

«شذّبنا» : فرّقنا شوكَه . «القَتاد» : شجر كثير الشَّوك ، أي قطعنا شوكَه ، وهذا مثل ضربه .

٣٣ نَعُـمُّ أناسَنـا ، ونَعِفُّ عنهمْ ونحمِـلُ عنهـمُ ما حَمَّلونا[١]
٣٤ ورِثْنـا المجدَ ، قد علِمَـتْ معَدٌّ نُطاعِنُ دونَـه ، حتَّـى يُبِينا[٢]

ويروى : «حتى يَبينا» بفتح الياء . والضم أفصح . «المجد» : الشرف ، يعني : [حتى [٣]] يظهر ما ورثنا للناس .

٣٥ ونحـنُ إذا عِمادُ الـدّينِ خَرَّتْ على الأحْفـاضِ ، نَمْنَعُ ما يَلِينا[٤]

«الأحفاض» : خشب يوضع فوق الأعماد لتثبت عليه . «حَفَض» : ما كانت عليه ، والبعير الذي يحمل . ويروى : « إذا عماد الحيّ » .

---

(١) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، ولم يرد في ك . وشرحه الزوزني بقوله : «يقول : نعمّ عشائرنا بنوالنا وسيبنا ، ونعفّ عن أموالهم ، ونحمل عنهم ما يحمّلونا من أثقال حقوقهم ومؤنهم ، والله أعلم» .

(٢) م : «حتى نبينا» ، أي حتى نبين مجدنا وفضلنا .

(٣) التكملة من ت ، د .

(٤) في الأصل فوق «الدّين» : «الحيّ» ، وهذه رواية النسخ وشروح المعلقات ، باستثناء ت ، د : « عماد الناس » . ق : « عماد الحرب» . ك : «نمنع أجنبينا » . هـ : « نحفظ من يلينا » . م، ل،ب ،د، التبريزي ،الزوزني: «من يلينا» . وفي الأصل فوق «ما» : «من» ، وهذه رواية ق وابن الأنباري .
والمراد بـ «الدين» هنا السلطان . التبريزي نقلاً عن النحاس بتقديم وتأخير : «ويروى : «عن الأحفاض» . و«العماد» : جمع عمود . والأحفاض» : واحدها حَفَض ، وهو متاع البيت . ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حَفَضاً ، فمن روى «الأحفاض» أراد : عن الإبل . ومن روى «على الأحفاض» أراد : على المتاع . وقوله «نمنع من يلينا» يريد : من جاورنا . ويجوز أن يكون معناه : من والانا ، أي : من كان حليفاً لنا . ومعنى البيت : أنه لا يطمع فيهم في إقامة ولا ظَعَن ، لأن الأساطين إنما تسقط على المتاع وقت رحيلهم . وكانوا يرحلون إما لخوف وإما لنجعة . فأخبر أنه لا يطمع فيهم ، ويمنعون من يجاورهم» .

رفع المسهم

٣٦ نُدافِـعُ عنهـمُ الأعـداءَ قِدْماً ونَحْمِـلُ عنهـمُ ما حَمَّلونا[١]

٣٧ نُطاعِـنُ ما تَراخَـى النـاسُ عنّا ونَضْرِبُ بِالسيوفِ إذا عُشينا[٢]

ويروى : «تراخى الصف» . «تراخى» : أي تباعد . ويقال : تراخت داره ، إذا بعدت .

٣٨ بِسُمْـرٍ ، مِنْ قَنـا الخَطِّـيِّ ، لُدْنٍ ذَوابِـلَ ، أوْ بِبيضٍ ، يَعْتَلِينا[٣]

نسبها إلى قرية تسمى الخطّ . و«اللُّدْن» : اللَّيِّن .

٣٩ نَشُـقُّ بهـا رؤوسَ القـومِ شَقّاً ونُخْليها الرِّقـابَ ، فيَخْتَلينا[٤]

«نُخْليها» : أي نقطع بها ، أخذه من اختليتُ الحشيش ، أي قطعتُه .

٤٠ تخَـالُ جَماجِـمَ الأبطـالِ منهمْ وُسوقـاً بِالأماعِـزِ يَرْتَمِينا[٥]

---

(١) عجز هذا البيت هو عجز البيت (٣٣) . ولعل هذا ما حدا بابن الأنباري أن يجعل البيت (٣٣) رواية أخرى لهذا البيت :

م بشرح النحاس : «قدماً : أي قديماً .هذا قول أبي الحسن . وقال غيره : معناه : تَقَدُّماً . وقوله «ونحمل عنهم» من الحمالة ما حمّلونا ، ماجنوا حملناه» .

(٢) النحاس في (م) : «ما تراخى الصف عنا» . وفسر البيت بقوله : «أي نطعنهم بالسيوف إذا ولّوا ، ونضربهم بالسيوف إذا قربوا منا ، أي لا نفر» .

(٣) م بشرح النحاس : «الباء في قوله : «بسمر» متعلقة بقوله: «نطاعن» . و«السّمر» من الرماح : أجودها . و«الخطّيّ» : منسوب إلى الخطّ ، جزيرة بالبحرين . و«الذّوابل» : التي تتثنى ، وقيل هي اليابسة . و«البيض» : السيوف . ومعنى «يعتلين» : يعلون رؤوسهم» . وقال ابن الأنباري فيما نقل عنه التبريزي : وذوابل : فيها بعض اليبس . يقول : لم تجفّ كل الجفوف فتنشقّ إذا طعن بها وتندق» . و«القنا» : جمع قناة ، وهي الرمح .

(٤) الأصل، ك ، ت ، د: «فتختلينا» بالتاء . ومنع هذا النحاس في شرحه للبيت، فقال : «وقوله: «فيختلينا» يعني السيوف ، وأنّثها على معنى الجماعة . ولا يجوز «فتختلينا» بالتاء وإن كان لجماعة ، لأن النون علامة للتأنيث ، فلو جاء بالتاء لجمع بين تأنيثين ، فكما لا يجوز حمراة ، كذلك لا يجوز هذا أيضاً . ولو جاء بالتاء لكانت للخطاب ، ولم يكن بين المخاطبات والغائبات فرق » .

(٥) ت ، د : «فيها» مكان «منهم» .

رفع المسهم

«الوسوق» : الأحمال ، واحدها وَسْق . «الأماعز» : الأرض السوداء . ويروى : «وَسوقاً[1]» على أنه جمع ساق . «يرتمين» : يتساقطن .

٤١ نَجُذُّ رؤوسَهُمْ في غيرِ وِتْرٍ ولا يَدْرونَ ماذا يَتَّقونا[2]

ويروى : «في غير برّ» ، أي في غير قُرْبَة . «لا يدرونَ» : أي ما يدفعون عن أنفسهم . ومعنى قوله «في غير وتر» : أي في غير حقّ .

٤٢ كأنَّ ثِيابَنا ، مِنَّا ، ومنهمْ خُضِبْنَ بِأُرْجوانٍ أَوْ طُلينا

الأرجوان» : صباغ أحمر .

٤٣ كأنَّ سُيوفَنا ، فينا ، وفيهمْ مَخاريقٌ بِأَيْدي لاعِبينا[3]

الصفّار : أصل «المَخاريق» : ما مُثِّل بالشيء وليس به ، نحو ما يلعب به الصبيان يشبّهونه بالحديد ، وليس به .

٤٤ إذا ما عَيَّ بالإسْنافِ حَيٌّ من الهَوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يَكونا[4]

---

(١) هذه رواية النحاس في (م) .

(٢) ت ، د ، ابن الأنباري، التبريزي : «نحزّ» . شروح المعلقات : «في غير برّ» . ك ، م ، شروح المعلقات : «فما يدرون» .
هـ ، ل ، ب : «نجذّ : نقطع ، قال الله تعالى : «عطاء غيرْ مجذوذ» ، أي غير مقطوع .

(٣) هـ ، ل ، ب ، : «المخاريق : ثياب صغار يلعب بها الصبيان ، ويضرب بها بعضهم بعضاً ، وقيل : عيدان» . ابن الأنباري : «واحد المخاريق مخراق ، وهو ثوب يفتل . معناه : كأن اختلاف سيوفنا فينا بيننا في كثرتها وسرعتها مخاريق بأيدي صبيان يلعبون . وقال أبو جعفر : معناه : من حذقنا وخفّتنا بالضرب كأن سيوفنا مخاريق بأيدي صبيان يلعبون» .

(٤) ابن الأنباري : «المشبّه : إذا اشتبه الأمر عليهم ، فلم يعلموا كيف يتوجّهون له» .
التبريزي : «وقوله أن يكون» أراد : كراهة أن يكون ، ثم حذف كراهة وأقام « أن » مقامها » .
م بشرح النحاس :«ومعنى البيت : إذا توقف وتحيّر الحي كراهة أن يكون الهول، تقدّمنا ونصبنا الكتائب» .

رفع المسيهما

«عيّ» : توقّف وتحيّر ، والأصل فيه عَيِيَ ، ثم أُدغِم . قال الفراء :وكان يجب ألا يُدغَم ، إلا أنه لما اجتمع حرفان من جنس واحد متحركان ، أُدْغِم أحدهما في الآخر ، كما قُرِىء : «ويَحْيا مَنْ حَيَّ عن بَيِّنة».فإذا ثنّيتَ على الإدغام قلت : عيّا ، وعلى الاظهار عَيِيا ، وإذا جمعت على الإدغام قلت : عَيّوا . وهذا عند الفراء قبيح ، أعني[1] الإدغام في الجمع . وإنما قبح عنده، لأنه يجب أن تسكن الياء في الجمع . والواو بعدها ساكنة ، فيحذف الحرف ، وهو عند البصريين جيد حسن ، لأنه يبنى على الواحد ، فيقال في الواحد : «عيّ» ثم تزاد واو الجمع . فأما في المستقبل ، إذا قلت : يعيا ، ويحيا ، فلا يعلم بين البصريين اختلاف إلا أنه[2] لا يجوز الإدغام ، لأنك لو أدغمت فيه جمعت بين ساكنين . وأجاز الفراء الإدغام في المستقبل . « الإسناف » : التقدم في الحرب .

٤٥ نصبْنا مثلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ محُافَظَةً ، وكُنّا السَّابقينا[3]

«الرّهوة» : رأس الجبل ، وهو معرفة هاهنا . و«ذات حدّ» . أي كثيرة السلاح .

---

(١) في الأصل «على» والتصويب من م .

(٢) في الأصل «لأنه» والتصويب من م .

(٣) م بشرح النحاس : «قال ابن السكّيت : المعنى : نصبنا كتيبة . وقال غيره : المعنى : نصبنا حرباً . «ذات حد» : نعت لحرب ، المعنى : نصبنا حرباً ذات حدّ مثل رهوة. ولا يجوز خفض «ذات» على أنها نعت لـ«رهوة» ، لأن «رهوة» معرفة و«ذات» نكرة ، وأيضا فليس المعنى عليه ، لأنه إنما يصف الحرب أو كتيبة أنها ذات حد . وقوله «محافظة» : منصوب على أنه مصدر . وإن شئت كان في موضع الحال ، والمعنى : محافظة على أحسابنا» .

٤٦ بِفتيانٍ ، يَرَوْنَ القتلَ مَجْداً وشِيبٍ ، في الحُروب مُجَرَّبينا[١]
٤٧ حُدَيّا النّاسِ كُلِّهِمُ جميعاً مُقارعَةً بَنِيهِمْ عن بَنينا[٢]

«حديّا النّاس» يقول : ليس في الناس غيرنا . يقول : نرهبهم بِبَنينا عن بَنِيهم والعرب تقول : إنّا حُدَيّاك ، أي أكثر منك .

٤٨ فأمّا يومَ خَشْيَتِنا عليهمْ فتُصْبِحُ خيلُنا عُصَباً ثُبِينا[٣]

«العصب» : الجماعات[٤] . «ثُبينا» : أي جماعات في تَفْرِقة ، وهو جمع ثُبَة[٥] .

---

(١) الزوزني : «بشبّان» .
ابن الأنباري : «المجد : الحَظّ الوافر الكافي من الشرف والسؤدد» .
م بشرح النحاس : «فتيان» : جمع فتى في الكثير ، وفي القليل فتية . و«شيب» : جمع أشيب ، وكان يجب أن تضم الشين ، إلا أنهم أبدلوا من الضمة كسرة لمجاورتها الياء» .
وبعده في ق :

يُدَهْدون الرؤوس كما تُدَهْدي حزاورةٌ بأبطحها الكُرينا

(٢) هـ ، ل ، ب ، : «الحديّا : التحدّي في القتال ، وهو طلب المبارزة ، يقال : حديّاك بهذا الأمر ، أي ابرز لي فيه وجارني . « مقارعة » : من القراع في القتال ، وهو الكفّ والامتناع» . م بشرح النحاس : يقال : تحدّيت ، إذا قصدت ، فيكون معناه على هذا : أقصد الناس ، ولا يعرف له كبيراً . وقوله « بنيهم عن بنينا » في موضع نصب قيل معناه : نقارع بَنيهم ، أي بالرماح . وقيل : الرواية : « مقارعة بَنيهم أو بنينا » أي نقتل بنيهم ، أو يقتلون بنينا ، ويكون قوله « مقارعة » يدلّ على القتل » . ابن الأنباري : «وقال أبو جعفر : «حديّا الناس» معناه : أحدو الناس ، أسوقهم وأدعوهم كلّهم ، لا أحاشي منهم أحداً ، إلى المقارعة : وقال :«حديا» تصغير حدوى ، كأنه قال : أحدو الناس كلهم بالمقارعة ، ولا أهاب أحداً فأستثنيه . « مقارعة » : مراهنة » . « بنيهم عن بنينا» : أي أقارعهم على الشرف والشدّة ، ولا أستثني أحدا» . وهذه الشروح كلها تؤول في النهاية إلى أن الشاعر يتحدّى الناس جميعاً مدلاً بكثرة قومه وغلبتهم .

(٣) ابن الأنباري ، التبريزي : «فنصبح غارة متلبّينا» . وفي الأصل فوق «خشيتنا» : «لانخشى» وهذه رواية ك . ابن الأنباري : «قال أبو جعفر : فسّر معنى المقارعة بهذا الكلام» . «عليهم» معناه : على البنين والحرم» .
(٤) في الأصل : «الجماعة» ، والتصويب من م .
(٥) ابن الأنباري : «ويقال في جمع ثُبَة : ثُبات وثُبون . قال الله تعالى: «فانفروا ثُباتٍ» . وفي حاشية ابن الأنباري : «وثِبون أيضا بكسر الثاء» .

٤٩ وأمّا يومَ لا نَخْشى عليهمْ فَنُمْعِنُ غارةً مُتَلَبِّبينا[1]

«نمعن» : من الإمعان . و«متلبّبين» : متسلّحين ، يقال : تلبّب، أي تسلّح .

٥٠ بِرَأْسٍ ، من بني جُشَمَ بنِ بَكْرٍ نَدُقُّ بهِ السُّهولةَ والحُزونا[2]

« الرَّأس » : الحيّ العظيم .

٥١ بِأيٍّ مَشيئةٍ، عمروُ بنَ هِنْدٍ ترى أنّا نكونُ الأَرْذَلينا[3]

٥٢ بِأيٍّ مَشيئةٍ، عمروُ بنَ هِنْدٍ نكونُ لِقَيْلِكمْ فيها قَطينا[4]

« القطين » : السّكان ، وهم ها هنا الخدم .

٥٣ بِأيٍّ مَشيئةٍ، عمرُو بنَ هِنْدٍ تُطيعُ بِنا الوُشاةَ وَتَزْدَرينا

(١) في الأصل فوق «لا نخشى» : «خشينا» ، وهي رواية ك . ابن الأنباري ، التبريزي : «فنصبح في مجالسنا ثبينا» . م بشرح النحاس: أي إذا خشينا اجتمعنا . فإذا لم نخش تفرّقنا في الغارات عليهم . ويقال أمعن في الشيء ، إذا جدّ فيه . و«غارة» : منصوبة على المصدر ، لأن معنى «يمعن» و«يغير» واحد ويجوز أن يكون المعنى وقت الغارة ، ثم حذف وقتاً ، وأعرب غارة بإعرابه ، كما قيل في قول الشاعر : «تبكي عليك نجوم الليل والقمرا».ففي أحدا لأقوال أن معناه : وقت نجوم الليل والقمر ، ثم حذف وقتاً على ما تقدم» .

(٢) ابن الأنباري : «الرأس: السيّد . و«الرأس» هاهنا : الحيّ . ويقال : حيٌّ رأسٌ ، إذا كان مستغنياً أن يُجْلَبَ أحد ، أي يُعينَه . و«السهولة» : ما لان من الأرض . و«الحزون» : جمع حزْن ، والحزن : ما غلظ من الأرض. وقال أبو جعفر : معناه ندقّ به كلّ صعب ، لا نبقي شيئا ، ولا أحدا إلا أغرنا عليه» .

(٣) لم يروه أحد من شراح المعلقات .

«الأرْذلون» : جمع رَذْل ورذِيل وأرْذَل ، وهو الدّون من الناس .

(٤) النحاس في م ، ك : نكون لِخَلْفِكمْ» . وشرحه النحاس نقلاً عن ابن السكيت بقوله : «الخَلْف: الرّديء من كل شيء ، وإنما يريد هاهنا : العبيد والإماء . ابن الأنباري : «القيل: جمعه أقيال . والأقيال : وزراء الملوك في قول بعض أهل اللغة . وقال أبو عبيدة : ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قيل » . هـ ، ل ، ب ، : «القيل : السيّد» .

« الوشاة »[1] : الأعداء . « تزدرينا » : تستخفّ عصبتنا .

٥٤ تُهَدِّدُنـا، وتُوعِدُنـا رُوَيْداً متـى كُنَّـا لأُمِّـكَ مَقْتُوينا[2]
٥٥ فـإنَّ قَناتَنـا، يا عمـرُو، أَعيَتْ على الأَعْـداءِ قبلَكَ أَنْ تَلِينا[3]
٥٦ اذا عضَّ الثِّقـافُ بِهـا اشمأَزَّتْ وولَّتْهُمْ عَشَوْزَنَـةً زَبونا[4]
٥٧ عَشَوْزَنَـةً، إذا غُمِـزَتْ أَرنَّتْ تشُجُّ قفـا المُثَقِّفِ والجَبِينا[5]

---

(١) ابن الأنباري : «الوشاة : النمّامون ، واحدهم واش» .
(٢) شروح المعلقات : «تَهدِّدْناوأَوْعِدْنا» .
م بشرح النحاس : «ويقال في الشر : أوعده يوعده إيعاداً ، والاسم منه الوعيد . وفي الخير : وعده يعده وعداً وعدَة» . وقال ابن الأنباري : «يقال : وعدت الرجل خيراً وشراً ، وأوعدته كذلك . فإذا لم تذكر الخير قلت : وعدتُه ، وإذا لم تذكر الشر قلت : أوعدتُه . قال الله تبارك وتعالى : «النارُ وَعَدَها اللهُ الذين كفروا» ، وقال عزّ وعلا : «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصّالحات منهم مغفرة» . قال الشاعر (عامر بن الطفيل) :

وإنّي ، وإنْ أوعدتُه أوْوَعَدْتُه لأُخْلِفُ إيعادي ، وأُنْجِزُ موعدي

وإذا دخلت الباء فهو من الإيعاد في الشرّ ، كقولك : أوعدتك بالضرب والسب . و«المقتوون» : الخدم ، واحدهم مَقْتَويّ ، والاسم منه القَتْوُ . و«رويداً» : نصب على المصدر» . و«رويداً» : مصدر لفعل (أرود) بمعنى أمهل ، مصغر تصغير الترخيم ، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق .
(٣) م بشرح النحاس : «القناة هاهنا تمثيل، وإنما يعني الأصل ، أي نحن لا نلين لأحد .
(٤) ك ، هـ ، ل ، ب ، ق : «وولّته» .
م بشرح النحاس : «الثّقاف : خشبة تصلح بها الرّماح . يقال : «اشمأزّ» ، إذا نفر ، وقال ابن السكّيت : «اشمأزّت» : صلبت . و«العشوزنة» : الصّلبة الشّديدة . «والزّبون» : الدّفوع ، يقال : زَبنتُه ، إذا دفعتُه ، ومنه سمّيت الزّبانية كأنهّم يدفعون أهل النار» . وقال ابن الأنباري : «زبون» : تضرب برجليها وتدفع . والزبانية عند العرب : الأشدّاء ، سمّوا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . قال الله تبارك وتعالى : «سندعو الزبانية » .
ت ، د : «قال الأصمعي : «عشوزنة» : صعبة رموح ، وإنما هذا مثل ضربه لهم ، وإنما هذا المثل للناقة تصنع ذلك بالحالب، فجعل القناة كذلك ، ثم ضربه مثلاً للحرب» . وقال الزوزني في شرح البيت : «إذا أخذها الثقاف لتقويمها نفرت من التقويم ، وولّت الثقاف قناة صلبة شديدة دفوعاً . جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلاً لعزتهم التي لا تضعضع ، وجعل قهرها من تعرض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال» .
(٥) م، ت، د ، شروح المعلقات : «إذا انقلبت» . م ، ابن الأنباري ، التبريزي : «تلقّ قفا» .
هـ ، ل ، ب : «غمزت : أي ليّنت ». «أرنّت» : صوّتت . «تشجّ» : أي تجرح» .

رفع المسهم

« المُثقِّف » : الذي يُقَوِّم الرماح ، أي تنقلب [١] عليه فتشجُّه .

٥٨ فهـل حُدِّثْتَ عن جُشَـمَ بن بَكْرٍ بنَقْصٍ في خُطـوبِ الأوّلينـا؟[٢]
٥٩ وَرِثْنـا مَجْـدَ عَلْقَمَـةَ بنِ سَيْفٍ أَبـاحَ لَنـا حُصـونَ المَجْـدِ، دِينا [٣]

« حصون المجد » : أي مباحة لنا . و « دينا » : أي طاعة لنا . يقـال : ادخلوا في ديننا ، أي في طاعتنا . وهو علقمة بن سيف بن شَرَحْبيل بن معسر بن مالك بن سَعْد بن جُشَم بن بكر ، وهو الذي أنـزل تغلب الجزيرة ، وكانت أصابتهم مجاعة ، فسمنوا حتى تقطعت نُطُقُهم ، فسمّي علقمة مقطّع النُّطُق .

٦٠ ورثـتُ مُهَلْهِـلاً، والخـيرَ مِنْهُ زُهَيْراً ، نعـمَ ذُخْـرُ الذّاخِرينـا[٤]

« مهلهل»[٥] : أخو زهير وكليب . نعم ذخر الشرف . واسم «مهلهل » امرؤ القيس [٦] . وهَلْهَلَهُ بيت قاله لزهير [٧] بن جناب :

---

(١) الأصل : بلعت» تحريف و والتصويب من ك .

(٢) الشروح : «في جشم» .
هـ ، ل ، ب : «جشم بن بكر : جدّه . «الخطوب» : الأمور العظيمة» . ابن الأنباري : «وإنما يخاطب عمرو بن هند . معناه : هل حدّثت أن أحداً اضطهدنا في قديم الدهر؟» .

(٣) ابن الأنباري : «المجد : الشّرف والرفعة . و«علقمة» : رجل منهم . وقوله «أباح لنا حصون المجد» معناه : أنه قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة لنا» .

(٤) ك ، ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : «والخير منهم» .

(٥) م بشرح النحاس ، التبريزي : «يقال : إن «مهلهلاً »كان صاحب حرب وائل أربعين سنة ، وهو جدّ عمرو بن كلثوم من قبل أمه . و«زهير» : جدّه من قبل أبيه ، فذكرهما يفتخر بهما» .

(٦) اختلفت المصادر في اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدي . وامرؤ القيس أخوه . وقال آخرون : بل هو امرؤ القيس . وعدي أخوه . والراجح أن اسمه عدي بن ربيعة التغلبي ، كذلك سماه ابن سلام في طبقاته : ٣٣ وابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ٢٩٧ وأبو العلاء في رسالة الغفران : ٣٥٣ وابن رشيق في العمدة : ٦٩ وانظر الهامش التالي في سبب تسميته «مهلهلاً » .

(٧) في الأصل : «زهير» ، وهو خطأ من الناسخ ، وتصويبه من السمط . و«زهير بن جناب» : شاعر جاهلي ، وفارس من فرسان كلب (الشعر والشعراء : ٣٧٩ ، الأغاني ٢١ : ٦٣ - ٦٩ ، المؤتلف والمختلف : ١٩٠). والبيتان في الغفران ٣٥٤ بتقديم الثاني وتأخير الأول ، والثاني في السمط : =

رفع المسيهما

وكَأنَّــهُ بازٌ عَلَتْــهُ كَبْرَةٌ يَهْــدي بشكَّتِــهِ الــرَّعيلَ الأوَّلا (١)
لَمّا توقَّــلَ في الــكُراعِ هَجينُهمْ هَلْهَلْــتُ أَثْــأَرُ جابِــراً أوصِنْبلا (٢)
٦١ وَعَتّابــاً ، وكُلثومــاً ، جَميعاً بهــم نِلْنــا تُراثَ الأَكْرَمينا

« عتّاب »: جَدّه . و« كُلثوم » : أبــوه .

٦٢ وذا البُــرَةِ الــذي حُدِّثْــتَ عنهُ بــهِ نُحْمَــى ، ونَحْمِــي المُلْجَئِينا (٣)

= ١١٢ ، والمزهر ٢ : ٣٣٤ ، واللسان (هلل) ، والأمالي ٢ : ١٢٦ ، والخزانة ٢/ ١٦٥ (دار الكاتب العربي). والمشهور أن **مهلهلاً** سمي بذلك ، لأنه أول من هلهل الشعر ، أي رققه ، كما في طبقات فحول الشعراء : ٣٣، والأمالي ٢ : ١٢٦ ، والسمط : ١١٣ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٩٧ ، والعمدة : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٦٤ . إلاّ أن أبا العلاء المعري يرفض هذا المشهور في رسالة الغفران : ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، إذ يجعل ابن القارح يستنطق **مهلهلاً** قائلاً: فأخبرني لم سميّت « **مهلهلاً** » ؟فقد قيل : إنك سمّيت بذلك ، لأنك أول من هلهل الشعر ، أي رقّقه ، فيقول : إن الكذب لكثير . وإنما كان لي أخ يقال له «امرؤ القيس» فأغار علينا «زهير بن جناب الكلبي» فتبعه أخي في زَرافة من قومه ، فقال في ذلك : ـ البيتين ـ، فسمّى «**مهلهلاً** »،فلما هلك شبهت به فقيل لي : «مهلهل» ، فيقول : الآن شفيت صدري بحقيقة اليقين» . وقد أثبت صاحب اللآلي هذا الرأي أيضاً عن الطوسي ، قال : «وقال الطوسي : سمي **مهلهلاً** ببيت قاله لزهير بن جناب،وهو» ثم ساق البيت الثاني .

(١) «الباز» : الصقر . «يهدي» : يتقدّم . و«الشكة» : السلاح . والرعيل» : القطعة المتقدمة من الخيل.

(٢) أصاب هذا البيت تحريف في معظم ألفاظه ، وتصويبه من السمط : ١١٣ ، والغفران : ٣٥٤ ، واللسان (هلل) ، والمزهر ٢ : ٤٣٤ .
«توقل» : تصعد . وكراع الطريق : طرفه . و«الهجين» : اللئيم ، ويعني به زهير بن جناب . و«هلهلت» : قاربت . و«جابر» و«صنبل» ، ، رجلان من تغلب ثأر لهما أخو مهلهل ، امرؤ القيس .

(٣) الأصل ، ن : «وذو البرة» ، والمثبت ما في النسخ الأخرى وشروح المعلقات.هـ ، د ، ب ، ق: «المُحجَرينا» . ت ، د : «المحتمينا»

« ذو البُرَة » : كعب بن زهير ، وسمّي بهذا الاسم لشَعَرات كانت في أنفه تشبه البُرَة (١) .

٦٣ ومِنَّـا قَبْلَـهُ السّاعـي كُلَيْبٌ فَـأَيُّ المَجْـدِ إلاّ قَدْ وَلِينا ؟ (٢)

« فَأَيُّ المجد » أي : رُفع ها هنا (٣) على ما ذكره أبو جعفر الصفار . وغلط من رواه بنصب « أيّ » على كثرتهم .

٦٤ مَتَـى تُعْقَـدْ قَرِينَتُنـا بِحَبْلٍ نَجُـذَّ الحَبْـلَ ، أو نَقِصُ القَرِينا (٤)

وقوله : « نجذّ » أي نقطع . ونجذّ جواب الشرط ، ويجوز فيه الكسر والفتح والضم وإظهار التضعيف في غير هذا البيت ، فمن كسر ، وهو الأحسن ، فلالتقاء السّاكنين ، وإنما كان الأحسن لما لقي الساكن الألف واللام [لأنه] (٥) أشبه [اضربِ الرَّجلَ] (٥) . ومن فتح فلخفّة الفتحة وثقل المضاعف . ومن ضمّ أتبع الضّمة الضمة . ومن أظهر التضعيف فلأن الساكن الثاني من « نجذّ » في موضع سكون . « القرينة » : أصله أن يقرن جمل صعب إلى جمل ذلـول . و« نقص » نكسر ، وهذا مثل ضربه .

(١) اللسان : «البُرَة : هي الحَلْقَة من صُفْر أو غيره تجعل في لحم أنف البعير» .

(٢) هـ ، ل ، ب : «قبلة السّاعي» ، أي : «ضربه مثلاً كالكعبة في كثرة من يختلف إليه» .
ت ، د : «الساعي : هو كليب وائل ، أي سعى في المجد والشرف ، فأي المجد الا قد صار لنا؟» .

(٣) الرفع بما عاد من الهاء المضمرة ، والتقدير : فأي المجد إلا قد ولِيناه . وقد رواه أبو عمرو والأصمعي بالنصب ، واختار ابن الأنباري الرفع ، وهو رواية الكسائي ، فقال : «والصواب عندي رواية الكسائي لأن إلا أداة مانعة ، تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها» . وذهب الفراء أيضاً إلى رفع (أي) بما عاد من الهاء المضمرة ، واحتج بأن أياً لها صدر الكلام ، إذ كانت لا يسبقها العامل فيها ، فصار الذي بعدها كالصلة ، وأضمرت الهاء فيه كما تضمر في الصلة

(٤) ب ، ق ، شروح المعلقات : «متى نعقد» ب ، ق : «تجذ .. أو تقص» .
ابن الأنباري : « يقول : متى نقرن إلى غيرنا ، أي متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى قارنّا قوماً في حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أي ندق عنقه» .

(٥) التكملة من م .

٦٥ ومِنّـا حاتِـمٌ يُنْـدي نَداهُ بجُـودٍ فوقَ جُودِ الجَّيدينا[١]
٦٦ وتُوجَـدُ نحـنُ أمنعَهـم ذِماراً وأَوْفاهُـمْ ، إذا عَقَـدوا، يَمينا[٢]

« ذمار الرّجل » : حرمته التي يَلزمه منعُها .

الصفّار : « أوفاهم » لا يجوز أن يكون من أوفى ، يوفي ، لأن الفعل إذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه : هذا أفعل من هذا ، وإنما يقال : أكثر فعلاً من ذا .

٦٧ ونحـن غَداةَ أُوقِـدَ في خَزازَى رَفَدْنـا فوقَ رِفْـدِ الرّافِدينا[٣]

الصفّار : « خزازى » : جبل بين الكوفة والبصرة ، وفيه كان وقعة كليب واليمن ويقال : خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن .

٦٨ ونَحْـنُ الحابِسـونَ بِذي أُراطٍ تَسَفُّ الجِلَّـةُ الخُـورُ الدَّرينا[٤]

« ذو أُراط » : موضع وقعة لهم . و « تسفّ » : تأكل . و « الجلّة » : ذوات الأسنان من الإبل .و «الجـون » :من الإبل ، و« الدّرِين »: من الحشيش .

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل فقط، وفوق «ومنّا» هذه الإشارة( ) ، ولم يرد في نسخة أخرى ، ولم يروه شراح المعلقات .
(٢) ابن الأنباري: «وقوله: «وأوفاهم إذا عقدوا يمينا » :معناه إذا عاهدوا أوفوا بعهدهم ولم ينقضوه» .
(٣) ابن الأنباري، التبريزي : «خزاز» .
صحيح الأخبار : «خزاز : جبل معروف في عالية نجد الشمالية ، وبه يوم من أيام العرب ، وأشار عمرو بن كلثوم إلى هذا اليوم ، لأنه لقبيلته ، وهو أول يوم امتنعت فيه العدنانية من اليمانية وضغطهم ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد» .
ابن الأنباري : «يقول : أوقدت نار الحرب في خزاز . وقوله «رفدنا» معناه : أعنّا . «فوق رفد الرافدينا» : فوق عون من أعان . أي أتينا بجيش فوق كل جيش» .
(٤) في الأصل فوق «الخور» : «الجون» .

رفع المسهم

و « الجون » : السّود . ويروى : « بذي أراطى »[١] . ويروى : « تسفّ الجلّة الخور الدّرينا » . و « الخور » من الإبل : الغزيرات الألبان .

٦٩ فكُنّا الأَيْمَنِينَ إذا التَقَيْنا وكانَ الأَيْسَرين بنو أبينا[٢]

٧٠ وكانَ القلبُ من عَكٍّ تراهمْ كَأَمْثالِ الأسودِ مُدَجَّجينا[٣]

٧١ فصالوا صولةً فيمَنْ يليهمْ وصُلْنا صولةً فيمَنْ يَلينا[٤]

٧٢ فآبُوا بِالنِّهاب ، وبِالسَّبايا وأُبْنا بِالمُلوكِ مُصَفَّدينا[٥]

« صَفَدَه » : إذا شدّه . وأصفده : إذا أعطاه . والاسم الصَّفَد منهما جميعاً .

٧٣ إليكمْ يا بني بكرٍ ، إليكمْ ألَمَّا تَعْرِفوا مِنّا اليَقينا؟[٦]

« إليكم » : معناه تباعدوا إلى أقصى بعد . ولا يجوز أن يتعدّى « إليكم » عند البصريين ، لا يقال : إليك زيداً ، لأن معناه : تباعد .

٧٤ نقودُ الخيلَ داميةً كُلاها إلى الأعْداءِ لاحِقَةً بُطونا[٧]

---

(١) هذه رواية ك ، م ، الشروح.ابن الأنباري : «قال أبو جعفر : معناه : أقمنا في الثغر وحبسنا إبلنا على الدّرين صبراً ، حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدو» .

(٢) ل ، ب ، ت ، د ، ق : «الأيسرون بني» .
م بشرح النحاس : «قال ابن السكيت : أي كنا في خزازى في الميمنة ، وكان بنو عمنا في الميسرة ».ابن الأنباري : «وقال أبو العباس : أصحاب الميمنة : أصحاب التقدّم ، وأصحاب المشأمة : أصحاب التأخر .

(٣) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ن ، ك . ولم يروه شراح المعلقات.ك : « . . . وكانوا كميناً حين أن جعلوا كمينا» .
اللسان : «عكّ : قبيلة ، وقد غلب على الحيّ . وقال بعض النسابين : إنما هو معدّ بن عدنان» .

(٤) ابن الأنباري : « معناه : فحلوا حملة فيمن يليهم ، وحملنا حملة فيمن يلينا » .

(٥) التبريزي نقلاً عن النحاس وابن الأنباري :« آبوا : رجعوا .و «النِهاب»:جمع نَهْب .و « المصفّدون »: المغلّلون بالأصفاد . يقول : ظفرنا بهم ، فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم ، وعمدنا إلى ملوكهم فصفدناهم في الحديد ، وهذا أمدح وأشرف » .

(٦) ابن الأنباري : «قوله «ألَمّا تعرفوا منّا اليقينا» معناه : ألَمّا تعرفوا منا الجدّ في الحرب؟» .

(٧) لم يروه شراح المعلقات . وفي حاشية الأصل فوق «الأعداء»: «الأبطال».ت ، د : «لاحقة البطونا» ، وهو خطأ .
و«الكُلا» : جمع كُلْوة.و «اللاحقة » : الضّامرة . وهو كناية عن تمرسهم بالحروب واستعدادهم الدائم لخوضها .

٧٥ أَلَّا تَعْرِفُوا مِنَّا ومنكمْ كتائِبَ يَطَّعِنَّ، ويَرْتَمِينا[١]

الصفار : لا يقال : كتيبة إلا إذا اجتمعت من الجيش .

٧٦ علينا البَيْضُ، واليَلَبُ اليَماني وأسيافٌ، يَقُمْنَ، وَيَنْحنينا[٢]

« اليَلَب » : بيض من جلود الإبل .

٧٧ علينا كُلُّ سابِغَةٍ، دِلاصٍ تخَالُ على النِّطاقِ لها غُضونا[٣]

« الغضون » : التشنّج . ويقال : إنه جمع غَضْن . ويروى : « ترى تحت النَّجاد لها غضوناً » و « فوق النَّجاد » . وما تغضَّن أريد بعضه على بعض ، فهو غضون . « السّابغة » :الدرع الطويلة . و « الدّلاص » : المحْكَمة .

٧٨ إذا وُضِعَتْ على الأبطالِ يوماً رأيتَ لها جُلودَ القومِ جُونا[٤]

٧٩ كأنَّ غضونهنَّ مُتونُ غُدْرٍ تُصَفِّقُها الرِّياحُ إذا جَرَيْنا[٥]

(١) لم يرد في ل ، ب . م ، ت ، د ، ق ، التبريزي ، الزوزني : «تعلموا» . ق : « يطعنن » .
ابن الأنباري : «قوله «يطّعنّ» من الطّعن ، و«يرتمين» من الرّمي بالنبل» .

(٢) م بشرح النحاس ، ابن الأنباري : «يقمن : أي ترفع وتوضع إذا ضرب بها» . م بشرح النحاس ، التبريزي : «البيض : جمع بيضة الحديد. قال ابن السكيت :«اليلب : الدروع . ويقال : الدّيباج، ويقال : اليلب : ترسة تعمل باليمن من جلود الجمال لا يكاد يعمل فيها شيء » . ابن الأنباري: «قوله : يقمن وينحنينا» : المعنى : تُنْصَب عند الضرب بها ، فإذا ضربوا بها انحنت» .

(٣) في الأصل فوق «تخال على» : «ترى فوق».، وهذه رواية ك ، ت ، د ، الزوزني . ابن الأنباري ، التبريزي ،النحاس : «ترى فوق النّجاد».هـ ، ل ، ب ، ق : ترى تحت النّجاد» .
والنّجاد : حمائل السيف . ابن الأنباري : و«النطاق : وهو ما شددت به وسطك . وقوله «ترى تحت النّجاد لها غضونا » معناه:تتثنى الدرع ، للينها وسهولتها ، تتثنى على النجاد . يصف أنها قديمة عتيقة ، ليست بمحدثة فتكون منتصبة» .

(٤) الشروح : «عن الأبطال» .
م بشرح النحاس : «والجون : السّود . قال ابن السكيت : سود جلودهم من صدأ الحديد» .

(٥) هـ ، ل ، ب ، ق ، ابن الأنباري ، التبريزي : «كأن متونهن» .
م بشرح النحاس : «المتون : الأوساط«الغدر» : جمع غدير ، وكان يجب أن يقول : «غدر» فحذف الضمة لثقلها ، ومثل هذا جائز في الكلام . شبه تشنج الدروع بالماء في الغدير إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله : «إذا جرينا» قبيح في الشعر ، لأن الياء إذا كان ما قبلها مفتوحا فليست من حروف المد واللين ، وهي مخالفة لقوله . «ولا تبقي خمور الأندرينا» ، وهذا يسمى السّناد في الشعر» .

رفع المسيهما

شبه الغضون [١] طرائق كطرائق الماء إذا ضربته الريح .

٨٠ وَتَحْمِلُنا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لنا نَقائِذَ، وافتُلِينا

« جرد » : خيل قصار الشعر . « نقائذ » : أنقذناها من قوم آخرين . وقيل : النقيذة : المختارة . و« افتلين » : أي قطعن عن أمهاتهن . يقال : فليته وأفليته ، إذا قطعته عن لبن أمه ، ومن هذا قيل : فلاة من الأرض، كأنّه قطع عنها[الماء][٢] .

٨١ ورِثْناهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ ونُورِثُها ، إذا مُتْنا ، بَنِينا[٣]

الصفّار : يقال مُتْنا ، بالضم والكسر ، والضم أجود ، لأنه من الموت ، فهو مثل كنّا ، من الكون . ومن كسر ففيه قولان ، أحدهما ، أنه من فعِل يفعَل ، ومن مات يمَاتُ . والقول الآخر : أنه من فعِل يفعُل جاء شاذاً ، ومثله دمْنا ودُمنا .

٨٢ وقد عَلِمَ القبائلُ من مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بأبْطَحِها بُنينا[٤]

الصفّار : يقال قُبّة ، وقُبَب ، وقِباب ، وقِبَب . وكذلك : جُبّة ، وجُبَب ، وجِباب وجِبَب، والأصل في «قُبَب» الضم ، لأنه جمع قُبّة . و«الأبطح» : الوادي في بطنه حصى . ضربه مثلاً لقِباب المجد .

٨٣ بأنّا العاصِمون إذا أُطِعْنا وأنّا العازِمونَ إذا عُصِينا[٥]

---

(١) الغضون : التثنّي والتكسّر . و«تصفّقها» : تحرّكها .

(٢) التكملة من م .

(٣) آباء صدق : أي كرام شأنهم الصدق في القول والفعل .

(٤) في الأصل فوق «من معدّ» : «غير فخر» .
ابن الانباري : «ومعنى البيت : وقد علم القبائل إذا ضربت القباب أنا سادة العرب وأشرافهم» .

(٥) لم يروه النحاس . وفي حاشية الأصل : «القاصمون» . وفي ق : «العارمون» .
ورواية البيت في ابن الأنباري والتبريزي :
بأنّا العاصمون بكلّ كَحْلٍ وأنّا الباذلون لمجتدينا
والكَحْل : السنة الشديدة .

رفع المسهم

«العاصِم» : المانع . «نعزم» : أي نثبت على قتال عدوّنا .

٨٤ وأنّـا المُنْعِمونَ إذا قَدَرْنا وأنّـا المُهْلِكونَ إذا أُتِينا[١]

يقول : ننعم على من عاشرنا ، ونهلك من أتى لحربنا .

٨٥ وأنّـا الحاكِمـون بمـا أرَدْنا وأنّـا النّازِلـون بحيثُ شِينا[٢]

٨٦ وأنّـا التـارِكون لما سَخِطْنا وأنّـا الآخِـذون لِما هَوينا[٣]

٨٧ وأنّـا الطّالِبـونَ إذا نقَمْنا وأنّـا الضّاربـون إذا أبتُلِينا[٤]

٨٨ وأنّـا النّازِلـون بكلِّ ثَغْرٍ يخَـافُ النّازلـونَ به المَنونا[٥]

٨٩ ونشربُ إنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْواً ويشربُ غيرُنـا كَدَراً وطِينا[٦]

٩٠ ألا سائِـلْ بنـي الـطِّمّاحِ عنّا ودُعْمِيّاً : فكيفَ وجَدْتُمونا[٧] ؟

---

(١) ت ، د : «اقتدرنا» . ابن الأنباري : «المانعون اذا قدرنا» .
الزوزنـي :
بأنا المطعمون إذا قدرنا وأنا المهلكون إذا ابتلينا

(٢) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وروايته : «وأنّا المانعون لما أردنا» .
يقول : لا معقّب لحكمنا ، ولا رادّ لمشيئتنا .

(٣) لم يروه من شراح المعلقات سوى الزوزني ، وروايته ، «إذا سخطنا . . إذا رضينا» . ك ، ت ، د «لما رضينا» .
ك : «يصف عزتهم ، وأن أحداً لا يقدر أن يجبرهم على شيء مما يكرهونه» .

(٤) لم يروه شراح المعلقات ، ولم يرد في ت ، د . وفي هـ ، ل ، ب : «إذا نقمنا» . هـ : «الصّابرون إذا ابتلينا» .
يقول : إذا نقموا من عدو طلبوه فأوقعوا به ، وإذا ما اكتووا بنار الحرب فهم المقاتلون الأشداء .

(٥) لم يروه شراح المعلقات . وصدره هو صدر البيت (١٧) من مجمهرة أمية بن أبي الصلت .
هـ ، ل ، ب : «الثّغر» : المكان المخوف . و«المنون» : من أسماء المنية . قيل : إنها واحد ، وقيل : إنها جمع» .

(٦) لم يرد في ك ، ل ، ب . وفي ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي : و«أنا الشّاربون الماء» . هـ : «ونحن الشّاربون الماء» . النحاس : «صرفاً» . وضبط في ابن الأنباري والزوزني : «كَدِراً» .
ابن الأنباري : «إنما ضرب الماء مثلاً . يريد : أنّا نغلب على الفاضل من كل شيء ، فنحوزه ولا يصل الناس إلا إلى ما ننفيه ولا نريده ، لعزّنا وامتناع جانبنا» .

(٧) النحاس ، التبريزي ، الزوزني : «ألا أبلغ» .

«بنو الطَّمّاح» و«دُعْمِيّ» : حيّان من العرب[١] .

٩١ نزلتـمْ منـزلَ الأَضْيافِ منّا فعَجّلْنـا القِـرى ، أنْ تَشْتُمونا[٢]
٩٢ قَرَينـاكمْ ، فعجَّلْنـا قِراكمْ قُبَيْلَ الصُّبْـحِ مِرْداةً طَحونا[٣]

«المِرْداة» : الحجر . وكل ما تكسِر به شيئاً ، أو ترمي ، فهو مرداة .

٩٣ متـى نَـنْقُلْ إلى قومٍ رَحانا يكونـوا في اللِّقـاءِ لهـا طَحينا[٤]
٩٤ يكونُ ثِفالُهـا شَرْقِـيٌّ نَجْدٍ وهُوْتُهـا قُضاعَـةَ أجْمَعينا[٥]

« الثفال » : جلدة تكون تحت الرحى تدور عليها . ويروى : « شرقيّ سلمى » ، وهو جبل طيّ : « اللّهوة » : قبضة تلقى في الرحى . أي قضاعة على كثرتها تكون لنا هكذا .

٩٥ على آثارِنـا بِيضٌ حِسانٌ نُحـاذِرُ أنْ تُقَسَّـمَ ، أوْ تَهونا[٦]

---

(١) قال ابن الأنباري : «الطّمّاح ودعميّ : حيّان من إياد . والمعنى : فقل لهم : كيف وجدتم ممارستنا ؟ فأضمر القول لبيان معناه » . وفي م بشرح النحاس : «قال ابن السكيت : بنو الطّمّاح : من بني وائل ، وهم من بني نمارة . ودعميّ : ابن جديلة من إياد » .

(٢) ت ، د : «القرى : طعام الضيف . قال الأصمعي : يقول : نزلتم منا بمنزلة الضيف فعجلنا قراكم بالحرب » . ابن الأنباري : «معناه : نزلتم بحيث نزل الأضياف فعجلنا القرى . وإنما هذا مثل . أراد : عاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا » .

(٣) ابن الأنباري : «مرداة : صخرة . شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم إذ نزلتم بنا الحرب ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحى » .

(٤) لم يروه شراح المعلقات ، ولم يرد في ت ، د . هـ ، ل ، ب : «متى تنقل » .
هـ ، ل ، ب : «أصل الرّحى : ما استدار من الشيء . و«الرّحى» ها هنا الحرب ، يشبهها بالرّحى » .

(٥) لم يروه من الشراح سوى ابن الأنباري ، ولم يرد في ت ، د .

(٦) م ، التبريزي : «بيض كرام» . هـ ، ل ، ب ، م ، ق ، التبريزي : «أن تفارق » .
ت ، د : «يعني النساء ، وذلك أن الجاهلية كانوا يحاربون ، ونساؤهم خلفهم . «نحاذر» : أي نحذر عليهنّ أن يؤخذن فيلقين هواناً وذلاً » .

رفع المسهم

٩٦ ظعائنُ مِنْ بني جُشَمَ بن بَكْرٍ خَلَطْنَ بِميسَمٍ حَسَباً، ودِينا[1]
٩٧ أخَذْنَ على فوارسِهِنَّ عَهْداً إذا لاقَوْا فوارسَ مُعْلَمينا[2]
٩٨ لَيَسْتَلِبُنَّ أبْداناً، وَبيضاً، وأسْرى في الحَديدِ مُقَرَّنينا[3]
٩٩ إذا ما رُحْنَ يَمْشينَ الهُوَيْنا كما اضطَرَبَتْ مُتُونُ الشّاربينا

«الهُوَيْنا»: مِشية ترسّل . وقوله : «كما اضطربت متون الشّاربينا» يصف نَعْمتَهنّ ، أي مِشيتهنّ كمشي السُّكارى . «الهوينا» : ضرب من السّير ، يكون المشي كالسكران .

١٠٠ يَقُتْنَ جِيادَنا ، ويَقُلْنَ لَسْتُمْ بَعولتَنا ، إذا لَمْ تَمْنَعونا[4]
١٠١ نُسَمَّى ظالمينَ ، وما ظَلَمْنا ولكنْ سوفَ نَبْدأُ ظالِمينا[5]

(١) ابن الأنباري : «أصل «الظعينة» : المرأة في الهودج ، ثم قيل للمرأة وهي في بيتها ظعينة . والظّعون : البعير تركبه المرأة . و«الميسم» : الحسن ، وهو مِفْعَل من وسَمْتُ ، أصله مِوْسَم فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء ، كما قالت العرب : ميثاق ، وأصله موثاق» . يقول : إنهن نساء مصونات من بني جشم بن بكر ، جمعن إلى جمالهن الحسب والدّين» .

(٢) حاشية الأصل : «بعولتهنّ»، وهي رواية م هـ ، ت ، د ، ابن الأنباري ، التبريزي .
م بشرح النحاس : «المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة الحرب».

(٣) حاشية الأصل : «مكبّلينا» .
التبريزي : «اللام في قوله : «ليستلبنّ» جواب لأخذ العهد ، لأنه يمين» . م بشرح النحاس : «الأبْدان» : الدروع ، واحدها بدن . ومن روى : «وبيضاً» بفتح الباء قال يعني بيض الحديد ، ومن كسر الباء ، فانه يعني السيوف . و«المقرّنون» : الذين قرن بعضهم إلى بعض» .

(٤) ك ، م : «يقدن»
ابن الأنباري : «الجياد : الخيل . وقوله : «يقتن» : من القوت . و«يقتن» جواب إذا» .
م بشرح النحاس : «وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم إشفاقاً عليها . و«الجياد» : الخيل ، واحدها جواد . فإذا قلت : رجل جواد ، جمعته على أجواد، للفرق». و«تمنعونا»: تحمونا. وبعده في هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق :

إذا لم نحمهنّ فلا بقينا بخير بعدهنّ ولا حَيِينا

(٥) م ، ك ، ابن الأنباري ، التبريزي : «ولكنّا سنبدأ» . ورواية البيت في هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، بغاة ظالمون وما ظَلَمْنا ولكنّا بغاة ظالمونا
ورواية ابن الأنباري لصدر البيت : «بغاة ظالمين وما ظلمنا» . وقال ابن الأنباري : لم يعرف أبو جعفر هذا البيت .
يقول : إذا قصّرنا في حمايتهن نسمّى ظالمين ، وما عرف عنا الظلم من قبل ، ولكننا سنبدأ عهد الظلم والتفريط .

رفع المسهم

١٠٢ ومـا منـعَ الظّعائنَ مثـلُ ضَرْبٍ تَـرى منـهُ السَّواعِدَ كَالقُلينا[١]
١٠٣ إذا ما المَلْكُ سامَ النّـاسَ خَسْفاً أَبَيْنـا أَنْ يُقِـرَّ الخَسْفَ فينا[٢]
١٠٤ أَلا لا يَجْهَلَنْ أحـدٌ علينا فنجهـلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا[٣]
١٠٥ ونَعْـدو حينَ لا يُعْدَى علينا ونضرِبُ بالمَواسِي مَنْ لَقِينا[٤]
١٠٦ ألا لا يحسَـبِ الأعـداءُ أنّا تَضَعْضَعْنـا ، وأنّـا قَدْ فَنينا[٥]
١٠٧ ملأْنا البَـرَّ حتّـى ضاقَ عنّا وظَهْـرُ البحـرِ نَمْـلأُهُ سَفينا[٦]
١٠٨ إذا بلـغَ الفِطـامَ لنـا وَليدٌ تَخِـرُّ لهُ الجَبابِـرُ سَاجِدينا[٧]

(١) ت ، د : «يقول : لم يمنع النساء مثل ضرب ترى منه السواعد تطير كما تطير القلين . و«القُلينُ» : جمع قُلَةٍ ، وهي خشبة يلعب بها الصبيان محدّدة الطّرفين» .

(٢) ق ، النحاس ، التبريزي ، الزوزني : «أن نقرّ» .
ابن الأنباري : «المَلْك» : المَلِك ، وفيه ثلاث لغات : مَلِك ومَلْك ومَليك . وقوله : «سام الناس» : أي أولى الناس الخسف وأراده منهم .
و«الخسف» : الظلم والنقصان . يقول : إذا حمل الملك الناس على الظلم أبينا أن نحتمل ذلك ونقرّ به» .

(٣) ابن الأنباري : «فنجهل فوق جهل الجاهلين ، معناه : فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله ، فنسب الجهل إلى نفسه ، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ، ليزدوج اللفظان ، فتكون الثانية على مثل لفظ الأولى ، وهي تخالفها في المعنى ، لأن ذلك أخف على اللسان وأخصر من اختلافهما . قال الله عز وجل : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » معناه : فعاقبوه على اعتدائه ، والثاني ليس اعتداء في الحقيقة . ولا يجوز أن يكون قول عمرو : «فنجهل فوق الجاهلينا» اعترافاً منه بالجهل وتثبيتاً منه إياه لنفسه ، لان الجهل لا يستحسنه أحد ولا يرتضيه» .

(٤) لم يروه شراح المعلقات . هـ ، ل ، ب ، ق : «من يلينا» .
هـ: «المواسي : السيوفُ» .

(٥) لم يروه شراح المعلقات .
هـ ، ل ، ب : «تضعضعنا : أي ضعفنا ، وأصل التّضعضع : الانهدام» .
وبعده في ق :
[ترانـا بارزين وكل حي قـد اتخـذوا مخافتنـا قرينا]
[كأنّا والسيوفُ مُسَلّلاتٌ ولَدْنا الناسَ طرّاً أجمعينا]

(٦) كذا في الأصل . وفي النسخ الاخرى : « كذاك البحر » . ابن الأنباري : «ونحن البحر» . الزوزني : «وماء البحر» .

(٧) لم يروه ابن الأنباري . ك ، ب ، ل ، ق : «رضيع» . م النحاس ، التبريزي ، الزوزني : « صبي » .

رفع المسهم

١٠٩ لنا الدُّنيا، . ومَنْ أَضْحَى عليها وَنَبْطِشُ حـينَ نَبْـطِشُ قادِرينا[١]

١١٠ تَنـادى المُصْعَبـانِ، وآلُ بَكْرٍ ونـادَوْا يا لَكِنْـدَةَ أَجْمَعِينا[٢]

١١١ فإنْ نَغْلِـبْ، فغلاّبـونَ قِدْماً وإنْ نُغْلَـبْ، فَغَـيْرُ مُغَلَّبِينا[٣]

---

(١) ابن الأنباري : «ومن أمسى عليها» . وذكر أن أبا جعفر لم يعرف هذا البيت . ولم يروه الزوزني .

(٢) لم يروه شراح المعلقات . ك : «ينادي» . ت ، د : «ننادي المصعبين» .

(٣) لم يروه شراح المعلقات .

هـ ، ل ، ب : « المغلَّب : الذي يُغلَب كثيراً » .

رفع المسهم

- ٧ -

سِمْط

طَرَفَة بن العَبْد

رفع المسهم

٧

سِـمْط طَرَفَـة بـن العَبْد[١]

من الطويل
وهو السابع

وهو طَرفة بن العَبْد بن سفيان بن سعد بن[٢] مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثَعْلَبة ابن عُكابَة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفْصى بن دُعْمِيّ بن جَدِيله بن أسعد بن رَبيعة بن نزار بن معدّ .

(١) **ترجمته وأخباره في** : طبقات فحول الشعراء : ١١٥ ، والمحبر : ٢٥٨ ، والشعر والشعراء ١ : ١٨٥ - ١٩٦ ، والاشتقاق : ٣٥٧ ، وشروح المعلقات ، والمؤتلف والمختلف : ٢١٦ ، ومعجم الشعراء : ٥ ، والموشح : ٥٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ورسالة الغفران : ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣١٩ ، والسمط ١ : ٣١٩ ، ومختارات ابن الشجري ١ : ٣٣ ، والمزهر : ٢ : ٤٢٤ ، ٤٤١ ، وشرح شواهد المغني : ٢٧١ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٦٤ - ٣٦٨ ، والخزانة ٢ : ٤١٩ - ٤٢٥ (دار الكاتب) ، وبلوغ الأرب ٢ : ٢٩٩ ، ٣ : ١١٠

وهو من فحول الشعراء الجاهليين المقدّمين ، نبغ في الشعر ، وعد من فحوله وهو دون العشرين وصنفه ابن سلام في الطبقة الرابعة ، وقرن به عبيد بن الابرص ، وعلقمة بن عبدة ، وعدي بن زيد .وقال ابن قتيبة : «هو أجودهم طويلة ، وله بعد المعلقة شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ، وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة » . فيقال له : ابن العشرين . وفي الخزانة : «وقتل هو ابن ست وعشرين سنة » .

ومعلقته هذه من أمتن الشعر وأبلغه ، استهلها بالغزل ، وانتقل بعد ذلك إلى وصف الناقة ، ثم إلى الفخر بنفسه وذكر فلسفته في الحياة .

(٢) هـ ، ل ، ب : «ابن ضبيعة» باسقاط «مالك » .

رفع المسهم

١ لِخَوْلَـةَ أَطْـلالٌ بِبُرْقَـةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهـرِ اليَدِ[١]

و«خولة» : امـرأة . و«برقـة» : رملـة فيهـا حصى وطـين . و«ثهمـد[٢]» : جبل . «الأطلال» : الأشخاص[٣] ، واحِدها طَلَل . ولا يقال له طلَلَ حتى يكون له شخص . والأثَر يقال له : رسم . وأنشد[٤] :

أَأَنْ تَرَسَّمْـتَ مِنْ خَرْقَـاءَ مَنْزِلَةً مـاءُ الصَّبابـةِ من عينَيْكَ مَسْجومُ ؟

٢ وقوفـاً بِهـا صَحْبِـي عليَّ مَطِيَّهـمْ يقولـونَ : لا تَهْلِكْ أَسًى ، وتَجَلَّدِ[٥]

٣ كأنَّ حُدوجَ المالِـكِيَّةِ غُدْوَةً خَـلايا سَفينٍ بالنَّـواصِفِ مِنْ دَدِ[٦]

---

(١) في حاشية الأصل : «ويروى : لخولة أطلال ببرقة ثهمد ظللت بها أبكي وأبكي الى الغد »،وهذه رواية ابن الأنباري والنحاس . وبعده في ك :

فروضـة دعمـيّ فأكنـاف حائل وقفـت بهـا أبـكي وأُبْـكَى إلى الغد

«روضة دعميّ » : جبل في بلاد بني عقيل ، قاله ياقوت ، وأنشد البيت . و«حائل » : مدينـة مشهورة في نجد . «أُبْكَى » : أي يبكى عليه من كثرة بكائه على الأطلال .

(٢) قال صاحب صحيح الاخبار في تحديد ثهمد : «ولست أعرف في جزيرة العرب موضعاً يطلق عليه اليوم اسم «ثهمد» ، ولكنه على حسب تحديد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» واقع عند حيد الردامي من غير إشكال » .

(٣) أي ما شخص من آثار الدار .

ابن الأنباري : «والوشم : أن يغرز بالإبرة في الجلد ثم يذرّ عليه الكحل والنـؤور ، فيبقـى سواده ظاهراً ، يفعل ذلك بضروب من النقش ، كانت النساء في الجاهلية تفعله تزيّناً به » .

(٤) البيت لذي الرمة ، ديوانه : ١/ ٣٧١ ، واللسان ومعجم مقاييس اللغة (رسم) .

(٥) ت ، د : «نصب «وقوفاً » على المصدر ، كأنه قال : وقف أصحابي بها وقوفاً . أي بهذه المنازل وقفوا مطيهم ، وجعلوا يصبرونني » .

ويسمي علماء الشعر تشابه بيت طرفة هذا والبيت الخامس من قصيدة امرىء القيس مواردة . وقال ابن رشيق في العمدة ٢ : ٢٨٩ : «ولا أظن هذا مما يصح ، لأن طرفة في زمان عمرو بن هند شاب حول العشرين . وكان امرؤ القيس في زمان المنذر الأكبر كهلاً ، واسمه وشعره أشهـر من الشـمس ، فكيف يكون هذا مواردة ؟ إلا أنهم ذكروا أن طرفة لم يثبت له البيت حتى استحلف أنه لم يسمعه قط فحلف . وإذا صح هذا كان مواردة » .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : «كأن حمول المالكية » .

«الحدوج[1]» : القِباب ، واحدها حِدْج . و«المالكيّة» : من بني مالك . و«خلايا السفين» : الكبار ، الواحدة خَلِيَّة . و«النواصف» : مجاري الماء إلى الأودية . و« دَدٌ » : أرض معروفة ، وهي الرَّحْبة الواسعة تكون في الوادي ، ذكره الصفّار . والمعنى في البيت : كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف خلايا سفين .

٤ عَدَوْلِيَّةٍ، أو مِنْ سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بِها المَلاَّحُ طَوْراً ، ويَهْتَدي[2]

«عدوليّة» : عظام . و«ابن يا من» : رجل . « الملاَّح » : صاحب البحر . ويقال : « عدوليّة » منسوبة إلى عَدَوْلَى ، وهو موضع[3]

٥ يَشُقُّ حُبابَ الماءِ حَيْزومُها بِها كما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلُ بِاليَدِ

«الحُباب» : الزّبد والطّرائق . «الحيزوم» : الصّدر . و«المُفايل» : المقامر الذي يجمع تراباً ، ثم يضع فيه ما يريد ، ثم يضعه نصفين ، ثم يأخذ كل واحد منهما نصفاً فيقع الموضوع في أحدهما .

٦ وفي الحَيِّ أَحْوَى، يَنْفُضُ المَرْدَ، شادِنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ[4]

---

(١) ابن الأنباري ، النحاس : «الحدوج : جمع حدج ، وهو مركب من مراكب النساء » .

(٢) شروح المعلقات : «عدوليّة » بالرفع . وقال ابن الأنباري : «فمن خفضها جعلها نعتاً للسفين ، ومن رفعها جعلها نعتاً للخلايا . و«ابن يامن » : ملاح من أهل هجر . وقوله : «يجور بها الملاح » : يعدل بها ويميل . و«طوراً يهتدي » : يمضي للقصد » .

(٣) اللسان : «قال الأصمعي : العَدَوْليّ من السفن منسوب إلى قرية بالبحرين يقال لها عَدَوْلَى » .

(٤) ابن الأنباري : «الأحوى : ظبي له خطّتان من سواد ، وإنما أراد سواد مدمع عينيه ، فشبه المرأة بالظبي الأحوى ، والأحوى كناية عنها . وقوله «ينفض المَرْد » معناه : يعطو ليتناول ثمر الأراك فيسقط عليه النّفض ، والنّفض : كل ما سقط من الورق . وقوله «مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد » معناه : لبس واحداً فوق آخر » .
والسّمط : القلادة .

رفع المسهم

«الأحوى» : في لونه حُوَّة ، أي سواد ، يعني الظّبية . و«المَرْد» : ثمر الأراك المدرك منه . و«الشّادن» : ولد الظّبي .

٧ خَذولٌ ، تُراعي رَبْرَباً بِخَميلَةٍ تَناولُ أَطرافَ البَريرِ ، وتَرْتَدي[١]

أي بقرة خذول ، خذلت ولدها . و«الربرب» : أولاد البقرة . «تُراعي» : تَعاهد و«الخميلة»:رملة فيها نبت . و«البرير» : المدرك من الأراك . ورجع إلى التشبيه بالبقر مع الظباء ، كما يقال : فلان أسدٌ حَيَّةٌ ، أي مثلهما .

٨ وتَبْسِمُ عن أَلْمَى ، كأنَّ مَنَوِّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ ، ظاهِرُهُ نَدِي[٢]

«أَلْمَى» :من اللَّلمِي ، وهو سواد في الشفة . و«المنوّر» : زهر شبهه به .

---

(١) ابن الأنباري : «الخذول» : التي خذلت صواحبها وأقامت على ولدها ، وهي الخاذل . فإن قال قائل كيف قال : «وفي الحيّ أحوى.» ثم قال «خذول» ، والخذول نعت الأنثى ؟ قيل هذا على طريق التشبيه ، أراد : وفي الحي امرأة تشبه الغزال في طول عنقها وحسنها ، وتشبه البقر في حسن عينيها ، كما تقول : هي شمس هي قمر ! وقوله : «تراعي ربربا» معناه : ترعى مع الربرب . وخصّ الخذول لجهتين : لأنها فزعة ولهة على خِشْفها ، فهي تشرئب وتمد عنقها وترتفع وترتاع ، ولأنها منفردة وهو أحسن لها ، ولو كانت في قطيعها لم يستبن حسنها . وقوله «تناول» معناه : تتناول الظبية أطراف البرير ، أي تعطو ، والعطو : أن تضع يديها على ساق الشجرة وتمدّ عنقها وتتناول ما فاتها وطالها من أغصان الشجرة . وقوله : «وترتدي» معناه : أنها تعطو ثمر الأراك فتهدّل عليها الأغصان ، فكأن الأغصان رداء لها» .

(٢) كذا في الأصل ، ك وفي حاشية الأصل وق والأعلم : « دعص له ندي »مكان «ظاهره ندي» . وما ورد في الحاشية هو رواية النسخ الأخرى والديوان والشروح .

ابن الأنباري : «قوله «وتبسم عن ألمى» معناه : وتبسم عن ثغر ألمى ، فحذف الثغر وأقام «ألمى» مقامه . و«المنوّر» : الأقحوان الذي قد ظهر نوره ، ونوره ونوّاره : زهره . والاقحوان : نبت طيب الريح ، فشبه بياض الثغر ببياض نور الأقحوان . وقوله : «تخلّل حرّ الرمل» معناه : توسّطه ودخل فيه ونبت في وسطه ، وحر الرمل : أكرمه وأحسنه لوناً .

٩ سقَتْهُ إياةُ الشّمسِ إلاّ لِثاتِهِ أُسِفَّ ، ولم تَكْدِمْ عليهِ ، بِإثْمِدِ[١]

«إياة الشّمس» : شُعاعها . «تكدم» : تأكل . وذكر اللّثات بمعنى الثغر .

ووجهٍ كأنَّ الشّمسَ حلّتْ رداءَها عليهِ ، نَقِيِّ اللّوْنِ ، لمْ يَتَخَدَّدِ[٢]

أي ولها وجه . «حلّت» : أي ألقت . «لم يتخدّد» : لم يتشنجّ ولم يهزل . وروى : «ووجهٍ» عطفاً على «ألمى» ، وهو بعيد .

١١ وإنّي لأُمْضي الهمَّ عندَ احتضارِهِ بِعَوْجاءَ، مِرْقالٍ، تَروحُ، وتَغْتَدي[٣]

« الهمّ » : الحاجة .

الصفار : « بعوجاء مرقال » : أي قد ضمرت واعوجّت . « مرقال » : سريعة ، كأنّ في سيرها خَبَباً . قال : وكان يجب أن يقال للمؤنث : أَعْوَجَة ، كما يقال للذكر : أَعْوَج ، وكما يؤنث بالهاء في غير هذا . إلا أن قولك : أعوج ، ضارع الفعل من جهتين : إحداهما أنه صفة ، والأخرى أن لفظه

(١) ابن الأنباري : «قوله : «سقته إياه الشمس » معناه : حسّنته وبيّضته وأشربته حسناً » .
م بشرح النحاس : «واللّثات : جمع لثة ، وهي مغرز الأسنان ، وما حول ذلك اللحم . وقوله : «أسفّ » أي : ذرّ عليه . والهاء في «سقته » تعود على الثغر ، وكذلك الهاء في «لثاته » . والضمير الذي في قوله «أسفّ » يعود على الثغر أيضاً على قول أهل اللغة ، والمعنى عندهم أنه يعود على الثغر ، وهو يريد اللّثات . وإنما قالوا : إنه يريد اللثات ، لأنه يصف أن اللثات كأنها قد ذر عليها كحل ، وهم يمتدحون النساء بهذا ، وكذلك سمرة الشفة » .
وقد استثنى «اللّثات » ، لأنه لا يستحب بريقها .

(٢) ابن الأنباري : «ومعنى «حلّت رداءها عليه » : ألقت حسنها وبهجتها ، فالرداء ها هنا الحسن والجمال . وقوله «نقيّ اللّون » : معناه : صافي اللون لم يخالطه اصفرار ولا شيء يشينه » .

(٣) حاشية الأصل : «ويروى : «بوحناء » ، وهي الضّامرة » . هـ ، ل ، ب : «بهوجاء » ومعناها : الخفيفة الفؤاد .
ابن الأنباري : «وقوله : «عند احتضاره » معناه : عند حلوله ونزوله بساحتي . وإنما قال «عوجاء» فخصّها ، وهي المهزولة ، أي أنها ذات أسفار . والرّواح : بالعشي . و«تغتدي » : معناه تغدو في سيرها ، لم يكسرها سير ليلها وعشيّة أمسها أن تغدو » .

كلفظ الفعل ، كقولك : أنا أذهب . فلو قالوا : أعوَجة وأحْمَرة لزالت إحدى الجهتين . فلهذا أنّث بالهمزة ، لأن مخرجها من مخرج الهاء . وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لوقالوا : أحْمَراء لكان في وزن أحْمَرَة . فأما زيادتهم ألفاً قبل الهمزة ، ففيه قولان : أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً ، والهمزة يختلف ما قبلها ، فجاؤوا بالألف عوضاً من الفتحة . والقول الآخر أنهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء ، فزادوا حرفين ، ولم يزيدوا واحداً فيكون بمنزلة الهاء .

١٢ أَمونٍ، كَأَلْواحِ الإرانِ، نَسَأْتُها على لا حِبٍ، كَأَنَّـهُ ظَهْـرُ بُرْجُدِ

« أمون » : ناقة يؤمن عِثارُها . و « الإران » : النّعش[1] . « نسأتها » : ضربتها بالمِنْسَأة وهي العصا . و « البُرْجُد » : كساء فيه خطوط . و « لاحب » : طريق قد أُثِّر فيه[2] .

١٣ تُباري عِتاقاً ناجِياتٍ وأَتْبَعَتْ وَظيفاً وَظيفاً، فوقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ[3]

« تُباري » : تُساير . و « الوظيف » : المقدَّم من خفّ الجمل . و « المور » :

---

(١) م بشرح النحاس : «وشبّهها بألواح الإران لشدّتها » .

(٢) بعده في س بين السطور :

[جمالِيّةٍ، وجناءَ، تُرْدي كأنّها سَفَنَّجَةٌ، تَبْري لِأَزْعَرَ، أَرْبَدِ]

«جمالية » : تشبه الجمل في وثاقة الخلق . «وجناء» : عظيمة الوجنات.«تردي » : من الرديان ، وهو ضرب من السير . «السّفنّجة » : النعامة.«تبري » : تعرض . «الأزعر » : ذكر النعام الذي لا شعر عليه . «الأربد » : الذي فيه ربدة ، وهو لون إلى الغبرة .

(٣) ابن الأنباري : «معناه : هما يتباريان في السير ، إذا فعل هذا شيئاً فعل هذا مثله . و«العتاق » : الكرام من الإبل البيض . و«النّاجيات » : السّراع . وقوله : «وأتبعت وظيفاً وظيفاً » معناه : وأتبعت الناقة وظيف يدها وظيف رجلها » .

م بشرح النحاس : «ويريدها هنا بقوله «وأتبعت وظيفاً » : أتبعت يدها رجلها ، وهذا يستحبّ في الناقة أن تجعل رجلها في موضع يدها إذا سارت » .

رفع المسهم

الطريق الكثير التراب . و« المعبّد » : المذلل . و« الوظيف » : ما فوق الرُّسْغ إلى الرُّكْبة .

١٤ تَربَّعتِ القُفَّيْن في الشَّوْلِ، تَرْتَعي حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ، أَغْيَدِ[١]

« تربّعت » : رعت أيام الربيع . و« القُفّان » : موضعان . و« الأَسِرَّة » : حشيش ، وقال قوم : الطرق . و« الأَغْيَد » : الناعم . و« المَوْلِيّ » : من الوَلْيْ ، وهو المطر .

الصفار : « الأَسِرّة » : بطون الأودية .

١٥ تَرِيعُ إلى صوتِ المُهيبِ، وَتَتَّقي بِذي خُصَلٍ، رَوْعاتِ أَكْلَفَ، مَلْبِدِ[٢]

« تَرِيع » : تصغي وتسمع . و« المُهيب » : الدّاعي . و« ذو خُصَل » : الذَّنَب كثير الشعر . و« الأَكْلَف » : الفحل الأغبر . « المُلَبِّد » : مما تلبَّد وبَرُه على بطنه وركب بعضُه على بعض .

١٦ كأنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ، تَكَنَّفا حِفافَيْهِ، شُكّا في العَسيبِ بِمِسْرَدِ[٣]

---

(١) ابن الأنباري ، التبريزي ، النحاس : «بالشّول » . قال صاحب صحيح الأخبار في تحديده مكان القفّين : «إن المواضع التي تسمى بهذا الاسم كثيرة ، و«القفّان » اللذان قصدهما طرفة يقع أحدهما شمالي الرمة ، والثاني جنوبيها ، لأنها من أصلح الارض للإبل ، وهما باقيان بهذا الاسم إلى هذا العهد » .

هـ ، ل ، ب : «تربّعت : أي رعت أيام الربيع . و«الشّول » من الابل:التي جف لبنها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر . «الحدائق » : جمع حديقة . و«موليّ » : من الوَلْيْ ، وهو المطر الثاني بعد الوسميّ » .

و«أغيد » صفة لـ«موليّ » .

(٢) هـ ، ل ، ب :« روعات : جمع روعة ، من الفزع » .

(٣) ابن الأنباري : «وقوله «تكنّفا » معناه : صارا من جانبيه ، عن يمين الذنب وشماله . وقوله «شكّا » : غرزا وأدخلا فيهما . و«العسيب » : عظم الذنب » .

ت ، د : «يقول ، كأن ذنب ناقته في كثرة شعره جناح هذا الصقر » .

« المَضْرَحِيّ » : الصّقر . « حِفافَيْه » : جانبيه . « العَسِيب » : الذّنب . ويقال « المضرحيّ » : النّسر . « المِسْرَد » : الإِشْفَى[1] .

١٧ فطَوْراً بهِ خلفَ الزَّميلِ ، وتارةً على حَشِفٍ ، كالشَّنِّ ، ذاوٍ ، مُجَدَّدِ[2]

« الطّور » و « التّارة » : المرّة . و « الزَّميل » : الرّديف . و « الحَشِف » : الضَّرْع الذي لا لبن فيه . و « الشَّنّ » : القِرْبة الخَلَق و « الذّاوي » : اليابس . و « المُجَدَّد » : ليس فيه لبن .

١٨ لهَا فَخِذانِ ، أُكْمِلَ النَّحْضُ فيهِما كَأَنَّهُما بابا مُنيفٍ مُمَرَّدِ[3]

« المُنيف » : البصير المشرف . « ممرَّد » : مزلَّق من عمل المِرْدَة . و « النَّحْض » : اللحم .

الصفّار : النَّيِّف من العدد ما جاوز العَقْد إلى الثلاثة . وعن أبي زيد : أنه من الثلاثة إلى التسعة .

١٩ وطَيٌّ مِحَالٍ ، كالحَنِيِّ خُلوفُهُ ، وأَجْرِنَةٌ ، لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ[4]

(١) أي المثقب .

(٢) ب ، ق : « الذميل » ، وهو خطأ .
ابن الأنباري : « معناه : طوراً ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل ، أي الرديف ، ومرة تضرب به ضرعها . وإنما سمّاه حشفاً لأنه متقبّض لالبن لها فيه » .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ق ، : « عولي النّحض فيهما » . ومثله في حاشية الأصل . وفي الأعلم : « ممدّد » .
ابن الأنباري : « أكمل : معناه : أتمّ . والكمال : التمام » .
م بشرح النحاس : « والمنيف » : العالي . و« الممرّد » : الأملس . قال أبو الحسن : التقدير كأنهما جانبا باب ، فثنّى الباب ، وهو يريد جانبيه . والمعنى : كأنهما جانبا باب قصر منيف » .

(٤) ابن الأنباري : « معناه : ولها طيّ محال ، أي محال مطويّة . « المحال » : الفِقَر ، الواحدة محَالة ، وهي خرز الظهر . يقول : محال ظهرها متراصف متدانٍ بعضه من بعض ، وذلك أشدّ لها وأقوى من أن يكون محالها متباينات . « الخلوف » : مآخير الأضلاع . وقوله « لزّت » : قرن بعضها إلى بعض فانضمت واشتدّت . و« أجرنة » جمع جران ، وهو باطن الحلقوم ، وإنما لها جران واحد ، فجمعه بما حوله . وقالوا امرأة عظيمة الأوراك ، وإنما لها وركان ، ومزجّجة الحواجب ، كل هذا جمع بما حوله و« الدّأي » والدّآيات : فقار العنق ، وكل فقرة دأية » .
يقول : لهذه الناقة فقار ظهر مطوية متراصفة ، كأن مآخير الأضلاع المتصلة بها قسيّ . ولها عنق صلب شديد ضمّ باطنه وقرن إلى فقار عنق ركّب بعضها فوق بعض .

رفع المسهم

« المَحال » : فَقار الظّهر . و « الحَنِيّ » : القِسِيّ . و « خلوفه » : آخر الأضلاع . و « الجِران » : باطن العنق . « منضّد » : مركّب بعضه على بعض . و « الدَّأْي » : عظام الصدر واحدها دَأْية . و « لُزَّت » : لُزِقَت .

٢٠ كأنَّ كِناسَي ضالَةٍ يَكْنُفانِها، وأَطْرَ قِسِيٍّ، تحتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ[١]

« الكناس » : مَرْبِض الظّباء والبقر الوحشية . و« الأطْر » : حَنْيٌ . و« القِسيِّ » : يريد الأضلاع . «مؤيَّد» : موثَّق .

٢١ لَها مِرْفَقانِ، أَفْتَلانِ كأنَّما أُمِرّا بِسَلْمَيْ دالِجٍ مُتَشَدِّدِ[٢]

يقول : كأنما فُتِلا من شدتهما . « السَّلْم » : الدّلو . شبه مرفقيها بدلو بئر . و « الدّالج » : [الذي][٣] يدلج بالماء إلى الحوض[٤] .

٢٢ كقَنْطَرةِ الرُّومِيِّ، أقسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ، حتّى تُشادَ بِقَرْمَدِ

الصفار : « لَتُكتنفَنْ » أكد القسم بالنون الخفيفة ، والوقف عليها بالألف

---

(١) ت ، د: «وإنما قال : « كناسي ضالة » ، وهي شجرة ، لأن لها ظلاً أول النهار تجتمع إليه البقر فإذا تحول الظل درن معه ، فشبه ظلّ ناقته بظل هذه الضّالة » .
هـ ، ل ، ب:«شبّه تباعد ما بين مرفقيها وزورها بكناسي الظّبي حول الشجرة . و«أطرقسيّ » أي عطفها وانحناءها ، شبه به انحناء ضلوعها تحت صلب ، وهو الظهر » .

(٢) شروح المعلقات : «تمرّ بسلمي » . الديوان ، الزوزني : «كأنها » .
هـ ، ل ، ب :«أفتلان » :أي مفتولان إلى ورائها من خلفها . «أمرّا » : أي فتلا ، و«الدّالج » : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . «متشدّد» : متكلّف للشدة ، ومعنى ذلك أن الذي يسقي الإبل يجعل الحوض بعيداً من البئر ، فإذا أخرج الدلو من البئر ليجعله في الحوض باعد الدلو عن ركبتيه مجتهداً لئلا تخرق الدلوَ ركبتاه ، ولا يريق ماءه » .
التبريزي : «يقول : هما مفتولان كأنهما سَلْمان بيدَيْ دالج ، فهو يجافيهما عن ثيابه » .

(٣) التكملة من هـ ، ل ، ب .

(٤) أي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض فيصبها فيه .

عوضاً من النون ، ولا يعوّض منها إذا كانت قبلها ضمة أو كسرة ، لأنهم شبهوها بالتنوين في الأسماء ، لأنك تعوض منه في موضع النصب ، ولا تعوض منـ في موضع الخفض والرفع ، إلا أن النون في الأفعال تحذف لالتقاء الساكنين[١] . والتنوين في الأسماء الاختيار فيه التحريك ، لأن ما يدخل في الأسماء أقوى مما يدخل في الأفعال .

« القنطرة » : الجسر . و « ربّها » : صاحبها . أقسم « لتكتنفنّ » أي لتؤخذنّ من كل ناحية[٢] و « القرمد » : الحجارة الصّلبة .

الصفار : « القرمد » : الآجرّ ، الواحدة قرمَدَة .

٢٣ صُهابِيَّةُ العُثْنونِ، مُوجَدَةُ القَرا بَعيدَةُ وَخْدِ الرِّجْلِ، مَوّارَةُ اليَدِ

أي صهباء اللون[٣] ، و « العثنون » : شعر تحت الذّقَن . « القَرا » : الظّهر . و « مُوجَدة » : صُلبُة و « الوَخْد » : ضربٌ من السّير . و« المَوْر » كذلك ، وأن تجيء وتذهب .

٢٤ أُمِرَّتْ يداها فتلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لها عَضُداها في سَقيفٍ مُسَنَّدِ[٤]

« أُمِرَّتْ » : فُتِلَتْ . و « أُجْنِحَت » : أُميلَت . «مسنَّد» : مرتفع . « فَتْل الشَّزْر » : الدَّبِير ، وهو ما أدبَرتَ به عن صدرك . « سَقِيف »[٥] : موضع

---

(١) تحذف نون التوكيد الخفيفة وجوباً ، إذا لقيها ساكن ، نحو «لا تهينَ الفقيرَ» ، والأصل : لا تهينَنْ . (المغني : ٦٤٢) .

(٢) أي يحاط بها من كل ناحية حتى ترفع وتشاد .

(٣) ابن الأنباري : «الصهبة : الحمرة» . م بشرح النحاس : «الصهبة : بياض يخالطه حمرة» .

(٤) ك : «فأجنحت»، و«مشيّد» . ت ، د : «مصعّد» . هـ ، ل ، ب ، ق : «منضّد»

(٥) ابن الأنباري : «السّقيف ها هنا : زورها وما فوقه . وأصل السّقيف صفائح حجارة . فيقول : كأن ظهرها سقائف حجارة . «مسنّد»:يعني مشدّد خلقه ، كأنه صفائح حجارة سوند بعضها إلى بعض» .

رفع المسهم

مرتفع . ويروى : « مُصعَّد » من التصعيد ، ويروى : « مُشَيَّد » .

٢٥ جَنوحٌ، دُفاقٌ، عَنْدَلٌ، ثم أُفْرِعَتْ لها كَتِفاها في مُعالىً مُصَعَّدِ[1].

الصفّار : « عَنْدَل » : ضخمة الرأس . « جَنوح » : تجنح براكبها . « دُفاق » : تتدفق في السير . و« عندل » : سريعة . و« أُفْرِعَتْ » : رُفِّعَتْ . « مُصَعَّد » من التصعيد ، و« مُعالى » : مرتفع .

٢٦ كأنَّ نُدوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها مَوارِدُ مِنْ خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ[2]

الصفار : «كأنّ علوب النِّسْعِ» . و« النّدوب » : الآثار . و« النِّسع »[3] : السّيور المضفورة . و« الدّأيات » : الأضلاع والصدر . و« الموارد » : الطرائق إلى الماء . و« الخلقاء » : صخرة ملساء . و« القردد » : المستوي ، ويقال : ما ارتفع من الأرض ، ويقال : الأرض الصلبة المستوية .

٢٧ تَلاقَى ، وأحياناً تَبينُ، كأنَّها بَنائِقُ، غُرٌّ، في قَميصٍ مُقَدَّدِ

« تلاقى » : تجتمع . « تبين » : تنقطع . « الغرّ » : البيض . « البنائق » : الدّخاريص[4] .

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «مشيّد» . ت ، د : «مسنّد» .
هـ ، ل ، ب : «جنوح»:أي مائلة في سيرها من النشاط . «في معالى» أي : مرتفع وهو يعني حاركها» .

(٢) الأصل فوق «ندوب» : «علوب»، وهما بمعنى،وهذه رواية ك ، والاعلم ، وشروح المعلقات . هـ ، ل ، ب ، ق : «فدفد» ، وهو المكان المرتفع في صلابة .

(٣) هـ ، ل ، ب : «حزام الرحل» .
م بشرح النحاس :«معنى البيت :أن النسوع لا تؤثر في هذه الناقة الا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء» .

(٤) مفردها دخريص ، وهو ما يوصل به البدن ليوسعه ، أي هو طوق الثوب أو القميص .
و«مقدد» : مشقّق . والضمير في «تلاقى» يعود على الموارد .
الأعلم :«يقول :آثار النسع في جلد هذه الناقة مرة تتصل ، ومرة تتباين فهي كهذه الطرق التي تتلاقى مرة وتبين أخرى ، ثم شبه الطرق ببنائق بيض في قميص خلق ، وإذا كانت كذلك تبيّن بياضها من سائر القميص» .

رفع المسهم

٢٨ وأتْلَـعُ، نَهّـاضٌ، إذا أتْلَعَـتْ بِهِ كَسُكّانِ بُوصِـيٍّ بِدِجْلَـةَ مُصْعِدِ[١]

« الأتلع » : عنق طويل. و« السكان » : مقـذاف السفينـة . ويروى : « اذا صعَّدَتْ به » . « البُوصيّ » : السفينة .

الصفار : « السُّكان » : الذي تقوم به السفينة .

٢٩ وجُمْجُمَـةٌ، مثـلُ العَـلاةِ، كأنَّمَا وَعَـى المُلْتَقَـى مِنْهـا إلى حَرْفِ مِبْرَدِ[٢]

« العلاة » : سندان الحدّاد [٣] . « وعى » : جبر . يقال : وعى العظم ، أي جبر بعد كسره.« إلى حرف مبرد » : إلى حد أضراس . شبّه ما يلتقي من تشبيك اللحمة[٤] بالمبرد .

الصفار : « وعى » : انضمّ .

٣٠ وخَـدٌّ، كَقِرْطاسِ الشّآمِي، ومِشْفَرٌ كَسِبْـتِ اليَمانـي، قَدُّهُ لَمْ يُحَرَّدِ[٥]

« السِّبْت » : نعال محلوقة الشعر . « لم يُـحَرَّد » : لم يُقَشَّر .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي الحاشية : «صعّدت به » ، وهذه رواية النسخ والشروح والديوان .
م بشرح النحاس :«قوله «وأتلع » تقديره وعنق أتلع ، ثم أقام الصفة مقام الموصوف . «نهّاض » : سريع الحركة . وقال : «مصعد » لانه يعالج الموج » .
و«أتلعت به » : سمت به وارتفعت .

(٢) ت ، د : «كأنها » .
التبريزي :«يقول :هذه الجمجمة كأنها قطعة واحدة في التئامها . وخصّ المبرد للحزوز التي فيه . فيقول : فيها نتوء غير مرتفع » .

(٣) الأصل : «سفلة الحدّاد » . ت ، د : «سقلة الحديد » ، وكلاهما تحريف، والتصويب من هـ ، ل ، ب .

(٤) لحمة جلدة الرأس : ما بطن مما يلي اللحم .

(٥) التبريزي : «شبّه بياض خدها ببياض القرطاس قبل أن يكتب فيه . وقيل : أراد أنه عتيق لا شعر عليه ، والشعر في الخد هجنة ، والمراد أنه جعله كالقرطاس لنقائه وقصر شعرته . و«المشفر » من البعير : كالشّفة من الإنسان . و«السّبت » : جلود البقر إذا دبغت ، وأراد أن مشافرها طوال كأنها نعال السّبت ، وذلك مما يمدح به . وخصّ السبت للينه . وقوله «لم يحرّد » أي : لم يميّل . يصف أنها شابّة فتيّة ، وذلك أن الهرمة والهرم تميل مشافرهما » وراوية الديوان: «لم يجرّد» .
و « قدّه » : أي قدّ المشفر ، وهو خلقه وتقطيعه.

الصفار : « يُجَرَّد » : يُعَوَّج .

٣١ وعَيْنانِ، كالماوِيَّتَيْنِ، استَكَنَّتَا بِكَهْفَيْ حِجاجَيْ صَخْرَةٍ، قَلْتِ مَوْرِدِ[١]

« الماويّة » : المرآة . و « الحجاج » : ما حول العين . و « القلت » : نقرة في الصّفا . و « المورد » : الماء .

٣٢ طَحورانِ عُوَّارَ القَذَى ، فَتَراهُما كَمَكْحولَتَيْ مَذْعورَةٍ، أُمِّ فَرْقَدِ[٢]

« عوّار القذى » : الرّمد . «مذعورة» : مفزعة ، يعني بقرة الوحش . و « الفرقد » : ولدها . و« طحوران » : طروحان .

الصفّار : « العوّار » يجمع على عواوير . فأما قول الشاعر[٣] : « وكَحَّلَ العينَيْن بالعَواوِرِ » فإنما حذف الياء للضرورة . والدليل على هذا أنه لم يعلّ الواو .

٣٣ وصادِقَتا سَمْعِ التَّوجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ ، أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ[٤]

« وصادقتا » يريد : أُذنيها . و « الصّوت » : الجَرْس . و « السُّري » : سير الليل . و « المُنَدَّد » : شيء بعد شيء . « خفيّ » قال الصفار :

---

(١) التبريزي : «شبّه عينيها بالماويّتين لصفائهما . و«استكنّتا » : حلّتا في كنّ . و«الكهف » : غار في الجبل ، وهو هنا غار العين الذي فيه مقلتها . و«الحجاج » : العظم المشرف على العين ، الذي ينبت عليه شعر الحاجب . و«القلت » : نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مؤنثة ، وجمعها قلات . وقوله «قلت مورد » : بدل من «صخرة » ، واذا كانت الصخرة في ماء كان أصلب لها . والمراد أن صفاء عينيها كصفاء ماء القلت . وقوله «مورد » أراد : أن ماء المطر يردها ، ولو وردها الناس لكدّروها » .

(٢) ابن الأنباري : «يقول : عينها صحيحة » . التبريزي : «وإذا كانت مذعورة مطفلاً كان أحد لنظرها » .

(٣) هو جندل بن المثنى الطهوي ، وصدر البيت : حَنَى عِظامي وأراه ثاغِري . انظر الكتاب ٢ : ٣٧٤ ، وشواهد الشافية ٤ : ٣٧٤ ، واللسان والتاج (عور) .

(٤) في صلب الأصل : «لجرس » ،وصحح في الحاشية إلى : «لهجس » ، وهو رواية أغلب النسخ والشروح . وفي الأعلم : «لجرس » . هـ ، ل ، ب ، ق : «لهمس » ، و«بالسّرى » .
ابن الأنباري :«قوله « وصادقتا سمع التوجّس » يعني: أذنيها ، أى لا تكذبها إذا سمعت النّبأة . و«التوجّس » : التسمّع بحذر شبه حديث النفس في خفائه».وقال البتريزي: «ويروى: «لصوت=

و « الهَجْس » : الصوت الخفيّ .

٣٤ مُؤَلَّلتانِ ، تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما كَسامِعَتَيْ شاةٍ ، بِحَوْمَلَ ، مُفْرَدِ[1]

« مُؤَلَّلتان » : محدَّدتان . و « حومل »[2] : موضع . « مفرد » عن أصحابه . «الشّاة » : الثور الوحشي .

٣٥ وأَرْوَعُ ، نَبَّاضٌ ، أَحَذُّ ، مُلَمْلَمٌ كَمِرْداةِ صَخْرٍ في صَفيحٍ مُصَمَّدِ[3]

الصفار : « الأروع » : الفزع . و « الأروع » : الذكيّ ، يريد قلبها . و « نبّاض » : متحرّك . و « ململم » : أملس . و « مصمّد » : صليب . و « أحذّ » : خفيف .

٣٦ وأَعلَمُ ، مَخْروتٌ من الأَنْفِ ، مارِنٌ عَتيقٌ ، متى تَرْجُمْ بهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ

« الأعلم » : المشفر المشقوق . و « المخروت » : المنقوب . و « المارن »[4] : طرف الأنف . « ترجم » : تضرب . « تزدد » : إذا رمت برأسها الأرض زادت في مشيتها .

= مُنَدِّد» بالاضافة » و«المندّد» : الذي يرفع صوته .

(١) كذا في الأصل ، ن ، الشروح ، الديوان . وفي بقية النسخ : «يعرف العتق فيهما » .
م بشرح النحاس :«المؤلّلة :المحدّدة، وقوله «مؤلّلتان » كأنهما بمنزلة الألّة ، وهي الحَرْبَة . و«العتق » : الكرم ، وهو يريد ها هنا حسنهما ونقاوتهما . وقوله «كسامعتي شاة » يعني : أذنيها . وقال : «مفرد » بلا هاء ، لأنه يريد الثور الوحشي . وإذا كان مفرداً كان أسمع له ، لانه ليس معه ما يشغله » .

(٢) انظر تحديده في بيت امرىء القيس الأول .

(٣) هـ ، ل ، ب ، ت ، د ، ق ، : «من صفيح » .
م بشرح النحاس : و«الأحذّ»:الأملس . وقال أبو عمرو الشيباني : هو الخفيف . و«الململم » : الأملس . و«المرداة » : حجر مثل الكفّ تكسّر به الحجارة . و«الصفيح » من الحجارة : العريض. وقال أبو الحسن بن كيسان : «الململم » : المستوي المجتمع».
الزوزني :يقول :لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه ، سريع الحركة ، خفيف صلب، مجتمع الخلق ، يشبه صخرة تكسر بها الصخور في الصلابة ، بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة ، شبه القلب بين الأضلاع بحجر صلب بين حجارة عراض » .

(٤) هـ ، ل ، ب ، ت ، د : «المارن : ما لان من الأنف . «عتيق » : أي كريم » .

٣٧ وإنْ شِئْتَ سامَى واسِطَ الكُورِ رَأسُها وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيْدَدِ(١)

« سامَى » : حاذَى . و « عامت » (٢) : ذهبت . و « الضَّبْعان » : الإبْطان . « الخَفَيْدَد » : الظَّليم ، وهو ذكر النعام .

الصفار : « والضَّبْعان » : العَضُدان .

٣٨ وإنْ شِئْتَ لم تُرْقِلْ، وإنْ شِئْتَ أرْقلَتْ مَخافَةَ مَلْوِيٍّ ، مِنَ القِدِّ، مُحْصَدِ

« الإرقال » (٣) : ضرب من السير . و « الملويّ » : السّوط . و « المحصد » : المفتول . « مخافة » منصوب ، مفعول من أجله ، وان شئت كان مصدراً . عن الصفار .

٣٩ إذا أقبلَتْ قالوا: تأخَّرَ رَحْلُها وإنْ أدبَرتْ قالوا: تقدَّمَ،فاشْدُدِ(٤)

٤٠ وتُضْحي الجبالُ الغُبْرُ خَلْفي، كأنَّها مِن البُعْدِ ، حُفَّتْ بالمُلاءِ المُعَضَّدِ(٥)

٤١ وتشربُ بالقَعْبِ الصَّغيرِ، وإن تُقَدْ بِمِشْفَرِها يوماً إلى الليلِ تَنْقُدِ(٦)

---

(١) م بشرح النحاس : «واسط الكور» : العود الذي يكون في وسطه . و«الكور» : الرّحل . و«النجاء» : السرعة » .

(٢) أي راحت تمد يديها كأنها تسبح في سيرها ، مسرعة اسراع الظليم .

(٣) ابن الأنباري : «الإرقال : أن تنفض الناقة رأسها وترتفع عن الذّميل » .
م بشرح النحاس : «أرفلت : أسرعت في عدوها » .

(٤) هـ ، ل ، ب : «يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها » .
ورد بعد هذا البيت في حاشية الأصل، ك ، ت ، د بخط دقيق بيتان هما :

تقول إذا استقبلتَها إن رحلها تأخّر فاحبسْها تقدّمْ وتَرْفدِ]
وإن هي ولّتْ قلتَ قدّمتَ رحلَها على كاهل ضخم السَّنام مُمَدَّدِ]

وعجز البيت الثاني في حاشية الأصل ، ت ، د : «على كاهل يثنيّ العلا في مَرفَدِ » والعَلا في : أعظم الرحال . والأبْيات : ٣٩ - ٤١ لم يروها شراح المعلقات ، وهي في الديوان (ط . القاهرة ص ١٧٦) بين الشعر المنسوب إلى طرفة . ولم يروها الأعلم .

(٥) الغبر : من الغبرة ، وهو لون الغبار ، واحدها أغبر وغبراء . هـ ، ل ، ب : «المعضّد : المطرّز » .

(٦) ل ، ب : «يصف رقة خرطومها » . و«القعب» : قدح من خشب مقعّر . و«إلى الليل» : أي سير الليل . يصف رقة مشفريها ، وسهولة قيادها .

٤٢ على مِثلهـا أَمْضي ، إذا قالَ صاحِبي ألا لَيتنـي أَفْـديك منهـا، وأُفتَدي[١]

٤٣ وجاشَـتْ إليهِ النَّفْسُ خَوْفـاً، وخالَهُ مُصابـاً ولَـوْ أَمْسى على ظهـرِ مَرْصَدِ[٢]

« جاشت » : ارتفعت من شدّة الجزع . و « المرصد » : الطريق .

الصفّار : « ولو أمسى على غير مرصد » . وقوله : « وخالـه » : أي خال نفسه . قال : وإنما جاز «وخاله مصاباً » ، ولم يجز « ضربـه » إذا أردت أنـه ضرب نفسه ، على مذهب سيبويه ، أنهم استغنـوا عن قولهـم : « ضربـه » بقولهم : ضرب [نفسه][٣] . قال: والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجـز « ضربه » لئلا يكون فاعلاً مفعولاً [في حال][٤] ، وجاز « خاله » لأن الفاعل في المعنى مفعول ، لأنه إنما رأى شيئاً فأظنَّه نفسه في حال .

٤٤ إذا القومُ قالوا: مَنْ فَتىً؟ خِلْتُ أنَّني عُنيتُ ، فلم أَكسَـلْ، ولم أَتبَلَّدِ[٥]

---

(١) ك : «على مثلها » يعني على مثل هذه الناقة . وإنما يريدها بعينها . وقوله «منها » يريد : الفلاة ، ولم يجر لها ذكر ، لأنه قد عرف المعنى . وقوله «أفديك منهـا » يريد : من هذه الفـلاة وحرّهـا ووحشتها . و«أفتدي » بعيري كذلك .

(٢) الأصل فوق «ظهر » : «غير » ، وهذه رواية النسخ ، والشروح والديوان .
والضمير في « إليه » و« خاله» يعود على صاحبه . « مصاباً »: أي هالكاً من هول المفازة . « ولو أمسى على ظهر مرصد » : أي ولو أمسى في مكان غير منقطع . و«لو» هنا : وصلية . يقول: اشتد جزع صاحبه عليه إذ ظنه هالكاً من هول المفازة ، ولو أمسى في مكان لا خوف فيه من هلكة.

(٣) التكملة من م .

(٤) التكملة من م .

(٥) ابن الأنباري: «معناه : إذا قالوا : من فتى لأمر عظيم ؟ ظننتني عنيت بذلك الأمر».
م بشرح النحاس: «المعنى: إذا القوم قالوا : من فتى لهذه المفازة ؟ خلت أنهم يعنونني ويقولون : ليس لها غيرك ، فلم أكسل عن أقول : أنالها ، ولم أتبلّد عن سلوكها » .
ت ، د : «التّبلّد : التّثاقل » . هـ ، ل ، ب : «لم أتبلّد : أي لم أتحيّر » .

رفع المسهم

أَحَلْتُ عليها بالقَطيعِ، فأَجْذَمَتْ وقد خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوقِّدِ[1]

« الأمعز » : أرض فيها حجارة . « أحَلْتُ » : رفعتُ . « أجذمَتْ » : أسرعَتْ. « خبّ » : اضطرب كأنه عدا الخَبَب . « القطيع » : السّوط . « الإجذام » : السير . و« خبّ » : ارتفع .

الصفّار : « الآل » : الذي يكون في أول النهار . والسّراب : الذي يكون في الهاجرة . قال : وقال بعضهم : « الآل » : الذي يكون في طرفي النهار .

٤٦ فذالَتْ ، كما ذَالَتْ وَلِيدَةُ مَعْشَرٍ تُرِي ربَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[2]

« الوليدة » : الأَمَة . « ذالت » : [راحت][3] ترقُص . و« السَّحْل » : البُرْد . « مُمَدَّد » : مبسوط .

الصفار : « السّحل » : الثوب الأبيض . و« ذالت » : تبختَرَتْ .

٤٧ ولَسْتُ بِحَلاّلِ التِّلاعِ مَخَافَةً ولكِنْ متَى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ[4]

الصفّار : « التلاع » : مجاري الماء من رؤوس الجبال .

غيره : « التلاع » : رؤوس الجبال . (والمعنى : أنني لست ممن يستتر في التلاع مخافة الضيف)[5] . ولكني أظهر وأرفد وأعطي . وقيل : « أرفد » : أعين .

٤٨ فإنْ تَبْغِني في حَلْقَةِ القومِ تَلْقَني وإنْ تلتَمِسْني في الحَوانيتِ تَصْطَدِ[6]

(١) الضمير في «عليها» يعود على الناقة .
(٢) م ، ت ، د ، الأعلم ، شروح المعلقات : «وليدة مجلس »
(٣) تكملة يتسق بها الكلام.
(٤) الأعلم : «بِمِحْلالِ التِّلاعِ لِبِيتَةٍ » .
(٥) هذا الشرح من م بشرح النحاس ، وقد جاء بعضه في الأصل متأخراً عن مكانه .
(٦) الأصل تحت «تلتمسني » : «تقتنصني » . وهذه رواية النسخ والشروح والديوان .

رفع المسهم

« الحلقة » : الجماعة [١]. و« الحوانيت » : بيوت الخمر ، الواحد حانوت ، يذكر ويؤنث .

٤٩ متَى تَأْتِني أَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وإنْ كنتَ عنها ذا غِنىً فاغْنَ وازدَدِ [٢]

٥٠ وإنْ يلتقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني إلى ذِرْوَةِ البيتِ الرَّفيعِ المُصَمَّدِ [٣]

« الذّروة » : رأس كل شيء . و« المصمّد » : الذي يصمد إليه ، أي يقصد .

الصفار : يلتقي الحي للمفاخرة .

٥١ نَدامايَ بِيضٌ، كالنُّجومِ،وقَيْنَةٌ تَروحُ إلَيْنا بينَ بُرْدٍ ومُجْسَدِ [٤]

« النَّدامَى » : الذين يتواصلون على الشّراب . « البُرْد » : الأبيض . و« المُجْسَد » : المصبوغ . و« القينة » : المغنية . ويروى : « تروح علينا » أي تأتينا عشيّا .

قال الصفار : « مجسد » : مصبوغ بزعفران خاصة . وحكي عن أبي

---

(١) هـ، ل، ب: «حلقة القوم : مجلس أشرافهم » .

(٢) ك، ت، د، م، الشروح: «عنها غانياً » .
م بشرح النحاس :«أصبحك »: من الصبّوح ، وهو شرب الغداة . و«الكأس » : الإناء الذي فيه الخمر . وأكثر أهل اللغة يقول : لا يقال للإناء كأس حتى يكون فيه خمر . والمعنى : متى تأتني تجدني قد أخذت خمراً كثيراً لأشرب وأسقي من حضرني . ومعنى «رويّة » : مروية . ومعنى «فاغن وازدد » : فاغن بما عندك وازدد مني » .

(٣) هـ ، ل ، ب : «القوم الجميع » . ابن الأنباري : « البيت الكريم » . الأعلم : «المجد الكريم » .

(٤) كذا في الأصل، ابن الأنباري . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «تروح علينا » .
ت ، د : «شبّههم في بياضهم وحسن وجوههم بالنجوم » .

رفع المسهم

عبيدة : « النّدامى » : الذين يتواصلون على الشراب وغيره ، الواحد نديم ونَدْمان ، والأنثى نديمة ونَدْمانة .

٥٢ إذا نحنُ قُلْنا : أَسْمِعِينا انْدَرَتْ لَنا على رِسْلِها ، مَطْروفَةً، لمْ تَشَدَّدِ[١]

يروى : « اندرت » : انبعثت . « لم تشدّد » : يريد صَبِيّة صغيرة السن . و « مطروفة » : تُطْرَفُ بالغناء . ويروى : « انبرت لنا » و « مطروقة » بالقاف ، أي ليّنة . ومنه قيل : الطريق [لأن الناس يليّنونه بمشيهم فيه][٢] .

٥٣ إذا رفَّعَتْ في مِزْهَرٍ أَوْ عَقيرَةٍ تجاوبَ أَظْآرٌ على رُبَعٍ رَدي[٣]

٥٤ رَحيبٌ قِطابُ الجَيْبِ منها، رَفيقةٌ بِجَسِّ النَّدامَى ، بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ[٤]

(١) كذا في الأصل، ن . وفي بقية النسخ ، والشروح والديوان : «انبرت » . م ، ق : «مطروقة » .
ابن الأنباري : « وقوله « مطروفة » معناه : فاترة الطرف ، ساكنة ، كأنها طُرِفَتْ عن كل شيء تنظر إليه ، وطُرِفَ طرفُها عنه ». هـ ، ل ، ب :«مطروفة : ينظر إليها الناس » .

م بشرح النحاس : «على رسلها : على هينتها . « لم تشدّد » : لم تجتهد ولم تكترث » .

وشرح ابن الأنباري والنحاس للبيت أجود وأعلى من شرح المتن .

(٢) التكملة من م .

(٣) البيت في الأصل ، ن فقط . وورد في المطبوعة هكذا :
إذا رجّعَتْ في صوتها خلتَ صوتَها تجاوُبَ أظْآرٍ على رُبَعٍ رَدي
وهو في الزوزني وفي الديوان ص ١٧٦ (ط القاهرة) . ولم يروه الأعلم .
والترجيع : ترديد الصوت . والأظآر:النوق ذوات الأولاد . والرّبع : الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج . الرّدي: الهالك .
و«المزهر » : العود الذي يضرب به . و«العقيرة » : الصوت .
يقول :إذا ما لعبت بالمزهر ورفعت عقيرتها بالغناء،أثارت لواعج الأظْآر على أولادها فرجّعت معها الغناء .

(٤) هـ، ل، ب: «يصف صدرها بالسّعة . «بضّة»: أي رقيقة الجلد . و«المتجرّد»: ما تحت ثيابها » . ابن الأنباري : «البضّة : البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة » .

رفع المسهم

« جسّ النَّدامى » : أي بطلبهم من غنائها [١] . « رحيب » : واسع . و « قطاب الجيب » : جوفه . و « بضّة » : طريّة . و « القطاب » : مجتمع الجيب .

٥٥ وما زالَ تَشْرابي الخُمورَ ، ولَذَّتي وبَيْعي ، وإنْفاقي طَريفي ومُتْلَدي

« الطَّريف » : ما استحدَث . و « التِّليد » : ما وَرِث .

٥٦ إلى أنْ تحامَتْني العَشيرةُ كلُّها وأُفْرِدْتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ [٢]

الصفار : « البعير المعبّد » : الأجرب . وقيل : المهنوء. وقيل : هو الذي سقط وبره فأفرد عن الابل ، [فكأنه] [٣] المذلل ، مشتق من العبد .

٥٧ رأيتُ بني غَبْراءَ لا يُنْكِرونَني ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ [٤]

وقوله : «بني غبراء» : الفقراء، ويدخل فيهم الأضياف . و « الغبراء » : الأرض . والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون . و « أهل » مرفوع معطوف على المضمر الذي في ينكرونني . قال تعالى [٥] : لو شاءَ اللهُ ما أشركْنا ولا آباؤنا » . و « الطِّراف » : بناء من أَدَم [٦] يتخذه المياسير . ومعنى البيت : أن الفقراء والأغنياء يعرفونه [٧] .

٥٨ ألا أيُّهذا اللائِمي أَحْضُرُ الوَغَى وأنْ أَحْضُرَ اللَّذّاتِ، هَلْ أنتَ مُخْلِدي ؟ [٨]

(١) في شرح التبريزي للقصائد العشر البيت ٤٩ : « الجسّ والمسّ . وجسّ الندامى : أنْ يجسّوا بأيديهم يلمسونها، كما قال الأعشى : لِجَسّ الندامى في يدالدِّرْعِ مَفْتَقُ » .

(٢) هـ، ل، ب: «تحامتني» : أي اجتنبتني . و«العشيرة»: بنو العم . و«أفردت» : أي نحّيت. المُعبّد : المذلّل المطلي بالقطران».

(٣) التكملة من م .

(٤) ابن الأنباري : «الممدّد : الذي قد مدّ بالأطناب» .

(٥) حكاية عن المشركين . وصدر الآية : «سيقول الذين أشركوا : لو شاء الله . . » الآية ١٤٨ من سورة الأنعام .

(٦) أي من جلد .

(٧) أي يعرفه الفقراء لأنه يغدق عليهم عطاياه ، ويعرفه الأغنياء : لجلالة قدره فيهم .

(٨) ت ، د ، الأعلم : «الزاجري». هـ ، ل، ب، ق، الأعلم : «وأن أشهد» . =

« مخلدي » : أي تضمن لي الخلود . ويروى : « أحضرَ » بنصب الراء ، وهذا خطأ عند البصريين ، لأنه أُضمر ما لا يتصرّف وأعمله ، وأضمر بعض الاسم .

الصفار : ويروى : « ألا أيها اللاحِيُّ أنْ أحضُرَ الوَغَى » .

٥٩ فإنْ كنتَ لا تستطيعُ دَفْعَ مَنِيَّتي ... فذَرْني أُبادِرْها بِما مَلَكَتْ يَدي[1]

٦٠ فلولا ثَلاثٌ، هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى ... وجَدُّكَ لم أَحْفِلْ متى قامَ عُوَّدي[2]

٦١ فَمِنْهُنَّ سَبْقُ العاذِلاتِ بِشَرْبَةٍ ... كُمَيتٍ، متى ما تُعْلَ بِالماءِ تُزْبِدِ[3]

٦٢ وتَقْصيرُ يومِ الدَّجْنِ ،والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ... بِبَهْكَنَةٍ تحتَ الخِباءِ المُمَدَّدِ[4]

«التقصير» : تقصير ذلك اليوم بالشراب .

= م بشرح النحاس : « ومعنى البيت : ألا أيهذا اللائمي في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفي أن أنفق مالي لئلا أفتقر ، ولا ينفعني ذلك من الموت ، فدعني أنفق مالي ولا أخلّفه » .

(١) كذا في الأصل ، ك . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «فدعني » .

م بشرح النحاس : «المعنى : إن كنت لا تستطيع أن تبقيني ، فذرني ولذّاتي قبل أن يأتيني الموت » .

ابن الأنباري : «معناه : أبادر المنيّة بإنفاق ما ملكت يدي في لذّاتي » .

(٢) م بشرح النحاس : «عيشة الفتى » : ما يعيش به ويلتذّ . وقوله «وجدّك» قيل : معناه : وحقّك ، وقيل : معناه : ونفسك ، وقيل : معناه : وأبيك . «ولم أحفل »:لم أبال . و«العودّ » . من يحضر عند مرضه وينوح عليه » .

هـ ، ل ، ب : «وعوّدي : كناية عن الموت ، وهو جمع عائد » .

(٣) هـ ، ل ، ب ،ق،الأعلم : «سبقي » .

م بشرح النحاس:«الشرّبة » : يعني الخمر . و«الكميت » : التي تضرب إلى السواد . «متى ما تعل بالماء » : تمزج به . «تزبد» لأنها معتّقة».

(٤) كذا في الأصل ، ن . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «المعمّد » . التبريزي ، الديوان : «تحت الطّراف » . والطّراف : البيت .

م بشرح النحاس: «الدّجن »: النّدى والمطر الخفيف . وقيل : هو إلباس الغيم السماء وإن لم يكن مطر . «والدّجن معجب » : (أي يعجب) من رآه . و«البهكنة » : الحسنة الخلق ، ويروى : «بهيكلة»،وهي الضخمة العجز والفخذين . و«الخباء » : بيت من شعر وأدم . و«المعمد»: الذي له أعمدة » .

و«الممدّد » : الذي قد مدّ بالأطناب .

٦٣ كأنَّ البُـرينَ والدَّمـاليجَ عُلِّقَتْ على عُشَرٍ، أو خِرْوَع ، لم يُخَضَّـدِ[١]

«البُرين» : جمع بُرَة ، وهي الحَلْقَة .

قال أبو جعفر الصفار : فيه لغتان : منهم من يجعل إعرابه في النون ، ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين[٢] . «الخِرْوَع» : النّبت اللَّيِّن . «يُخَضَّد» : يُكسَرّ .

٦٤ وكرّي ، إذا نادَى المُضـافُ، مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضـا ، في الطِّخْيَةِ ، المُتَوَرِّدِ[٣]

«محنّباً» : قد انحنى من الضُّمْر . و«السِّيد» : الذِّئب . و«المضاف» : المستغيث .

٦٥ كَريمٌ ، يُرَوِّي نفسَـهُ في حياتِهِ ستعلَمُ ، إنْ مُتْنا غَداً ، أيُّنا الصَّدِي[٤]

---

(١) ابن الأنباري : «البرين» : الخلاخيل ، واحدها بُرَة ، وأصل البرة حلقة من صفر تكون في منخر البعير.و«العشر»: شجر أملس مستو ضعيف العود . شبّه عظامها وذراعيها به . وكل نبت ناعم : «خروع ».و«لم يخضّد» : لم يثنّ . شبّه ساقيها وعضديها به في نعمته » .

و«الدّماليج » : جمع دملوج ، وهو المِعْضَد من الحُلِيّ ، أي ما وُضِعَ في العَضُدِ من حليّ .

(٢) أي كجمع المذكر السالم .

(٣) ك : «وذكري » . ك ، الشروح ، الديوان : «نبّهتَهُ » بدل «في الطّخية » . ت ، د : «أنبهتَه » . هـ ، ل ، ب ، ق : «ذي السّورة المتورّد » .

ابن الأنباري :«كرّي »: عطفي ، والكرّ : الرّجوع والعطف . «محنّباً » : فرساً أقنى الذراع . و«السّيد » : الذّئب ، وذئب الغضا أخبث الذئاب ، لانه خَمِرٌ يَسْتَحْفي . و«الغضا » : شجر . و«الطّخية » : السّحابة عليها طَخاء . وقال أبو جعفر : الطَّخاء : هو السحاب المظلم . وقال غيره : «المتورّد » : الذي يطلب ورود الماء » . وبعده في س ، وهو في الديوان وابن الأنباري والتبريزي :

[فذرني أروّي هامَتي في حياتها مخافةَ شِرْبٍ في الحياة مُصرَّدِ]

«الشرب » بكسر الشين وضمها : اسمان للمشروب . و«المصرّد » : المقلّل .

وفي ابن الأنباري : «قال أبو جعفر : لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة » .

(٤) يقول : إنني كريم أروّي النفس من لذّات الحياة ، وستعلم أيها اللائم الزاجر حين يدركنا الموت أينا الظمآن الذي حرم نفسه منها . ورواية الأعلم : «صَدَى أيُّنا الصَّدِي » .

رفع المسهم

وصف نفسه بالكرم ، وقال لعاذله : [ستعلم[١]] أينا الصَّدِي ، أي العطشان . والصَّدَى : الصوت[٢] .

٦٦ أَرَى قبرَ نحّامٍ، بَخيلٍ بمالِهِ كقَبْرِ غَوِيٍّ ، في البَطالَةِ ، مُفْسِدِ[٣]

«النّحّام» : البخيل الذي لا يدخل معه شيء من ماله في قبره ، وهو الذي يَنْحِمُ ، أي يَزْحَرُ[٤] [إذا سئل][٥]

٦٧ تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ ، عَلَيْهِما صفائِحُ صُمٌّ، مِنْ صَفيحٍ مُنَضَّدِ[٦]

«الجثوة» : التراب المرتفع .

٦٨ أَرَى الموتَ يَعْتامُ الكِرامَ، ويَصْطَفي عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّدِ[٧]

الصفّار : «يعتام» : يختار . ويقال : أخذت عِيمَة ماله ، أي خياره . «العقيلة» : الكريمة .

٦٩ أَرَى الموتَ أَعْدادَ النُّفوسِ،ولا أَرَى بَعيداً غَداً ،ما أقربَ اليومَ من غَدِ[٨] !

---

(١) التكملة من م .

(٢) في الأصل : «الموت» تحريف . والصوت من معاني «الصّدى» ، إلا أن المقصود به هنا : العطش .

(٣) م بشرح النحاس : «الغويّ : الذي يتّبع هواه ولذّاته . ومعنى البيت : أن من يبخل بماله عند أداء الحق وعند السؤال وعند لذاته ، إذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ويقضي لذّاته ، وفَضَلَهُ مَنْ ينفق في حياته» .

(٤) أي يتنحنح .

(٥) التكملة من ت ، د .

(٦) هـ ، ل ، ب ، ق : «أرى جثوتين» .
م بشرح النحاس: «والصّفائح : الصخور الرقاق . و«الصّمّ» : الصّلبة. و«الصّفيح المنضد» : الذي قد نضد بعضه على بعض ، وكذلك تكون القبور» .

(٧) هـ ، ل ، ب ، ق : «الخيار» . م ، ت ، د : «الكريم» .
م بشرح النحاس: «و«عقيلة المال : أكرمه وأنفسه عند أهله . و«الفاحش» : القبيح السيء الخلق . و«المتشدّد» : البخيل» .

(٨) في الأصل : «ما أبعد اليوم من غد» ، والتصويب من هـ ، ل ، ب . ومثل الأصل في ك ، ن . ولم يروه شراح المعلقات .
و«الأعداد» : جمع عِدّ ، وهو الماء الذي لا تنقطع مادته ، فكلّ أحد يرده .

رفع المسهم

٧٠ أَرَى العُمْرَ كَنْزاً ناقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وما تَنْقُصِ الأيّامُ ، والدَّهْرُ ، يَنْفَدِ[١]

الصفّار : «أرى الدّهر كنزاً ناقصاً» ، أي أهل الدهر .

٧١ لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ، ما أَخْطأَ الفَتَى ،لَكَا لطِّوَلِ المُرْخَى،وثِنْياهُ بِاليَدِ[٢]

يقول : الإنسان قدمُدَّله في الأَجَل، فهو منه كقُرْبِ طَرَفِ الحبل من اليد[٣] .

و«الطِّوَل» : هو الحبل .

٧٢ إذا شاءَ يوماً قادَهُ بِزمامِهِ ومَن يَكُ في حَبْلِ المَنِيَّةِ يَنْقَدِ[٤]

٧٣ فمالي ، أراني وابنَ عَمِّيَ مالِكاً متَى أَدْنُ منه يَنْأَ عنّي ، وَيَبْعُدِ[٥] ؟

ويروى :«ويَبْعَدِ» . وذكر بعضهم في قوله : «يَبْعُدِ»بالضم أنه من الهلاك .

٧٤ يلومُ ، ومَا أَدْري علامَ يلومُني كما لامَني في الحَيِّ قُرْطُ بنُ مَعْبَدِ[٦] ؟

ويروى : « ابن أَعْبَد» .

الصفّار : «علام» بغير ألف .

---

(١) ت ، د ، ابن الأنباري ، الزوزني ، الديوان : «العيش» . ك ، م ، التبريزي : «الدّهر» . الأعلم : «المال» .

(٢) م ، ك ، ت ، د ، ابن الأنباري : «في اليد» .
م بشرح النحاس : «ثنياه : ما ثني منه ، ويقال : طرفاه لأنهما يثنيان» .

(٣) زاد ابن الأنباري : وهو في يدي من يملك قبض روحه كما أن صاحب الفرس الذي قد طوّل له إذا شاء اجتذبه وثناه إليه».

(٤) لم يروه من شراح المعلقات سوى النحاس . وورد في إحدى نسخ ابن الأنباري وأثبت في الحاشية ، ولم يروه الأعلم .

(٥) ابن الأنباري : «معناه : إذا أردت دنوّه تباعد عنّي» .

(٦) كذا في الأصل ، ك . وفي بقية النسخ وشروح المعلقات : «أعبد»
م بشرح النحاس : «قرط هذا رجل لامه على ما لا يجب أن يلام عليه» .

رفع المسهم

٧٥ وأيْأَسَنـي من كُلِّ خَيْرٍ طَلَبتُه كأنّـا وضَعْنـاهُ إلى رَسْـمِ مُلْحَدِ[١]

«الرسم» : الحجارة التي على القبر . ويروى : «رَمْسِ ، ورأسِ مُلْحَدِ» .

٧٦ على غـيرِ شيءٍ قلتُـه ، غـيرَ أنني نَشَدْتُ ، فلـمْ أُغْفِـلْ حَمولـةَ مَعْبَدِ[٢]

النّشيد : النّداء . «معبد» : أخوه ، ضلّت إبله ، فنشدها ، أي طلبها .

٧٧ وقُرْبَةِ ذي القُرْبَى ، وَجَدِّكَ ، إنَّني مَتَـى يَكُ أمـرٌ للنَّكِيثَـةِ أَشْهَدِ[٣]

«وجدّك» : أي وأبيكَ . يقول : متى يك أمره بلوى أشهده[٤] . و«النَّكِيثَةُ» والانْتِكاث : الانتقاض . ويروى : « وقرّبتُ بالقربى» ، أي أَدْلَلْتُ بما بيني وبينك [من القَرابة][٥] .

٧٨ وإنْ أُدْعَ في الجُلَّى أكنْ مِنْ حُماتِها وإنْ يَأْتِكَ الأَعْـداءُ بِالجَهْـدِ أَجْهَدِ[٦]

---

(١) الأصل فوق «رسم» : «رمس» . وهـذه رواية النسخ الأخرى وابـن الأنباري والتبـريزيّ . الأعلم : «رأس رمْس» . الزوزني : «رأس ملحد» . هـ ، ل ، ب ، ق : «رجوته» .
م بشرح النحاس:«الرّمس : القبر . و«الملحد» اللّحد . ومعنى البيت : أنه جعلني ذا يأس من الخير ، وهو بمنزلة الموتى إذا كان لا يرجى منه خير» .

(٢) كذا في الأصـل . وفي النسخ الأخرى والشروح والديوان : «على غير ذنب» .
م بشرح النحاس :«المعنى: أنه ذمّني على غير ذنب كان مني إليه ، إلا أني طلبت حمولة معبد . و«الحمولة» : الإبل التي تحمل . والحمولة : الأحمال . ويروى أن إبل معبد ، وهو أخـو طرفـة ضلت ، فسأل طرفة ابن عمه مالكاً أن يعينه في طلبها ، فلامه وقال له : فرّطت فيها ثم أقبلت تتعب نفسك في طلبها» .

(٣) ك ، ت ، د ، ن ، الشروح ، الديوان : «وقرّبت بالقربى» . الديوان برواية الأعلم: «عَهْدَ» . هـ ، ل ، ب : «وقربة ذي القربى» : أقسم بالقرابة. يريد : متى يك أمر عظيم يشهده»

(٤) م : «أي أشهد ذلك الأمر وأعينك على حضوره» .

(٥) التكملة من م .

(٦) ق ،الأعلم: «للجُلّ» . هـ ، ل ، ب، ق : «تأتك» . ك : «بالحمد» .
ت ، د :«وحماتها : ذادتها. والحماة : ولاة الحرب . يقول : وإن يأتك أعداؤك بأمر يجهدك أجهد لك نفسي بالدّفع عنك».

«الجُلَّ» : الأمر العظيم

٧٩ وإنْ يَقْذِفوا بِالقَذْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ بِشُرْبِ حِياضِ المَوتِ قبلَ التَّهَدُّدِ[١]

«القَذْع» : الشَّتْم .

٨٠ بِلا حَدَثٍ أَحْدَثْتُه ، وكَمُحْدِثٍ هِجائي ، وقَذْفي بِالشَّكاةِ ، ومُطْرَدي[٢]

«بلا حدث» كالجواب لقوله : «يلوم وما أدري»[٣] . ويروى [: «كمُحدَث» بفتح الدال[٤]]

٨١ وظُلْمُ ذوي القُرْبى أشدُّ مَضاضَةً على الحُرِّ من وَقْعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ[٥]

٨٢ فلوْ كانَ مَوْلايَ امرأً ذا حَفِيظَةٍ لَفَرَّجَ كَرْبي ، أَوْ لأَنْظَرَني غَدي

(١) ك ، ت ، د ، م ، التبريزي ، الزوزني ، الديوان : «أسقهم بكأس» . ابن الأنباري : «قبل التَّنجُّد» . ت ، د ، هـ ، ل ، ب ، ن ، ق : «التَّورُّد» .
ابن الأنباري:« و«العرض» : موضع المدح والذمّ من الرجل . و«الحياض» : جمع حوض . وهذا مثل ، أي أوردهم حياض المهالك . «قبل التّهدّد» : «أي أقتلهم قبل أن أتهدّدهم» .

(٢) لم يرد في هـ ، ل ، ب ، ق .
م بشرح النحاس:«وقوله «وكمحدث هجائي» الكاف في موضع رفع ، والمعنى : وهو كمحدث هجائي ، أي هو متعدّ علي . ويجوز أن يكون المعنى : وأنا كمحدث هجائي ، أي قد صيرّني بمنزلة من فعل هذا به . ومن روى:« ومُطْرَدي» بضم الميم ، فهو من إطْرادِه ، إذا جعله طريداً . ومن روى:« ومَطْرَدي» بفتح الميم ، فهو من طَرَدْتُ ، إذا نَحّاه» .

(٣) من البيت ٧٤

(٤) في الأصل نقص ، والتكملة من ابن الأنباري . وقال : «ويروى عن الأصمعي في قوله : «وكمحدث» بفتح الدال ، ومعناه : كإحداثي شكايته إيّاي . و«مُطْرَدي» : أي إطرادي . ويقال : أطردتُه : إذا صيرّته طريداً . وطردته عني ، إذا نحيته . و«المحدَث» مصدر ، يقال : أحدثته إحداثاً ومُحْدَثاً . والقذف والمطرد منسوقان على الهجاء» .

(٥) كذا في الأصل . وفي بقية النسخ والشروح والديوان : «على المرء» . وقد ورد هذا البيت في ديوان عدي بن زيد العبادي : ١٠٧ . وحكى ابن الأنباري عن أبي جعفر : «ليس هذا البيت من قصيدة طرفة ، إنما هو لعدي بن زيد العبادي» .
م بشرح النحاس:«و«الحسام» : القاطع . «المهنّد» : من الهند . «أشد مضاضة» : أشد حرقة» .

ويروى [١] : « فلو كان مولاي امرأ هُوَ غيرُه لفرّج . . . » .

٨٣ ولـكنَّ مولايَ امـرُؤٌ ، هُوَ خانِقي على الشُّـكرِ والتَّسْآلِ ، أَوْ أنـا مُفتُدي [٢]

ويروى : « أو أنا مُعْتَدي » أي عليه .

وذكر الصفار : أن يعقوب بن السكيت يروي قوله : « وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة » ها هنا . و [المفضل] [٣] لا يعرفه إلا في موضعه الذي هو فيه من هذا الكتاب .

و « خانقي » : مُكْرِهي على الشكر بما لم يفعل ، فإن شكرته وإلا فأنا مفتد منه [٤] . و « المولى » : ابن العم .

٨٤ فَذَرْنـي وخُلْقي ، إنَّنـي لَكَ شاكِرٌ ولَـوْ حَلَّ بَيْتـي نائِياً ، عنـدَ ضَرْغَدِ [٥]

---

(١) هذه رواية النسخ الأخرى والشروح والديوان .
وأراد بقوله : « مولاي » ابن عمه . و« الحفيظة » : الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك ، أو جار ذي قرابة يظلم من ذويك ، أو عهد ينكث .
ابن الأنباري التبريزي : « وقوله « لفرّج كربي » معناه : أعانني على ما نزل بي من الغمّ . وقوله « لأنظرني غدى » معناه : تأنّى عليّ فلم يعجلني » .

(٢) ابن الأنباري : « معناه : يسألني أن أشكره وأفتدي منه بمالي » .

(٣) عرا الأصل هنا طمس شديد لم أتبين فيه من الكلمة المطموسة شيئاً ، وقد استظهرت أنها « المفضل » شيخ مؤلف الجمهرة .

(٤) أي مفتد منه بالمال .

(٥) الأعلم : « فذرني وعرضي » . ك : « غير ضرغد » .

« ضرغد »[١] [موضع][٢] بعيد. وقيل : ضرغد : ماء .

٨٥ فلو شاءَ ربّي كنتُ قيسَ بنَ خالدٍ ولو شاءَ ربي كنتُ عمرَو بنَ مَرْثَدِ[٣]

« قيس بن خالد » : كان كثير المال . و« عمرو بن مرثد » : كان كثير الولد . و« قيس » : من بني شيبان . و« عمرو » : من بني قيس بن ثعلبة[٤] .

٨٦ فأَصْبَحْتُ ذا مالٍ كثير، وزادَني بَنونَ، كِرامٌ سادةٌ ، لِمُسَوَّدِ[٥]

ويروى : « وعادَني بَنُونَ » .

٨٧ أنا الرّجلُ الضَّرْبُ الّذي تَعْرفونَهُ خَشاشٌ ، كَرأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[٦]

---

(١) صحيح الأخبار : «أما «ضرغد » فأنا أعرفه يقيناً ، يقال له اليوم «ضرغط » أبدلوا داله طاء . به قصر ومزارع ، واقع في جبال حرّة سوداء منيعة ، يلتجىء إليها المجرم ، يقع بين قرية المستجدّة الواقعة جنوبي جبل رمان ، وشرقي بلد الحائط التي كانت تسمى في القديم «فدك ».و«حرّة ضرغد » : تقع غربيه ، وهي منهل ترده الأعراب ، وبه قصر ، فإذا أغير على أهله دخلوا في تلك الحرة فسلموا ، وهي حرة عظيمة سوداء منيعة ، تسميها العامة اليوم «لابة ضرغط » وهو الذي ذكره طرفة في معلقته ، لم يتغير من اسمه شيء ، إلا هذا الإبدال الذي أشرنا اليه ، وموقعه بين بلاد بني أسد وبلاد غطفان ، وقد وردته » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) ورد في حاشية الأصل : «يروى أن قيس بن خالد أعطاه مئة من الإبل ، وقال : أما الولد فإن الله يعطيكه »

(٤) ابن الأنباري : «وقيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدّين من بني شيبان . وعمرو بن مرثد : ابن عم طرفة » .

(٥) النحاس ، التبريزي : «فألفيت ذا مال كثير وعادني ».الديوان ، الزوزني : «وزارني » . ابن الأنباري،الأعلم : «وعادني » .
م بشرح النحاس:«ومعنى قوله «سادة لمسوّد » أي : سادة أبناء سيّد ، كما تقول ، شريف لشريف ، أي شريف ابن شريف » .

(٦) ابن الأنباري : «الجعد » ، وفسرّه بقوله : «والجعد من الرجال : الخفيف » .
م بشرح النحاس:«وقوله «كرأس الحيّة المتوقّد » : العرب تقول لكل متحرك نشيط : رأسه كرأس الحيّة » . ابن الأنباري :«وقوله «كرأس الحيّة » معناه : هو خفيف الروح ذكيّ » .

رفع المسهم

« الضرّب » : خفيف اللحم . و « خشاش » : داخل في الأمور .

الصفار عن الأصمعي : « خشاش » بكسر الخاء : أي شجاع متحرك .

٨٨ فـآليتُ ، لا يَنْفَـكُّ كَشْحـي بِطانَةً لِعَضْـبٍ ، رقيقِ الشَّفْرَتَـيْنِ ، مُهَنَّدِ[1]

« الكشح » : الخاصِرة . و « العضب » : القاطع [2] .

٨٩ حُسـامٍ ، إذا ما قُمْـتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى البَـدْءُ منـهُ العَـوْدَ ، ليسَ بِمُعْضَدِ [3]

يقول : يكفيك منه أول ضربة تبدأها . « المُعْضَـد » : الـذي يقطـع به الشجر .

الصفار : « كفى العودَ منه البدءُ » .

٩٠ أخـي ثِقَـةٍ ، لا يَنْثَنـي عن ضَرِيبَةٍ إذا قِيلَ : مَهْـلاً ، قالَ حاجِـزُهُ: قَدِي[4]

« قَدي » : حَسْبي . والحاجز : الذي يحجُز في الحرب .

٩١ اذا ابتَـدَرَ القـومُ السِّـلاحَ وَجَدْتَنِي مَنيعـاً، إذا بَلَّـتْ بِقائِمِـهِ يَدي[5]

---

(١) ابن الأنباري : «لأبيض عضب الشفرتين » .
م بشرح النحاس:«فآليت : حلفت . ومعنى «لا ينفك » : لا يزال . و«الكشح » : الجنب . والمعنى : لا يزال جنبي لاصقاً بالسيف ، و«العضب » : السيف . و«الشّفرتان » : الحدّان . و«مهند » : منسوب إلى الهند » . و«البطانة » : خلاف الظّهارة .

(٢) أي السيف القاطع .

(٣) كذا في الأصل . وفي النسخ الأخرى والشروح والديوان : «كفى العود منه البدء » .
م بشرح النحاس: «الحسام » :السيف القاطع . و«المعضد » : الكالّ الذي يعضد به الشجر » .

(٤) ت ، د : «أخي ثقة : أي صاحب ثقة ، يعني سيفه » .
م بشرح النحاس:«ومعنى «لا ينثني عن ضريبة » : لا يعوجّ ولا ينبو . و«الضّريبة » : الضّربة والمعنى : قال حاجزه : حسبك ، فإنك قد أتيت على ما تريد » .
ابن الأنباري : «وقال الطوسي : «حاجزه» الهاء للسيف و«حاجزه » ها هنا : حدّه » .

(٥) م بشرح النحاس : «قائم السيف : مقبضه » .

رفع المسهم

« بلَّت » : أخذت .

الصفار : « بلَّت » : تمكَّنت ، أي ظَفِرَتْ .

٩٢ وَبَـرْكٍ ، هُجـودٍ ، قد أثـارَتْ مخافَتي نَواديهَـا ، أَمْشي بِعَضْبٍ مجَرَّدِ[1]

« بَرْكٍ » : جماعة إبل . « هُجود » : نيام . « نوادي »[2] : مفترقة تخافني [إذا جئت][3] أنحرها . شبّهها بنوادي القوم ، أي مجالسهم .

٩٣ فمـرَّتْ كَهـاةٌ، ذات خَيْفٍ، جُلالَةٌ عَقيلَـةُ شَيْخٍ ، كالـوَبيلِ ، يَلَنْدَدِ[4]

« الكَهـاة » : الناقـة العظيمـة المُسِنّـة . و« الخَيْف » : الضَّرع . و« الجُلالة » : الكبيرة . و« العقيلة » : الكريمة . و « الوبيل » : العصا . و« اليلنـدد » : البخيل السّيِّء الخلـق ، ويقـال : الشجـاع . ويقـال : « الوبيل » : خشَبة القصّارين ، وكلّ ثقيل : وبيل .

٩٤ فقـالَ : ألا ماذا تَرَوْنَ بِشارِبٍ شَديدٍ علينا بَغْيُهُ، مُتَعَمِّدِ؟[5]

« الشّارب » : طرَفة نفسـه . والصفـار يروي هذه الأبيات : « فمـرَّتْ

---

(١) ق، الزوزني ، الديوان : «بواديها » ، أي أوائلها وسوابقها . ابن الأنباري الأعلم: «نواديه » . ك ، ت ، د : «أسعى بعضب » .

(٢) م بشرح النحاس : «نواديها : ما ندّ منها » . وقال ابن الأنباري : «أثار ما شذّ منها خوفها مني أن أعقرها وأنحرها للأضياف . وإنما خص النّوادي ، لأنه أراد لا يفلت من عقري ما شذّ فندّ . و«العضب » : القاطع . و«المجرّد » : المسلول من غمده» .

(٣) التكملة من ت ، د .

(٤) م بشرح النحاس : «الخيف » : جلد الضّرع الأعلى الذي يسمّى الجِراب ، ويقال ناقة خيفاء، إذا كان ضرعها كبيراً . و«اليلندد » : الشديد الخصومة » .

(٥) الأعلم : «وقال . . لشارب عليكم . . . » . هـ ، ل ، ب ، ق : «عليكم » .
الزوزني :«قال هذا الشيخ للحاضرين : أي شيء ترون أن يفعل بشارب خمر اشتد بغيه علينا عن تعمد وقصد بعقر كرائم أموالنا ونحرها ؟ » .

كَهاةٌ » ، « يقول وقد تَرَّ الوَظِيفُ » ، « وقال : ألا ماذا تَرَوْن بِشارِبٍ » ، « فقالوا ذَرُوهُ إنَّما نفعُها له » ، يعني الناس . قال : لأن المعنى : وقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس ، فقالوا . يعني الناس .

٩٥ وقالَ : ذَرُوهُ ، إنَّما نَفْعُها لَهُ وإلاّ تَرُدُّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[1]

يقول : ذَرُوهُ يَعْقِرْها ، فإنْ تَنْهَوْهُ يزدد ، أي إن لم تردّوا [قاصي البرك][2] لحِقَها يعقرها .

٩٦ يَقولُ ، وقد تَرَّ الوَظِيفُ وساقُها : ألستَ تَرى أنْ قد أتيتَ بِمُؤْيِدِ[3]

« ترّ » [الوظيف][4] : سقط ، وهو ما بين الركبة والخفّ . و « المؤيد » : الأمر الثّقيل ، ومنه الأَيْد . و« المُؤْيِد » : الدّاهية .

٩٧ فظَلّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ويُسْعَى علينا بالسَّدِيفِ المُسَرْهَدِ[5]

« الإماء » : الخدم . « يمتللن » : يشتوين[6] في المَلّة . و « الحُوار » : ولد

---

(١) لم يرد هذا البيت في هـ ، ل ، ب . وفي حاشية الأصل : «تكفّوا » ، وهذه رواية ك ، ت ، د ، ق ، الزوزني ، الديوان . ورواية الأعلم : «فقال . . . . . تكفّوا » .
وقال النحاس:«وروى أبو الحسن : «فقالوا ذروه »،وهو الصواب ،لأن المعنى : فقال الشيخ يشكو طرفة إلى الناس ، فقالوا ، يعني الناس . ومن روى : «فقال » فروايته بعيدة لأنه يقدّر : «فقال البخيل ذروه » . و«قاصي البرك » : ما تباعد منه . والمعنى : أنكم إن لم تردّوه ، لحقه طرفة يعقر منه » .

(٢) تكملة يتسق بها الكلام .

(٣) الزوزني : «قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف : ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة » .

(٤) التكملة من ك .

(٥) الأصل : «عليها » ،تحريف. ت ، د : «يشتوين حوارها وتسعى » .

(٦) الأصل : «يوشين »،تحريف .

الناقة . و« السّديف » : السّنام ، أي شطائبه . و« المسرهَد» : اللحم المدلّل المنعّم المترف .

الصفار : « المسرهد » : الناعم الحسن الغذاء . والشّطائب : القطع المقطّعة طولاً ، الواحدة شَطِيبة .

٩٨ وأصفَر ، مَضْبوحٍ ، نظرتُ حَوارَهُ على النّارِ ، واستودَعْتُه كَفَّ مُجْمِدِ[1]

الصفار : « الأصفر » : السّهم . « المضبوح » : الذي قد غيَّرتْه النار . « حواره » : رجوعه إذا جُعِل السهم على النار . « المُجْمِد » : الذي يضرب بالسهام .

٩٩ فإن مُتُّ فانْعَيْني بِما أنا أهلُه وشُقّي عليَّ الجيبَ يا بنةَ مَعْبَدِ[2]

---

(١) قال ابن الأنباري قبل إيراد البيت : «وروى أبو عمرو الشيباني ها هنا بيتاً لم يروه الاصمعي ولا ابن الأعرابي وهو : » .
وقال النحاس قبله أيضاً:«وروى أبو عمرو الشيباني بعد هذا بيتاً لا يعرفه البصريون ، وهو : » .
وفي ديوان طرفة المخطوط رقم ١٥٢ أدب ش بدار الكتب المصرية قال ابن السكيت : «لم يروه الأصمعي ولا ابن حبيب ، ولا ابن الأعرابي ، وهو في روايتهم لعدي بن زيد » . ولم يروه الأعلم .
ابن الأنباري:«حِواره » بالكسر ، وشرحه بقوله : «والحوار : مصدر حاورته محاورة وحواراً ».
التبريزي : «والحوار » : المَرَدّ . يقال : ما أدري ما حوار هذا الكلام . والحوار : مصدر حاورته . و«على النار » : أي عند النار ، وذلك في شدة البرد ، كانوا يوقدون النيران ، وينحرون الجزر ، ويضربون عليها بالقداح . وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشي عند مجيء الضيفان . وقوله : «نظرت حَواره » : أي انتظرت فوزه » . وفي رسالة الغفران : «حويرَه» وهما بمعنى .

(٢) هـ ، ل ، ب ، ق : «إذا مت . . . . . فما أنا بالباقي ولا بالمخلّد
ابن الأنباري : « فانعيني : معناه فاذكريني واذكري من أفعالي ما أنا أهله » .
م بشرح النحاس : «المعنى : إن متّ من قصدي هذا . يخاطب ابنة أخيه » .
والجيب : أي جيب القميص أو الثوب ، وهو طوقه .

١٠٠ ولا تجعليني كَامـرئٍ ، ليسَ هَمُّهُ كَهَمّي ، ولا يُغْني غَنائي ، ومَشْهَدي[١]

١٠١ بَطيءٍ عن الدّاعـي ، سريعٍ إلى الخَنا ذَليلٍ ، بِأَجْمَـاعِ الرِّجَـالِ مُلَهَّدِ[٢]

« الخنا » : الفحش . و « الملهّد » : الملدّد ، وهو مُعَمَّد القلب .

الصفار : « ملهّد » : مضروب .

١٠٢ فلـو كنتُ وَغْـلاً في الرِّجَـالِ لَضَرَّني عَـداوَةُ ذي الأَصْحَـابِ ، والمُتَوحِّدِ[٣]

الصفار : « الوغل » : الضعيف الخامل . « الوغل » : الذي يَلْصَق بالقوم وليس منهم . و « المُتوحِّد » : الذي لا أحد معه .

١٠٣ ولـكنْ نَفَى عنّـي الأَعـادي جَراءتي عليهمْ ، وإقدامي ، وصِدْقي ، وَمَحْتِدي[٤]

---

(١) سها ناشر شرح ابن الأنباري فجعل هذا البيت من ضمن شرح البيت الذي قبله ص ٢٢٤ .
ابن الأنباري :«معناه : لا تسوي بيني وبين من لا يشبهني في شجاعتي وكرمي » .
م بشرح النحاس:«التقدير : ولا يغني غناء مثل غنائي ، أي لا يغني في الحروب غنائي ، ومشهدي في المجالس والخصومات » .

(٢) ت ، د ، الديوان ، الشروح : «بطيء عن الجلّى » . ابن الأنباري ، الزوزني ، الديوان : «ذلول » .
م بشرح النحاس : « و«أجماع » : جمع جُمْع ، وهو ظاهر الكف ، اذا جمعت أصابعك وضممتها ».
ابن الأنباري : «الملهّد : المدفّع » .
الزوزني:«يقول : ولا تجعليني كرجل يبطيء عن الأمر العظيم ، ويسرع إلى الفحش ، وكثيراً ما يدفعه الرجال بأجماع أكفهم ، فقد ذل غاية الذلّ » .

(٣) ت ، د : «وغلاً في الحروب » .
الزوزني :«يقول : لو كنت ضعيفاً من الرجال لضرتني معاداة ذي الأتباع ، والمنفرد الذي لا أتباع له » .

(٤) ك ، م ، ت ، د ، الديوان ، الزوزني : «نفى عني الرّجال جراءتي » . هـ ، ل ، ب ، ابن الأنباري ، التبريزي : «جرأتي » .
م : «المحتد : الأصل » .

رفع المسهم

١٠٤ لَعَمْـرُكَ ، ما أَمْـري عليَّ بِغُمَّةٍ نهَـاري ، ولا لَيْلي عليَّ بِسَـرْمَدِ[٤]

« غُمَّة » : من قول الله سبحانه [٢] « ولا يكنْ أَمرُكمْ عليكمْ غُمّة» .
و « الغُمَّة » : الأمر المبهم الذي لا يُهْتَدى اليه .

١٠٥ ويومَ، حَبَسْـتُ النّفسَ عنـدَ عِراكِها حِفاظـاً على عَوْراتِـهِ، والتَّهَدُّدِ[٣]

الصفار :« عَوْراته » الهاء لليوم . قال : ومعناه عنده [٤] على مخافة العدو .
قال الله تعالى : [٥] « يقولون : إنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ » ، أي إنها حِذاءَ العَدُوّ .

١٠٦ على مَوْطِنٍ ،يَخْشى الفَـتَى عندَه الرَّدى متَـى تَعْتَـرِكْ فيهِ الفَـرائِصُ تُرْعَدِ[٦]

الصفار : « الفرائص » : جمع فَرِيصَة ، وهي عنده الخاصرة . وحَكَى عن ابن كَيْسان : أنها مجتمَع اللحم من آخر الكَتِف عند الجَنْب .

١٠٧ أَرَى الموتَ لا يُرْعَـي على ذِي جَلالَةٍ وإنْ كانَ في الـدُّنيا عَزيزاً بِمَقْعَدِ[٧]

(١) م : «والمعنى : أني لا أتحيّر في أمري نهاراً ، ولا أؤخّره ليلاً فيطول عليّ الليل ، لأن «السّرمد » : الطويل » .
(٢) الآية ٧١ من سورة يونس .
ابن الأنباري : «السرّمد : الدائم » .
(٣) الشروح ، الديوان : «ويوم » . هـ ، ل ، ب، ق : «عند اعتراكها » . الشروح ، الديوان : «عند عراكه » . ت ، د : «عند كظاظة » . هـ ، ل ، ب ، ت، د، ق : «حفاظاً على روعاتها » . ك : «عوراتها » . ت ، د : «في التّهدّد » .
(٤) أي عند من رواه «على عوراته » .
و «يوم» أي:واذكر يوم حبست النفس . و«عند عراكها » أي عند الازدحام في الحرب . و«حفاظاً » : محافظة .
(٥) الآية ١٣ من سورة الأحزاب .
(٦) هـ ، ل ، ب، ق: «على موقف » .
م بشرح النحاس : «الموطن » : مستقر الحرب . و«الرّدى » : الهلاك . و«تعترك » : تزدحم » .
(٧) الأبيات : ١٠٧ ـ ١١٠ ، ١١٢ لم يروها شراح المعلقات ولا الأعلم .
«لا يرعي » : لا يبقي .

١٠٨ لَعَمْرُكَ ، ما أدري ، وإنِّي لأَوْجَلُ ... أَفي اليومِ إقْدامُ المَنِيَّةِ ، أَوْ غَدِ؟[١]

١٠٩ فإنْ تكُ خَلْفي لا يَفُتْها سَوادِيا ... وإنْ تَكُ قُدّامي أَجِدْها بِمَرْصَدِ[٢]

١١٠ إذا أنتَ لم تنفَعْ بِوُدِّكَ أَهْلَهُ ... ولم تَنْكِ بالبُؤْسَى عَدُوَّكَ فَابْعُدِ[٣]

١١١ وما هذهِ الأيّامُ إلاّ مُعارَةٌ ... فما اسطَعْتَ مِنْ مَعْروفِها فتَزَوَّدِ[٤]

١١٢ ولا خيرَ في خَيرٍ تَرَى الشرَّ دونَهُ ... ولا نائلٍ يَأْتيكَ بعدَ التَّوَدُّدِ[٥]

١١٣ سَتُبْدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً ... وَيَأْتيكَ بالأخْبارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ[٦]

١١٤ وَيَأْتيكَ بالأخبارِ من لمْ تَهُبْ لهُ ... بَتاتاً ، ولمْ تَضْرِبْ لَهُ وقتَ مَوْعِدِ[٧]

---

(١) هـ ، ل ، ب ، ق : «وإني لواجل» .
«أوجل» : أخاف .

(٢) ك : «لا يهبها سوادنا» . و«السّواد» : الشخص . و«المرصد» : المكان الذي يرصد فيه . والمرصد : الطريق .

(٣) لم يروه شراح المعلقات . والمشهور أنه لعدي بن زيد العبادي ، (انظر ديوان عدي : ١٠٥ وحماسة البحتري : ٣٣٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ١٢٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٩٧٦ ، وعيار الشعر : ٦٤ ، وفصل المقال : ١٤٣ ومجموعة المعاني : ١٧٥) .
ك : «بالبغضا عدوّك» . وفي أمالي ابن الشجري : «تنفع صديقك جاهداً» .
ونكى ينكي العدو: أصاب منه . و«البؤسى» : الشدّة ، هـ ، ل ، ب : «تنكي : تعاقب . فابعد : فاهلك» .

(٤) لم يروه ابن الأنباري والزوزني والأعلم . وجاء هذا البيت في النحاس والتبريزي وبعده البيت : «عن المرء لا تسأل» . وعلق النحاس على هذين البيتين بقوله : «وأنشدوا بيتين لم يعرفهما الأصمعي ولا نظراؤه ، من أهل اللغة ، وهما لعدي بن زيد» ثم ساق البيتين .
وقال التبريزي قبل إيرادهما أيضاً : «وانشدوا بيتين ، وقيل ؛ إنهما لعدي بن زيد» .
وورد هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ وابن الأنباري والتبريزي : «لعمرك ما الأيام إلا معارة» يريد : أن الحياة مؤقتة ، فاغنم من خيراتها وفضائلها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

(٥) في النسخ ما عدا الأصل : «بعد التّلدّد» ، وهو التلفّت والتحيّر .
يقول : لا خير في خير يقاربه الشر ، ولا في عطاء يأتيك بعد تزلف ومداهنة .

(٦) م بشرح النحاس : «المعنى : ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلم ، ويأتيك بالأخبار من لم تأمره أن يأتيك بها ولم تزوّده» .

(٧) علق النحاس على هذا البيت قبل إيراده بقوله : «وأنشد جرير بيتاً لطرفة لم يأت به أحد غير جرير ، وهو : » ثم ساق البيت . هـ ، ل ، ب ، م ، الشروح : «تبع» . ك : «تضع» . هـ ، ل ، ب ، ق ، : «بالأنباء» .
هـ ، ل ، ب : «تبع» أي: تشتري ها هنا . و«البتات» : الزّاد . و«الأنباء» : الأخبار» .

١١٥ وَيَأْتيكَ بالأَخْبــارِ كُلُّ شِمِلَّةٍ إذا حُطَّ عَنْهــا رَحْلُهــا لَمْ تُقَيَّد[1]

تمت السموط ، يتلوهن المجمهرات .

(١) لم يرد هذا البيت في غير الأصل ، ك . ولم يروه شراح المعلقات ، ولم يرد في الديوان . وهو في ك هكذا : وتأتيك بالاخبار كلّ مطيّة إذا حلّ عنها رمسها لم تقيّد.
اللسان : «الشّملّة : الناقة الخفيفة السريعة المشمّرة» .

رفع المسهم

فهرست المسهم

محتويات الجزء الأول من الجمهرة

الموضوع	الصفحة
تقديم كتاب جمهرة أشعار العرب	١ ـ ٩٢
مقدمة التحقيق	٩
١ ـ مؤلف جمهرة أشعار العرب	١٣
٢ ـ جمهرة أشعار العرب	٣١ ـ ٦٥
١ ـ كتب الاختيار	٣١
٢ ـ المفضليات	٣٢
٣ ـ الأصمعيات	٣٤
٤ ـ جمهرة أشعار العرب	٣٥
٥ ـ مقارنة بين المجموعات الثلاث	٣٩
٦ ـ أهمية الجمهرة	٤٢
٧ ـ رواية قصائد الجمهرة	٤٣
٨ ـ شروح الجمهرة	٦٤
٣ ـ الأصول الخطية للجمهرة	٦٧
٤ ـ طبعات الجمهرة	٨١
٥ ـ منهج التحقيق	٨٩
كتاب جمهرة أشعار العرب	٩٣ ـ ١٠٠٤
١ ـ صور من مخطوطة الفاتيكان	٩٥ ـ ١٠١
٢ ـ صور من مخطوطة المتحف البريطاني	١٠٢ ـ ١٠٦
٣ ـ صور من مخطوطة باريس	١٠٧ ـ ١٠٩

رفع المسهم

الموضوع — الصفحة

٤ ـ مقدمة مؤلف الجمهرة ..... ١١٠ ـ ٢٣٨
١ ـ ما وافق القرآن من ألفاظ العرب ١١٣
٢ ـ أول مَنْ قال الشعر ١٤٠
٣ ـ ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر والشعراء، وما جاء عن الصحابة والتابعين من بعدهم، ومن قال الشعر منهم ١٤٦
٤ ـ ما حفظ عن الجـنّ من الشعر ١٦٥
٥ ـ خبر زهير بن أبي سلمى ١٨٦
٦ ـ خبر النابغة الذبياني ١٩١
٧ ـ خبر أعشى بكر بن وائل ٢٠١
٨ ـ خبر لبيد بن ربيعة العامري ٢٠٣
٩ ـ خبر عمرو بن كلثوم ٢٠٨
١٠ ـ خبر طرفة بن العبد ٢١٠
١١ ـ ذكر طبقات من سمّينا منهم ٢١٨
١٢ ـ خبر امرئ القيس الكندي ٢٣٢

نصوص جمهرة أشعار العرب ..... ٢٣٩ ـ ١٠٠٤

أولاً ـ أصحاب السموط ..... ٢٣٩ ـ ٤٥٤
١ ـ سمط امرئ القيس ٢٤١
٢ ـ سمط زهير بن أبي سلمي ٢٧٧
٣ ـ سمط نابغة بني ذبيان ٣٠١

رفع المسهم

الموضوع | الصفحة

٤ ـ سمط الأعشـــى ٣١٩
٥ ـ سمط لـــبيد ٣٤٥
٦ ـ سمط عمرو بن كلثوم ٣٨٥
٧ ـ سمط طرفة بن العبد ٤١٧

رفع المسهم

الكتب التى صدرت عن لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر

١ - دراسات في تاريخ العرب القديم للدكتور محمد بيومي مهران .
٢ - مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري للدكتور محمد بلتاجي .
٣ - مع العقيدة والحركة والمنهج في خير أمة أخرجت للناس للدكتور علي عبدالحليم محمود .
٤ - المخطوط العربي منذ نشأته الى أواخر القرن الرابع الهجرى للدكتور عبد الستار الحلوجي .
٥ - دراسات تاريخية من القرآن الكريم للدكتور محمد بيومي مهران .

رفع المسهم

Kingdom of Saudi Arabia
IMAM MUHAMMAD IBN SA'UD
ISLAMIC UNIVERSITY

COMMITIEE OF
RESEARCH, TRANSLATION
AND PUBLICATION

6

GAMHARAT ASHAAR AL ARAB FIL GA'HILIYYAH WAL ISLA'M

(Selected Arabic Poems in Gahiliyyah and Islam)

'BY

Abi Zeid Muhammad Bin Abi El Khattab Al Korashy
(died at the beginning of the fourth century H.)

Authinticated and Commented Upon

BY

Dr. MUHAMMAD ALI AL HASHIMY

Professor of Arabic Literature at Imam
Muhammad Ibn Saud Islamic University

Vol. I

1401 H.- 1981 A.D.